

www.kotobarabia.com
في الإنتاج المنزلي تكمن
حلول.. و.. حلول
www.kotobarabia.com
د.زينب صالح الأشوح

في الإنتاج المنزلي تكمن حلول.. و.. حلول

دكتورة

زينب صالح الأشوح

أستاذ الاقتصاد ـ جامعة الأزهر

٢٠٠٠

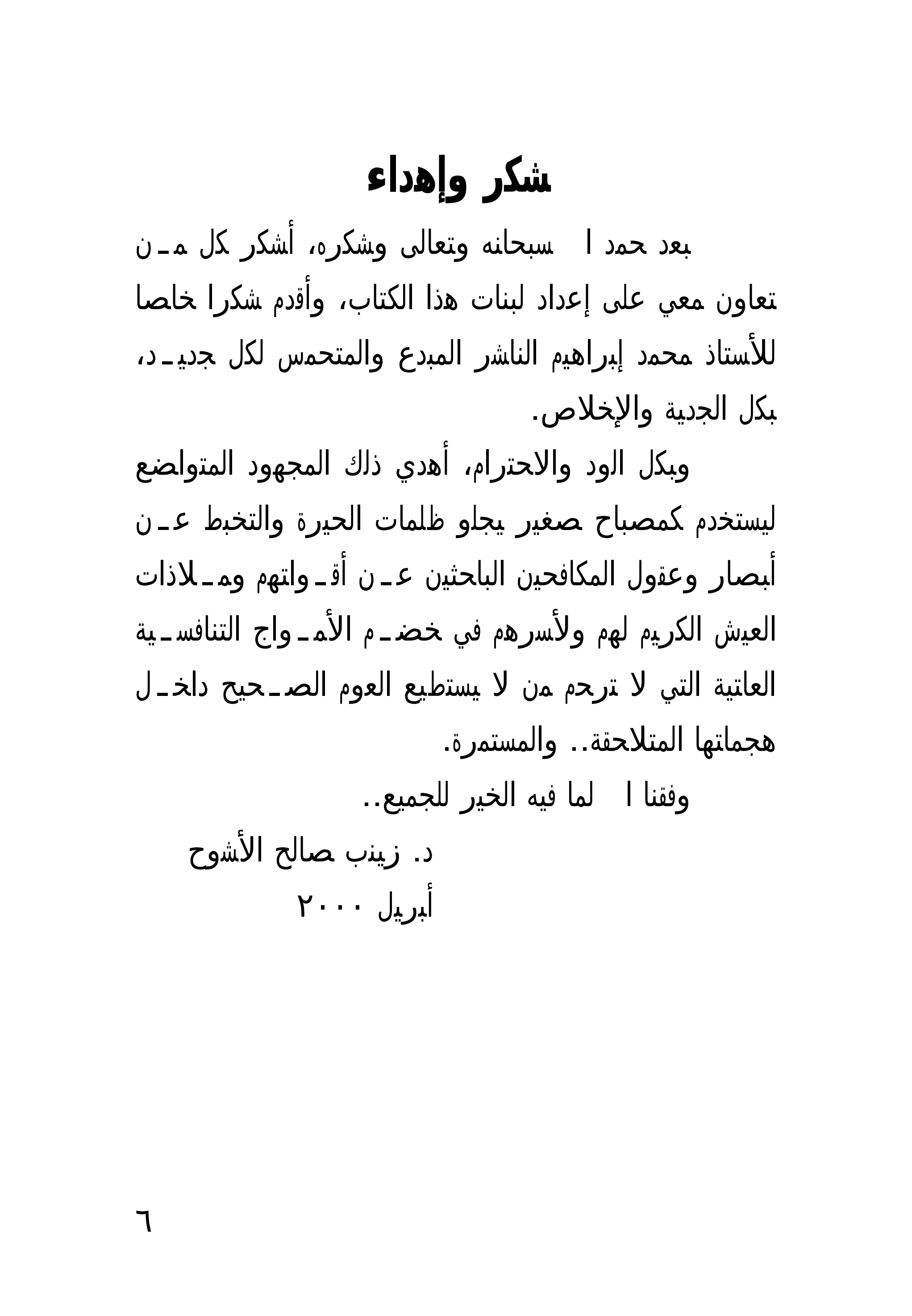
بسم ا الرحمن الرحيم

" فَأما الزبد فَيذْهب جفَاء وأَما ما ينفَع النـاس فَيمكُثُ فِي الأَرضِ "

صدق ا العظيم

(الرعد ١٧)

الفهرس



شكر وإهداء

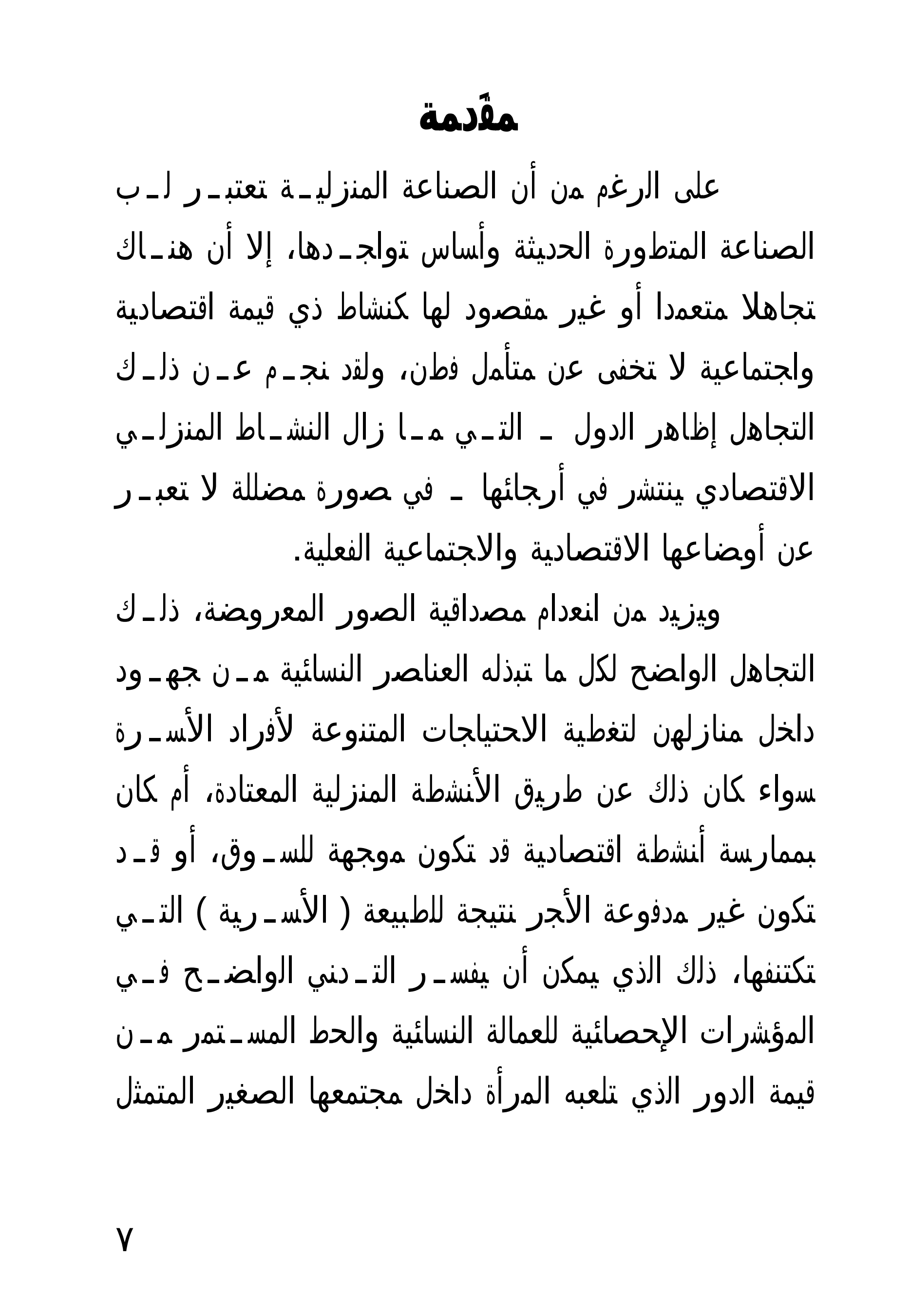
بعد حمد ا سبحانه وتعالى وشكره، أشكر كل مـن تعاون معي على إعداد لبنات هذا الكتاب، وأقدم شكرا خاصا للأستاذ محمد إبراهيم الناشر المبدع والمتحمس لكل جديـد، بكل الجدية والإخلاص.

وبكل الود والاحترام، أهدي ذلك المجهود المتواضع ليستخدم كمصباح صغير يجلو ظلمات الحيرة والتخبط عـن أبصار وعقول المكافحين الباحثين عـن أقـواتهم ومـلاذات العيش الكريم لهم ولأسرهم في خضـم الأمـواج التنافسـية العاتية التي لا ترحم من لا يستطيع العوم الصـحيح داخـل هجماتها المتلاحقة.. والمستمرة.

وفقنا ا لما فيه الخير للجميع..

د. زينب صالح الأشوح

أبريل ٢٠٠٠



مقدمة

على الرغم من أن الصناعة المنزلية تعتبر لب الصناعة المتطورة الحديثة وأساس تواجدها، إلا أن هناك تجاهلا متعمدا أو غير مقصود لها كنشاط ذي قيمة اقتصادية واجتماعية لا تخفى عن متأمل فطن، ولقد نجم عن ذلك التجاهل إظاهر الدول - التي ما زال النشاط المنزلي الاقتصادي ينتشر في أرجائها - في صورة مضللة لا تعبر عن أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية الفعلية.

ويزيد من انعدام مصداقية الصور المعروضة، ذلك التجاهل الواضح لكل ما تبذله العناصر النسائية من جهود داخل منازلهن لتغطية الاحتياجات المتنوعة لأفراد الأسرة سواء كان ذلك عن طريق الأنشطة المنزلية المعتادة، أم كان بممارسة أنشطة اقتصادية قد تكون موجهة للسوق، أو قد تكون غير مدفوعة الأجر نتيجة للطبيعة (الأسرية) التي تكتنفها، ذلك الذي يمكن أن يفسر التدني الواضح في المؤشرات الإحصائية للعمالة النسائية والحط المستمر من قيمة الدور الذي تلعبه المرأة داخل مجتمعها الصغير المتمثل

في أسرتها، ومجتمعها الكبير المتمثل في الدولة التي تعـيش فيها.

وعلى اعتبار أن أكثر الأنشطة الاقتصـادية تمثـيلا للإنتاج المنزلي هي تلك التي يعمل فيها لدى الأسرة بـدون أجر، فقد لوحظ من النتائج المجمعة لدورتي ١٩٩٣ من بحث العمالة بالعينة في مصر أن هناك تذبذبا في نسـبة العـاملين لدى الأسرة بدون أجر إلى إجمالي القوة العاملة (٦ سنوات) وأن حركة العمالية النسائية في ذلك المجال أخـذت نفـس الاتجاه (المتذبذب) لحركة عمالة الذكور.

ففي عام ١٩٦٦ كانت العمالة النسائية لدى الأسـرة بدون أجر تمثل نحو ٢٣,٩ % من القوة العاملة النسائية بينما شكل الذكور المشتغلون لدى الأسرة بدون أجر نحـو ١٦ % من الذكور الممثلين للقوة العاملة الإجمالية، ثـم انخفضـت النسب المذكورة في كل من الإناث والذكور بعد عشرة أعوام حيث أصبحت ٥,٧ % في الإناث و ٥,٦ % فـي الـذكور وكان ذلك في ١٩٧٦. وبعد عشرة أعوام أخرى - في عـام ١٩٨٦ بالتحديد - تم تسجيل انخفاض آخـر فـي النسـب المعنية حيث تدنت إلى نحو ٣,٢ % في الإناث ونحـو ٢,٧

% في الذكور، وعلى الرغم من ذلك التدني المتتـالي فـي نسب عمالة كل من الجنسين لدى أسرهم بدون أجـر إلـى إجمالي القوة العاملة لكل منهما في عـامي ١٩٧٦ و ١٩٨٦ إلا أن عام ١٩٩٣ شهد ظاهرة ارتفاع فـي نسـب الفئـات العاملة المعنية حيث أشارت الإحصائيات الرسـمية إلـى أن الفئة المعنية من الإناث بلغت نحو ٢٥,٧ % مـن إجمـالي القوة العاملة النسائية مقابل زيادة في فئة العاملين من الذكور لدى أسرهم بدون أجر إلى نحو ٩ % مـن إجمـالي القـوة العاملة من الذكور، وعلى الرغم من ذلك الارتفاع، فهو مـا زال أقل من المعدل المتواجد في عام ١٩٦٦ بالنسبة للذكور، إلا أن المعدل المماثل بالنسبة للإناث في عام ١٩٩٣ (٢٥,٧ %) قد تعدى المعدل النظير في عـام ١٩٦٦ الـذي كـان يقارب ٢٣,٩ % من إجمالي القوة العاملة النسائية في مصر مما يمكن أن يوحي باختلاف الوزن النسـبي للعمـل لـدى الأسرة بدون أجر وازدياد مساهمة الإناث في القيام بمثل ذلك العمل في الآونة الأخيرة (الجهاز المركزي للتعبئة العامـة والإحصاء ١٩٩٣ جدول رقم ٥).

وإذا كان الشكل الآخر المميز للنشـاط الاقتصـادي المنزلي هو أنه لحساب رب الأسرة الخاص، فقـد أشـارت الإحصاءات الرسمية إلى أن من يعمل لحسابه الخاص مـن الإناث كان يشكل نحو ١٢,٨٢ % من إجمالي القوة العاملـة النسائية في مصر في عـام ١٩٦٦ ثـم حـدث انخفاضـان متتاليان في النسبة المذكورة في عامي ١٩٧٦ (٦,٥٨ %) و ١٩٨٦ (٤,٤٦ %) وعلى عكس الحـال فيمـا يتعلـق بالعاملات لدى أسرهن بدون أجر، فإن إحصاءات ١٩٩٣ قد أشارت إلى استمرار تدني النسبة المـذكورة، حيـث بلغـت ٠,٩٩ % فقط، أما بالنسبة للذكور، فقد اختلف الحال بعـض الشيء حيث كان الذكور الذين يعملون لحسابهم يشكلون نحو ٣٠,١ % من إجمالي القوة العاملة من الذكور في مصر عام ١٩٦٦، وعلى الرغم من حدوث انخفاض في تلك النسبة إلى نحو ٢٧,٨٦ % في عام ١٩٧٦ إلا أنها عادت ثانيـة إلـى الارتفاع إلى نحو ٣١,١ % في عام ١٩٨٦، أ/ا فـي عـام ١٩٩٣، فقد تدنت النسبة المذكورة إلى ١١,٤٨ % فقط مـن إجمالي القوة العاملة من الذكور في مصر (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ١٩٩٣، فقد تدنت النسبة المذكورة

إلى ١١,٤٨ % فقط من إجمال القوة العاملة من الذكور فـي مصر (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ١٩٩٣، جدول رقم ٥).

هذا، وقد يحدث تداخل في تلك الفئـة العاملـة بـين أصحاب الأعمال الكبرى ومالكي الأصول الكبرى من ناحية، وبين العاملين في مشروعات صغيرة ومن بينها المنتجـات المنزلية من ناحية أخرى ومن هنا، فإن المؤشرات الأقـرب إلى الفئة الأخيرة يمكن أن تقاس بفئات العاملين لحسابهم ولا يستخدمون أحدا (حيث إن عدم استخدام أحد قد يكون نتيجة لصغر حجم الإنتاج وذلك ما يمكن أن يتميـز بـه الإنتـاج المنزلي)، وباستخدام ذلك المؤشر وجد أنه في عـام ١٩٩٣ كانت نسبة العاملات لحسابهن ولا يستخدمن أحدا تشكل نحو ٢,٨٢ % فقط من إجمالي قوة عمـل الإنـاث (٦ سـنوات فأكثر) بينما كان الذكور العاملون لحسابهن بدون اسـتخدام أحد يمثلون نحو ١٤,٥٨ % من إجمالي قـوة العمـل مـن الذكور الذين تبلغ أعمـارهم ٦ سـنوات فـأكثر (الجهـاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ١٩٩٣ جدول رقم ٥)

ومن النتائج السابق عرضها توا، يتضـح أن هنـاك تزايدا في نسب العاملات لدى أسرهن بدون أجر، وكذا فـي نسب العاملات لحسابهن الخاص ـ في الآونة الأخيرة علـى وجه الخصوص ـ وقد يرجع ذلك التزايد في الأهمية النسبية لمثل تلك الأعمال إلى ارتفاع نسبة البطالـة بـين الإنـاث مؤخرا، وبالرجوع إلى الإحصاءات الرسمية يتأكـد صـحة ذلك، حيث كانت نسبة البطالة بين الإناث تشكل نحو ٤,١ % فقط) من القوة العاملة النسائية) في عام ١٩٦٦، إلا أنهـا ارتفعت إلى حوالي ٢٩,٨ % في عام ١٩٧٦ ثم انخفضـت بعض الشيء إلى ٢٤,١ % في عام ١٩٨٦ لتعاود ارتفاعها مرة أخرى إلى ٢٧,٨ % في عام ١٩٩٣ (بينما كانت نسبة البطالة بين الذكور في الأعوام الثلاثة على التوالي ١,٣ %، ٥,٥%، ١٠,٤ %، ثم ٨,٢ % في عام ١٩٩٣).

ومما سبق يبدو أن الإنتاج المنزلي يكتسـب أهميـة متزايدة في الوقت الحالي لأنه يمكن أن يعتبر أفضل الأشكال الملائمة للعمالة النسائية ـ على وجه الخصـوص ـ التـي تساعد في تخفيف حدة البطالة المتزايدة ـ خاصة بين الإناث ـ على الأقل بشكل مؤقت، حتى تتاح فرصة الالتحاق بالقوة

العاملة بالقطاع الرسمي، وبالإضافة إلى ذلك، فإن معـدلات البطالة بين الإناث ينتظر لها أن تقفز إلى معدلات متضخمة نتيجة لاتباع سياسة التخصيصية، حيث يفضل ـ في ظلها ـ تشغيل الذكور على الإناث، وكنتيجة لذلك، يصـبح التوجـه النسائي العامل نحو العمالة المنزلية هـو الوسـيلة الممكنـة والأكثر ملاءمة للتغلب على التطورات التشغيلية المرتقبة ـ على الأقل ـ في الأجل القصـير، الـذي لا تقـدر علـى استيعاب، تغييرات جذرية لمجابهة التطورات المرتقبة.

على ضوء ما تقدم، فسوف نحاول في كتابنـا هـذا عرض صورة توضيحية للإنتاج المنزلي وبعض المعـايير التي يمكن أن تستخدم في تحديده وتصنيفه كخطوة جادة على طريق الاعتراف العلمي به كأحد أوجه النشاط الاقتصـادي العامة في أي مجتمع، خاصة في مجـال العمالـة النسـائية والتنمية البشرية المستحدثة، وذلك بالإضافة إلـى محاولـة التعرف على مدى ملاءمة النشاط الاقتصادي المنزلي للعمالة النسائية كما حددها الشرع وعالجها.

وحتى يستطيع المواطن العادي الاستفادة العملية من محتويات الكتاب، ونتائجه، نقدم له ـ في النهايـة ـ دلـيلا

مبسطا شاملا وقابلا للتطبيق عند الرغبة في ممارسة النشاط المنزلي وصالحا لكل الجنسين بوجه عام وللمرأة على وجـه أخص وذلك مع أخذ الرؤية الشرعية والمعالجـة القانونيـة المصرية في الاعتبار ولنطلق على هذا الدليل الرائد: " دليل الأسرة المنتجة ".

وحتى نتمكن من تكوين صورة شـاملة وواضـحة، فإننا سنحاول التقاطها من خلال ثلاث زوايا متميـزة تتمثـل أولاها في تعريف الإنتاج المنزلي ومجالات تسويقه والعمالة النسائية فيه، والثانية في الرؤية الإسلامية للعمالـة النسـائية وأهم الأنشطة المفضلة وفقا لتلك الرؤية، أما الزاوية الثالثـة فتنطوي على مشروع الأسر المنتجة باعتباره الجهة الرسمية الموجهة نحو رعاية الإنتاج المنزلي والعاملين فيه مع تقـديم جولة استكشافية للوضع الفعلي من خـلال زيـارة بعـض الحالات المنتجة بالمنزل في القاهرة، وذلـك حيـث تعتبـر القاهرة منطقة حضرية (جامعـة) لأنمـاط مختلفـة مـن مواطني مصر الذين قدموا من مناطق ريفية وحضرية أخرى للإقامة في العاصمة الأم وبالتالي فهي تجمع أنماطًا مختلفـة من الأنشطة الاقتصادية داخـل وخـارج المنـزل. وذلـك

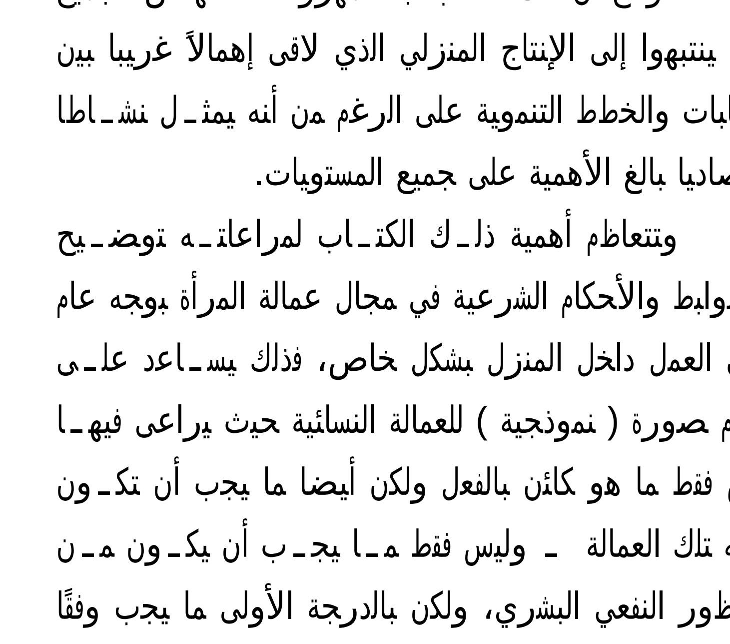
بالإضافة إلى مقابلة بعض العاملين والمسئولين في وحـدات متفرقة لمشروع الأٍسر المنتجة بغية التعرف علـى إمكانيـة استفادة الراغبين في العمل بالنشاط المنزلي من خدمات ذلك المشروع الموجه خصيصا للنهوض بذلك النشاط وتدعيمه.

وجدير بالملاحظة أن الإنتاج المنزلي في المنـاطق الريفية يتخذ شكلا نمطيا موحدا وذلك لأسباب عديـدة منهـا التقارب الشديد للأنماط الاستهلاكية السائدة والتـداخل فـي الأساليب المعيشية والعلاقات الأسرية والاجتماعية داخل تلك المناطق (Zeinab S. El – Ashwah, 90, chapter 4) أما المناطق الحضرية، فعادة ما تتسم بارتفـاع نسـبي فـي الكثافة السكانية، وبتعقد نسـبي فـي الأنمـاط الاسـتهلاكية والإنتاجية السائدة مع شدة تنوعها، كما يتميز البيت الحـديث في المناطق الحضرية بوجه عـام بـالتجهيزات المتطـورة تكنولوجيا وبانتشار الفئات المتعلمة بدرجة أو بأخرى - بين أرجائه، ذلك الذي يزيد معه احتمال تنـوع وتعقـد أنمـاط وأشكال المنتجات المنزلية الموجهة للتسويق، وبنـاء عليـه، يتركز اهتمامنا على حضر مصر كمرجع تطبيقـي لتكـوين الصورة المعنية.

ومن جهة أخرى، فالإنتاج المنزلي عادة ما يتـداخل ـ في مفهومه الشائع ـ مع الأعمال المنزلية التي تقوم بهـا المرأة بوجه عام، ولقد اتضح في دراسات عديدة متخصصة أن انخفاض معدلات مساهمة العمالة النسائية الظـاهرة فـي الإحصاءات الرسمية ترجع إلى إهمـال الإنتـاج المـذكور وتوضيح الدور النسائي فيه، وذلك يرجع بدوره إلـى عـدم وجود معايير واضحة لتعريفه ولقياسه وتصنيفه، مـن أجـل هذا قد يحدث تحيز نسبي في توجهنا بالحديث وبالتطبيق إلى الجانب النسائي، وقد يرجع ذلك إلى محاولة إبـراز الـدور الفعلي الذي تقوم به المرأة في النشاط الاقتصـادي الموجـه للمجتمع ككل وليس لأسرتها فقط.. بدءا من المنـزل الـذي تتولى مسئوليته.

ونود أن ننوه إلى أن موضوع الإنتاج المنزلي الذي يتم تناوله في الكتاب الحالي يمكن أن يتعلق بالإنتاج السـلعي أو الخدمي أو بأي نشاط اقتصادي يتم داخل المنزل ويكـون موجها بصفة أساسية لتلبية احتياجات من يقيمون خارجـه أو احتياجات عناصر خارجية، ومن هنا فقد نستخدم مترادفـات

متنوعة إلا أنها كلها تخرج من بوتقـة ذات مفهـوم واحـد نقصده وهو النشاط الاقتصادي المنزلي.



الواقع أن ذلك الكتاب جاء مهرولا لاستنهاض الجميع لكي ينتبهوا إلى الإنتاج المنزلي الذي لاقى إهمالاً غريبا بين الكتابات والخطط التنموية على الرغم من أنه يمثـل نشـاطا اقتصاديا بالغ الأهمية على جميع المستويات.

وتتعاظم أهمية ذلـك الكتـاب لمراعاتـه توضـيح الضوابط والأحكام الشرعية في مجال عمالة المرأة بوجه عام وفي العمل داخل المنزل بشكل خاص، فذلك يسـاعد علـى تقديم صورة (نموذجية) للعمالة النسائية حيث يراعى فيهـا ليس فقط ما هو كائن بالفعل ولكن أيضا ما يجب أن تكـون عليه تلك العمالة - وليس فقط مـا يجـب أن يكـون مـن المنظور النفعي البشري، ولكن بالدرجة الأولى ما يجب وفقًا للتشريع الإلهي المقدس.

الواقع أن ذلك يعد دليلاً شاملاً لكل أفراد الأسرة بكل أشكالها، ومصنفاتهم فنرجو من الجميـع قراءتـه برعايـة واعتناء ثم البدء في التطبيق مع إعادة قراءته مرة ومرات..

لعله ينضح بمنافعه على المهتمين من الباحثين عن مصـادر رزق شريف وبسيط أو المهتمين برعاية البراعم الإنتاجية.

وانطلاقا مما تقدم يحتوي الكتاب على خمسة أبـواب رئيسية يضم أولها الإطار النظري العام للإنتاج المنزلي ويتم ذلك من خلال أربعة فصول يستعرض فيها تعريف الإنتـاج المنزلي وأهم أشكاله وبعض خصائصه والمعايير المستخدمة لتمييزه ولتصنيفه، وكيفية تسويقه وكذا بعـض المتغيـرات والعلاقات الدالية المقترحة لقياس الإنتاج المنزلي وتقييمه.

ويتم الانتقال إلى التجارب الفعلية في مجال الإنتـاج المنزلي والنشاط النسائي في ذلك المجال وذلك فـي بعـض الدول النامية بوجه خاص مع عرض التجربـة الأمريكيـة كنموذج متقدم يمكن أن يصلح للتطبيق في الـدول الناميـة بشكل يتلاءم والتطورات المعاصرة الحالية التي تحدث على المستوى المحلي والمستوى العالمي، وذلك من خلال ثلاثـة فصول متتابعة يتكون منها الباب الثاني.

ثم نداف من الباب الثالث لننتقل من مجـال الإنتـاج المنزلي والعمالة النسائية فيه (بين النظرية والتجربة الفعلية) إلى آخر يتناول المنظور الإسلامي والمعالجـة القانونيـة

المصرية للعمالة النسائية (باعتبار المعالجة القانونية ممثلـة للشكل التنفيذي للمنظور الإسلامي) وذلك من خلال فصلين متتالين ثم يختتم الباب الثالث بفصل ثالـث يقـدم صـورة مقارنة بين المعالجة الإسلامية والمعالجة القانونيـة للعمالـة النسائية.

ونفتح الباب الرابع لندخل ميدان التجارب والجولات التطبيقية لنشاهد من خلاله بعض الصور الحيـة للأنشـطة المنزلية والقائمين بها في بعض المناطق الموسرة والشـعبية في مدينة نصر والخليفة مع التجول فـي ردهـات بعـض الوحدات المتناثرة لمشروع الأسر المنتجة للحصـول علـى صور حية حول ما يقدمه من خدمات وما ينطوي عليه مـن سمات وذلك بالاستعانة بالعاملين وبعض المسـئولين بتلـك الوحدات.

ثم ينتهي مطافنا العلمي والاستعلامي بعد أن نـدلف الباب الخامس الذي يمكن أن يعتبر بمثابة دليل موجز وشامل يمكن أن يسترشد به كل المهتمين بمجال الأنشطة الاقتصادية التي تتم ممارستها داخل المنزل سـواء كـان هـؤلاء مـن الدارسين، أو من المسئولين، أو من الراغبين في الدخول في

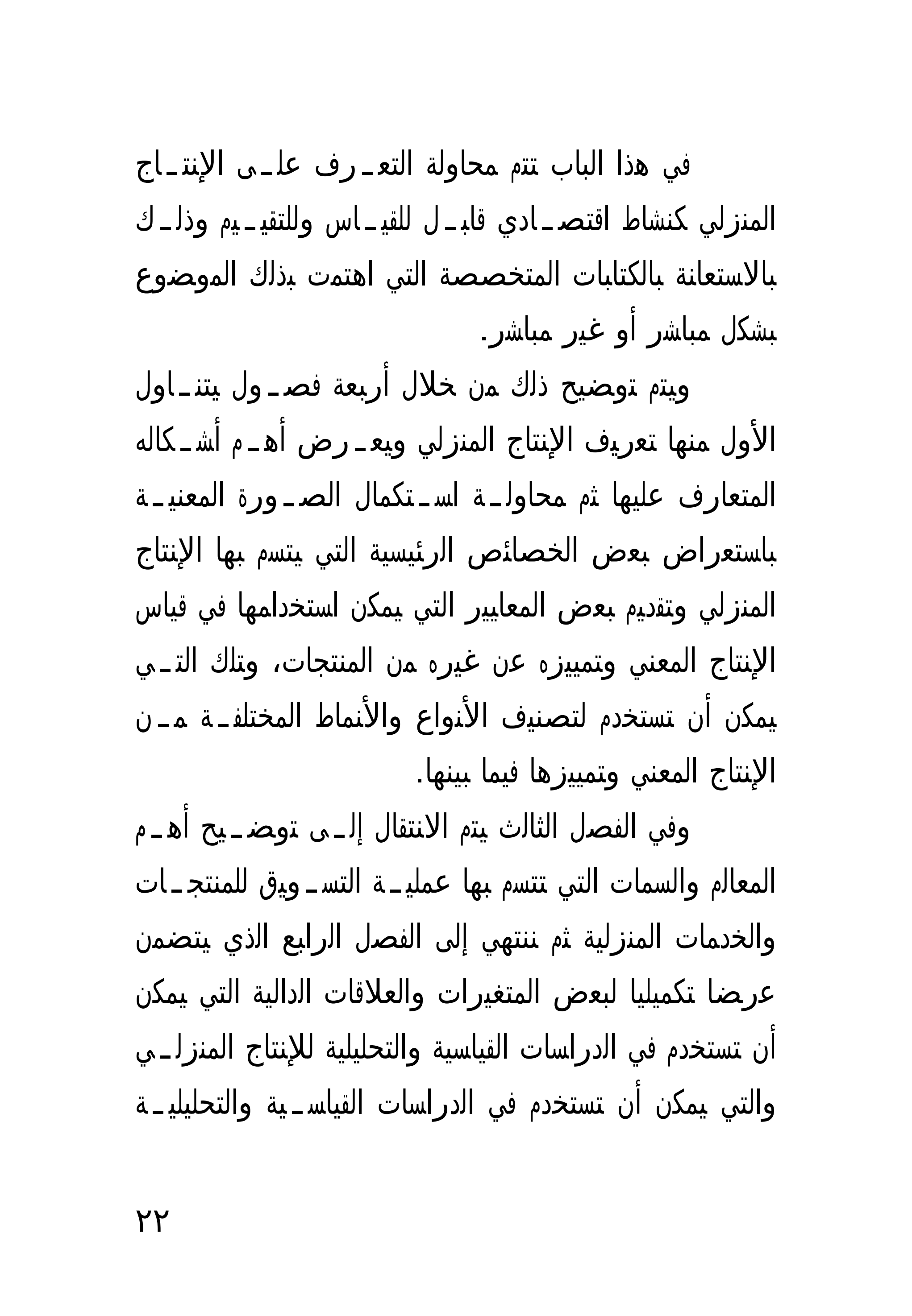
هذا المجال أو يريدون الاستفادة بالتعرف على أحد المجالات التشغيلية والصالحة للتكسب في كل مكان وفي أي زمان ومع طبيعة وخصائص الإنسان.

وسوف يتم ذلك بتقديم صورة انتقادية للإنتاج المنزلي وكل ما يتعلق به من عمالة وتسويق وخدمات وغيـر ذلـك حيث يتم من خلالها تقييم كل هذا على ضوء أهم ما ذكر في الأبواب الأربعة الأولى مع الانتهاء بفصل ختامي يتضـمن بعض المقترحات التي تكون في إجمالها دليلا للعمـل فـي مجال الإنتاج المنزلي ومتعلقاته وممارسته بـوعي وببدايـة ناجحة.

وا   الموفق من قبل ومن بعد،

الباب الأول

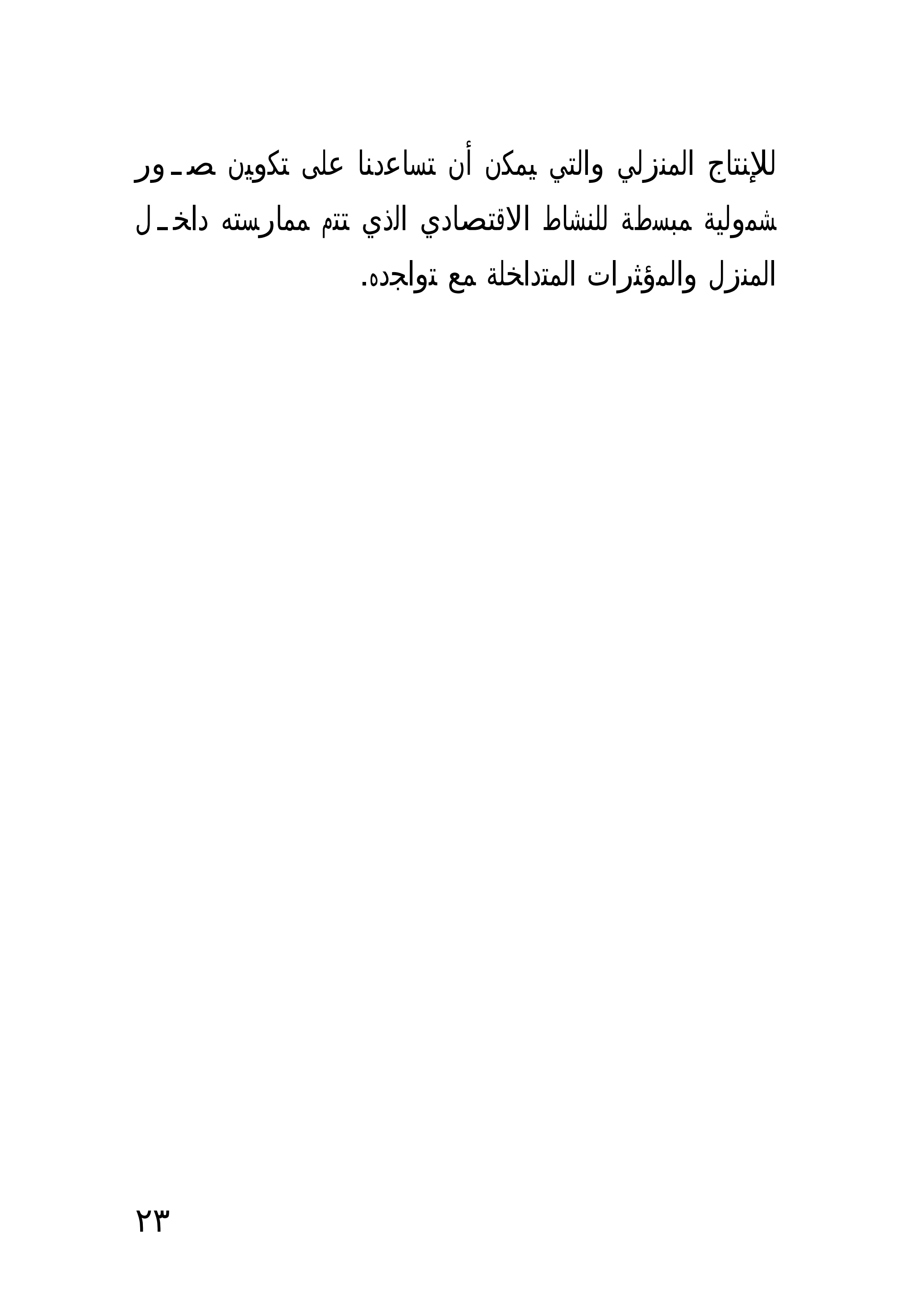
الإنتاج المنزلي وتسويقه - إطار نظري



في هذا الباب تتم محاولة التعرف على الإنتاج المنزلي كنشاط اقتصادي قابل للقياس وللتقييم وذلك بالاستعانة بالكتابات المتخصصة التي اهتمت بذلك الموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر.

ويتم توضيح ذلك من خلال أربعة فصول يتناول الأول منها تعريف الإنتاج المنزلي ويعرض أهم أشكاله المتعارف عليها ثم محاولة استكمال الصورة المعنية باستعراض بعض الخصائص الرئيسية التي يتسم بها الإنتاج المنزلي وتقديم بعض المعايير التي يمكن استخدامها في قياس الإنتاج المعني وتمييزه عن غيره من المنتجات، وتلك التي يمكن أن تستخدم لتصنيف الأنواع والأنماط المختلفة من الإنتاج المعني وتمييزها فيما بينها.

وفي الفصل الثالث يتم الانتقال إلى توضيح أهم المعالم والسمات التي تتسم بها عملية التسويق للمنتجات والخدمات المنزلية ثم ننتهي إلى الفصل الرابع الذي يتضمن عرضا تكميليا لبعض المتغيرات والعلاقات الدالية التي يمكن أن تستخدم في الدراسات القياسية والتحليلية للإنتاج المنزلي والتي يمكن أن تستخدم في الدراسات القياسية والتحليلية



للإنتاج المنزلي والتي يمكن أن تساعدنا على تكوين صـور شمولية مبسطة للنشاط الاقتصادي الذي تتم ممارسته داخـل المنزل والمؤثرات المتداخلة مع تواجده.

الفصل الأول

تعريف الإنتاج المنزلي وأهم أشكاله

اعتادت النظرة التقليدية على اعتبار المسكن كمكـان للإقامة وللمعيشة فقط! غير أن الواقع الفعلي يشير إلى وجود استخدامات عديدة أخرى له ـ ومن أبرزها استغلاله كمنشأة اقتصادية لتفريخ بعض المنتجات الصغيرة، ويستهدف مـن الجزء الحالي إلقاء الضوء على الإنتـاج المنزلـي وعلـى المفاهيم التي عرف بها فـي الدراسـات المختصـة، مـع استعراض موجز للأشكال العامة التـي يمكـن أن يتواجـد عليها.

• ١/ ١/ ١: بعض المفاهيم المختلفة للإنتـاج المنزلي وللقوة العاملة فيه:

كانت هناك محاولات عديدة لتعريف القوة العاملة ـ إجمالاً ـ وقد بدأت المحاولات منذ زمن بعيـد، ففـي عـام ١٩٣٨، عرفت منظمة العمل الدولية القوة العاملة على أنها " تلك التي تشمل المهن المربحة Gainfully والعاطلين، وقـد عرفت المهن المربحة ـ بدورها ـ على أنها تلك المهن التي يأخذ الشخص مقابل ممارسة النشاط فيها في شكل نقـدي أو سلعي in Kind، ثم تطور التعريف المذكور فيما بعد إلـى توضيح أن النشاط الاقتصادي يشمل " كل الأفراد مـن كـلا

الجنسين الذين يمثلون جانب عرض العمـل لإنتـاج سـلع وخدمات اقتصادية " (Ilo, 32, 76).

وقد لوحظ تعريف أحدث قدمته الأمم المتحدة في هذا الصدد، زيادة الاهتمام بالبطالة وتصنيفها بشكل أكثر وضوحا (مما قد يرجع إلى تزايد ظهورها وقت تقديم ذلك التعريـف)، فقد تضمن تعريف الأمم المتحدة تصـنيف البطالـة إلـى بطالـــة مطلقـــة Unemployment ونقـــص تشـــغيل Underemployment (Nici Nelson, 81, p 13).

أما عن الإنتاج المنزلي والقوة العاملـة فيـه، فقـد تعرضت بعض الدراسات لتعريفها في بعض الأحيان ومـع هذا، فما زال الغموض يلتـبس هـذين المصـطلحين لعـدم الاهتمام بإدراجهما بوضوح في السجلات الرسـمية، ففـي دراسة حول توضيح أبعاد القوة العاملة وإبراز قضية التقليل من شأن العمالة النسـائية، (Lourdes Beneria, 81 pp, 20 – 13)، ذكر أن ميثاق الأمـم المتحـدة لعـام ١٩٣٨ تعرض للعمل المنزلي المربح حيث عرفه على أنه " العمـل الذي يتم إنجازه بواسطة أعضاء الأسرة لمساعدة رب الأسرة

في مهنته حتى إنه كان مقابل ذلك العمل يتم تقديمـه بشـكل غير مباشر ".

وفي عام ١٩٥٤، قدمت منظمة العمل الدولية مفهوما للعمالة العائلية غيـر مدفوعـة الأجـر Unpaid family worker على أنها ممارسة " الأنشطة التي لا تتعلق بشئون المنزل non – domestic activities التي يستغرق أداؤها نحو ثلث عدد ساعات العمل المعتادة "، حيث أشارت إلى أن الحد الأدنى لعدد ساعات العمـل التـي يمكـن أن يصـنف المشتغل من خلالها كعضو في القوة العاملة علـى أنـه ١٥ ساعة كل أسبوعين.

وفيما يتعلق بالعلاقة التبادلية بـين مكـاني الإنتـاج والتسويق في مجال الإنتاج المنزلـي، أوضـحت الدراسـة السـابقة (Lourdes Beneria, 81) أن هنـاك أنشـطة اقتصادية عادة ما تقوم النسـاء بهـا داخـل المنـزل إلا أن تسويقها يتم خارجه في أسواق عادة ما تكون قريبة منـه - ومن هنا، فإننا يمكن أن نلاحظ أن المنزل يمكن أن يسـتخدم ليس فقط كمكان لممارسة عملية الإنتاج ولكن أيضا كمخزن للمنتجات، كما يلاحظ من ذلك أن تسويق الإنتاج المنزلي لا

يتطلب سوى خدمات نقل بسيطة، وقد لا يتطلب أية وسـيلة للنقل على جانب تمتع ربة البيت بوقت فراغ أكبر مما يمكن أن تتمتع به من تعمل إلى خارج المنزل وتقوم بتسويق مـا تنتجه خارجه أيضا، وبناء عليه، فإن الدالة المعبرة عن آليـة عمل الإنتاج المنزلي يمكن أن تتمثل فـي ثلاثـة متغيـرات مستقلة رئيسية هي خدمات النقل، خدمات التخزين، ووقـت الفراغ للقيام بالإنتاج المنزلي، بينما يكون الإنتـاج المنزلـي متغيرا تابعا لتلك المتغيرات الثلاثة المذكورة.

وحتى يؤخذ في الاعتبار الإنتاج المنزلي أو أي إنتاج آخر غير مدفوع الأجر، اقترحـت الدراسـة المـذكورة أن تستخدم كلمة يصنع Make في المفاهيم المتعلقة بالأنشـطة الاقتصادية بدلا من كلمة يكتسب earn التي ساد اسـتخدامها في المواضيع المعنية، والواقع، أن تلك التفرقة لا تعني شيئا مذكورا حيث إن الإنتاج - منزليا كان أو غيـر منزلـي - يتمثل أساسا في المزاولة الفعلية للعمل بصرف النظر عـن وجود دخل مكتسب من عدمه.

وعن المكان الذي يتم فيه الإنتاج المنزلي، والقائمين عليه، أوضحت إحدى الدراسات التي تناولت القطـاع غيـر

الرسمي في مصر وتونس أن الإنتاج المنزلي عادة مـا يـتم بالمشاركة بين مجموعة من الأقارب والمعارف، وأن ذلـك عادة ما يكون في إحدى غرف المنزل الذي يقيم فيه أحـد أو بعض أو كل المشاركين في العملية الإنتاجية، (Peter von sivers, 87, p 251).

وفي دراسته عن مشروعات الإنتاج المنزلـي فـي حضر الـدول الناميـة، يـرى بـول ستراسـمان (Paul strassmann) أن تعريف مشروع الإنتاج المنزلـي علـى أساس نوع الإنتاج أو الخدمة المقدمة من خلاله فقط يعطـي صورة ناقصة عن التعريف الواضح للإنتاج المعني، ومـن هنا فهو يقترح أن يضاف إلى التعريـف جميـع العناصـر المميزة والمكونة له ومن أهمها: رب العمـل أو الشـخص المهيمن على العملية الإنتاجية والمتحكم في توجيهها (إذا ما كان رب الأسرة أم لا، ذكر أم أنثى.. إلخ)، والسوق الموجه إليه (عن طريق الجيرة، أو البيع في أمـاكن متفرقـة فـي المدينة، أو من خلال التعاقد الضمني مـع المـوردين مـن أصحاب الأعمال أو أرباب الصناعات الأكبر حجما.. إلخ)،

والموقع (داخل المدينة، أماكن متنقلـة، منطقـة شـعبية أو راقية، في الريف أو الحضر.. إلخ).

وبالاطلاع على دراسة حول تأثير عمالة الأم علـى الحالة الغذائية للطفـل (Alice S, Carloni, 84, p 2)، قامت المؤلفة بقياس عمالة الأم ببعض المتغيرات الهامة مثل الوقت المستغرق في العمل والدخل المكتسـب منـه، كمـا استخدمت في القياس المتغير الممثل بمكان عمل الأم (داخل أو خارج المنزل)، وبينما عرفت العمـل خـارج المنـزل outside home على أنه العمل مما يمكن أن يوحي بأنهـا اعتبرته ـ ضمنيا ـ عملاً بدون مقابل نقدي اعتمادا على (التقابل) بين المتغيرين الفرعيين الذي يتم على أساسه القياس التحليلي للأثر المستهدف.

وعلى اعتبار أن الإنتاج المنزلي جزء مـن القطـاع غير الرسمي، فإنه يمكن أن يعرف أيضا على أنه نشاط غير مرئي invisible وأن العمالة فيه عـادة مـا تكـون غيـر مدفوعة الأجر Unpaid وذلك كما جاء في تعريف الأبعـاد غير المرئيـة للنسـاء فـي الـدول الناميـة (Joycelin Massiah, 93, pp 26 – 27).

وقد نتفق مع الدراسة علـى عـدم مرئيـة الإنتـاج المنزلي طالما أنه لا يقاس بشـكل دقيـق ولا يـدون فـي السجلات الرسمية، غير أن اعتباره نشاطًا غير مدفوع الأجر غير مقبول منطقيا، فقد لا يكون مدفوع الأجر النقدي لبعض العاملين فيه (إذا كانوا عدة) نتيجة للطبيعة الأسرية التـي تميز العلاقات بينهم، إلا أننا بلغة الاقتصاد نرى حتمية وجود (مقابل) لتبرير المجهود الذي يبذله كل من ساهم في ذلـك الإنتاج الأسرة - ومن هنا، فقد يكون الإنتاج المذكور موجها للسوق النقـدي، أو لسـوق العلاقـات الإنسـانية وتبـادل المجاملات والمشاعر الطيبة مع الآخرين.

هذا، ولقد قدم الدكتور عبد الباسط محمـد حسـن (٨٢، ص ٩٥) تعريفًا مبسطًا للإنتاج المنزلي حيث صـوره كنشاط اقتصادي يشترك فيه أفراد العائلة تحت إشـراف رب الأسرة الذي يفترض أنه يمارس كافـة السـلطات ويتمتـع بالطاعة وبالاحترام من جميع الأعضاء.

وعلى اعتبار أن الدور الرئيسي للزوجة في الماضي كان دورا إنتاجيا، فقد اعتبرت الدكتورة سناء الخـولي (٨٥ - ص ٩١) أن النشاط المنزلي يتمثل في إنتاج العديد مـن

السلع التي تستخدمها الأسرة، حيث تجاهلت النشاط المنزلـي الذي يمكن أن يكون موجها للسوق كما أنها ركزت على ذلك التعريف على اعتبار أن الزوجة قد تطور دورها المعاصـر وأصبح يتسم أكثر بالشكل (الاستهلاكي) حيث زاد الاتجـاه إلى شراء السلع التي تستخدمها الأسرة من السوق بدلاً مـن إنتاجها داخل المنزل كما كان يحدث في الماضي.

ومن العناصر التي يمكن الاستعانة بها فـي تـدعيم التعريف المزمع تقديمه لإبراز الإنتـاج المنزلـي والفئـات العاملة فيه بشكل أكثر دقة، تلك التي تضمنها القـرار الـذي أصدرته الدكتورة آمال عثمان وزيرة الشئون الاجتماعية من خلال توضيحه للفئات المستحقة للاسـتفادة بنظـام التـأمين الشامل حيث تقرر تطبيقه على أصحاب الصناعات المنزليـة) والبيئية والريفية و (الأسرية)، ولقد تم تضـمين بعـض المواصفات والخصائص العامة التي يمكن أن تميز الأفـراد المنتمين إلى تلك الفئات حيث ذكر أن الفئات المستحقة تشمل جميع العاملين داخل المنازل بشرط أن تكون أعمالهم (يدوية)، وأن يكونوا من (صغار العـاملين)، الـذين (يعملـون

لحساب أنفسهم)، و (لا يستخدمون عمالاً) (وزارة الشئون الاجتماعية، بيانات غير منشورة).

والواقع أن المفاهيم السابقة يمكن أن تعطي مؤشرات على تعريف الإنتاج المنزلي والقوة العاملة ـ إجمـالاً ـ إلا أن هناك قصورا واضحا إذا ما نظرنا إلى كل تعريف علـى حدة، وقبل تقديم التعريف المقترح للإنتـاج المنزلـي فـي الدراسة الجارية، يفضل استكمال الصورة ـ أولاً ـ حـول الإنتاج المعني باستعراض الأشكال السائدة له وذلـك علـى النحو التالي.

• ١/ ١/ ٢: بعض الأشكال السـائدة للإنتـاج المنزلي:

بدأ الإنتاج العائلي في الظهور في القرى بعد تطـور مقومات المعيشة وتنوع الحاجات البشرية وازدياد حاجـات الأفراد إلى بعض الصناعات الأولية كالغزل والنسيج وأدوات الزراعة والأحذية، فكان الأفـراد يقومـون بصـناعة مـا يحتاجون إليه في مساكنهم معتمدين في إنتاجهم على استخدام الأدوات البدائية، ويبدو من الدراسات التي تناولـت الإنتـاج

المنزلي أنه لم يتطور في أشكاله أو في أنماطـه بعـد ذلـك بشكل جوهري.

فإلى جانب الصناعات الأولية المشار إليهـا أعـلاه، أوضحت الدراسات أنواعا أخرى من المنتجات التي كان يتم إنجازها داخل المسكن، وكانت تلك المنتجات ـ وما زالت ـ تتم في شكل سلعي أو في صورة خدمات مميزة، ومن الأمثلة على المنتجات السلعية، صناعة المراتب والأكلمة والصابون والنجارة والحدادة وصناعة الأدوات المنزلية البسيطة وحفظ الأطعمة وتصنيعها وصناعة الملابس الجاهزة، أما الإنتـاج المنزلي في صورته الخدمية، فيمكن أن يتمثل في العديد من الصور والأشكال مثل الحياكة وغسيل الملابس سـواء فـي منزل العاملة أو العميل، والتمريض كإعطاء الحقن أو متابعة غيارات الجروح (في منزل العاملة أو في منزل المـريض خاصة في حالات العجز عن الحركة)، والتـدريس لأبنـاء الأسر الأخرى.. (لمزيد من التفاصيل، ارجع ـ على سبيل المثال ـ إلى: روبرت وسـمتس، ٥٩ ص ص ١٠ ـ ١٨، د/ عبد الباسط محمد حسن،٨٢،ص ٩٥، د/ محمـد سـلامة آدم، ٨٢،ص ٤٢، د/ سناء الخولي، ٨٥، ص ص ٩١ ٩٣،

د/ محمـد الجـوهري، ٨٨، ص ٢٤٩، رونالـد إيرنبـرج وروبرت سميث ٩٤، عبد الحليم أبو شقة، ٩٥، ص ٥٥).

وبمزيد من الإيضاح والدقة، قامت إحدى الدراسات (Paul Strassmann, 87. pp 125 – 130) بتصـنيف المنتجات المنزلية (في شكلها السـلعي أو الخـدمي) إلـى الفئات التالية:

أولا منتجات ثقيلة Sturdy: وتضم الصناعات أو المنتجات الخشبية والجلدية والمعدنية.

ثانيا منتجات خفيفة Light: وتضم السلع الأولية التمهيديـة التي يقوم الـذكور بصـناعتها Predominantly male – made goods وكذا الصناعات الغذائيـة، والمنسوجات والملابس.

ثالثا صناعات نسائية أو ذكرية: (وفقا للجنس المهيمن على إنتاجها).

غير أنه من غير المقنـع ـ منطقيـا ـ أن يعـزى التصنيف الثاني المتعلق بالمنتجات (الخفيفة) إلى الـذكور، حيث إنه من المتوقع أن يكون الإناث هن العنصر المهـيمن

عليها لتلاؤمها مع طبيعتهن البيولوجية - اللهم إلا إذا كانت تلك المنتجات خفيفة (نسبيا) بالنسبة للعنصر الذكري فقط!

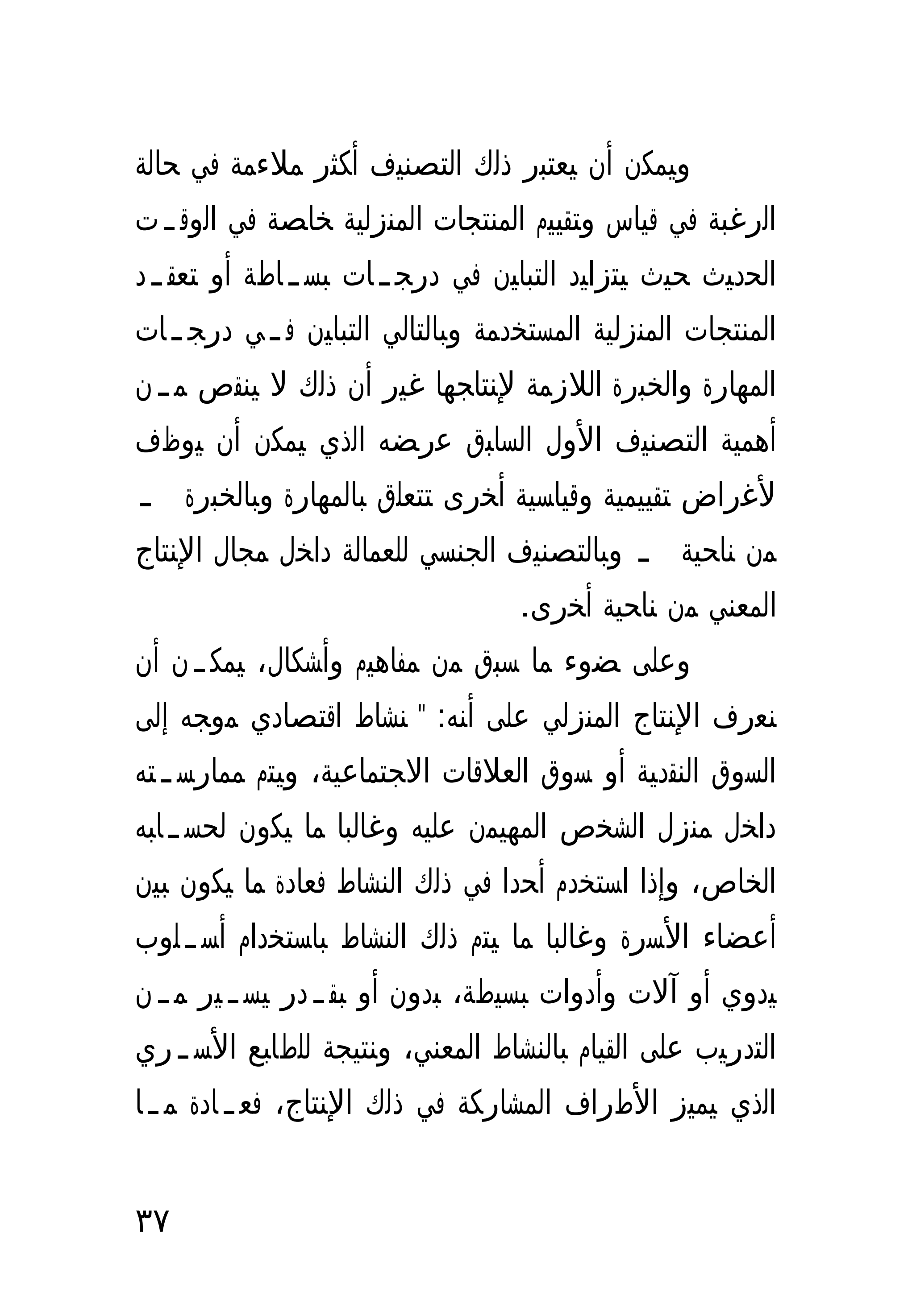
وباستخدام معيار المهارة والخبرة، يمكـن اسـتنباط تصنيف آخر للمنتجات المعنية وذلك على النحو التالي:

أولا: منتجات أو أنشطة كثيفة المهارات والخبـرات، مثـل صناعات النسيج والملابس وصناعات الحلي المقلدة وعمل وحدات الديكور المختلفة وصناعات الأحذيـة والحقائب.

ثانيا: منتجات أو أنشطة خفيفة المهارات والخبرات، مثل فتح حقائب الأسمنت وتغليف بعـض المنتجـات مثـل الحلوى والمناديل وتجفيـف الأسـماك والجمبـري وتمليحهما وحفظ الخضراوات والفاكهة.

ثالثا: منتجات أو أنشطة غير ماهرة ولا تتطلب أية خبرة أو تدريب مثل تنظيف الخضراوات والفواكه وتقشـير الثوم وتنظيف الملابس.

(لمزيد من التفاصيل عن تلـك الفئـات المصـنفة، ارجع إلـى: (Shahnaz Kazi & Zeba Sathar, 86, p 789).



ويمكن أن يعتبر ذلك التصنيف أكثر ملاءمة في حالة الرغبة في قياس وتقييم المنتجات المنزلية خاصة في الوقت الحديث حيث يتزايد التباين في درجات بساطة أو تعقد المنتجات المنزلية المستخدمة وبالتالي التباين في درجات المهارة والخبرة اللازمة لإنتاجها غير أن ذلك لا ينقص من أهمية التصنيف الأول السابق عرضه الذي يمكن أن يوظف لأغراض تقييمية وقياسية أخرى تتعلق بالمهارة وبالخبرة - من ناحية - وبالتصنيف الجنسي للعمالة داخل مجال الإنتاج المعني من ناحية أخرى.

وعلى ضوء ما سبق من مفاهيم وأشكال، يمكن أن نعرف الإنتاج المنزلي على أنه: " نشاط اقتصادي موجه إلى السوق النقدية أو سوق العلاقات الاجتماعية، ويتم ممارسته داخل منزل الشخص المهيمن عليه وغالبا ما يكون لحسابه الخاص، وإذا استخدم أحدا في ذلك النشاط فعادة ما يكون بين أعضاء الأسرة وغالبا ما يتم ذلك النشاط باستخدام أسلوب يدوي أو آلات وأدوات بسيطة، بدون أو بقدر يسير من التدريب على القيام بالنشاط المعني، ونتيجة للطابع الأسري الذي يميز الأطراف المشاركة في ذلك الإنتاج، فعادة ما

يكون هناك تداخل في العوائد التي تحصل عليها الأطـراف المعنية مقابل مشاركتهم، وقد تكون هنـاك أعمـال بـدون مقابل". ويمكن تعريف سوق العلاقات الاجتماعية المشار إليه في التعريف السابق على أنه " النشاط الإنتاجي الموجه لأحد أو لبعض أفراد الأسرة محل الإنتاج، أو للغير كهدايا بـدون مقابل مادي وذلك بهدف تبادل أو التمتع بمشـاعر معنويـة اجتماعية مرغوبة مثل تقوية الروابط الأسرية وزيادة رضاء الزوج والأولاد عن ربة المنزل، أو تحقيق مصالح شخصية في العمل الرسمي عن طريق تقوية العلاقات العامة مع ذوي النفوذ والمسئولين ".

كما تجدر ملاحظة أن الإنتـاج المنزلـي يمكـن أن تستخدم في إنجازه العمالة الماهرة بشكل متزايد - خاصـة في الوقت الحالي - وذلك لتطـور وتعقـد أنمـاط السـلع والخدمات المنتجة بالمنزل من ناحية، ولتزايد حدة البطالـة بين المتعلمين التي تجد متنفسا لها - ولو بشكل مؤقت - في العمل بالإنتاج المنزلي، كما سوف يتضح في حينه.

واستكمالاً للصورة المستهدفة، فسوف نحاول التعرف على الخصائص العامة التي يتسم بها الإنتاج المعني والقـوة

العاملة فيه وأهم المعايير والمتغيرات التي يمكن أن تسـتخدم لقياس النشاط المعني وذلك بالانتقال إلى الفصل التالي.

الفصل الثاني

بعض خصائص الإنتاج المنزلي

ومعايير تمييزه وتصنيفه

كما ذكرنا من قبل، فإن الإنتاج المنزلي يعتبر مـن المجالات غير المدرجة والمثبتة بوضوح فـي الإحصـاءات والسجلات الرسمية، كما أن الدراسات التي تناولته لم تتفـق حتى الآن على تقديم مفهوم واضح ومحدد وموحد له وللقوة العاملة فيه وقد يرجع ذلك بصفة أساسية إلى غيـاب أدوات القياس والمعايير الدقيقة التي يمكـن أن تسـتخدم لتحديـده ولتمييزه عما عداه - ومن هنا يبرز دور الفصل الحالي الذي يستهدف منه تقديم بعض المعـايير والمتغيـرات الموجهـة لتحديد الإنتاج المنزلي ولتمييزه عن غيره ولتصنيف الأنشطة الداخلة فيه.

ومن أجل تحقيق الغرض المستهدف، فإنه يتحتم البدء باستعراض بعض الخصائص الهامة التي يتسم بها الإنتـاج المعني كخطوة مبدئية لاستنباط المقاييس والمعايير المستهدفة على ضوء تلك الخصائص إلى جانب الاسـتعانة بمـا تـم عرضه من مفاهيم وأشكال للإنتاج المنزلـي فـي الفصـل السابق.

• ١/ ٢/ ١: بعـض الخصـائص والسـمات الرئيسية المميزة للإنتاج المنزلي:

الواقع أنه يصعب - إن لم يكن من المستحيل - فصل الإنتاج المنزلي عن الأنشطة الأخرى، ولقد لوحظ من الكتابات المتخصصة أنه يشترك في خصائص وسمات تتصف بها أنشطة أخرى لا سيما إذا كانت تتم داخل القطاع غير الرسمي أو كانت تعد في إطار (الحجم الصغير).

إن أهم خاصية يمكن أن تميز الإنتاج المنزلي عن غيره هو المسكن كمكان للإنتاج والطبيعة العائلية كشكل أساسي للعلاقات بين المتشاركين فيه، ويكاد الإنتاج المنزلي أن ينفرد بتلك الخاصية المزدوجة (المسكن/ العائلة).

كما يمكن أن يعتبر الإنتاج منزليا في حالة الاستعانة ببعض الأفراد من خارج المنزل طالما أن ذلك الإنتاج يتم داخل المنزل ويقوم بالدور الرئيسي فيه من يعيش بداخله.

أما إذا قام أعضاء أسرة واحدة بالإنتاج في مكان آخر خارج المنزل (مثل إقامة مستشفى أو مصنع تريكو) فلا يعتبر ذلك إنتاجا منزليا.

ولقد ذكرت إحدى الدراسات (Shahnaz Karzi & Zeba Sathar 86, p 599) أن الإنتاج المنزلي يتسم بتفشي الأمية بين العاملين فيه أو تدني المستوى التعليمي لهم

وكذا بتدني المهارات والخبرات المتميزة لهم بوجه عام، وقد ينطبق ذلك على قطاع الصناعات الصغيرة بوجه عام سواء ما يتم منها داخل المنزل أو في مكان إنتاجي خارجه، كما أن ذلك ينطبق على العديد من الأنشطة التي تمارس في إطـار القطاع غير الرسمي.

وعلى أية حال، فإن الانتماء الغالب للإنتاج المنزلي إلى القطاع غير الرسمي تعد إحدى السمات التـي تميـزه (انظر على سبيل المثـال: (Nahid Toubia et al, 94, p 46) ومن هنا فإنه يتوقع ـ كما أشـرنا عاليـه ـ وجـود تداخل الخصائص المميزة للإنتاج المنزلـي مـع نظيرتهـا المميزة لأنشطة القطاع غير الرسمي ككل وذلك مثل سـواد العنصر النسائي على العمالة داخل القطاع الرسمي وصـغر حجم رؤوس الأموال والاستثمارات المطلوبة والمسـتخدمة، وضعف إقبال مشاركة رأس المال الأجنبي للمشـاركة فـي مشاريعه إما لبدائية أو لانخفاض ربحية منتجاته أو للطبيعـة العائلية التي تتصف بها وما يقترن بها من (رفض) العائلة المنتجة لدخول أغراب بينهم، وكذا فإن معظم الأنشطة داخل القطاع المعني ـ ومنها الإنتاج المنزلي تعتمد علـى فنـون

إنتاجية محلية تتلاءم مع الظروف البيئية والمهارات البسيطة السائدة.

(انظر على سبيل المثـال، Richard Anker & Martha Anker, 89 p 980, El Amouri Institute, 93, p 173P Marie de suremain, 93, p 219P Shahnaz Kazi & Zeba Sather, 86, p. 600 Suet – Ling Pong, 91 p 147 عثمـان محمـد عثمـان، ٨٨، ص ٤).

هذا، وقـد أوضـحت إحـدى الدراسـات (Paul Strassmann, 87, pp 124 – 129) أن مشـروعات الإنتاج المنزلي في الحضر، عادة ما تنتشر في أفقر وأصغر المدن، وفي دراسة ميدانية عن الإنتاج المنزلي فـي حضـر بيرو دسير لانكاو زامبيا خلال أعـوام متفرقـة (٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٣) اتضح أن غالبية مشروعات الإنتاج المنزلي فـي تلك المناطق الحضرية كانت تتسم بالطابع التصنيعي وأنهـا كانت تتميز عن المشروعات المماثلة في القطـاع الحـديث بثلاث خصائص رئيسية تتمثل في صـغر حجـم الإنتـاج، والتخلف التكنولوجي وبساطة حجـم التكـوين الرأسـمالي المستخدم، ويلاحظ أن تلك الخصـائص عـادة مـا تسـود

الصناعات الصـغيرة، وبوجـه عـام يمكـن أن يقـال أن الصناعات المنزليـة تعتبـر كثيفـة العمالـة خفيفـة رأس المال. (انظر على سـبيل المثـال: Andrea Menefee (singh, 87

وتؤكد ناهد طوبيا في دراستها وضع النساء العربيات (Nahid Toubia et al 94, p. 46) على أن المرأة تمثل الجنس الغالب في درجة مساهمتها فـي الإنتـاج المنزلـي، وتوضح أنه لو سجلت تلك المساهمة النسائية في السـجلات الرسمية لأدت إلى ارتفاع نسبة المساهمة الفعلية للقوة العاملة النسائية بشكل جذري.

وقد يصلح معيار ارتفاع المساهمة النسائية أو سـواد التشغيل النسائي لتمييز الإنتاج المنزلي حيث يتوقع عـزوف الذكور عن تقييد أنفسهم بالمكوث داخل ذات مسكن المعيشة حتى وإن كان ذلك بغرض ممارسة نشـاط اقتصـادي مـا بداخله، ولو أن هناك احتمالا مقابل لتزايـد نسـبة العمالـة الذكرية في المنزل كوسيلة للتغلب على أزمة السكن.

وينوه بول ستراسـمان (٨٧، ص ١٢٥) إلـى أن مشروعات الإنتاج المنزلي عادة ما يتم التعامل معهـا علـى

أنها نشاط متخلف وغير طبيعي Odd drawback ويشـير إلى أن التجاهل لتلك المشروعات يتركز أساسا في (مكان) الإنتاج، ويعطي مثلاً على ذلك بدراسة قام بها الاقتصـادي " روبرت سميتز " عن بعض الصناعات المتخلفة فـي ثـلاث مدن بالبرازيل،حيث استفاض في عرض البيانات عن بعض تلك الصناعات مثل الحياكة والتطريز وصناعة الشـباك، إلا أنه تجاهل تماما التحدث عن عنصر الموقع Location على الرغم من أنه يمثل الركيزة الجوهريـة لقيـام الصـناعات المذكورة.

ومن الخصائص الأخرى الجوهرية للإنتاج المنزلي، محدودية الموارد التي تستخدمها الأسرة في الإنتاج المنزلي، وكما ذكر تقرير البنك الدولي للإنشاء والتعمير في الأسر ـ وبخاصة في الدول النامية هو (الوقت المتاح للعمل).

وكما أوضحت دراسة أجرتها الأمم المتحـدة عـن المرأة في القطاع غير الرسمي (٨٩، ص ٢٢)، فقد لوحظ أن واحدة من كل عشرة عاملات في القطاع غير الرسـمي تعمل في الإنتاج المنزلي وهي أصلاً ربة بيت، كما أوضحت

أن الإنتاج المنزلي يتسم بأنه عمل مؤقت وبأنه عادة ما يـتم لفترات محدودة.

وفي دراسة عن دور البنوك والصندوق الاجتمـاعي في دعم الصناعات الصغيرة (بنك مصـر، ٩٣، ص ٧٢) أشير إلى أن العاملين في الصناعات الصـغيرة عـادة مـا يكونون ذوي مهارات منخفضة ويكتسبون خبراتهم داخل تلك المنشآت الصغيرة التي يعملون بها، ذلك ما يقال من تكلفـة تدريبهم (لأنه يتم تلقائيا مع ممارسة عملية الإنتـاج داخـل المنشأة)، وذلك ما يمكن أن ينطبق علـى الحـال بالنسـبة للإنتاج المنزلي حيث إنه لا يتطلب مهـارات مميـزة وقـد استلزم تدريبا بسيطًا في المؤسسـات المتخصصـة (مثـل مدارس التفصيل ومراكز التـدريب للصـناعات المنزليـة والبيئية)، ذلك الذي يمكن أن يتم مجانًا أو بـأجور زهيـدة ولأوقات قصيرة غير أن الخبرة الفعلية يتم اكتسـابها مـن خلال الممارسة الفعلية لعملية الإنتاج المنزلي دفعة واحدة أو على مراحل (مثلما يكون عليه الحال في أعمـال التريكـو والحياكة والتطريز).

هذا، ولقد أوضحت إحدى الدراسـات (Marie – Dominique de Suremain 93, p 217) أن العـاملات في المنزل لديهن أطفال أكثر عددا مـن العـاملات خـارج المنزل، وعن وقت البدء في النشاط المنزلي الموجه للسوق، أوضحت الدراسة (ص ٢٢٩) أنه يتم عادة في فترة ما بعد الظهيرة حيث تخصص العاملة الفترة الصباحية عـادة فـي إنجاز المهام المنزلية من تنظيف المنـزل وإعـداد الطعـام ورعاية الأطفال.. إلخ.

- **١/ ٢/ ٢/: بعض المعايير المقترحة لتمييز الإنتاج المنزلي وتصنيفه:**

على ضوء ما سبق من مفاهيم وأشكال وخصائص، سنحاول في هذا الجزء أن نستنبط بعض المعـايير المحـددة التي يمكن استخدامها كأدوات تصـنيفية للإنتـاج المنزلـي ومحددة له، وفي هذا الصدد سنقسم المعايير المعنيـة إلـى مجموعتين مميزتين، أولاهما موجهـة (لتمييـز) الإنتـاج المنزلي عن غيره، والثانية تسـتخدم لتصـنيف المنتجـات المنزلية.

- **أولا: معايير تمييز الإنتاج المنزلـي عـن غيره:**

إذا ما تراجعنا بنظراتنا التحليليـة إلـى الصـفحات السابقة، وإذا ما وضعنا المسميات المختلفة للموضوع الحالي نصب أعيننا، فإن المعيار الجوهري الذي يمكن أن نستخدمه لتحديد الإنتاج أو النشاط الممارس كإنتاج (منزلي ولتمييـزه عن غيره من الأنشطة هو - بدون شك - معيار (المسكن أو المنزل) Homeland/ Dwelling.

فقد لوحظ من جميع الدراسات المختصة التي تتناول الإنتاج المعني في حد ذاته أو ما يمكن أن يتعلق به أنهـا لا بد وأن تذكر صفة السكن home كشق ملتصق بالإنتـاج أو بشكل الوحدة التي يقام فيها.

فمن الأمثلة على المترادفات التي ساد إطلاقها علـى المصطلح المعني في الدراسات المختلفة: الإنتـاج المنزلـي home production، الإنتاج ذي الطابع المنزلي Home – based production؛ العمل المنزلـي home business؛ كما يشار إلى المسكن الذي يضمه علـى أنـه مؤسسـة أو مشروع للإنتـاج المنزلـي home – based enterprise،

وكذا يوصف العمل القائم عليه أنه عمل منزلـي home or home – based work.

ووفقًا لذلك المعيار، فإن الإنتاج أو العمل المنزلي هو الذي يتم إنجازه داخل المنزل الذي يعيش فيـه رب العمـل، وعادة ما يخصص له مكان معين أو غرفة، أو أكثر ـ داخل ذلك المسكن المعيشي وعلى سبيل التعميم، يمكن أن يطلـق على المعيار الحالي (المعيار المكـاني) حيـث يمكـن أن يستخدم المعيار بذلك المسمى لتمييز الإنتاج المنزلي وغيـره أيضا من بعض الأنشطة المميزة خاصة داخل القطاع غيـر الرسمي.

وهناك معيار آخر لصيق بالمعيار المكاني في أهميته الجوهرية في تحديد الإنتاج المنزلي وتمييزه عن غيره وهو معيار الأسرة Household/ family، فمن المترادفات التي لاحظنا استخدامها في الدراسات المتخصصة للإنتاج المنزلي وأنشطة الإنتاج أو العمل الأسري أو العـائلي family or household production/ work ويفسر ذلك المعيار بأن المهيمن على الإنتاج من بين أعضاء الأسرة التي تعيش فـي محل ممارسة الإنتاج، كما أنه غالبا ما يشـارك فـي ذلـك

الإنتاج بعض أو جميع أعضاء الأسرة، وللتعمـيم ولتسـهيل تطبيقه على جميع الأنشطة يمكن أن يطلـق علـى المعيـار الأسري مسمى آخر مرادف هو (معيار الانتمـاء العـائلي للمهنة أو للنشاط).

ومعيار المقابل المعنوي يمكن أن يمثل أداة مسـاعدة للمعيارين الرئيسيين السابقين لتمييز الإنتاج المنزلي، فتتجـه للطبيعة الأسرية، نجد أنه غالبا ما لا يحصل أفراد الأسـرة الذين يعيشون معا في منزل واحد على مخصصـات ماليـة محددة مقابل مشاركتهم في النشاط، ويتضح ذلك فـي أنقـى صورة في حالة ربة البيت إذا كانت هي التي تتولى مساعدة زوجها في الإنتاج المنزلي فهي عادة ما تقوم بعملها كجـزء من إرضاء الزوج أو طاعة له، وفي بعض الأحيان يكـون جزء من الإنتاج المنزلي - أو غالبيته أو كلـه - موجهـا كهدايا للزوج أو الأولاد أو الأقارب كوسيلة لزيادة الـروابط الأسرية أو لتبادل المجاملات.

وإذا كان الإنتاج المنزلي موجها للتسـويق خـارج المنزل، فعادة ما يكون العائد النقدي من بيعه من نصيب رب العمل في الأسرة (وهو عـادة الأب أو العائـل الرسـمي

للأسرة)، بينما غالبا ما يحصل بقية أفراد الأسرة المشاركين في الإنتاج على عوائد غير مباشـرة تتمثـل فـي تحسـين المستوى المعيشي للأسرة ككل أو في شكل بعـض الهـدايا العينية أو الحصول على مصروفات نثرية لا تقاس في العادة بحجم الإنتاج الفعلي الذي يقدمه كفرد مشارك.

ويمكن أن يلحق بذلك المعيار معيار آخر توءم له هو معيار سوق العلاقات الاجتماعية علـى اعتبـار أن بعـض القائمين على الإنتاج المنزلي ـ خاصة ربات البيوت ـ يقوم بالإنتاج كهواية وبهدف منحها كهدايا للأصـدقاء وللأقـارب كوسيلة لرد أو لتبادل المجاملات مع الآخرين.

ومن المعايير المساعدة لتمييز الإنتاج المعني معيـار المنتج (بكسر التاء) Producer، فمن المحـتم أن يعتبـر الإنتاج منزليا إذا كانت القائمة به أو المهيمنة عليه هي ربـة البيت، أو رب الأسرة أو فرد من أفراد الأسرة الذين يعيشون معا في ذات محل الإنتاج.

وكذلك يعتبر نوع المنتج (بفتح التـاء) kind of product معيارا مساعدا آخر للتعرف علـى مـا إذا كـان الإنتاج منزليا أم لا، ففي غالب الأمر يلاحـظ أن المنتجـات

المنزلية تتشابه مع ما يستهلكه أفراد الأسرة أو يطلبونـه أو يحتاجون إليه، كما أن المنتجات المنزلية يمكن أن تتم لتحقيق هدف مزدوج بأن يوجه جزء منه لإشباع احتياجات الأسـرة المنتجة إلى جانب توجيه الجزء الآخر للتسويق مثلما نجد في حالة المنتجات الغذائية من مربات وحلوى وخلافه.

وهناك أيضا معيار التسويق Marketting، فالإنتاج المنزلي الموجه للسوق ليس بشرط أن يسوق في مقابل مادي وإنما يمكن أن يتم تصريفه في شكل مقايضة بإنتـاج آخـر كمقابل، وحتى إن تم تسويقه في مقابل مادي فعـادة مـا لا توجد ضوابط واضحة لتحديد وتنظيم عملية التسعير والتقييم الفعلي لتلك المنتجات وعادة ما يتم تسـويقها علـى أسـاس عشوائي أو بأسعار تحكمية تتفاوت مـع شخصـية المنـتج ورؤيته البحتة.

وعادة ما لا يتوافر عنصر المنافسة أو شكل المنافسة الكاملة - على وجه الدقة - للسوق المعني، فلا توجد بشكل فعلي عناصر (التجانس) بـين المنتجـات المسـوقة أو (معلومية) المنتجين والمستهلكين أو (تعدديتهم) على سبيل المثال.

وبالإضافة إلى ذلك فإن وجدت أشكال منظمة لمنافذ بيع المنتجات المنزلية وخدماتها فعـادة مـا تكـون منافـذ متخصصة وموجهة بالتحديد لتصريف المنتجات أو الخدمات المنزلية دون غيرها مثلما نجد في حالـة معـارض الأسـر المنتجة التي تشرف عليها وزارة الشئون الاجتماعية، وفيمـا عدا ذلك، فالتسويق غالبا ما يتم على مقربة من مكان الإنتاج إلى مكان التسويق والاستهلاك عادة مـا يتميـز بالبدائيـة وبالبساطة مثل الحيوانات الأليفة من حمير وأحصـنة ومـا شابهها.

• ثانيا: معايير تصنيف المنتجات المنزلية:

عند استعراضنا للأشكال السائدة للإنتـاج المنزلـي (ص ص ١٨، ٢١)، ثم تقديم نموذجين مبسـطين للفئـات المختلفة التي يمكن أن تتواجد عليها المنتجات المنزلية، ممـا يدل على أن تلك المنتجات لا يتوقـع لهـا تتصـف بـذات الخصائص وبنفس الدرجة.

ومن هنا تتجلى أهمية محاولة استنباط معايير تيسير عملية تصنيف المنتجات المعنية إلى توليفات تتفق والغرض من إجراء ذلك التصنيف (كتحقيق هدف تحليلي معين فـي

بعض الدراسات المتخصصة أو عقد مقارنة منطقيـة بينهـا وبين المنتجات الأخرى)، وذلك ما نستعرضه في هذا الجزء من خلال سبعة معايير مختلفة ندرجها كالتالي:

- **(١) المعيار الأسري Familiarity:**

وفقًا لذلك المعيار يمكن تصنيف المنتجات المنزليـة إلى ثلاث مجموعات رئيسية: منتجات يشترك فيهـا جميـع أفراد الأسرة النووية Nuclear؛ ومنتجات يشترك فيها كـل من يعيشون معا كأسرة ممتدة Extended؛ ومنتجات يهيمن على إنتاجها أحد أفراد الأسرة ويشارك فيها بعض الأطراف من الأقارب أو المعارف أو من الأغراب الذين لا يقيمون مع الأسرة.

- **(٢) معيار النوع Gender:**

ويستخدم في تصنيف المنتجات وفقًا للنوع البشـري الأكثر إنتاجا لها فحياكة الملابس المنزليـة مـثلاً ـ تعتبـر صناعة نسائية في الغالب الأعم وقلما يلاحظ قيام رجل بذلك.

- **(٣) معيار المهارة والخبرة Experience & Skill:**

وكما سبق أن أوضحنا في بداية الفصل الأول فـإن ذلك المعيار يستخدم لتصنيف المنتجات المعينة داخل فئـات ثلاث رئيسية: كثيفة المهارات والخبرات نسـبيا؛ منخفضـة المهارات والخبرات نسبيا، وعديمة المهارات والخبرات.

- **(٤) معيار البساطة/ التعقيد Simplicity/ Conplexcity:**

وباستخدامه يمكن الحصول على الفئتين المشار إليها في صفحة (٢٠): الثقيلة (وهي معقدة نسبيا)، والخفيفة (وهي بسيطة نسبيا) حيث يقاس كل منتج في تلك الحالة بالفن الإنتاجي ورأس المال المستخدمين.

- **(٥) معيار المقابل Payment:**

أي ما يحصل عليه المساهم في العملية الإنتاجية من عائد، ووفقًا لذلك المعيار يمكن أن توجد ثلاث فئات رئيسية: منتجات بدون مقابل (وتتمثل أساسا في تلك التي يتم إنتاجها بهدف سد احتياجات الأسرة (الممتدة أو النووية)؛ منتجات بمقابل نقدي، منتجات بمقابل معنوي (مثل تلك التـي تنـتج كهدايا على سبيل إسـعاد الآخـرين أو استرضـائهم أو رد مجاملات من الغير أو ترقبها).

- **(٦) معيار مكـان التسـويق Place of Marketting:**

وهنا يمكن استخدام المعيار لتمييز المنتجات المنزلية إلى مجموعة يتم تسويقها (داخل المسكن محـل الإنتـاج)؛ وأخرى تسوق في منطقة أو مناطق قريبة من المنزل، وثالثة يتم تسويقها في منطقة أو مناطق بعيدة عن محل السكن الذي يقام فيه العملية الإنتاجية.

- **(٧) معيار الانفراد والتميز:**

ويقصد به مدى تميز المنتج المنزلي عـن الإنتـاج المناظر الذي يتم خارج المنزل، وبناء على ذلـك المعيـار يتوقع وجود فئات ثلاث متميزة مـن المنتجـات المنزليـة: إحداها لها نظير بذات المواصفات في القطـاع الرسـمي أو غير الرسمي والثانية لها نظير كمنـتج ولكـن المواصـفات تختلف بين المنتج داخل المنزل وذات المنتج الذي تم إنتاجه خارج المنزل؛ والثالثة منتجات منزليـة لا يوجـد منتجـات مماثلة لها في القطاع الرسمي أو غير الرسمي.

وقبل الانتقال إلى الفصل التالي يجب أن ننوه إلى أن الأنشطة المقامة داخل المنزل يمكن أيضا أن تصنف بصورة

أخرى وذلك باستخدام ثلاثة معايير أخرى وهي: الموقـع (ريف أو حضر)؛ والعنصر الفني أو الفن الإنتاجي (تقليدي أو حديث)، والذاتية أو التبعية (العمل للحسـاب الـذاتي أو العمل لدى الغير).

فالمعيار الأول (ريف/ حضر، أو الموقـع) يقـوم على أساس تصنيف الأنشطة المنزلية وفقًا لتوافر المواد الخام الضرورية للإنتاج في منطقة معينة بـالريف أو الحضـر (حيث يتركز الإنتاج الزراعي مثلاً في الريف نتيجة لتـوافر الأراضي الصالحة للزراعة ولانخفاض التكاليف الزراعيـة عنها في الحضر).

ويستخدم المعيار الثاني تقليـدي/ حـديث، أو الفـن الإنتاجي Traditional/ Modern لتصـنيف المهـارات، وكأداة قياسية مرنة من شأنها مسايرة ما قد يحدث من نشوء استخدامات جديدة أو مستحدثة للمـواد الخـام المتـوافرة أو لتطور أشكال المنتجات المنزلية وفقًا لتطور الطلـب فعلـى سبيل المثال، نجد أن هناك أنشطة منزلية مثـل الصـناعات الفخارية والخزفية ما زالـت تحـتفظ بصـورتها التقليديـة كخامات مستخدمة وكمهارات مطبقة وكمنتجات نهائية، بينما

تطورت بعض الأنشطة الأخرى مثل (تغليـف) المعـدات الطبية و (تجميع) السلع الكهربائية والصناعات البلاستيكية نتيجة لتطور المنتجات التي يتم تغليفها أو تجميعها، ويؤكـد على أهمية استخدام المعيار الحالي التطـور الواضـح فـي المنتجات المنزلية المعاصرة خاصة في الحضر وفي العمالة القائمة عليها حيث أصبحت فئات متزايدة من المتعلمين تقوم بمثل تلك الأنشطة نتيجة لارتفاع حدة البطالـة (د/ أحمـد حسن إبراهيم، ٩٥، ص ص ١١، ١٢).

هذا، بينما يطبق المعيار الثالث (ذاتيـة العمـل أو التبعية لدى الغير) باستخدام المقاييس التالية:

١- استثمار رأس المال العامل.

٢- امتلاك المواد الخام.

٣- الارتباط بالسوق.

٤- العمل لحساب الذات أو العمل لدى آخرين بأجر.

فإن كان رأس المال المستثمر في الإنتاج المنزلي أو المواد الخام اللازمة للإنتاج يمتلكها الشخص القائم على ذلك يكون الشخص عاملا لحسابه، وكذا إذا كان المنتج هو أيضا المتحكم في عملية تسويق المنتجات، أما المعيار الرابع فهـو

يتضح من تصريح الفرد العامل لحالته العملية إذا كان يعمل لدى الغير أم يعمل لحسابه الخاص لمزيد من التفاصيل ارجع إلى (Usha Jurnani 87, pp 252, 253).

الفصل الثالث

تسويق الإنتاج المنزلي

يعتبر التسويق ركنًا أساسيا وضـروريا لاسـتمرار العملية الإنتاجية لسلعة ما بنجاح وبفاعلية، ومن هنا فلا بـد من التعرف على ذلك الجانب الهام استكمالا للصورة المتعلقة بالإنتاج المنزلي وملحقاته.

ويؤكد على أهمية ما تقدم، ما أوضحه ستراسمان في دراسته حول وحدات الإنتاج المنزلي في المدن، من أن سوق الإنتاج المنزلي يمكن أن يعتبر من السمات المميزة له والتي يمكن أن تدخل في تعريفـه (Paul Strassmann, 87, p 129).

وقبل أن نتحدث عن الصورة العامة لسوق الإنتـاج المنزلي، فقد يكون من المفيد أن نوضح أن سوق (العمـل) بالإنتاج المنزلي له أيضا طبيعة خاصة فكما أوضحنا سابقا، فإن من المؤشرات المميزة للإنتاج المنزلي هـو (الطـابع العائلي) وهيمنة أحد أفراد الأسرة المقيمة داخل المنـزل (عادة رب الأسرة) على العملية الإنتاجية.

إلا أن تلك الطبيعة العائلية المميزة للعمالة الأساسـية في مجال الإنتاج المنزلي لا تمنع من احتمال تشغيل بعـض الأفراد ليس فقط ممن يقيمون خارج المنزل (من الأقارب)

ولكن أيضا فإنه يمكن تشغيل أفراد من خارج نطاق الأسـرة ذاتها، وعادة ما يتم ذلك بواسطة عقـود خاصـة بأعمـال عارضة أو موسمية (مثل تلك التـي تبـرم مـع جـامعي المحاصيل الزراعية أو مـع سـائقي سـيارات الأجـرة أو سيارات خاصة لنقل المنتجات المنزلية من خلالها)، وغالبا ما تتحدد الأجور في تلك الحالة وفقًا لإنجاز مهمة بعينهـا أو لعمل ما في خلال فترة موسمية معينة (تقرير البنك الدولي للإنشاء والتعمير، ٩٥، ص ٤٣).

وفي نموذج مايكل ليبتون عن الأسـواق الضـمنية والصريحة، أشير إلى أن سوق العمل فـي مجـال الإنتـاج المنزلي تيسر بسهولة تنقل العاملين بين الأنشـطة المختلفـة فيه، وكذلك بسهولة انتقال عناصر الإنتـاج الأخـرى مـن أرصدة مالية وأجهزة ومعدات توظيف مـن أجـل الإنتـاج المعني، كما أن مكان التسويق ذاته يسهل أن ينتقل من مكان لآخر، بل من سوق إلى آخر (مثل انتقال الإنتاج المنزلـي وتحوله من سوق موجه لإنتاج مستلزمات لتنشئة الأطفال إلى سوق موجه لإنتاج مستلزمات إصلاح المنازل HOUSING REPAIR.

وهناك عوامل متعددة تلعب دورها في تحقق مبـدأ (السهولة واليسر في النقل) للعمالة ولعوامل الإنتاج الأخـرى الموظفة في مجال الإنتاج المنزلي ومن تلك العوامل (بساطة الإنتاج المنزلي في طبيعته وانخفـاض تكاليفـه وتكـاليف التحول منه إلى إنتاج آخر، وكذا انخفاض تكاليف الانتقـال من سوق إلى سوق آخر حيث إنه يتميز في طبيعته - إجمالاً - بعد الثبات أو الاستقرار. (Paul Strassmann, 87, p 125) هذا ويمكن أن نضيف عاملا آخر هاما وهو انعـدام الخبرة أو المهارة المطلوبة - غالبا - في مجـال الإنتـاج المنزلي وعدم الحاجة إلى تدريب مكثف أو مكلف أو لمـدة طويلة من أجل القيام بالمهمة الإنتاجيـة المطلوبـة، بـل إن العامل حتى وإن كان من خارج أعضاء المنزل والأسـرة - يمكن أن يكتسب الخبرة والمهارة اللازمة لإنجـاز مهمتـه المكلف بها في العملية الإنتاجية بمجرد مشاهدته وملاحظتـه لكيفية أداء الغير لمثل تلك المهمة، ذلك الذي يفتقـد العامـل معه شعورا فعليا بالانتماء إلى أسلوب معين يتبعه، أو منـتج معين يعمل به، ويلعب عامل (انخفاض الأجور) دورا هاما في عدم استقرار العمالة في مجال منتج واحد، وسواد رحلة

بحث لا تنقطع عن عمل أفضل بأجر أفضل، كما أن الطبيعة السرية المميزة للإنتاج المنزلي قد تدفع رب العمل للتحيز لصالح أفراد الأسرة ضد العامل الأجنبي مما يدفعه للانتقال إلى عمل آخر.

أما فيما يتعلق بالمنتج المنزلي، فإنه قد اتضح أن العملية التبادلية له يمكن أن تتم من خلال ثلاثة أشكال رئيسية:

١ ـ شكل نقدي:

أي بيع المنتج في مقابل ثمن نقدي عادة ما يدفع حال الحصول على المنتج أو قد يتم دفعه على أقساط في حالة بعض المتنجات (مثل الحال عند بيع " الدلاية " للملبوسات بالتقسيط).

٢ ـ المقايضة:

أي بيع منتج منزلي مقابل منتج آخر عادة ما يكون منزليا أيضا (وأبسط أشكال ذلك تبادل أنواع الحلوى والمأكولات والأشغال الفنية بين الجيران والأقارب).

٣ ـ سوق المجاملات العامة:

حيث يستخدم الإنتاج من خلال تلك السوق كوسيلة (لإرضاء) أو (لإسعاد) من يقدم له المنتج أو لتحسين

العلاقات، أو كهدايا يتم تبادلهـا فـي مجـال المجـاملات والمعاملات الشخصية والعلاقات العامة.. إلخ. وذلـك مـن خلال ما أطلق عليه بالدراسة الحالية (سـوق المجـاملات العامة) أو (سوق العلاقات الاجتماعية)، وفي تلك الحالـة يكون المنتج غير مدفوع الأجر (النقـدي) أو (السـلعي) ولكن يتوقع من منحه للغير مقابلا (معنويا) أو (منفعيـا) بشكل غير مباشر.

ومن العرض السابق، يمكن أن نوضح حقيقة هامة (وتعتبر جديدة إلى حد بعيد خاصة في مجال اللغة الاقتصادية العلمية ذات الأبعاد المادية البحتة) وهي أن سوق الإنتـاج المنزلي قد يتخذ شكلا مميزا يختلف تماما عن سمات السوق المعتاد معرفته في الأدب الاقتصادي، حيـث يمكـن إلغـاء عنصر " الطلب " في تلـك الحالـة واسـتبدالها بجانـب " المستهلك " أو " المنتفع " فالتبادل هنا لا يشترط أن يتم تقديم المنتج المنزلي بناء على (طلب) من الطرف الآخر، وإنما هذا الآخر يحصل عليه ويصبح مستهلكًا له أو منتفعـا بـه نتيجة لرغبة الطرف الأول المنتج، والمنتفع هنا (قد) يعطي

الطرف الأول ما ابتغاه من مقابل (معنوي) وقد لا يعطيه.. فكلها أمور قائمة على هوائيات ومشاعر وسلوكيات.

وبالإضافة إلى الأشكال التي قمنا بعرضها فيما يتعلق بسوق الإنتاج المنزلي، أوضح بـول ستراسـمان (Paul strassmann) أن تسويق الإنتاج المنزلي يمكن أن يتم من خلال ثلاثة أشكال محورية هي:

١- الجيرة Neighborhood، وذلك ببيع المنتجات في المنزل محل الإنتاج للجيران أو ببيعها في الشوارع والمناطق القريبة من المنزل.

٢- في أماكن متفرقة بالمدينة.

٣- بعقود ضمنية أو فرعية مع الموردين أو أصـحاب بعض الأنشطة الأخرى، ولقد أوضح ستراسمان أنه الدخل المكتسب عن تسويق الإنتاج المنزلـي عـن طريق الوسيلة الأولى عادة ما يكون أقل من الـدخل المكتسب عن طريق التسويق من خلال الوسـيلتين الأخريين.

ومن الخصائص التي يتسم بها سوق الإنتاج المنزلي، ذكر ستراسمان أنه لا يتسم بشكل المنافسة الكاملة لعدم توافر

العناصر الرئيسية لها فيه فيوجد تجانس في المنتجات المثيلة، ولا توجد تعددية في أي من جانبي المنتجين والمشترين، ولا معلومية لدى أي من الطرفين بكل ظـروف السـوق لـذات السلعة أو الخدمة المنزلية المثيلة إجمالاً، كما أن ذلك السوق لا يأخذ شكل (احتكار القلة) وقد يكون ستراسمان محقًا في عملية إنتاجها وتسويقها، كما أن المستهلك إذ لم يقبل بوضع منتج منزلي ما يمكنه أن يتحول بسهولة إلى آخر نظير فـي سوق الإنتاج المنزلي، أو حتى في سوق المنتجات النظيـرة التي تتم خارج المنزل والتي قد تتصف بجودة أعلى أو بسعر أقل.

ومن النتائج الهامة التي ذكرها ستراسمان في تقييمه لتسويق الإنتاج المنزلي، أنه عادة ما يـتم بشـكل شخصـي Subjective وبالاتفاق المسبق بين الأطراف المتعاقدة بدون وجود وسائل منظمة وعملية لمثل هذه المعاملات.

وكما أوضح أحمد عبد العزيـز شـلبي (٩٥، ص ٢)، فإن سوق الإنتاج المنزلي ـ كجزء من سوق المنتجات الصغيرة ـ يعاني بوجه عام من ضعف القدرات والمهارات الإدارية الأساسية مما يؤدي إلـى قصـور فـي القـرارات

المناسبة بشأن تسعير المنتجـات وغيرهـا مـن القـرارات الإنتاجية والتسويقية - كما أن المنتجين في المجال المعني لا يمتلكون وعيـا كافيـا بأهميـة معرفـة رغبـات العمـلاء واحتياجاتهم الفعلية.

ومن هذا المنطلق، يمكن أن نقترح فرضية نحـاول التحقق مبدأيا من صحتها من خلال زياراتنا الميدانية المزمع القيام بها إلى جانب طرحها علـى المتخصصـين لاختبـار صحتها من عدمها في دراسات تحليلية موجهة وأكثر عمقًـا، وهي أن القائمين على الإنتاج المنزلي لا يحـاولون تطـوير قدراتهم ومهاراتهم المقابلة للاحتياجات المتطورة للعمـلاء، وأن الإنتاج المنزلي يتسم (بطـابع) الأفـراد المنتجـين) ويتأثر (بقدراتهم) أكثر مـن تـأثيره بطـابع المسـتهلكين وتطويعه لرغباتهم الفعلية.

ومن أجل التغلب على مشكلة انعدام أو قصور طرق تقييم وتسعير المنتجات المنزلية، فقد اقترح رونالد إيرنبـرج وروبرت سميث في دراسة متعمقة لهما عـن اقتصـاديات العمل (٩٤، ص ص ٢٩٤ - ٢٩٦) ثلاثة طـرق لتقيـيم الإنتاج المنزلي وهي:

١- الاسترشاد بسعر السـوق للمنتجـات أو الخـدمات المثيلة المباعة من خلال الأسواق المعتادة.

٢- الاستعانة بأسلوب تكلفة الفرصة البديلة، وذلك بتقدير الدخل الذي كان محتملاً أن يتاح لربة البيـت (أو للعاملة داخل المنزل) الحصول عليه إذا ما كانـت ـ بدلا من العمل داخل المنزل ـ قد حصلت علـى عمل خارج المنزل (حيث يحتسـب ذلـك الـدخل المحتمل بعد خصم الضرائب وتكاليف المواصـلات وغيرها من تلك المتعلقة بالعمل خارج المنزل بوجه عام، وبالوظائف التي يمكن أن تتاح للعاملة بالمنزل وفقا لمؤهلاتها وخبراتها).

٣- مراعاة ارتفاع القيمة (الفعلية) للإنتـاج السـوقي المنجز داخل المنزل عن نظيره المنجز خارجـه ـ فكما ترى الدراسة المذكورة أنه في حالـة المـرأة العاملة داخل منزلها فهي تفضل (كل) الوقت فـي حالة عمل ولا تخصص وقتًا محددا للعمل الموجـه للسوق من هنا فإن قيمة إنتاجها الحدي من العمـل الموجه للسوق سيكون دائما أكبر من الدخل الـذي

تحصل عليه من القيام بمثل ذلك الإنتاج أو العمـل، فضلاً عن أن الإنتاج في تلك الحالة يتمتع بمميزات أفضل من نظيره المنجز خارج المنزل لأنـه يـتم بشكل أدق وأنظف ويوجه إليه عناية أفضل حيث إنه عادة ما يضم جزءا موجها لاستهلاك أفراد الأسرة.

وتوضح الدراسة النقطة السابقة بشكل أفضل حـين تتحدث عن الوضع البديل، فإذا كانت المرأة تعمـل خـارج منزلها، فهي توزع وقتها بين رعاية منزلها والقيام بأعبائـه المعتادة بين عملها الخارجي، وفي تلك الحالة، تقوم العاملـة دائما بإعادة توزيع ساعات عملها هنا وهناك وفقًا لما تحصل عليه من أجر من عمله الخارجي بحيث تظل فـي حالـة (زيادة) لعدد ساعات عملها مقابل أجر (للاستفادة من هـذا الدخل المكتسب) حتى يتساوى ذلك الأجر مع قيمة النـاتج الحدي الذي تقدمه للغير.. وهنا تكف عـن زيـادة سـاعات عملها لدى الغير حتى لا تحقق خسـارة نتيجـة لانخفـاض أجرها عن الناتج الحدي المقابل.

ووفقًا لذلك المنظور، قدرت الدراسة، قيمة الخدمات المنزلية لربة المنزل المتفرغة تماما لرعاية أسـرتها بنحـو

١٥,٧٠٠ دولار سنويا إذا لم يوجد أطفال، وتزيد تلك القيمة إلى نحو ٢٠,٩٠٠ دولار سنويا في حالة وجـود أطفـال لا تزيد أعمارهم عن ست سنوات، وأوضحت أن تلك النتيجـة تقترب من الدخل المتوسط للعاملين خارج المنزل وذلك وفقًا لبيانات عام ١٩٨٠ (رونالد إيدنبرج، وروبرت سميث، ٩٤، ص ٢٩٦).

فإذا كانت هذه هي متوسطات قيمة الخدمات المنزلية الموجهة لأفراد الأسرة النووية، ترى كيف سـتكون القيمـة الفعلية للخدمات وللمنتجات التي تتم داخل المنزل والتي توجه إلى السوق، وكيف سيكون الوضـع إذا مـا أدخلـت هـذه الحسابات وتلك ضمن الحسابات الرسـمية للـدخل القـومي وللمساهمة النسائية (الفعلية) في توليد ذلك الـدخل وفـي المشاركة في البناء الاقتصادي للمجتمع ككل؟!!

الواقع أن الدراسات العلمية علـى وجـه العمـوم، والاقتصادية على وجه أخص، ينتظرها كم هائل من العمـل الجاد في هذا المجال حتى تستخرج منه كنوزه الدفينـة مـن المعلومات ومن الحسابات والقياسات التـي إن أخـذت فـي الاعتبار - خاصة ونحن نعيش في ظل نظام عالمي جديـد

يكتظ بمتغيرات مستمرة لا حصر لها - فلا شك أنها سـوف تؤدي إلى تغيير أوضاع كثيرة ومفاهيم عديدة - خاصة تلك التي تتعلق بالمرأة وبدورها الفعلي (الفعـال) فـي إطـار مجتمعها الصغير المتمثل في أسرتها التـي تنتمـي إليهـا، ومجتمعها الأكبر المتمثل في الحي الذي تقطن فيـه، وفـي مجتمعها الأوسع الممثل في المحافظة التي تنتمي إليها، ثم في مجتمعها الشامل الذي تمثل الدولة التـي تحمـل جنسـيتها وتتداخل المصائر الفردية والأسرية من خلالها.

نترك هذه النقاط الهامة وغيرها للدراسات المبدعـة المتخصصة ونمضي على خط سيرنا الحالي - حتى لا نحيد عنه فنتوه في دوامة اللامحددات، فننتقل إلى الفصل التـالي الذي يتضمن عرضا لبعض المتغيرات والعلاقات المقترحـة في مجال قياس الإنتاج المنزلي والعوامل المؤثرة عليه.

الفصل الرابع

بعض المتغيرات
والعلاقات المقترحة لقياس الإنتاج
المنزلي وتقييمه

كما سبق التنويه، فإن الإنتاج المنزلـي لـم يحـظ بدراسات دقيقة تفصيلية تعرفه وتميزه عن بقيـة المنتجـات والأنشطة بشكل قابل للقياس ومن هنا فإنه يصعب للباحـث في مجاله أن يقوم بتقييمه بشكل فعال ومنطقي، ومـن هنـا برزت أهمية هذا الجزء الذي يتناول محاولة رائـدة لتقـديم بعض المتغيرات التي يمكن أن تمثل الإنتاج المنزلي وذلـك على ضوء ما سبق استعراضه مـن أبعـاد مختلفـة تخـدم الغرض المعني (مثل الأشكال السـائدة للإنتـاج المنزلـي، ومفاهيمه العامة ومعايير تمييـزه عـن غيـره وتصـنيف محتوياته.. إلخ، وذلك ما سوف يتم استعراضه فـي القسـم الأول ثم يختتم الجزء بمحاولة استعراض بعـض العلاقـات الدالية المتوقعة في مجال الإنتاج المنزلي مسترشدين بنظرية الإنتاج المنزلي وبالدراسات المختلفة التي تناولته خاصة من خلال الدراسات الميدانية إلى جانـب الاسـتعانة بأسـلوب الملاحظة لما هو جارٍ في هذا الصدد في حضر مصر.

• ١/ ٤/ ١/: المتغيـرات المقترحـة لقيـاس الإنتاج المنزلي:

وفيما يتعلق بالمتغيرات الاقتصـادية التـي يمكـن استخدامها كمؤشرات لقياس الإنتاج المنزلي نجـد أن مـن المتغيرات المقترحة تلك التي وردت في بداية الكتاب حـول مفاهيم الإنتاج المنزلي وهي " الوقت المستغرق في الإنتاج " ويمكن أن يقوم بعدد ساعات العمـل فـي اليـوم، والـدخل المكتسب من الإنتاج المنزلـي ويمكـن أن يقـوم بالجنيـه المصري عن يوم عمل أو إنتاج أو عن وحدة إنتاجية واحدة، وهناك أيضا متغيرات صورية Dummy تتمثل في " مكـان العمل أو الإنتاج " ويقوم بالمنزل إن كان داخله أو خارجه " والسوق الموجه إليه الإنتاج " ويقوم بمدى القـرب أو البعـد عن المنزل محل الإنتاج و " رب العمل " أو " المنتج " ويقوم بصلته بربوبية الأسرة أو بالجنس القائد للعملية الإنتاجية.

وبالاستعانة بالمعايير الموضحة سابقًا بالفصل الثاني (ص ص ٢٨ ـ ٣٦)، يمكن اقتراح بعـض المتغيـرات الأخرى التي يمكن استخدامها في قيـاس الإنتـاج المنزلـي وهي:

المشاركة الأسرية Partnership ويـتم قياسـها أو تقييمها بغالبية عدد أفراد الأسرة المشاركين في عملية الإنتاج

المنزلي والتي يمكن أن تعتبر (غالبية) إذا ما زادت علـى نصف عدد المشاركين بحيث لا بد وأن يكون المشاركين من خارج الأسرة في العمل المعني أقل من النصف وبمعنى آخر أكثر دقة فإنه يمكن تقويم المتغير الحالي على أساس النسـبة المئوية للمشاركين في الإنتاج من أعضاء الأسرة إلى إجمالي المشاركين في الإنتاج، وكذلك يمكن أن يقاس الإنتاج المنزلي لتحديد طبيعته بمتغير " تعددية المقابل " Multiplicity of payment حيث يمكن أن يقوم بازدواجيـة نمـط المقابـل وبمزيد من التحديد بوجود مقابل معنوي إلى جانب المقابـل المادي للإنتاج أو بتداخل المقابلين، غير أن هذا يعتبر متغيرا (مساعدا) في عملية التحديد والقياس حيث إن مقابل الإنتاج المنزلي يمكن أن يكون مقابلاً ماديا فقط مثل أي إنتاج آخر، إلا أنه إذا تضمن المقابل المعنوي أو الاجتماعي فإنه يكـون من المرجح إنتاج منزلي.

" ووفقًا لذات المعنى السابق، فيمكن أن يمثل الإنتاج المنزلي ويحدد باستخدام متغيرات أخرى مساعدة تشتق مـن المعايير المعروضة سابقًا مثل " السـمة المنزليـة " مقومـا بدرجة التشابه بين المنتج المنزلي وبين ما يسـتهلك داخـل

الأسر عادة من سلع وخـدمات، و " الهلاميـة " أو " عـدم الوضوح " مقوما بعدم ثبوت المنتج في السجلات الرسمية أو بعدم اضطرار منتجه إلى التعامل مع أية جهة رسمية وكذلك " شكل السوق " مقوما بمنافذ البيع الموجهة بصـفة أساسـية للمنتجات المنزلية مثل معارض الأسر المنتجة.

وأيضا من المتغيرات التي يمكن استخدامها في هـذا الصدد " وقت الفراغ " Time of Leisure حيث يمكـن أن يقوم بمدى وجود وقـت (مخصـص) للإنتـاج أو بعـدد الساعات المؤكد عدم القيام بنشاط إنتاجي خلالهـا، وكـذلك باستخدام تكاليف الإنتاج مقوما بمتوسط تكاليف الإنتاج فـي اليوم الواحد أو للوحدة الواحدة، و " شكل أو نـوع العائـد " مقوما بما إذا كان نقدا أو عينًا، والمدى الزمنـي لتصـريف المنتجات ويقوم باليوم أو بالأسـبوع أو بعـدد المـدخرات المسوقة.

ومن أجل التمييز بين المنتجات المنزلية وتصـنيفها، هناك مجموعة أخرى من المتغيرات التي يمكن أن نشـتقها من الصفحات السابقة من ٣٢ إلى ٣٤ بحيـث نـتمكن مـن خلالها من ترتيب المنتجات المنزلية إلى فئات أو مجموعات

متميزة مما ييسر دقة الفهم والتتبـع والتخطـيط والمعالجـة للمنتجات المعنية.

ومن تلك المتغيـرات " النـوع " Gender مقومـا بالنوع البشري لرب العمل إذا ما كان رجلا أم أنثى أو بنسبة كل من النوعين العاملين في إنتاج منزلي ما إلـى إجمـالي العاملين في إنتاجه، و " شكل النشاط " مقوما بمـا إذا كـان للحساب الذاتي بدون آخـرين أو مـع آخـرين أو لحسـاب الآخرين، و " المهارة " وتقوم بفترة التدريب الموجه للإنتاج المعنى أو بالمؤهل العلمي المتعلق بالإنتاج أو بالفترة التـي قضاها رب العمل وبقية الأعضاء المشاركين فـي الإنتـاج بالأشهر أو بالأعوام، و " كثافة العمل " الذي يقـوم بنسـبة استخدام العمالة البشرية أو العمل اليدوي مقارنة بنسبة رأس المال المستخدم، و " النمط الأسري " الذي يعبر عنه بشـكل الأسرة المشاركة في الإنتاج إذا ما كانت ممتدة أو نووية، أو إذا كانت تشمل على بعض الأفراد الأغراب عن الأسرة، و " التمييز أو الانفراد " الذي يمكن أن يقوم على أساس ندرة أو انعدام وجود بدائل للإنتاج المنزلي في القطاع الحـديث، و " محلية المواد الخام " الذي يمكن تقويمه بنسبة المـواد الخـام

مقومة بالجنيه المصري - المستخدمة من البيئـة المحيطـة بالمنزل محل الإنتاج إلى إجمالي القيمة النقدية للمواد الخـام المستخدمة في الإنتاج محل الدراسة.

أما عن التفسير اللفظي للمتغيرات السابقة فيتم علـى ضوء ما تم استعراضه سابقًا من مفاهيم وأشـكال للإنتـاج المنزلي وما تضمنه استعراض معايير تمييزه وتصنيفه مـن إيضاحات، فعلى سبيل المثال، إذا اسـتخدمنا متغيـر " رب العمل " أو " المنتج " فإذا اتضح لنا أنه ذاته هو ربة المنـزل فإن ذلك يؤكد أن الإنتاج (منزليا) أما إذا كـان هـو رب الأسرة فالاحتمال الأكبر أن الإنتاج منزلي حيث هناك احتمال آخر - ولكن قد يكون أضعف - في أن رب الأسرة الرجل يقوم بنشاط آخر رئيسي خارج المنزل وأن ما يقوم بإنتاجـه في المنزل يتم على سبيل (الهواية) وليس كإنتـاج موجـه للسوق، وعلى أية حال فليعتبر ذلك التفسير الأخيـر بمثابـة فرضية واجبة التحقق من خلال ما يلي من تحليل.

وإذا ما تناولنا - كمثال آخر - متغير مثل " التميـز أو الانفراد " فإنه إذا اتضح لنا عدم وجـود بـدائل للإنتـاج المنزلي في القطاع الحديث فإنه يتأكد لنا أن الإنتاج المنزلي

المعني (منفرد)، أما إذا وجدت له بدائل في القطاع الحديث ولكن بمواصفات مختلفة فذلك يعنـي أن الإنتـاج المنزلـي المعني (متميز)، وإذا كانت هناك بدائل للإنتاج المنزلي لا يعتبر متميزا ولا منفردا بمكانة تنافسية معينة أو بميزة نسبية تدعم موقفه التنافسي وتبرر تواجده مع وجود بدائل مثيلـة، وإذا كانت تلك البدائل هي التي تتميز بسمات معينـة عمـا يتميز بها الإنتاج المعني مثل انخفاض التكلفة وبالتالي الثمن، يتأكد لنا انعدام صفتي التميز والانفراد في الإنتاج المنزلـي وانخفاض الجدوى الاقتصادية التي تبرر تواجده.

- **١/ ٤/ ٢: بعض العلاقات المقترحة للإنتاج المنزلي وللمساهمة النسائية فيه في الحضر:**

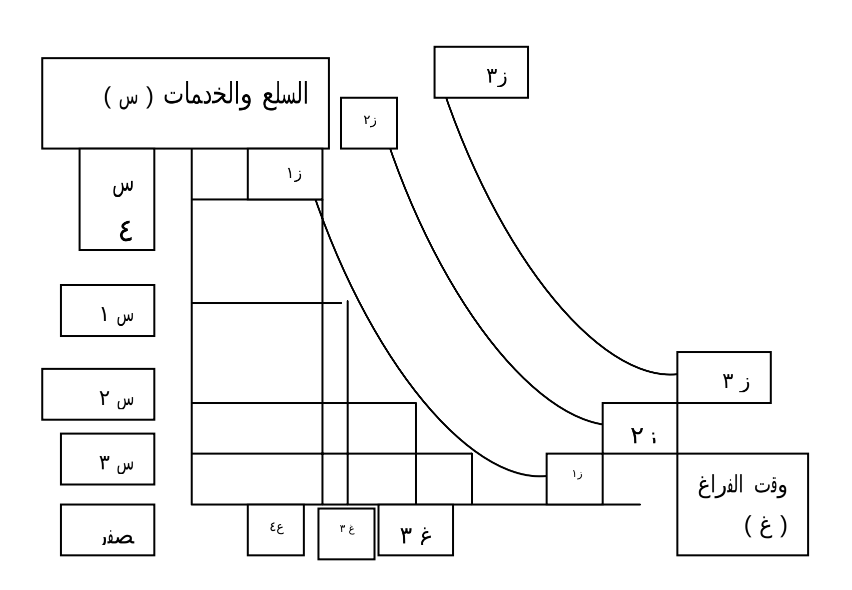
إن أبسط علاقة دالية يمكن أن تمثل الإنتاج المنزلـي هي:

ز = د (س، غ)

حيث (ز) الإنتاج المنزلـي وهـو متغيـر تـابع لمتغيرين مستقلين رئيسيين هما س (السلع والخدمات اللازم الحصول عليها لإنجاز الإنتاج المنزلـي المسـتهدف)، غ (

وقت الفراغ المتاح لأفراد الأسرة للقيام بالإنتـاج المنزلـي المعني).

شكل رقم (١) منحنيات السواء للإنتاج المنزلي للأسرة



ويوضح الشكل السابق خريطـة منحنيـات السـواء للإنتاج المنزلي لأسرة ما - على اعتبار أنه وحدة اقتصادية منتجة - حيث نلاحظ أنه عند المنحنى الأول (ز ١) إذا ما أرادت الأسرة أن تظل على ذلك المنحنى فإن أمامها توليفـة مختلفة من الاختيارات من كل من السلع والخدمات اللازمـة للإنتاج ووقت الفراغ الموجه لذلك الإنتاج، ومن الأمثلة على تلك التوليفات استخدام الكمية س، مـن السـلع والخـدمات مستغرقة وقتا قدره غ، أو أن تستخدم قدرا أقل مـن السـلع والخدمات س ٢ وبالتالي فعليها زيادة وقت الفراغ المستغرق في الإنتاج إلى غ ٢ وهكذا..

وفي نموذج الإنتاج المنزلي نجد أن الأسرة لها دور مزدوج كمستهلك وكمنتج أيضا، وهناك ثلاثة متغيرات يمكن أن تؤثر على سلوكها الإنتاجي والاستهلاكي - وفقـا لـذلك الدور المزدوج - وهي (الأسعار النسبية) للسلع والخدمات التي تشتريها الأسرة بهدف الاستهلاك أو لاسـتخدامها فـي العملية الإنتاجية فتلك الأسعار تؤثر فـي حجـم مشـتروات الأسرة من السلع والخدمات المعنية؛ وكذا (معدل الأجـر) الذي تحصل عليه الأسرة نتيجة لقيامها بالعمليـة الإنتاجيـة،

وهناك أيضا (تكلفة الوقت المستغرق فـي القيـام بالعمليـة الإنتاجية (Robert Elliott, 91, pp 59 – 62)

ولا يفوتنا ونحن نتعرض لنموذج الإنتاج المنزلي أن نوضح أن هناك نوعين من الآثار علـى الإنتـاج المنزلـي كنشاط هما الأثر الدخلي والأثر الإحلالي - فإذا قضى الفرد جزءا من وقته - أو كله - في الإنتاج فإن ذلك سيصـحبه أثر للدخل يحث الأسرة على استهلاك المزيد مـن الإنتـاج المنزلي وبالتالي فإن ذلك سيحد من مشاركة أعضاء الأسرة في العمل السوقي خارج المنزل ليتفرغوا لعملهـم بالإنتـاج المنزلي، كما سيتولد - من القيام بعملية الإنتاج - المنزلـي - " أثر للإحلال " يحث الأسرة علـى اسـتخدام الأسـاليب الإنتاجية الموجهة للإنتاج المنزلي ولتوفير الوقـت الكـافي لإتمام ذلك النوع من الإنتاج (وهو مـا يسـمى بـالإحلال الإنتاجي)، كما أن هناك شقا آخر لهذا الأثر الإحلالي هو (الإحلال الاستهلاكي) حيث إن زيادة دخـل الأسـرة مـن تسويق إنتاجها المنزلي سوف يؤدي إلى تغيير توليفة السـلع التي تستهلكها وذلك بتقليل نسبة السلع الأكثر احتياجا للوقـت في استهلاكها و (إحلال) سلع أخرى أقل احتياجا للوقت في

استهلاكها تيسيرا لاستمرارية عملية الإنتاج المنزلي (رونالد إيرتبرج، وروبرت سميث، ٩٤، ص ٢٧٩).

ومن العلاقات الدالية التي يمكن أن تتعلـق بنظريـة الإنتاج المنزلي نجد العلاقة بين إنتاجية الفرد فـي الإنتـاج المنزلي وبين إنتاجية الفرد في العمل السوقي لذات الإنتـاج وذلك باستخدام معيار معدل الأجر حيث يتوقـع أن ترتفـع الإنتاجية في الإنتاج المنزلي عنها في العمل السوقي إذا كان الأجر أو الدخل من الإنتاج المنزلي أكبر من نظيره النـاتج عن العمل السوقي (رونالد إيرتبرج، وربرت سـميث ٩٤، ص ٢٨٢).

وبالاسترشاد بدراسة المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل للشئون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخلـيج العربية حول إنتاجية العمل (١٩٩٥، ص ص ٣٣ _ ٣٩) يمكن قياس كل من إنتاجية الفرد العامل في الإنتاج المنزلـي وكفاءته باستخدام العلاقتين التاليتين:

قياس إنتاجية العامل في الإنتاج المنزلي/ أو السوقي =

عدد الوحدات المنتجة أو المعاملات الخدمية في اليوم الواحد × متوسط إيراد الوحدة أو المعاملة الخدمية
عدد ساعات العمل في ذلك اليوم

قياس كفاءة العامل في الإنتاج المنزلي/ أو السوقي =

ساعات العمل الفعلية
ساعات العمل الداخلة في الإنتاج

حيث تعرف الكفاءة الاقتصادية على أنهـا اسـتخدام الموارد الاقتصادية المتاحة الاستخدام الكفء الذي تقل معـه نسبة الفاقد من الموارد عن النسبة المتاحة المعتـادة، وعـدم تعطيل بعض الموارد (كليا أو جزئيا) وعدم المبالغة فـي الإنفاق على بعض بنود التكاليف بلا مبرر اقتصادي.

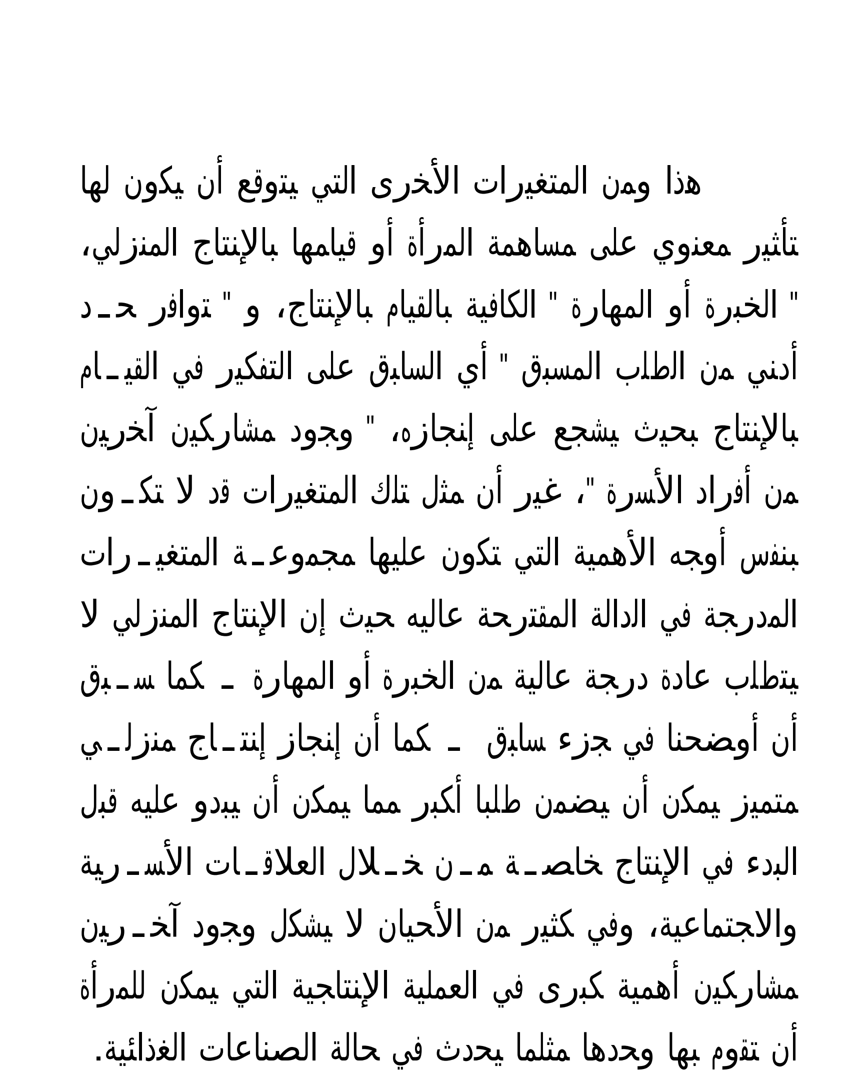
ومن العلاقات الدالية الهامة التي يمكـن أن تتنـاول مساهمة المرأة في الإنتاج المنزلي كمتغير تابع والمتغيـرات الاقتصادية التي يمكن أن يفترض أن يكون لها أثر معنوي.

$$ج_{م} = د (ع، ر، ط، ز، خ، ه، ق، ت)$$

حيث $ج_{م}$ تمثل درجة مساهمة المرأة فـي الإنتـاج المنزلي بينما تتمثل المتغيرات المستقلة المحتمـل تأثيرهـا المعنوي على تلك المساهمة في " ع " (مستوى تعليمها)، "

ر " (عمر الزوجة)، " ط " (عدد الأطفال الصـغار فـي الأسرة المحتاجين لرعايتها)، " ز " (قرار الزوج أو مـن يحل محله بعدم السماح للزوجة بالعمل خارج المنزل)، " خ " (الدخل المكتسب من الإنتاج المعنـي)، " هـ ـ " مهنـة الزوج أو من يحل محله)، " ق " (الدافع الديني أو العقائدي أو العادات والتقاليد)، " ت " (الوقت المستغرق في الإنتاج)، أو قد يتمثل ذلك المتغير في وقت الفراغ المتاح لإنجـاز الإنتاج المنزلي.

ولقد تم بناء تلك العلاقة الدالية المقترحة من خلال ما ورد من الدراسات السابقة حول التجارب العملية لمسـاهمة المرأة في الإنتاج المنزلي مع تركيز الاهتمام على العوامـل التي تدعو المرأة - في الدول النامية بخاصة - إلى تفضيل العمل داخل المنزل عنه خارج المنزل (إلى جانب ما سـبق استعراضه في الدراسة الحالية بهذا الصدد، انظر أيضا على سبيل المثال: د/ سـناء الخـولي، ٨٥، ص ٩٣، روبـرت وسمتس ٥٩، زينب الأشوح ٩٠، ص ص ١٢٨، ١٢٩، د، عبد الفتاح العموصي، ٩٣، ص ص ١٣٠ - ١٣٣،/ زينب الأشوح، ٩٥، ص ١٧، Shahnaz 86, pp 781, 782).



هذا ومن المتغيرات الأخرى التي يتوقع أن يكون لها تأثير معنوي على مساهمة المرأة أو قيامها بالإنتاج المنزلي، " الخبرة أو المهارة " الكافية بالقيام بالإنتاج، و " توافر حد أدنى من الطلب المسبق " أي السابق على التفكير في القيام بالإنتاج بحيث يشجع على إنجازه، " وجود مشاركين آخرين من أفراد الأسرة "، غير أن مثل تلك المتغيرات قد لا تكون بنفس أوجه الأهمية التي تكون عليها مجموعة المتغيرات المدرجة في الدالة المقترحة عاليه حيث إن الإنتاج المنزلي لا يتطلب عادة درجة عالية من الخبرة أو المهارة - كما سبق أن أوضحنا في جزء سابق - كما أن إنجاز إنتاج منزلي متميز يمكن أن يضمن طلبا أكبر مما يمكن أن يبدو عليه قبل البدء في الإنتاج خاصة من خلال العلاقات الأسرية والاجتماعية، وفي كثير من الأحيان لا يشكل وجود آخرين مشاركين أهمية كبرى في العملية الإنتاجية التي يمكن للمرأة أن تقوم بها وحدها مثلما يحدث في حالة الصناعات الغذائية.

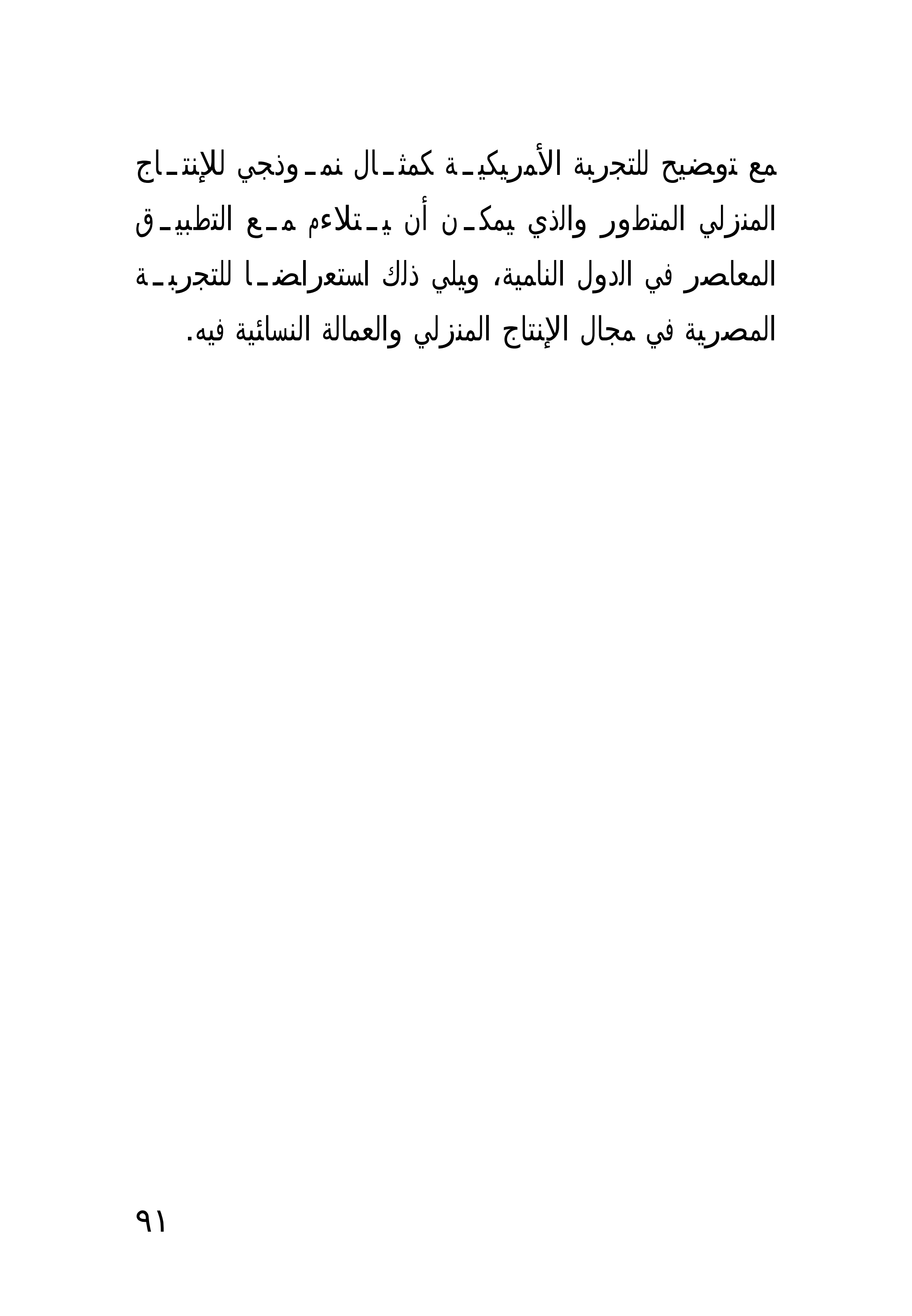
هذا، ومن الفرضيات التي يمكن أن تصبح محل اهتمام للاختبار والتحقق في الدراسات المستقبلية المهتمة بالمجال الحالي:

- إن الإنتاج المنزلي يتسم بطابع الأفراد المنتجـين ويتأثر بقدراتهم أكثر من تأثره أو تطويعه بطابع المستهلكين ورغباتهم الفعلية.

ـ هناك علاقة عكسية بين إنتاجية الفـرد ودرجـة مهارته وبين بقائه في قطاع الإنتاج المنزلي، فكلما ارتفعـت إنتاجية الفرد ودرجة مهارته كلما زاد ميله إلى التحول إلـى الإنتاج خارج المنزل ـ غير أن تلك الفرضية تنطبق علـى الرجل بنسبة أعلى من انطباقها على المرأة العاملة في مجال الإنتاج المنزلي حيث إن هناك عوامل أخرى أكثـر أهميـة يمكن أن تحثها على تفضيل العمل داخل المنزل على العمـل خارجه وذلك كما يتضح من الدالة السابق عرضها توا.

ـ الإنتاج المنزلي يعتبر إنتاجا نسائيا بالدرجة الأولى بمعنى أن نسبة العاملات فيه ترتفع عن نسبة العاملين فيه من الذكور.

وبالانتهاء من ذلك العرض الموجز للإطار النظري للإنتاج المنزلي وتسويقه وبعض العلاقات الدالية المتعلقة به، يبدأ الباب الثاني متضمنًا ما قدمته أهم الكتابات السابقة حول الإنتاج المنزلي والعمالة النسائية فيه في بعض الدول النامية



مع توضيح للتجربة الأمريكيـة كمثـال نمـوذجي للإنتـاج المنزلي المتطور والذي يمكـن أن يـتلاءم مـع التطبيـق المعاصر في الدول النامية، ويلي ذلك استعراضنـا للتجربـة المصرية في مجال الإنتاج المنزلي والعمالة النسائية فيه.

الباب الثاني

الإنتاج المنزلي والدور النسائي في بعض الدول النامية مع التركيز على الوضع في مصر

بعد تقديم الإطار النظري الوصفي للإنتاج المنزلـي والقوة العاملة فيه، وكيفية تسويقه والعلاقـات والمتغيـرات المتعلقة به، يتم الانتقال - في الباب الحالي - إلى محاولـة التقاط صورة توضيحية تطبيقية للوضع في بعـض الـدول النامية ومصر بصفة خاصة مع عـرض سـريع للتجربـة الأمريكية المعاصرة التي يمكن أن تستخدم كنموذج صـالح للتطبيق في ظل الظروف المعاصرة المتطورة.

وقبل تقديم الصورتين المعنيتين حول الوضـع فـي بعض الدول النامية بوجه عام وفي مصـر بصـفة خاصـة يفضل التمهيد بإشارة موجزة عن نشأة الإنتاج المنزلي.

الفصل الأول

نشأة الإنتاج المنزلي كنواة أساسية للصناعة المتقدمة

بدأ الإنتاج العائلي في الظهور في القرى بعد تطور مقومات المعيشة وتنوع الحاجات البشرية وازدياد حاجـات الأفراد إلى بعض الصناعات الأولية كالغزل والنسيج وأدوات الزراعة والصيد والسكاكين والأحذية، فكان الأفراد يقومـون بصناعة ما يحتاجونه في منازلهم معتمدين في إنتاجهم علـى استخدام الأدوات البدائية، وكان الهدف الأساسي مـن ذلـك الإنتاج هو " تحقيق مبدأ الكفاية الذاتية " بمعنى أن الإنتاج في تلك المرحلة كان يتم بقصد الاستهلاك المباشر أو المقايضـة بذلك الإنتاج مع القاطنين في المناطق الصـغيرة المحيطـة بالمنزل ثم تطورت الصناعة العائلية بظهور تخصصات كل عائلة في صناعة الأحذية أو التجارة أو الحدادة) وذلك تحت إشراف ربة الأسرة مع اللجوء إلى تقسيم العمل باعتبـارات بيولوجية فقط كعامل الجنس أو السن (د/ عبد الباسط محمد حسن، ٨٢، ص ٩٥).

وجدير بالذكر أن المرأة في عهد الرسول ﷺ تشارك في بعض الأعمال مثل الزراعة والرعي والتمـريض، كمـا أنها كانت تعمل أيضا في الصناعات المنزلية فعن سعد بـن سهل ؓ قال: جاءت امرأة ببردة، قال: أتدرون مـا البـردة

فقيل له: نعم هي الشملة منسوجة في حاشيتها، قالت: يا رسول ا إني نسجت هذه بيدي، أكسوكها فأخذها النبي ﷺ محتاجا إليها فخرج إلينا وإنها إزاره.. " (رواه البخاري).

ومن هذا الحديث الشريف يتضح أن تلك المرأة كانت تصنع الملابس، حيث إن الشملة تعني كساء يتغطى به ويتلفف به (لمزيد من التفاصيل ارجع إلى: عبد الحليم أبو شقة، ٩٥، ص ٥٥).

وفي أوربا، عرف نظام الصناعات العائلية منذ العصور القديمة وظل سائدا خلال العصور الوسطى حيث ساد انتشار (الصنيعات) المغلقة التي كانت كل منها تقوم بإنتاج ما يلزم لبناء أفرادها من مزروعات ومصنوعات بحيث تقوم على تطبيق مبدأ الاكتفاء الذاتي (د/ عبد الباسط محمد حسن، ٨٢، ص ٩٦).

وكانت الصناعة العائلية يتم توارثها بين أفراد الأسرة، وكان العامل الذي يرث تلك الصناعة وتكمل دوره في أدائها بالمشاركة مع زوجته وأولاده، ومن هنا فقد كان يلعب أكثر من دور في الأسرة (دوره كابن لأحد العمال المنتجين، ودوره كأب ورب لأسرته، ودوره كرئيس ورب

عمل في أسرته) وكان لتنوع تلك الأدوار الآنية في تحديـد الحقوق والالتزامات المهنية المتعلقة بالإنتاج المنزلي السائد، (د/ محمد الجوهري، ٨٨ ص ٢٤٩).

ويلاحظ أن ممارسة المرأة للنشاط الاقتصادي كـان يتم داخل منزلها حتى ظهور الثورة الصناعية في أوربا فـي القرن الثامن عشر، أما في مصر، فقد ظلت على هذا الوضع حتى ظهور الدولة الحديثة في عهد محمد علي حتى تم إنشاء (مدرسة الولادة) عام ١٨٣٠ لتخريج فتيات متخصصـات في هذا الميدان وبعدها تم خروج الفتاة للعمل خارج المنـزل بشكل تدريجي (لمزيد من التفاصيل انظر: د: محمد سلامة آدم، ٨٢، ص ٤٨).

وفي أمريكا، بدأت السيدة الأمريكيـة عملهـا فـي المزارع حيث كان ذلك منذ عام ١٨٩٠ م وإلى جانب ذلـك العمل (الذي كان متعددا ومتنوعا مثل مساعدة الزوج فـي رعاية المزرعة ورعاية المواشي واستخراج ميـاه الآبـار والرعاية الطبية..) كانت المرأة الأمريكية تقوم بأعمـال أو بأنشطة أخرى منزلية، مثل صـناعة المراتـب والأطعمـة والمكانس من القش وسنابل القمح، وصناعة الصـابون مـن

الزيت وبقايا رماد الدخان إلى جانب حياكـة كـل ملابـس الأسرة بيديها في البداية ثم باستعمال آلة الحياكة فيما بعـد، كما أنها كانت تزرع الاحتياجات الغذائية للأسرة في حديقـة منزلها وتقوم بجمع ذلـك المحصـول الأسـري وبحفظـه للاستعمال في الفصول الأخرى، كما كانـت تصـنع الزبـد وتجمع البيض وأحيانًا ما تبيع الفائض من ذلك البيض ومـن المحاصيل الأسرية الأخرى، كما كانت تصنع (الخل) مـن المولاس وماء المطر والخميرة، وكانت تصنع البن أيضـا، وإلى جانب كل ذلك، وإلى جانب رعايتهـا الطبيـة لأفـراد أسرتها وللأسر المجاورة كانت بعض النساء تقـوم بـبعض الخدمات المنزلية الأخرى في مقابل النقود مثل غسل ملابس العزاب والأرامل والتدريس لأبناء الأسر الأخرى وتوصـيل الخطابات بين الأسر وبيع الجبن المصنع منزليا وكذا بعـض الأطعمة الأخرى كالمخللات والأسماك المملحـة واللحـوم المدخنة والسجق، كما كانت تقوم بتصنيع وبيع أدوات المطبخ (لمزيد من التفاصيل ارجع إلى: روبرت وسمتس، ٥٩، ص ص ١٠ ـ ١٣).

ولقد أوضحت الدراسة السابقة أن الغالبية العظمـى لمن كن يعملن بالإنتاج المنزلي في أمريكا كن أرامل، إلـى جانب عدد كبير ممن لم يتزوجن يعشن بمفـردهن وبعـض المتزوجات من رجال أصبحوا عاجزين عن العمل وكانـت المبادلات للمنتجات المنزلية من السلع والخدمات التي تنتجها المرأة بالمنزل وتحصل عليها الأسر بالحضر كما كانت هناك صعوبة في تقدير قيم تلك المنتجات إلى المجموع الكلي مـن الإنتاج على المستوى القومي (روبرت وسـمتس، ٥٩، ص ص ١٧ ـ ١٨).

وتشير الدراسة التي قام بها مكتب العمل بالولايـات المتحدة عام ١٩٨٠ عن حوالي سبعة آلاف أسرة من أسـر الطبقة العاملة، أن المصدر الأول للدخل النقدي لنساء المدينة كان العمل المنزلي الذي كان يتم في أشكال عديدة من أهمها تأجير إحدى أو بعض غرف المنزل للنـزلاء (مـع تقـديم الطعام لهم في بعض الأحيان)، ومن المصادر التالية لـدخل العاملات في الإنتاج المنزلي: الحياكة وإصـلاح الملابـس وصناعة الملابس الجاهزة التي كانت وقتذاك ما تـزال فـي مرحلة الانتقال من الصناعة الحرفية إلى تشييد المصانع ذات

الإنتاج الكبير، كما انتشرت آنذاك صناعة الياقات والأكمـام، ومن الأعمال المنزلية التي سادت حضـر أمريكـا وقتـذاك غسيل الملابس سواء في منزل العاملة أو في منزل العميـل، والمصنوعات اليدوية من مفارش ولوحـات فنيـة وأقمشـة منسوجة وحلوى ومخللات وأطعمة محفوظة.. إلخ، ورعاية الأطفال baby sitters، وكانت بعضهن تقمن بالإنتـاج ذي الطابع المنزلي ولكن في المصـانع كعـاملات مـاهرات أو نصف ماهرات (روبرت وسمتس، ٥٩ ص ٢٣).

ومما تجدر ملاحظته أن وضع المـرأة فـي مجـال الإنتاج المنزلي في أمريكا وقتذاك - والذي تبدل كثيرا فـي الوقت الحالي بشكل مكثف للعمل خارج المنزل وفي القطاع الرسمي على وجه أخص - يتشابه كثيرا مع وضع العاملة (الحالي) في الغالبية العظمى من الدول النامية مما يمكن معه أن نصل إلى فرضية تحتاج لمزيد من التحقق وهي أن نسبة عمالة المرأة في الإنتاج المنزلي يمكن أن تعتبر أو تسـتخدم - كمؤشر لدرجة تقدم مجتمع ما أو للمرحلة الحضارية التي يمر بها.

أما عن أشكال الإنتاج المنزلي التي تم توضيحها في العرض السابق المتعلق بنشأة ذلك الإنتـاج، فإنهـا تكـاد لا تختلف عن الأوجه الحالية للإنتاج المنزلي كما سوف يتضح كما ورد في الكتابات التخصصية المختلفة، غيـر أن هنـاك ملاحظة أبدتها د/ سناء الخولي في دراستها حـول الـزواج والعلاقات الأسرية (١٩٨٥ م، ص ص ٩١ - ٩٣) يمكن أن تؤخذ في الاعتبار وهي أن الزوجة كـان دورهـا فـي الماضي (إنتاجي) الطابع ثم تحول بمرور الوقت ليصـبح في الوقت الحديث دورا (استهلاكيا)، وتفسر الدكتورة سناء ما تقوله بأن الزوجة كانت قادرة على إنتاج العديد من السلع التي تستخدمها الأسرة من ملابس وخبز وحلـوى وزراعـة الخضراوات والفاكهة وحفظ الأطعمة..، ولكن بمرور الوقت أصبحت الكثير من الزوجات تحصل على تلك المنتجات من السوق الخارجي مما أدى إلى (اختلاط) دور الزوجة حتى وصل إلى شكله الاستهلاكي الحالي بتزايد اعتمـاد الزوجـة على الإنتاج الخارجي. ونحن نميل إلى تأييد تلك الملحوظـة بشكل مبدئي وفي مجال العمالة المنزلية فقط - حتى يختبـر علميا صحة تلك الظاهرة حيث يمكن ملاحظتها بوضوح من

خلال الحياة المعيشية اليومية، عندما نجـد أن كثيـرا مـن الزوجات (حتى ربات البيوت منهن) يلجأن في كثير مـن الأحيان إلى طلب الوجبات الجاهزة من محال الأطعمة وكذا، فقد زاد الطلب على خـدمات محـال التنظيـف للملابـس والمفروشات وشركات تنظيف المنازل.. إلخ.

الفصل الثاني

بعض تجارب الدولة النامية في مجال الإنتاج المنزلي والمساهمة النسائية فيه

عرفنا مما سبق أن الإنتاج المنزلـي تواجـد منـذ تواجدت التجمعات العائلية على الأرض التي صحبها ازدياد وتنوع في الحاجات البشرية، وأنه يتواجـد حتـى الآن فـي العديد من الدول بحضرها وبريفها ومع هذا فهو نشاط غيـر مرئي غير محسـوب، ولا مكـان لـه فـي السـجلات أو الإحصاءات أو القياسات القومية، كما تأكد لنا مـن خـلال بعض الدراسات المتخصصة أن العنصر النسائي هو المميز والمهيمن على ذلك النوع من الإنتاج، ولبدائيتـه النسـبية ـ فإنه لا يتواجد عادة إلا في القرى أو المدن الأكثر مقرا فـي الدولة، ولا يجتذب ـ عادة ـ إلا العمالة غير الماهرة أو ما قارب لها، ومن هنا، فإنه يتوقع استمرار تواجد مثـل ذلـك النشاط في الدول النامية وانتشاره فيها بنسبة ترتفع عن نسبة تواجدها في الدول المتقدمة التي تتمتع بالتقدم الفني الإنتاجي وبارتفاع مستويات المهارات والكفاءات للعمالة بها، ويؤكـد تلك الحقيقة ما ذكـره Paul strassmann (87, p 121) من أن مشاريع الإنتاج المنزلي تنتشر في الـدول الناميـة (حاليا) بنفس الشكل الذي كانت تنتشر فيه في أوربـا قبـل الثورة الصناعية الكبرى.

من هذا المنطلق، نود في الفصل الحالي محاولة استعراض بعض التجارب في الدول النامية التي تتعلق بنشاط الإنتاج المنزلي وبالعمالة - خاصة النسائية - بها ويستهدف من ذلك العرض محاولة التعرف على بعض العلاقات المتبادلة بين المتغيرات الممثلة للإنتاج المنزلي من ناحية، وللدور النسائي فيه من ناحية أخرى.

يمثل الإنتاج المنزلي في الهند نشاطًا اقتصاديا هاما للنساء ومن المنتجات الشائع القيام بها بواسطة العنصر النسائي، صناعة الأربطة والملابس والأغذية وصناعة وطنية تسمى beedi making ويلاحظ أن الذكور إذا شاركوا في تلك الصناعات فعادة ما يتمتعون بمواقع أفضل في مراحل العمل، وكذا بمستوى أفضل من الأجور (Rukmini Rod & Sahba Susain, 87, pp 52 – 54) هذا وعادة ما تتمثل الأشكال الرئيسية للأنشطة المنزلية الاقتصادية التي يقوم بها العنصر النسائي فيما يلي:

- العمل كمساعدات helper لأولياء أمورهن أو أرباب العمل داخل الأسرة المنتجة مثلما يحدث في حالة تربية الدواجن والصناعات الجلدية والزراعة.

- القيام بتجميع Collection المواد الخـام اللازمـة للتصنيع وإعادة بيعها لجهات مثلما يحدث في حالـة تصنيع المزامير Reebs.
- شراء المواد الخام ومعالجتها وتطوير أشكالها وبيعها كسلع نهائية finished مثـل الحـال عنـد إعـداد اللوحات الفنية وبيعها.
- القيام بالعملية الإنتاجية لمواد خـام يقـدمها أفـراد آخرون في العائلة مثلما يحدث في حالة حياكة الثياب حيث تقوم العميلات بتقديم الأقمشـة والكلـف ومـا شابهها.
- القيام بتجميع المواد الخام والعملية الإنتاجية لها ثـم بيعها كسلع نهائية، مثل تصنيع المواد الغذائية مـن مزروعات منزلية.

وبوجه عام فإن غالبية من يعملن من النساء في مهنة المنتجات المنزلية يتسمن بالفقر وبالأمية ويعملن كمساعدات helpers مما يحرمهن من تصنيفهن كعـاملات workers. ومما يؤدي إلى تجاهل دورهن الإنتاجي وإلى نسبة المنـتج إلى الذكور في تلك الحالات فمثلاً في حالة إنتاج القطع الفنية

يمكن أن تقوم المرأة فقط بالأعمال التمهيدية لإعداد الخامات في شكل قابل للاستخدام المباشر مثل إعداد الخامات الطينية وتطريتها بالماء وتكويرها إلى وحدات قابلة للتشكيل وبعـد ذلك يتولى الرجل استخدام الوحدات الطينية المعدة في تشكيل القطع الفنية المستهدفة وفقًا لتصميمه ولذوقه الشخصي وبعد أن يضعها في الأفران المعدة تقوم المرأة ثانية بعملية المتابعة ـ وفقًا لإرشادات الرجل المهيمن على العملية الإنتاجية.

وعلى الرغم من أن القطعة الفنيـة ـ فـي شـكلها النهائي تعتمد بالضرورة على المراحل الأولية لإعـدادها إلا أنها تنسب إلى الرجل فقط (لمزيد من التفاصيل ارجع إلى: (Usha Jurnani, 87 pp 251 – 256).

وتجدر الملاحظة إلى أن الصناعات المنزلية انتشرت بشكل كبير في الهند في الخمسينيات نتيجة لتميزها بانخفاض ما تحتاجه عملية إنتاجها من رأس مال ومبان وخدمات للبنية الأساسية ولقد ساعدت الحكومة الهنديـة فـي تـدعيم تلـك الصناعات ليس فقط بالدعم المالي وإنما أيضا بمنحها الكثير من التسهيلات للعرض في السوق التي تمكنها من الوقـوف أمام المنشآت الكبرى المنافسة إلا أن المخططين في حضـر

الهند أصبحوا يفضلون في الآونة الأخيرة الفصل التام بين الوحدات كأماكن سكنية فقط أو كمناطق لممارسة الأنشطة الاقتصادية فقط، ومن أجل هذا، ركزوا اهتمامهم على إقامة المساكن الفاخرة التي يستحيل أن تكون في متناول الفئات المستهدفة التي يمكن أن تتجه إلى الإنتاج المنزلي وفي نفس الوقت أجبروا تلك الفئات محدودة الدخل من صغار البائعين والحرفيين على الانتقال إلى أماكن إيواء مؤقتة أو أبنية سكنية والتي تتكون كل شقة منها من غرفة واحدة فقط، ومن أوضح الأمثلة على ما نفذ في هذا الصدد، ما تم إنجازه في مقاطعة (Chandigarh) في مدينة (Panjab) (Paul Strassmann 87, p 124).

ومن الدول الأخرى التي تشجع قيام المنتجات المنزلية في الريف والحضر سنغافورة وهونج كونج ومن أوضح الأمثلة على ذلك التشجيع أن تم الاعتياد على تخصيص الأدوار الأولى من المباني السكنية كوحدات مزدوجة الهدف أي للاستخدام للمعيشة وللإنتاج معا For working with that for living ـ غير أنه قد اشترط لتشغيلها في النشاط الاقتصادي ألا يؤدي ذلك إلى مضايقة

السكان أو الإضرار بهم فلا ينجم عنها - مثلا ضوضـاء أو أدخنة أو نيران أو ما شابه ذلك.

وتتمثل القوة العاملة من النساء في الإنتاج المنزلـي في باكستان نسبة مرتفعة من القوة النسائية العاملـة الخفيـة hidden (ويقصد هنا بالقوة العاملة الخفية، تلك التي تعمـل في القطاع غير الرسمي)، ومن أجل إبراز أهمية العاملات في الإنتاج المنزلي، قامت إحـدى الدراسـات (Shahnaz kazi Bilqueia & Raza, pp 777 – 788) بسحب عينة مكونة من ألف امرأة متزوجة من مدينة كراتشي تضم جميع الفئات الدخلية المختلفة حيث كانت ٦٨٠ منهن تعمل و ٣٢٠ لا تعمل، وكان الهدف من تلك الدراسة الميدانية هو تقصـي أحوال العاملات بالإنتاج المنزلي مقارنـة بالعـاملات فـي القطاع الرسمي.

ومن النتائج الهامة لتحليل البيانات المجمعة من تلـك الدراسة أنه وجد أن الغالبية العظمى من العاملات بالمنزل (٨٠ % منهن) ليس مسموحا لهن من أولياء أمورهن بالعمل خارجه وبخاصة صغار السن منهن، كما أن العقيـدة التـي كانت تنتمين إليها كانت سببا آخر في عملهن بالمنزل فقط -

ولقد وجد أن العاملات بالمنزل يساهمن بمكسبهن من الإنتاج بحوالي ثلث دخل الأسرة في المتوسط وكانت تلك المساهمة أقل من مساهمة العاملات خارج المنزل التي بلغت أكثر من نصف إجمالي دخل الأسرة.

هذا، ولقد أشار تقرير البنك الدولي للإنشاء والتعمير (٩٥، ص ٤٠) إلى أنه في كل من غانا وماليزيا وجد أنـه في داخل الفئات العاملة بالإنتاج المنزلي، يقضي العمال فـي فئة الأربعين في المائة (الدنيا) من توزيع الدخل سـاعات عمل (ينخفض) متوسطها بنسبة ١٥ ـ ٢٠ % عن ذلـك الذي يقضيه العمال القادمون من فئة العشرين في المائة العليا ـ وقد يفسر ذلك على أنه عند حد معين مـن (ارتفـاع) الدخل من الإنتاج المنزلي، يزيد حماس العمال لقضاء وقـت أطول في الإنتاج أملا في الحصول على دخل أكثر ارتفاعا.

وتشير ذات الدراسة إلى احتمـال وجـود علاقـة (عكسية) بين البقاء في قطاع الإنتاج المنزلي وبين إنتاجيـة العمل من ناحية أخرى بمعنى أنه كلما ارتفعت إنتاجية الفرد كلما انخفضت إمكانية بقائه فـي مجـال الإنتـاج المنزلـي والعكس بالعكس.

وقد يفسر هذا بأنه كلما ارتفعت إنتاجية الفرد العامل في مجال الإنتاج المنزلي (البدائي نسبيا مقارنـة بغيـره)، كلما زاد ترقب ذلك الفرد للانتقال إلى مجال إنتـاجي آخـر ينطوي على ربحية أكثر ويستطيع فيـه أن يسـتغل طاقتـه الإنتاجية التي ارتفعت والتي قد تكون أكبر ممـا تسـتوعبه بدائية أو بساطة الإنتاج المنزلي النمطي مما يتسـبب عنـه وجود طاقة إنتاجية عاطلة للفرد المعني.

هذا وقد أشار Strassmann إلـى نجـاح تجربـة مشاريع الإنتاج المنزلي التي أقيمت وتعمل في كل من " بيرو "، و " سيريلانكا "، و " زامبيا "، ونجاح تلك المشـروعات كان يتمثل بالدرجة الأولى - كما يقول - في مقدرتها علـى التعبئة الفعالة للموارد وفي مساهمتها الفعالة في زيادة الناتج القومي.

ومن أجل التعرف على المزيد حول الأنشطة المعنية في عـام ١٩٧٩ أوضـح (Paul Strassmann 87, pp. 141 – 126) أنه قد أجريت دراسة مبدئيـة فـي لوسـاها Lusaha وزامبيا Zambia تبعتها دراسة أكثر شمولية فـي ليما Lima وبيرو Peru في عامي ١٩٨٠ و ١٩٨٣ علـى

التوالي، وفي كولومبو وكالكيوتارا وسيريلانكا في عامي ٨١ و ٩٣.

وكنتيجة عامة للدراسات الميدانية المذكورة، وجد أن مشروعات الإنتاج المنزلي كانت تنتشر بصورة أوضح في المدن الأكثر فقرا وصغرا، وكانت تقوم على التصنيع ذلك الذي قد يؤدي إلى صعوبة موقفها التنافسي مع القطاع الحديث الذي يتمتع بوفورات الحجم الكبير وباستخدام الفن التكنولوجي المتقدم.

وكان متوسط الدخل الشهري من الأنشطة المنزلية ٧٠,٣٠ دولارا أمريكيا في ليما، و ٦٩,٩٠ دولارا أمريكيا في كالكيوتارا، وتضيف نتائج الدراسة، أن حوالي ربع الأسر العاملة بالإنتاج المنزلي كانوا مقتنعين بالمكاسب التي يحصلون عليها من إنتاجهم مقارنة بالفرص الأخرى البديلة، ويؤكد بول ستراسمان (٨٩، ص ١٣١) على أن مشروعات الإنتاج المنزلي هامة لأي اقتصاد حضري " Home enterprises are important to an urban economy " إلا أنه يركز على أن تلك الأهمية تنجم من مشروعات مميزة وليس من جميع مشروعات الإنتاج

المنزلي ومع هذا لم يقدم المؤلف دليلا واضحا علـى تلـك النظرة المتفائلة عن وضع المشروعات المعنية.

غير أنه في جزء تال يوضح أحد العناصر الجوهرية التي يمكن أن تؤدي إلى نجاح المشروعات المعنيـة وهـو الميزة النسبية Comparative advantage التي يمكـن أن تتميز بها المنتجات المنزلية عن تلك المنتجـة فـي القطـاع الحديث.

وتوضح الدراسة أن في " كالكتـا "، كـان متوسـط الدخل الشهري من الإنتاج المنزلي ٥٨,٢٠ دولارا أمريكيا، غير النساء العاملات في الإنتاج المنزلي كن يحصلان علـى دخول تبلغ نصف ما يحصل عليه الرجال المهيمنون علـى النشاط الاقتصادي المنزلي.

وفي تلك الدراسة، تم اسـتخدام أسـلوب الانحـدار لاختيار الفرضية " أن السلعة أو الخدمة المنتجة داخل المنزل تؤثر على تحديد الدخل الناجم عنها بشكل أقل مما يؤثر بـه العناصر الأخرى " وتوضح أن تلك العناصر الأخرى يمكن أن تقاس بالمتغيرات: الموقع، الشخص المهيمن على النشاط من الأسرة، نمـط Type للمسـتهلك ومسـاحة الأرضـية

المخصصة للإنتاج غير أن نتائج الانحدار أوضحت أن أثـر الخدمة أو السلعة المنتجة على الدخل المكتسب يتساوى مـع أثر (الشخص المهيمن على النشاط في الأسرة) على ذلـك الدخل. هذا بينما وجد أن ارتفاع مستوى تعلـيم رب العمـل ومساحة الأرضية المخصصة للإنتاج لهـا علاقـة طرديـة بالدخل المكتسب من الإنتاج، وكذلك فقد وجـد أن الأعمـال التي تسهل القيام بها، أنشطة entered easily مثل المقاهي ومحلات التجزئة تدر دخولاً أقل مما تدرها الأعمال الأكثـر صعوبة مثل المصنوعات الخشـبية والجلديـة والمعدنيـة (Paul strassmann 87, pp. 133 – 135).

وفي دراسة لعينة عشوائية من النساء العاملات فـي حضر كراتشي اللائي كانت أعمارهن تتراوح بين التاسـعة عشرة والخمسين، ويبلغ إجمالي عددها ٢٤٧ امـرأة تعمـل بالقطاع (غير الرسمي)، تم التوصل إلى نتيجة هامة وهي انخفاض دخول العاملات داخل منزلهن عن دخـول أولئـك العاملات خارج المنزل حتى وإن كان العمل ينتمي إجمـالاً إلى القطاع غير الرسمي، كما أشير إلى نتيجة أخرى طريفة حول من يعملن خارج المنزل حيث إن الفئة الثانية لا يتحملن

أعباء منزلية طوال فترة تواجدهن خارجه، بينما العـاملات داخل المنزل يتحملن ـ إلى جانب أعبـاء العمـل المنزلـي الموجه كنشاط اقتصادي ـ الأعباء المنزلية الجارية وكل ما قد يجد منها طالما أنهن باقيـات داخـل المنـزل حيـث لا يستطعن التماص من تلك الأعباء المنزلية التي لا تتوقـف، ومن المنتجات المنزلية كثيفة المهارات أشارت الدراسة إلـى أمثلة كصناعة النسيج والحلي والزهور الصناعية، (لمزيـد من التفاصيل، ارجع إلـى: Shahnaz Kazi & zoba A. Sather, 86, p 780 and after).

وعن العلاقة بين مساهمة العاملة في دخل أسـرتها وبين دورها (الريادي) في الأسرة، أوضحت ياسمين مهر الدين من خلال دراستها للنساء العاملات بالإنتاج المنزلي في المناطق الفقيرة في حضر باكستان العاملة إذا كانـت هـي العنصر (النسائي) الوحيد الذي يساهم بدخلها مـن عملهـا بالأسرة فهي تتمتع بدور ريادي بين إناث هذه الأسرة لتحملها المسئولية الاقتصادية (Yasmeen Mohiuddin, 89, p. 762).

وفي إحدى الدراسات القليلة التي تمت مباشرة حول عمل المرأة في المنزل، أوضح الكاتب أن العمـل المنزلـي بقصد اكتساب الدخل ينتشر في منطقة الخليج، أي أن هنـاك تحفظًا على الإعلان عنه بسبب الخصوصية الثقافية المحافظة التي تتسم بها شعوب الخليج (أ/ حسن ابن حسين المهنـاء، ٩٥، ص ٥٨).

وإذا كان الاعتقاد السائد بأن العمل المنزلـي بقصـد التكسب ينتشر فقط في الدول النامية وأنه انقرض في الـدول الغربية، حيث لم يكن يمثل سوى مرحلـة (بدائيـة) مـن مراحل الإنتاج والتصنيع في تلك المجتمعات، فقـد أشـارت الدراسة السابقة (حسن بن حسين المهناء، ٩٥، ص ٥٨ ـ ٦١) إلى أن ١٠ % من الشعب الأمريكي (يعملـون فـي منازلهم وتتضح أهمية هذه المعلومة حين نعلم أن تلك النسبة يمثلها ٢٦ مليون شخص وهو عدد ضخم ولا شك. وعلـى اعتبار أن عدد العـاملين إجمـالاً فـي الولايـات المتحـدة الأمريكية قدر بنحو ١٦٩ مليون نسمة في عام ١٩٩٠ (٦٥ % من إجمالي عدد السكان). فقد أوضحت الدراسة أن نسبة العاملين في المنازل يشكلون ١٥,٨ % من مجمـوع القـوة

العاملة في أمريكا مما يمثل مشاركة واضحة في القوة العاملة الأمريكية.

ولقد أوضحت الدراسة أن العمل بالمنزل فـي ذلـك البلد المتقدم يتم عادة في حجرة إضافية بالمنزل أو في جزء من غرفة النوم أو على طاولة المطبخ أو جراج السيارة مما يدل على أن ممارسة النشاط الاقتصادي بـالمنزل لا يعنـي بالضرورة أن يتم إعداد مساحة منفصلة فيه لممارسـة ذلـك النشاط.

ومن النتائج الظريفة والهامة في نفـس الوقـت أن شركات ضخمة في الولايات المتحدة بدأ نشاطها في المنـزل ويوضح الجدول التالي قائمة لبعض تلك الشركات التي بدأتها النساء في منازلهن.

جدول رقم (١)

بعض الشركات النسائية الأمريكية الكبرى التي بدأ نشاطها في المنزل

اسم الشركة	اسم صاحبة الشركة	مجال عمل الشركة	المبيعات السنوية (ملايين الدولارات)
جماليات ماري كاي	ماري كاي أش	مواد التجميل	٤٥٠
اسأل ـ للكمبيوتر	ساندرا كورتزيك	برامج كمبيوتر للأعمال	٤٠٠
ليليان فرنون	ليليان فرنون	البيع بالبريد	١٦٠
ألعاب الاستكشاف	لين تيميث	ألعاب تعليمية	٧٠
أروماتيك	باتي أبتون	ملطفات الجو المعطرة	٥٠
جورجيت كلنكر	جورجيت كلنكر	مواد العناية بالبشرة	٢٠
الأمهات العاملات	ريبيكا ماثياس	ملابس النساء الحوامل	١٥
تصميمات بالارد	هيلين بالارد	أثاث ـ بيع بالبريد	٦
حديقة حيوانات سوزي	سوزي سبا فورد	بطاقات معايدة	٦
بوتيك أني	آني بوتر	مشغولات يدوية	٥
لنون الجبل الأزرق	سوزان سوكز	بطاقات معايدة	٥

تي ميكر	هايدة روزن	برامج كمبيوتر	٥
المقترحات العالمية المثيرة	جوديث كابلان	هدايا	٤
أمهات يوم الاثنين	سوزان شميدت	مراكز رعاية الأطفال	٢

المصدر: ميل كوك، كتاب " من الأعمال المنزلية إلى الأعمال الكبرى " في حسن ابن حسين المهناء، " عمل المرأة في المنزل "، الاقتصاد الإسلامي، عدد خاص، السنة ١٥، العدد ١٧٦، رجب ١٤١٦ هـ/ ديسمبر ١٩٩٥/، ص ٥٩.

ويتضح من الجدول أن هناك منتجات راقية وتتلاءم مع روح العصر وتطوره ومع ذلك قد بدأ إنتاجها داخل المنزل مثل برامج الكمبيوتر والألعاب التعليمية ومواد العناية بالبشرة التي يمكن أن تتطور بحيث تساهم في حل مشاكل التلوث البيئي وتأثيره السيئ على البشرة.

ولقد ورد بالدراسة السابقة أمثلة أخرى على أنشطة ضخمة وشهيرة بدأها الرجل في أحد أركان منزلهم ومن تلك الأمثلة شركة " بور لاند " العالمية لبرامج الكمبيوتر والتي تملك برنامج داتا بيز وبرنامج كواترو، فقد بدأ نشاطها في غرفة نوم مؤسسها " فيليب كاهن ".

وكذلك فقد شهد جاراجا في أحد منزلي ستيف جوبز وستيف وزنياك بداية الشركة العملاقة " أبـل " التـي تنـتج كمبيوتر ماكنتوش - ويبدو أن الكمبيوتر يعد أحد المنتجـات المنزلية الرائدة في العصر الحديث حيث نرى مثـالاً ثالثًـا لشركة " ديل " للكمبيوتر التي اتسع نشاطها وتفاقمت أرباحها لتصل مؤخرا إلى نصف مليار دولار.

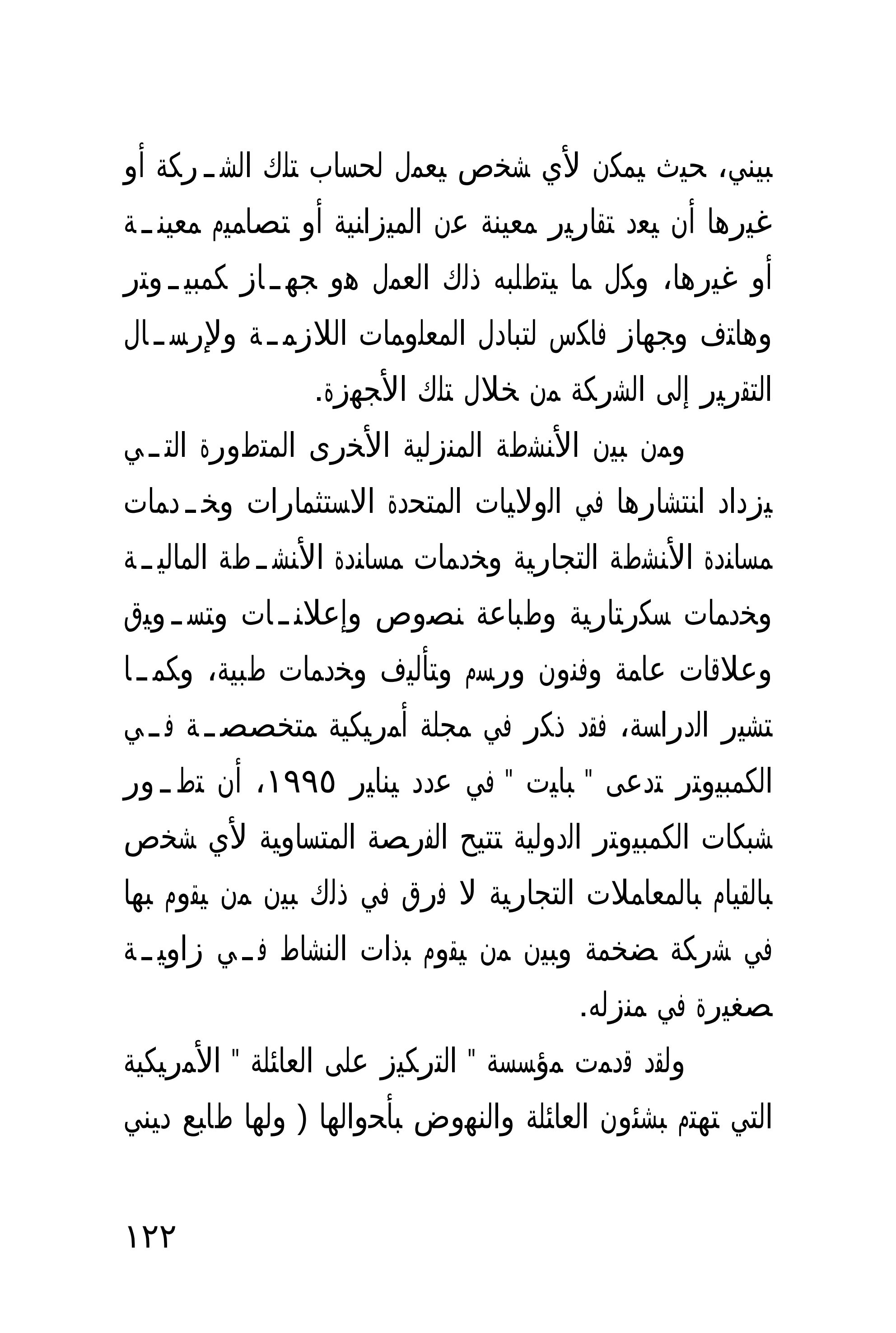
ولقد أنشأ تلك الشركة شاب في التاسعة عشرة مـن عمره يدعى " مايكل ديل " وبدء نشاطه بمبلغ ألف دولار فقط (وكان ذلك كل ما يملك وقتها) ثم بدأ عمله الصـغير فـي حجرته بالسكن الجامعي على أساس شراء القطع الأساسـية للكمبيوتر وتركيبها (في حجرته) حسب رغبة الزبون ومنذ تلك البداية بدأ في تحقيق أرباح جيدة فأدى ذلك إلى اتسـاع نشاطه حتى بلغ كل هذا النجاح والتفوق.

والواقع أن التجربة الأمريكية - في مجـال العمـل المنزلي منذ نشأتها (التي نوهنا إليها في صفحات سـابقة) وحتى الآن تعد بحق تجربة نموذجية يمكن أن تؤخذ بمزيـد من الجدية والدراسة حيث إنها تتلاءم كثيرا وظروف الـدول النامية التي تتفاقم فيها المشـاكل الاقتصـادية والاجتماعيـة

وتضطرها الظروف المعاصرة إلى الانضمام إلـى النظـام العالمي الجديد القائم على ظاهرة العولمة والمنافسـة القويـة الشرسة.

ومن الدروس المسـتفادة مـن التجربـة المـذكورة الأسباب التي تدفع إلى العمالة المنزلية في أمريكـا والتـي يمكن أن تمثل عوامل تحفيز على التوسع في ذلك النشاط في الدول النامية، ومصر من بينها فمن بين الأسباب التي دفعت هذا العدد الضخم إلى العمل بالمنزل توفير إيجار المحـل أو الوقت والمال اللازمين للانتقال في مرحلة العمل اليومية بين المنزل وبين المكان الآخر البديل كمحل للإنتـاج، وكـذلك توفير وقت أكبر لتخصيصه لرعاية المنزل ومن فيـه، تلـك كانت بعض الأسباب من قبل الأفراد.

أما الحكومة فتشجع العمالة المنزلية تخفيفًـا لحـدة استخدام الطرق وبالتالي تقليلا للحوادث المروية والتلوث ـ أما الشركات الأمريكية الضخمة فهي تفضل العمالة المنزلية في حالة القيام بالأعمال الطارئة أو الموسمية توفيرا لمرتبات دائما تعطى بدون داع، وكمثال على الشركات التي تطلـب العمالة المنزلية شركة الهاتف الأمريكية وشركة جـي سـي



بيني، حيث يمكن لأي شخص يعمل لحساب تلك الشـركة أو غيرها أن يعد تقارير معينة عن الميزانية أو تصاميم معينـة أو غيرها، وكل ما يتطلبه ذلك العمل هو جهـاز كمبيـوتر وهاتف وجهاز فاكس لتبادل المعلومات اللازمـة ولإرسـال التقرير إلى الشركة من خلال تلك الأجهزة.

ومن بين الأنشطة المنزلية الأخرى المتطورة التـي يزداد انتشارها في الولايات المتحدة الاستثمارات وخـدمات مساندة الأنشطة التجارية وخدمات مساندة الأنشـطة الماليـة وخدمات سكرتارية وطباعة نصوص وإعلانـات وتسـويق وعلاقات عامة وفنون ورسم وتأليف وخدمات طبية، وكمـا تشير الدراسة، فقد ذكر في مجلة أمريكية متخصصـة فـي الكمبيوتر تدعى " بايت " في عدد يناير ١٩٩٥، أن تطـور شبكات الكمبيوتر الدولية تتيح الفرصة المتساوية لأي شخص بالقيام بالمعاملات التجارية لا فرق في ذلك بين من يقوم بها في شركة ضخمة وبين من يقوم بذات النشاط فـي زاويـة صغيرة في منزله.

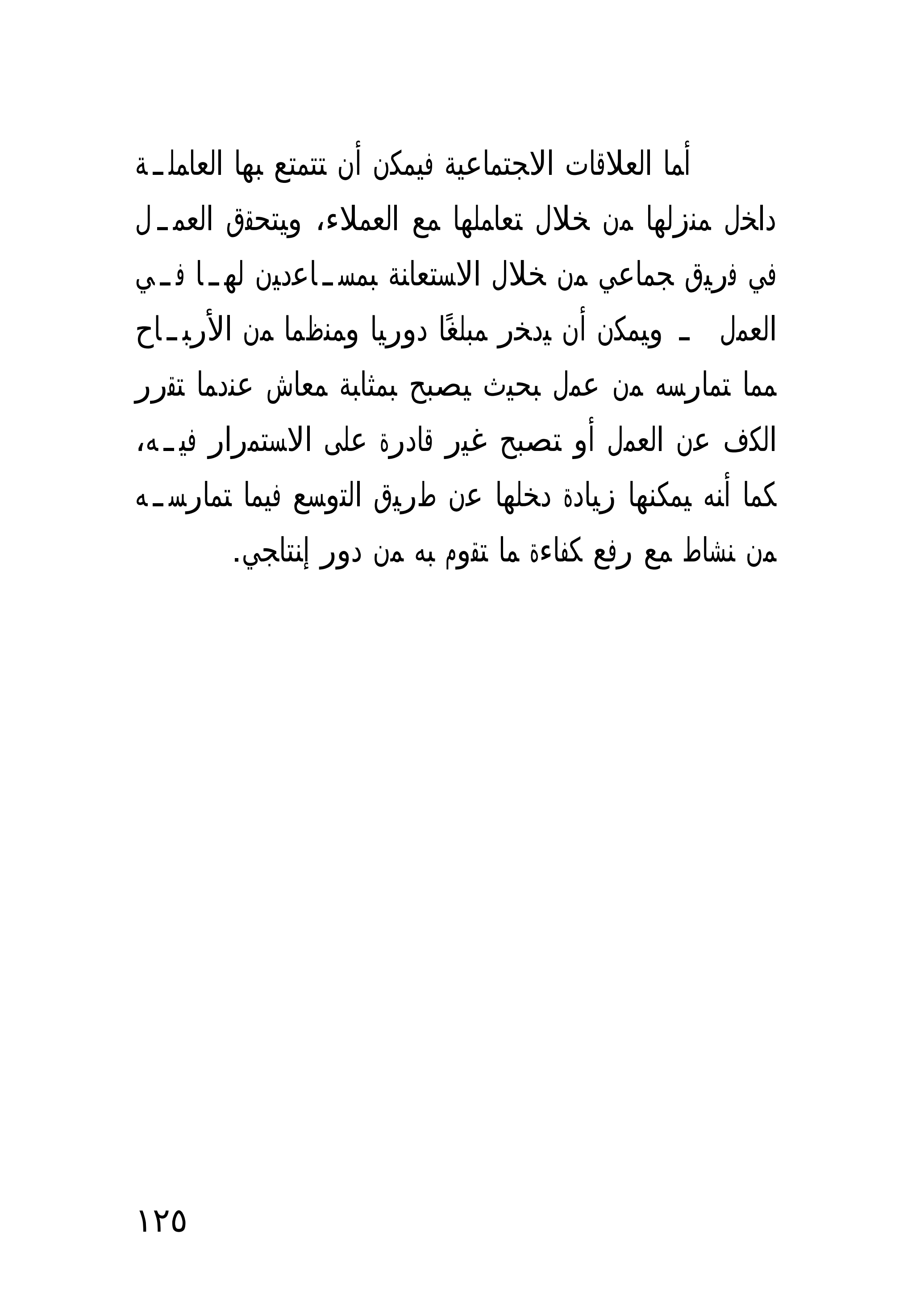
ولقد قدمت مؤسسة " التركيز على العائلة " الأمريكية التي تهتم بشئون العائلة والنهوض بأحوالها (ولها طابع ديني

مسيحي) قائمة بأمثلة مختلفة على الأعمال المنزليـة التـي يمكن أن تستفيد الأسرة بممارستها لتحسين مستواها المعيشي ومنها المشغولات اليدوية (مثل الطباعـة علـى الحريـر، زخرفة القواقع، صنع السلال، صناعة الشموع المزخرفـة، تلوين الزجاج والخزف) والصناعات الصغيرة (مثل المرايا والأختام المطاطية وتجليد الكتب وبراويز الصور والمرايـا والأثاث المصنوع مـن الخيـرزان، والصـناعات الجلديـة وتصليح وبيع المواد التراثيـة القديمـة) والبيـع بالجملـة وبالتجزئة (مثل بيع الكتالوجات والمجـلات والموسـوعات والخدمات) مثل الطبع علـى الكمبيـوتر ودروس التقويـة والترجمــة وتصــاميم الملابــس والــديكور والتصــوير الفوتوغرافي " تصوير النسـاء للنسـاء مـثلا " والتمـارين الرياضية لمن يرغب في شكل حصـص مقـررة مدفوعـة الأجر والكتابة للمجلات ولغيرها.

هذا، ولقد أشير إلى أن من الأسباب التي يمكـن أن تؤدي إلى تفضيل العمل الخارجي التمتع بـبعض الحقـوق المرتبطة به مثل العلاج المجاني والحصول علـى معـاش التقاعد، والتمتع بالعلاقات الاجتماعية في مكان العمل وزيادة

الرواتب والعلاوات والعمل مع فريق جماعي، (لمزيد مـن التفاصيل، ارجع إلى حسن بن حسين المهناء، ٩٥، ص ص ٥٨ ـ ٦١).

وقد يخفف من القيمة الإيجابية الفعلية لتلك العوامـل المرتبطة بالعمل خارج المنزل ما يرتبط به ذلك العمل مـن مشاكل وسلبيات مثل ضعف الـروابط الاجتماعيـة داخـل الأسرة والإصابة بالأمراض المختلفة بدرجـة أعلـى ممـا تعرض له ربة البيت أو العاملة داخله وفي ذلك ذكر الأستاذ علي القاضي في دراسة له حول وظيفة المـرأة المسـلمة (١٩٨٦، ص ص ١١٣ ـ ١١٤) أن " نسبة وجـع الـرأس الدائم عند العاملات هو أكبر سبع مرات من تلك اللاتي فـي البيت بدون عمل ـ والمرض الجنسي من موت الجنـين أو الولادة قبل الأوان هو عند العاملات بشكل مرعب لا يمكـن تصوره " كما أشارت ذات الدراسة عن دراسة أمريكية إلـى أن نسبة كبيرة من العاملات يعانين من التوتر والقلق النـاتج عن ثقل المستويات الملقاة على عاتقهن والموزعة بين المنزل والأسرة حيث وجد أن ٦٧ % من نسـبة الأدويـة المهدئـة تصرف للنساء العاملات.



أما العلاقات الاجتماعية فيمكن أن تتمتع بها العاملـة داخل منزلها من خلال تعاملها مع العملاء، ويتحقق العمـل في فريق جماعي من خلال الاستعانة بمسـاعدين لهـا فـي العمل - ويمكن أن يدخر مبلغًا دوريا ومنظما من الأربـاح مما تمارسه من عمل بحيث يصبح بمثابة معاش عندما تقرر الكف عن العمل أو تصبح غير قادرة على الاستمرار فيـه، كما أنه يمكنها زيادة دخلها عن طريق التوسع فيما تمارسـه من نشاط مع رفع كفاءة ما تقوم به من دور إنتاجي.

الفصل الثالث

العمالة النسائية في الإنتاج المنزلي
في مصر مع التركيز على الحضر

وفقًا لتعداد ١٩٨٦، كانت نسبة العاملات تشـكل ١١ % من إجمالي القوة العاملة في مصر مقابـل ٨٩ % مـن الذكور، ولقد لوحظ أن ٦٩,٥ % من إجمالي أولئك العاملات (١٢٤٩٧٢١ عاملة) كن يعملن في الحضـر فـي مقابـل ٣٠,٥ % منهن كن يعملن في ريف مصر (زينـب صـالح الأشوح، ٩٥، ص ٢٤).

بالرجوع إلى توزيع قوة العمل في مصـر، كانـت هناك أربع فئات تمثل الحالة العملية: يعمل بأجر نقدي، يعمل لحسابه ولا يستخدم أحدا، صاحب عمل يستخدم، ويعمل لدى ذويه بدون أجر، ويمكن أن يتركز الإنتاج المنزلي في الفئات الثلاث الأخيرة بشكل أكبر حيث يغلب عليها سمات العمالـة في القطاع غير الرسمي التي أشار Hart إلى بعض منها في دراسته على الدخل غير الرسمي في غانا (Hart K. 73, pp 61 – 89) حيث عرف العمالة بالقطاع غير الرسـمي على أنها تشغيل ذاتـي ـ self employment وأن عائـد العمل في ذلك القطـاع لـيس محـددا ولا يتمتـع بصـفة الاستمرارية.

ولقد أشارت البيانات إلى أن نسبة الإناث العـاملات في الفئة الأخيرة المشار إليها عاليه، تقـدر بنحـو ١٥,١ % فقط من إجمالي القوة النسائية العاملة وكما أوضحنا من قبل، فإن انخفاض تلك النسبة قد يكون انخفاضا مضللا حيـث إن الإنتاج المنزلي يعتبر حتى الآن نشاطًا غير قابل للقياس كله وما زال يصعب قياس نسبة العمالة فيه خاصة النسائية منـه حيث يختلط العمل به مع العمل بالشئون المنزلية المعتـادة، كما قد يتخفى وراءه بشكل متعمد تهربـا مـن الالتزامـات القانونية والمالية مثل الضرائب، هذا بالإضافة إلى تجاهلـه الواضح في الإحصاءات والسجلات الرسمية لأن مثل هـذا النشاط يمارس عادة في القطاع غير الرسمي.

ويؤكد الحقيقة السابقة ما جاء في دراسة تمت علـى مشارف التسعينيات عن قياس العمالة النسائية في مصر حيث أشير فيها إلى أن الأنشطة المنزلية وتلك التي تمارس داخـل القطاع غير الرسمي بوجه عام لا تسجل عادة فـي مسـرح القوة العاملة في مصر، غير أن الدراسة المذكورة أوضحت أن هناك اتجاها لتدريب العاملين على الإحصاءات المعنيـة على كيفية قياس العمالة (غير مدفوعة الأجر) خاصة مـا

يتعلـق منهـا بالإنتـاج العـائلي (Richard Anker & Martha Anker 89, p 514).

ويدعم مقولتنا السابقة النتيجة التي توصـلت إليهـا الدكتورة محيا زيتون في دراسة لها عن تقيـيم دور المـرأة العربية في النشاط الاقتصادي (١٩٨٦) حيث توضـح أن الأسر - خاصة في الطبقات الدنيا عادة ما تعمل على إخفاء النشاط الذي تمارسه المرأة في مجال الخدمة المنزلية.

وفي كتابه حول بعض آثار التكيف على المرأة فـي مصر، أشار د/ أحمد حسين إبراهيم (٩٥، ص ٧) إلى أن مفهوم قوة العمل في تعداد السكان في مصر " يسقط عمـل الإناث في الأعمال المنزلية كافة وفي بعض أعمال الأسـرة خارج المنزل بدون أجر من مسوغات الانخراط فـي قـوة العمل ".

ولقد أوضحت الدراسة السابقة ارتفاع معدل البطالـة بين الإناث في الحضر " دون غيره " حيث زاد ذلك المعـدل بين الإناث (٦ سنوات فأكثر في حضر مصر بنحـو ٢٢,٥ % في عام ٩٣ عنه في عام ٨٦، أما على المستوى القومي فقد زاد المعدل المذكور بما يقرب من ١٤,٢ % في عام ٩٣

عنه في عام ٨٦ " ولقد فسرت الدراسة ذلك الارتفـاع بأنـه نتيجة لتوقف الدولة تقريبا عن العمل بنظام تعيين خريجـي نظام التعليم في الحكومة والقطاع العام، وما من شك أن ذلك التفسير المصحوب بالنتيجة الأخيرة يزيد معهما احتمال لجوء الخريجات اللاتي لا يستطعن إيجاد عمل حكومي إلى العمـل المنزلي كوسيلة " مؤقتة " أو " قصيرة الأجل التنفيذي " على الأقل حتى تتمكن أولئك الخريجات من الحصول على عمـل يتلاءم مع المؤهل المحصول عليه في القطاع الرسمي فيمـا بعد ويزيد من درجة صحة ذلك الاحتمال ما أشـارت إليـه الدراسة المذكورة من تركز العمالة النسائية في الصناعات (كثيفة العمل) مثل صناعة الغزل والنسيج والملابس الجاهزة (حيث يعمل بها ٤٣ % مـن إجمـالي العـاملات بقطـاع الأعمال العام الصناعي، والصناعات الغذائية (حيث يوجـد بها ١٤ % من مجموع المشتغلات بقطاع الأعمال العام).

ومثل هذه الصناعات تتشابه إلى حد كبير مع ما يتم إنتاجه عادة داخل المنزل والذي يبدو أكثر توافقًا مع الطبيعة الأنثوية العاملة وميولها الإنتاجية الفعلية.

ومما يزيد من احتمال اتجاه العمالة النسـائية إلـى الإنتاج المنزلي كبديل يتناسب مع الظروف الراهنة هـو أن القطاع الخاص الذي تفسح له الأبواب المعاصرة للإمسـاك بزمام الأمور الاقتصادية جميعها في مصر (كما يتم علـى المستوى العالمي أيضا) يفضل عمالة الذكور عـن عمالـة الإناث وإن استخدمهن فبأجور أكثر انخفاضا، وبالإضافة إلى ذلك، فنتيجة للامتيازات التي تختص بها تشـريعات العمـل للمرأة، فإن الاتجاه يميل إلى التخلص من العمالة النسائية في خضم عملية تسريح العمالة الزائدة في مشـروعات القطـاع العام بعد خصخصته وذلك كما أوضح أحمد إبراهيم في كتابه (٩٥، ص ص ٨ ـ ٢١).

وفي تحليل لوضع النساء في دول الشرق الأوسـط وشمال أفريقيا في ظل التغيرات الاجتماعية المعاصرة أشير إلى أنه برغم الدخول المتزايدة للعنصر النسائي في مجالات العمل المختلفة حتى تلك التي كانت قاصرة علـى الـذكور وذلك في العهد الناصري، إلا أنه نتيجة وقوع مصر في كثير من الأزمات الاقتصادية مؤخرا، تضاءلت فرصـة العمالـة النسائية في القطاع الرسمي، وكما تذكر الدراسة ـ فقد أدى

ذلك إلى اتجاه الغالبية العظمى من النساء العاملات مـؤخرا إلى العمل بالقطاع غير الرسـمي والارتبـاط بوجـه عـام بالأنشطة البسيطة التي تدر عوائد دخلية ضـئيلة وذكـرت الدراسة العمل بالمنزل كمثال بارز على الاتجـاه المـؤخر للعمالة النسائية وركزت على (الخياطة) كمثال واضح على ذلك العمل المنزلي لمزيد مـن التفاصـيل ارجـع إلـى: (Moghadam, 92, p 101 Valen tine M).

ومن النتائج ذات الأهمية في تحديد أنواع المنتجـات المنزلية الرئيسية التي توجد في حضر مصـر، تلـك التـي أبرزتها اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسـيا حـين قدمت دراسة استطلاعية حول خصائص ومشكلات المـرأة في القطاع غير الرسمي في حي المطريـة كأحـد الأحيـاء الشعبية بمدينة القاهرة ولقد اختير الحـي كنمـوذج كحـي حضري أو مدني في العالم الثالث حيث إنه يشمل مهـاجرين من محافظات أخرى إلى جانب سكان القاهرة، ويبلغ نسـبة ذوي النشاط فيه ٣٢,١ % من إجمـالي الـذكور والإنـاث المقيمين بالحي، وفي حدود الوقت والتكلفة المتاحين اختارت الدراسة عينة قدرها ٢٠٠ حالة من الوحدات السكانية باتباع

الأسلوب العشوائي المنتظم (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، ٨٩، ص ص ٣٠ ـ ٣٢).

وكما أوضحت الدراسة السابقة (٨٩، ص ص ٥٨ ـ ٦١)، فقد تمثلت الأعمال التي تتم داخل المنزل في عدد من الأنشطة هي: حياكة الملابس، أشغال التريكو والكنفـاه، صناعة الحلويات، صناعة المخللات، تربية الطيور، تربيـة ماعز وأنغام، بيع مواد غذائية داخل المنزل، وتصنيع أطعمة وبيعها داخل المنزل، وذلك بالإضافة إلى بيع مـواد البقالـة داخل المنزل (من زيت وسكر وشاي وصابون وخلافـه) والعمل بالتمريض (توليد وإعطاء حقن وغيرها) ورعايـة أطفال الجارات العاملات.

ولقد أوضحت الدراسة السـابقة (ص ٦٢ ـ ٦٣) أن هناك ٧٤ أنثى من إجمالي العينة (٢٠٠) تعمان داخـل المنزل وأن ٨٧,٨ % منهن (٣٢,٥ %) من إجمالي العينة تمارسن هذه الأعمال بصورة مستمرة والباقيات يعملن بـلا انتظام وحسب الطلب وعن كيفية تسويق مثل تلك المنتجـات المنزلية فهي إما أن تسوق للمحلات، أو تعرض في محلات مقابل نسبة يحصل عليها صاحب المحل، وهناك من يعرضن

منتجاتهن على الزبائن وغيرهن يأتي إليهن الزبائن للحصول على منتجاتهن أو خدماتهن من داخـل منـازلهن، وغالبيـة الجهات المتعاملة مع أولئك المنتجات تكون من الأقـارب أو المعارف أو الجيران.

ومن أهم الأسباب التي دفعت العاملات بالعينة للعمل داخل المنزل أنه ملائم للظروف الأسـرية أو لأنـه العمـل الوحيد المتاح أو لأنه ملائم لملء وقت الفراغ أو لأنه ييسـر للعاملة مساعدة الأسرة بدخل معقول وثابت أو لأنه يسـاعد على سداد الديون.

ومن النتائج الأخرى الجديرة بالإشارة هو توضـيح مدى مساعدة المرأة في نشاطها المنزلي حيث أشير إلـى أن ٣٢ % من العاملات بالمنزل لا يساعدهن أحد بينما ١٥ % منهن يساعدهن الأولاد فقط و ١٤,٥ % يتعاون معهن جميع أفراد الأسرة وبقية الحالات قد يساعدهن أم أو أب العاملة أو أقارب لها، وكانت العـاملات اللائـي ذكـر أن زواجهـن يساعدهن في ذلك يمثل ٥,٥% فقط (ص ٨١) والواقع أن النتيجة الأخيرة تعتبر منطقية تماما حيث إن الزوج عادة مـا يكون مشغولاً بنشاط يخصه هو بشكل مستقل، وإن ساهم في

النشاط المنزلي فعادة ما تدفعه طبيعة الذكرية إلى إعلان أن ذلك هو عمله هو (مثل الحال عند بيع كشري تكون المـرأة هي (الصانعة له).

وبالإضافة إلى ما سبق، فقـد أوضـحت الدراسـة المشار إليها بعض المشاكل الهامة التي تعتـرض ممارسـة العمل المنزلي كنشاط اقتصادي موجه للسوق، ومن أهم تلك المشاكل عدم توفر مستلزمات إنتاج سلعة ما وارتفاع تكلفتـه إذا ما قورن بالإنتاج المثيل خارج المنزل (مثل الخبـز)، وتداخل العمل الموجه للأسرة مع العمل الموجه للسوق وعدم وجود حدود فاصلة بينهما مما لا يتيح للعاملة داخل المنـزل أداء منظما مقارنة بالعاملة خارجه، وانخفاض الـدخل مـن المنتج المنزلي مقارنة بمثيله المنجز خارج المنـزل، وعـدم وجود تأمينات أو حقوق رسمية لحماية العاملات فـي ذلـك المجال وعدم وجود مكافآت تشجيعية (اللجنـة الاقتصـادية والاجتماعية لغربي آسيا، ٨٩، ص ص ٧٢، ٧٩).

ومن أهم ما أوضحته الدراسة المذكورة (مما يعنينا) هو أن الإنتاج المنزلي يكاد يكون قاصرا علـى العنصـر النسائي حيث نصت على " انحسار أعداد من يقومون بهـذه

النشاطات أو بعضها بدلا من المرأة " ويقصد بتلك النشاطات العمل المنزلي بشقيه: الموجه لخدمة الأسرة والموجه للسوق، وبرغم أنها نتيجة غير جديدة من خلال الشـواهد الحياتيـة المعتادة، إلا أن النتيجة تكتسب أهميتها من إثباتها من خـلال دراسة ميدانية منظمة (انظر: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، ٨٩، ص ٧٩).

وبوجه عام، فقد لوحظ الندرة الشديدة في الدراسـات التي تناولت الإنتاج المنزلي كنشاط اقتصادي بين الكتابـات الاقتصادية المتخصصة وإن تم التعرض لها فيكـون بشـكل عابر وبمعلومات بسيطة تكاد لا تضيف جديدا، وحتـى فـي الدراسة الأخيرة التي تعرضنا لها عاليه، فقد تم الحديث عن النشاط المذكور (ضمنًا) لدراسة رئيسية حول القطاع غير الرسمي الذي يضم عادة الإنتاج المنزلـي المعنـي، وعلـى الرغم من النتائج الهامة التي تم استخلاصها مـن الدراسـة المذكورة حول الإنتاج المنزلي والمساهمة النسائية فيه فـي حضر مصر، إلا أنه لم تقدم فيها معايير قياسـية وتصـنيفية يمكن أن تستخدم لتحليل أكثر دقة وعمقا للنشـاط المنزلـي لشكل يميزه بوضوح عن غيره من الأنشطة.. حتى التي تتم

داخل القطاع غير الرسمي، وكان المعيار الوحيد المستخدم في ذلك الصدد هو معيار (المنزل) حيث إن الإنتاج المعني هو الذي يتم داخل (المنزل) فإذا ما تم ذات النوع من المنتج خارج (المنزل) فهو يخرج عن نطاق الدراسة المعنية.

وعلى اعتبار أن المنزل هو المعيار الجوهري المميز للإنتاج المنزلي، يجب أن يتم إلقاء الضوء على الوحدات السكنية التي تضم ممارسة النشاط الاقتصادي بداخلها مقارنة بالوحدات السكنية الأخرى، ذلك ما سوف يتم توضيحه من خلال توزيع الوحدات السكنية حسب أوجه الاستخدام في كل من حضر وريف المحافظات المصرية الموضح بالجدولين التالي عرضهما مع تحليل محتوياتهما الإحصائية على نحو متتابع.

جدول رقم (٣)

توزيع الوحدات السكنية حسب أوجه الاستخدام (حضر المحافظات طبقا للنتائج النهائية لتعداد المباني ١٩٨٦)

المحافظة	الاستخدام في ١٩٨٦								إجمالي عدد الحدات السكنية	١٠ %
	للسكن (١)	%	للعمل	%	للسـكن والعمل	%	أخـرى (٢)	%		
القاهرة	١٤٣٧٠٣٠	٨٣,٠	٣٦٨٨١	٢,٠	٣٠٦٦	١,٠	٢٤٢٦١٧	١٤,٠	١٧١٧٩٥٩٤	١٠٠
الإسكندرية	٦٧٩٣١٠	٨٦,٠	٩٧٤٠	١,٠	١٢٠١	٠,٥	٩٧٨٨٣	١٢,٥	٧٨٨١٣٤	١٠٠
بور سعيد	٧١٥٦٠	٨٦,٤	١٥٥٣	١,٩	٢١٨	٠,٣	٩٤١٨	١١,٤	٨٢٧٤٩	١٠٠
السويس	٦٥٩٠٠	٨١,٥	١٠٨٢	١,٣	١١٢	٠,٣	١٣٧٥٥	١٧,٠	٨٠٨٤٩	١٠٠
جملة	٢٢٥٣٨٠٠	٨٤,٤	٤٩٢٥٦	١,٨	٤٥٩٧	٠,٢	٣٦٣٦٧٣	١٣,٦	٢٦٧١٣٢٦	١٠٠
المحافظـات										
الحضرية										
دمياط										
الدقهلية	٤٥١٣٨	٩٦,٧	١٣٥٤	٢,٠	٨٧	٠,٣	١٨١٤٣	٢٨,٠	٦٤٧٢٢	١٠٠
الشرقية	٢٠٣٥٤٣	٧٦,٩	٣٨٥٧	١,٥	٤٧٠	٠,٢	٥٦٩١٦	٢١,٤	٢٦٤٧٨٦	١٠٠
القليوبية	١٥٠٧٨٩	٧٤,٨	٣٣٦٥	١,٧	٣٨٣	٠,٢	٤٦٩٢٣	٢٣,٣	٢٠١٤٦٠	١٠٠
كفر الشيخ	٢٣٣٢٤٥	٨١,٨	٢٨٢١	١,٠	٣٤١	٠,١	٤٨٨٢١	١٧,١	٢٨٥٢٢٨	١٠٠
الغربية	٨٠٥٧٥	٧٧,٨	١٥٧٢	١,٤	١٩٢	٠,٢	٢٢٥٥٩	٢٠,٦	١٠٩٣٩٨	١٠٠
المنوفية	٢١١٣٣٨	٨٢,١	٤١٣٠	١,٦	٥٦٣	٠,٣	٤١٢٨٨	١٦,٠	٢٥٧٣١٩	١٠٠
البحيرة	٨٩٧٢٨	٧٦,٨	١٦٩٥	١,٤	٢٣٧	٠,٣	٢٥١٣٩	٢١,٥	١١٦٧٩٩	١٠٠
الإسماعيلية	١٤٨٠٨٢	٧٩,٦	٢٥١١	١,٣	٢٢١	٠,٢	٣٥٢٣٤	١٨,٩	١٨٦٠٤٨	١٠٠
جملة	٥٦١٩٩	٧٩,٠	٩٨٧	١,٤	٤٤٠	٠,٦	١٣٤٧٦	١٩,٠	٧١١٠٢	١٠٠
محافظـــات	١٢٢٣١٣٧	٧٨,٦	٢٢٢٩٢	١,٤	٢٩٣٤	٠,٢	٣٠٨٤٩٩	١٩,٨	١٥٥٦٨٦٢	١٠٠
الوجـــــه										
البحري	٥١٣٠٨	٨٠,٠	٩٤٢٤	١,٤	٨٤٤	٠,٣	١١٧٠٥١	١٨,٣	٦٣٩٤٠٨	١٠٠
الجيزة	٧٤٦٧٥	٨٣,٢	١٥٠٦	١,٦	٢٦١	٠,٤	١٣٣٣	١٤,٨	٨٩٧٧٥	١٠٠
بني سويف	٧٣٣٠٠	٨١,٦	١٣٠٤	١,٤	٢٣٤	٠,٣	١٥٠٢٢	١٦,٧	٨٩٨٦٠	١٠٠
الفيوم	١١٨٠٤٤	٧٨,٣	٢١٧٣	١,٤	٣٦٣	٠,٣	٣٠٠٥٢	٢٠,٠	١٥٠٦٣١	١٠٠
المنيا	١٢٩٠١٩	٧٥,٤	٢٥٨٦	١,٥	١٦٨	٠,٢	٣٩٣٠١	٢٢,٩	١٧١٠٧٤	١٠٠
أسيوط	١٠٦٦١٧	٧٤,٤	٢٤٠٤	١,٦	٣٨٧	٠,٤	٣٣٨٣٣	٢٣,٦	١٤٣٢٤٠	١٠٠
سوهاج	٩٦٨١١	٧٤,٨	٢١٢٠	١,٦	٣٢١	٠,٣	٣٠٠٦٧	٢٣,٣	١٢٩٣١٩	١٠٠
قنا	٥٩٩١٢	٨٣,٦	٦٨٣	١,٠	٨٤	٠,١	١٠٩٦٨	١٥,٣	٧١٦٤٧	١٠٠
أسوان	١١٧٠٤٦٧	٧٨,٨	٢٢٢٠٠	١,٥	٢٦٦١	٠,٢	٢٨٩٦٢٦	١٩,٥	١٤٨٤٩٥٤	١٠٠
جملـــــة										
محافظـــات	١٥٠٦٩	٧٢,٦	١٥٢	٠,٧	٤٠	٠,٣	٥٤٧٧	٢٦,٤	٢٠٧٣٨	١٠٠
الوجه القبلي	٨٣٥٦	٨٤,١	٩٢	٠,٩	٢٠	٠,٣	١٤٦٥	١٤,٧	٩٩٣٣	١٠٠
البحـــــر	١٥٤٤٠	٦٨,٨	١١٧	٠,٥	١٤	٠,١	٦٨٦٧	٣٠,٦	٢٢٤٣٨	
الأحمر	١٥٧٠٧	٧١,١	١٧٢	٠,٨	٥٤	٠,٣	٦١٦٢	٢٧,٨	٢٢٠٩٥	

الـ - - وادي	٢٠٣٧	٤٧,٦	١٣٦	٣,٢	٥٥	١,٣	٢٠٥٢	٤٧,٩	٤٢٨٠	
الجديد	٥٦٦٠٩	٧١,٢	٦٦٩	٠,٨	١٨٣	٠,٣	٢٢٠٢٣	٢٧,٧	٧٩٤٨٤	
مطروح										
شمال سيناء										
جنوب سيناء										
جملـ - - - ـة										
محافظـ - ـات										
الحدود										
الإجمالي	٤٧٠٤٠١٣	٨١,٢	٩٤٤١٧	١,٦	١٠٣٧٥	٠,٣	٩٨٣٨٣١	١٦,٩	٥٧٩٢٦٢٦	١٠٠

(١) لا تشمل الوحدات السكنية في مباني العمل.

(٢) تشمل مساكن عامة ومساكن خالية، وحالات غير مبينة.

(%) إلى إجمالي عدد الوحدات السكنية

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، يونيو ١٩٩٦، الكتاب الإحصائي السنوي ١٩٩٠ ـ ١٩٩٥، جدول رقم (٧ ـ ٦)، ص ص ٢٣٠ ـ ٢٣١٠.

بالنظر إلى الجدول السابق الذي يتنـاول الوحـدات السكنية في حضر محافظات مصر، تقفز ملحوظة عامة فيما يتعلق بالوحدات السكنية مزدوجة الاستخدام لغرض السـكن والعمل معا، حيث تتقارب نسبة تواجد هذه الوحـدات إلـى إجمالي عدد الوحدات السكنية على مستوى جميع المحافظات فيلاحظ أنها تتراوح مـا بـين ٠,١ % و ٦ % فـي تلـك المحافظات ما عدا الوضع في محافظة القاهرة حيث ترتفـع بعض الشيء إلى ١ %،بينما تبلغ أقصى ارتفـاع لهـا فـي جنوب سيناء، ولقد بلغت النسبة المعنية أقصى قيمـة لهـا (٠,٢ %) في جملة المحافظات الحضرية، وكذلك في جملـة محافظات الوجه البحري، ومحافظات الوجه القبلـي، بينمـا

يحدث ارتفاع طفيف في محافظات الحدود حيث كانت النسبة المذكورة (٠,٣ %) غير أن تلك الصورة الرقمية يجب أن تؤخذ بحذر شديد، فإلى جانب الريبة التي يمكن أن تصاحب هذا التشابه العام في توزيع الوحدات المعنيـة ـ وتواجـدها أصلا ـ على مستوى حضر المحافظات، فإن انخفاض نسبة هذه الوحدات إلى إجمالي الوحدات السكنية قد يرجع إلى عدم (رسمية) العمل أو النشاط الاقتصادي الـذي يـتم داخـل المنازل السكنية مما يؤدي إلى عدم التصريح المتعمد أو غير المتعمد على النشاط الاقتصادي الذي يتم بالفعل داخل البيوت مع الأنشطة المنزلية المعتادة مما يصعب معه أن يتم تمييزه وتسجيله بوضوح.

وتختلف الصورة بعض الشيء في حالـة المسـاكن المخصصة للعمل فقط حيث إنها عـادة مـا تضـم أنشـطة اقتصادية متميزة ولا تتداخل مع أنشطة أخـرى فـي تلـك الحالة، كما أن تخصيص المساكن للعمل يعني أنها تتم غالبا في شكل رسمي حيث لا بد من أجل قيامها أن يتم الحصـول على تصاريح واضحة من الجهات المعنية، وبالرجوع إلـى الجدول الموضح عاليه يلاحظ أن نسـبة تواجـد الوحـدات

السكنية المخصصة للعمل تتراوح بين ٠,٥ % كحد أدنـى (في محافظة مطروح)، و ٣,٢ % كحد أقصى (وذلك فـي جنوب سيناء). وعلى مستوى مجموعات المحافظات، تبلـغ النسبة المذكورة ١,٨ % في جملة المحافظـات الحضـرية والتي تحتفظ بالمقدمة في احتواء تلك المساكن، ثم تـنخفض النسب المناظرة إلى ١,٦ % في جملة محافظـات الحـدود، ١,٥ % في جملة محافظات الوجه القبلي، وتبلغ أدنى نسـبة (بفارق طفيف جدا) في جملة محافظات الوجه البحري حيث قدرت تلك النسبة بحوالي ١,٤ % من إجمالي عدد الوحدات السكنية في المنطقة المعنية.

وبالإضافة إلى وضوح ضآلة نسب الوحدات السكنية المخصصة أو الموجهة لممارسة نشاط اقتصادي بحت أو إلى جانب الأغراض السكنية المعتادة، فإن الجدول السابق يوضح أيضا أن محافظة جنوب سيناء تتميز بأعلى نسب للوحـدات السكنية التي تتضمن وجود أنشطة اقتصادية فيهـا (٣,١ % للعمل و ١,٥ % للسكن والعمل)، أ/ا القاهرة العاصمة، فتقع في المرتبة الثانية في هذا الصدد على الرغم مـن أن كلتـا المحافظتين تقعان في مجموعتين مختلفتين من المحافظـات

المصرية حيث تقع الأولى في محافظات الحدود بينما تنتمي الثانية إلى المحافظات الحضرية - وتقترب محافظة دمياط من القاهرة في حالة الوحدات المخصصة للعمل فقط حيث تشكل في كلتا المحافظتين نسبة ٢ % من إجمالي الوحدات السكنية الموجودة بكل منهما " وبتذكر أن دمياط تقع في مجموعة ثالثة من المحافظات (الوجه البحري)، قد يبدو أن التقسيم الجغرافي لا يؤثر بحال على حالة استخدام الوحدات السكنية كمناطق لممارسة النشاط الاقتصادي أيضا، ونظرا لمحدودية فرصة التحقق من ذلك في الجزء الجاري حتى لا تخرج عن موضوعنا الأصلي، فإنه يوصى بأن تتناول الدراسات الأخرى موضوع مقارنة الوحدات السكنية التي تضم أنشطة اقتصادية على مستوى المحافظات المصرية المختلفة مع تقصي العوامل المؤثرة على وجود مثل تلك الأنشطة في وحدات أعدت أصلا لتكون سكنية.

فإذا كان ذلك الحال في حضر مصر، ترى كيف يكون الحال في ريفها؟! ذلك ما يمكن أن يستدل على الإجابة عليه من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (٣)

توزيع الوحدات السكنية حسب أوجه الاستخدام (ريف المحافظات طبقا للنتائج النهاية لتعداد المباني ١٩٨٦)

المحافظة	الاستخدام في ١٩٨٦								إجمالي عدد الوحدات السكنية	%١٠٠
	للسكن(١)	%	للعمل	%	للسكن والعمل	%	أخرى(٢)	%		
دمياط	١١٣٩٧٣	٨١,٣	١٢٧٣	٠,٩	٢٤٢	٠,٣	٢٤٦٠٧	١٧,٥	١٤٠٠٩٥	١٠٠
الدقهلية	٤٤١٠٥٤	٨٦,٢	٢٦٧٦	٠,٥	١٧٣٠	٠,٤	٦٦١٠٦	١٢,٩	٥١١٥٦٧	١٠٠
الشرقية	٤٧٣٦٠٢	٨٥,٧	٣٧٥٢	٠,٧	٢٨٣٥	٠,٥	٧٢٣٧٢	١٣,١	٥٥٢٥٦١	١٠٠
القليوبية	٢٤٥٢٦٢	٨٥,١	٢٢٣١	٠,٨	٩٨٣	٠,٣	٣٩٧٩٣	١٣,٨	٢٨٨٢٦٩	١٠٠
كفر الشيخ	٢١٧٠٨٨	٩٠,٠	١٥٣٤	٠,٦	٨١٦	٠,٣	٢١٨٦١	٩,١	٢٤١٢٩٩	١٠٠
الغربية	٣٤٠١٩٥	٨٦,٩	١٧٥٩	٠,٤	٢١٩٩	٠,٦	٤٧٥٠٤	١٢,١	٣٩١٦٥٧	١٠٠
المنوفية	٢٩٦٩٦٩	٨٢,٠	١٣٢٩	٠,٤	١٣٥٦	٠,٤	٦٢٣٩٢	١٧,٢	٣٦٠٢٤٦	١٠٠
البحيرة	٣٧٨٠٥٥	٩٠,٠	٢٠٤٥	٠,٥	١١٩٤	٠,٣	٣٨٤١٢	٩,٢	٤١٩٧٠٦	١٠٠
الإسماعيلية	٤٩٥٠٧	٨٦,٥	٦٩٤	١,٢	٤٤٤	٠,٨	٦٦٠٩	١١,٥	٥٧٢٥٤	١٠٠
جملة محافظات الوجه البحري	٢٥٥٥٧٠٥	٨٦,٢	١٧٢٩٣	٠,٦	١١٨٠٠	٠,٤	٣٧٩٦٥٩	١٢,٨	٢٩٦٤٤٥٤	١٠٠
الجيزة	٢٧٨٢٥٩	٨٢,٨	٢٣٣٩	٠,٧	١٠٨٧	٠,٣	٥٤٤٤١	١٦,٢	٢٣٦١٢٦	١٠٠
بني سويف	٢١٣٠٤٨	٩٢,١	٧٣٥	٠,٣	١٠٦٦	٠,٥	١٦٤٣٤	٧,١	٢٣١٢٨٣	١٠٠
الفيوم	٢٠٢٩٥٨	٨٦,٦	١٨٦٧	٠,٨	١٠٤٥	٠,٥	٢٨٣٧٢	١٢,١	٢٣٤٢٤٢	١٠٠
المنيا	٣٧٤٤٥١	٨٢,٣	٢١١٩	٠,٥	٢٧٥٨	٠,٦	٧٥٧٩٥	١٦,٦	٤٥٥١٢٣	١٠٠
أسيوط	٢٥٣٨٨٣	٧٨,٤	٢١٧٧	٠,٧	١٤٢٣	٠,٤	٦٦٤٤٤	٢٠,٥	٣٢٣٩٢٧	١٠٠
سوهاج	٣١٩٠٥٠	٧٩,٧	١٥٥٨	٠,٤	١١٦٨	٠,٣	٧٨٥٩٩	١٩,٦	٤٠٠٣٧٥	١٠٠
قنا	٢٩٠٤٣٠	٨٠,١	٨٨٢	٠,٣	٧٠١	٠,٢	٧٠٤٦٤	١٩,٤	٣٦٢٤٧٧	١٠٠
أسوان	٩٠٩٩٥	٨٣,٦	٢٨٢	٠,٣	١١٩	٠,١	١٧٤١٥	٠,١٦	١٠٨٨١١	١٠٠
جملة محافظات الوجه القبلي	٢٠٢٣٠٧٤	٨٢,٥	١١٩٥٩	٠,٥	٩٣٦٧	٠,٤	٤٠٧٩٦٤	١٦,٦	٢٤٥٢٣٦٤	١٠٠
البحر الأحمر	١٨٧٥	٦٦,٤	١	٠,٥	١	٠,٥	٩٤٥	٣٣,٥	٢٨٢٢	١٠٠
الوادي الجديد	٨٨٧٩	٧,٠	٣٨	٠,٣	٢٢	٠,٢	٣٧٤٨	٢٩,٥	١٢٦٨٧	١٠٠
مطروح	١٠١٧٠	٨٨,٨	١٣٣	١,٢	١٢	٠,١	١١٣٩	٩,٩	١١٤٥٤	١٠٠
شمال سيناء	١١٨٥٧	٩٢,٧	١٤٠	١,٠	٢٣	٠,٣	٧٦٧	٦,٠	١٢٧٨٧	١٠٠

جنوب سيناء	٣٤١٣	٨٣,١	١٠٠	٢,٤	٢٣	٠,٦	٥٧٠	١٣,٩	٤١٠٦	١٠٠
جملة محافظات الحدود	٣٦١٩٤	٨٢,٥	٤١٢	٠,٩	٨١	٠,٣	٧١٦٩	١٦,٣	٤٣٨٥٦	١٠٠
الإجمالي	**٤٦١٤٩٧٣**	**٨٤,٥**	**٣٩٦٦٤**	**٠,٥**	**٢١٢٤٨**	**٠,٤**	**٧٩٤٧٨٩**	**١٤,٦**	**٥٤٦٠٦٧٤**	**١٠٠**

(١) لا تشمل الوحدات السكنية في مباني العمل.

(٢) تشمل مساكن عامة ومساكن خالية، وحالات غير مبينة.

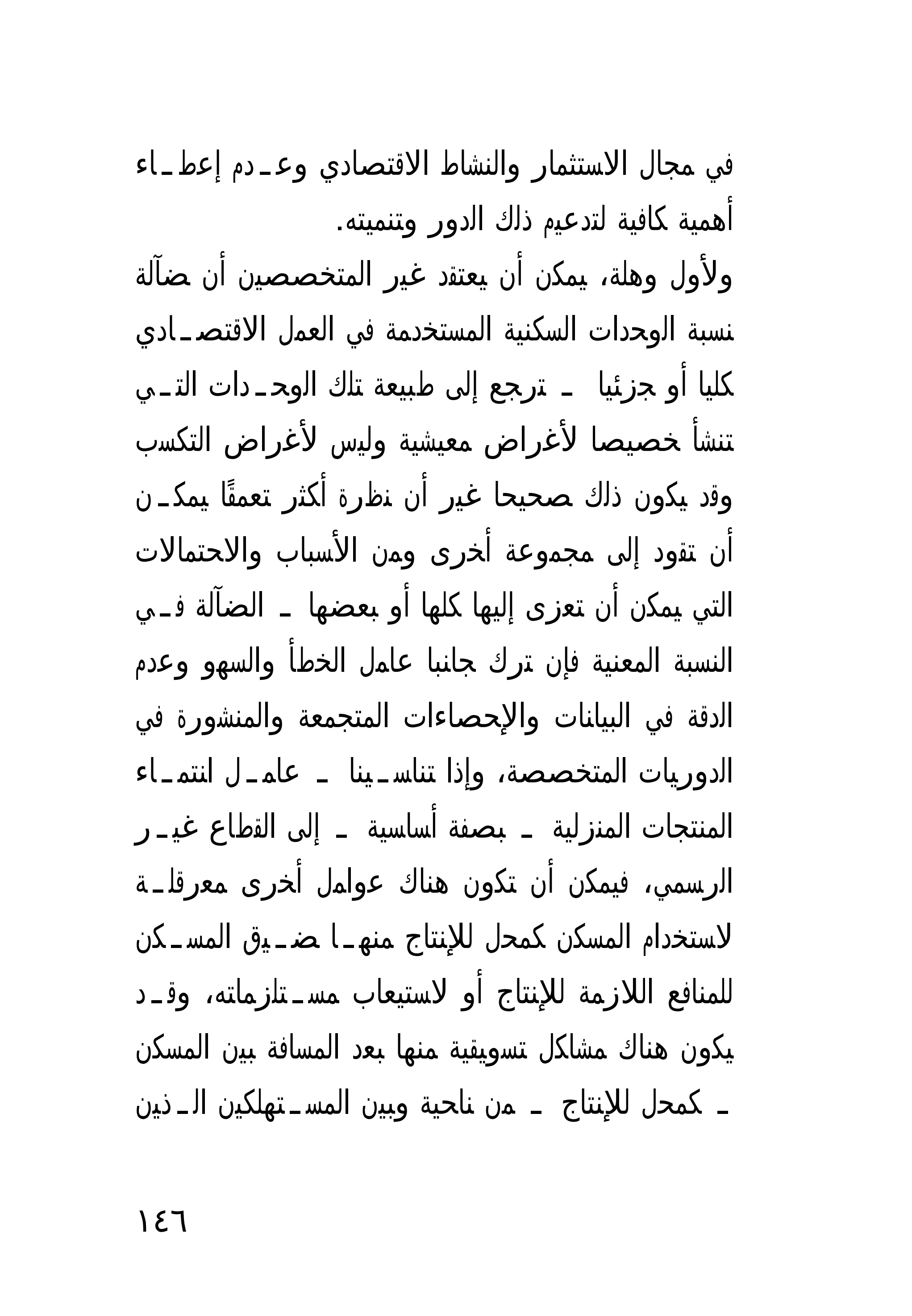
(%) إلى إجمالي عدد الوحدات السكنية.

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، يونيو ١٩٩٦. الكتاب الإحصائي السنوي ١٩٩٠ - ١٩٩٥، جدول رقم (٧ - ٦)، ص ص ٢٣٢ - ٢٣٣.

لدواعي استكمال الصورة على مستوى مصر كدولة، تمت الاستعانة بمكونات الجدول السابق التي تتناول الوضع في ريف مصر، وبإلقاء نظرة عامة على جدول رقم (٣) يلاحظ أن الوضع في ريف مصر لا يختلف عنه في حضرها، فنسبة الوحدات المخصصة للسكن والعمل تتراوح في ريف المحافظات المصرية بين ٠,١ % كحد أدنى (في أسوان ومطروح وبين ٠,٨ % كحد أقصى (في الإسماعيلية

) وعلى مستوى محافظات الوجه القبلي وتـنخفض النسـبة بشكل طفيف إلى ٠,٣ % في جملة محافظات الحدود، أمـا عن الوحدات المخصصة للعمل، فتتواجد في أعلى نسبة لهـا ٢,٤ % في جنوب سيناء كما هي الحال في الحضر ولكـن بنسبة تقل عن نظيرتها في حضر جنوب سيناء (٣. ١ %) بينما تبلغ النسبة المذكورة الحد الأدنى (٠,٣ % في مناطق متفرقة عن ريف مصر في أربع محافظات منها هـي بنـي سويف وقنا وأسوان في الوجه القبلي والوادي الجديـد فـي محافظات الحدود، وعلى مستوى المجموعات الـثلاث مـن المحافظات يوضح الجدول رقم (٣) إن محافظات الحـدود تحظى ـ في مجموعها إلى ٠,٦ % في جملـة محافظـات الوجه البحري لتصل إلى أدناها (٠,٥ %) في محافظـات الوجه القبلي إجمالاً.

وعلى وجه العموم، يلاحظ التدني الكبيـر فـي نسـب الوحدات السكنية المستخدمة للعمل أو للسكن والعمل معا في حضر وريف مصر ولكن التدني (أكبر) في ريفها ـ ذلك الذي يعكس ضآلة الدور الذي يتم داخل المنـزل



في مجال الاستثمار والنشاط الاقتصادي وعـدم إعطـاء أهمية كافية لتدعيم ذلك الدور وتنميته.

ولأول وهلة، يمكن أن يعتقد غير المتخصصين أن ضآلة نسبة الوحدات السكنية المستخدمة في العمل الاقتصـادي كليا أو جزئيا - ترجع إلى طبيعة تلك الوحـدات التـي تنشأ خصيصا لأغراض معيشية وليس لأغراض التكسب وقد يكون ذلك صحيحا غير أن نظرة أكثر تعمقًا يمكـن أن تقود إلى مجموعة أخرى ومن الأسباب والاحتمالات التي يمكن أن تعزى إليها كلها أو بعضها - الضآلة فـي النسبة المعنية فإن ترك جانبا عامل الخطأ والسهو وعدم الدقة في البيانات والإحصاءات المتجمعة والمنشورة في الدوريات المتخصصة، وإذا تناسـينا - عامـل انتمـاء المنتجات المنزلية - بصفة أساسية - إلى القطاع غيـر الرسمي، فيمكن أن تكون هناك عوامل أخرى معرقلـة لاستخدام المسكن كمحل للإنتاج منهـا ضـيق المسـكن للمنافع اللازمة للإنتاج أو لاستيعاب مسـتلزماته، وقـد يكون هناك مشاكل تسويقية منها بعد المسافة بين المسكن - كمحل للإنتاج - من ناحية وبين المسـتهلكين الـذين

يتمتعون بارتفاع الطلب الفعال على المنتجات المنزلية من ناحية أخرى. وقد يرجع السبب في عدم استخدام الوحدة السكنية في الإنتاج إلى العمل خارج المنزل سواء في منتجات مماثلة للمنتجات المنزلية أو في أنشطة أخرى داخل نطاق القطاع الرسمي أو غيره.

وما من شك في أن عنصر (التسويق) يعد من العوامل الجوهرية التي تتداخل مع العملية الإنتاجية في تدعيم أي منتج وفي استمرارية إنتاجه والتشجيع على تطويره ونموه، وينطبق ذلك بطبيعة الحال على الإنتاج المنزلي الموجه إلى السوق النقدية، وفي مصر يتولى مشروع الأسر المنتجة العبء الأكبر والأساسي في تيسير تصريف المنتجات المنزلية وفي تقديم التيسيرات المختلفة لتشجيع نمو وتطوير تلك المنتجات كوسيلة فعالة لرفع المستوى المعيشي للأسر خاصة محدودة الدخل، ذلك ما سوف يتم تناوله بمزيد من التفصيل في باب تال.

وقبل الانتقال إلى الصورة التطبيقية حول الإنتاج المنزلي السائد في مصر والدور النسائي فيه كاتجاه عام، يجب استكمال الصورة حول العمالة النسائية في مصر في

الآونة الأخيرة موزعة بين القطاعين الحكومي والعـام (اللذين تفرض سياسات التغيير الحالية حتميـة تقلـيص دورهما) وكذلك القطـاعين الخـاص والاسـتثماري (رائدي الهيمنة الإنتاجية والاقتصادية ووفقًـا لاتجاهـات التغيير المعاصرة) وذلك من خلال الجدولين رقـم (٤)، (٥) اللذين يـتم عرضـهما تباعـا قبـل مناقشـة محتوياتهما وذلك لدواعي المقارنة وتيسيرها.

جدول رقم (٤)

تقدير المشتغلين (١٥ ـ ٦٤ سنة) حسب نوع القطاع والمحافظة (حضر) والنوع النتائج السنوية المجمعة لدورتي ١٩٩٥

النطـــاق الجغرافي	القطاع										جملة	%
	حكومي	%	عام	%	خاص (١)	%	مستثمرين	%	أخرى (٢)	%		
القاهرة ذ	٣٤٧٢	٢٣,١	٢٨,٥	١٨,٧	٨٣٢٤	٥٥,٥	٣٣٠	٢,٢	٦٨	٠,٥	١٤٩٩٩	١٠٠
أ	١٧٣٩	٥٦,٥	٥٣٠	١٧,٢	٧٤٧	٢٤,٣	٥٠	١,٩	١١	٠,٤	٣٠٧٧	١٠٠
جملة	٥٢١١	٢٨,٨	٣٣٣٥	١٨,٤	٩٠٧١	٥٠٢	٣٨٠	٢,٢	٧٩	٠,٤	١٨٠٧٦	١٠٠
الإسكندرية ذ	٨٩٠	١٢,٤	٢٣٣٢	٣٢,٧	٤٨٤٨	٥٣,٧	٦٧	٠,٩	٢٤	٠,٣	٧١٦١	١٠٠
أ	٣٥٧	٤٨,٢	١٤٣	١٩,٣	٢١٨	٢٩,٤	٢٦	٣,١	-	-	٧٤١	١٠٠
جملة	١٢٤٧	١٥,٨	٢٤٧٥	٣١,٣	٤٠٦٦	٥١,٥	٩٠	١,١	٢٤	٠,٣	٧٩٠٢	١٠٠
بور سعيد ذ	٢٩٠	٢٦,٨	٣٠٣	٢٨,١	٤٥٦	٢٤,١	٣٦	٣,٠	-	-	١٠٨٢	١٠٠
أ	٣٦٧	٧٩,٦	٣٢	٦,٩	٣٦	٧,٨	٢٦	٥,٧	-	-	٤٦١	١٠٠
جملة	٦٥٧	٤٢,٦	٣٣٥	٢١,٧	٤٩٢	٣١,٩	٥٩	٣,٨	-	-	١٥٤٣	١٠٠
السويس ذ	١٩١	٢٣,٣	٢١٣	٢٦,١	٣٦٤	٤٤,٦	٤٩	٦,٠	-	-	٨١٧	١٠٠
أ	٢٠٩	٧٨,٩	٣٠	١١,٣	٢٦	٩,٨	-	-	-	-	٢٦٥	١٠٠
جملة	٤٠٠	٣٧,٠	٢٤٣	٢٢,٥	٣٩٠	٣٦,٠	٤٩	٤,٥	-	-	١٠٨٢	١٠٠
دمياط ذ	٧٣	١٢,٢	-	-	٥٢٧	٨٧,٨	-	-	-	-	٦٠٠	١٠٠
أ	٦٤	٨٨,٨	٤	٥,٦	٤	٥,٦	-	-	-	-	٧٢	١٠٠

جملة	١٣٧	٢٠,٤	٤	٠,٦	٥٣١	٧٩,٠	-	-	١٠	-	٦٧٢	١٠٠
الدقهلية ذ	٦٣٦	٢٦,٢	١٨٤	٧,٦	١٥٨٦	٦٥,٥	٧	٠,٣	-	٠,٤	٢٤٢٣	١٠٠
أ	٤١٢	٨١,٩	١٦	٣,٢	٧٥	١٤,٩	-	-	١٠	-	٥٠٣	١٠٠
جملة	١٠٤٨	٣٥,٨	٢٠٠	٦,٨	١٦٦١	٥٦,٨	٧	٠,٢	٨	٠,٤	٢٩٢٦	١٠٠
الشرقية ذ	٦٦٣	٣٥,٨	١٣٦	٧,٤	١٠٢٠	٥٥,٤	٢٣	١,٢	-	٠,٥	١٨٥٠	١٠٠
أ	٣٦٦	٧٨,٤	١٩	٤,١	٨٢	١٧,٥	-	-	٨	-	٤٦٧	١٠٠
جملة	١٠٢٩	٤٤,٤	١٥٥	٦,٧	١١٠٢	٤٧,٦	٢٣	١,٠	١١	٠,٣	٢٣١٧	١٠٠
القليوبية ذ	٦٦٥	٢٣,٤	٤٩٢	١٧,٣	١٦٥٧	٥٨,٢	٢٢	٠,٨	-	٠,٣	٢٨٤٧	١٠٠
أ	٣٤٨	٥٨,٢	٥٩	٩,٩	١٨٧	٣١,٣	٤	٠,٩	١١	-	٥٩٨	١٠٠
جملة	١٠١٣	٢٩,٤	٥٥١	١٦,٠	١٨٤٤	٥٣,٥	٢٦	٠,٨	٥	٠,٣	٣٤٤٥	١٠٠
كفر الشيخ ذ	٤٦٢	٤٠,٨	٦٣	٥,٦	٦٠١	٥٣,١	-	-	-	٠,٥	١١٣١	١٠٠
أ	٢٩٢	٨١,٨	٤	١,١	٥٧	١٦,٥	٤	١,١	٥	-	٣٥٧	١٠٠
جملة	٧٥٤	٥٠,١	٦٧	٥,٠	٦٥٨	١٤,٢	٤	٠,٣	٣	٠,٤	١٤٨٨	١٠٠
الغربية ذ	٧٦٣	٣٠,٩	٣٦١	١٤,٦	١٣٤١	٥٤,٣	-	٠,١	-	٠,١	٢٤٧١	١٠٠
أ	٥٤٥	٦٥,٢	٧٤	٨,٩	٢١٣	٢٥,٩	-	-	٣	-	٨٣٦	١٠٠
جملة	١٣٠٨	٣٩,٦	٤٣٥	١٣,٢	١٥٥٨	٤٧,٠٢	-	٠,٠٩	٩	٠,٩	٣٣٠٧	١٠٠
المنوفية ذ	٣١٩	٢٧,٠	٨٠	٦,٨	٧٦٤	٦٤,٦	٣	١,١	٦	٠,٥	١١٨٢	١٠٠
أ	٢٣٩	٥٥,٢	٦	١,٤	١٧٩	٤١,٣	١٣	٠,٧	١٢	١,٤	٤٣٣	١٠٠
جملة	٥٥٨	٣٤,٦	٨٦	٥,٣	٩٤٣	٥٨,٤	٣	١,٠	٤	٠,٧	١٦١٥	١٠٠
البحيرة ذ	٤٨١	٢٢,٠	١٩٣	٨,٨	١٥٠٤	٦٨,٩	١٦	-	-	٠,٣	٢١٨٢	١٠٠
أ	١٧٧	٧٥,٠	١٥	٦,٤	٤٤	١٨,٦	-	-	٤	-	٢٣٦	١٠٠
جملة	٦٥٨	٢٧,٢	٢٠٨	٨,٦	١٥٤٨	٦٤,٠	-	-	٣	٠,٢	٢٤١٨	١٠٠
الإسماعيلية ذ	٢٧٤	٣٨,٠	١٥٦	٢١,٦	٢٨١	٣٩,٠	-	١,٠	-	٠,٤	٣٢١	١٠٠
أ	١٦٣	٧٥,١	١٧	٧,٨	٣٧	١٧,١	٧	-	٣	-	٢١٧	١٠٠
جملة	٤٣٧	٤٦,٦	١٧٣	١٨,٤	٣١٨	٣٣,٩	-	٠,٧	٣٧	٠,٣	٩٤٨	١٠٠
الجيزة ذ	١٥٢٤	٢٨,١	٧٣٥	١٣,٦	٣٠٤٥	٥٦,١	٧	١,٥	٧	٠,٧	٥٤٢٢	١٠٠
أ	٧٨٩	٣٦,٢	١٦٨	١٣,٥	٢٧٥	٢٢,٠	٨١	٠,٨	٤٤	٠,٥	١٢٤٩	١٠٠
جملة	٢٣١٣	٣٤,٧	٩٠٣	١٣,٥	٣٣٢٠	٤٩,٨	١٠	١,٤	٣	٠,٦	٦٦٧١	١٠٠
بني سويف ذ	٢٩٤	٣١,١	٤٨	٥,١	٥٩٩	٦٣,٥	٩١	-	٣	٠,٣	٩٤٤	١٠٠
أ	١٩٩	٦٠,١	٧	٢,١	١٢٣	٣٦,٩	-	-	٦	٠,٩	٣٣١	١٠٠
جملة	٤٩٣	٣٨,٧	٥٥	٤,٣	٧٢١	٥٦,٥	-	-	-	٠,٥	١٢٧٥	١٠٠
الفيوم ذ	٣٢٩	٣٤,٠	٤٣	٥,٥	٥٨٢	٦٠,٥	-	-	٣	-	٩٦٩	١٠٠
أ	٢٣٢	٧٣,٠	١٦	٥,٠	٦٧	٢١,١	-	-	٣	٠,٩	٣١٨	١٠٠
جملة	٥٦١	٣٤,٦	٦٩	٥,٤	٦٥٤	٥٠,٨	-	٠,١	-	٠,٣	١٢٨٧	١٠٠
المنيا ذ	٥٨٨	٣٨,٥	١٠٨	٧,١	٨٢٩	٥٤,٣	-	-	-	-	١٥٢٨	١٠٠
أ	٣٠٦	٧٧,٧	١٥	٣,٨	٧٣	١٨,٥	-	٠,٢	-	-	٣٩٤	١٠٠
جملة	٨٩٤	٤٦,٥	١٢٣	٦,٤	٩٠٢	٤٦,٩	٣	-	١٢	-	١٩٢٢	١٠٠
أسيوط ذ	٦٨٩	٤٢,١	٨٢	٥,١	٨٥٤	٥٢,١	-	١,١	-	٠,٧	١٦٣٦	١٠٠
أ	٣٠٣	٨٤,٢	١٤	٣,٩	٣٩	١٠,٨	٤	٠,٢	١٢	-	٣٦٠	١٠٠
جملة	٩٩٢	٤٩,٧	٩٦	٤,٨	٨٩٢	٤٤,٧	٤	-	-	٠,٦	١٩٩٦	١٠٠
سوهاج ذ	٤٩٩	٣٥,٣	١٠٨	٧,٧	٧٩١	٥٦,٦	-	-	-	-	١٣٥٨	١٠٠
أ	٢٢٢	٩١,٠	٤	١,٠٧	١٨	٧,٣	-	-	-	-	٢٤٤	١٠٠
جملة	٧٢١	٤٣,٩	١١٢	٦,٨	٨٠٩	٤٩,٣	-	٠,٤	-	-	١٦٤٢	١٠٠
قنا ذ	٥٦٩	٣٣,٧	٦١	٣,٦	١٠٥٢	٦٢,٣	٧	-	-	-	١٦٨٩	١٠٠

أ	٢٧٢	٨٩,٥	٧	٢,٣	٢٥	٨,٣	-	٠,٤	-	-	٣٠٤	١٠٠
جملة	٨٤١	٤٢,٢	٦٨	٣,٤	١٠٢٧	٥٤,٠	٧	٠,٩	٤	-	١٩٩٣	١٠٠
أسوان ذ	٣٣٤	٤٣,١	٨٥	١١,٠	٣٤٥	٤٤,٥	٧	-	-	٠,٥	٢٧٥	١٠٠
أ	٤٦١	٩٥,٣	-	-	٨	٤,٧	-	٠,٧	٤	-	١٦٩	١٠٠
جملة	٤٩٥	٥٢,٤	٨٥	٩,١	٣٥٣	٣٧,٤	-٧	-	٤	٠,٤	٩٤٤	١٠٠
البحر الأحمر	٧٦	٣٤,٣	٨٠	٣٦,٢	٦١	٢٧,٦	-	-	-	١,٨	٢٢١	١٠٠
ذ	٣٥	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٤	-	٢٥	١٠٠
أ	١٠١	٤١,١	٨٠	٣٢,٥	٦١	٢٤,٨	-	-	-	١,٦	٢٤٦	١٠٠
جملة	٩٨	٨٤,٥	٧	٦,٠	١١	٩,٥	-	-	-	-	١١٦	١٠٠
الوادي الجديد	٢١	٨٧,٥	-	-	٣	٩,٥	-	-	-	-	٢٤	١٠٠
ذ	١١٩	٨٥,٥	٧	٥,٥	١٤	١٢,٥	٢,٠	٥	٥	-	١٤٠	١٠٠
أ	٨٨	٣٥,٤	٥	٢,٠	١٤٦	١٠,٥	-	-	-	٢٠,٠	٢٤٩	١٠٠
جملة	٧١	٧٦,٣	-	-	٢٢	٥٨,٦	١,٥	٥	٥	-	٩٣	١٠٠
مطروح ذ	١٥٩	٤٦,٥	٥	١,٥	١٦٨	٢٣,٧	-	-	-	١,٥	٣٤٢	١٠٠
أ	١٧٧	٦١,٧	١٥	٥,٢	٩٥	٤٩,٠	-	-	-	-	٢٨٧	١٠٠
جملة	٧٦	٩٢,٦	٣	٣,٧	٣	٣٣,١	-	-	-	-	٨٣	١٠٠
شمال سيناء ذ	٢٥٣	٦٨,٦	١٨	٤,٨	٩٨	٣,٧	١,٢	٦٥٨	٢٠٧	-	٢٦٩	١٠٠
أ	١٤٤٤٤	٢٦,٤	٨٧,٧	١٥,٩	٣٠٦٨٨	٢٦,٦	١,٠	١٢٤	٣١	٠,٤	٥٤٧٠٤	١٠٠
جملة	٧٩٥٣	٦٧,٢	١١٨١	١٠,٠	٢٥٦٦	٥٩,١	١,٢	٧٨٢	٢٣٨	٠,٣	١١٨٥٥	١٠٠
الجمهورية ذ	٣٢٣٩٧	٣٣,٦	٩٨٨٨	١٤,٨	٣٣٢٥٤	٢١,٦				٠,٤	٦٦٥٥٩	١٠٠
(حضر) أ						٥٠,٠						
جملة												

(١) داخل المنشآت وخارج المنشآت.

(٢) تشمل التعاونيات والقطاع الأجنبي.

(%) إلى الجملة

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، بحث العمالة بالعينة، جدول رقـم (١١)، ص ص ١٠٧ ـ ١١٦

جدول رقم (٥)

تقدير المشتغلين (١٥ ـ ٦٤ سنة) حسب نوع القطاع والمحافظة (ريف) والنوع النتائج السنوية المجمعة لدورتي ١٩٩٥

النطاق الجغرافي	القطاع										الجملة	%
	حكومي	%	عام	%	خاص (١)	%	استثماري	%	أخرى (٢)	%		
دمياط ذ	٢٥٢	١٦,٨	٣١	٢,٠	١٢١٠	٨٠,٧	٧	٠,٥	-	-	١٥٠٠	١٠٠
أ	١٤٦	٨٣,٠	١٠	٥,٧	٢٠	١١,٣	-	-	-	-	١٧٦	١٠٠
جملة	٣٩٨	٢٣,٧	٤١	٢,٤	١٢٣٠	٧٣,٤	٧	٠,٥	-	-	١٦٧٦	١٠٠
الدقهلية ذ	١٤٣٠	٢٢,١	٢٥٤	٣,٩	٤٧٨٤	٧٣,٥	٩	٠,١	٢٩	٠,٤	٦٥٠٦	١٠٠
أ	٤٢٩	٢٦,٣	٦	٠,٤	١١٨٦	٧٢,٦	-	-	١٢	٠,٧	١٦٢٣	١٠٠
جملة	١٨٥٩	٢٢,٨	٢٦٠	٤,٣	٥٩٧٠	٧٣,٣	٩	٠,١	٤١	٠,٥	٨١٣٩	١٠٠
الشرقية ذ	١٦٤٢	٢٤,٨	٢٢٩	٣,٤	٤٦١٩	٦٩,٨	٨٣	١,٣	٤٦	٠,٧	٦٦١٩	١٠٠
أ	٣٧٠	١٨,٦	٦	٠,٣	١٥٩٣	٨٠,٣	٩	٠,٥	٦	٠,٣	١٩٨٤	١٠٠
جملة	٢٠١٢	٢٣,٤	٢٣٥	٢,٧	٦٢١٢	٧٢,٢	٩٢	١,١	٥٢	٠,٦	٨٦٠٣	١٠٠
القليوبية ذ	١٠٢٠	٢٨,١	٥٨٠	١٦,	١٩٩٧	٥٥,١	٩	٠,٢	٢٠	٠,٦	٣٦٢٦	١٠٠
أ	٢٧٠	١٩,٤	٢٦	٠	٩١٧	٦٧,١	-	-	٦	٠,٧	٩١٩	١٠٠
جملة	١٢٩	٢٨,٤	٦٠٦	٢,٨	٢٦١٤	٥٧,٥	٩	٠,٢	٢٦	٠,٧	٤٥٤٥	١٠٠
كفر الشيخ ذ	٦٢٤	١٦,٥	١٨	١٣,	٣١٠٥	٨٢,١	-	٠,٥	٣٣	٠,٦	٣٧٨٠	١٠٠
أ	١٥٣	٢٤,٥	-	٣	٤٦١	٧٣,٥	٣	٠,٠٧	١٠	٠,٨	٦٢٧	١٠٠
جملة	٧٧٧	١٧,٦	١٨	٠,٥	٣٥٦٦	٨٠,٩	٣	٠,١	٤٣	١,٥	٤٤٠٧	١٠٠
الغربية ذ	١١٧٣	٢٤,٨	٦٥١	-	٢٨٧٧	٦٠,١	٦	٠,٤	٣١	١,٠٣	١٨٣١	١٠٠
أ	٣٧١	٢٠,٣	١٧	٠,٤	١٤٢٠	٧٧,٦	٩	٠,٢	١٤	٠,٧	٦٥٦٩	١٠٠
جملة	١٥٤٤	٢٣,٥	٦٦٨	١٣,	٤٢٩٧	٦٥,٤	١٥	١,١	٤٥	٠,٨		١٠٠
المنوفية ذ	١٢٣٩	٢٧,٩	٢٧٨	٧	٢٨٢٩	٦٣,٨	٥٠	٠,٢	٣٨	٠,٧		
أ	٣٤١	١٣,١	١٠	٠,٩	٢٢١٧	٨٥,٣	٥	٠,٨	٢٥	٠,٩		
جملة	١٥٨٠	٢٣,٥	٢٨٨	١٠,	٥٠٤٦	٧١,٨	٥٥	٠,١	٦٣	١,٠		
البحيرة ذ	١٠٣٠	١٦,٧	٣٢٦	٢	٤٧٦٧	٧٧,١	١٢	-	٤٦	٠,٨	٤٤٣٤	١٠٠

أ	١٦٨	٤٤,١	-	٦,٣	٢٠٠	٥٢,٥	-	٠,٢	١٣	٣,٤	٢٥٩٨ ٧٠٣٢	١٠٠ ١٠٠
جملة	١١٩٨	١٨,٢	٣٢٦	٠,٤ ٤,١ ٥,٠ - ٥,٠	٤٩٦٧	٧٥,٧	١٢		٦٢	٠,٩	٦١٨٤ ٣٨١ ٦٥٦٥	١٠٠ ١٠٠ ١٠٠
الإسماعيلية ذ	١٦٩	٢٢,٦	٨٦	١١,٥	٤٧٥	٦٣,٦	١٧	٢,٣	-	-	٧٤٧ ٩١	١٠٠ ١٠٠
أ	٦٤	٧٠,٣	٣	٣,٣	٢٤	٢٦,٤	-	-	-	-	٨٣٨	١٠٠
جملة	٢٣٣	٢٧,٨	٨٩	١٠,٦ ١٠,٥	٤٩٩	٥٩,٥	١٧	٢,١	-	-	٣٩٤٨ ٢١٠	١٠٠ ١٠٠
الجيزة ذ	٥٧٩	١٤,٧	٤١٢	٦,٣	٢٨٩٨	٧٣,٤	٣٣	٠,٨	٢٥	٠,٦	٤١٥٨	١٠٠
أ	١٠٦	٥٠,٥	١٣	١٠,٢	٨٨	٤١٩	٣	١,٤	-	-	٢٩٩٤ ١٤٧١	١٠٠ ١٠٠
جملة	٦٨٥	١٦,٥	٤٣٦	٣,٢	٢٩٨٦	٧١,٨	٣٦	٠,٩	٢٥	٠,٦	٤٤٦٥ ٣١٣٣	١٠٠ ١٠٠
بني سويف ذ	٦٣٧	٢١,٣	٦٥	-	٢٢٨٦	٧٦,٤	-	-	٦	٠,١	٣٦٨	١٠٠
أ	٨٨	٦,٠	-	١,٥	١٣٧٤	٩٣,٤	٦	٠,٤	٣	٠,٢	٣٥٠١ ٥٣٩٩	١٠٠ ١٠٠
جملة	٧٢٥	١٦,٢	٦٥	١,٨	٣٦٦٠	٨٢,٠	٦	٠,١	٩	٠,٢	٢٠٦١	١٠٠
الفيوم ذ	٥٤١	١٧,٣	٥٥	-	٢٥١٢	٨٠,٢	٣	٠,١	٢٢	٠,٦	٧٤٦٠ ٣٧٠٨	١٠٠ ١٠٠
أ	١٠٨	٢٩,٣	-	١,٦ ١,٧	٢٦٠	٧٠,٧	-	-	-	-	٢٠٤ ٣٩١٢	١٠٠ ١٠٠
جملة	٦٤٩	١٨,٥	٥٥	٠,١	٢٧٧٢	٧٦,٢	٣	٠,١	٢٢	٠,٦	٤٤٢٣	١٠٠
المنيا ذ	٩٢٨	١٧,٢	٩٢	١,٢	٤٣٥٣	٨٠,٦	-	-	٢٦	٠,٥	٨٦٩ ٥٣٩٣	١٠٠ ١٠٠
أ	٩٨	٤,٨	٣	٣,٠	١٩٤٣	٩٤,٣	-	-	١٧	٠,٨	٣٦٢٦	١٠٠
جملة	١٠٢٦	١٣,٨	٩٥	-	٦٢٩٦	٨٤,٤	-	-	٤٣	٠,٦	١٥٦٢ ٥١٨٨	١٠٠ ١٠٠
أسيوط ذ	٧٤٣	٢٠,٠	١١٢	٢,٩	٢٨٥٠	٧٦,٦	-	-	٣	٠,١	٩٨٦ ٧١	١٠٠ ١٠٠
أ	١١٢	٥٤,٩	-	٢,٦	٨٩	٤٣,٦	-	-	٣	١,٥	١٠٢٥	١٠٠
جملة	٨٥٥	٢١,٩	١١٢	- ٢,٢	٢٩٣٩	٧٥,١	-	-	٦	٠,١	٣٦ ٣	١٠٠ ١٠٠
سوهاج ذ	٧١٢	١٦,١	١١٤	٤,٩	٣٥٦٨	٨٠,٧	٣	٠,٠٧	٢٦	٠,٦	٤٢ ١٤٩	١٠٠ ١٠٠
أ	٦٦	٧,٦	-	-	٣٩٣	٩١,٣	-	-	١٠	١,١	١٧٤	١٠٠
جملة	٥٧٨	١٤,٧	٤١٤	٣,٥	٤٣٦١	٨٦,٤	٣	٠,٠٦	٣٦	٠,٧	٧٤ ٢٢٣	١٠٠ ١٠٠
قنا ذ	٦٩٩	١٩,٣	١٧٩	٦,٩	٢٧٣٧	٧٥,٥	٨	٠,٣	٣	٠,١	١٧٨	١٠٠
أ	٤٤	٢,٨	-	-	١٥١٨	٩٧,٢	-	-	-	-	٣٠ ٢٠٨	١٠٠ ١٠٠
جملة	٧٤٣	١٤,٣	١٧٩	٦,٥	٤٢٥٥	٨٢,٠	٨	٠,٢	٣	٠,٠٦	١٤٤ ١٢	١٠٠ ١٠٠
أسوان ذ	٣٨٢	٣٨,٩	٦٨	٨٤,٦ -	٤٩٩	٥٠,٩	٦	٠,٦	٢٦	٢,٧	١٥٦	١٠٠
أ	٦٨	٩٥,٨	-	٨٧,٩	٣	٤,٢	-	-	-	-	٦٦٨٥٢ ١٣١٧٣	١٠٠ ١٠٠
جملة	٤٥٠	١٢,٨	٦٨		٥٠٢	٤٧,٧	٦	٠,٥	٢٦	-	٨٤٠٢٥	١٠٠

البحر الأحمر	٤	١٠,٣	٣٣	٧,٤	٢	٥,١	-	-	-	٢,٥		١٠٠
ذ	٣	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-		
أ	٧	١٦,٧	٣٣	٤,٩	٢	٤,٧	-	-	-	-		
جملة	١٣٩	٨٦,٦	١١	-	٩	٦,٠	-	-	-	-		
الوادي ذ	٧٤	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-		
الجديـ ـ ـد أ	٢٠٣	٩١,٠	١١	- ٢,٠	٩	٤,١	-	-	-	-		
جملة	٤٣	٢٤,٢	-	١,٩	١٣٣	٧٤,٢	٢	١,٩	-	-		
مطروح ذ	١٠	٣٣,٣	-	٥,٤	٢٠	٦٦,٧	-	-	-	-		
أ	٥٣	٢٥,٥	-	٠,٦	١٥٣	٧٣,٦	٢	٠,٩	٢	-		
جملة	٨٥	٥٩,١	٣	٤,٤	٥٤	٣٧,٥	-	-	-	-		
شمال سينا ذ	٧	٥٨,٣	-		٥	٤١,٧	-	-	٢	١,٤		
أ	٩٢	٥٩,١	٣		٥٩	٣٧,٨	-	-	٣٨٤	-		
جملة	١٤٠٥٩	٢١,٠	٣٥٩		٤٨٥٩	٧٢,٦	٢٤٥	٠,٤	١١٨	١,٢		
الجمهورية ذ	٣٠٩٥	١٨,٠	٩٥		١٣٨٣	٨٠,٥	٣٥	٠,٢	٥٠٢	٠,٦		
(ريف) أ	١٧١٥	٢٠,٤	٣٦٤		٦٢٣٩	٧٤,٣	٢٨٠	٠,٣		٠,٣		
جملة	٤									٠,٦		
إجمالي ذ	٢٨٥٠٣	٢٣,٤	١٢٣٠٥	١٠,٢	٧٩٢٥٣	٦٥,٢	٩٠٢	٠,٧	٥٩٠	٠,٥	١٢١٥٥٣	١٠٠
أ	١١٠٤٨	٣٨,١	١٢٧٥	٤,٤	١٦٣٩٦	٥٦,٥	١٥٨	٠,٥	١٤٩	٠,٥	٢٩٠٢٦	١٠٠
ريف/ حضر	٣٩٥٥١	٢٦,٣	١٣٥٨٠	٩,١	٩٥٦٤٦	٦٣,٥	١٠٦	٠,٦	٧٢٩	٠,٥	١٥٠٥٢٩	١٠٠
جملة							٠					

(١) داخل المنشآت وخارج المنشآت.

(٢) تشمل التعاونيات والقطاع الأجنبي

(%) إلى الجملة.

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، بحث العمالة بالعينة، جدول رقـم (١١)، ص ص ١٠٨ ـ ١١٦.

يشير الجدول رقم (٥) إلى أن القطـاع الخـاص يستوعب النسبة الأكبر من العمالة (٦٣,٥ % يليه في ذلـك القطاع الحكومي (٢٦,٣ %) بينما تنخفض نسبة العمالة في القطاع العام إلى (٩,١ %) ولكن تصل إلـى أدناهـا فـي القطاع الاسـتثماري (٠,٠٦ %) وذلـك علـى مسـتوى جمهورية مصر العربية. وبأخـذ عامـل (النـوع) فـي الاعتبار، يلاحظ من ذات الجـدول أن نسـبة المشـتغلات بالقطاع الحكومي إلى إجمالي نسبة المشتغلات (٣٨,١ %) ترتفع عن نسبة المشتغلين الذكور في ذلك القطاع إلى إجمالي نسبة المشتغلين (٢٣,٤ %) بينما تنخفض نسـبة العمالـة النسائية في كل من القطاع الخاص (٥٦,٥ %) والقطـاع العام (٤,٤ %) عن نسبة العـاملين الـذكور بكـل مـن القطاعين (٦٥,٢ % و ١٠,٢ %) عـن نسـبة العـاملين الذكور بكل من القطـاعين (٦٥,٢ % و ١٠,٢ % علـى التوالي وكذلك الحال في القطاع الاستثماري ولكـن بفـارق طفيف (٠,٥ % نساء و ٠,٧ % ذكور).

فإن كانت هناك خطورة احتمالات تفشي البطالة بين العاملين في القطاع العام نتيجة لتطبيق سياسة التخصيصـية،

فإن النساء لن يتأثرن بذلك التحول كما سيضار الذكور حيث إن نسبة العمالة الأخيرة في القطاع العام ترتفع عـن نسـبة العمالة النسائية فيه التي لا تمثل سوى ٤,٤ % من العمالـة النسائية الإجمالية. أما في القطاع الخاص فإن ارتفاع العمالة النسائية فيه (٥٦ %) تدحض الرأي المتشائم مـن نظـرة القطاع الخاص السلبية لعمالة المرأة خاصة أنه لا يوجد فرق واضح ومؤثر بين نسبة العمالة النسائية المذكورة وبين عمالة الذكور في ذلك القطاع (٦٥,٢ %)، فإذا حدث - فيما بعد - انخفاض في نسبة النساء المشتغلات بالقطـاع الخـاص، فلماذا لا يكون السبب هو انخفاض إنتاجية العمالة النسـائية وعدم كفاءتها في عملها بالقطاع الخاص مقارنة بالرجل الذي قد يستعين القطاع الخاص به محل العمالة النسائية التي يـتم الاستغناء عنها؟! (وذلك على اعتبار أن عنصـر الكفـاءة وارتفاع الإنتاجية من العناصر الجوهرية للعمالة في القطـاع الخاص الهادف إلى الربح من نشاطه بالدرجـة الأولـى)، ولكن هل يكون الوضع كذلك بالتركيز على حضـر مصـر وريفها؟!.

يتتبع الوضع في حضر مصر – يوضح الجدول رقم (٤) صورة مختلفة في نسب التكوين وليس في الهيكل العام عما سبق – فالعمالة في القطاع الخاص ما زالت تتربع على قمة الهرم التوزيعي للعمـال بالقطاعـات المختلفـة، إلا أن نسبتها تبلغ ٥٠ % فقط من إجمـالي العمالـة بالقطاعـات المختلفة (مقارنة بـ ٦٣,٥ % على مستوى الجمهوريـة) وفي المقابل ترتفع نسبة العمالة بالقطاع الحكومي إلى ٣٣,٦ % وبالقطاع العام إلـى ١٤,٨ % و ١,٢ % فـي القطـاع الاستثماري، وعلى الرغم من اختلاف (نسب) العمالة داخل القطاعات المذكورة إلا أن الاتجاه الترتيبي لتوزيع العمالة ما زال كما هو حيث يحتفظ القطاع الخاص بأولوية اسـتيعاب العمالة يليه القطاع الحكـومي ثـم العـام ويقـع القطـاع الاستثماري في مؤخرة المسيرة، ولكن تـرى مـاذا يكـون الوضع التوزيعي إذا ما أخذنا في الاعتبار عامل النوع؟

بالرجوع إلى الأرقام المعينة تبرز صورة مختلفة فإذا كان الذكور يتركزون بنسبة أعلى فـي القطـاع الخـاص (٥٦,١ %) ثم في القطـاع الحكـومي (٢٦,٤ %) يليـه القطاع العام (١٥,٩ %) ثم القطاع الاستثماري (١,٢ %

) ـ فإن نسبة العمالة النسائية تبلـغ ذروتهـا فـي القطـاع الحكومي (٦٧,١ %) حيث ترتفع تلك النسبة كثيرا مقارنة بالوضع على مستوى الجمهورية (٣٨,١ %).

وفي القطاع الخاص تتضـح صـحة الآراء التـي تصرح بتفضيل الذكور على الإناث في العمالة لديـه حيـث تشير النتائج المجمعة لدورتي ١٩٩٥، والموضحة بالجـدول الحالي إلى انخفاض عمالة النساء إلى ٢١,٦ % من إجمالي العمالة النسائية (التي لوحظ أنها تتركز في القطاع الحكومي) وذلك مقارنة بـ ٥٦,١ % من إجمالي عمالة الرجال التي ما زالت منخفضة مقارنة بنسب عمالة النساء في القطـاعين الحكومي والخاص، وكذلك إذا ما قورنـت بنسـبة عمالـة الرجال في ذلك القطاع.

وعلى اعتبار أن القطاع الاسـتثماري ينتمـي إلـى فصيلة القطاع الخاص، فيلاحظ عدم وجود فرق يذكر بـين نسبة العمالة النسائية فيه (١,٠ %) وبـين نسـبة عمالـة الرجال (١,٢ %).

غير أن الصورة الموضحة عاليـه والتـي تتعلـق بإجمالي حضر الجمهورية تتفاوت في اتجاهاتها التوزيعيـة

بشكل واضح إذا ما تم التوغل بين المحافظات المختلفة فعلى سبيل المثال بلغت نسبة العمالة النسائية فـي شـمال سـيناء ٩٢,٦ % (مقابل ٦١,٧ % رجال) وكانت نسبة عمالتهـا في كل من القطاع العام والخاص متساوية (٣,٧ % في كل وذلك مقارنة بنسبة عمالة الرجـال التـي بلغـت ٥,٢ % و ٣٣,١ % على التوالي) بينمـا انعـدمت العمالـة فـي أي قطاعات أخرى لانعدام وجودها بالمنطقة وكانت أقصى نسبة عمالة نسائية في القطاع الحكومي ٩٥,٣% فـي أسـوان (مقابل ٤٣,١ % رجال) بينما كانت نسبة العمالـة النسـائية المتبقية (٤,٧ %) متركزة فقط في القطاع الخـاص بعـدد ثماني نساء فقط حيث إن إجمالي المشـتغلات فـي حضـر المحافظة - كان ١٦٩ عاملة فقط، وفي البحـر الأحمـر لا توجد سوى ٢٥ عاملة فقط في القطاع الحكومي، أمـا فـي القاهرة (كعاصمة ومركز تجمع لجميع الاتجـاه التـوزيعي العام على مستوى حضر مصر وعلى مستوى الجمهوريـة إجمالاً ولكن مع اختلاف في (نسب) التوزيع حيـث تبلـغ العمالة النسائية حوالي ٥٦,٥ % في القطـاع الحكـومي (مقارنة بـ ٢٣,١ % رجـال)، و ٢٣,٣ % فـي القطـاع

الخاص (٥٥,٥ % رجال) و ١٧,٢ % في القطاع العام (١٨,٧ %) و ١,٦ % في القطـاع الاسـتثماري (٢,٢ % رجال).

وفي ريف المحافظات يوضح الجـدول رقـم (٥) صورة مختلفة كثيرا حيث ترتفع معدلات العمالة النسائية في القطاع الخاص وتتربع على قمـة الهـرم التـوزيعي بـين القطاعات في كثير من المحافظات مثل الحال فـي سـوهاج حيث ترتفع العمالة النسـائية بنسـبة ٩١,٣ % (٨٠,٧ % رجال) في القطاع المذكور مقارنة بـ ٧,٦ % فقـط فـي القطاع الحكومي (١٦,١ % رجال) مع انعدام وجود عمالة في القطاعين العام والاستثماري، ولأن المناطق الريفية تقـع خارج دائرة الاهتمام في كتابنا الحالي فـلا يوجـد مبـرر للاستطراد في التوغل بين المحافظات في تلك المنـاطق - غير أنه لدواعي المقارنة الإجمالية، يجدر توضيح الوضـع الإجمالي على مستوى ريف المحافظات حيث يلاحظ تربـع القطاع الخاص على قمة الهرم التوزيعي للعمالة النسـائية (٨٠,٥ % مقابل ٧٢,٦ % رجال) يلي ذلك القطاع الحكومي مع فارق كبير بالمقارنة بالوضع في القطاع الخاص حيـث

تبلغ العمالة النسائية فيه نسبة ١٨ % فقط من إجمالي العمالة النسائية (٢١ % رجال) وتتدنى نسبة العمالة النسائية إلـى ٠,٦ % فقط في القطاع العام (٥,٤ % رجـال) و ٠,٢ % في القطاع الاستثماري (٠,٤ % رجال).

وقد لا تمثل الصورة السابقة عن الوضع التـوزيعي للعمالة النسائية في ريف مصر مفاجأة غير متوقعة حيث إن الريف عادة ما يقوم على النشاط الزراعي وملحقاتـه وهـو عادة ما يتم في إطار القطاع الخاص - كما أن تلك الصورة المرتفعة - للعمالة النسائية في القطاع الخاص قـد ترجـع أيضا إلى توسع الإنتاج المنزلي من منتجات ألبـان وخبـز وتربية طيور.. إلخ، تلك التي تتلاءم وطبيعة الريف ووضع المرأة فيه، غير أن الأنشطة المذكورة في خضم ذلك التفسير يقصد بها تلك التي تتم في إطار رسـمي أو قابـل للقيـاس والتقييم حتى أنها تم تسجيلها في الإحصاءات الرسمية كمـا هو موضح حاليا من الجدول محل الدراسة.

وبوجه عام، يلاحظ أن المرأة سوف يزيـد تأثرهـا بتطبيق سياسات التكيف والتخصيصية الحديثة فـي حضـر مصر أكثر مما يمكن أن يحدث في ريفها وذلـك للارتفـاع

النسبي للعمالة النسائية في القطاع العام في حضـر مصـر عنها في ريفها، وكذلك للارتفاع الكبير فـي نسـبة العمالـة النسائية في القطاع الحكومي الحضـري مقارنـة بالقطـاع الحكومي الريفي – ولما كانت سياسات التكيف تعنى بتحول القطاع العام إلى القطاع الخاص وكذا تقليص دور الحكومـة في النشاط الاقتصادي وتخفيض نفقاتها العامة فما من شـك في أن ذلك سيكون له تأثيره السلبي الحتمي على تلك النسب المرتفعة نسبيا من العمالة النسائية داخل القطاعين المعنيـين وذلك ما يتفق مع ما ذكره أحمد حسين إبراهيم في دراسته (٩٥، ص ص ٧ – ٢١)، إلا إذا تمكنت المرأة من إثبـات جدارتها بشكل فعلي يدعم مركزها في كل مـن القطـاعين الخاص والاستثماري، وكبديل آخر عملي يبرر وجوده على الساحة الحالية فإن النشاط الاقتصادي المنزلي أصبح حلاً – على الأقل بصفة مؤقتة – لما يحف المرأة مـن مصـاعب حالية ومستقبلية في ميدان العمل نتيجة للتغيـرات الهيكليـة المعاصرة على المستويين القومي والعالمي.

وعلى أية حال، فإنه بالتطلع على الصحف اليوميـة، فقد لوحظ أن هناك مجالات مجزية أو بالغة التطور للأنشطة

المنزلية بهدف التكسب، ففي إحدى الجرائد ظهر خبر صغير عن فتح باب التدريب أمام خريجات الجامعـة والحاصـلات على مؤهل متوسط للعمـل كجليسـة للأطفـال بالجمعيـة المصرية لتدعيم الأسرة، حيث توفر الجمعية العمـل لمـن ينجحن في التدريب بمرتبات شهرية تبدأ مـن ٢٠٠ حتـى ٤٠٠ جنيه، وذلك يوضح أن الاتجاه النسائي إلى مثل تلـك الخدمة يمكن أن يتيح لهن فرص للتكسب أكثر مما يتاح لهن في العمل الرسمي، وإذا قمن بذلك العمل في بيـوتهن فإنـه سيوفر من وقتهن وطاقتهن الكثير الـذي يمكـن أن يوجـه لرعاية أسرهن الخاصة مع تحسين فرص رفـع المسـتوى المعيشي لهن.

أكثر من هذا، فالإنتاج المنزلي الحديث بدأ يتبلور إلى شكل راق وإن كان ذلك من خلال تجارب منفردة ففي جريدة الأهرام (٢٦/ ٩/ ٩٧، ص ٤) ورد خبر بالغ الأهمية عن صناعة إلكترونية منزلية تتبناهـا مجموعـة مـن شـباب المهندسين والعلماء في مصر تمهيدا لإنشاء (أسـر منتجـة إلكترونية)، وفي داخل المنزل وبرئاسة المهنـدس الشـاب مجدي عبد الموجود، يتم تصميم وتصـنيع لوحـة الـتحكم

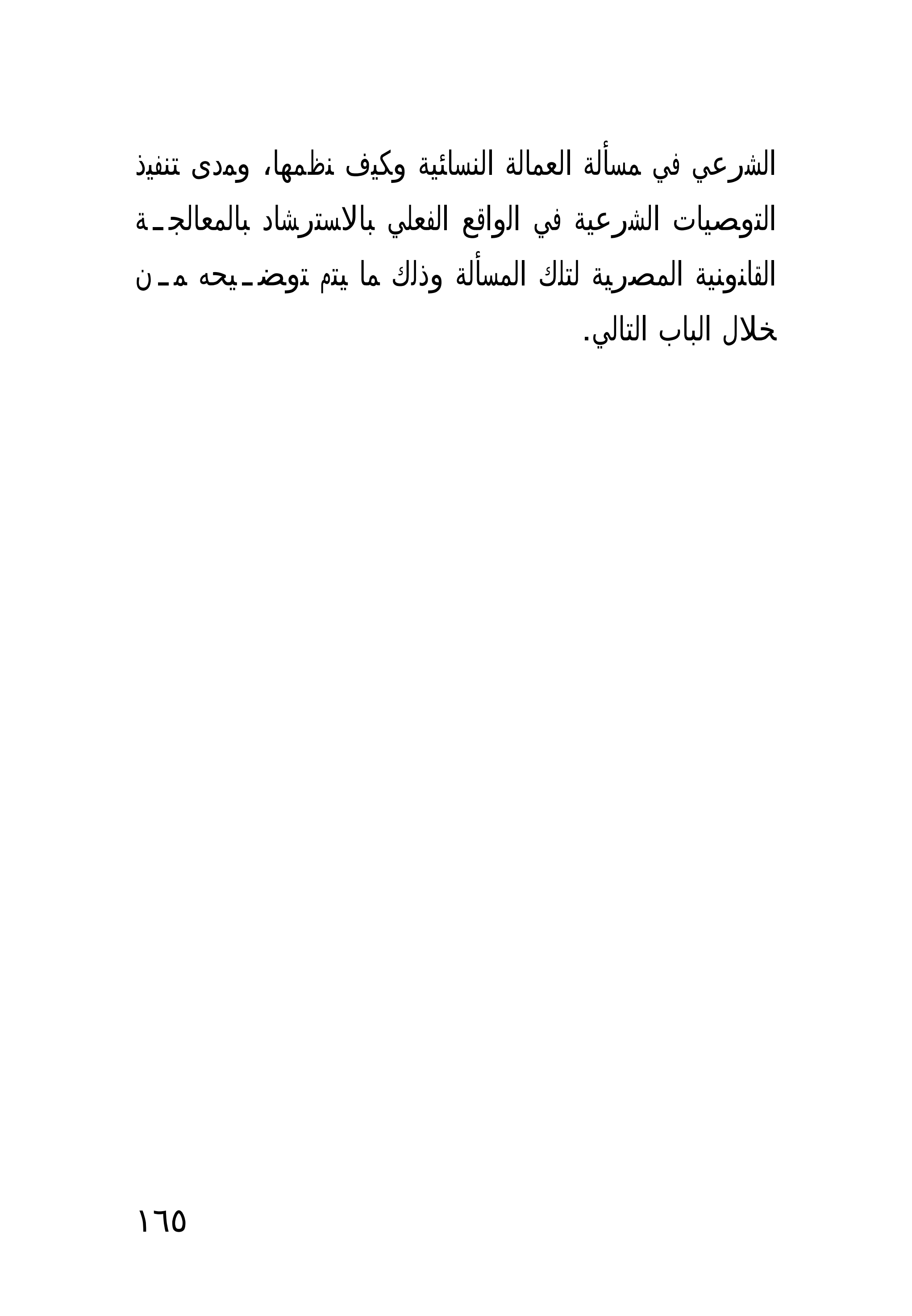
الإلكترونية بصـورة مبتكـرة وبالاعتمـاد علـى الـنفس والإمكانات المتاحة، فبدلاً من حشو " النقط " بالقصدير قاموا بحشوها بالنيكل لأنه أفضل فـي تحمـل عناصـر البيئـة المصرية، كما أن تلك المجموعة المبدعة اكتشفت أن الوقت اللازم لحشو اللوحة بالمعدن (يدويا) أقل مما تستغرقه الآلة للقيام بذلك وذكر أن ذلك العمل اليدوي يتم بنفس درجة الدقة التي تقوم بها الآلة غير أن ذلك يتطلـب بعـض التـدريب للقائمين يدويا بذلك ومن أجل هذا، تم تدريب عشرات الفتيات خريجات المدارس الثانوية الفنية على القيام بتلك المهمة ليس بضرورة أن يكون في المصنع فقط، ولكـنهن يسـتطعن أن يقمن بها في المنزل أيضا، وبناء عليه فإن المجموعة تعنـى بفكرة " أسر منتجة إلكترونية " التي تتبناها، تـدريب أعـداد كبيرة من خريجات المدارس الفنية الثانويـة علـى القيـام بعمليات صناعية معينة في مجال الإلكترونيات في منـازلهن ثم تجميعها في ورشة أو مصنع مع الأجزاء الأخرى اللازمة لإنتاج كم واسع من السلع الإلكترونية، وبذلك " يربحون دخلاً لأسرهم، ولا تنتهي علاقتهم بقيمة العمل حتى لو ظلوا فـي البيوت " ومن مظاهر الأهمية الاقتصادية لذلك المشروع، أن

التصميمات وعملية التصنيع تتم لكل مـن المنـتج الوسـيط والنهائي بالاعتماد على النفس وعلى الإمكانيـات المتاحـة محليا، وأن أصحاب المشروع تمكنوا مـن تصـنيع الآلات اللازمة للصناعة، ومن إنتاج عشرات من السلع والأجهـزة ذات الجودة المرتفعة والأسعار المعقولة التي يمكن أن نكون على مستوى المنافسة والتفوق على المنتجات الأجنبية.

ويقودنا الخبران الأخيران إلى التساؤل عـن وضـع الإنتاج المنزلي الفعلي في مصر وكذلك عن الدور الفعلي في ذلك المجال وإن كان الإنتاج المنزلي يعتبر إنتاجا نسـائيا (بحكم إنجازه في مكان استقرار للمرأة - وربـة المنـزل - على وجه أخص، أم أن الرجال لهم دور في ذلـك الإنتـاج، وإن كان ذلك كذلك، فهل يختلف دور الجنسين أم لا يختلف؟!

وللإجابة على ما سبق من تساؤلات تعالوا معنا لنبدأ توغلاتنا القصيرة السريعة بين بعض التطبيقات العملية فـي بعض المناطق المتفرقة في القاهرة كمنطقة جامعـة لغالبيـة الأنماط المصرية.

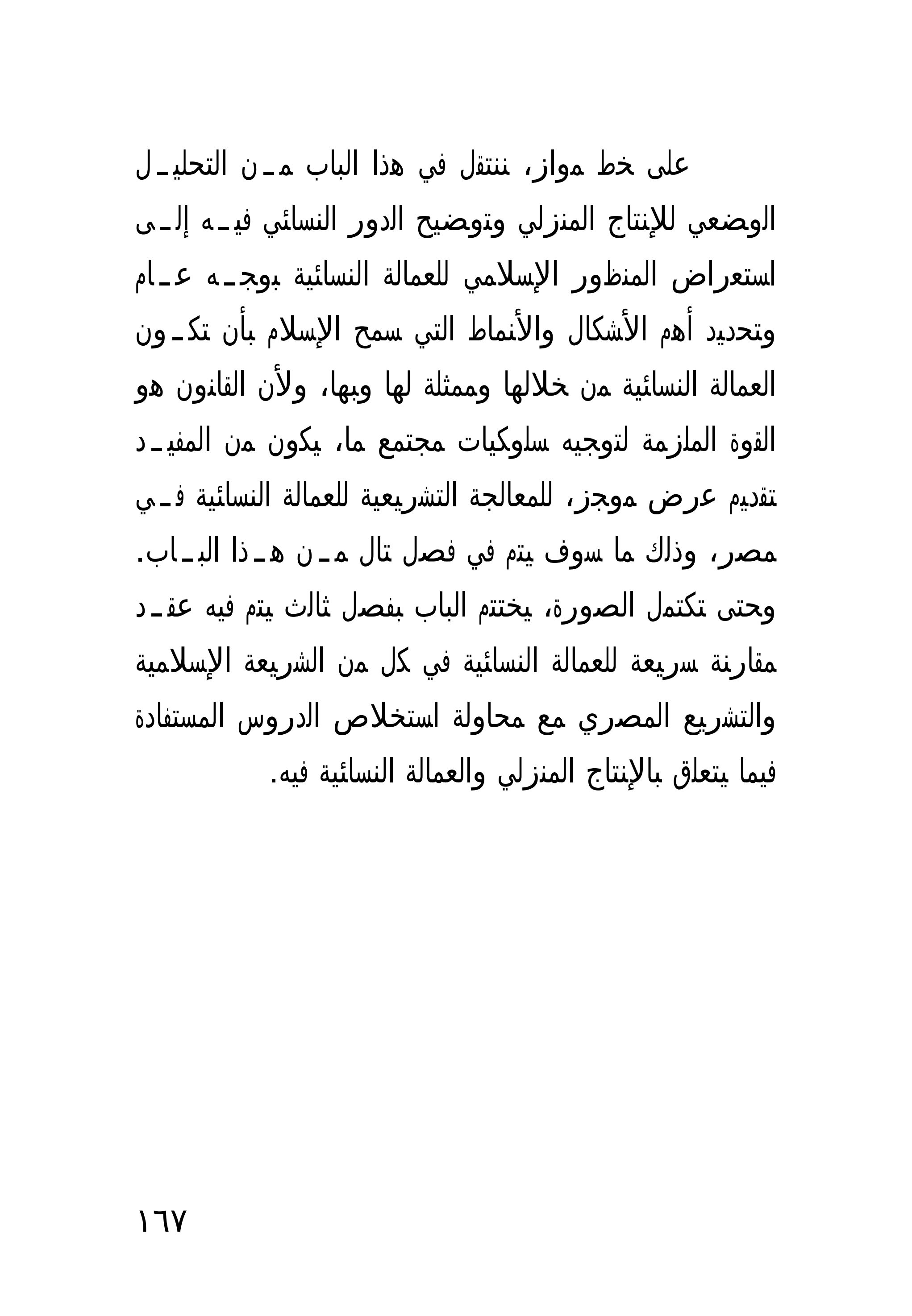
وقبل الانتقال إلى الجانب العملي والتطبيقي للنشـاط المعني والعمالة النسائية فيه، يجدر التعرف على رأي الجانب



الشرعي في مسألة العمالة النسائية وكيف نظمها، ومدى تنفيذ التوصيات الشرعية في الواقع الفعلي بالاسترشاد بالمعالجـة القانونية المصرية لتلك المسألة وذلك ما يتم توضـيحه مـن خلال الباب التالي.

الباب الثالث

رؤية إسلامية للعمالة النسائية مع إشارة إلى التشريع المصري لها



على خط مواز، ننتقل في هذا الباب مـن التحليـل الوضعي للإنتاج المنزلي وتوضيح الدور النسائي فيـه إلـى استعراض المنظور الإسلامي للعمالة النسائية بوجـه عـام وتحديد أهم الأشكال والأنماط التي سمح الإسلام بأن تكـون العمالة النسائية من خلالها وممثلة لها وبها، ولأن القانون هو القوة الملزمة لتوجيه سلوكيات مجتمع ما، يكون من المفيـد تقديم عرض موجز، للمعالجة التشريعية للعمالة النسائية فـي مصر، وذلك ما سوف يتم في فصل تال مـن هـذا البـاب. وحتى تكتمل الصورة، يختتم الباب بفصل ثالث يتم فيه عقـد مقارنة سريعة للعمالة النسائية في كل من الشريعة الإسلامية والتشريع المصري مع محاولة استخلاص الدروس المستفادة فيما يتعلق بالإنتاج المنزلي والعمالة النسائية فيه.

الفصل الأول

رؤية إسلامية لعمل المرأة

كما هو متفق عليه، فإن القرآن هو المصدر الأساسي للتشريعات والأحكام والدراسـات الإسـلامية يليـه السـنة الصحيحة كمصدر تال أكثر تفصيلاً لا شك في صحته، فإذا ورد نص في أي من هذين المصـدرين، فعلينـا ـ نحـن المسلمين ـ أن نأخذه أمرا مسلما به.

وفيما يتعلق بالعلاقة بين الرجل والمـرأة وقضـية المساواة أو التمييز بينهما، لم تتفق الدراسات بعد حول رأي واحد في هذا الصدد، فمنها مـا يقـر ـ بـل يسـتوجب ـ المساواة المطلقة بين الجنسين، وفريق آخـر يـرى المـرأة كمخلوق أدنى مرتبة من الرجل، وبين هذا وذلـك تتـأرجح الآراء الأخرى!.

والواقع أن الاختلاف في هذا الأمر يثيـر العجـب خاصة وأن الإسلام فيه رأي واضح ومحدد بشكل يحسم تلك القضية المفتعلة.

فقد قال تعالى: ﴿ ولاَ تَتَمنوا ما فَضلَ ا ُ بِهِ بعضكُم علَى بعضٍ للرجال نَصِيب مما اكْتَسبوا وللنساءِ نَصِيب ممـا اكْتَسبن واسأَلُوا ا َ مِن فَضلِهِ إِن ا َ كَان بِكُل شَيءٍ علِيما ﴾ (سورة النساء: الآية ٣٢).

وعن سبب نزول الآية قال الإمام أحمد: حدثنا سفيان عن أبي النجيح عن مجاهد قال: قالت أم سلمة: يا رسول ا تغزوا الرجال ولا نغزو، ولنا نصف الميراث، فـأنزل ا ﴿ ولاَ تَتَمنوا ما فَضلَ ا ُ بِهِ بعضكُم علَى بعضٍ ﴾ وذلك للنهي عن تمني عين النعمة.

وقد جعل ا ـ سبحانه وتعالى ـ تفضيل الـبعض على الآخرين أمرا محتوما، غير أن كلاً من الجنسين سوف يجزى على عمله بحسبه إن خيرا فخير وإن شـرا فشـر ﴿ للرجال نَصِيب مما اكْتَسبوا وِللنسـاءِ نَصِـيب ممـا اكْتَسبن ﴾، إذن فلكل من الجنسين نصيب وله أن يتصـرف فيما أعطاه ا ، وتتجلى الحكمة من النهي عن تمني ما خص ا به كلاً من الجنسين أن ذلك بسبب الحسد والبغضاء مـا يؤثر على الترابط الأسري (تفسير ابن كثير، ج ١، ص ص ٤٨٧، ٤٨٨ وصفوة التفاسير، ص ص ٢٧٢، ٢٧٣).

أما عن الآية الأخرى التي تحسم الجدل في قضـية المساواة بين الرجل والمرأة فتـنص علـى أن ﴿ الرجـالُ قَوامون علَى النساءِ بِما فَضلَ ا ُ بعضهم علَى بعضٍ وبِما أَنْفَقُوا مِن أَموالِهم.... ﴾ سورة النساء الآيـة ٣٤)

وقد أكد ا سبحانه وتعالى على تفضيل الرجال على النساء في قوله تعالى: ﴿ وللرجال علَيهن درجةٌ ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٢٨)، وقد ورد عن ابن جرير بسنده إلى جعفر بن محمد عن أبيه عن علي قال: أتى رسول ا ﷺ رجل من الأنصار بامرأة له، فقالت: يا رسول ا إن زوجها فلان بن فلان الأنصاري، وأنه ضربها فأثر في وجهها، فقال رسول ا ﷺ " ليس له ذلك " فأنزل ا تعالى: ﴿ الرجالُ قَوامون علَى النساءِ ﴾ أي في الأدب فقال رسول ا الرجالُ قَوامون علَى النساءِ " أردت أمرا وأراد ا غيره " (تفسير ابن كثير، جـ ١، ص ٤٩١).

وبناء عليه، فإنه يتعين علينا بدء المناقشة بضرورة إقرار مبدأ (عدم المساواة المطلقة) بين الرجل والمرأة، بل ويجب الإذعان إلى الحكم الإلهي لتفضيل ا سبحانه وتعالى ـ للرجل على المرأة في بعض الأمور ـ فتلك هي الإرادة الإلهية التي يجب ألا تعلو عليها إرادة.

ثم بعد، فلنبدأ في عرض أهم ما ورد في الدراسات المتخصصة حول عمل المرأة وموقف الإسلام من تلك القضية، حيث إن هناك ثلاثة اتجاهات أحدها يعارض عمل

المرأة مطلقًا والآخر يرى إجازة عمل المـرأة علـى وجـه العموم بينما يقف الثالث موقفًا حذرا.. أو محايدا - أو حائرا بين هذا الاتجاه، وذلك!!!.

• ٣/ ١/ ١: تحريم عمل المرأة:

بالخوض في الدراسات المشكلة للاتجاه الأول يلاحظ أن غالبيتها ترى أن عمل المرأة محرم في حد ذاته لكراهـة خروجها من المنزل استرشادا بقوله تعـالى: ﴿ وقَرن فِـي بيوتِكُن ولاَ تَبرجن تَبرج الْجاهِلِيةِ الأُولَى ﴾ (سـورة الأحزاب: الآية ٣٣).

وتعتبر تلك المجموعة مـن الآراء المنـزل كمقـر طبيعي للمرأة وترى أن القيام بمهام المنـزل وإدارة شـئونه على خير وجه هو الأصل في العمل الموكل للمرأة، كما أن تربية النشء مهمة خطيرة يمكن أن تستغرق كل وقت المرأة، ومن هنا فما عدا ذلك يكون بمثابة شيء طـارئ أو سـلوك مكروه أو استثناء يمكن أن يباح في بعض الحالات الخاصة.

ومن بين الآراء المتميزة التي انتهجت هذا الاتجـاه رأي الإمام الراحل الشيخ محمد متولي الشعراوي (١٩٩٠) حيث أوضح أن الرجل والمرأة من نـوعين مختلفـين فـي

الجنس، ولهما مهمتين مختلفتين حددهما ا سبحانه وتعـالى ـ وميز بين هاتين المهمتين كما ميز بين مهمتي كـل مـن الليل والنهار، وفرق بينهما، وذلك في قوله تعالى: ﴿ والليل إِذَا يغْشَى *والنهارِ إِذَا تَجلى* ومـا خلَـقَ الـذكَر والأُنْثَى * إِن سعيكُم لَشَتى ﴾ (سورة الليل: الآية ١ ـ ٤).

ويدعم الشعراوي رأيه ـ فـي فرضـية الشـريعة الإسلامية للفصل بين المهام والمسئوليات التي يجب على كل من الرجل والمرأة ـ بالحديث الشريف ـ لعن ا المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ".

ويوضح الشعراوي أن الإسلام قد وكل مهمة أساسية للمرأة هي أن تكون سكنًا للرجل، وأن تتولى مهمة للحفـاظ على أجواء المودة والرحمة في الأسرة مع رعاية الأطفـال. أما الرجل فمهمته الأساسية هي الكفاح. ولقد جعل الشقاء من نصيب الرجل لا المرأة مستشهدا بقوله تعالى: " ﴿ فَقُلْنَا يـا آدم إِن هذَا عدو لك ولِزوجِك فَلاَ يخْرِجنكُما مِن الْجنةِ فَتَشْقَى ﴾ (سورة طه: الآية ١١٧)، كما استدل علـى أن العمل الشاق هو مهمة الرجل ومن نصيبه خاصة إذا تواجـد

الرجل والمرأة في مكان واحد للعمل، وذلك من خلال آيتـين بسورة القصص: ﴿ ولَما ورد ماء مدين وجد علَيهِ أُمـةً من الناسِ يسقُون ووجد مِن دونِهم امرأَتَين تَـذُودانِ قَالَ ما خَطْبكُما قَالَتَا لاَ نَسقِي حتى يصـدِر الرعـاء وأَبونَا شَيخٌ كَبِير * فَسقَى لَهما ثُم تَولى إِلَى الظل فَقَالَ رب إِني لِما أَنزلْتَ إِلَي مِن خَيرٍ فَقِير ﴾ (سورة القصص: الآيـة ٢٣، ٢٤)، حيث توضح الآيتين كيف قام موسى بسقيا الماء للمرأتين لمشقة قيامهما بذلك العمـل ولحمايتهمـا مـن أذى التواجد بين الرجال المزدحمين، وبناء على ما جاء في هاتين الآيتين الكريمتين، أشار الشعراوي إلى أنه يمكن إجازة عمل المرأة ولكن في حالات استثنائية شديدة الإلحـاح وعلـى ألا يكون في ذلك ـ مزاحمة) للرجال.

والواقع أن العالم الإسلامي الكبير قد أوجز رأيه في قضية عمل المرأة بكلمات منطقية قوية تستلزم مـن أي رأي معارض أن يذكر كيف يمكن أن يكون خلاف رأي الشيخ هو الصحيح الذي يمكن أن يبقى الكيـان الأسـري فـي شـكله الطبيعي المترابط بنفس تلك القوة والمنطقية التي اتسمت بها كلمات الشعراوي ولنسترشد بمثال بالغ الإيجاز والبلاغة حين

قال من بين ما ذكر: " لا الرجل يصلح لمهمة المـرأة فـي إنجاب الأطفال ورعاية البيت وتربية الأولاد والعناية بهـم، ولا المرأة مهمتها الأساسية أن تسعى في سـبيل الـرزق ـ لتوفر لقمة العيش للرجل.. " (محمد متـولي الشـعراوي، ١٩٩٠، ص ١٥).

ولقد أشار أحد مؤيدي هذا الاتجاه (عبد الرب نواب الدين، ١٩٨٦، ص ص ٩٣ ـ ٩٧) إلى أن المرأة تكفيهـا عظم المسئولية الملقاة على كاهلها في بيتها، ولقد استدل على أنه يجب أن يمثل الموطن الرئيس لنشـاطها اتباعـا لـنص الحديث الشريف الذي تضمن أن ".. المرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده، وهي مسئولة عنهم " أو كما قال رسـول ا صلى ا عليه وسلم (فيما رواه البخاري عن ابن عمر، جـ ٩، ص ٧٧)، ويصنف هذا الرأي أن الأمر الشرعي " وقرن في بيوتكن " لا يعني مغـادرة المـرأة للبيـت علـى الإطلاق، وإنما هو إيماءة لطيفة إلى أن البيت هـو المكـان الطبيعي لوجود المرأة، ولينوه إلى أن من أهم أهداف القرار في البيت للمرأة هو أن يتحقق الأنـس الروحـي والحسـي الأنثوي والسكن والمودة والرحمة التي يجب أن تكون عليها

الزوجة مع زوجها، تلك المعاني والمشاعر السامية التي يرى المؤلف أنها يمكن أن تضيع في زحمة العمل وإرهاقه الشديد.

السؤال الهام الذي ينتظر إجابة المتخصصين بشـكل دقيق وواضح ـ ماذا إذن عن الوضع بالنسبة للمـرأة غيـر المتزوجة خاصة إذا لم يكن لديها أولاد تلتزم برعايتهم؟!!.

وعن أهمية التزام المرأة بالقرار في بيتها واعتبـاره من أهم أعمال الجهاد في سبيل ا ، روى الحافظ البزار عن أنس ـ ﵁ ـ أنه قال: " جئن النسـاء إلـى رسـول ا ﷺ وقلن: يا رسول ا : ذهب الرجال بالفضل والجهاد في سبيل ا تعالى فقال رسول ا ﷺ: " من قعدت ـ أو كلمة نحوها ـ منكن في بيتها فإنها تدرك عمل المجاهدين في سـبيل ا تعالى " (أبو ذر القلموني، ص ١٨٤).

وفي إحدى الدراسات التي تناولت عمل المرأة فـي الإسلام (أميمة فؤاد مهنـا، ١٩٨٤، ص ص ٦٢ ـ ٦٤)، أشير إلى أن الشيخ محمد الغزالي ذكر أنه لا بأس من عمـل المرأة في حالات معينة مثل تعليم الأطفال إلا أن ذلك يجـب أن ينظر إليه على أنه نوع من الاستثناء؛ لأن وظيفتها التـي يجب أن توليها عنايتها الأساسية هي رعاية منزلها.

ويبدي كل من أبي الأعلى المودودي والشـيخ أبـي زهرة رأيا أكثر تشددا مصرحين بأنه: ليس لنشـاط الرجـل والمرأة دائرة واحدة، ومن هنا فهما يرفضان مشاركة المرأة للرجل في مجالات عمله مما يعد ضد واجباتهـا الفطريـة (أميمة فؤاد مهنا، ٨٤، ص ٦٢، وحسـين شـحاتة ٩٠، ص ١٠٢).

وينوه عباس العقاد إلى أن عمل المرأة يتناقض مـع مقومات المجتمع المثالي الذي ينفي أنه " ليس هو المجتمـع الذي تضطر فيه المرأة على الكدح لقوتها وقـوت أطفالهـا، وليس هو المجتمع الذي تعطل فيه أمومتها وتنقطع لذاتها.. " وفي هذا يشير السيد/ محمد فريد وجدي إلى أن عمل المرأة تأباه الفطرة، ويحذر سيد قطب في توكيد منه للرأيين السابقين اللذين تضمنتهما دراسته - بأن خروج المرأة لتعمل " كارثة " على البيت قد تبيحها الضرورة، أما أن يتطوع بها النـاس، وهم قادرون على اجتنابها فتلك هي اللعنـة التـي تصـيب الأرواح والضمائر والعقول (سيد قطب بدون تـاريخ، ص ٢٨٥٩).

ومن الجدير بالذكر أن بعض الفقهاء كـان يصـرح بجواز عمل المرأة شرعا - في البداية ثـم تراجعـوا عـن إجازتهم تلك مشيرين إلى أن عمل المـرأة مكـروه إلا فـي الحالات الملحة. (أميمة فؤاد مهنا، ١٩٨٤، ص ٦٤).

وهؤلاء، محمود بن الشريف الذي عدل مفهومه لعمل المرأة ورأى أنه في الواقع يحرم على المـرأة أن: " تهجـر ميدانها الطبيعي بدون عذر - وهو ميـدان لا يجـدي فيـه سواها - على ميدان يعمره الرجل بكل كفاية وقدرة حيث لا حاجة إليها ".

كما يصحح توفيق محمد السبع وجهتـه فـي هـذا الموضوع فيذكر أن " جذب المرأة إلى الوظائف لتغيب عـن جو الأسرة وتستقر في الوظيفـة - عمـل عـدواني ضـد طبيعتها، وضد الدين، وضد الحضارة، وهروب من واجـب مقدس هو تربية الأطفال وتنشئة الأجيـال.. فلتعـد المـرأة سريعا إلى بيتها راضية بما قسم ا لها.. ولترعـى بقلبهـا شئون الأسرة، وذلك أشرف وظائف المرأة ".

ومن بين الأسباب التي يستند إليها الفريق المعارض لعمل في الدراسات الإسلامية (منها: أبو ذر القلمـوني، ص

١٨٤، عبد المنعم حسن، ٨٥، ص ص ٦٠، ١٦٥، الغزالي حرب عبد الرب عبـد التـواب، ١٩٨٦، ص ص ١٠٩ ـ ١١٣) يمكن أن نوجز ما يلي:

- إن المرأة التي تعمل خارج بيتها تحتل في كثير مـن الحالات مكان الرجل الذي قـد يكـون زوجهـا أو شقيقها بينما تترك في البيت مكانًا خاليا لا يملأه أحد.
- إن المرأة التي تعمل عادة تكون أكثر بذخًا في إنفاقها عن تلك التي لا تعمل خاصة فيما يتعلـق بـالمظهر الخارجي.
- اعتياد المرأة على ترك منزلهـا بصـفة مسـتمرة ولفترات طويلة لا شك سيؤدي إلى إهمال الأطفـال وعدم تخصيص وقت كاف لرعايتهم، وبالتالي فـإن ذلك سيؤدي إلى ضعف روابط الأسـرة وإضـعاف أواصر المحبة والمودة بين الأم من ناحية وزوجهـا وأولادها من ناحية أخرى.
- الدورة الشهرية وأعباء الحمـل وتربيـة الأطفـال والميول العاطفية لفكر المرأة كلها ـ وما شابهها ـ عوامل ذات تأثير سيئ على إنتاجية المرأة في ميدان

العمل، ويجعلها في موقف أضعف مقارنة بالرجـل الذي يمكن أن يعمل في نفس المجال طالمـا أنـه لا يعاني من تلك الظواهر الطبيعيـة التـي تصـاحب المرأة.

- المرأة بطبيعتها تركز اهتماماتها على حالات خاصة مما يجعلها متحيزة في تقديم خدمات عملها إلى جزء ـ ليس كل ـ من الطالبين لتلك الخـدمات عكـس الحال بالنسبة للرجل، فيذكر عبـد المـنعم حسـن (١٩٨٥) أنه عادة يهتم بتطبيق المبدأ العام مما يجعله أكثر واقعية في التعامل مع الأمور وأقل تحيزا فـي توجيه خدماته، وتتجلى أهمية تلك الخاصية بشـكل خاص فيما يتعلق ببعض المهن مثل أعمال القضاء.
- كما أن قوامة الرجل ـ كما هو ثابـت فـي الـدين الإسلامي ـ تجعل من عمل المـرأة فـي بعـض المجالات شيئًا منافيا للفطرة السليمة كإمامة الرجـال في الصلاة على سبيل المثال.
- ويرى عبد الرب عبد التـواب (٨٦، ص ص ١٠٩ ـ ١١٣) أن المرأة إجمالاً تعاني من التقلبات وعدم

الثبات في حالاتها النفسية وتصرفاتها تجـاه نفسـها وتجاه الآخرين نتيجة لتكوينها الفسيولوجي مما يؤدي إلى آثار سيئة على أدائها الوظيفي.

- ويؤكد الغزالي حـرب (٨٦، ص ٩٩) علـى أن الرجال هم المكلفون برعاية النساء، وتـولي جميـع شئونهم، ولذلك فهم الذين يجب أن يكدوا ويكـدحوا لكسب المال الذي ينفق على الأسرة وليس النسـاء، ويؤكد ذلك الرأي عبد الرب عبد التواب (٨٦، ص ص ١٠١ ـ ١٠٥).

ولكنه يضيف أن المرأة لا تضطر إلى العمل إلا في حالة عدم وجود رجل قادر على القيام به " وأبونا شيخ كبير " فكما تدل الآية الكريمة، فإن ما دفع الفتاتين للعمل هو كبر الأب وعجزه عن العمل والتكسب، وفي حديثه عن الجـدوى الاقتصادية لعمل المرأة خارج بيتها ينتهي الباحث إلـى أن " الفقر " يمكن أن يمثل المبرر الوحيد لعمل المرأة المسلمة.

• ٣/ ١/ ٢: إجازة عمل المرأة:

وعلى جانب آخر نجد فريقًا ثانيا من علماء الإسـلام يعتبرون عمل المرأة في اكتساب الرزق مباحا في ذاته ولكن

المحرم هو أن تستخدم المرأة عملها كوسيلة للانحراف والبعد عن الدين أو للإضرار بالأسـرة وبالأطفـال، أي أن ذلـك الفريق يعتبر عمل المرأة حقا ثابتًا لها ما لم يترتـب عليـه شيء محرم، وبناء على ذلك الـرأي فيجـب فقـط تحـري الأحكام الشرعية عند ممارسة أي عمل.

ومن الأشياء الطريفة التي يرى محمد سعيد البوطي (بدور تاريخ، ص ٤٨) أنها تجعل عمل المرأة محرمـا أن يكون الهدف منه الاختلاط بالرجال فذلك - كمـا يـرى - يؤدي إلى الإخلال بالميزان الشرعي الذي يسير عليه قانون الزواج فهو يجعل المرأة نتيجة زيادة عرضـها فـي سـوق العمل - هي الباحثة عن الزوج والمبادرة إلى طلبه، وذلـك ما يجعل الرجل زاهدا فيها، مما يؤدي بدوره إلـى شـيوع الفاحشة وغياب الشكل الشرعي للأسرة.

ويعد توفيـق محمـد شـاهين (١٩٨٨، ص ٤٠) الأعمال التي يجب أن تكون حكرا على المرأة مما يستوجب ضرورة دخولها في سوق العمل فيذكر - على سبيل المثال - طب النساء وتدريس الفقه للنساء (حيث توجـد بعـض المسائل التي لا يجوز للرجل شرحها للمرأة بالأسلوب المعتاد

لأن الحياء شعبة من الإيمان)، وكذا التمريض فـي أقسـام النساء حتى لا تنكشف عوراتهن على الرجال.

وقد احتجت أميمـة مهنـا (٨٤، ص ٩٦) علـى محاربة عمل المرأة على اعتبار عدم ورود نص صريح في القرآن الكريم يحرم عمل المرأة خارج البيت، وقد اتفق معها سالم البهنساوي (٨٦، ص ٧٨) بل أضاف أن هناك مـن النصوص والدلائل الشرعية ما يثبت إباحة عمل المرأة فـي إجازته ومنها قوله الكريم: ﴿ لاَ أُضِيع عملَ عامِلٍ مـنْكُم من ذَكَرٍ أَو أُنْثَى بعضكُم من بعضٍ فَالَّذِين هـاجروا وأُخْرِجوا مِن دِيارِهِم وأُوذُوا فِي سبِيلِي وقَاتَلُوا وقُتِلُوا لأُكَفرن عنْهم سيئَاتِهِم ﴾ (سورة آل عمران: الآيـة ١٩٥)، فالآية تدل على تساوي المرأة مع الرجـل فـي العمـل والثواب والتكاليف الشرعية.

ومن أهم العاملات في العهـد الأول مـن الإسـلام اللاتي أدرجهن سالم البهنساوي (٨٦، ص ص ٧٧ ـ ٨١) في عرض للأدلة على إجازة عمل المرأة واعتبـاره شـيئًا طبيعيا نورد ما يلي:

- اشتغال زينب بنت عبد الرحمن الجرجاني بعلوم الفقه والحديث فكانت تروي عن كبار الصحابة المحدثين، وظلت مشغولة بالعلم حتى توفيت عام ٦١٥ هـ.
- زينب بنت مكي الحراني، كانـت مـن المشـتغلات بالعلم وقد ازدحم بيتها بطلاب العلم حتى توفيت عام ٦٩٨ هـ.
- لم يقتصر عمل المرأة على أمور الفقه والدرس فقط، وإنما امتد أيضا إلى أنشطة أخرى كالبيع بدليل قصة بائعة اللبن التي كانت تغشه فمنعتها ابنتها عن ذلـك ذاكرة أنه إذا كان الحاكم (عمر وقتذاك) لا يراها، فإن ربها يراها غير أن الأمانة العلمية تقرر أن بيعها اللبن كان ضرورة.
- والإسلام لم يجز مهنة (التجارة) للمرأة فقط، بـل يمنحها الإرشادات إذا ما أردات ويتضح ذلـك مـن خلال ما يحكي عن تاجرة أنصارية أنها قالت: رأيت رسول ا ﷺ عند المروة بحل من عمرة له، فجلست إليه فقلت: يا رسول ا ، إني امرأة أبيـع وأشـتري فربما أردت أن أبيع سلعة فأستام بها أكثر فقال النبي

ﷺ: لا تفعلي إذا أردت أن تشتري السلعة، فاستلمي بها الذي تريدين أن تأخذي به أعطيت أو منعت "
ولم ينهها الرسول ﷺ عن العمل، بل أرشدها أيضا إلى أحد الأحكام الشرعية في عملية البيع والشراء التي تمتهن بها.

- وقد اتضح أن المرأة يمكن أن تقوم بنفسها بصناعة شيء يمكن أن تتاجر به، ولقد أجيز ذلك في الإسلام حيث ذكر أنه في عهد الرسول ﷺ ذكرت له إحدى المسلمات: " إني امرأة ذات صنعة أبيع منها " ولم ينهها الرسول ﷺ عما صرحت به (عن كتاب شهيد المحراب عمر بن الخطاب، ص ٥٠٢) ولو أن تلك القصة لم توضح إذا ما كانت الصنعة تنجز داخل - أم - خارج بيت الصانعة حيث يعتقد أنها كانت تقوم بالصنعة داخل بيتها لأنها تقوم بنفسها - أيضا - بالمتاجرة فيها.

- ولأهمية الصنعة التي تقوم بها النساء داخل المنزل، ورد حديث شريف خصيصا حول أحد أنواع تلك الصنعة المنزلية النسائية وهي الكساء أو الملبس،

فعن سعد بن سهل ﵁ قال: " جاءت امـرأة ببـردة، قال: أتدرون ما البردة فقيل له: نعـم هـي الشـملة منسوجة في حاشيتها، قالت: يـا رسـول ا إنـي نسجت هذه بيدي، أكسوتها؟ فأخذها النبي ﷺ محتاجا إليها فخرج إلينا وإنها إزاره.. " (رواه البخاري).

- ولقد أكدت إحدى الدراسات (عبد الحليم أبو شـقة، ٩٥، ص ٥٥ على أن المرأة في عهد الرسول كانت تعمل في مجالات متعددة - إلى جانب الصـناعات المنزلية - ومنها الزراعـة والرعـي والتمـريض ومداواة الجرحى، ولقد أوضح البهنساوي في دراسته (٨٦، ص ٨٠) أن عدد النساء اللاتـي شـاركن الرجال في الجهاد في سبيل ا كـان يزيـد علـى ستمائة امرأة في عهد رسول ا ﷺ غير أن المؤلف لم يوضح كيف كان هذا الجهاد يتم.. أهو بالسـلاح؟ بمساعدة المجاهدين الرجال في عمليـات التمـوين والتمويه؟ بالتمريض؟.. فضوابط الشرع ما زالـت واضحة في عدم تكليف المرأة بالأعمال الشـاقة أو الخطرة والجهاد في شكل قتال مباشر لا يعتقد أنـه

سمح للمرأة في عهد رسول ا ﷺ بالقيام به وسـط الرجال بشكل مطلـق إلا فـي حـالات الضـرورة القصوى حين ينعدم الرجال الذين خلقهم ا سبحانه وتعالى بعضلات مشدودة وبأجسام قوية للقيام بمهام الحماية والدفاع!!.

- ولقد أوضح د/ حسين شـحاتة أشـكال المسـاهمة النسائية في الجهاد بشكل منطقي حيث ذكر أن المرأة في اشتراكها في الغـزوات كانـت تقـوم بأعمـال التمريض والتموين ونقل الجرحـى، ويبـدو أن د/ حسين شحاتة من المؤمنين بعمل المرأة كحق أساسي لها حيث استرشد بالآية الكريمة ﴿ للرجال نَصِيب مما اكْتَسبوا وللنساءِ نَصِيب مما اكْتَسـبن ﴾ (سورة النساء: الآية ٣٢).

وذكر أن تلك الآية تتضمن جوازا ضمنيا بحق المرأة في العمل، ولقد أشير إلى أن السيدة سكينة بنت الحسـين ـ رضي ا عنهما ـ من أئمة العلـم والأدب فـي عصـرها وكانت تعطي علمها لكل من النساء والرجال معا، (غير أن ذلك كان يتم وفقًا للضوابط الشرعية المحـددة لمثـل ذلـك

التعامل المختلط الضروري) (د/ حسين شـحاتة، ٩٠، ص ص ٤١ ـ ٤٢).

- ويصرح د. محمد رأفت عثمـان (٩٢، ص ص ١ ـ ٧) بأن للمرأة حقها في العمل (مثل الرجـل) مستدلاً بالآيات الثلاث الكريمة: ﴿ هو الذِي جعـلَ لَكُم الأرض ذَلُولاً فَامشُوا فِي منَاكِبِها وكُلُـوا مِن رزقِهِ ﴾ (سورة الملك: الآيـة ١٥)، ﴿ مـن عمِلَ صالِحا من ذَكَرٍ أَو أُنْثَى وهـو مـؤْمِن فَلَنُحيِينه حياةً طَيبةً ولَنَجزِينهم أَجرهم بِأَحسـن ما كَانُوا يعملُون ﴾ (سورة النحل: الآية ٩٧)، ﴿ لاَ أُضِيع عملَ عامِلٍ منْكُم من ذَكَرٍ أَو أُنْثَـى بعضكُم من بعضٍ ﴾ (سورة آل عمران الآية ويوضح المؤلف أن جميع الآيات السابقة تشير إلى أن الأصل في عمل المرأة هـو الإباحـة وأن العمل حق مكفول للجنسين بدون تمييـز، إلا أنه انتهى ـ مع ذلك بتحفظ حول ضرورة أن يتم عمل المـرأة فـي إطـار الضـوابط

الشرعية ومنها عدم الخلوة بين امرأة ورجـل أجنبيين، وعدم الجـور علـى حـق الـزوج والأسرة، إلى جانب مجموعـة أخـرى مـن الشروط التي سيتم تناولها في جزء لاحق من هذا الباب.

- **٣/ ١/ ٣: مسائل ترجيحية في عمل المرأة:**

يتمثل ذلك الاتجاه في الوسطية بين الاتجاهين السابق عرضهما في القسمين السابقين متضمنًا آراء ترجيحية، تارة تميل إلى رفض عمل المرأة مع توخي الحذر فـي الـرفض التام، وأخرى تجيز العمل كحق للمرأة، ولكن الحذر في ذلك الجواز يتضح فيما يعرض من قيود على استخدام ذلك، وذلك ما سوف نتبينه من العرض الموجز لبعض الأمثلة على هذا الاتجاه.

فنجد عبد المـنعم حسـن (١٩٨٥، ص ٥٧، ٥٨) يتحدث عن قدرة احتمال المرأة للألم، وأنهـا تفـوق قـدرة الرجل وأن ذلك ليس فقط ظاهرا في آلام الحمل والوضـع؛ وإنما يتجلى ذلك أيضا في مواضع أخرى؛ خصوصـا فـي

أوقات الحرب، ومع هذا، يرى المؤلف: أن ذلـك لا يخـول للمرأة الحق في القيام بالأعمال التي أعد الرجل للقيام بها ـ ويقصد بها الأعمال خارج المنزل ـ إذ إن المرأة قد منحـت تلك القدرة لإعانتها على القيام بالوظائف التي أعدت أصـلا لها، وهي: الحمل والولادة وتربية النشء.

وتضيف الدراسة السـابقة (عبـد المـنعم حسـن، ١٩٨٥، ص ١٦٥) إن المرأة قد حرمت من أعمال الحكـم والقضاء وإمامة الرجال في الصلاة ويرجع ذلـك ـ وفقًـا للدراسة المعنية ـ إلى أمرين هامين:

أولهما: حق الرجل في القوامة على المـرأة، وذلـك لقوله تعالى: ﴿ الرجالُ قَوامون علَى النساءِ بِما فَضـلَ ا ُ بعضهم علَى بعضٍ ﴾ (سورة النساء: الآية ٣٤).

وثانيهما: جعل شهادة امرأتين متساوية لشهادة رجل واحد، فقد قال تعالى: ﴿ واستَشْهِدوا شَهيدينِ مِن رجالِكُم فَإِن لم يكُونَا رجلَينِ فَرجلٌ وامرأَتَانِ مِمن تَرضـون مِن الشهداءِ أَن تَضِلَ إِحداهما فَتُذَكر إِحداهما الأُخْرى ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٨٢).

على الرغم مما يفهم سابقًا أن هناك من الوظائف ما يجب أن يكون حكرا على الرجال، فهناك بعض من الوظائف الأخرى ما يفضل الشرع أن تقوم بها النساء دون الرجال مما يوحي بأن مسألة عمل المرأة هي قضية ترجيحية، أي تتوقف على نوع العمل وليس على ذات العمل! فيفضل مثلا أن تقوم المرأة بالأعمال التي إن تولاها الرجل فإنهـا تـؤدي إلـى الاختلاط والخلوة وذلك مثل الحال في طب وتمريض النساء، الخياطة، تدريس البنات، والتفتيش على النساء في السـجون والجمارك وغيرها (عبد الرب نواب الـدين، ١٩٨٦، ص ١٠٢).

وقد أفتى محمد عبد ا الخطيب (حسـين شـحاتة، ١٩٩٠، ص ١٠٣) بإباحة العمل للمرأة، علـى أن يكـون عملا مناسبا وبحيث يتم في المكان المناسـب لهـا، مثـل: تدريس البنات أو الطب، ومع هذا فقد ذكر أن عملها لا يباح لها إلا إذا ما كان الهدف من ذلك هو إعالة نفسها أو إعالـة غيرها، وكان المجتمع مقصرا في رعايتها كمواطنة محدودة الدخل.

وعلى نقيض ما ذكر من حرمانية عمل المرأة فـي الأعمال الشاقة خاصة الحروب، فقد أشارت إحدى الدراسات (زينب عصمت راشد، ١٩٧٥، ص ٢٤٧، ٢٤٩) إلى أنه وقت الحروب إذا اشتد الخطب فإنه يباح للمرأة أن تعمل في الإمداد بالزاد وإسعاف الجرحى والمساعدة في نقل القتلـى، وكذلك يمكنها أن تشارك في قتال العدو بالسلاح، وقد استدلت على ذلك الحكم بما روي عن أمية بنت قيس الغفارية التـي ذهبت مع بعض النسوة من بني غفار للقاء النبـي ﷺ وهـو يسير إلى خيبر وقالت له: يا رسول ا قد أردنا أن نخـرج معك إلى وجهك هذا فنداوي الجرحى ونعين المسـلمين بمـا استطعنا فقال: على بركة ا ، كما يروي: إنه في غزوة أحد عندما اشتد الأمر واتجهت سهام المشتركين إلى الرسـول ﷺ من كل جانب نزعت نسيبة بنت كعب سـيفها مـن غمـده وانقضت على صفوف المشركين وهي تصـيح: وامحمـداه واستمرت في دفاعها حتى أصيبت، وقـد بـارك النبـي ﷺ كفاحها ودعا لها بالشفاء وحسن الجزاء (البداية والنهاية لابن كثير).

وقد أشار حسين شحاتة (١٩٩٠، ص ٤٢) إلى أن هناك مجالات للعمل تتناسب وطبيعة المرأة ومن هنا فـيمكن للمرأة أن تعمل بها، كضابطة شـرطة نسـائية أو مشـرفة اجتماعية، غير أن هناك مجـالات أخـرى يـرى أن فيهـا مزاحمة للرجل في عمله والدخول في وضع تنافس معه؛ مما يستدعي منها تجنب القيام بمثل تلك الأعمال، مثـل أعمـال الخلافة والقضاء، وكذا فهناك مجموعات أخرى من الأعمال التي تعتبر غير صالحة لقيام المرأة بها بحكم طبيعة تكوينهـا أو بحكم قدراتها الفعلية التي لا تستطيع الوفاء بمقتضيات تلك الأعمال والمهن وذكر أمثلة لهـا ومنهـا أعمـال التشـريع والمراقبة، والأعمال الشاقة التي قد تؤثر على الجنين مثـل المشاركة في الحروب والحراسة الليلية.

ويقترح عيسى عبده (عيسى عبده، أحمد إسـماعيل يحيى، ١٩٨٣، ص ٢٤٢) معيارا يمكن إتباعه لتحديد العمل المناسب للمرأة - إن كان العمل في حد ذاته مقبولاً لهـا - فيقول أن العمل في الإسلام يقدر بحسب " منفعتـه " للفـرد والجماعة، وبقدر " الإتقان والإجادة " فيه.

وبتطبيق ذلك المعيار في حالة عمل المـرأة يشـير المؤلف إلى أنها عادة ما تواجه مشاكل خاصة تـؤثر علـى صافي المنفعة التي تقدمها من عملها لذاتها وللمجتمع؛ والذي يمكن أن يؤثر بسوء على إنتاجيتها، ومن تلك المشاكل يذكر على سبيل المثال: الحمل والوضع والرضاعة.

وفيما يتعلق بالمهن والأعمال التي اعتبـرت حكـرا على الرجال من وجهة النظر الشرعية كمـا أوضـح ذلـك المتخصصون، نجد دراسات أخرى (أميمة مهنـا، ١٩٨٤، ص ٥٥، الغزالي حرب، بدون تاريخ، ص ٢٣١) تعـرض آراء مختلفة، فقد ذكر مثلاً: أنه بينما حرم كل من: الإمـام " مالك والشافعي وابن حنبل " تولي المرأة للوظيفة القضـائية لنقص النساء عن رتب الولايات فقـد أجـاز أبـو حنيفـة وأصحابه قضاء المرأة فيما تصح فيه شـهادتها - أي فيمـا عدا الحدود والقصاص - بينما يجيز الطبري: قضاء المرأة في كل شيء، هذا وقد روي عن عمر بن الخطاب: أنه ولى السيدة " الشفاء بنت عبد ا " ولاية الحسبة في السوق، بينما اعتبر القتال غير مفروض على المرأة لأنه من المفـروض عليها أن تنشغل بزوجها وبحقوقه من باب أولى.

• ٣/ ١/ ٤: ضوابط عمل المرأة في الإسـلام ومطابقتها مع النشاط الاقتصاد المنزلي:

وأيا ما بدا ـ من خلال الاستعراض السابق ـ مـن رأي علماء الشريعة ودارسيها من عمل المرأة وتحريمـه إلا من استثناءات قهرية أو إباحية أو وسيطة بـين هـذا وذاك، فهناك إجماع على وجود وسطية بـين هـذا وذاك، فهنـاك إجماع على وجود ضوابط وشروط لا بد للمرأة من الالتزام بها في حالة قيامها بالعمل خارج المنزل والتي يمكن إيجـاز أهمها فيما يلي:

- أن يتم عمل المرأة في جماعة من النساء بحيث يمكن مراقبة سلوكها وألا يكون في عمل النساء مزاحمـة للرجال أو اختلاط بهم، وإذا كان العمل شاقًا فعلـى الرجل أن يعاون المرأة في قضائه بسرعة وبـدون مقابل (محمد متولي الشعراوي، ١٩٩٠، ص ١٠٤ ـ ١٠٧، عبد التواب نـواب الـدين، ١٩٨٦، ص ١٠٠ ـ ١٠٣). وذلك ما يتحقق ـ إجمالاً ـ فـي العمل داخل المنزل، حيث تعمل المرأة بين المحارم من أفراد أسرتها، وهي لا تزاحم الرجل في عملـه

لأنها تعمل في مملكتها الأساسية، وإن شعرت بإجهاد من العمل فبإمكانها أن تكف فـورا عـن العمـل أو تطلب المساعدة من أفراد أسرتها.

- ويضيف نواب الدين في دراسته السابق الإشارة إليها (ص ١١٤ ـ ١٢٤) شروطًا خمسة تم اسـتنباطها من النصوص والمقاصد الشرعية كضـوابط لعمـل المرأة، وصنفها كالآتي:

(أ) الحجاب وعدم التبرج وإبداء الزينة: ﴿ يا أَيها النبِي قُل لأَزواجِك وبنَاتِك ونِساءِ الْمـؤْمِنين يـدنِين علَيهن مِن جلابِيبِهن ذَلِك أَدنَى أَن يعرفْن فَـلاَ يؤْذَين ﴾ (سورة الأحزاب: الآية ٥٩).

وذلك الشرط يقترن بضرورة تجنـب العمـل فـي المجالات التي تفرض الاختلاط أو السفور أو الخلوة كالعمل (سكرتيرات) للرجال أو قيادة سيارات الأجـرة، والعمـل داخل المنزل وبين المحارم يعفي المرأة من التقيد بهذا الشرط ويحميها من التعرض لعواقب الخلوة غير الشرعية.

(ب) تجنب مواضع الفتنة والعمل المفضي إلى محظـور شرعي، فقد قال الرسول ﷺ " ما تركت بعدي فتنـة

هي أضر على الرجال من النساء " (رواه مسلم عن أسامة بن يزيد، ج ٤، ص ٢٠٩٧) ومـن الأمثلـة التي يمكن ذكرها في هذا الصدد العمل الفني الـذي يسمح بالملامسات غير المشـروعة بـين الممثلـين وعمليات التـدليك (المسـاج) والتـدريب علـى التمرينات الرياضية التي تقوم بها النسـاء للرجـال فكلها - وغيرها كثير - تصاحبها سلوكيات تبدو في ظاهرها خدمات ولكنها في باطنها مقدمات لمحرمات شرعية بالغة الخطورة. وبطبيعة الحال فإن المنـزل السكني (الشرعي) يخلو من مثل هـذه الأنشـطة الاقتصادية المحرمة شـرعا والتـي يرفضـها رب الأسرة بحكم الفطرة البشرية السليمة.

(ج) أن يكون عملها بإذن من الولي (أبا أو زوجا) بدليل قوله تعالى: ﴿ الرجالُ قَوامون علَى النسـاءِ ﴾ (سورة النساء: الآية ٣٤). وهذا الشرط يتحقق تلقائيا من خلال الإشراف والتردد المستمر لرب الأسـرة على محل السكن والإنتاج.

(د) ألا يستغرق العمل (غير المنزلي) وقتها أو جهدها أو يتنافى مع طبيعتها، وتجنب الأعمال الشاقة التـي تنطوي على مخاطره بحيث تؤثر على الوقت المتاح لها في القيام بأعمال المنزل أو علـى قـدرتها فـي إنجاز تلك الأعمال (الموكلة والملزمة بها أساسـا) على الوجه المطلوب وبالشكل الكافي الملائم، ومـن تلك الأعمال الواجب على المرأة تجنب القيام بهـا: أعمال البناء والنجارة والحدادة والحراسـة العامـة. والواقع أن العمل الاقتصادي بالمنزل يتداخل عـادة مع العمل المنزلي الروتيني وعلى العكس فإن العاملة بالمنزل تستطيع أن توفق تماما بين أعمالها جميعـا وإن لم تستطع فعادة ما تترك عملها الاقتصادي حتى تنتهي من أداء عملها المنزلي الموجه للأسرة أولاً.

(ه) ألا يكون في عمل المرأة تسلطًا علـى الرجـال أو ولاية عليهم أو قيادة لهم مثـل الإمامـة والـوزارة والشرطة، ويستدل علـى ذم مثـل تلـك الأعمـال بالحديث الشريف، " لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة " (أخرجه البخاري عن أبي بكـرة ج ٦، ص ١٠).

وفي العمل المنزلي تتربع المرأة على عرشها ومـن هنا فهي لا تفرض ولاية على أحد وإنما هي تعمـل في صميم اختصاصاتها وفقًا للحديث الشريف أنها: " راعية على أهل بيت زوجها وولده، وهي مسـئولة عنهم " كما جاء في جزء سابق.

- ومن الضوابط التي يضيفها أبو ذر القلموني (بدون تاريخ، ص ١٨٣) كحكم شرعي لقيام المرأة بعمـل خارج منزلها، عدم السير وسط الطريق في زحمـة الرجال فقد قال الرسول ﷺ " استأخرن فإنه ليس لكن أن تحتضن الطريق، عليكن بحافـات الطريـق " (أخرجه الترمذي في السـنن)، وإذا تطلـب العمـل التعامل مع الرجال فيكون ذلك مع تجنـب الصـوت المغري المثير امتثالاً لقوله تعـالى: ﴿ فَلاَ تَخْضعن بِالْقَول فَيطْمع الذِي فِي قَلْبِهِ مرض وقُلْن قَولاً معروفًا ﴾ (سـورة الأحـزاب: الآيـة ٣٢). ولا تتعرض العاملة بالمنزل لمثل تلك المشكلة - غيـر أنها يجب مراعاتها في حالة التسويق خارج المنـزل خاصة إذا ما كان على الطريق أو بالتجول، فيجـب

أن يتم ذلك على جوانب الطرق وبعيدا عن أمـاكن تزاحم الرجال وأن يتم التسويق في تجمعات نسـائية الطابع.

- ويؤكد سالم البهنسـاوي (١٩٨١، ص ٨٦) علـى ضرورة تجنب الخلوة بين الرجل والمرأة في مكـان العمل مستدلاً بالحديث الشريف " لا يخلـون رجـل وامرأة " (رواه البخاري)، كما يحذر من استمرار عمل المرأة فيما يتحقق به تسلية الرجل أو خفـض إنتاجية (ص ٨٨). وذلك مثلما يلاحظ في أعمـال السكرتارية ذات المظهر (الحسن)! وكذلك في حالة العمل كمضيفات في الطيران وفي المحال العامة. أما عن ذات الشرط فإن توافر عكسه مطلـوب داخـل المنزل حيث توجد الخلوة الشـرعية بـين العاملـة وزوجها كما أن تسليتها لزوجهـا واجـب شـرعي ويعمل على رفع معنوياته وزيادة إنتاجه.

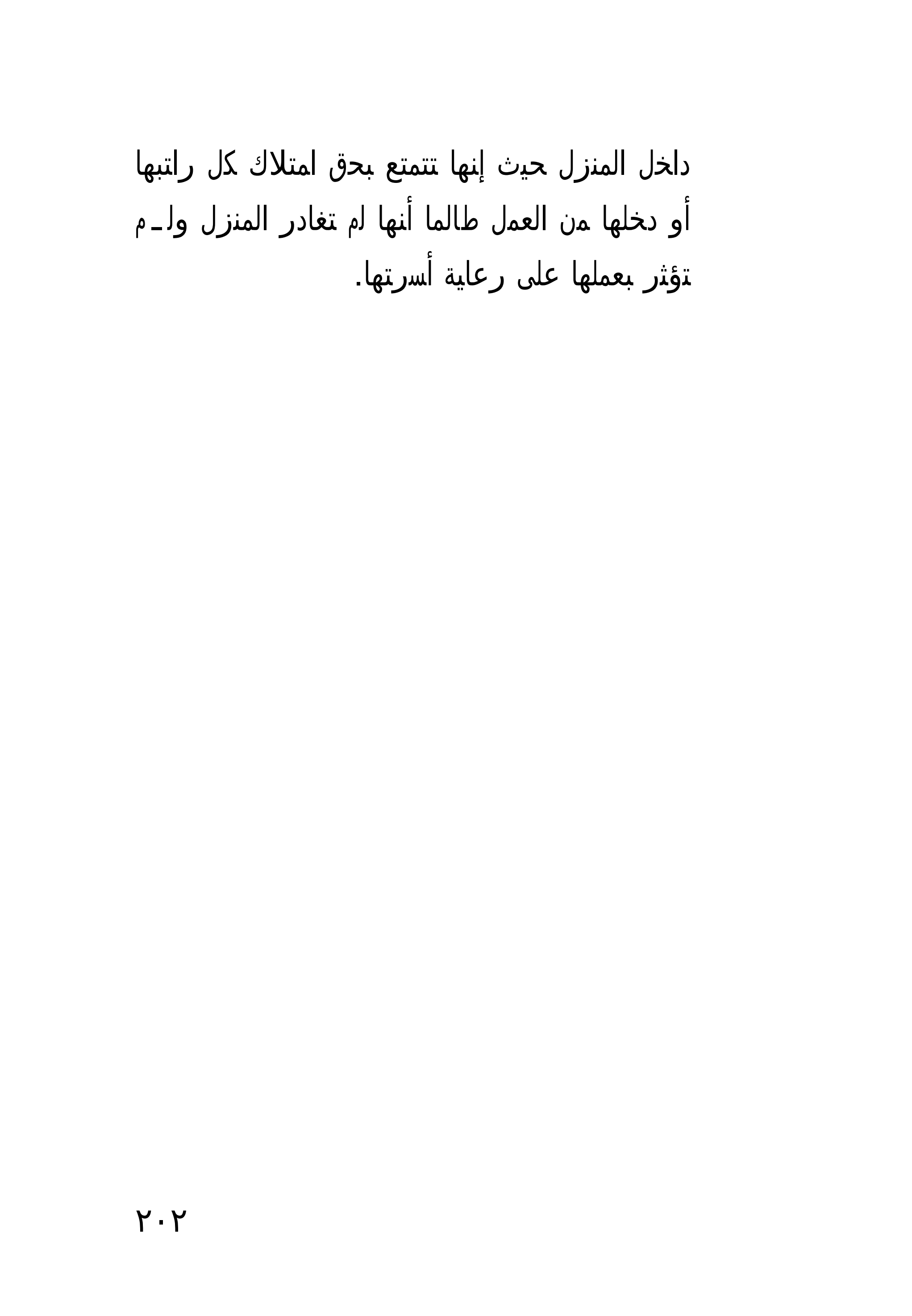
- ولقد نصح الشيخ محمد عبد ا الخطيـب (حسـين شحاتة، ١٩٩٠، ص ١٠٣) بأنه في حالـة عمـل المرأة كضرورة، يجب عليها تجنب القيـام بعمـل

يخرجها عن خصائصها كأنثى - ويضيف حسين شحاتة (ص ١٠٦) نصيحة أخرى: أن لا يتطلب عملها هذا السفر بدون محرم. ومن غير المتوقع أن تقوم المرأة بعمل يتنافى مع أنوثتها داخل منزلها لأن العمل المنزلي يتميز - كما سبق الإيضاح في الباب الأول - بأنه بسيط ويستخدم مستلزمات وأجهزة بسيطة وسهلة الاستخدام كما أن المرأة لا تحتاج إلى السفر لإنجاز هذا العمل ولا حتى لتسويقه الذي يتم - كما سبق التوضيح في الباب الأول - في أطر بسيطة وقريبة من المسكن عادة إن لم يتم ذلك داخله.

- ويعتبر استيلاء الزوج على راتب زوجته محل خلاف بين العلماء؛ ففضيلة الشيخ الشعراوي يرى أن وقت الزوجة ملك للزوج.. ومن هنا يجيز أخذ راتبها [1]، هذا رأي بينما يرى آخر عدم جواز أخذ مرتب الزوجة إلا برضاها، فإذا أخذ الزوج منها شيئًا كرها يعتبر غصبا (محمد البهي، ١٩٧٩، ص ١٢). وقد تختفي تلك القضية الخلافية في حالة عمل المرأة

---

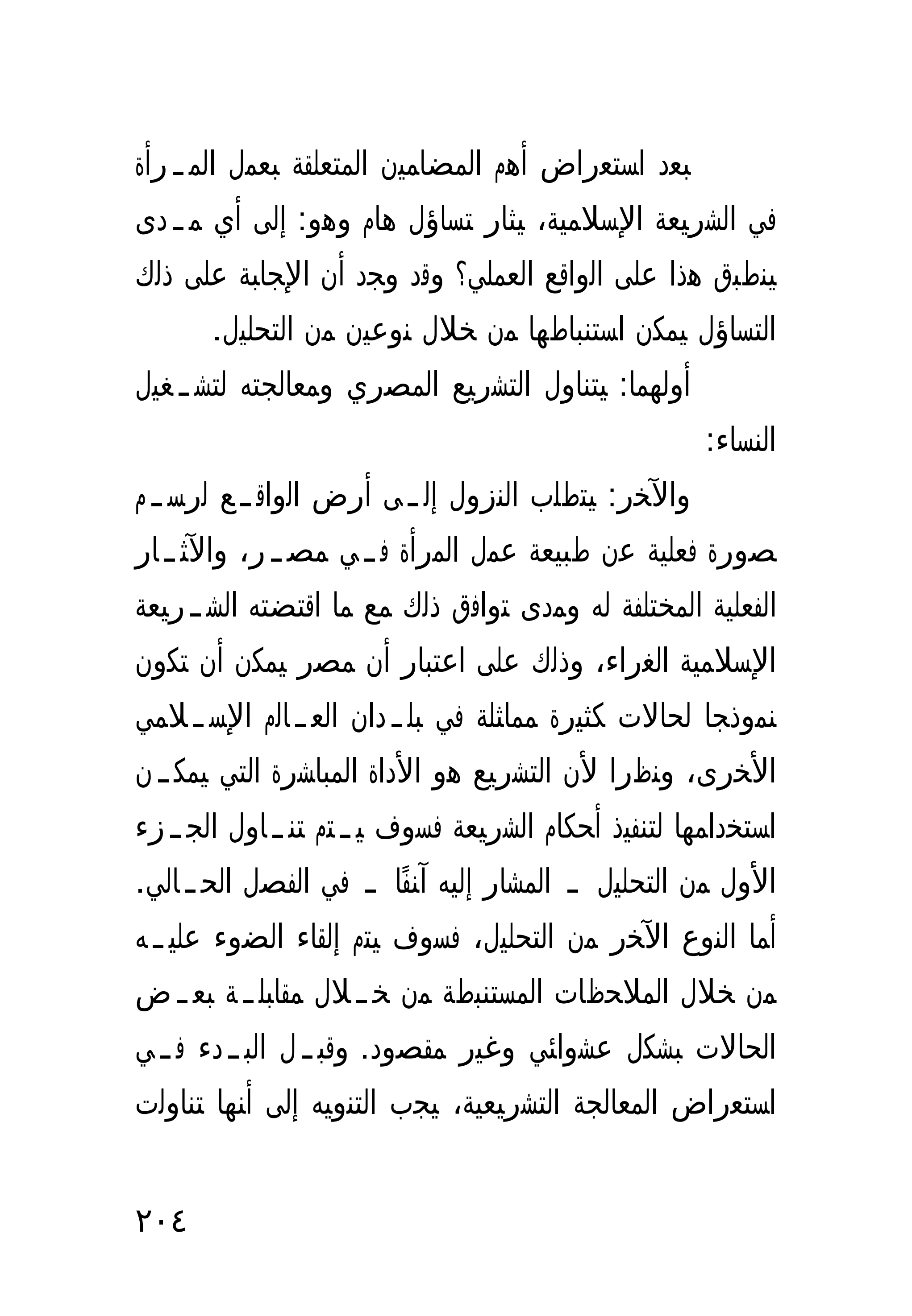
[1] سماعا من حديث تليفزيوني.



داخل المنزل حيث إنها تتمتع بحق امتلاك كل راتبها أو دخلها من العمل طالما أنها لم تغادر المنزل ولـم تؤثر بعملها على رعاية أسرتها.

الفصل الثاني

تشغيل المرأة في التشريع المصري
مع إشارة إلى بعض الأوضاع في
العمالة المنزلية



بعد استعراض أهم المضامين المتعلقة بعمل المـرأة في الشريعة الإسلامية، يثار تساؤل هام وهو: إلى أي مـدى ينطبق هذا على الواقع العملي؟ وقد وجد أن الإجابة على ذلك التساؤل يمكن استنباطها من خلال نوعين من التحليل.

أولهما: يتناول التشريع المصري ومعالجته لتشـغيل النساء:

والآخر: يتطلب النزول إلـى أرض الواقـع لرسـم صورة فعلية عن طبيعة عمل المرأة فـي مصـر، والآثـار الفعلية المختلفة له ومدى توافق ذلك مع ما اقتضته الشـريعة الإسلامية الغراء، وذلك على اعتبار أن مصر يمكن أن تكون نموذجا لحالات كثيرة مماثلة في بلـدان العـالم الإسـلامي الأخرى، ونظرا لأن التشريع هو الأداة المباشرة التي يمكـن استخدامها لتنفيذ أحكام الشريعة فسوف يـتم تنـاول الجـزء الأول من التحليل - المشار إليه آنفًا - في الفصل الحـالي. أما النوع الآخر من التحليل، فسوف يتم إلقاء الضوء عليـه من خلال الملاحظات المستنبطة من خـلال مقابلـة بعـض الحالات بشكل عشوائي وغير مقصود. وقبـل البـدء فـي استعراض المعالجة التشريعية، يجب التنويه إلى أنها تناولت

العمل الخارجي (فقط) للمرأة مما يؤكد على عدم الاعتراف القانوني بالعمالة المنزلية للمرأة أو عدم إعطائها حقهـا فـي الرعاية والتنظيم والاعتراف بأهميتها القومية. ومـع هـذا، فسوف نحاول - ما أمكن - أن نربط بين المعالجة القانونية المصرية لعمالة المرأة وبين وضع العمالة النسـائية داخـل المنزل.

تشير الدراسات المختصة إلى أن الأصل في قـانون العمل والنصوص الدستورية هـو المسـاواة بـين الرجـل والمرأة، وخلافًا لهذا، فالأجزاء المستثناة في تشريع العمـل المصري قد أعدت كمميزات إضافية تسـتفيد بهـا المـرأة العاملة وحدها، (نبيلة رسلان، ١٩٩٢، ص ٥ - ٦، عزت عبد ا البنداري، ١٩٩٠، ص ٨٦، ٨٧، أنـور العربـي، ١٩٨٧، ص ٤٩، ٥٠).

وكما أوضحت إحدى الدراسات (نبيلـة رسـلان، ١٩٩٢) فالقانون المصري للعمل قـد تضـمن نصوصـا صريحة على المساواة في معاملة المرأة العاملة مع الرجـل العامل وذلك في المواضع الآتية:

١- المساواة في التعريف، فقد تضمنت المـادة ١٤٣ من قانون العمل تعريفًا واحـدا لكـلا الجنسين المشاركين في مجال العمل " يعتبر حدثًا في تطبيق أحكام هذا الفصل الصـبية من الإناث والذكور البالغون اثنتي عشـرة سنة كاملة وحتى سبع عشرة سنة كاملـة ". والواقع أن العمل المنزلي لا يرتبط بحـدود عمرية وإنما على أساس (المقدرة الفعلية) على العمل.

٢- المساواة في الأجر، وذلك كما نصت المادة ١٥١ من قانون العمـل أنـه " مـع عـدم الإخلال بأحكام المواد التالية تسري علـى النساء العاملات جميع النصوص المنظمـة لتشغيل العمال دون تمييز في العمل الواحد بينهما ". ومما سبق يتضح من الدراسـات السابقة أنه في حالة تداخل العمل المنزلـي بين الجنسين، فإن رب الأسرة يستحوذ على الجانب الأكبر من الدخل ـ إن لم يكن كله

ـ وذلك ما يتضمن ظلما للمـرأة العاملـة داخل المنزل.

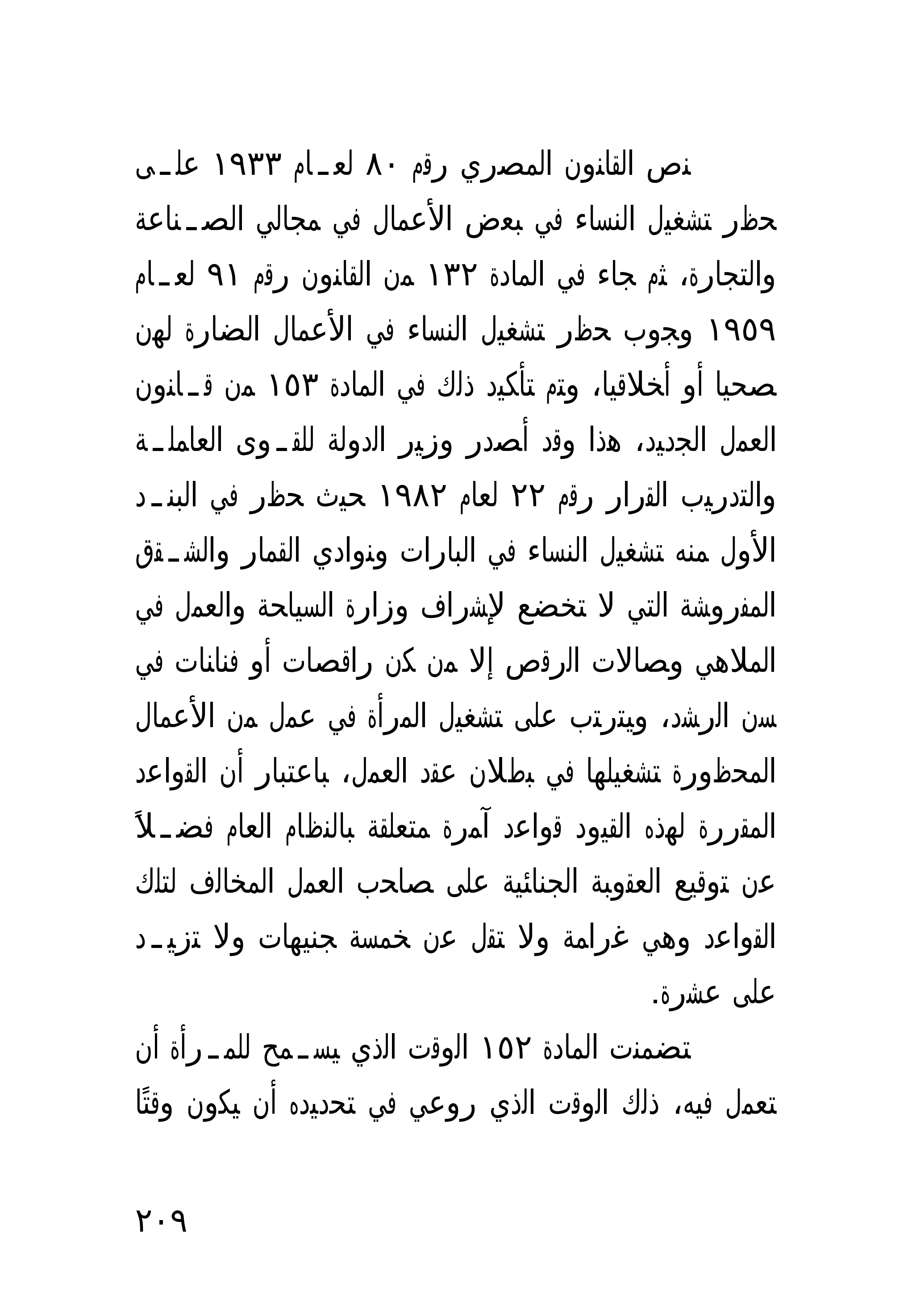
٣- المساواة في مجال العمـل مـن الأعمـال ومواعيد العمل، فتشير الدراسة المـذكورة إلى أن هناك قاعدة عامة يتضمنها القـانون تجيز للمرأة القيام بممارسة جميع الأعمـال التي يجوز للرجل القيام بها كما أن إجـازة إعطاء العمال فترة راحة تتخلـل سـاعات العمل اليومية ينطبق على الجنسين على حد سواء، أما داخل المنزل، فعادة مـا يقـوم الرجل بالعمل المنزلي فـي وقـت فراغـه وحين يرغب فقط، بينمـا تتحمـل المـرأة العبء الأكبر من هذا الإنتاج أو العمل إلى جانب القيام بالأعمال المنزلية الروتينية.

٤- المساواة في الأجازات، فقد تضمنت المـواد ٤٣، ٤٤، ٥٠ من القانون رقم ١٣٦ لعـام ١٩٨١ قاعدة عامة تعطي المرأة حق التمتع بذات الأجازات المتاحة للرجل. وفي حالـة

الاشتراك في العمل المنزلي، عادة ما يتمتع
الرجل بمثل تلك الأجازات وقتما يحلو له
بينما تظل المرأة بلا أجازة مطلقًا حيث
تتداخل الأعمال المنزلية الروتينية
والاقتصادية بصفة مستمرة.

وكما أشرنا، فإن هناك أجزاء مستثناة تم تضمينها لقانون العمل المصري كنوع من المميزات الإضافية التي تمنح للمرأة العاملة دون الرجل على أساس اختلاف التكوين الطبيعي للمرأة عنه للرجل مما يجعل بعض الأعمال غير مناسبة للمرأة لأنها شاقة ويمكن أن تضر بصحتها وكما أشارت الدراسات المختصة، فقد روعي صياغة القواعد العامة والمستثناة للقانون على أساس عدم الإخلال بأحكام الشريعة الإسلامية وعدم تجاهل التقاليد والقيم الأخلاقية في المجتمع.

وفيما يلي نستعرض صورة موجزة عن تشغيل المرأة كما ورد ونظم في قانون العمل المصري: (أنور العربي، ١٩٨٧، ١٩٨٨، عزت عبد ا الشبراوي، ١٩٩٠، نبيلة رسلان، ١٩٩٢).


نص القانون المصري رقم ٨٠ لعام ١٩٣٣ على حظر تشغيل النساء في بعض الأعمال في مجالي الصناعة والتجارة، ثم جاء في المادة ١٣٢ من القانون رقم ٩١ لعام ١٩٥٩ وجوب حظر تشغيل النساء في الأعمال الضارة لهن صحيا أو أخلاقيا، وتم تأكيد ذلك في المادة ١٥٣ من قانون العمل الجديد، هذا وقد أصدر وزير الدولة للقوى العاملة والتدريب القرار رقم ٢٢ لعام ١٩٨٢ حيث حظر في البند الأول منه تشغيل النساء في البارات ونوادي القمار والشقق المفروشة التي لا تخضع لإشراف وزارة السياحة والعمل في الملاهي وصالات الرقص إلا من كن راقصات أو فنانات في سن الرشد، ويترتب على تشغيل المرأة في عمل من الأعمال المحظورة تشغيلها في بطلان عقد العمل، باعتبار أن القواعد المقررة لهذه القيود قواعد آمرة متعلقة بالنظام العام فضلاً عن توقيع العقوبة الجنائية على صاحب العمل المخالف لتلك القواعد وهي غرامة ولا تقل عن خمسة جنيهات ولا تزيد على عشرة.

تضمنت المادة ١٥٢ الوقت الذي يسمح للمرأة أن تعمل فيه، ذلك الوقت الذي روعي في تحديده أن يكون وقتًا

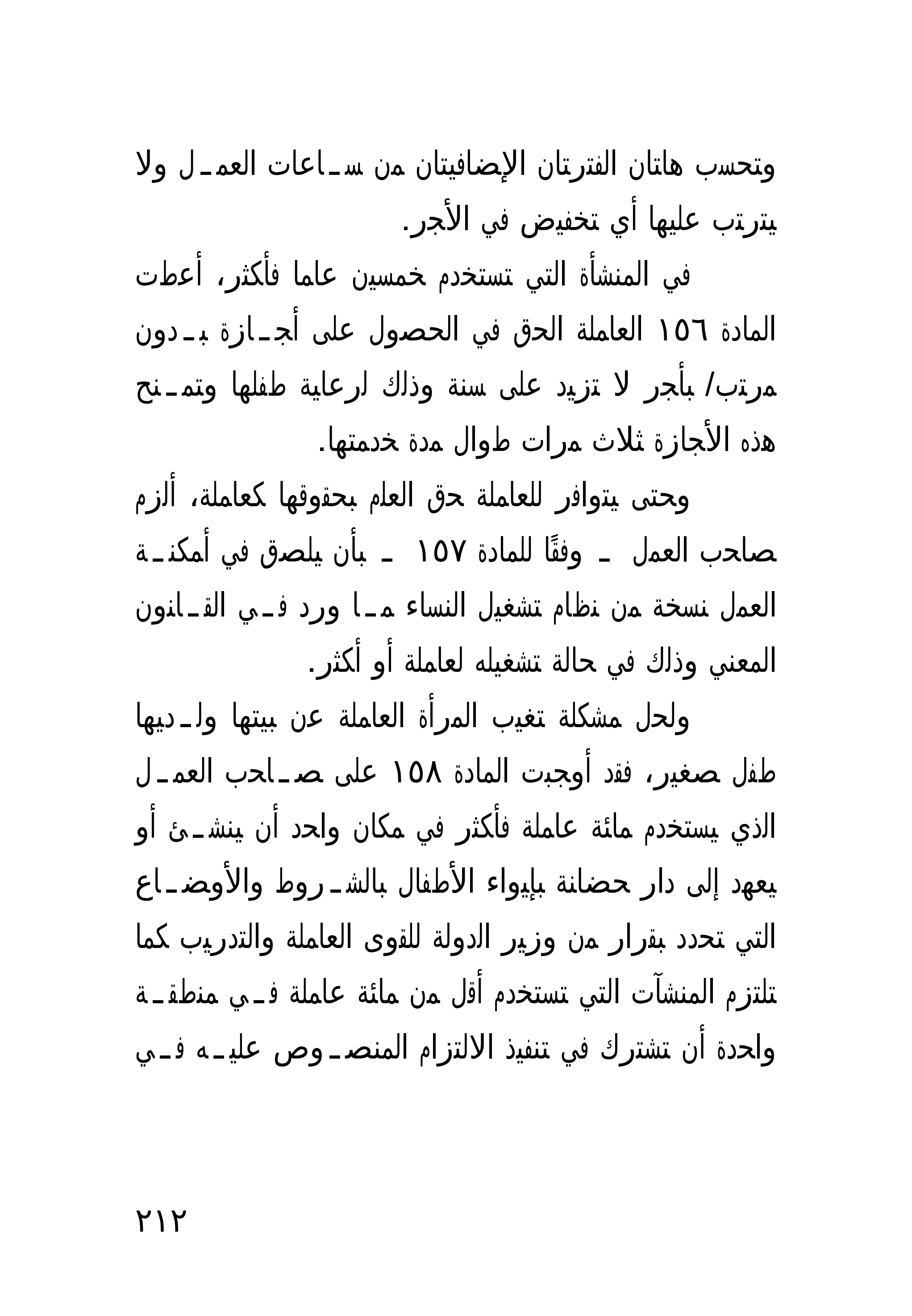
مأمونًا نسبيا مع تجنب الأوقات المتأخرة من الليل أو المبكرة جدا من الصباح حيث تزيد احتمالات تعرضها لمخاطر بشكل أو بآخر، فقد نصت المادة ١٥٣ على أنه لا يجـوز تشـغيل النساء في الفترة ما بين الساعة الثامنة مساء والسابعة صباحا إلا في الأحوال والأعمال والمناسبات التي يصدر بتحديـدها قرار من وزير الدولة للقوى العاملة والتدريب.

ويلاحظ أن العمل المنزلي يتميـز بالمقـدرة علـى الاستمرار فيه طوال اليوم، بل إن الساعات المتـأخرة مـن الليل أو المبكرة من الصباح أحيانًا ما تكون مفضلة لدى ربة المنزل العاملة حيث يسود الهدوء وتكون ربة المنزل قد أدت كل واجباتها المعتادة تجاه جميع أفراد أسرتها. كما أن المنزل يحمي من تعمل داخله من احتمالات المخاطر التي تتعـرض لها العاملات خارجه سواء في خلال فترة الحظر القانونية أو في الأوقات الأخرى وذلك مثل التعـرض لقطـاع الطـرق والمنحرفين، كما أن المنزل الشرعي لا تمارس فيـه عـادة أنشطة اقتصادية محظورة قانونًا مثل تلك التـي أوضـحناها عاليه.

أما المادة التالية من قـانون العمـل فقـد تناولـت المجالات التي يسمح للمرأة أن تعمل بها بحيث لا يتعـارض ذلك مع قدراتها الطبيعية، فوفقًا للمادة ١٥٣ لا يجوز تشغيل النساء في الأعمال الشاقة أو غيرها من الأعمال التي تحـدد بقرار من وزير القوى العاملة والتدريب.

وفيما يتعلق بأجازات الوضع ذكر في المادة ١٥٣ أن للعاملة التي أمضت ستة شهور في خدمة صـاحب العمـل الحق في أجازة وضع مدتها خمسون يوما بأجر كامل تشمل المدة التي تسبق الوضع والتي تليها بشرط أن تقـدم شـهادة طبية مبينًا بها التاريخ الذي يرجح حصول الوضع فيـه ولا تستحق لأكثر من ثلاث مرات طوال مدة خـدمتها، كمـا لا يجوز تشغيل العاملة خلال الأربعين يوما التالية للوضع.

واستطرادا للنقطة السابقة تضيف المادة رقـم ١٥٥ أنه من خلال الثمانية عشر شهرا التالية لتاريخ الوضع يكون للعاملة التي ترضع طفلها ـ فضلا عن مدة الراحة المقـررة ـ الحق في فترتين أخريين لهذا الغرض لا تقل كل منهمـا عن نصف ساعة وللعاملة الحق في ضـم هـاتين الفتـرتين



وتحسب هاتان الفترتان الإضافيتان من ساعات العمل ولا يترتب عليها أي تخفيض في الأجر.

في المنشأة التي تستخدم خمسين عاما فأكثر، أعطت المادة ١٥٦ العاملة الحق في الحصول على أجازة بدون مرتب/ بأجر لا تزيد على سنة وذلك لرعاية طفلها وتمنح هذه الأجازة ثلاث مرات طوال مدة خدمتها.

وحتى يتوافر للعاملة حق العلم بحقوقها كعاملة، ألزم صاحب العمل - وفقًا للمادة ١٥٧ - بأن يلصق في أمكنة العمل نسخة من نظام تشغيل النساء ما ورد في القانون المعني وذلك في حالة تشغيله لعاملة أو أكثر.

ولحل مشكلة تغيب المرأة العاملة عن بيتها ولديها طفل صغير، فقد أوجبت المادة ١٥٨ على صاحب العمل الذي يستخدم مائة عاملة فأكثر في مكان واحد أن ينشئ أو يعهد إلى دار حضانة بإيواء الأطفال بالشروط والأوضاع التي تحدد بقرار من وزير الدولة للقوى العاملة والتدريب كما تلتزم المنشآت التي تستخدم أقل من مائة عاملة في منطقة واحدة أن تشترك في تنفيذ الالتزام المنصوص عليه في

الفترة السابقة بالشروط والأوضاع التي يحددها وزير الدولة للقوى العاملة والتدريب.

وبطبيعة الحال، لا تحتاج العاملة داخل منزلها لمثـل تلك الأجازات والخدمات حيث يمكنها أن تتوقف عن عملها (المنزلي) حال حاجة وليدها إليها.

وقد أشارت المادة ١٥٩ إلى أنه يستثنى مـن هـذا الفصل العاملات في الزراعة البحتة) كما أنه قد ورد بـداءة في المادة ٣ من القانون أن تلك الأحكام لا تسري على:

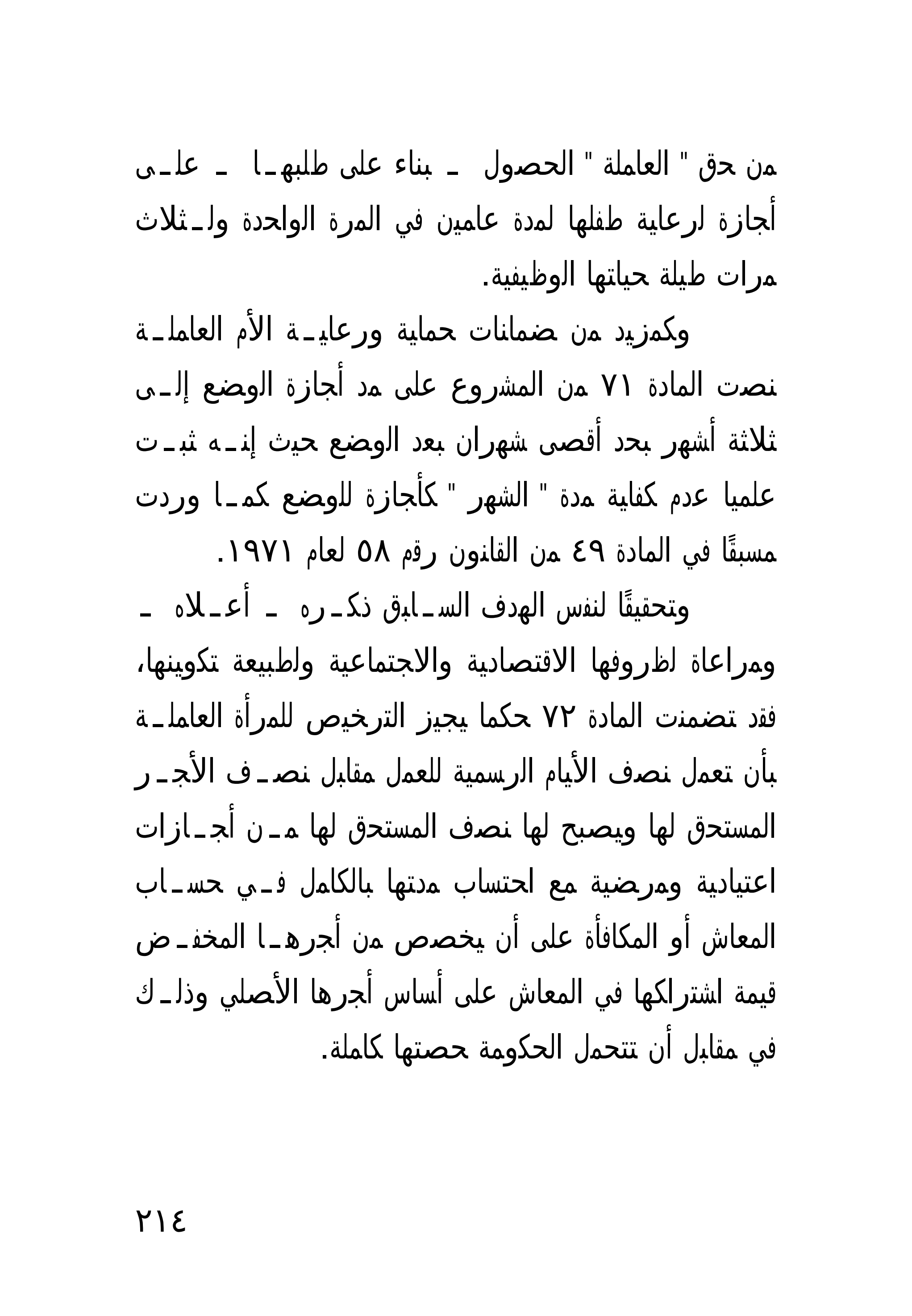
(أ) العاملين بالجهاز الإداري للدولـة ووحـدات الإدارة المحلية والهيئات العامة.

(ب) عمال الخدمة المنزلية ومن في حكمهم.

(ج) أفراد أسرة صاحب العمل وهـم الـزوج والزوجـة وأصوله وفروعه الذين يعولهم فعلاً.

ويلاحظ أن البندين (ب)، (ج) يمكـن أن يتعلقـا بالعمل المنزلي ولو أن المسـئول عـن تطبيقهمـا وكيفيـة تطبيقهما ما زالت أشياء مبهمة!!.

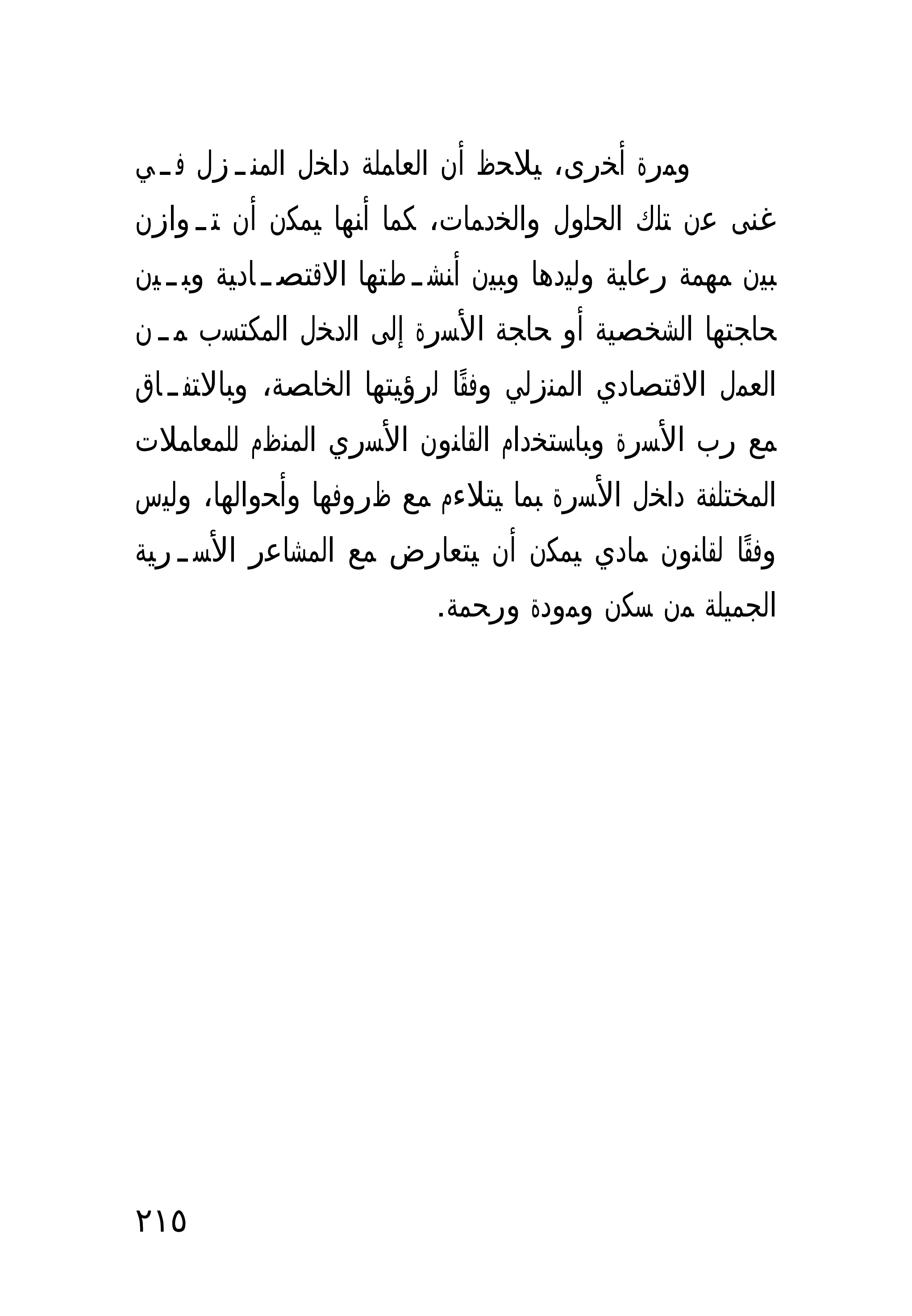
وفي مشروع قانون نظام العاملين المدنيين بالدولـة، تضمنت المادة ٧٠ حكما يتعلق برعاية المرأة العاملة فجعـل



من حق " العاملة " الحصول - بناء على طلبها - على أجازة لرعاية طفلها لمدة عامين في المرة الواحدة ولثلاث مرات طيلة حياتها الوظيفية.

وكمزيد من ضمانات حماية ورعاية الأم العاملة نصت المادة ٧١ من المشروع على مد أجازة الوضع إلى ثلاثة أشهر بحد أقصى شهران بعد الوضع حيث إنه ثبت علميا عدم كفاية مدة " الشهر " كأجازة للوضع كما وردت مسبقًا في المادة ٤٩ من القانون رقم ٥٨ لعام ١٩٧١.

وتحقيقًا لنفس الهدف السابق ذكره - أعلاه - ومراعاة لظروفها الاقتصادية والاجتماعية ولطبيعة تكوينها، فقد تضمنت المادة ٧٢ حكما يجيز الترخيص للمرأة العاملة بأن تعمل نصف الأيام الرسمية للعمل مقابل نصف الأجر المستحق لها ويصبح لها نصف المستحق لها من أجازات اعتيادية ومرضية مع احتساب مدتها بالكامل في حساب المعاش أو المكافأة على أن يخصص من أجرها المخفض قيمة اشتراكها في المعاش على أساس أجرها الأصلي وذلك في مقابل أن تتحمل الحكومة حصتها كاملة.



ومرة أخرى، يلاحظ أن العاملة داخل المنزل في غنى عن تلك الحلول والخدمات، كما أنها يمكن أن توازن بين مهمة رعاية وليدها وبين أنشطتها الاقتصادية وبين حاجتها الشخصية أو حاجة الأسرة إلى الدخل المكتسب من العمل الاقتصادي المنزلي وفقًا لرؤيتها الخاصة، وبالاتفاق مع رب الأسرة وباستخدام القانون الأسري المنظم للمعاملات المختلفة داخل الأسرة بما يتلاءم مع ظروفها وأحوالها، وليس وفقًا لقانون مادي يمكن أن يتعارض مع المشاعر الأسرية الجميلة من سكن ومودة ورحمة.

الفصل الثالث

نظرة تحليلية مقارنة حول معالجة عمل المرأة بين الشريعة الإسلامية والتشريع المصري والفوائد المستقاة في العمالة

بادئ ذي بدء، طالما نحـن بصـدد الحـديث عـن موضوع يتعلق بالشريعة الإسـلامية فحتـى إذا كـان هـذا الموضوع يتم تناوله من المنظور الاقتصادي فلا بد أن يوجه ذلك المنظور فقط من خلال قنوات تلك الشريعة وأحكامهـا، ولعل هذا ما يميز الاقتصـاد الإسـلامي ومواضـيعه عـن مجالات الدراسات الأخرى.

• ٣/ ٢/ ١: حدود عمل المرأة:

حقيقة الأمر أن الرجل هو المكلف بأداء المسئوليات التي تتضمن مشقة أو مخاطرة كبيرة مثلما أشـارت سـورة القصص عندما رأى موسى عليه السلام نارا على البعد وكان وقتئذ مع زوجته التي تركها في مكان آمن وذهـب ليتفقـد أخبار تلك النار وليحضر ما ينفع منها للتدفئة إن أمكن ذلـك وفي ذلك يقول ا ـ تعـالى: ﴿ فَلَما قَضى موسى الأجَلَ وسار بِأَهْلِهِ آنَس مِن جانِبِ الطور نَارا قَـالَ لأَهلِـهِ امكُثُوا إِني آنَستُ نَارا لعلي آتِيكُم منْها بِخَبرٍ أَو جذْوةٍ من النارِ لَعلكُم تَصطَلُون ﴾ (سورة القصص: الآيـة ٢٩).

وبالقرار في البيت يمكن للمـرأة أن تحتمـي مـن منغصات الشمس والمعاناة من البرد القارص التي عادة مـا تكون آثارها أقوى في خارج المنزل عنه في داخله وبـذلك تكون المرأة قد اختصت في الإسلام عند أمرها بالقرار فـي المنزل - بنعمة التمتع في الدنيا ببعض ما سوف يتمتع بـه أهل الجنة حيث تقول الآيـة الكريمـة: ﴿ وجـزاهم بِمـا صبروا جنةً وحريرا * متكِئين فِيهـا علَـى الأرائِـكِ لاَ يرون فِيهـا شَمسـا ولاَ زمهريـرا ﴾ (سـورة الإنسـان: الآية ١٣).

وبناء على ما سبق، ومن المنظور الاقتصـادي قـد نستطيع استنباط قاعدة هامة لاستخدام المرأة - كعنصر من عناصر الإنتاج - الاستخدام الأمثل وذلك بأن (تكلف بالقيام بالأعمال غير الشاقة بدنيا والتي لا تنطوي على مخاطرة وقد يكون منزلها - وما يمكن أن يقوم مقامه - المكان المثـالي للقيام بعملها وبنشاطها).

وفي أحد مواضع العرض السابق اتضـح أن ابنتـي الرجل الصالح كانتا تعملان لكبر أبيهما، ولكـن بعـد زواج إحداهما من موسى - عليه السلام - وعندما أصبح هنـاك

رجل يقوم عنهما بالعمل توقفتا عن العمل وتركتاه له على أن يؤجر في مقابل ذلك العمل، وتلك القصـة تـذكرنا بالسـيدة خديجة التي كانت تعمل بالتجارة ثم وكلت سـيدنا محمـد ﷺ بعد زواجها منه لاستثمار أموالها والقيام هو بالتجـارة بـدلاً منها، ومن ذلك نستنتج أن المرأة لا تعمل في حالـة وجـود الرجل القادر على تحمل عبء العمل عنها، وبإضـافة تلـك الجزئية إلى القاعدة في مضمونها الأشمل أن المرأة يمكن أن (تكلف بالقيام بالأعمال الميسرة بدنيا، والتي لا تنطوي على مخاطرة، وقد يكون مجال العمل منزلها - أو ما قـد يقـوم مقامه - المكان المثالي للقيـام بعملهـا أو بنشـاطها وأن لا يكون هناك رجل بديل يمكن أن يحل محلها في القيام بهـذا العمل).

وفي حالة التسويق الخارجي، يفضل أن يوكل للرجل لما فيه من مشقة ومخاطر وشبهات شرعية، حتى وإن كانت المرأة هي منتجة السلعة محل التسويق - ولنا في رسول ا ﷺ أسوة حسنة حين تولى عن السيدة خديجة رضي ا عنها أمور تجارتها ومعاملاتها الخارجية.

• ٣/ ٢/ ٢: مضاعفات عمل المـرأة خـارج المنزل:

أما عن التأثير السيئ الذي قد يتركه عمـل المـرأة خارج منزلها على الروابط الأسرية فقد جاء مثل يتحدث عن نفسه في صورة سؤال على لسان إحدى النساء العاملات في باب الفتاوى (مجلة الأزهر، ج ١٢، ذو الحجة ١٤١٣ هـ ص ١٨٧٩) تذكر فيه أن زوجها مسافر للعمـل بالخـارج بينما هي تعمل بالوطن وعندما علم زوجها بأنها ركبت مـع مديرها في رحلة عمل قال لها " تحرمي علي ليوم الدين إذا ركبت مع هذا الرجل.. " ولكن (ظروف عملها) اضطرتها لمعاودة الركوب مع نفس الشخص وهي تتساءل عن (صحة يمين) زوجها!! في ضوء الاسـتعراض السـابق لأحكـام الشريعة الإسلامية - يثور التساؤل ليس فقط حول ما أثارته السائلة، ولكن بالدرجة الأولى عن صحة عملها هذا في حـد ذاته؟! ومع هذا فمن الحكمة التريث بعض الشـيء قبـل أن نضيف (إذن الزوج) كجزئية لقاعدة التشغيل الأمثل للمرأة.

فقد تبين مما تقدم أن الزوج لا يجبر على قبول عمل زوجته.. فهل - في المقابل - يجوز شرعا أن يجبر الزوج

زوجته على القيام بالعمل؟ الواقع أن الوضع الأخير أصـبح ظاهرة متنامية ولا يخفى تواجدها مهما تعددت أشكالها، فقـد أصبح عمل المرأة، بل عملها في مهنة معينة من أهم شروط الزوجة الملائمة وأصدق الأمثلة على ذلك ما ترد في باب (أريد زوجة) فنجد مثلا في جريدة الجمهورية (الأحـد ١٦ أغسطس ١٩٩٢، ص ٩) شخصا في الثانية والخمسين من العمل متدينًا ولا يعول يحمل مؤهلا عاليا، يطلب زوجة مـن شروطها أن تكون (موظفة حكومية) ويفضل من (لـديها شقة) وفي مقالة لمي شاهين حول لأسباب المختلفة للسـعادة الزوجية (جريدة الأخبار ٦/ ٩/ ٩٢، ص ١٤) لا يخجـل زوج من أن يصرح بأن عدم مشاركة الزوجة فـي نفقـات المنزل (خطأ جسيم) لأن الزواج شركة بين الزوجين ومن هنا فيجب أن يتحملا معا أعباء المنزل متضمنة الإنفاق على الأسرة!! وسوف يتضح المزيد من الأمثلة في جزء لاحـق مما يؤكد أن الرجل العصري يفضـلها (عاملـة) كشـرط مسبق للزواج، وفي أحيان عديدة جـدا لاسـتمرار الحيـاة الزوجية السعيدة، بل إن الزوج في أحيان كثيرة يستخدم حقه الشرعي في ضرورة (إذنه بالعمـل) لزوجتـه كوسـيلة

للضغط على الزوجة حتى تفضي إليه بكل ما يحتويه جرابها من نقود..!!. وها قد جاء قانون الخلع لمنحه مزيد من المصادر الأنثوية للثروة!!.

وبتتبع الاتجاه العام للمعالجة الإسلامية لقضية عمل المرأة نلاحظ أن الآراء تتناول دائما المرأة المتزوجة التي لزوجها حق رعايتها له والأم التي لأولادها حق تربيتهم وبيت الزوجية هو عادة مكان الحوار والنقاش هل على المرأة أن تبقى فيه أو مسموح لها بالعمل خارجه؟! وقد يبدو من خلال تتبع الآراء في إجمالها أن للمرأة أن تبقى فيه أو مسموح لها بالعمل خارجه؟! وقد يبدو من خلال تتبع الآراء في إجمالها أن المرأة غير المتزوجة تأخذ حكم الرجل فيما يتعلق بحق العمل خارج المنزل، وقد يبدو الرأي الأخير منطقيا إلى حد بعيد لأن عدم زواجها يعني - في الأحوال العادية - عدم وجود مسئوليات منزلية ملحة إلى جانب أنها تتطلب من يرعاها ماديا.

فإذا كانت بغير زواج ولا تعمل ولا تجد من يرعاها فإن ذلك بلا شك يؤلمها نفسيا، كذلك تعتبر موردا معطلاً لا يستفاد منه، كذلك قد يكون الحال للأم ذات الأولاد ولكن بلا

زوج يتكفل بالإنفاق عليهم، ويمكن أيضا أن ينطبـق الـرأي على الأم التي تزوج أولادها وفقدت زوجها وما زالت لـديها المقدرة على العمل والعطاء، وبناء عليه يمكن أن تضيف إلى القاعدة العامة المقترحة (وأن تكتسب المرأة غير المتزوجة ـ أو التي لا تجد من ينفق عليها أو من يحتاج إلى رعايتهـا من الأبناء أو الزوج في المنزل ـ حقًا تلقائيـا فـي العمـل خارج المنزل). وبطبيعة الحال فإن العمل إن أمكن أن يـتم داخل المنزل ـ أو ما يأخذ حكمه ـ يكون أفضـل شـرعا ومنطقًا.

وإذا كان عمل المـرأة يسـتهدف منـه: التكسـب والمشاركة في الإنفاق على الأسرة مع الزوج ـ وذلك كمـا يسود حدوثه في الوقت الحالي، فهذا ينافي القاعدة الشـرعية التي تلقي مسئولية التكسب والإنفاق على الرجـل لا علـى المرأة، اللهم إلا في الحالات الضرورية الفعلية، تلك الحالات التي تقدر ضرورتها في حدود الشرع والظـروف الفعليـة والاتفاق بين الأطراف المعنية.

كما أن الرأي الذي يرى أن (الفقر) هـو المبـرر الوحيد الجوهري لعمل المرأة المسلمة (مثلما قال عبد الرب

نواب الدين، ١٩٨٦، ص ١٠٣). قد يكون قاصرا لعدم أخذ المسببات الأخرى لعمالة المرأة في الحسبان والتي استعرضنا بعضا منها عاليه - وعلى أية حال - فإن العمل المنزلي من شأنه أن يقضي على أي نوع من الخلاف أو الجـدل حـول مدى شرعية تلك المسببات خاصة إذا ما كانت تتعلق بـأمور جائزة شرعا مثل استثمار قدرات متميزة أو قضـاء وقـت فراغ في إشباع هواية مفيدة ومجزية.

- **٣/ ٢/ ٣: ضوابط للأعمال المستحبة:**

والواقع أن الكثير من الدراسـات المتخصصـة لـم تتعرض لنقطة هامة تتركز في حكم عمل المرأة التي تعمـل لمساعدة زوجها الذي لم يستطع الوفاء باحتياجات الأسـرة، وماذا عن عمل المرأة الذي يساعد بوجه عام على أن تسـير الأمور الشرعية في مجراها الطبيعي؟ فعلى سبيل المثال إذا كان الزوج يعمل عملاً ربويا وتاب ولكنه لا يستطيع أن يجد عملاً بديلاً هل يفضل أن يستمر في عمله هذا أم أن تعمـل الزوجة وتنفق على الأسرة بينما يقوم الزوج بالتفرغ لعمليـة البحث عن عمل آخر حلال ويتناسب مع قدراته وخبراتـه، وعمل الممرضة فهو مستحب لرعاية النساء حتى لا ينكشفن

على الرجال، ولكن ذلك العمل يتطلب منها البيـات خـارج منزلها وترك أطفالها الصغار فهل من الأفضل أن تستمر في عملها مضحية بالحياة الطبيعية للأسرة والأطفال على وجـه الخصوص أم تتفرغ لرعاية الأسرة ويقوم الرجـال بعمليـة التمريض في الفترة المسائية على الأقل؟ ويمتد التساؤل حول طبيبة النساء التي تجيئها حالات ولادة في أوقات متأخرة من الليل.

وبخصوص الرأي القائل بأن أحد الآثار السيئة لعمل المرأة أنه يؤدي إلى انقلاب الأمور بالنسبة للمسئوليات الملقاة على كل من الرجل والمرأة وأن الرجـل يضـطر للعمـل بالمنزل، الواقع أن ذلك ليس بالشيء المشـين أو المسـتجد وليس بشرط أن يحدث في حالة عمل المـرأة فقـط، فعـن الأسود: سئلت عائشة ـ رضـي ا عنهـا ـ مـا يصـنع الرسول في بيته؟ قالت: كان في مهنة أهله حتى إذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة ـ كأنه لا يعرفنـا ولا نعرفـه (الإمام أحمد بن حنبل، وصحيح البخاري) ويتأكد هذا المعنى برواية أخرى من هشام عن أبيه قال: قيل لعائشة مـا كـان النبي ﷺ يصنع في بيته قالت: كما يصنع أحدكم يخصف نعله

ويرقع ثوبه (أحمد بن حنبل، وصحيح البخـاري) وهنـاك رواية أخرى: أنه كان صلى ا عليه وسلم يركـب الحمـار ويخصف النعل ويرقع القميص ويقول من رغب عن سـنتي فليس مني.

أما عن اتهام المرأة العاملة بأنها تتزاحم مع الرجـل في ميدان عمله، فقد يكون هذا صحيحا إلى حد مـا، ولكـن السؤال هنا: هل إحلال المرأة مكان الرجل يتم علـى غيـر أساس عادل أم أن ذلك يحدث نتيجة لتكاسل الرجل ولتركـه للمرأة لكي تسبقه بينما هو يعتمد فقط على مجرد أن له حقوقًا طبيعية في الانفراد بالعمل ولـم يبـذل الجهـود اللازمـة للاستمرار منفردا في مجال العمل؟ وماذا عن مهـن مثـل (الطباخ والسفرجي والترزي النسائي) ألا تعتبـر وظـائف مزاحمة لمهام المرأة الفطرية؟.. وتساؤل طريف آخر يفرض نفسه، هل عمل الرجل (الاقتصادي) داخل المنزل يعتبـر وضعا طبيعيا أم أنه يمثل مزاحمة للمرأة في مملكتها وفـي مجالها المشروع للسكنى وللتعبد وللعمل؟!

وبالتأمل فيما ورد في التشريع المصري من نصوص متعلقة بعمل المرأة ثم بالرجوع إلى الضوابط والأحكام التي

وضعتها الشريعة الإسلامية في هذا الصـدد، يكـون مـن الطبيعي أن يبرز لنا السؤال الآتي: هـل ينطبـق التشـريع المصري مع أصول وقواعد الشريعة الإسلامية عند معالجة تشغيل المرأة؟

• ٣/ ٢/ ٤: العمالة النسائية بـين الشـريعة والقانون:

بعقد مقارنة سريعة وشاملة بين ما جاء في كل مـن الشريعة الإسلامية والتشريع المصري حول تشغيل المـرأة، فقد نلاحظ أن بعض مواد القانون يتطابق مع الضوابط التـي نظمها الإسلام لكي تحكم عمل المرأة ومع هذا فيبدو واضحا أن هذا التطابق أو التماثل لم يقصد عمدا من قبـل القـانون المصري، وإنما قد حدث - في الواقع - من خلال هـدف أصلي - ذكر صراحة - في القانون هـو حمايـة المـرأة العاملة والمساعدة على الحفاظ على الكيان الأسري المترابط وذلك بمنح الأم بعض الوقت المطلـوب لرعايـة الأطفـال وتنشئتهم في ذلك الجو الأسري، كما تجدر الإشارة أيضا إلى أن القانون قد وضع بشكل يساعد على تشجيع تحديد النسـل حيث قيدت الأجازات والامتيازات التي تمنح للعاملة بهـدف

رعاية النشء على أن يكون ذلك في حـدود إنجـاب ثلاثـة أطفال طوال حياتها كحد أقصى.

ولقد لوحظ تشابه آخر - غير معتمد فـي الغالـب أيضا بين شقي المقارنة من ناحية المساواة في التعريف وفي الأجر، فبالنسبة للوجه الأول من المقارنة (المسـاواة فـي التعريف) نجد أنه في الشريعة الإسلامية يجمع الذكر العامل والأنثى العاملة على صفة واحدة بدون تمييز (مثل المؤمنون والمؤمنات السائحون والسائحات..) أو أن تـذكر الصـفة للذكر باعتبارها متضمنة نفس الصفة للأنثى في صيغة واحدة (مثل: إنما المؤمنون أخوة..) وذلك التوحيد فـي تعريـف المشارك في العمل المصري قد تبين لنا في بداية العـرض من الفصل الثاني من هذا الباب. وكذا فكما تساوي الشـريعة بين الرجل والمرأة في الأجر والجزاء (مثلما يتضـح فـي قوله تعالى: ﴿ لاَ أُضِيع عملَ عامِلٍ منْكُم من ذَكَـرٍ أَو أُنْثَى ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٩٥). نجـد أن قـانون العمل يساوي بين الرجل والمرأة في الأجر.

وفيما يتعلق بالمساواة بين الجنسـين فـي مجـالات العمل فذلك يختلف عما قررته الشريعة حيث جعلت بعـض

المجالات حكرا على الرجل مثل القضاء والإمامة والقوامة، والواقع أن القانون عندما يساوي بين الجنسين في الأجازات فإنه يعطي المرأة حقًا إضافيا في أجـازات أخـرى خاصـة بالولادة والرضاعة وما شابهها، وبلغة الاقتصاد فـإن هـذا يعني أن الأجر لا يمنح مقابل الإنتاجية وأن عنصر الرجـال ـ في العمل ـ أفضل من عنصر النساء طالما أنـه يعطـي إنتاجية أكبر (في خلال فترة أطول من العمل لانخفاض فترة الأجازات) بتكلفة أقل (لأن الأجـازات الإضـافية للمـرأة تؤدي إلى عرقلة استمرار العمل على نفس الدرجـة التـي كانت المرأة تعمل عليها قبل الحصول على الأجازة والـذي يستلزم في كثير من الأحيان توظيف شخص آخر محلها وقد يكون ذلك على حساب عمل آخـر يقـوم بـه هـذا الفـرد الاحتياطي وكل هذا يعتبر تكلفة وخسارة على العمل المؤدى.

وبالرجوع إلى قرار وزير القوى العاملة (رقـم ٢٢ لعام ١٩٨٢) في القسم الثاني نجد أنه يحظر تشغيل النسـاء في البارات.. التي لا تخضـع لإشـراف وزارة السـياحة.. ويعتبر الرقص والفن قاصرين على من بلغن سـن الرشـد، ترى إلى أي مدى يمكن أن يتوافق هذا مع أحكام الشـريعة،

وما هو نوع الإنتاجية التي تقدمها الراقصة أو الفنانة أو تلك التي تعمل في بار مثلا بحيث تقتضي الضرورة أن تقوم بها المرأة أيا كان دينها وبحيث تحتل مكانًا وجيزا فـي سـطور قانون العمل المصري، ألا يضر هذا النوع من العمل بالمرأة صحيا أو أخلاقيا وهو ما يتنافى مع شروط تشغيل النساء كما سبق وعرضناها في جزء سابق؟

وكما ذكرنا من قبل فإن القانون أتاح لـلأم فرصـة للحصول على أجازات تكفي لرعاية ثلاثة أطفال فقط طـوال حياتها، وماذا عن الرابع وما بعده إذا أراد ا ـ تعـالى ـ إيجاده في الدنيا وهو الذي يقول للشيء كن فيكون؟ هل فـي إهمال رعايتهم حفاظ على الكيان الأسـري؟ هـل يسـتطيع المجتمع ذاته أن يفلت من الآثار السيئة للطفولة المهملة؟

أما عن الفترة المسموح بها للعمل النسـائي خـارج المنزل (من السابعة صباحا إلى الثامنة مساء) فقـد تكـون ملائمة لأحد ضوابط العمل في الإسلام كما استعرضنا أهمها في جزء سابق لأنها في خلال تلك الفترة يمكن أن تكون في صحبة جماعية مأمونة مع السائرين في الطرق وكـذا فـإن شروط توفير دور الحضانة في أماكن العمل له أثر إيجـابي

في تواجد الطفل في نفس مكان تواجد الأم، ولو أن مشـكلة رعاية بقية الأطفال الذين يضطرون لانتظار الأم في المنزل قائمة تدعو لإيجاد حل إيجابي.

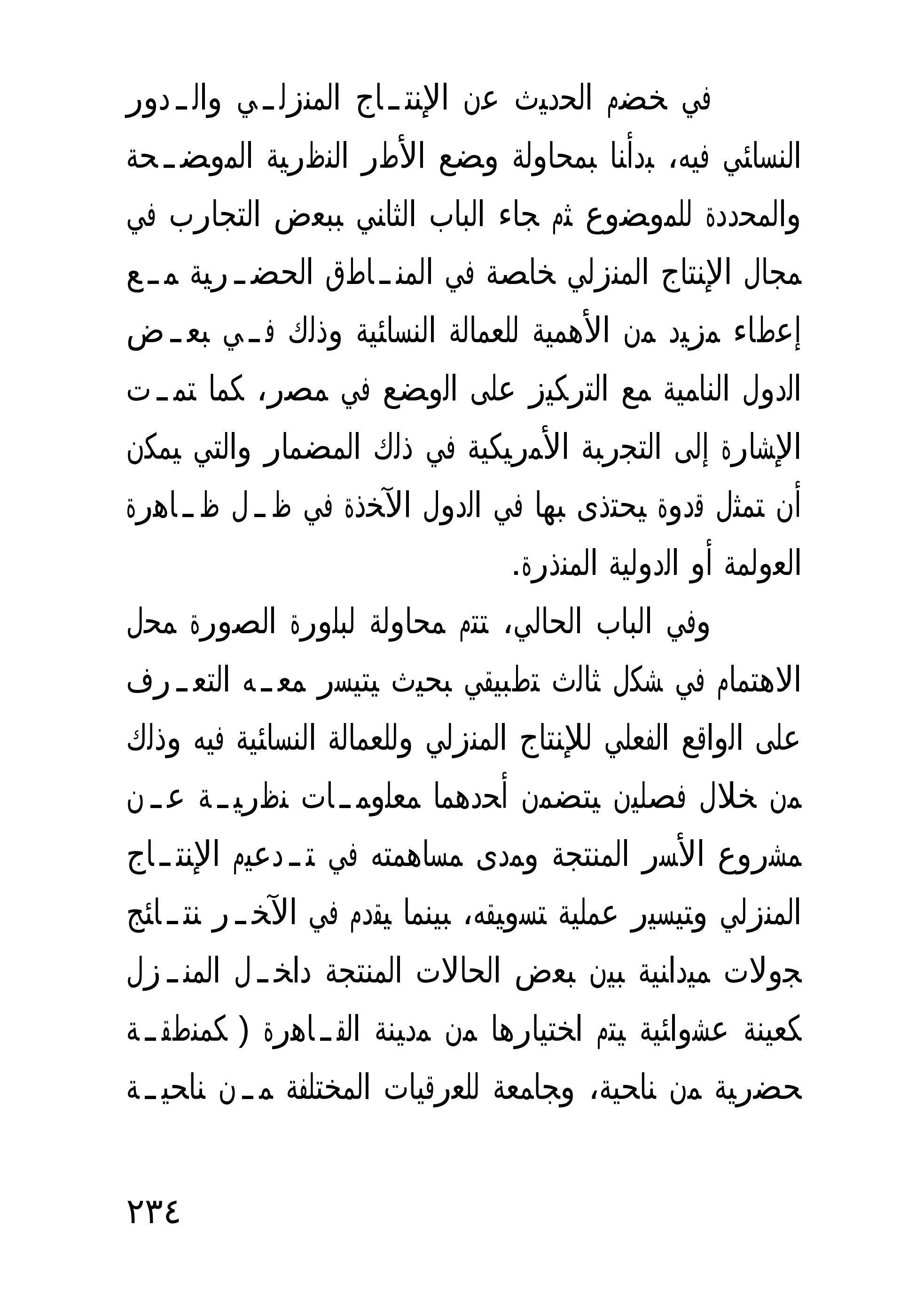
وفي قرار وزير القوى العاملة والتدريب أنه يترتـب على تشغيل المرأة في عمل من الأعمال المحظور تشـغيلها فيها غرامة صاحب العمل بما لا يقل عن خمسة جنيهات ولا يزيد عن عشرة جنيهات فإذا كان العمل المحظور يجاب على صاحب العمل آلاف الجنيهات ترى كم تمثـل قيمـة الحـد الأقصى للغرامة (العشرة جنيهات) من تلك المبالغ الهائلـة التي عادة ما تدرها مثل تلك الأعمال المحرمة؟

وبأخذ التعليقات الضمنية السابقة حول العمل المنزلي في الاعتبار، تتضح أهمية المنزل كحيز مكاني يقع في إطاره نشاط المرأة حتى الاقتصادي منه فإن ذلك يعتبر أكثر ملاءمة لكل ما جاء في الشرع الديني وفي التشريع القانوني الدنيوي لأنه يتوافق أصلا مع الفطرة البشرية السليمة - وداخل ذلك الحيز تتضاءل مخاطر الطريق وما يكتنفـه مـن غمـوض وسلوكيات يصعب التنبؤ بعواقبها على من يتعرض للمكوث فيه لمدة طويلة، خاصة في الأوقات المحفوفة بالمكاره كمـا

حددها القانون البشري ذاته. وسوف نقدم بعض الأشكال المقترحة للعمالة المنزلية المتطورة أو ما في حكمها على ضوء ما تعرفنا عليه في هذا الباب وما قبله، ولكن ذلك سيتم لاحقًا، بعد استعراض نتائج الجولات الميدانية بين بعض الحالات المنتجة داخل المنزل والجهات الرسمية المسئولة عن رعاية ذلك الاتجاه حتى تكون المقترحات أكثر قابلية للتنفيذ الفعلي وأكثر ملاءمة للواقع الفعلي.

الباب الرابع

جولة ميدانية بين الأسر المنتجة
مشروعا وأفرادا



في خضم الحديث عن الإنتاج المنزلي والدور النسائي فيه، بدأنا بمحاولة وضع الأطر النظرية الموضحة والمحددة للموضوع ثم جاء الباب الثاني ببعض التجارب في مجال الإنتاج المنزلي خاصة في المناطق الحضرية مع إعطاء مزيد من الأهمية للعمالة النسائية وذلك في بعض الدول النامية مع التركيز على الوضع في مصر، كما تمت الإشارة إلى التجربة الأمريكية في ذلك المضمار والتي يمكن أن تمثل قدوة يحتذى بها في الدول الآخذة في ظل ظاهرة العولمة أو الدولية المنذرة.

وفي الباب الحالي، تتم محاولة لبلورة الصورة محل الاهتمام في شكل ثالث تطبيقي بحيث يتيسر معه التعرف على الواقع الفعلي للإنتاج المنزلي وللعمالة النسائية فيه وذلك من خلال فصلين يتضمن أحدهما معلومات نظرية عن مشروع الأسر المنتجة ومدى مساهمته في تدعيم الإنتاج المنزلي وتيسير عملية تسويقه، بينما يقدم في الآخر نتائج جولات ميدانية بين بعض الحالات المنتجة داخل المنزل كعينة عشوائية يتم اختيارها من مدينة القاهرة (كمنطقة حضرية من ناحية، وجامعة للعرقيات المختلفة من ناحية

أخرى). وذلك بالإضافة إلى نتائج مقابلاتنا الشخصية مـع بعض المسئولين والعاملين في مشروع الأسر المنتجة الـذي يمثل الراعي الرئيسي للنشـاط المعنـي والقـائمين عليـه والمهتمين بدخوله.

الفصل الأول

مشروع الأسر المنتجة

أشار تقرير لجنة الشئون المالية والاقتصادية لمجلس الشورى في دورة انعقاده العادية الرابعة عشـرة (مجلـس الشورى، ٩٤، ص ٥٤) إلى أن وزارة الشئون الاجتماعيـة هي المسئولة عن رعاية محدودي الدخل ومساعدتهم علـى رفع مستويات معيشتهم، وأن من أهم وسـائلها فـي ذلـك الصدد، رعاية المشروعات المنزليـة الإنتاجيـة ومسـاعدة أصحابها بالقروض والتخفيف عنهم فيما يتعلـق بالأقسـاط المستحقة إذا استلزم الأمر، بـل وبإعفـاء أصـحاب هـذه المشروعات تماما من سداد الأقساط المستحقة فـي حـالات العجز الكلي أو الوفاة.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الوزارة تقدم لأفراد الأسـر المنتجة خدمات أخرى متعددة ومتنوعة ومتطورة أيضا فـي مجال الخدمات التدريبية والتسويقية والتصدير كذلك.

ولقد نشأت وزارة الشئون الاجتماعية في مصر فـي أواخر عام ١٩٣٩ لتنظيم العمل الاجتماعي وحل المشـاكل الاجتماعية في الدولة وكان من أهم الفئات المستهدفة لتقـديم خدماتهم، الأسرة والطفولة والطبقات المتخلفـة والملاجـئ ومعاهد الإصلاح الاجتماعي، ولقد تم تطوير الأدوار التـي

تقوم بها وفقًا للتغيرات السياسية والاجتماعية التي تمر بهـا البلاد وللسياسات المتبعة لها (لمزيد من التفاصـيل حـول أنشطة الوزارة المعنية ارجع إلى: الاتحاد العـام للجمعيـات والمؤسسات الخاصة، ٨٣، ص ص ١٨ ـ ٦٩).

ومن أهم المشروعات التـي احتضـنتها الـوزارة واستمرت في رعايتها حتى الآن بنجاح، مشـروع الأسـر المنتجة، ولقد بدأ ذلك المشروع فـي عـام ١٩٦٤ بهـدف استثمارات الطاقات البشرية وبخاصة الأفراد داخل الأسـرة وذلك من أجل تحويل المنزل إلى وحـدة إنتاجيـة صـغيرة تساهم في رفع المستوى المعيشي لكل من يقيمـون بداخلـه، وفي ذلك الوقت (أي في عـام ١٩٦٤) كـان المشـروع المعني مشروعا تجريبيا يهدف إلى خدمة ٥٠ أسرة بكل من محافظات دمياط والشرقية والمنوفية والفيوم وبني سـويف، ومع النجاح المطرد لذلك المشـروع ارتفـع عـدد الأسـر المستفيدة من المشروع من ٢٥٠٠ أسرة في عام الإنشاء إلى ٤١٤٠ أسرة في العام التالي ثم قفز عدد الأسر التي يمـدها المشروع بخدماته إلى ٦٠٠,٠٠٠ ألف أسـرة عـام ١٩٩٣ ويستهدف التوسع في عدد الأسر المستفيدة لكي تصـل إلـى

مليون أسرة في العام التالي وذلك بناء على التقرير المبـدئي للجنة الشئون المالية والاقتصادية بمجلـس الشـورى (٩٤، ص ٥٤ انظر أيضا: وكالة وزارة الشئون الاجتماعية للتنمية الاجتماعيـــة ٨٧، ص ص ١٠ ـ ١٥، وزارة الشـــئون الاجتماعية ٨٤/ ٨٥، ص ٣٦٩).

وقبل توضيح المزيد من البيانات الرقمية حول الواقع الفعلي لخدمات مشروع الأسر المنتجة يجدر البـدء بتقـديم صورة تعريفية تمهيدية لذلك المشروع من خـلال اللائحـة التنفيذية للمشروع المعني.

وفقًا للائحة المشار إليها عاليـه، يعـرف مشـروع الأسر المنتجة على أنه " مشروع وزارة الشئون الاجتماعيـة لتحقيق أهداف السياسـة الاجتماعيـة فـي مجـال التنميـة الاجتماعية باستخدام وسائل وأساليب اقتصادية وذلك بتنميـة الموارد والخامات البيئية مع تنمية الطاقات البشرية لأفـراد الأسرة للعمل في مجال الصناعات البيئية والريفية والمنزلية والصناعات الصغيرة " (الإدارة المركزية للأسر المنتجـة، ٩٢، ص ٥).

وهناك أحد عشر هدفًا محددا نصت عليها مادة (٣) من اللائحة تدور جميعها حول هدف جوهري محوري هـو تحقيق مجتمع المنتجين، ولقد خصص أربعة أهـداف منهـا للأسرة وأفرادها، أحدها يرمي إلى المساعدة علـى زيـادة الدخل المادي للأسرة من خلال تنميـة واسـتثمار طاقـات أفرادها إنتاجيا، والثاني يتضمن تنمية السلوك الإنتاجي لديها باعتباره قيمة اجتماعية، ويتضمن الثالـث إعـداد الأسـرة وتدريبها لاكتساب مهارة وخبرة إنتاجيـة، ويبـرز الهـدف الرابع شيئًا بالغ الأهمية وهو توعية الأسرة بقيمـة الـزمن وبأهمية استثماره، والواقع أن تلـك الأهـداف الأربعـة إن تحققت بفاعلية بين الأسر وأفرادها، فإن ذلك سيؤدي حتمـا وبشكل تلقائي إلى تحقيق الثمار المرجوة لـيس فقـط علـى مستوى الوحدات الأسرية بشكل منفصل ولكن أيضـا علـى مستوى المجتمع ككل كوحدة أسرية شاملة للأسـر الأبنـاء والوليدة.

وبنظرة أكثر تأملاً للأهداف المذكورة توا، نلاحـظ أنها لو تم تحقيقها بفاعلية فإن ذلك يمكن أن يساهم بدور كبير في تخفيف حدة المشاكل المصـحوبة بـالتغييرات الراهنـة

والمستقبلية التي تكتنف مصر والدول الأخرى التي تواجـه ظروفًا مشابهة وتتبع سياسات إصلاح اقتصادي وتكيف مـع النظام العالمي الجديد والاتفاقيات والعلاقـات العالميـة فـي مجال التجارة المحلية والدولية.

فإن تحقيق الأهداف المتعلقة بالاهتمام بتكوين المنزل الإنتاجي وأفراد الأسرة المنتجين وتقديم الـدليل والمسـاعدة لتحقق ذلك لا شك سيتيح فرصـة زرع (نـواة) إنتاجيـة نموذجية يمكن بعد ذلك تطوير بعـض جزئياتهـا (أفـراد الأسرة) بأساليب أخرى (مثل التعلـيم العـالي والتـدريب المتخصص واستخدام التكنولوجيا الحديثـة) إنـه يـنهض بالمجتمع ككل ويصل هو الآخر إلى مستوى الإنتاجية المثالية تدريجيا - أي أن النهوض بالأسرة من الناحيـة الإنتاجيـة والتسويقية يمكن أن يعتبر شرطًا ضروريا كمرحلة تمهيديـة أولية للوصول إلى المستويات التنموية والتقدميـة للمجتمـع ككل ولزيادة دخله الإجمالي.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن ارتفاع معـدلات البطالـة المتزايد نتيجة للتحول إلى التخصيصية يمكن أن يتم الحد منه بالعمالة المنزلية، ولو بصفة مؤقتة إلى حين العثـور علـى

فرصة عمالة أكثر تلاؤما مع مؤهلات وكفاءات العامل داخل المنزل، وفي تلك الفترة، يمكن أن يكتسـب المنـتج داخـل المنزل خبرات ومهارات تصقل السلوكيات الإنتاجية خـارج المنزل في حالة الانتقال إليها فيما بعد، وبمعنى أكثر دقة أن المنزل المنتج يمكن أن يعتبر " حضانة " للمهارات والكفاءات ومصدرا " لتفريخ " عمالة ذات مهارات وخبرات وسلوكيات إنتاجية لا يستغني عنها سوق العمل والإنتاج.

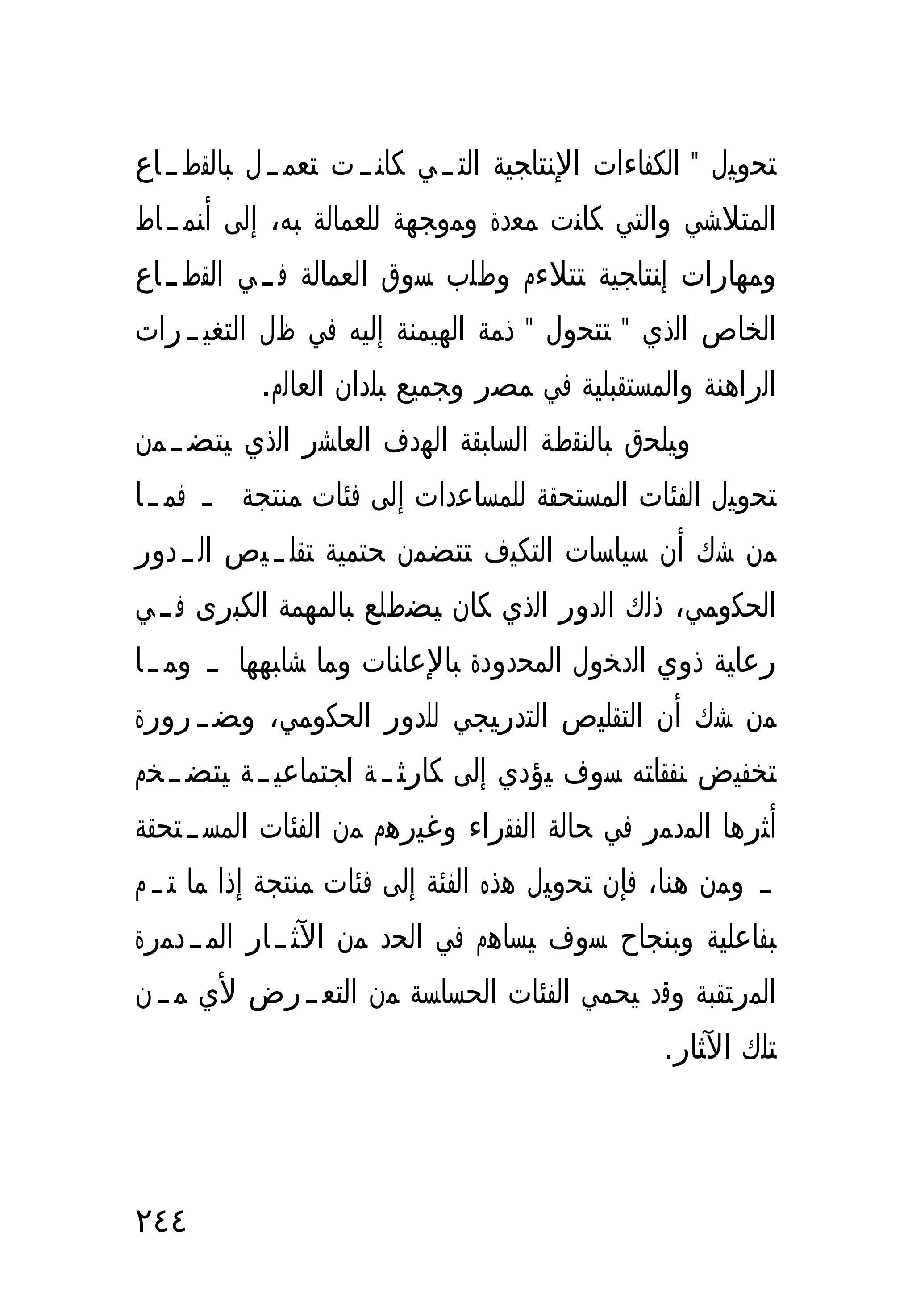
أما عن بقية الأهداف المرتقبة من مشـروع الأسـر المنتجة فنجد أن أحدها يتمثل في الاستفادة مـن الإمكانيـات والموارد البيئية وتحويلها إلى منتجات نهائية وما من شك أن ذلك إلى جانب أنه يغني عن استخدام الموارد الأجنبية الـذي يعني (تسرب) جزء من الدخل المحلي إلى الخارج، فإنـه سيتيح فرصة عرض منتجات وطنية ذات ميـزة منفـردة أو نسبية يمكن أن يصاحبها (استقطاب) و (اجتذاب) لجـزء من الدخول الأجنبية إلى داخل البلاد.

ويلحق بما سبق استهداف المشروع للحفـاظ علـى الصناعات والحرف ذات التراث المصـري الأصـيل مـع تطوير أنماطها ومكوناتها وخاماتها، فهذا التطـوير شـرط

ضروري لمقابلة مثل تلك المنتجات الوطنية الأصـيلة إلـى الخارج يدعم الهوية المصرية ويساهم ـ ولا شـك ـ فـي تقوية جذور الاقتصاد المصـري إزاء تيـارات التغييـرات الدولية المنذرة.

ويسعى المشروع أيضا إلى العمل على قيام صناعات جديدة باستخدام خامات (غير مستغلة) ولا شـك أن ذلـك يساهم في التقدم نحو الإنتاج المتوازن والاسـتغلال الأمثـل للموارد إلى جانب تقديم إنتاج جديد متطور يمكن أن يمثـل موضع جذب للسوق المحلي والعالمي على حد سواء.

وهناك هدف بالغ الأهمية ووطيد الصلة بما يجب أن يتحقق في مصر في ظل سياسات التكيف وهو التوسع فـي التدريب " التحويلي " لفئات المجتمع المختلفة، فإن تحقق ذلك لن يساهم فقط في زيادة القدرة والطاقة الإنتاجية لدى الأفراد. كما أوضح الهدف رقم (٩) الموضح في لائحة المشـروع المعني، ولكن الأهمية الخاصة التي نعنيها هنا هي أن ذلـك التدريب " التحويلي " يمكن أن يعتبر مبـدأ جوهريـا مـن المبادئ الجوهرية لمواجهة الاتجاه " التحويلي " من القطـاع العام إلى القطاع الخاص الذي يصاحبه حتميـة تطـوير و "



تحويل " الكفاءات الإنتاجية التـي كانـت تعمـل بالقطـاع المتلاشي والتي كانت معدة وموجهة للعمالة به، إلى أنمـاط ومهارات إنتاجية تتلاءم وطلب سوق العمالة فـي القطـاع الخاص الذي " تتحول " ذمة الهيمنة إليه في ظل التغيـرات الراهنة والمستقبلية في مصر وجميع بلدان العالم.

ويلحق بالنقطة السابقة الهدف العاشر الذي يتضـمن تحويل الفئات المستحقة للمساعدات إلى فئات منتجة - فمـا من شك أن سياسات التكيف تتضمن حتمية تقلـيص الـدور الحكومي، ذلك الدور الذي كان يضطلع بالمهمة الكبرى فـي رعاية ذوي الدخول المحدودة بالإعانات وما شابهها - ومـا من شك أن التقليص التدريجي للدور الحكومي، وضـرورة تخفيض نفقاته سوف يؤدي إلى كارثـة اجتماعيـة يتضـخم أثرها المدمر في حالة الفقراء وغيرهم من الفئات المسـتحقة - ومن هنا، فإن تحويل هذه الفئة إلى فئات منتجة إذا ما تـم بفاعلية وبنجاح سوف يساهم في الحد من الآثـار المـدمرة المرتقبة وقد يحمي الفئات الحساسة من التعـرض لأي مـن تلك الآثار.

(لمزيد من التفاصيل عن الأهـداف، ارجـع إلـى الإدارة المركزية للأسر المنتجة، ٩٣، ص ص ٦ ـ ٨).

والسؤال الذي يثور حال التنقل بنظرة متأملة مقارنة بين اسم المشروع محل الدراسة من ناحية (وهو مشـروع الأسر المنتجة) وبين الأهداف الإحدى عشرة لذات المشروع من ناحية أخرى هو من الفئات المستفيدة والمستهدفة من قيام المشروع المعني؟.. اسم المشروع يوحي بـأن هنـاك فئـة واحدة مركزية قام المشروع من أجل تقديم خدماتـه إليهـا، وهي " الأسرة " والأفراد الذين يعيشون بـداخلها، غيـر أن الأهداف الموضحة في لائحة تنفيذ المشروع المذكور تشـير إلى وجود فئات أخرى غير " أفـراد الأسـرة " يسـتهدفها المشروع، ولدواعي عدم تكرار مـا سـبق عرضـه، يـتم استعراض الفئات المستفيدة التي أوضحتها اللائحـة بشـكل واضح ومحدد في مادة رقـم " ٤ " (ص ص ٩ ـ ١١)، تلك التي تنحصر في البندين التاليين:

(أ) الأسر أو أفرادها ممن لديهم القدرة والرغبة والوقت اللازم للإنتاج.

(ب) في حالة زيادة الطلبات على الاعتمادات المتاحة، تعطى أولويات الاستفادة بالمشروع على النحو التالي:

١- خريجو المؤسسات الاجتماعية ومراكز إعداد الأسر المنتجة والتكوين المهني والتأهيل الاجتماعي وغيرها من المراكز الحكومية والأهلية الخاضعة لإشراف وزارة الشئون الاجتماعية.

٢- الأسر ذات الدخل المنخفض والأسر المستحقة للمساعدات والمعاشات الاجتماعية الحكومية والأهلية مع التنسيق مع الجهات المعنية إذا لزم الأمر.

٣- الأسر التي لديها وقت فراغ كافٍ للإنتاج.

٤- ربات البيوت اللائي لديهن وقت فراغ كاف للإنتاج.

٥- العاملون بوحدات الحكومة والقطاع العام.

٦- مكلفو الخدمة العامة من الشباب.

٧- خريجو الجامعات والمعاهد العليا وفوق المتوسطة والمتوسطة.

٨- طلاب الجامعات والمعاهد العليا وفوق المتوسـطة والمتوسطة.

٩- الرائدات الريفيات والحضريات والصحراويات.

١٠- كبار السن من الجنسين الراغبين فـي والقـادرين على الإنتاج.

١١- أسر الفئات التي ترعاها الجمعيات أو المؤسسـات الخاصة. على أن تستثمر المبالغ المخصصة لهم ـ إن وجدت ـ في ربط وتنفيذ المشروعات.

وبالتدقيق في القائمة الموضحة أعلاه بحثًا عن المرأة كفئة مستهدفة بشكل منفصل في ربات البيوت، ثم كأولوية (تاسعة) ممثلـة فـي الرائـدات الريفيـات والحضـريات والصحراويات ويبدو أن التخصيص لم يتم عن قصد حيـث إن هاتين الفئتين لا تضمان ذكورا بحكم الطبيعـة المميـزة لكل، ومن هنا فالمشروع المعني ليس (أنثوي) التوجه كما تعتقد الغالبية العظمى من العامة والباحثين وكما تشير النتائج المتخصصة في كثير من الأحيان.

وتتأكد صحة الملحوظـة السـابقة بتتبـع الشـروط اللازمة للانتفاع بخدمات المشروع كما وردت باللائحة (ص

ص ١١، ١٢) حيث لا يتضمنها أحد عناصرها الستة شرط (الجنس) فتلك الشروط تتضمن عنصـر (الجنسـية) أن يكون المستفيد مصريا، وعنصر (العمر) أو الحد الأدنـى للعمر الذي يتمثل في ١٨ عاما وذلك باستثناء خريجي مراكز إعداد الأسر المنتجة ومراكز التأهيل المهنـي، وعنصـر (الضمان الحكومي) فلا بد من وجود ضامن للطالب من بين العاملين بالحكومة، وعنصر (قبول شروط التعاقـد) التـي تضعها الجمعية المنفذة للمشروع، وعنصـر (الصـلاحية) الذي يتحقق من خلال قناتين يتمثل أولهما في النجـاح فـي الدورة التدريبية الموجهة - أو النجاح في اختبار صـلاحية الموضوع بمعرفة الجهة المسئولية، وأخيرا يأتي عنصـر (المشاركة في التكلفة) وذلك لضمان جدية التنفيذ حيث تتحدد نسبة مشاركة الطالب وفقًا لمعـايير مختلفـة منهـا طبيعـة المشروع وحجمه، حيث يسمح بالبدء في السـداد المسـتحق حال بدء تنفيذ المشروع.

وكما يتضح من الشروط الموضـحة فإنهـا تبـدو بسيطة، غير موجهة خصيصا للعمالة النسائية، ولا تشجع - بوجه عام - على عمالة الطفولة الذي يتماشى مع الاتجاهات

الحديثة لمحاربة تلك الظاهرة على الرغم من وجود تحفظات هامة لا يسعنا توضيحها في المجال الحالي الذي يختلف عن هذا الموضوع غير أن (تحديد) فئات بعينها يتـوافر فيهـا شروط بعينها للاستفادة بخدمات المشروع يـدفع أي باحـث للتساؤل ـ ترى ما هي تلك الخدمات؟!!.

أوضحت اللائحة (ص ص ١٣ ـ ١٥) أن هنـاك خمسة أنواع من الخدمات التي يمكـن أن يحظـى الطالـب المقبول للانتفاع بأحدها أو بجزء منها أو بجميعهـا ـ تلـك هي:

١- منح قروض عينيـة: تتمثـل فـي الآلات والمعدات والتجهيزات والخامات اللازمـة للتشغيل.

٢- منح قروض نقدية: بشرط ألا تزيد نسـبتها عن ٢٠ % من التكاليف الكلية للمشـروع وذلك لمواجهة البنـود التمويليـة اللازمـة للتشغيل والتي يستحيل تقديمها فـي شـكل عيني.

٣- تقديم خدمات فنية وإرشادية: وذلك بتقـديم التصميمات المبتكرة والتوجيهـات الفنيـة لتحسين مستويات الإدارة وجودة الإنتاج.

٤- تقديم خدمات تسويقية: وذلك للمساعدة على تصريف منتجات المنتفعـين مـن خـلال المعارض (الدائمة والمؤقتـة والرسـمية) ومنافذ التوزيع المحلية والخارجية مع تقديم التوجيهـات الإرشـادية لتعظـيم المنـافع التسويقية.

٥- تقديم خدمات التدريب المهني: وتتمثل فـي تدريب المنتفعين لاكتساب خبرات ومهارات أساسية أو متطورة لرفع مسـتوى القـدرة والكفاءة الإنتاجية.

هذا وينتهي حق الانتفاع بتلك الخدمات في حـالات متعددة تم توضيحها في المواد ١٨، ١٩، ٢٠ من اللائحـة (ص ص ٢٩ ـ ٣١) وتتلخص تلك الحالات فيما يلي:

- **أولا: في حالة (حياة المنتفع):**

١- عدم الوفاء بالالتزامات المتعاقد عليها.

٢- الخروج من الأهداف المحددة للمشروع.

٣- الهجرة (للداخل أو الخارج).

- **ثانيا: في حالة (وفاة) المنتفع:**

١- يجوز إسناد المشروع إلى أحد أفراد أسرة المتوفى.

٢- يجوز إعفاء المنتفع المتوفى من المستحق عليه من أقساط.

٣- يجب استرداد المعدات والأدوات وما تبقى من قروض عينية.

هذا، ويعتبر قرار الإعفاء من حق الانتفاع بخدمات المشروع نافذا ما لم يرد من الجمعية اعتراض عليه خلال ثلاثين يوما من تاريخ وصول الإخطار.

ومن العرض الموجز السابق يبدو المشروع المعني في صورة نموذجية، وإن كانت (الأسرة) تعتبر عنصرا أساسيا مكونا لاسم المشروع مما يوصي بأنها الوحدة (الوحيدة) المستهدفة لنشاطه، إلا أن العرض السابق يوضح أن هناك أيضا فئات متنوعة تتاح لها ذات الفرص للاستفادة

من ذلك النشاط مثل العاملين بالحكومـة وبالقطـاع العـام وخريجي وطلاب المؤسسات التعليمية المختلفة، وقد يبدو أن مشروع الأسر المنتجة (يعم بخدماته جميع فئات المجتمـع ولكن بضوابط وبأولويات معينة، ذلك بدوره يمكن أن يجعل من مشروع الأسر المنتجة مشروعا قوميا يجـب الاهتمـام بتدعيمه وبتنميته وبتطويره وبخاصة فـي ظـل التغيـرات المعاصرة التي تزيد من الحاجة إلى الاستفادة مـن خدماتـه خاصة مع ازدياد حدة البطالة ومع الاتجاهات المؤخرة التـي تنادي بعودة المرأة إلى منزلها حتى تستعيد الأسرة وضـعها الطبيعي والإيجابي الذي اختل بالمبالغة في الاهتمام بخـروج المرأة للعمل خارج منزلها.

وإن كانت الصورة تبدو واعدة مـن الاسـتعراض السابق، فإن ذلك يظهر بناء على عرض (نظري). ما يهم إذن، هو تقصي الوضع الفعلي للمشروع المعني حتـى يـتم الوقوف على الدور الفعلي والأهمية الفعلية له، وحتى يتسنى التعرف على الوضع النسائي بين الفئـات المسـتفيدة مـن المشروع، وما إذا كانت الإحصاءات الرسمية قـد اهتمـت

بإبراز ذلك الوضع من عدمه، ذلك ما يتم إنجازه في الجزئية التالية.

الواقع أن أحد العناصر الرئيسية التي يجب تركيـز الاهتمام حولها هو الهيكل التوزيعي لإجمالي خدمات مشروع الأسر المنتجة على الأسر التي تسـتفيد بالفعـل مـن تلـك الخدمات، وذلك إذا ما اعتبرت الأسرة عنصرا (جوهريـا) من أسباب قيام مشروع الأسر المنتجة ومن حتميات تواجـد ذلك المشروع.. على الأقل بحكم المسمى الذي ينعـت بـه المشروع والذي يستدل أنه على طبيعة هذا المشروع والفئـة الحساسة فيه.. ويتم المستهدف من خلال تحليـل العـرض الإحصائي للجدول رقم (٦) الموضح تاليه.

جدول رقم (٦)

عدد الأسر المستفيدة من مشروع الأسر المنتجة ونوعية الحرف وفقًا لكبر عدد الأسر المستفيدة في محافظات الجمهورية (تعداد ١٩٨٦)

الترتيب المسلسل	المحافظة	عدد الأسر المستفيدة من المشروع	إجمالي عدد الأسر	%	متوسط حجم الأسرة (فردا)	متوسط عدد الأفراد بالغرفة	نوعية الحرف															
							مشغولات نسوية	%	مشروعات زراعية	%	تجارة	%	جلود وأحذية	%	مشابع تجارية	%	سجاد وكتب	%	منتجات سياحية	%	خدمات أخرى	%
١	الدقهلية	٤٦,٤٩٦	٦٩٩٧٥٨	١٤,٩	٥,٠	١,٤	٢٢٥٥٥	٤٨,٠	١٦٤٢٠	٣٥,٠	-	-	-	-	٤٩٥٩	١,٦	٢,٢٦	٤,٣	٤٠	٠,١	٩٤٦	٢,٠
٢	البحيرة	٣١,٥٤٦	٥٩٣٦٣٤	١٨,٨	٥,٥	١,٦	٢٤٢٦٧	٧٦,٩	٤٢٢٦	١٣,٤	-	-	-	-	-	-	٢٧٨٦	٨,٨	٤	٠,١	٢٦٣	٠,٨
٣	سوهاج	٢٩,٩٣٢	٤٥٧,٤٣	١٥,٣	٥,٣	١,٦	٥٢٩٧	١٧,٧	٢٢٣٠٢	٧٤,٥	١١٥	٠,٤	١٥	٠,٥	١٣١٦	٤,٤	٧٦٥	٢,٦	-	-	١١٢	٠,٤
٤	أسيوط	٢٨,٢٨٨	٤٣٢٥٠٤	١٥,٣	٥,١	١,٥	٥٠٠٥	١٧,٧	٢٠٥٠٣	٧٢,٥	١١٥١	٤,١	٢٦٠	٠,٩	-	-	١١٠٣	٣,٩	١٤٦	٠,٥	١٢٠	٠,٨
٥	بني سويف	٢٧,٢٤٨	٣٨١١٩٢	١٠,٣	٥,١	١,٤	٣٩١٨	١٤,٤	١٩٨٨٩	٧٣,٠	١٨٠	٠,٧	١٤	٠,٥	٢٦٧٨	٩,٨	٣٥٩	١,٣	-	-	٢١٠	٢٥,٥
٦	القاهرة	٢٣,٧٣٠	١٣٥٠٨٣١	٥٦,٩	٤,٥	١,٥	١٦٠٥٣	٧٦,٦	-	-	١٠٤	٠,٥	٢٩	٠,١	-	-	١٦٢	٠,٧	١٣٢٤	٥,٦	٦٠٨٥	-
٧	السويس	٢٢,٦٣٢	٦٩٥١٦	٢,٩	٤,٧	١,٥	١٣٠٣٠	٥٥,١	٣٨٥١	١٦,٣	٤٢٧٩	١٨,١	٢٤٧١	١٠,٥	-	-	-	-	١	٠,٤	-	١١,٣
٨	الشرقية	٢١,٥١٤	٦٥٨٣٩٧	٣٠,٦	٥,٢	١,٣	٤٧٨٠	٢٢,٣	١٣٢١٢	٦١,٤	-	-	-	-	٦٢٨	٢,٩	٤٦٢	٢,١	-	-	٢٣٤٦	٣,٢
٩	قنا	١٤,٦٤٦	٤٤٨٤٨٧	٢١,٥	٥,٠	١,٦	٣٦١٥	١٧,٤	١٤٩٢٨	٧١,٧	١٠٩	٠,٥	٩	٠,٤	٦٢٥	٣,٠	٨٠٠	٣,٨	٥٨	٠,٣	٦٧٠	-
١٠	أسوان	١١,٠٥٦	١٥٦٢٦٦	١٠,٧	٥,١	١,٥	٢٨٨٥	١٩,٧	٨٦٩٣	٥٩,٤	٧٦٦	٥,٢	٢٢	٠,٢	-	-	٢٠٠٠	١٢,٧	٢٨٠	١,٨	-	٣٢,٢
١١	المنيا	١٠,٦٨٩	٥٤٢٩٣٩	٥٠,٨	٤,٩	١,٣	٢٦٧٥	٣٤,٢	٣٠٣٤	٢٧,٤	-	-	-	-	-	-	١٧٩١	١٦,٢	-	-	٣٥٥٦	٠,٢
١٢	المنوفية	٩,٣٨٤	٤٤٥٤٤٥	٤١,٧	٥,٠	١,٥	١٨٣٣	١٧,١	٥١٦١	٤٨,٢	١٠٨	١,٣	٧	-	٢٥٥٦	٢٣,٩	١٠٠٠	٩,٤	-	-	٢٤	١٥,٧
١٣	الإسكندرية	٨,٤٧١	٦٤٠٢٠٩	١,٥	٤,٥	١,٥	٨٩٨٨	١٥,٨	١٢	٠,١	-	-	-	١,١	٣٨٤	٤,١	-	-	-	-	-	١,٥
١٤	الفيوم	٧,٩٦٦	٢٩١١٤١١	٢,٩	٥,٣	١,٤	١٩١٢	٢٢,٦	٣٥٠٨	٤١,٤	١٦٦	٢,٠	-	-	-	-	-	-	١٥٥٧	١٨,٣	١٣٤٨	٥,٠
١٥	القليوبية	٦,٨١٨	٥٠٩٠٨٣	١,٦	٤,٩	١,٥	٤١٤٠	٥٢,٠	٢٧,٩	٣٤,٠	١٥٦	٢,٠	٩٠	٢,٦	٤٦٥	٥,٨	٢٩٠	٣,٦	-	-	١١٦	١٠,٣
١٦	الغربية	٤,٧٠٧	٥٧٨٥٧٩	١,٢	٥,٠	٢,٠	١٨١٣	٢٦,١	٢٦٤٩	٥٦,٨	-	-	-	-	٦٤٨	٩,٢	٢٠٤	٢,٩	-	-	٣٤١	٠,٧
١٧	كفر الشيخ	٤,٥٣٦	٣٢٩١٤٢	٢,١	٥,٥	١,٤	٢٥١٦	٢٦,٩	٩١٧	١٣,٤	٢٢٠	٣,٣	١٨٠	-	-	-	٢٠٤	٤,٥	١٩٧٨	٢٩,٠	٧,٣	٤,٠
١٨	شمال	٤,٠٣٣	٣١٧٧٠	١٤,٨	٥,٣	١,٥	٣٣٦٦	٧١,٥	٩٠٧	١٩,٣	٢٠٩	٤,٤	-	-	-	-	٩٥	٢,٠	٩٩	٢,١	٣١	-

	سيناء																					
١٩	الإسماعيلية		١١٠٣٠٣	٤,١	٤,٩		١٧,٥	٣٨,٦	١٠٩٠	٢٤,٠	١٥١٧	٣٣,٤	-	-	-	-	٣	٠,٧	-	-	١٧٦	
٢٠	الوادي الجديد		١٧٧٥١	٢٢,٧	٦,٣		١٢٠٠	٢٩,٨	٢٢١٥	٥٤,٩	١٩١	٤,٧	-	-	-	-	٩٤	٢,٣	٣٣٣	٨,٢	-	١٠,٠
٢١	دمياط	٣,٩٢٧	١٥٤٤٨٧	٢,٥	٤,٨	١,٤	١٠١٩	٢٥,٩	١٨,٩٥	٤٨,٣	٣١٩	٨,١	٣٠٢	٧,٧	-	-	-	-	-	-	٣٩٢	٥,٤
٢٢	الجيزة	٣,٦٧٦٧	٧٨١٥٢٢	٠,٥	٤,٧	١,٥	١٨٢٦	٤٩,٩	٧٨٣	٢١,٣	٣٢٨	٨,٩	-	-	-	-	-	-	٥٣٢	٥٣٢	١٩٨	٩,٠
٢٣	مطروح	٣,١٧٦	٢٧٠٠١	١١,٨	٥,٩	١,٨	١٧٩٧	٥٦,٦	١٠٩١	٣٤,٤	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٨٨	١٠,٣
٢٤	البحر الأحمر	٢٠٣٧٦	١٧٧٠٣	١٥,١	٤,٨	١,٦	١٠١٥	٣٨,٠	٩٢١	٣٤,٥	-	-	-	-	٤٩٥	١٧,٢	-	-	-	-	٢٧٨	١,٦
٢٥	بورسعيد	١,٩٩٨	٨٧٩٩٣	٢,٢	٤,٥	١,٥	١١٢٨	٥٦,٥	-	-	٣٨٤	١٩,٢	٤٣٥	٢٢,٧	-	-	-	-	-	-	٣٣	٥٣,٢
٢٦	جنوب سيناء	١,٣٩٠	٥٧٠١	٢٤,٤	٤,٤	١,٨	٣٢	٢,٣	٤٦٢	٣٣,٢	١٣٦	٩,٨	٦	٠,٤	-	-	٥	٠,٤	٨	٠,٦	٧٤١	٢٣,٦
٢٧	الأقصر	٠,٤٩٣	-	-	-	-	٦٥	١٣,٢	٢٣٤	٤٧,٥	١٨	٣,٧	-	-	-	-	-	-	٥٩	١٢,٠	١١٧	
	الإجمالي		٩٧١٨٦٦٣		٤,٩	١,٥	١٣٨٤٨٠		١٥٢٩١١		١٠٤٥٦		٣٨٥٨		١٤٧١٨		١٤٢٤٩		٦٤٢٠		١٩١٣٣	

ملحوظات:

(١) المصدر: وزارة الشئون الاجتماعية، الوحدة المركزية للأسر المنتجـة، بيانـات غيـر منشورة.

(٢) المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامـة والإحصاء، يونيو ٩٦، الكتاب الإحصـائي السنوي ١٩٩٠ ـ ١٩٩٥، جدول رقم (١ ـ ١١)، ص ٢٨.

(٣) محسوب في الدراسة الحالية: نسـبة عـدد الأسر المستفيدة من مشروع الأسر المنتجة إلى إجمالي عدد الأسر.

(٤) محسوب في الدراسة الحالية: نسبة الأسـر الممارسة لحرفة معينة إلى إجمالي الأسـر المستفيدة (من مشروع الأسر المنتجة).

من الملاحظات غير المتوقعة والتي يوضحها الجدول رقم (٦) أن القاهرة التي يعتقد أنها تستأثر بنصيب الأسـد من الخدمات والمشاريع القومية، تحتل المرتبة السادسة مـن حيث الاستفادة من خدمات مشروع الأسر المنتجة - غير أن ذلك قد لا يرجع إلى نقص المعروض من تلك الخدمات ولكن إلى انخفاض الطلب على الخدمات المعنيـة نتيجـة لتـوافر الفرص البديلة للعمالة أو لتفضيل العمل في تلك المجـالات البديلة، ذلك الذي يستدل على صحته من التحليل الموضـح مسبقًا عن توزيع المشتغلين بين القطاعات المختلفـة علـى مستوى المحافظات وارتفاع الرقم المطلق للعمالة البشرية في القاهرة إجمالاً (١٨٠٧٦ فردا) وتفصيلا (١٤٩٩٩ ذكرا و ٣٠٧٧ أنثى ممن تتراوح أعمارهم بين ١٥ - ٦٤ عامـا) حيث يمثل العمالة بالقاهرة حوالي ٤٥,٧ % مـن إجمـالي المشتغلين على مسـتوى الجمهوريـة (ريـف وحضـر) (٥٢,٦ % من الذكور و ٢٨ % من الإناث العاملين).

ولقد تربعت محافظة الدقهلية علـى هـرم الأسـر المستفيدة من خدمات المشروع المعني كعدد مطلق، غير أن ذلك العدد يشكل ١٤,٩ % من إجمالي عدد الأسر التي تعيش

في الدقهلية، مما يجعلها تتراجع إلى المرتبة الثانية عشرة بين الأسر المستفيدة في المحافظات المختلفة (بالنسـبة) إلـى إجمالي عدد الأسر التي تعيش داخـل كـل محافظـة مـن المحافظات المعنية، ووفقًا لذات المعيار تعود القاهرة لتتربـع على عرشها الطبيعي في الاستفادة من خـدمات المشـروع حيث يلاحظ أنها تحظى بأكبر (نسبة) من الأسر المستفيدة على إجمالي عدد الأسر التي تعيش في المحافظة حيث بلغت تلك النسبة ٦,٩ %.

ومن الصور المختلفة - كمثال لما تضمنه الجـدول من بيانات - نلاحظ أن محافظة الجيزة التي تمثـل إحـدى المحافظات الكبرى في مصـر تقـع فـي المرتبـة الثانيـة والعشرين من حيث العدد المطلق للأسر المسـتفيدة (٣٦٦٧ فردا فقط) وذلك بنسبة بالغة الانخفاض من عدد الأسر التي تعيش في المحافظة والتي تـدنت إلـى ٠,٥ % فقـط ممـا يرجعها إلى المرتبة الأخيرة فـي الاسـتفادة مـن خـدمات مشروع الأسر المنتجة - وتقود تلك النتيجة الطريفة والهامة إلى دعوة الدراسات المهتمة إلى بحث الجهاز المسئول عـن الخدمات المعنية في المحافظة وإلى تقصي الوضع المعيشـي

والعملي للأسر التي تعيش بها لتتمكن من الوقوف على أهـم العوامل التي تقف وراء هذا التدني الملحوظ في الاستفادة من خدمات الأسر المنتجة، وعلى أية حال فإن هنـاك فرضـية تستدعي التحقق من صحتها بواسطة الدراسات المخصصة ـ لوقوعها خارج نطاق اهتمامنا ـ وهي أن (ارتفاع حركـة الهجرة الداخلية بين محافظة الجيزة من ناحية وبين المناطق المحيطة والمحافظات التي تنتمي إلى الوجه القبلي على وجه الخصوص) يلعب دورا معنويا كبيرا في انخفـاض معـدل الإنتاج المنزلي وبالتالي معدل الطلب على خدمات مشـروع الأسر المنتجة المرتبط بذلك الإنتاج، وذلـك نتيجـة لعـدم استقرار عدد كبير من الأسر المقيمة وبالتالي عدم ملاءمـة المسكن (غير المستقر بطبيعة وضع تلك الأسر المهاجرة) لاستيعاب عملية إنتاج وتسويق ناجحة.

وهناك تساؤل يمكن أن يلح على المتأمـل لوضـع الأسر المستفيدة من خدمات المشروع المعنـي (باعتبـاره معيارا لتقييم الاتجاه العام لتواجد النشاط المنزلي) وهو، هل الكثافة البشرية بالمسكن يمكن أن يكون لها تأثير على حجـم

الإنتاج المنزلي أو على قرارات الأسر بالقيام بإنتاج منزلـي موجه للسوق من عدمه؟

الواقع أن الوسيلة البسيطة التي يمكن أن يستدل بهـا على إجابة للتساؤل السابق هي تتبع متوسط عـدد الأفـراد بالغرفة (التي تمثل الكثافة البشـرية بالمسـكن كمتوسـط) ومقارنة ذلك المتوسط بنسبة الأسر المستفيدة مـن خـدمات المشروع (حيث يمكن اعتبار تلك النسـبة مؤشـرا علـى الاستعداد الفعلي للأسرة على ممارسة نشاط اقتصادي داخل المسكن وتقبل ذلك مع المعيشة المعتادة لأفراد الأسرة داخـل ذات المسكن بدون أن يؤثر ذلك النشاط على حياتهم المعيشية المعتادة).

وبالمقارنة بين نسبة الأسر المسـتفيدة وبـين عـدد الأفراد/ الغرفة على مستوى محافظات الجمهورية لم يلاحظ وجود نمط مميز يمكن أن توجد معه علاقة ما بين المتغيرين فعند متوسط عدد أفراد/ غرفة يقدر بـ ١,٤ مثلا كانت نسب الأسر المستفيدة تتراوح ما بين ١,٢ % فقط (في محافظـة الغربية وبين ١٤,٩ % في محافظة الدقهلية)، كمـا لـوحظ ذات التفاوت في نسب الأسر المستفيدة مقارنـة بمتوسـطات

عدد الأفراد/ الغرفة في الأسر النظيرة في جميـع الحـالات الأخرى.

وباتباع ذات المقارنة مع المتغير " متوسـط حجـم الأسرة " كأحد العوامل التي قد يتوقع أن يكون لهـا تـأثير معنوي على القيام بنشاط منزلي موجه للسوق تم التوصل ـ ببساطة ـ إلى ذات النتيجة حيث لوحظ ـ على سبيل المثال ـ أنه عند متوسط خمسة أفراد للأسرة تفاوتت نسب الأسـر المستفيدة بين المحافظات تفاوتًا كبيرا من ١,٢ % بالغربية (أيضا) إلى ٤١,٧ % بالمنوفية بينمـا تواجـدت ذات القـيم المتفاوتة عند المتوسطات الأخرى لعدد أفراد الأسرة بـدون وجود اتجاه نمطي متميز.

فإذا ما انتقلنا إلى نوعية الحرف أو المنتجات المنزلية نلاحظ أن المشغولات النسوية تستأثر بالنسبة لأعلـى مـن الأنشطة المنزلية في غالبية محافظات الجمهوريـة ويتجلـى ذلك بوضـوح فـي محافظـات الإسـكندرية (٩٥,٨ %) والبحيرة (٧٦,٩ % وشمال سيناء (٧١,٥) ثـم تـنخفض نسبته فيها كثيرا قبل الحال في محافظة جنوب سـيناء التـي تصل فيها نسبة المشغولات النسوية إلى الحـرف الأخـرى

لأدنى قيمة لها (٢,٣ %)، تليها الأقصر (١٣,٢ %) ثـم بني سويف (١٤,٤ %) ثم مجمعة من المحافظـات التـي تدور نسبة المشغولات النسـوية فيهـا حـول ١٧ % فـي المتوسط وهي المنوفية وقنا وسوهاج وأسيوط.

وعلى غير المتوقع (بناء على الشواهد المعتـادة)، يلاحظ انخفاض نسبة الأسر المنتجة للسجاد والكليم كاتجـاه عام حيث تتراوح تلك النسب بين ٠,٤ % فقط (في جنـوب سيناء) كحد أدنى، و ١٣,٧ % (في أسوان) كحد أقصى، وقد يرجع ذلك التدني إلى انتشار السجاد الآلـي المتطـور والمنخفض التكاليف والأسعار وزيادة الطلب على هذا النوع الأخير من السجاد.

وفيما يتعلق بالمنتجات السياحية، يلاحظ أن أكثرهـا رواجا بين المستهلكين من السائحين تلك التي تـم تصـنيعها يدويا والتي تتميز بخامات وأذواق محلية تتسـم بهـا البلـد المضيف وكان من المتوقـع ـ لـذلك ـ أن ترتفـع نسـبة المنتجات السياحية التي تتم داخل المنزل كوحدة إنتاجية حيث إن مثل تلك المنتجات تتفق وطبيعـة المنتجـات المنزليـة، بالسمات والمعايير التي سبق الإشارة إليها في بداية الدراسة

غير أن جدول رقم (٦) يوضح التدني لنسـبة المنتجـات السياحية في بعض المحافظات، بل وعـدم تواجـدها علـى الإطلاق في مجال مشروع الأسر المنتجة في عدد لا يستهان به من المحافظات ـ وحتـى فـي المحافظـات المعروفـة بنشاطها السياحي وبطبيعتها السياحية الموجهة لتدني النسـب في المنتجات فنجدها ١,٨ % فقط في أسوان، و ١٢ % فـي الأقصر بينما بلغت أقصى قيمة لها إلى ٢٩ % في محافظـة ـ كفر الشيخ التي لا تعد من المناطق السياحية المتعـارف عليها.

وقد يرجع تدني نسبة المنتجات السياحية (المنزلية) إلى تركز الاهتمام بإنجازها في مناطق وأمـاكن وتجمعـات معدة خصيصا لإنجاز تلك المنتجات ولتوزيعها على جميـع مناطق الجمهورية وأبرز مثالين على ذلـك منطقتـا خـان الخليلي، وكرداسة، ومع هذا، فاللوم مـا زال موجهـا إلـى المهتمين بالمنتجات المنزلية لعزوفهم عن المنـاخ المنزلـي محاطة بالآراء البناءة لأبناء الأسرة الذين يشاهدون مراحـل تعليمية متطورة في كثير من الأحيان، كما أن القيـام بهـذه المنتجات يمكن أن يتداخل مع (الهوايات) التي تتضـمنت

أفكارا مبتكرة تضيف جيلاً مميزا للمنتجات المعنيـة بحيـث تخرج عن النمطية المملة وتصبح أكثر اجتذابا للمشترين من السائحين ـ بل ومن المواطنين كذلك.

وعلى الرغم من أن الجلود والأحذية دائما تذكر فـي الدراسات المتخصصة كأمثلة للمنتجات المنزلية السـائدة، إلا أنها تتواجد في الجدول بنسب بالغـة التـدني فـي غالبيـة المحافظات التي تتواجد فيها، بينما لا تتواجد فـي عـدد لا يستهان به من المحافظات الأخرى، وتلك أيضا نتيجة غيـر متوقعة، ولا مقبولة، حيث إن صناعة الجلود والأحذية مـن المجالات الواعدة في مجال الإنتاج المنزلي لما تتضمنه مـن فرص إبداعية وتطورية وفنية خاصة إذا ما تمـت بخامـات مصرية وبذوق مصري صـميم (مثـل إدخـال الرسـوم الفرعونية) وإنتاج الخف الفلاحي بعد إعداده بشكل جـذاب يشجع على شرائه ليس فقط بواسطة المواطنين ولكن أيضـا بواسطة السائحين والأجانب كسلعة متميزة لا وجود لها بـين الذوق العالمي المتشابه، وتزيد أهمية ذلك في ظل التغيـرات المعاصرة التي تمر بها مصر ضمن النظام العالمي الجديـد

الذي يقوم على عنصر المنافسة والبقاء للأقوى.. وللأصـلح المتميز.

وبنظرة شاملة سريعة إلى الحرف التي تتواجد بنسب ضئيلة مثلما أوضحنا عاليه بالإضافة إلى حرفة النجارة يمكن أن يعزى ضآلتها إلى أن المرأة هي العنصر المهيمن علـى مجال الإنتاج المنزلي حيث لا تتلاءم مثل تلك الصناعات أو الحرف (ضئيلة نسب التواجد) مع طبيعة المـرأة ولا مـع ميولها الإنتاجية - ويؤكد على ذلـك الاسـتنتاج الارتفـاع الواضح في نسبة المشغولات النسائية التي تقوم بها الأسـر المستفيدة من مشروع الإنتاج المنزلي.

وعلى أية حال، فما زال هناك الكثير الذي يمكن أن تضيفه المرأة من إبداع وابتكار ورقة ذوق إذا مـا تناولـت المنتجات ضئيلة التواجد في المجـال المعنـي بمزيـد مـن الاهتمام والجدية والتطوير.

ومن ناحية أخرى، فقد لوحظ عـدم التمييـز بـين المنتجات المنزلية في الحضر وتلك السائدة في الريف، أكثر من هذا، فإنه ينظر إلى تلك المنتجات على أنها صـناعات (

ريفية) حتى وإن تم إنتاجها في الحضر - وعلى الرغم من أن مشروع الأسر المنتجة يعم بخدماته الحضر والريف معا.

ويبدو أن تفسير ذلك يرجع إلى أن الإدارة العامة للأسر المنتجة حاليا كان أصلها الإدارة العامة للصناعات الريفية والبيئية ووفقًا للقرار الوزاري لعام ١٩٩٦ تم تعديل ذلك المسمى الأخير إلى اسمها الحالي (لمزيد من التفصيل ارجع إلى الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة، ٨٣، ص ٢٨٥) غير أنه لم يظهر تغيير في النشاط الذي يبرز حدوث هذا التغيير في الاسم على اعتبار أن ذلك التعديل يعني شمولية خدمات الإدارة لحضر وريف الجمهورية، فبالرجوع إلى دراسة الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة حول تاريخ العمل الاجتماعي في مصر (٨٣، ص ص ٢٧٣، ٢٧٤)، تم تعريف الصناعات الريفية على أنها تشمل ثلاث مجموعات من الصناعات:

١- الصناعات الغذائية (مثل منتجات الألبان - تجفيف وحفظ الفواكه والخضراوات، تقطير الزيوت العطرية.. إلخ).

٢- الصناعات اليدوية (مثل النجارة البسيطة، الفخـار، السجاد الكليم، التفصيل والتطريز.. إلخ).
٣- الصناعات الكيميائية الخفيفة (مثل دبـغ الجلـود، العطور، الأسمدة، الأعلاف.. إلخ).

وحتى حينه لم تخرج المنتجات المسوقة، عن طريق مشروع الأسر المنتجة عن تلك الإطارات، ولقد تأكد ذلك من خلال مقابلة شخصية مع أحد المسئولين بالإدارة المركزيـة لمشروع الأسر المنتجة الذي صرح أن هناك (نيـة) فـي تطوير تلك المنتجات وفي تطوير الأدوات المسـتخدمة فـي إنتاجها، ولقد بلغ الخلط بـين مفهـوم الصـناعات الريفيـة والمنتجات المنزلية أنه بعد قيام وزارة التنمية الريفيـة كـان هناك نزاعات كبيرة بين تلك الوزارة من ناحية وبين وزارة الشئون الاجتماعية من ناحية أخرى حول المسـتحق منهـا للإشراف على مشروع الأسر المنتجة حيث اعتبـرت وزارة التنمية الريفية أن مثل هذه المنتجات التـي يشـرف عليهـا المشروع تتسم بالطابع الريفي ومن هنا فيجب أن تكون تابعة لها. فإذا ما كان هذا النزاع قد انتهى بتبعية المشروع لوزارة الشئون الاجتماعية، يصبح من مسئوليتها حيث يجب مراعاة

التشجيع على وجود تمييز بين المنتجات المنزلية في الحضر عنها في الريف حيث إن الخامات البيئيـة فـي كـل مـن المنطقتين تختلف كثيرا إلى جانـب اخـتلاف المسـئوليات التعليمية والمهارات والخبرات والأذواق السائدة في الأسـر الحضرية عنها في الأسر الريفية - فإذا كان التعليم - على سبيل المثال - يعتبر من السلع الاستهلاكية الأساسـية فـي كثير من البيوت الريفية البسيطة ومن هنا يجب التشجيع على إنتاجه منزليا في تلك المناطق، فإنه في المناطق الحضـرية أصبح يعتبر كقطعة ديكور للمنزل حيث انتشر استخدام بدائل أخرى مثل الموكيت والسجاد الآلي والسيراميك والبورسلين.. هذا مع ملاحظة أن المناطق الفقيرة في الحضـر يمكـن أن تعامل معاملة المناطق الفقيرة في الحضر حيـث إن المنـاخ ونمط المعيشة والعادات والتقاليد تتشابه إلى حد بعيد وذلـك كما لاحظـت الـدكتورة زينـب صـالح الأشـوح (٩٠، بالإنجليزية، الفصل الخامس) أثناء قيامها بدراسة ميدانية في مناطق حضرية وريفية في مصر لدراسة الحالـة الغذائيـة للأطفال بها.

وكبديل لاعتبارها (ريفية)، فإن المنتجات المنزلية يمكن أن تعتبر من الصناعات (الصغيرة) حيث إنها تشترك معها في العديد من الخواص، ويتضح ذلك من خـلال مـا قدمته دراسة حول مشروع الأسر المنتجة (وكالة الـوزارة للتنمية الاجتماعية، مجلس بحوث العلوم الاجتماعية والسكان، ٨٧، ص ٢٣) حول أسس اختيار أنسب الصناعات للأسـر المنتجة حيث أدرجتها في السبع أسس الآتية:

١- أن تكون الصناعات موجودة فعلا في بيئة الأسرة.
٢- أن تكون الخامات اللازمة للصناعات متوافرة فـي البيئة للتقليل من تكاليف نقلها.
٣- أن تكون كثيفة العمالة ولا تستخدم فيها آلات باهظة التكاليف.
٤- توافر الاستعداد الفني لمزاولة المهنة لـدى أفـراد الأسرة.
٥- ألا تكون الصناعة من تلك التي تحتاج إلـى رؤوس أموال كبيرة (!).
٦- أن يتوفر الطلب على الصناعة وأن تصلح للتسـويق الخارجي.

٧- ألا تتماثل مع الصناعات الكبيرة حتـى لا يتـداخل معها في مجال منافسة (غير متكافئة).

ومن الواضح أن الأسس السابقة يصلح تطبيقها على الصناعات الصغيرة إجمالاً فيما عدا الأساسين الأول والرابع اللذين يختص بهما الإنتاج المنزلي بصفة خاصـة غيـر أن الأساس الخامس يعتبر محل تسـاؤل حيـث إن الصـناعات المنزلية - كجزء من الصناعات الصغيرة لا تتطلب عـادة رؤوس أموال كبيرة نتيجة لأنها كثيفة العمالة ولا تعتمد على آلات باهظة التكاليف وتستخدم مواد خام بيئية كما ورد فـي الأساس الثالث والثاني، كما أن الأمثلة والبنود التـي وردت في مطبوعات الإدارة المركزيـة للأسـر المنتجـة حـول المنتجات المنزلية توضح أنها منتجات بسيطة بطبيعتها فكيف مع كل هذا يكون تطلبها لـ رؤوس أمـوال كبيـرة أساسـا لإنجاحها؟!.

وعلى أية حال، فإن كل ما سبق ذكره عاليه يمكن أن يوحي بسمة (ازدواجية) للإنتاج المنزلي وهو أنه (صناعة صغيرة ذات طابع ريفي) والإقرار هنا بريفية الطابع المميز للإنتاج المنزلي لا يتناقض مع الاقتراح المسبق الداعي إلـى

ضرورة التمييز بين الإنتاج المنزلي في الريـف عنـه فـي الحضر، فقد ذكر ذلك باعتبار ما يجب أن يكون - أما تلـك السمة الريفية فهي تبدو واضحة على ما هـو كـائن فعـلاً بالنسبة للإنتاج المعني ويدعم ذلك استخدام معيار (طبيعـة المسكن) حيث إن المسكن يعتبر مصدر احتضـان الإنتـاج المذكور وتفريخه - ففي دراسة لها حول الإسكان الحضري غير الرسمي في مصر، أوضحت د/ عزيزة محمد علي بدر (٩٨، ص ١٧١) أن النسبة (الأكبر) من سـكان مصـر يعيشون في بيوت (ريفية) حيث يسكن نحو ٤٥,٦ % مـن حجم الأسر في مصر في مثل تلك البيـوت (٢١٩٣٢٠٠٠ ساكن من ٤٨ مليون ساكن في تعداد ١٩٨٦).

ولم توضح الباحثة إذا كانت هذه البيوت موجودة في مناطق ريفية، مما يمكن أن يوحي أنهـا ذات طـابع ريفـي سواء كانت موجودة في الريف أو في الحضر - فإن كـان ذلك صحيحا، فإن تلك المسـاكن ذات الطـابع الريفـي إن أصبحت وحدات إنتاجية فسوف تنتج ما له طابع ريفي أيضا.

وتتأكد الصورة السابقة بالاطلاع على الوضـع فـي حضر مصر فقط حتى عام ١٩٩٢ كما هو وارد في الجدول التالي:

جدول رقم (٧)

إعداد الأسر المنتجة المستفيدة من المشروع في حضر مصر (وفقًا لنوع الحرفة)

المحافظة	عدد الأسر	اشتغال البنات		صناعات تطبيقية		مشروعات زراعية وغذائية		مشروعات تجارية		خدمات أخرى	
	المستفيدة	مطلق	%	مطلق	%	مطلق	%	مطلق	%	مطلق	%
القاهرة	١٩٩١٤	١٢٧٢٢	٦٣,٩	٢٣٤٧	١١,٨	-	٤٨٠٧	٢٤,١	٣٨	٢٨	٠,٢
الإسكندرية	٧٥٣٥	٧٥٣٥	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	١٠٠
بورسعيد	١٠٢٥	٣٥٧	٢٣,٩	٢٧٨	٢٦,٤	٠,٦	٢٦٨	٢٥,٥	١٤٣	١٤٣	١٣,
الإسماعيلية	٢٤٢٨	١٣٢٢	٥٤,٤	٢	٠,٨	٢٠,٨	٥٧١	٢٣,٥	٢١	٢٩	٦
السويس	١٦٥٥	٨٨٢	٥٢,٣	٢٦٠	٤,١	٤,٢	٤٣٨	٢٦,٥	٥٠	٥	١,١
											٠,٣
جملة	٣٢٥٩٩	٢٢٨١٨	٧٠,٠	٢٨٨٧	٨,٩	٥٨٠	١٨	٦٠٨٤	١٨,٧	٢١٥	٠,١

%: محسوبة في الدراسة الحالية: نسبة إلى إجمـالي عدد الأسر المستفيدة.

المصــدر: نبيــل حبيــب ســلامة، ١٩٩٢، دور الصناعات الصغيرة في التنمية، جدول ٢٤، ص ٥٤.

بالمقارنة بما ورد في الجدول السـابق رقـم (٦) يلاحظ أن عدد الأسر المستفيدة في محافظة القـاهرة كـان ١٩٩١٤ أسرة ثم إلى ٢٣,٧٣٠ أسرة في عام ١٩٩٨ بنسبة ١٩,٢ % من عددها في ١٩٩٢ وفي خلال السنوات السـت

الأخيرة تحققت الزيادة بمعدل أكبر في محافظة الإسـكندرية حيث كان ٧٥٣٥ أسرة في عام ٩٢ ثم زاد إلى ٩٣٨٤ أسرة في عام ٩٨ بنسبة ٢٣٤,٥ % وفي محافظة بورسعيد، قفزت نسبة زيادة الأسر المستفيدة إلى ٨٩,٩ % من عددها في عام ٩٢ (حيث كان ذلك العدد ١٠٥٢ أسرة ثم قفز إلى ١,٩٩٨ أسرة في العام الحالي) ويتشـابه الوضـع فـي محافظـة الإسماعيلية مع سابقتها حيث قفز معدل الأسر المستفيدة إلى ٨٦,٨ % من عددها في عام ٩٢ (الذي كان ٢٤٢٨ أسـرة ثم بلغ ٤٥٣٦ أسرة في العام الحالي).

أما في محافظة السويس، فقد حدثت انطلاقة شـديدة وغير عادية في ذلك الصـدد حيـث زادت أعـداد الأسـر المستفيدة من ١٦٥٥ أسرة فقط في عام ١٩٩٢ إلى ٢٣٦٣٢ أسرة في عام ١٩٩٨ وذلك بمعدل قدره ١٣٢٧,٩ %.

وكما هو واضح من الجدول، لم تظهر حرف متميزة عما ورد بالمحافظات الريفية ذلك الذي يتأكد أكثر بـالرجوع إلى صورة الأحدث والأكثر شمولاً وتفصيلاً الـواردة فـي الجدول السابق رقم (٦) غير أن المنتجات لم تكن موجودة في جميع المحافظات الحضرية فـي عـام ١٩٩٢ ـ كمـا

أشارت الدراسة (نبيل حبيب سلامة ٩٢، ص ٥٤) بينمـا ظهرت بنسبة ضئيلة في كل من محافظتي القاهرة (٥,٦ % من إجمالي المنتجات)، والسويس (٠,٠٠٤ % من الإجمالي) وذلك وفقًا لإحصاءات ١٩٩٨ التي وردت بجـدول (٦)، أما الصناعات التطبيقية التي أشير إليها في الجدول الحـالي فقد شكلت نسبا متفاوتة في أربع من المحافظات الحضرية (١١,٨ % في القاهرة و ٢٦,٤ % في الإسكندرية، و ٠,٠٨ % في الإسماعيلية و ١٥,٧ %) ولم توجد فـي محافظـة الإسكندرية وذلك في عام ١٩٩٢، غير أنه لم يوضح نوعية أو مصنفات تلك الصناعة التطبيقية.

وعن وضع المـرأة فـي المشـروعات الإنتاجيـة المذكورة، فيوضح الجدول الحالي أنه تم إشغال البنات بنسبة ٦٣,٩ % في القاهرة وتنخفض تلك النسبة إلى ٥٤,٤ % في الإسماعيلية و ٥٣,٣ % في السويس وتصـل أدناهـا فـي بورسعيد (٣٣,٩ %) أما في محافظة الإسكندرية فـيلاحظ أن العنصر النسائي سيتأثر كلية بالأنشطة المـذكورة حيـث بلغت نسبة إشغال البنات ١٠٠ % من عدد الأسر المستفيدة،

وذلك في عام ٩٢، غير أنه تعذر الحصـول علـى بيانـات أحدث في ذلك الصدد.

ومن واقع البيانـات المنشـورة، يلاحـظ التركيـز الجوهري على الجانب الكمي للإنتاج المعني، حيث يستهدف أساسا زيادة (عدد) الأسر المستفيدة وليس ـ تطوير أنواع المنتجات التي يتم إنتاجها، ففي التقرير المبدئي للجنة الشئون المالية والاقتصادية عن البعد الاجتماعي في سياسات الدولـة (٩٤، ص ص ٥٤ ـ ٥٥) أشير إلى حدوث ارتفاع فـي عدد الأسر المستفيدة من مشروع الأسر المنتجة من حـوالي ٤١٤٠ أسرة في عام ٩٥ إلى ٦٠,٠٠٠ ألف أسرة في عـام ١٩٩٣، كما تهدف وزارة الشئون الاجتماعية إلى زيادة ذلك العدد إلى المليون في عام ١٩٩٤ (ولم تحدث تلك الزيـادة حيث يتضح من الجـدول (٦) أن إجمـالي عـدد الأسـر المستفيدة في عام ١٩٩٨ بلغ ٢٢٥، ٣٦٥٠ أسرة).

ولم تحدث إشارة من قريب أو من بعيد إلى استهداف زيادة تنوع المنتجات أو تطوير برامج التـدريب والنـواحي الفنية المتبعة بما يتلاءم مع الطاقـات والمهـارات الجديـدة للمتعلمين الذين يتوافدون إلى ذلك المجال حلا لمشكلة البطالة

المتفاقمة في ظل سياسة التحول، وبرغم أهمية حدوث ذلك التطوير الكيفي أيضا لزيادة قدرة المنتجات المنزلية على الصمود في ظل أجواء المنافسة العالمية القاسية التي لا تعرف الهزل.

وتتمثل إحدى التجارب العملية - كمثال تطبيقي لطبيعة الأنشطة المذكورة - في إنشاء مراكز لتدريب الطالبات في الجامعات المصرية على أعمال الخياطة والتفصيل والتريكو والتطريز الآلي والأعمال الفنية، وهذه المراكز لا تعتبر في حد ذاتها مشاريع استثمارية تهدف إلى الربح، وإنما تعمل بدعم من ميزانية الدولة في الخطة السنوية، وتقوم بصرف حوافز إنتاج للطالبات اللائي يقمن بتنفيذ المنتج بالمقايسات شهريا، والهدف الأساسي من ذلك المشروع التدريبي هو فتح مجال العمل للطالبات في قطاع الملابس الجاهزة وما شابهها من أعمال وذلك في الأجازات الدراسية وبعد التخرج، إلى جانب تعليمهن مهارات نسوية تفيدهن بعد ذلك في حياتهن الخاصة.

غير أن مشاهدة الباحثة لبعض هذه التجارب التطبيقية في جامعة الأزهر أوضحت أن التدريب الذي

تحصل عليه الطالبات لا يختلف في شيء عما تعرفـه أيـة محترفة (أمية)، كما أن الوسائل التعليمية لا تتميـز بأيـة تكنولوجيا متميزة أو واعدة بإنتاج منزلي عصـري مميـز وقادر على المنافسة مع المنتجات النظيرة التي تـتم خـارج المنزل أو خارج الوطن مما يمكن أن يساهم في تدهور مثل تلك المنتجات وليس تنشيطها وتنميتها كمـا هـو مسـتهدف أصلاً.

كما أن العاملات في ذلك المجال صرحن بأن أحـد العيوب الجوهرية لذلك النشاط التدريبي يتمثل فـي التغييـر المستمر للعاملين بعاملين جدد هم في حاجة للتدريب بدلاً من أن يقمن بالتدريب!!!.

والواقع أن مشروع الأسر المنتجـة لا يـتم دعمـه وتمويله من ميزانية الدولة فقط أو من الرسوم الرمزية التـي يتم الحصول عليها مـن خـلال تقـديم خدماتـه التدريبيـة والتسويقية وخلالها، إنما هناك مساهمة إيجابية من التمويـل الأجنبي كذلك. فكما ورد بالتقرير المبـدئي للجنـة الشـئون المالية والاقتصادية (٩٤، ص ص ٥٤ ـ ٥٥)، فقد بلغت المخصصات المعتمدة لتمويل المشروع ومراكزه المختلفة من

قبل الميزانية العامة للدولة ١٤٠ ألف جنيه عـام ٩٠/ ٩١ (بزيادة قدرها ٧٢ ألف جنيه عما كانت عليه في عام ٨٦/ ٨٧ وذلك بمعدل ١٠٥,٩ % من قيمة التمويل آنذاك الذي قـدر بنحو ٦٨٠٠٠ جنيها مصريا في عام ٨٦/ ٨٧)، وبالإضافة إلى ذلك، ساهمت ثلاث دول أجنبيـة رئيسـية فـي الـدعم التمويلي لذلك المشروع، فقد قدمت هولندا للمشروع منحـة وصلت قيمتها إلى نحو ٦,٨ ملايين فلورين هولندي في عام ١٩٩١، كما قدمت الولايات المتحدة الأمريكية منحة قيمتها ٥ ملايين جنيه مصري بشرط أن يخصص منها مليونا جنيـه لمواجهة متطلبات تصدير الأسر المنتجة إلى الخارج، وفـي أوائل عام ١٩٩٤ قدمت كندا منحة تقدر بمليون دولار ولكنه موجه لتنشيط خدمات المشروع في ريف الوجـه القبلـي - ولقد تم بالفعل إقامة ٣٥ مشروعا بقرى محافظة قنا ممولـة بتلك المنحة حيث تقدم تلك المشروعات بمنتجـات موجهـة للرجال (ملابس داخلية وجوارب) بالإضافة إلـى تصـنيع مخلفات البلاستيك وتحويلها إلى أسـلاك وأدوات كهربائيـة أخرى، وعلى الرغم من أن مثل تلك المنتجـات (خاصـة الموجهة للرجال منها) تبدو صالحة لتشغيل الرجال، إلا أن

التقرير المذكور أوضح أن إقامة هذه المشروعات اسـتهدف منها " الاستفادة من قدرات المرأة، ومساعدتها على الاعتماد على نفسها اقتصاديا واجتماعيا، الأمر الذي لا بد أن ينعكس على أسرتها "!!.

وبالإضافة إلى مصادر التمويل السابقة، فإن هنـاك مصدرا آخر يستخدم في تغذية أنشطة المشـروع وخدماتـه ويتمثل في حصيلة الأقساط المرتدة من المشروعات المنفـذة وما يقرره مجلس إدارة جمعية الأسر المنتجة بكل محافظـة لهذا المشروع (وكالة الوزارة للتنمية الاجتماعية، ومجلـس بحوث العلوم الاجتماعية والسكان، ٨٧، ص ٢٥).

ولقد قدمت الدراسة السابق الإشارة إليها عالية نتائج هامة لدراسة ميدانية عن أثر مشروع الأسر المنتجة في رفع مستوى الدخل (لقد دارت الدراسة حول عينة عشوائية مـن ٢٥٣٥ أسرة تمثل ١٥ % من إجمالي عدد الأسر المسـتفيدة في سبع محافظات تمثل الحضر، والوجـه القبلـي والوجـه البحري والحدود وهي القاهرة (حي جنوب)، والإسكندرية، والدقهلية، والشرقية، والفيوم، وسوهاج، ومطروح، وكانـت هناك وحدتان للدراسة هما الأسرة، والمشرفون الفنيون على

تنفيذ المشروع - وكانت الإناث يمثلن النسبة الأكبـر مـن المستفيدين من المشروع في العينة حيث شكلن ٦١,٥ % من العينة بينما شكل الذكور حوالي ٣٨,٥ % من إجمالي العينة.

وعن طبيعة الأسر المستفيدة بالعينة، كـذلك النسـبة الأكبر منها (٨٦ %) من الأسر ذات الدخل المنخفض و ٧ % كانت أسرا لديها وقت فراغ بينما كانت النسبة المتبقيـة (٧ %) تتمثل في فئات مختلفة من أسر ترعاهـا جمعيـات خاصة (٢ %) وخريجـي هيئـات ومؤسسـات، وأسـر للمجندين (١ %).

وكما أشير في الدراسة المذكورة أن قيمة الأقسـاط الشهرية التي تدفعها الأسر المستفيدة من المشـروع (مـن القروض التي حصلت عليها منه) تمثل مؤشرا هامـا فـي قياس كفاية وكفاءة المشروع.

ولقد أوضحت الدراسة انخفاض قيمة القسط الشهري المدفوع حيث وجد أن ٨٩ % من عينة البحث كانت ملزمـة بقسط شهري يقل عن ٤ جنيهات كما كانت ١١ % من العينة لا تقوم بسداد أي أقساط لأنها كانت تقوم بتشغيلها ثـم يـتم

بيعها عن طريق معارض الأسر المنتجة مقابل حصـة لهـا على أجر التشغيل.

ولقياس أثر المشروع على الدخل، عقدت مقارنة بين دخول أسر العينة قبل وبعد الاستفادة من خدمات المشروع ـ ولقد أوضحت البيانات أن ١٨ % من الأسر كانت بلا دخـل قبل الاشتراك في المشروع، وبعد دخوله، أصبح ١٢ % ذوو دخل وظل ٦ % بلا دخل، مما يدل على تحسـن المسـتوى المعيشي لثلثي الفئة المذكورة،غير أن ذلك يدل مـن جهـة أخرى على أن الاشـتراك فـي المشـروع لا يتضـمن ـ بالضرورة ـ تحسن أو تغيير ذلك المستوى بدليل بقاء ٦ % من الأسر بلا دخل برغم مشاركتهم في المشروع، وقد يرجع ذلك لعدم كفاءة الأنشطة أو المنتجات التي دخلـوا بهـا، أو لقصور في التسويق، أو لزيادة أعباء السداد عما يجنونه من أرباح من تسويق ما ينتجونه ـ ولأن المنهج المتبع في تلـك الدراسة الميدانية منهج وصفي، لذا فلم تشر الدراسـة إلـى الأسباب التي يرجع إليها بقاء تلك النسبة بلا دخل.

أما عن الأسر التي كانت ذات دخل قبل الاشتراك في المشروع فكانت أعلى نسبة دخل لها تقع في الفئة الدخليـة (

٣٠ ـ ٣٥) جنيها مصريا وكانت تمثل ١١ % ـ ـ وبعـد الانضمام إلى المشروع ظهرت فئة دخلية أعلا بعض الشيء (٣٥ ـ ٤٠) جنيها وكانت تشكل ٣ % من العينة ويلاحظ من ذلك الانخفاض الواضح في نسبة من تحسـن مسـتوى دخلهم نتيجة المشاركة في المشروع وأيضا في الارتفاع الذي حدث في ذلك الدخل حيث لم يتعد عشرة جنيهات وذلك يمكن أن المذكور يوضح أيضا أن المشاركة في ذلك المشـروع لا تكفي لمقابلة الاحتياجات المعيشية لأسرة إجمالاً.

ومع هذا، فقد أوضحت الدراسة أنه بتقصـي مـدى التحسن في بند المسكن (بإدخال وسائل حديثة إليه كالبوتجاز والثلاجة أو بإضافة وحدات إلى المسكن نفسه) فقـد وجـد تحسن لدرجة كبيرة في ٩ % من العينة وتحسـن لحـد مـا بنسبة ٤٢ % بينما لم يحدث تحسـن للـ ـ ١٥ % المتبقيـة ويتوقع أن يكون للتحسن في بند الملبس نتيجة استهلاك جزء من المنتجات الذاتية من الملابس لمن يقومـون بهـا، ولقـد تحسن في المأكل بنسبة كبيرة لـ ١٥ % بينما حدث تحسـن إلى حد ما فيه لـ ٧٣ % من العينة أي تحسن للـ ـ ١٢ % المتبقية من العينة.

وفيما يتعلق بالبنود الأخرى التي يمكـن أن تلعـب دورا معنويا كبيرا في تحديد المستوى المعيشي للأسرة مـن تعليم وعلاج وترفيه ومدخرات، فقد ظهرت نتـائج بنسـب مختلفة بعض الشيء، ففي مجال التعليم، أدى اشتراك الأسر في المشروع إلى التمكن من استمرار أبنائهم فـي التعلـيم (وذلك ما تم التعبير عنه بالتحسن في مجال التعلـيم) وذلـك بنسبة ٤٨ % من العينة بينما لم يحدث أي تحسين في مـال التعليم لأبناء أسر ٥٢ % أما العلاج فقد تحسـنت الأحـوال الصحية لـ ٨ % من العينة نتيجة تمكنهم من مقابلة النفقات العلاجية من مكسبهم من المشاركة في المشروع بينما حدث تحسن لحد ما في الظروف الصحية لـ ٥٥ % ولم يحـدث أي تحسن للنسبة المتبقية من أسر العينة فـي بنـد العـلاج المذكور وبتقصي الوضع في مجال الترفيه، وجـد حـدوث تحسين لـ ٩ % في البرامج الترفيهية كالتردد على السـينما أو الاشتراك في المصايف الجماعية، وتحسن لحد ما في تلك البرامج لـ ٤١ % بينما لم يحدث أي تحسن للنصف الآخـر من العينة ولقد تحسنت المدخرات بدرجة كبيرة لـ ٥ % من

أسر العينة، وحدث تحسن لحد ما لـ ٣٦ % مقابـل ٥٩ % لم يحدث لها تحسن في تحقيق أي مدخرات.

وبالتأمل في العرض السـابق يتضـح إجمـالاً أن المشاركة في مشروع الأسر المنتجة قد لعب دورا في تحسين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسر المشاركة بـدرجات متفاوتة وأن نصف أسر العينة تقريبا حـدث لهـا تحسـن (بدرجات متفاوتة) في مستواها الاجتماعي والاقتصادي بينما بقت الحال كما هي عليها بالنسبة للنصـيب الآخـر بـرغم استفادتها من خدمات مشـروع الأسـر المنتجـة، غيـر أن الدراسة أغفلت تقديم الأسـباب المختلفـة التـي أدت إلـى الاستفادة (المتفاوتة) لبعض الأسر مـن المشـاركة فـي المشروع - ومن زاوية أهم إلى عدم استفادة تلـك النسـبة المرتفعة من الأسر من مشاركتها بشكل فعلي حيث لم يحدث لها أي تحسن في مستواها المعيشي، ومن ناحية أخرى، فإن تصنيف التحسن إلى (كبير) و (لحد مـا يعتبـر تصـنيفًا شخصيا وغامضا ولا يدل على واقع فعلي يمكن تقييمه بشكل واضح ودقيق.

ومن الملاحظات الهامة في ذلك الصدد هـو ضـآلة نسبة من حدث لهم تحسن (كبير) في أحوالهم الاقتصـادية والاجتماعية برغم مشاركتهم في المشروع المذكور ترى هل يرجع ذلك إلى قصور في الخدمات الفعليـة التـي يتبعهـا المشروع؟ أو إلى ضخامة أعباء السداد الملقاة علـى عـاتق الأسر المنتجة ـ خاصة إذا ما قورنت ببساطة الأرباح مـن مبيعاتهم المنزلية، أم أن ذلك يرجع إلـى النمطيـة وبدائيـة الإنتاج أو عدم كفاءته بدرجة كافية لتحقيق مبيعـات تحقـق أرباحا مجزية؟ والواقع أن هناك احتمالاً آخر لانخفاض نسب التحسن الكبير وهو أن الإنتاج المنزلي يؤخذ على سـبيل (الهواية) وليس الاحتراف أو ينظر إليه كنشـاط مؤقـت أو استثنائي أو لمجرد تحسين دخل انتظارا لمهنة أخرى خـارج المنزل تكون مصدرا رئيسيا للتكسب المعيشي ـ كـل هـذه النقاط وغيرها لا شك تتطلب دراسة ميدانية معاصرة وشاملة على المستوى القومي للوقوف ليس فقط علـى (طبيعـة) الاستفادة ولكن أيضا على الأسباب الفعلية التي صاحبت ذلك حتى يمكن تقييم التجربة بشكل أكثر دقة وفعالية.

ومن النتائج الأخرى الهامة التـي توصـلت إليهـا الدراسة فيما يتعلق بالجنس الغالب مشاركته في المشروع أن النساء يقبلن بنسبة أكبر من الرجال على تلك المشاركة فقـد بلغت نسبتهن ٦١,٥ مقابل ٣٨,٥ % غير أن ذلك من جهـة أخرى يوضح أن الإنتاج المنزلي ليس حكـرا فقـط علـى العنصر النسائي ولا يعتبر نشاطًا موجها إليه - بحكم طبيعة الأعمال المنزلية المعتادة التي توكل عادة إلى المرأة وبحكـم طبيعة المرأة التي تمثل إلى البقـاء - إجمـالاً - بـالمنزل وطبيعة الرجل الذي يميل عادة إلى البقاء خارجه فمشـاركة ٣٨,٥ % من الرجال في المشروع تتعدى ثلث حجم العينة، وقد يرجع ذلك إلى أن بعض الحرف المنزلية تصلح للرجـل - وأحيانًا أكثر مما تصلح للمرأة - وذلك مثل الحـال فـي المشروعات التجارية والزراعية والصناعية (التـي بلغـت نسبة العمل بها ٢١ %، ١١ % و ١٠ % من إجمالي العينة، بينما يمكن أن يرجع السبب في ارتفـاع نسـبة المسـاهمة النسائية ليس فقط إلى ميلها للبقاء بالمنزل ولكن أيضـا إلـى وجود وقت فراغ لديها يسمح لها بالقيام بالمشغولات النسوية (أشغال إبراة وحياكة وتريكو وتطريز) على سبيل الهواية

والتكسب الفوري بدون تكاليف تذكر - وبالفعل فقـد بلغـت المشغولات النسوية ٥٢ % من إجمالي المشروعات المنفـذة بالعينة.

وحتى لا يستأثر الحديث عن مشروع الأسر المنتجة باهتمام بالغ فيه يمكن أن يخل بالوضع التوازني للمواضـيع الأخرى التي يجب أن يتضمنه كتابنا الحالي، يفضل أن يختتم الجزء الحالي بالتنويه عن أن مشروع الأسر المنتجة يعتبـر الراعي الرئيسي للإنتاج المنزلي خاصة من ناحية تسويقه.

ولقد أوضح العرض السابق أن المشروع برغم عظم الدور الذي يقوم به، فما زال ينتظره الكثير من المجهـودات لتطوير الأنشطة التدريبية والتسويقية بشـكل يـتلاءم مـع التغيرات المعاصرة التي تحدث علـى المسـتوى القـومي والدولي وبحيث يمكن مع ذلك التطوير اسـتيعاب عمالـة (المتعلمين) التي يجب أن يرقى مستوى الإنتاج المنزلي إلى مستوياتها التعليمية لا أن تنزل تلك العمالة (الوافدة بتزايـد داخل مجال الإنتاج المنزلي) إلى المستوى البسيط للمنتجات المنزلية التي تسوق من خلال المشروع والتي يغلب عليهـا الطابع الحرفي شبه البدائي، كما يجـب أن يراعـى أيضـا

الاتجاه النفسي الذي أصبح أحد المظاهر الرئيسـية للعولمـة حيث يجب أن يكون للإنتاج المنزلي (خاصة المسوق عـن طريق ذلك المشروع الرسمي الضخم) قدرة تنافسية كافيـة للصمود ليس فقط أمام الإنتاج المناظر المصنع خارج المنزل ولكن أيضا أمام المنتجات النظيرة على المسـتوى العـالمي خاصة بعد التطبيق النهـائي لاتفـاقيتي الجـات والتجـارة الخارجية وإخواتهما.

ويعد الصندوق الاجتماعي للتنميـة أحـد الأشـكال المتطورة التي أعدت لمجابهة آثار التغييرات المعاصرة مـن إصلاح اقتصادي وتكيف هيكلي وتوجه نحـو التخصيصـية فهو صندوق قومي أنشئ بالقرار الجمهوري رقم ٤٠ لعـام ١٩٩١ بهدف توفير فرص عمل والمساهمة في الحـد مـن مشكلة البطالة المصاحبة لتطبيق التغيرات المعاصرة وكذلك التخفيف من مشكلة انخفاض الدخول فـي ظـل التغيـرات الحديثة (النشرة الاقتصادية لبنك مصـر، ٩٣، ص ٧٨)، ومن الأنشطة التي قام بها الصندوق اتباع برنـامج لتنميـة المجتمع وعلى رأس إنجازات ذلك البرنامج كان تدعيم الأسر المنتجة، ووفقًا لذلك فقد قدم الصندوق قرضا إلى المشـروع

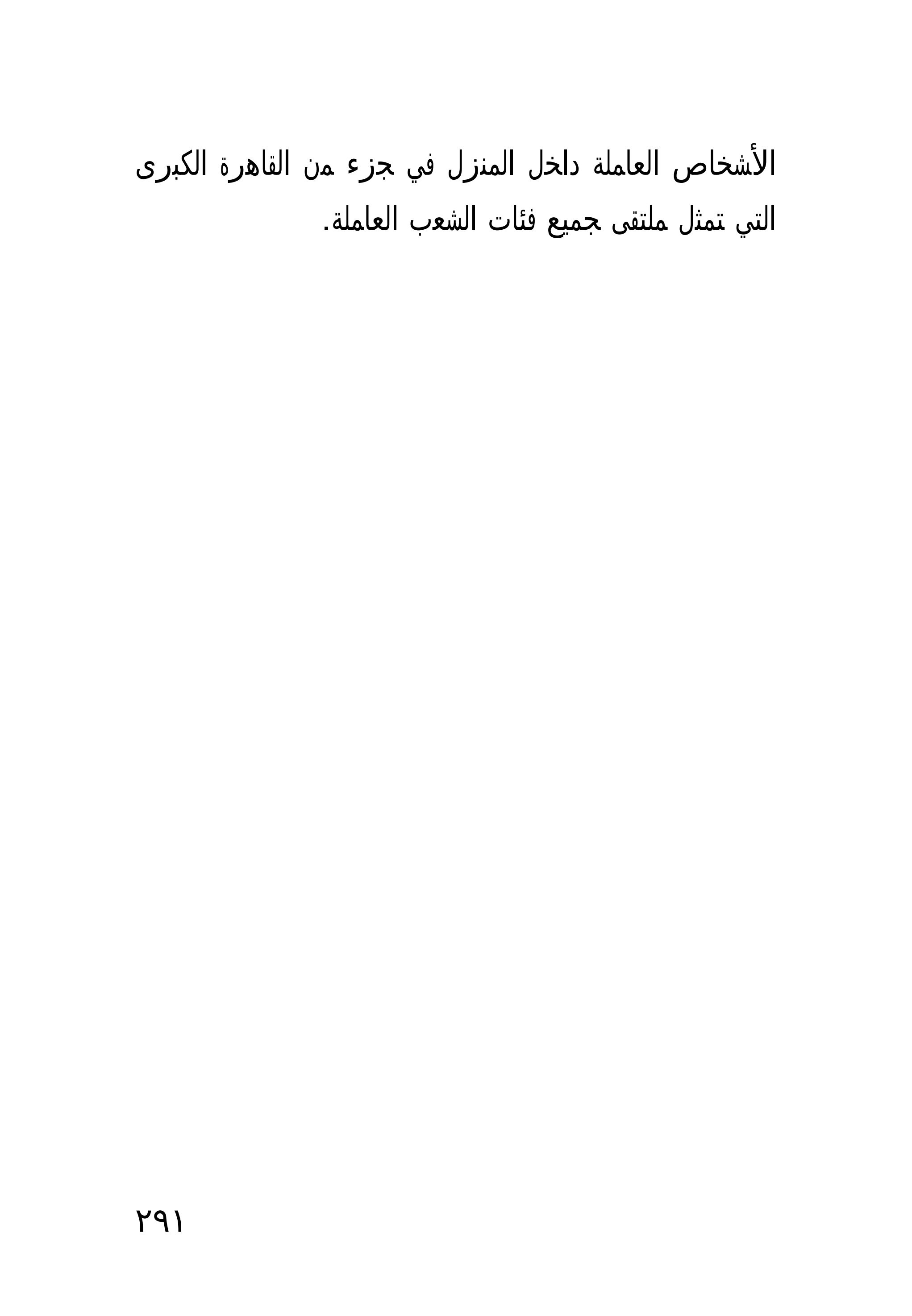
قيمته ٦٨٠٠٠ ألف جنيه مصري ـ ثم صرف ٥١٨٤١ ألف جنيه منه حتى آخر عام ١٩٩٣، ولقد ساهم ذلك القرض في زيادة عدد فرص العمل في المنتجات المنزلية مـن خـلال المشروع بنحو ٦٨٤١٣ فرصة عمل.

ومن ذلك يتضح أنه على الرغم من البعد الاجتماعي المميز للصندوق، إلا أنه ليس موجها لتنمية وتطوير الإنتاج المنزلي بشكل أساسي كما يحدث في حالة مشـروع الأسـر المنتجة ولكن أنشئ لهدف أساسي هـو (معالجـة) آثـار التحول الاقتصادي في مصر وتقلص الدور المباشر الحكومي في عملية التنمية مثل تدهور أوضاع المرأة وتفاقم مشـكلتي الفقر والبطالة (لمزيد من التفاصيل ارجع إلى: الأستاذ محمد حسن البنا، ٩٧، ص ص ٩٢ ـ ٩٤).

وختاما، فقد اتضح من العرض السـابق فـي هـذا الفصل أن مشروع الأسر المنتجة هو مشروع موجـه نحـو تدعيم الحرف والمنتجات البسيطة ـ التي يفترض أن يقـوم بها أحد أو بعض أو كل أفراد الأسرة بغرض رفع المستوى المعيشي لها وإتاحة فرصة عادة ما تكون مؤقتة أو إضـافية لتكسب بعض الدخل وذلك من خلال تقديم بعض التيسـيرات

والمساعدات التدريبية والتمويلية والتسويقية والإرشادية بوجه عام وذلك في حدود ضوابط معينة وردت باللائحة التعريفية والتنظيمية للمشروع، ولقد لوحظ من العرض السابق أن ذلك المشروع ليس على مستوى الكفاءة الكافية لتـدعيم النشـاط المنزلي والأسري ولمساعدته علـى التطـور بمـا يـتلاءم والتغييرات المعاصرة وتتضح تلك الصورة بشكل أكبر إذا ما قورنت المنتجات المنجزة والممولة مـن خـلال المشـروع بنظيرتها التي وردت في النموذج الأمريكي المقدم في الباب السابق والذي أوضحنا أنه أكثر ملاءمة لظـروف المنافسـة الشرسة في ظل ظاهرة العولمة المفروضة وسياسات التحول المحتومة.

وعلى أية حال، فإن مشروع الأسر المنتجة لا يمثـل الصورة الوحيدة الممثلة لوضع الإنتاج المنزلـي وتسـويقه ولكنه فقط يمثل الشكل الرسمي لرعايته وتدعيمـه، فهنـاك العمل الخاص الذي يتم من خـلال الأفـراد أو الجماعـات أصحاب النشاط وبمعرفتهم وعلى مسئوليتهم الكاملة - ومن أجل التعرف على الوضع الفعلي في تلك الحالة نقـدم فـي الفصل التالي صورة تطبيقية لعينة عشـوائية مـن بعـض



الأشخاص العاملة داخل المنزل في جزء من القاهرة الكبرى التي تمثل ملتقى جميع فئات الشعب العاملة.

الفصل الثاني

جولة ميدانية بين المنتجين والمسئولين في منطقتي مدينة نصر والخليفة

قد يكون العرض السابق قد أفاد في رسم إطـار توضـيحي شامل للإنتاج المنزلي والعمالة (خاصة) النسائية فيه مدعما بنماذج وإحصاءات وأشكال توضيحية من خـلال التجـارب الواقعية في بعض الدول النامية (بصـفة عامـة)، وفـي الولايات المتحدة كتجربة نموذجية يكتسب (أهمية خاصـة، وفي مصر كدولة مرجعية Reference يمكـن أن تعامـل كأحد أوجه مقارنة تعريفية وتحليلية مع تجارب الـدول ذات الظروف المتشابهة.. وذلك (على وجه التخصيص).

غير أن الدراسات السابقة - وكذا الإحصاءات الرسمية - لم توضح بعد الأشكال الفعلية للمنتجات والخدمات التـي تـتم داخل الوحدات السكنية في مصر - خاصة فـي حضـرها، وفي ظل التغيرات الخيرة المرتبطة بظاهرة العولمة.. علـى وجه أخص. كما أن المعايير المقترحة لقياس وتمييز الإنتاج المنزلي عن غيره وتصنيفه في ذاته يصعب تطبيقها في ظل المتاح (النظري والإحصائي) الذي يعاني مـن الغمـوض والتناقض وعدم الدقة، إلى جانب عدم كفايته لتوضيح الوضع لمن يرغب.

ومن هنا تجلت أهمية نزولنا بأنفسنا إلى أرض الواقع حيـث إن ذلك يتيح لنا فرصة عـرض أوضـاع واقعيـة لـبعض الحالات بحيث يمكن أن تكون مجموع النتائج المستخلصـة من تلك التجـارب الواقعيـة، أساسـا مرشـدا للدراسـات المستقبلية، بل ولكل المهتمين بالإنتاج المنزلي سواء للعمـل فيه كوسيلة للتكسب أو لأي غرض آخر، وكذا لكل المهتمين به كمسئولية ومخططين وساعين إلى تنميته وتطويره كنشاط (منقذ) للسلبيات الخطيرة المصاحبة للتغيرات المعاصـرة محليا أو دوليا.

• ٤/ ٢/ ١: التجوال الميداني على الطريـق العلمي المنظم:

كما أشير في كتاب حول الاقتصـاد التطبيقـي (د/ زينب صالح الأشوح، ٩٤، ص ص ٥٢، ٥٣) فـإن أيـة دراسة ميدانية متكاملة يمكن أن تنجز من خلال أربع مراحل رئيسية هي:

١-٠ القيام بدراسة استطلاعية Pilot study.

٢-٠ تحديد أسلوب تصميم واختيار العينة.

٣-٠ تحديد كيفية جمع البيانات المطلوبة.

٤-٠ عرض المحددات والتحفظات التي يمكن أن تؤخـذ على البيانات المتحصلة من خلال الدراسة.

وعلى ضوء تلك المراحل تم تنظيم رحلـة تجوالنـا الميداني على النحو التالي:

• ـ الجولة الاستكشافية:

تدور اهتماماتنا الحالية بشكل أساسي حول محورين أساسيين، يتمثل أولهما في الإنتاج المنزلي ويكملـه الآخـر الممثل للعمالة النسائية ووضعها ودورها في ذلك المجال من الإنتاج.

وبالاستعانة بالمعايير السابق عرضها فـي الفصـل الثاني من الباب الأول يمكن أن نخرج بمعيار رئيسي يميـز الإنتاج المنزلي عن غيره وهو أنه ذلك الذي يتم (داخـل) المنزل أو مكان السكن، كما أن هناك معيارا مساعدا هامـا يمكن أن يؤكد هوية الإنتاج محل البحث وهو اتصافه بالطابع (الأسري) أي أن غالبية من يقومون به يكونون من أفـراد الأسرة الواحدة التي تعيش في ذات المسكن محـل الإنتـاج، وبعبارة أخرى، فإن معياري (المسكن محل الإنتـاج) و (الطابع الأسري للمشاركين في الإنتاج) يمكن اسـتخدامهما

كمعطيـات وثوابـت Given لتمييـز الإنتـاج المـذكور واستخلاصه من بين المنتجات الأخرى حتى تتم، والتعـرف على كل جوانبه بشكل أكثر عمقًا وتميزا فيما بعد.

وعلى اعتبار أن العمالة بالإنتاج المنزلي عادة ما تتم داخل القطاع (غير الرسمي) كما اتضح بالتفصيل سـابقًا، فإن العمالة النسائية في الإنتاج المنزلي تـدخل فـي قائمـة الأنماط المختلفة للعمالة النسائية في القطاع غيـر الرسـمي التي أوضحتها اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا في دراستها حول المرأة في القطاع غيـر الرسـمي (٨٩، ص ص ٢٠ ـ ٢١) ففي الدراسة الأخيرة تـم تقـديم خمسـة معايير في محاولة لتنميط العمالة النسائية في القطـاع غيـر الرسمي هي:

١- وضوح العمل أو ظهـوره: فـإلى جانـب العمـل الواضح (في القطاع الرسمي) يوجد عمـل آخـر غير منظور أو خفي عادة ما يتركز تواجـده فـي القطاع غير الرسمي برغم الحصول على أجر نقدي في غالبيته وذلك مثل العمل الخفي بأجر نقدي فـي العقود الفرعيـة لأداء عمليـات محـددة لحسـاب

المنشآت الكبيرة كما أن ذلك النوع من العمل قد يضم الأنشطة التي تدخل في نطاق ما يسمى بالاقتصاد (الأسود) مثل الدعارة والاتجار في المخدرات.

٢- الملكية وعلاقات العمل: فعادة ما تتميز العمالة هنا بأنها تشغيل ذاتي Self Employment لدى الأسرة أو للحساب الخاص أو العملي لدى الغير.

٣- موضع أو مكان العمل: فقد يكون العمل المذكور في مكان محدد، أو منشأة أو محل صغير، أو على الرصيف كما أن هناك عملاً متنقلاً مثل البيع المتجول.

٤- عدم الاستمرارية وقصر الفترة المستغرقة: فهو شكل غالب على العمالة المذكورة مثل الخادمة العاملة في عدة أسر.

٥- طبيعة النشاط أو منتج العمل: مثل الأعمال الخدمية (خدمات النظافة والترفيه مثلاً)، وأعمال إنتاجية أو شبه إنتاجية أو المساعدة في أعمال حرفية.

وعلى ضوء ما سبق، فإن أهم معيار يمكن استخدامه لتحديد العمالة النسائية في المال المتعلق بالإنتاج المنزلي هو المعيار الثالث (مكان العمل) أي أن الفئة المستهدفة لنا هي النساء العاملات داخل محل سكنهن بصرف النظر عن مكان تسويق ما يقدمن من خدمات أو منتجات، وكمعيار مساعد يتوافق على المعيار المساعد لتمييز الإنتاج المنزلي كما تم توضيحه عاليه، يستخدم المعيار الثاني الذي يتمثل في العمالة النسائية ذات التشغيل الذاتي أو التي تعمل لدى الأسرة. وعلى اعتبار أن مشروع الأسر المنتجة يعتبر أسرة كبيرة موحدة راعية لمجموع الأسر الفردية المنتجة، فإن العاملات لحساب ذلك المشروع يدخلن في العمالة النسائية محل الاعتبار والدراسة الحالية.

والواقع أن عملية اختيار الحالات التي نسعى لمقابلتها (للتعرف على الوضع الفعلي والواقعي للإنتاج المنزلي وللعمالة النسائية فيه) كانت مهمة شاقة ومحيرة. فالإنتاج المنزلي كنشاط اقتصادي يتداخل مع العمل المنزلي كواجبات يومية معتادة، ومن هنا يصعب تحديد الأماكن السكنية التي تتواجد فيها الحالات المستهدفة، ولأن المجال

المذكور عادة ما ينتمي إلى القطاع غير الرسمي ولا توجـد إحصاءات رسمية تحدد موقعه وتعرفه للمتخصصين بشـكل واضح، تزداد صعوبة التعرف علـى المسـاكن السـكنية/ الإنتاجية المشتركة خاصة وأنه في غالبية الأحوال لا توجـد لافتات على تلك الوحدات السكنية الإنتاجية المشتركة تشـير إلى وجود إنتاج أو نشاط منزلي ما. ومن هنا تجلت صعوبة اختيار الحالات محور الاهتمام من خلال المنازل.

وبالاسترشاد بالعرض النظري عن مشروع الأسـر المنتجة المقدم بالفصل السابق، تم إجراء جولة اسـتطلاعية على الطبيعة بين أروقة جهاز المشروع في بعض المنـاطق بالقاهرة مع إجراء بعض المقابلات التمهيديـة مـع بعـض المختصين والمسئولين الذين يعملون في المشـروع. ولقـد اتضح من خلال هذه الجولة الاستطلاعية وتلـك المقـابلات التمهيدية أن الإنتاج الذي يتم داخل المنزل يمثـل الركيـزة الرئيسية لإدارة أنشطة المشروع وتوجيه خدماتـه وتحقيـق أهدافه، كما تبين أن المشغولات النسوية تعتبر المنتج المهيمن على طابع المنتجات التي يتم التعامل بها من خلال الخدمات التدريبية أو التسويقية، ولقد وجـد أن هنـاك العديـد مـن

المعارض الدورية والموسمية والتي تستمر إقامتهـا بشـكل منتظم على مدار السنة تضطلع بتسويق المنتجات المنزليـة بشكل أساسي - غالبيتها تنتمي إلى مشروع الأسر المنتجـة وبعض منها يدار من خلال المعارض التسويقية المقامة فـي أرض المعارض وفي قاعة المؤتمرات والنوادي والجمعيات النسائية.. إلخ..

وعلى ضوء ما تقدم، فقد وجد أن معـارض الأسـر المنتجة (منفصلة أو مشتركة ضمن معارض أخرى عامـة مثل تلك التي تقام في أرض المعارض بمدينة نصـر عـدة مرات في العام)، تعتبر أفضل بديل متاح وممكن للمنـازل المنتجة، حيث تسود المنتجات المنزلية المعروضات المقدمة من خلال تلك المنافذ، كما يقوم الأشخاص المنتجون بأنفسهم في غالبية الأحوال - بمهمة عرض منتجاتهم مـن خـلال المعارض المذكورة.

وبالإضافة إلى المعلومات المتقدمة التي تم التوصـل إليها من خلال تجوالاتنا الاستكشافية، فقد لوحظ أن العديـد من المسئولين الذين يرفضـون تقـديم تسـجيلات مدونـة، يصرحون - على سبيل الاستسهال أو التمويه أو خلافـه -

بأن النساء فقط هن المهتمات الوحيدات بالاستفادة أو بالمشاركة في أنشطة الأسر المنتجة. غير أن النزول إلى أرض الواقع أوضح خطأ مثل هذه التصريحات حيث شوهد عدد لا يستهان به من الرجال يقومون بدور فعال في مجال الإنتاج المنزلي وتسويقه ولو أن الظروف المصاحبة قد تختلف بعض الشيء في حالة الإناث عنها في حالة الذكور المساهمين في الإنتاج المعني وتسويقه، وقد تجلى ذلك بشكل أوضح من خلال ملاحظة الوضع في بعض المساكن الإنتاجية التي تمت زيارتها.

وبناء عليه، تم تعديل الاتجاه الأساسي قليلا حيث تقرر أن تكون العينة المختارة من الحالات المستهدفة عشوائية، لا تقتصر على جنس معين، بحيث يعاد تركيز الاهتمام على العنصر النسائي وحده في مرحلة تحليل النتائج واستخلاص التوصيات على أن يتم ذلك (بالمقارنة) بما يجب أن يكون الوضع عليه بالنسبة للرجال مع مراعاة عنصر الفطرة البشرية التي غالبا ما تؤدي إلى تمييز أحد الجنسين على الآخر في غالبية الأمور الطبيعية.

ومن خلال الزيارات الاستكشـافية بـين الحـالات الموجودة بالمعارض التسويقية، لوحظ توتر تلـك الحـالات وعدم ترحيبها بإجراء المقابلة خشية تأثيرها على عملية البيع والتسويق خاصة أن العارضين يدفعون مبالغ متفاوتة نظيـر العرض مقابل عنصرين رئيسـيين: المسـاحة المخصصـة والزمن للعرض. كما اتسمت غالبية التصـريحات بالطـابع الإعلاني حيث يتركز اهتمامها علـى الدعايـة للمنتجـات المعروضة، ذلك الذي أوضح عدم ملائمة استخدام اسـتمارة استقصاء مطولة أو يتم تدوينها بواسطة الحالات في سـبيل جمع البيانات المستهدفة خاصة وأن الأمية بـدت عنصـرا واضحا في الفئات العاملة في مجال الإنتاج المنزلي خاصـة أولئك اللائي تم مقابلتهن داخل منازلهن.

وبالتمسك الحرفي بأسئلة بعينها توجه إلى الحـالات المبحوثة - منعا للتحيز كما تقتضي الأساليب العلميـة فـي مجال البحث الاجتماعي لوحظ توهان الكثير مـن الحقائـب والمعلومات التي ينبغي، ويمكن استخلاصها، وعلى عكـس ذلك، فقد كانت المعلومات المستقاة أكثـر جـدوى وأهميـة وصدقًا عندما أخذت المقابلة شكلاً وديـا مـع توجيـه ذات

الأسئلة المدونة بالاستمارة المبدئية ولكن بلهجة عامة وغير رسمية وتنطوي على أسلوب (الدردشة) غير أن تلاوة رؤوس الموضوعات من خلال ورقة عمل كانت توحي بمشاعر الثقة والاطمئنان في نفوس من تقابلهم على أساس أن تلك الدردشة على الرغم من أنها ودية، إلا أنها جادة وتتعلق بدراسة عملية فعلية تؤكد عليها المقدمة التي كنا نبدأ حديثنا بها لتوضيح سبب المقابلة وأهميتها المستقبلية التي ستعم الجميع بمعلومات إرشادية نافعة.

وبانتهاء هذه الزيارات التمهيدية التي تمت على مدى نحو ثلاثة أشهر منذ بداية عام ١٩٩٨ تم الانتقال إلى مرحلة استكمال الإطار النظري لكيفية القيام بزياراتنا الميدانية النهائية والتنسيق بينها وبين المؤشرات والنتائج الإرشادية لزياراتنا السابقة ثم تم تحديد كيفية تنفيذ المرحلتين التاليتين وذلك على النحو الموضح في الجزء التالي.

- **- كيفية اختيار الأشخاص الذين تتم مقابلتهم:**

قبل تحديد الكيفية التي تم بها اختيار الحالات المستهدفة يجدر البدء بإلقاء الضوء على الأسلوب المنهجي

لدراسة الحالة كما ورد في بعض الدراسات المتخصصـة (على سبيل المثال انظر إلى: ديو بولدب فان دالين، ٩٠، و د/ مجدي عزيز إبراهيم، ٨٩، و د/ أحمد سليمان عـودة & د/ فتحي حسن ملكاوي، ٨٧، و د/ حسين عبد الحميد رشـوان، ٨٥).

فيما يتعلق بالتعريف تجـد أن الدراسـة المسـحية Survey تعنى بجمع بيانات تتعلق بعوامل قليلة مـن عـدد كبير من الوحدات الاجتماعية - بينما يقابل تلـك الدراسـة بديل آخر يتمثل في دراسة الحالة حيث يقصد بهـا دراسـة مستفيضة لعدد محدود من الوحدات الاجتماعية أو (الحالات) المماثلة، وذلك في محاولة للنفاذ المتعمق في وضـع كـل حالة أو التركيز المتعمق على جانـب معـين منهـا، وفـي دراستنا يتركز الاهتمام على نوع المنتج المنزلـي وكيفيـة تسويقه كجانب جوهري من كل حالة تتم مقابلتها.

والحالة قد تكون شخصا معينًا أو أسرة أو جماعة أو نظاما أو ميادين للعمل كما قد تتمثل في هيئة اجتماعيـة أو مجتمع محلي أو وطن معين أو ما شبه ذلك، حيـث يطبـق أسلوب دراسة أي من تلك الحـالات بأخـذ عينـات تمثـل

الوحدات الاجتماعية محل الدراسة ثم يجري البحث على هذه الحالات المختارة بحيث يسترشد بنتائج الدراسة الجزئية فـي عملية التطبيق على مجموع الحالات التي يتضمنها المجتمع، والحالات المستهدفة لنا هنا هي (الأشخاص) القائمة علـى الإنتاج المنزلي.

ومن متطلبات اختيار مفردات المقابلة المكان أولاً ثم الناس ثانيا كما يجب أن تختار الحالات مـن خـلال عينـة عشوائية تجنبا للتحيز. غير أن محدوديـة الوقـت والتكلفـة والقدرة البشرية التي تقتصر على شخص واحد في مؤلفة هذا الكتاب اقتضت تحقيق بعض المرونة في تطبيق مثـل تلـك القواعد دون الخروج عن أطرها العامة.

ولقد استخدم الجدول التالي كمرجع مسـاعد رئـيس لتحديد مكان المقابلات على ضوء مـا تقـدم مـن شـرح وتوضيح.

جدول رقم (٨)

توزيع الوحدات السكنية حسب الاستخدام (١) في

محافظة القاهرة

قسم	الاستخدام الحالي للوحدات السكنية											
	المسكن والعمل	%	للعمل	%	للسكن	%	سـكن عام	%	خالية	%	الجملة	%
مدينة نصر	٣٠١	٠,٤	١٢٦٤	١,٦	٤١١٢٥	٥٣,١	٠,٣	٣٣٨٨٩	٤٤,١	٤٤,١	٧٦٧٨٩	١٠٠
الخليفة	٢٨٤	٠,٢	٦٢٦	١,٤	٣٩٨٩٤	٨٨,٠	٠,٦	٤٤٧١	٩,٩	٩,٩	٤٥٢٨٣	١٠٠
حدائق القبة	٢٣١	٠,٣	١٥٣٥	١,٨	٧٤٣٠٨	٨٩,٩	٠,٣	٦٥٢٥	٧,٨	٧,٨	٤٥٢٨٣	١٠٠
البساتين	٢٠٢	٠,١	١٣٨٠	١,٠	١١٠٢٢٣	٧٦,٢	٠,٥	٣٢٧٣٣	٢٢,٦	٢٢,٦	٨٣٩٠٠	١٠٠
السلام	١٩٦	٠,٤	٤١٢	٠,٨	٣٨٥٠١	٧٢,٨	٠,٠٦	١٣٧٤١	.٢٦,٠٧	٢٦,٠٧	١٤٤٥٦٣	١٠٠
الزيتون	١٩٤	٠,٣	١١٧٦	١,٣	٧٦٥٦٧	٨٥,٥	٠,٢	١١٣٦٩	٢٠٠٥	٢٠٠٥	٥٢٨٨٣	١٠٠
الساحل	١٧٧	٠,٢	١٢٨٧	١,٣	٨٧٠٢٦	٩١,٦	٠,٠١	٦٥٣٣	١٢,٧	١٢,٧	٨٩٥١٥	١٠٠
السيدة زينب	١٧٥	٠,٣	١٢٩٢	٢,٣	٤٩٤٨٣	٩٠,٣	٠,٢	٣٧٦٣	٦,٩	٦,٩	٩٥٠٣٤	١٠٠
المطرية	١٧٢	٠,١	١١٠١	١,٠	٩٦٤٦٧	٨٣,٨	٠,٠٥	١٧٣١٣	٦,٩	٦,٩	٥٤٧٥٢	١٠٠
عين شمس	١٧٠	٠,١	١٤٧٦	١,٣	٩٠٤٧٧	٧٨,٧	٠,٠٥	٢٢٧٩٦	١٥,٠	١٥,٠	١١٥٠٩٦	١٠٠
مصر القديمة	١٦٧	٠,٢	٧٠٢	١,٠	٦٢٢٩٦	٩١,٤	٠,٢	٤٨٨٠	١٩,٨	١٩,٨	١١٤٩٢٨	١٠٠
مصر الجديدة	١٦٢	٠,٤	١٧٧٢	٤,٠	٣٥٧١٦	٨١,٨	٠,٢	٥٩٥٩	٧,٢	٧,٢	٦٨٦٠٣	١٠٠
النزهة	١٦١	٠,٣	١٢٥٩	٢,٣	٤١٣١٣	٧٤,١	٠,٨	١٢٥٣٩	١٣,٦	١٣,٦	٤٣٦٤٠	١٠٠
الزاوية الحمراء	١٠٨	٠,٢	١١٠٥	١,٥	٦٣٧٩٣	٨٧,١	٠,٠٧	٨٢٢٦	٢٣,٥	٢٢,٥	٥٥٠٧٩	١٠٠
عابدين	١٠٦	٠,٤	٥٩٩٦	٣٢,٤	١٩٨٦١	٧٤,٣	٠,٥	٦٥٥	١١,٢	١١,٢	٧٣٢٤٦	١٠٠
حلوان	٩٩	٠,١	٧٢٥	٠,٦	٩٦٢٨٤	٨٤,١	٠,٠١	١٧٢٨٠	٢,٤	٢,٤	٢٦٧١٣	١٠٠
منشأة ناصر	٩٥	٠,٣	٢٦٨	٠,٨	٣٠٥٢٣	٨٥,٠	٠,٠٨	٤٩٧٧	١٥,١	١٥,١	١١٤٤٠٥	١٠٠
الشرابية	٩٣	٠,٢	٧٣٤	١,١	٥٧٢٠٢	٩٣,٠	٠,١	٣٥٠٦	١٣,٩	١٣,٩	٢٥٨٩٤	١٠٠
المرج	٩٤	٠,٢	٣٢٧	٠,٩	٢٧٢٨٥	٧١,٣	٠,٠١	١٠٦٣٤	٥,٦	٥,٦	٦١٥٣٣	١٠٠
روض الفرج	٩١	٠,٢	٩٤٥	١,٧	٥٢٢٨٥	٩٣,٤	٠,٠٢	٣٦٣٦	٢٧,٧	٢٧,٧	٣٨٣٤٣	١٠٠
الوايلي	٨٣	٠,٣	٩٤٩	٢,٣	٢٦٧٦٤	٩١,٩	٠,٠٢	١٦٢١	٤,٧	٤,٧	٥٥٩٦٦	١٠٠
الدرب الأحمر	٧٨	٠,٣	١١٦٢	٤,٢	٢٤٦٤٦	٨٩,١	٠,٠٤	١٧٧٩	٥,٦	٥,٦	٢٩١٢١	١٠٠
الأزبكية	٧٣	٠,٥	٢٨٩٧	١٩,٧	١٠٧٢٦	٨٢,٨	١,٢	٨٥٤	٦,٤	٦,٤	٢٧٦٦٦	١٠٠
الجمالية	٧١	٠,٣	١٥٥٧	٦,٦	٢٠٢٨٣	٨٦,٣	١,٩	١٥٧٢	٥,٨	٥,٨	١٤٧٢٢	١٠٠
بولاق	٦٣	٠,٢	١١١٩	٣,٤	٣٠٤٤٧	٩١,٣	٠,٠٢	١٧٤٥	٦,٧	٦,٧	٢٣٥٠٦	١٠٠
الموسكي	٦٠	٠,٥	٣٤٨٣	١٩,٠	٩٥٧٧	٧٣,٢	١,١	٧٩٠	٥,٢	٥,٢	٣٣٣٨٨	١٠٠
الظاهر	٥٣	٠,٣	٦٦٠	٢,٨	٢٠٩٦٢	٨٩,٨	٠,٠٦	١٦٤٦	٦,١	٦,١	١٣٠٦٢	١٠٠
الزمالك	٥٣	٠,٥	٧٣٣	٦,٨	٩٣٤٥	٨٧,٠	٠,٣	٥٨٧	٧,١	٧,١	٢٣٣٤١	١٠٠
شبرا	٤٤	٠,٨	٥٩٢	٢,٢	٦٥٦٢١	٩٣,٩	٠,٥	٩٨٩	٥,٤	٥,٤	١٠٧٤٥	١٠٠
قصر النيل	٣٧	٠,٥	٢١٤٦	٢٥,٠	٥٩٦٢	٦٩,٤	٠,٨	٣٦٧	٣,٦	٣,٦	٢٧٢٦٠	١٠٠
المعادي	٣١	٠,١	٥٨٥	٢,٠	٢٢٠١٨	٧٦,٥	٠,٧	٦١٢٥	٤,٣	٤,٣	٨٥٨٧	١٠٠
باب الشعرية	١٣	٠,١	٨٣٦	٤,١	١٨٣٩٨	٨٩,٧	٠,٠١	١٢٤١	٢١,٣	٢١,٣	٢٨٧٠٥	١٠٠
التبين	١١	٠,٨	١٤٦	١,١	١٢٥٠٣	٩٤,٣	-	٥٩٩	٦,١	٦,٠	٢٠٤٠٥	١٠٠

١٥ مايو		٠,٨	٢١٩	١,٦	٦٤٣٠	٤٦,١	-	٧٢٨٥	٤,٥ ٥٢,٢	٤,٥ ٥٢,٢	١٣٢٦٠ ١٣٩٤٥	١٠٠ ١٠٠
الجملة	٤٠٤٣	٠,٢	٤١١٣٨	٢,٤	١٤٣٥٢١١	٨٢٨	٢٠٨٣	٠,١	٢٥١٦٢٥	١٤,٥	١٧٣٤١٠٠	١٠٠

(١) الأقسام مرتبة حسب أولوية الاستخدام والعمل معا وفقا لمحور اهتمامنا الحالي

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت ١٨٩٦، " القاهرة " الجدول الثامن، ص ص، ٨٣، ٨٤.

باستخدام البيانات الواردة في التعداد العـام للسـكان والإسكان لعام ١٩٨٦ والتي لم تظهر صورة أحدث منهـا، تركز الاهتمام على تقصي المناطق التي تحتضن أكبر عـدد من الوحدات السكنية التي تستخدم استخداما مزدوجا للسـكن والعمل معا حيث إن تلك الوحدات هي الوحدات التي يتم بها الإنتاج المنزلي الذي يمثل محور اهتمامنا الأساسـي. ولقـد أعيد ترتيب متضمنات الجدول الشامل لتلك البيانات في شكله الحالي حيث تم استعراض الأقسام المختلفة فـي القـاهرة (والتي شكلت أربعة وثلاثين قسما) وذلك بحسـب الترتيـب التنازلي لعدد الوحدات السكنية مزدوجـة الاسـتخدام، كمـا استخرجت نسب توزيع الوحدات السكنية حسب اسـتخدامها وذلك لتكوين صورة شاملة مرشدة على الوضع المستهدف.

وبالتأمل في الجدول رقم (٨) في شكله النهـائي، اتضح أن مدينة نصر استأثرت بأكبر عدد مطلق للوحـدات السكنية مزدوجة الاستخدام (٣٠٢ وحـدة)، وكـان قسـم الخليفة يستأثر بالرقم التالي (٢٨٤ وحدة).

وبالرجوع إلى الجدول رقم (٦) بمصدر البيانـات الذي يوضح الكثافة السـكانية لأقسـام القـاهرة (الجهـاز

المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، يوليـو ٨٧، ص ٢٢)، اتضح أن الكثافة السكانية في مدينـة نصـر بلغـت زهـاء ١٢٩٤٠ فردا/ كم [٢] في عام ١٩٨٦، بينمـا بلغـت الكثافـة السكانية في قسم الخليفة ١٩٠٥٨ فردا/ كم [٢].

وكما أوضحت د/ زينب صالح الأشـوح (٩٤،ص ٩٥) فإن الكثافة السكانية يمكن أن تصلح معيارا للتمييز بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمناطق السكانية وباستخدام ذلك المعيار يمكن اعتبار مدينة نصر أفضل حالاً من قسـم الخليفة نتيجة انخفاض الكثافة السكانية فيها بما يزيـد علـى ستة آلاف فرد في الكيلو المتر المربع الواحد.

ولقد تأكدت نتيجة هذا التمييز باستخدام معيار الأمية حيث اتضح أنه ينخفض في قسم مدينة نصر عنه في قسـم الخليفة - ففي المنطقة الأولى كان معدل الأميـة الإجمـالي ١٩,٤ % (١٢,٩ % ذكور و ٢٥,٨ % إناث) بينما ارتفع معدل الأمية الإجمالي في قسم الخليفة إلى ٤١,٤ % (٢٩,١ % ذكور و ٥٣,٨ % إنـاث) (Asaad Nadim et al., 80, table 21, p 60) وباستخدام المعدل الإجمالي للأميـة احتل قسم الخليفة المرتبة الرابعـة (بعـد التبـين وبـولاق

والشرابية) من حيث المعاناة من مشكلة الأمية بينما وقعـت مدينة نصر في المرتبة الثانية والعشرين بين ست وعشـرين قسما للقاهرة، ويفيد هذا التمييز في زيادة احتمال تميز وضع الإنتاج المنزلي والعمالة (خاصة النسائية) في مجاله في كل من المنطقتين مما يكسب نتائج ما نقوم به من استقصاء قابلية أكبر للتطبيق على القطاعات المختلفة في المجتمع (وذلك مع أخذ محدودية إمكانيات مجهوداتنا التي نبذلها بمفردنـا فـي الاعتبار).

وعلى الرغم من وجود معرض دائم للأسر المنتجـة في منطقة الخليفة، إلا أن قسم مدينة نصر يتميز عـن تلـك المنطقة ليس فقط بوجود معرض دائم للأسر المنتجة مثلمـا هو الحال في قسم الخليفة، لكنه يتسم أيضا باحتضـان أهـم وأبرز المعارض الشاملة التي تقام على مستوى مصر وتتسم أحيانًا (بدولية) أساليب التسويق فيها، وهي التي تقام فـي ثلاثة أبنية بالغة الشهرة على المستوى المصـري والـدولي وهي قاعة المؤتمرات وأرض المعارض والصالة المغطـاة بالاستاد.

أما في منطقة الخليفة، فعلى الرغم من عدم انتشـار مثل تلك المعارض الشهيرة المتواجدة في مدينة نصـر، إلا أنها تنطوي على أسواق تبدو ملائمة كثيرا لتسويق المنتجات المنزلية ولكن في أشكال أخـرى مثـل الأسـواق العامـة للخضراوات والفاكهة والتي تتكدس دائما بالنـاس للـرخص النسبي لأسعارها ولارتفاع الكثافة السـكانية فـي المنـاطق المحيطة (عكس الحال في مدينة نصر التي لا يوجـد فيهـا مثل هذه الأسواق في شكلها الشامل والمتكدس والمتنوع).

والواقع أن اختيار منطقتين لتقصي ما نريد معرفتـه من خلال مقابلة بعض الحالات المعنية في كل لم يكن بهدف المقارنة بين منطقتين مختلفتي المناخ والمستوى ولكن ذلـك حدث لدواعي استكمال الصورة التطبيقية المسـتهدفة بقـدر الإمكان - ولقد دلت الدراسة الاستطلاعية على أن الحالات المنتجة التي تمت مقابلتها من خلال معارض الأسر المنتجة عادة ما تستخدم الأشكال الأخرى المتاحة للتسويق، أي أنهـا يمكن أن تمثل حالات شاملة وأكثر اتساعا في أنشطتها وفـي عمليات تسويقها مما كانت عليه الأسر المنتجة التي تسـتخدم المنزل فقط لعمليتي الإنتاج والتسويق. وبناء عليه، ونتيجـة

لتركز أهم المعارض التسويقية المتاحة للأسر المنتجـة فـي مدينة نصر، فقد تقرر اختيار عينة عشوائية مكونة من اثنتين وسبعين مفردة وعلى ضوء ما سبق، تقرر أن يتم سحب ست وثلاثين حالة عشوائيا من منطقة مدينة نصر (٢٦ حالة من خلال المعارض الموجهة للأسر المنتجة، وعشر حالات من المنازل) وست وثلاثين مفردة أخرى يتم اختيارها عشـوائيا من منطقة الخليفة (٢٦ حالة من المنازل وعشر حالات من خلال المعرض الدائم للأسر المنتجة بالمنطقة). حيث تمثـل العينة المختارة حوالي ١٢ % من إجمالي الوحدات السـكنية مزدوجة الاسـتخدام (سـكن وعمـل) فـي المنطقتـين المذكورتين.

وبالإضافة إلى ما تقدم، تقرر القيام ببعض المقابلات مع الجهات المسئولة عن تقديم خدمات الأسر المنتجة وذلـك لدواعي المقارنة والتحقق من النتائج المصرح بها من قبـل الأسر المستفيدة. وعند هذا الحد انتهى العمل فـي المرحلـة الثانية لتأتي المرحلة الحاسمة وهي جمع البيانات المستهدفة. والتي أصبحت أكثر يسرا بعد تحديد الأطر التطبيقية العامـة

المرشدة للعمل، وإن كانت لم تخلو من متاعب أخرى يمكـن أن تتضح للقارئ من العرض التالي.

- **كيفية الحصول علـى البيانـات المطلوبـة بطريقة منظمة:**

بالرجوع إلى الدراسات المتخصصة فـي أسـاليب البحث العلمي الاجتماعي (مثال: حسين عبد الحميد رشوان، ٨٥، د/ فاروق عبد العظيم وآخرون، ٨٦ د/ زينب صـالح الأشوح، ٩٤)، وجد أن هناك أدوات متعددة يتم من خلالهـا تجميع البيانات المطلوبـة وتـدوينها. ومـن أهـم الأدوات المستخدمة لتجميع البيانات المقابلة الشخصـية، أو اسـتمارة البحث، أو المشاهدة، أو الملاحظة المتعمقة. ويـتم تسـجيل البيانات المطلوبة بمعرفة الباحث أو بواسطة الحالـة ذاتهـا وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة المدرجة في اسـتمارة الاستقصاء أو في جدول بحث معد لتسجيل سلوك المبحوثين، كما يمكن استخدام دليل عام للمواضـيع الرئيسـية للمقابلـة والحوار مع قيام الباحث بتسجيل نتائج الحوارات المدارة مع الحالات باستخدام أسلوب الاختزال لدواعي السرعة وضمان تدوين كل ما يقال.

وهناك بعض العوامل التي تساعد على عملية المفاضلة بين الأدوات المختلفة لتجميع وتدوين البيانات المستهدفة، ومن تلك العوامل الزمن المستغرق أو المطلوب لتجميع البيانات ولتدوينها time، الحيز الذي تتم في حدوده تلك العملية Space، طبيعة شخصية الحالة المستهدفة بحثها Character، والموضوعات التي يستهدف جمع البيانات حولها Themes.

وبالرجوع إلى طبيعة الحالات التي يستهدف تحصيل بيانات حولها، يلاحظ أنها (دائما) في حالة عمل ولا يعرف لها وقت راحة حيث إن الإنتاج يحدث داخل محل الإقامة والسكن ويتداخل مع المهام المنزلية المعتادة وإذا أمكن تمييز وقت العمل لتلك الحالات فعادة ما تكون أثناء التسويق من خلال (المعارض) وفي تلك الحالة فإن ذلك الوقت يمثل أهمية بالغة لتلك الحالات حيث إنها تدفع تكلفة عرض منتجاتها حسب الوقت المتفق عليه مسبقًا كما أن المنتج دائما ما يكون في حالة ترقب وتأهب لاستقبال أي زبون، بل إنه دائما ما يعمل في خلال وقت العرض على اجتذاب أي قادم إلى المعرض حتى ولو لم يتجه نحوه خصيصا. كما اتضح

أن الشخصية السائدة للحالات المستهدفة يغلب عليها الجانـب الترويجي والإعلاني عما ينتجون ويسوقون وذلك كما تأكـد من خلال جميع الحالات التي تم التعامل معها (حتى من قبل المسئولين عـن مجـال الأسـر المنتجـة) فـي الدراسـة الاستطلاعية التمهيدية أما عن الموضوعات التي تهتم بها في عملية الاستقصاء فهي تدور حول ركائز محـددة تسـتهدف تحديد المنتجات المنزلية والعمالة السائدة في مصر خاصـة في حضرها وتقييم التجربة من خـلال الجانـب المسـئول والجانب المستفيد.

وبناء على ما تقدم، فقد تقـرر أن يسـتخدم أسـلوبا المقابلة والملاحظة المتعمقة لتجميع البيانات المطلوبة بينمـا يستخدم دليل بالموضوعات الرئيسية التـي تمثـل محـاور البيانات المطلوب تحصيلها حيث يعد نوعين من هذا الـدليل أحدهما موجه إلى قطاع المسئولين عـن الأسـر المنتجـة والقائمين على تقديم خـدماتها، والآخـر يخـص الحـالات المستفيدة والقائمة بعملية الإنتاج المنزلي حيث يتم تمييز ذلك النوع ـ بدوره ـ إلى صنفين أحدهما يخص الأسر المستفيدة من مشروع الأسر المنتجة والتي يتم مقابلتهـا مـن خـلال

المعارض الموجهة، والآخر يعد للأسر التي تـتم مقابلتهـا داخل منازلها التي تقوم بنشاطها الاقتصادي بداخلها.

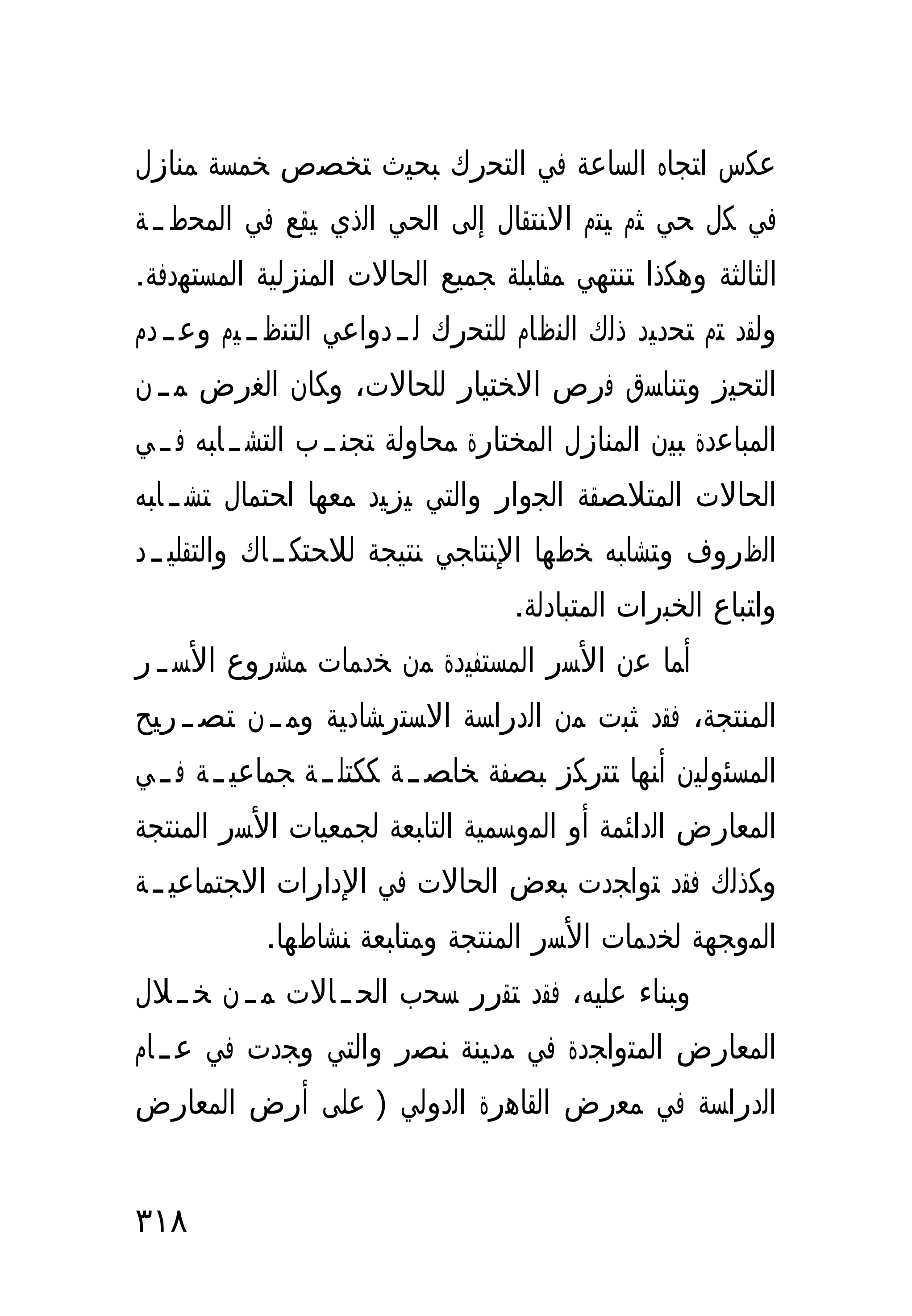
ووفقًا للقواعد العامة التي يجب مراعاتها عند القيـام بالمقابلات المستهدفة (د/ زينب صالح الأشـوح، ٩٤، ص ص ٧١، ٧٢) إلى جانب ما تقدم من ملاحظات، فقد روعي الحرص على تسجيل مقدمة بسيطة Preamble في كل دليل تتضمن التعريف بشخصية الباحثة ومهنتها وسـبب المقابلـة والتأكيد على استخدام كل ما يـتم تحصـيله مـن بيانـات لأغراض الدراسة والتحليل فقط مع السرية التامة لمـا يـتم معرفته وتأكيد درجة الثقة بعدم تسجيل أي بيانات شخصـية يمكن أن تدل على شخصية الحالة مثل الاسم الكامل لها. كما يتم التأكيد على أهمية ما نجريه من حوارات ليس فقط مـن الناحية الأكاديمية ولكن أيضا في المساعدة على تنمية قطاع المنتجات التي تقوم الحالات بها ورفـع مسـتواها وتقـديم التوصيات المساعدة على الوصول بها إلى مستوى العالميـة الذي يمثل أعلى مستويات الطموح الاقتصادي للجميع.

وعلى ضوء ما سبق تم إعداد استمارتين في شـكل دليل للمقابلة إحداهما موجهة إلى الأسر المستفيدة من مشروع

الأسر المنتجة، وكلتا الاستمارتين معروضتان فـي ملحـق الكتاب.

وبالاسترشاد بما جاء في الدراسة الميدانية الموضحة في كتاب د/ زينب صالح الأشوح (٩٤، ص ٦٧)، فقد تـم الحصول على قائمتين بالأحياء الرئيسية في منطقتي مدينـة نصر والخليفة كدليل مرشد للتحرك تجاه الحالات التي سـتتم دراستها، حيث يتم اختيار حي عشوائيا مـن بـين الأحيـاء الرئيسية المدرجة في كل من القـائمين ثـم يبـدأ التحـرك باستخدام جهة (اليمين) لأول منزل في أول شـارع علـى يمين محطة الأتوبيس في الحي المسحوب.

ولدواعي التنوع وعدم تركيز الاهتمام علـى حـي واحد أو عدد قليل من الشوارع أو المنازل، فقد تقرر اختيار شقة واحدة من كل منزل يدخل في دائرة الاختيار العشـوائي وتكون أول شقة على اليمين (لأول منزل على يمين الشارع الذي يقع على يمين محطة الأتـوبيس بـالحي)، وتجـرى المقابلة إذا وجدت الحالة المستهدفة (الأسرة المنتجة داخـل المنزل) فإذا لم توجد الحالة.. أو وجدت ولكنهـا تـرفض المقابلة يتم الاتجاه إلى المنزل الخامس على اليمين ويستخدم



عكس اتجاه الساعة في التحرك بحيث تخصص خمسة منازل في كل حي ثم يتم الانتقال إلى الحي الذي يقع في المحطـة الثالثة وهكذا تنتهي مقابلة جميع الحالات المنزلية المستهدفة. ولقد تم تحديد ذلك النظام للتحرك لـدواعي التنظـيم وعـدم التحيز وتناسق فرص الاختيار للحالات، وكان الغرض مـن المباعدة بين المنازل المختارة محاولة تجنـب التشـابه فـي الحالات المتلاصقة الجوار والتي يزيد معها احتمال تشـابه الظروف وتشابه خطها الإنتاجي نتيجة للاحتكـاك والتقليـد واتباع الخبرات المتبادلة.

أما عن الأسر المستفيدة من خدمات مشروع الأسـر المنتجة، فقد ثبت من الدراسة الاسترشادية ومـن تصـريح المسئولين أنها تتركز بصفة خاصـة ككتلـة جماعيـة فـي المعارض الدائمة أو الموسمية التابعة لجمعيات الأسر المنتجة وكذلك فقد تواجدت بعض الحالات في الإدارات الاجتماعيـة الموجهة لخدمات الأسر المنتجة ومتابعة نشاطها.

وبناء عليه، فقد تقرر سحب الحـالات مـن خـلال المعارض المتواجدة في مدينة نصر والتي وجدت في عـام الدراسة في معرض القاهرة الدولي (على أرض المعارض

) ومعرض الشباب والرياضة (في الصالة المغطاة باسـتاد القاهرة) ومعرض السياحة والتسوق (على أرض المعارض) كما كان هناك معرض رابع بالغ الأهمية وهو التابع لمركز رابعة العدوية (التابع لجمعية تنمية المجتمع المحلي) وكذلك كانت هناك بعض الحالات المتواجدة في قسم الأسر المنتجـة بالإدارة الاجتماعية التابعة لوزارة الشئون الاجتماعيـة فـي مدينة نصر.

أما في قسم الخليفة، فكان أفضـل مكـان لسـحب الحالات المستفيدة في إدارة الأسر المنتجـة التابعـة لقسـم الخليفة وفي المعرض المقام بالمنطقة.

وبالإضافة إلى ما تقدم، فقد تمـت مقابلـة بعـض المسئولين عن مشاريع الأسر المنتجة التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية في مصر الجديدة ومدينة نصر والخليفة والأسـر المنتجة في مركز رابعة العدوية والأسر المنتجة في جمعيـة الحصاد في الحي السابع وكذلك وحدة الأسر المنتجـة فـي جامعة الأزهر فرع البنات (حيث تتبع الجامعة قسم مدينـة نصر).

وفيما يتعلق بتصريحات المسئولين، لم يمانع بعضهم في إتمام المقابلة وفي عرض تصريحاتهم كما هـي، بينمـا رفض البعض الحديث من حيث المبـدأ بـرغم مشـاهدتهم للتصريح الرسمي للمؤلفة بإجراء مثل هذه المقابلات - وبين هؤلاء وأولئك كانت هناك فئة قد قبلت التحدث ولكن بشـرط عدم التصريح عن كنههم، وطالما أن مـا يهمنـا بالدرجـة الأولى هو (آراء وتصريحات) المسئولين ذاتهـم، ووفـاء بالوعد لمن طلبوا عدم تحديد هويتهم، فسوف تعرض النتائج المتعلقة بالمقابلات مع المسئولين بدون تحديـد لهـويتهم أو لأماكن تواجدهم في المجال العملي.

وترتيبا على ما تقدم، يتم عرض وصف لنتائج عملية الاستقصاء المعنية في الجزء التالي وذلك من خـلال ثـلاث صور منفصلة حول ثلاثة أصناف مـن الحـالات: الأسـر المنتجة والمستفيدة من مشروع الأسـر المنتجـة، والأسـر المنتجة الموجودة في المنازل والمسئولون عن تقديم خدمات الأسر المنتجة.

- **<u>٤/ ٢/ ٢: نتائج.. وفوائد:</u>**

كما سبق الذكر، فإن الحالات المستفيدة قـد تقـرر سحبها بنسب مختلفة من الأسر المستفيدة التي تشـترك فـي مشروع الأسر المنتجة من ناحية، ومن الأسر التـي تعمـل لحسابها وتستخدم منازلها اسـتخداما ثلاثـي الأغـراض (سكني/ إنتاجي/ تسويقي).

ولقد بدئ في مقابلـة الحـالات المنتجـة وإجـراء المقابلات مع المسئولين في جميع المناطق المذكورة سـابقًا بدون تخصيص فترة بعينها لكـل منطقـة وذلـك لـدواعي المرونة وترشيد استخدام الوقت المتـاح والمكـان المتـاح، وكذلك فقد كان التنقل في العمل من منطقة لأخرى نوعا من التخفيف من حدة الملل أو الإحباط أو الإجهاد الذين قد تتواجد بشكل أو بآخر في خضم عمليات مقابلة الحـالات البشـرية متفاوتة الطباع والتركيبات النفسية.

ولقد بدأنا نشاطنا في إجراء المقابلات المستهدفة منذ شهري مارس حتى أغسطس ١٩٩٨ ـ وكانت البدايـة مـع معرض سوق القاهرة الدولي ومعرض الشـباب والرياضـة بأرض المعارض وبالصالة المغطاة باستاد القـاهرة، بينمـا صاحبت النهاية انتهاء مهرجان السياحة والتسوق بالمعارض

المختلفة في كل من قاعـة المـؤتمرات وأرض المعـارض بمدينة نصر. ولم تستغرق الستة أشهر كلهـا فـي عمليـة المقابلات، وإنما كان السبب في طول الفترة هو الاستفادة من المعارض المقامة في خلال هذه الفترة والتـي تضـم بـين أحضانها منتجات الأسر المنتجة ومنتجيها والقـائمين علـى تسويقها مما يتيح فرصة الاسـتفادة مـن مقابلـة الحـالات المستهدفة من خلال تلك المعارض إلى جانب تطبيق أسلوب الملاحظة العلمية على أرض الواقع المعني.

وسوف يتم استعراض ما تم التوصل إليه من نتـائج للحالات المبحوثة في منطقتي مدينة نصر والخليفـة علـى التوالي. ثم يتبع ذلك عرض لآراء ولتصريحات المسـئولين عن خدمات الأسر المنتجة والمعـارض وبصـفة خاصـة ردودهم على ما جاء من انتقادات لوحدات الفئات الحساسـة وذلك لعرض الصورة المعنية من جميع الجوانب المختلفـة التي قد تتناقض بعضها مع البعض نتيجة لتناقض مصالح أو أهداف الأطراف المختلفة.

- **أولاً: مدينة نصر:**

وفقًا لتعداد ١٩٨٦، تقع مدينة نصـر فـي المرتبـة الثالثة عشرة بين أربعة وثلاثين مركزا في القاهرة من حيث عدد السكان فيها حيث يشكل ٢,٧ % مـن إجمـالي سـكان القاهرة (٩٧٨٨٢٠ فردا). وكما أشير مـن قبـل الكثافـة السكانية فيها تبلغ ١٢٩٤٠ فردا/ كم[٢]. وفيما يتعلق بشـكل حيازة الوحدات السكنية، تشير الإحصاءات إلى أن التمليـك يشكل أعلى نسبة (٢٦٥,٩ %) يليه الإيجار (٢١,٣ %) ثم الملك الخاص للوحدات السـكنية (٥,٦ %)، أ/ا بقيـة الوحدات السكنية الموجودة بالمنطقة (٤٢,٤ %) فما زالت لم يتم حيازتها (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٨٧، ص ص ٢١، ٣٤).

لقد بدأت حركة التنقلات بين الحالات المستهدفة من خلال معرضي سوق القاهرة الدولي وبـأرض المعـارض والشباب والرياضة في الصالة المغطاة باستاد القاهرة وكـان ذلك في شهر مارس ١٩٩٨ ثم استكملت الحالات من خـلال مهرجان السياحة والتسوق (٢٠ يوليـو ـ ٢٠ أغسـطس ١٩٩٨) في كل من قاعة المـؤتمرات وأرض المعـارض بمدينة نصر وذلك بالإضافة إلى المعـرض الـدائم للأسـر

المنتجة إما في حيز محدد ومقام خصيصا باسـمها، أو مـن خلال الوحدات المخصصة باسم الصندوق الاجتماعي، وفي بعض الأحيان توجد متناثرة هنا وهناك بـين المشـروعات الخاصة المتشابهة خاصة في مجـال الصـناعات الحرفيـة والصغيرة بوجه عام، ولقد لـوحظ أن المكـان فـي قاعـة المؤتمرات يتمتع عن غيره بمميزات عديدة مثـل التكييـف الكافي للمساحة المتاحة والتناسق بـين الوحـدات والأدوات التسويقية. وكما ذكرت الحالات المختلفة فإن إيجار المتر في قاعة المؤتمرات كان باهظًا حيث يبلـغ ٤٥٠ جنيهـا بينمـا ينخفض إلى ٢٥٠ جنيها للمتر في المكان المكيـف و ١٢٥ جنيها للمتر في المكان بـدون تكييـف وذلـك فـي أرض المعارض بحيث يغطي الإيجار مدة شهر في خلال مهرجان السياحة والتسوق (٢٠ يوليو - ٢٠ أغسطس) أمـا عـن المعرض المقام في مركز رابعة العدوية فهو يقام كل خميس وجمعة أسبوعيا والمستفيد يدفع ٢٥ جنيها عن ترابيزة يقـدر مقاسها بمترين × متر، أو ١٥ جنيها لنصف اليوم (صباحيا أو مسائيا) أو ٧,٥ جنيهات لنصف ترابيزة، كانت تلك هـي المعلومات العامة عن وضع المعارض كمنافذ تسويق رئيسية

للمنتجات المنزلية للأسر الأعضاء - أما عن تفاصيل الحالات فقد تم التعرف عليها من خلال الاستمارات الموضحة بالملحق رقم (١) والتي بدأت بمقدمة تعريفية للباحثة ولموضوع البحث وبمجموعة من الموضوعات والأسئلة الموضوعة لخدمة أغراض البحث ومذيلة - كل منها ببند مفتوح (أخرى) وذلك لدواعي المرونة وإتاحة الفرصة لحوار مفتوح يمكن من خلاله استخلاص نتائج أخرى مفيدة ومواضيع قد تغفل عنها الباحثة أو لا تدركها لمحدودية معرفتها النظرية بها بعد إجراء المقابلات مع الحالات المستهدفة التي كانت تتم مباشرة أو بعد تقديم من قبل المسئولين المختصين، لدواعي الثقة والاطمئنان، ثم تفريغ البيانات المتحصل عليها في شكل جداول أربعة يتعلق أولها بالحالات المسحوبة من المعارض والوحدة الاجتماعية بمدينة نصر، وثانيها بالأسر المنتجة داخل المنزل بذات المنطقة. ثم يلي ذلك جدولان متماثلان في منطقة الخليفة مع اختلاف عدد الحالات في كل جدول وفقًا لما سبق أن أوضحناه في آخر الحديث عن المرحلة الثانية لاختيار أفراد العينة (ص ١٢٣). ولقد تضمن كل من الجداول الأربعة

خمسا وأربعين بندا كل منهم يمثـل معلومـة عـن الحالـة ومنتجاتها وكيفية تسويقها وتقييمها لمشروع الأسر المنتجـة مع مقترحاتها في هذا الصدد وذاك.

- **<u>(١) النتائج المتعلقة بالحالات المستفيدة في مدينة نصر:</u>**
- **<u>وصف الحالات:</u>**

أوضح الجدول رقم (٩) نتيجة طريفة وهي تقارب عدد الجنسين القائمين بالإنتاج المنزلي فكأن هناك ١٤ مـن الإناث و ١٢ من الذكور، وفيما يتعلق بعمر الحالـة وقـت إجراء المقابلة ولأقرب سنة، فقد اتضح وجود تفـاوت فـي الأعمار حيث كان الحد الأدنى ١٨ عاما وبلغ الحد الأقصـى ٤٨ سنة، وكانت هناك عشرات الحالات الغير مرتبطـة (٣ إناث والباقي ذكور) وكانت هناك حالة واحدة فقط تعاني من الأمية، واثنان (رجل وامرأة) تعليم إعـدادي و ١١ حالـة حصلت على شهادات جامعية مختلفة (٥ إناث و ٦ ذكور) بينما تراوحت الحالات المتبقية ما بين شهادات متوسطة (٦ إناث و ٣ ذكور) وطلبة يدرسون في الجامعة (فتاة واحـدة وشابان).

- **مكان الإقامة:**

ولقد اتضح من المقابلات أن الحالات التي تستخدم المعارض في مدينة نصر ليس بشرط أنها من المقيمين في المنطقة حيث وجد أن تسعة فقط من الحالات (٥ إناث و ٤ ذكور) يقيمون في مدينة نصر بينما يقيم الباقي في مناطق أخرى بالقاهرة - وواحدة منهم تقيم بالمنوفية، وكما سيتضح فيما بعد، فقد اتضح أن الأسر المستفيدة ينتمي كل إلى منطقة سكنها، لكنها يمكن أن تستفيد بعرض إنتاجها في جميع معارض المشروع داخل القاهرة - كما أن حالة المنوفية أوضحت أن المسئولين في جامع رابعة يشملون بخدماتهم أي قادم ومحتاج إما في شكل مساعدات مالية أو بالتدريب على مهن مختلفة للتكسب والمساعدة على تسويق منتجاتهم لتشجيع خلق فئات منتجة، وذلك ما فسر وجود عديد من الحالات الأخرى ومن بينها اثنتان سودانيتا الجنسية في المعارض الأسبوعية للأسر المنتجة التابعة لمركز رابعة العدوية.

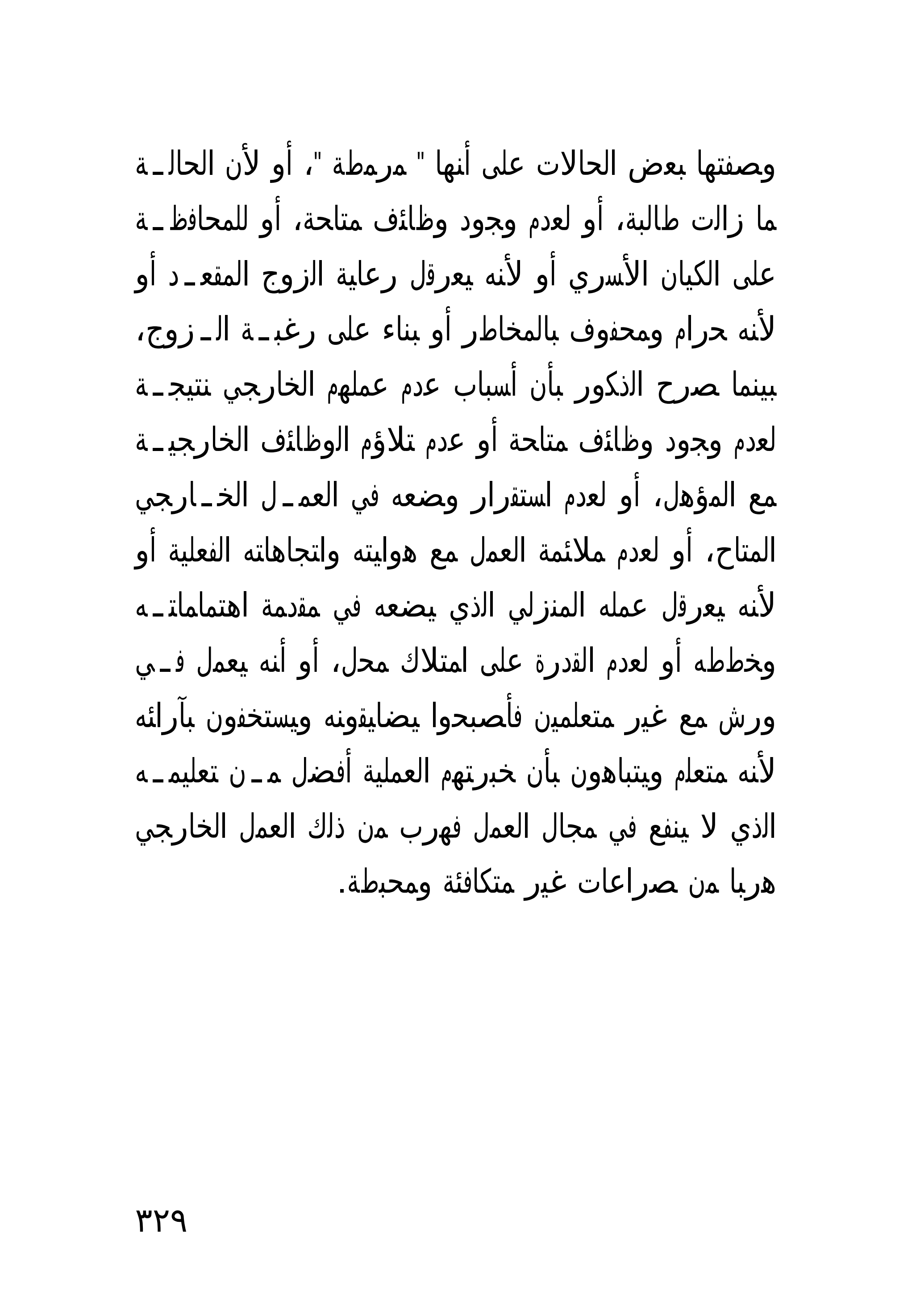
- **شكل الأسرة:**

وباستثناء أسرة واحدة ممتدة تقيم في الحي السويسري فقد كانت كل الحالات تعيش في أسر نووية -

وعن موقع الحالة ووضعه داخل الأسرة التي تعيش معهـا، وجد أن الغالبية من أرباب الأسر (١٠ ربات للأسـرة و ٥ ذكور) وواحد فقط شقيقة تقيم مع شقيقها وزوجتـه وأولاده، وبقية الحالات من الأبناء (ابنتان و ٧ أبناء) وقـد يرجـع ارتفاع عدد الأبناء العاملين في الإنتاج المنزلي عـن عـدد البنات إلى طبيعة ميل الرجل إلى الخروج إلى دائرة العمـل منذ الصغر أو إلى الحرية التي يتمتع بها في معاملاته عمـا يحدث مع الفتيات خاصة قبل الزواج.

- **العمل خارج المنزل:**

وعن العمل خارج المنزل وجد أن ١٨ حالة لا تعمل في خارج المنزل (٩ إناث و ٩ ذكور) على الرغم من أنهم يحملون شهادات علمية تؤهلهم للعمل في الغالبية العظمى من تلك الحالات، وبالنظر في بند ٢١ للتعرف على السبب فـي ارتفاع تلك النسبة، لوحظ وجود أسباب مختلفة يصعب معها الخروج بسبب عام نمطي العمالة خارج المنزل، ففـي فئـة النساء كانت الأسباب تتمثل في وجود أولاد أو مجرد رغبـة في عدم الخروج من المنزل خاصة أن ذلك من أجل العمـل للتكسب، أو أن العمل الخارجي ينطوي على مخاطر ومشاق



وصفتها بعض الحالات على أنها " مرمطة "، أو لأن الحالة ما زالت طالبة، أو لعدم وجود وظائف متاحة، أو للمحافظة على الكيان الأسري أو لأنه يعرقل رعاية الزوج المقعد أو لأنه حرام ومحفوف بالمخاطر أو بناء على رغبة الزوج، بينما صرح الذكور بأن أسباب عدم عملهم الخارجي نتيجة لعدم وجود وظائف متاحة أو عدم تلاؤم الوظائف الخارجية مع المؤهل، أو لعدم استقرار وضعه في العمل الخارجي المتاح، أو لعدم ملائمة العمل مع هوايته واتجاهاته الفعلية أو لأنه يعرقل عمله المنزلي الذي يضعه في مقدمة اهتماماته وخططه أو لعدم القدرة على امتلاك محل، أو أنه يعمل في ورش مع غير متعلمين فأصبحوا يضايقونه ويستخفون بآرائه لأنه متعلم ويتباهون بأن خبرتهم العملية أفضل من تعليمه الذي لا ينفع في مجال العمل فهرب من ذلك العمل الخارجي هربا من صراعات غير متكافئة ومحبطة.

جدول (٩)

أهم نتائج الحالات المستفيدة من مشروع الأسر المنتجة في منطقة مدينة مصر

رقم الحالة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
	النوع	السن	الحالة الاجتماعية	الحالة التعليمية	محل الإقامة	شكل الأسرة	موقع الحالة من الأسرة	العمل خارج المنزل	نوع المنتج	المكان المخصص للمنتج	بنود مستلزمات الإنتاج	مصدر الحصول على مستلزمات الإنتاج	مصدر التمويل	الهدف من التنفيذ
١	١	٤٨	متزوجة + أولاد	بكالوريوس فنون تطبيقية	مكرم عبيد م. نصر	نووية	ربة الأسرة (أم)	كانت مدرسة ثم استقالت	رسم على القماش، لوحات بالزهور، تنسيق الزهور والأشجار وتصميمات إعلان للتليفزيون	لا يوجد	أدوات رسم ولصق ونباتات	الرويعي والموسكي وأسواق الجملة	ذاتي	تسويقي للأسر المنتجة. وحسب الطلب الخاص
٢	أ	٢٥	غير مرتبطة	دبلوم فوق المتوسط	الحي السويسري	ممتدة	شقيقة ربة	-	ملاءات ومفروشات	في حجرة النوم	أنبال وخيوط	شركة العامرية	من الشقيقة	تسويقي من خلال المعارض

				معهد فني تجاري	م. نصر		الأسرة				ومقصات وإبر وكتالوجات أجنبية	لأن بها أحسن أتيال ملايات		
٣	أ	٤١	متزوجة وتعول	دبلوم تجارة متوسط	مساكن الهرم	نووية	ربة الأسرة	-	مفروشات وتطريز	أي مكان	أقمشة وكلف ومستلزمات خياطة	وكالة البلح والموسكي والعتبة	ذاتي	تسويقي من خلال المعارض
٤	أ	٣٩	متزوجة ولا أولاد	دبلوم تجارة	السيدة عائشة	نووية	ربة الأسرة	-	مشغولات يدوية وفنية	لا يوجد	مستلزمات بسيطة	الموسكي والعتبة	ذاتي	تسويقي وحسب الطلب
٥	ذ	١٨	غير مرتبط	ثانية تجارة عين شمس	كوبري القبة	نووية	ابن	ما زال طالب	ديكورات واكسسوارات منزلية	العمل في كل الحجرات	مستلزمات بسيطة	الموسكي والعتبة وما شابههما	ذاتي	تسويقي + وسيلة للمجاملات الأسرية
٦	ذ	٢٤	غير مرتبط	دبلوم تجارة ويكمل جامعة	شبرا	نووية	ابن	ما زال طالب	منتجات فخارية وعطور	حجرة بالمنزل	مستلزمات بسيطة	الموسكي وباب الخلق	ذاتي	تسويقي وحسب الطلب
٧	ذ	٢٧	غير مرتبط	بكالوريوس هندسة	غمرة	نووية	ابن	مهندس كهرباء	علب خشب مطعمة بالنحاس وبالصدف	في أي مكان بالمنزل	خشب منشار. قطع نحاس وصدف	باب الخلق، السيدة عائشة	ذاتي	تسويقي + مجاملات

											وأشـــياء أخـــرى متخصصة	وأمـــاكن أخـــرى متخصصة		
٨	ذ	٢٦	غير مرتبط	دبلـــوم صنايع	عزبـــة الهجانة م. نصر	نووية	ابن	لا يعمل	عاب مطعمة بالصدف	فـــي أي مكـــان بالمنزل	خشـــب وأشـــياء ليست بحجم كبير	من أماكن مختلفة	ذاتي	تســـويقي+ مساعدة للوالد
٩	ذ	٣٧	متـــزوج ويعول	إعدادية	الحـــي الســادس م. نصر	نووية	رب الأسرة	-	ملابـــس رياضـــية وداخليـــة رجالي	حجـــرة بالمنزل	ماكينـــة خياطـــة خاصـــة - أكيـــاس تغليـف - أقمشـــة ولـــوازم خياطـــة وتشطيب	أمـــاكن مختلفة	مشروع الأســر المنتجة	تسويقي حســب مواصفات محددة
١٠	أ	١	غير مرتبطة	طالبة بكلية الاقتصـاد المنزلي	الأميرية	نووية	ابنة	-	تفصيل وبيع الملابـــس الحريمـــي الجاهزة	حجرة	ماكينـــة خياطـــة ولـــوازم خياطـــة وتغليف	أمـــاكن مختلفة	مشروع الأســر المنتجة	تسويقي للأســر المتجة وحســب الطلب
١١	أ	٤٢	زوجـــة	دبلـــوم	المعادي	نووية	ربـــة	موظفـــة	ملابـــس	حجرة	ماكينـــة	أمـــاكن	مشروع	تسويقي للأســر

			وتعول	ثانوي فني			المنزل	في إحدى الجمعيات	جاهزة أطفال ومفروشات وملاءات		خياطة ولوازم أخرى بسيطة	مختلفة + أتيال شركة العامرية	الأسر المنتجة	المنتجة
١٢	ذ	٣٨	متزوج ويعول	بكالوريوس تجارة	المطرية	نووية	رب الأسرة	محاسب بالجامعة	منتجات فرعونية	ورشة حجرة التشطيب والتغليف	خامات وأدوات متخصصة مثل الرخام والنحاس وماكينات متخصصة	باب الخلق وبعض الأماكن الأخرى في القاهرة والأقصر خاصة " القرية " التي تشتهر بتلك المنتجات	ذاتي	تسويقي وأحيانا هدايا
١٣	أ	٢٣	غير مرتبطة	دبلوم تجارة	الحي السابع	نووية	ابنة	-	إكسسوارات، صيرما	أي مكان	ماكينة خياطة وأدوات بسيطة أخرى	الموسكي، وكالة البلح، العتبة	ذاتي	تسويقي ومجاملات
١٤	ذ	٢٥	غير مرتبط	دبلوم فني	الحي	نووية	ابن	لا يوجد	الفنون	-	ماكينة	باب	ذاتي	تسويقي

				صناعي (كهرباء)	السادس				الفخارية التشكيلية		معينة وخامات أخرى	الخلق، وكالة البلح، وأماكن أخرى		
١٥	ذ	٢٥	غير مرتبط	مهندس كهرباء	جزيرة الذهب - الجيزة	نووية	ابن	لا يوجد لزيادة عرض المهندسين	شكماجيات مطعمة بالنحاس	حجرة النوم	أدوات بسيطة للحصول على الأجزاء مصممة من مصادرها	ورش متخصصة في باب الخلق ولاسيدة عائشة وأماكن أخرى	ذاتي	تسويقي
١٦	ذ	٣٣	متزوج ولا أولاد	ليسانس حقوق	السيدة زينب	نووية	رب أسرة	-	بلم وخياميات	حجرة	ماكينة خياطة وأقمشة معينة وخيوط	باب الخلق	ذاتي	تسويقي
١٨	أ	٣٨	متزوجة ولها أولاد	ماجستير من كلية التجارة في الاستثمار	مصر الجديدة	نووية	ربة الأسرة	رئيس قسم بالهيئة العامة	خياطة ومفروشات وملاءات الأسرة	شقة خاصة بعمارة الأسرة	أقمشة وماكينة خياطة ومستلزماتها	شركة العامرية ومحلات الخردوات	ذاتي مناصفة مع الشريكة	تسويقي وإعلاني

				والتمويل				للصرف الصحي			+ ٢٠٠٠ جنيه رأس المال	والكاف		
١٩	أ	٣٠	متزوجة + أولاد	دبلوم تجارة	عين شمس	نووية	ربة الأسرة	-	أشغال كروشيه وتريكو	أي مكان	مكنتي تميمة التريكو والكورنيشة	من خلال التسويق التليفزيوني + مسلتزمات العمل من الموسكي	ذاتي	تسويقي + مجاملات
٢٠	ذ	٢٩	متزوج ولا أولاد	دبلوم فني صناعي	حلوان	نووية	رب الأسرة	-	كريتال (أطر النوافذ وكراسي وترابيزات وأثاثات حديد	حجرة بالمنزل	حديد، آلة لتقطيع الحديد، مسامير وأدوات لصق	تم الحصول على الأجهزة بمعرفة المشروع والباقي من الحدادين وغيرهم بالموسكي والعبة	مشروع الأسر المنتجة	تسويقي

٢١	أ	٣٥	متزوجة + أولاد	أمية	المنوفية	نووية	ربة الأسرة	-	خياطة وملابس جاهزة وخبز فلاحي وفطائر وتربية وبيع الطيور	أي مكان	قماش، دقيق، طيور، فرن بلدي	الأسر المنتجة بمركز رابعة العدوية م. نصر + خامات من القرية	الأسر المنتجة بمركز رابعة العدوية	تسويقي
٢٢	أ	٣٧	متزوجة + ٤ أولاد (سودانية	إعدادي	عين شمس	نووية	ربة الأسرة	-	رسم الحنة على اليدين والرجلين، كروشيه، تفصيل، بيع منتجات سودانية	حجرة صغيرة وقت العمل	كتالوجات لرسم الحنة، ماكينة خياطة وأشياء أخرى بسيطة	بعضها من السودان والآخر من أماكن مختلفة بالمنطقة المحيطة	ذاتي	تسويقي
٢٣	أ	٣٣	متزوجة + أولاد (سودانية)	بكالوريوس إدارة أعمال	عباس العقاد (م. نصر)	نووية	ربة الأسرة	تترقب عملاً لائقاً بمعارفها	منتجات بامبو + خدمات كمبيوتر	حجرة بالمنزل	جهاز كمبيوتر وترابيزة وخامات البامبو ومستلزماته البسيطة	من شركات الكمبيوتر وباب الخلق والعتبة والسودان	ذاتي	تسويقي + مجاملات

٢٤	أ	٢٦	زوجة وأم	بكالوريوس خدمة اجتماعية	عباس العقاد م. نصر	نووية	ربة الأسرة	الزوج يرفض لاعتبارات دينية	أشغال يدوية وتجارة شباشب حريمي	حجرة	قطع خشب جاهزة وخيوط ومسامير ومواد لاصقة	من الرويعي والعتبة	ذاتي مشترك مع أقارب آخرين	تسويقي + مجاملات
٢٥	ذ	٢٨	متزوج وله ولد	معهد فني صناعي + دورات إنجليزي وكمبيوتر	الزيتون	نووية	رب الأسرة	عمل في ورش لكن تركها لتصادم الآراء بينه كمتعلم وبين الآخرين الأميين	أشغال صيرما وآيات قرآنية	ركن صغير	مجرد ترابيزة وكرسي وبعض الخامات ونساج	من الرويعي وأماكن أخرى	ذاتي	تسويقي
٢٦	أ	٢٧	متزوجو لا أولاد	بكالوريوس اقتصاد منزلي	مكرم عبيد	نووية	ربة الأسرة	مدرسة	مربيات وحلويات	المطبخ	نفس الأشياء المستعملة في المنزل ولكن بكميات أكبر +	محلات البقالة الكبرى + العتبة والرويعي	ذاتي	تسويقي وحسب الطلب

										أدوات حفظ				

تابع جدول (٩)

رقم الحالة	النوع	١٥ فترة ممارسة النشاط	١٦ سبب اختيار المنتج	١٧ مشاركين/ مساعدين في الإنتاج	١٨ صلة الآخرين بالمنتج	١٩ مؤهلات الآخرين	٢٠ المقابل للآخرين	٢١ سبب العمل/ عدم العمل خارج المنزل	٢٢ سبب العمل داخل المنزل	٢٣ موقع العمل المنزلي من الخارجي	٢٤ التغير المصاحب للنشاط المنزلي	٢٥ التمسك بالنشاط المنزلي	٢٦ ارتباط النشاط بالنوع	٢٧ ارتباط النشاط بالتعليم	٢٨ منافذ تصريف المنتج
١	أ	١٨ سنة	حب له وإبداع	واحدة مساعدة	طفلتها	ثانية ابتدائي	مصاريف تشجعية ٥٠ قرش على القطعة	كان لعدم وجود أولاد	لوجود ابن معوق يحتاج لرعاية خاصة	أفضل وأكثر ملائمة للمرأة ولأفراد أسرتها	زيادة الدخل + تخفيف الحزن نتيجة إعاقة الطفل وإخراج طاقات الألم في شكل إنتاج مبتكر	أبد الحياة مع التوسع فيه خاصة بعد وفاة الابن المعوق في عامه السادس عشر	لا يرتبط بجنس معين	موهبة أساسا ولكن تصقله الدراسة المتخصصة	معارض الأسر المنتجة، أقارب ومعارف، التليفزيون، مكاتب هندسية وشركات لأغراض الديكور
٢	أ	٥ سنوات	مربح ماديا	واحدة مشاركة	شقيقتها الكبرى	دبلوم متوسط	مادي الاتفاق	لا تعمل ولا تريد العمل خارج المنزل	عائده أكبر مما قد يتاح في الخارج	أفضل ولا يحتاج لوسائط	زيادة المقدرة المالية واتساع النشاط	هو الأساس ما لم تتاح فرصة ذهبية للعمل الخارجي	نسائي بالدرجة الأولى	لا علاقة له بتعليم الحالة	معارض الأسر المنتجة وجميع المعارض التابعة لجهات أخرى مثل النوادي النسائية والشباب

															والرياضة
٣	أ	* سنوات	مـ ـريح وإشـ ـباع للهواية	-	-	-	لا مقابل	العمـ ـ ـ ـل الخـ ـارجي غير مجزي	الخارجي غيـ ـ ـ ـر مجـ ـزي مثل ذلك العمل	أساسي وأوحد	تحسين مستوى معيشة الأسرة وزيـ ـادة رأس المال	أبد الحياة	نسـ ـائي عادة	لا علاقة له بما تعلمت	جميـ ـ ـع أنـ ـ ـواع المعارض محـ ـلات الجمـ ـ ـة بالموسكي والعتبة
٤	أ	٦سنوات	سـ ـ ـهل ومريح	واحـ ـ ـدة مشاركة	شقيقة	إعدادية	مادي	العمـ ـ ـ ـل بالخـ ـارج (مرمطة)	الوظيفـ ـة الحكومية مرتبهـ ـا ضـ ـئيل (ومرمطة) في حين العمـ ـل بـ ـالمنزل مجـ ـزي ومريح	أفضل بكـ ـل المقاييس	تحسين مستوى المعيشـ ـة + التعرف علـ ـى الناس	أفضل مـ ـن أي وظيفـ ـة ممكـ ـ ـن للرجـ ـال إنتاجها	مكـ ـ ـن للرجـ ـال إنتاجها	التعليم يزيد من الإدراك التسويقي	الأسـ ـ ـر المنتجـ ـة، معـ ـارض الشـ ـباب والرياضة، بالجامعات
٥	ذ	شهرين	اختيـ ـار الأم	واحـ ـ ـدة قائدة	الأم	دبلـ ـ ـوم متوسطة	مادي تأخـ ـذه الأم كله	لا توجـ ـ ـد وظـ ـ ـائف متاحة	مسـ ـاعدة الأم وقضـ ـاء الأجـ ـازة الدراسية في عمل مفيد ذ	عمل مؤقـ ـ ـت لغـ ـرض المساعدة	هـ ـدايا مـ ـن ملابس وخلافه من الأم + رفع مستوى معيشة المنزل ككل	وسـ ـ ـيلة مؤقتة وقـ ـد تستمر فـ ـي حالة البطالة بعد التخرج	لا ترتبط بنـ ـ ـوع فأمي أنثى وأنا ذكر ونقـ ـ ـوم بالإنتـ ـاج سويا	موهبـ ـة لا علاقة لهـ ـا بـ ـ ـالتعليم التجاري	المعارض العامـ ـ ـة ومنهـ ـ ـا الأسـ ـ ـر المنتجة
٦	ذ	٤ سنوات	هوايـ ـ ـة وسـ ـهولة في التنفيذ وسرعة	-	-	-	لا مقابل	لا توجـ ـ ـ ـد وظـ ـ ـ ـائف متاحة	لعـ ـ ـ ـدم الـ ـ ـتمكن من العمل خارجه	حاليا عمل أوحـ ـ ـ ـد وأساسـ ـي للتكسب	زيـ ـادة رأس المال المتـ ـاح لزيادة الإنتاج	مؤقت لحين الحصـ ـول على وظيفة	تـ ـ ـرتبط أكثـ ـ ـ ـر بالرجال	لا توجـ ـ ـد علاقة	المعارض والفنـ ـادق والمحلات السياحية
٧	ذ	٣ سنوات	خبرة من الوالد	واحـ ـ ـ ـد مشرف	الوالد	ابتدائيـ ـ ـة قديمة	لا شيء	يتلاءم مـ ـع مـ ـ ـؤهلي الجامعي	الامتـ ـداد في نشاط الأب	إضافي	زيادة الـ ـدخل الشخصـ ـ ـ ـي والمدخرات	هام لدواعي تـ ـ ـوارث الحرفة	يـ ـ ـرتبط أكثـ ـ ـ ـر بالرجال	لا توجـ ـ ـد علاقـ ـ ـ ـة بالهندسة	معـ ـارض الأسـ ـ ـر المنتجـ ـة

														ومحل الوالد
٨	ذ	سنتين	وراثة عن الواد	واحد مشرف	الوالد	أمي	لا شيء	لا توجد وظائف متاحة	وراثة لمهنة الوالد والعائد مرتفع	أساسي ووحيد	تكوين مدخرات قليلة لإعادة استثمارها	هام ومعتاد عليه منذ الطفولة	يرتبط أكثر بالرجال	له بعض العلاقة بالتعليم الفني	المعارض المختلفة ومحل الوالد ومن خلال المعارف
٩	ذ	١٥ عام	حب وإتقان للصنعة	ثلاثة مساعدين	زوجة + والدين من الخارج	أميين	مادي للوالدين فقط	كان يعمل في مصنع وتركه ليستقل يعمل ثابت	لإمكانية الاستمرار في العمل طول الوقت	أساسي ووحيد	مصدر رزق أساسي للاسرة وللصبيين	مهنة العمر المتوارثة	الرجل أدرى بمقاييس الرجال وأذواقهم خاصة الرياضيين	يقوم على تدريب متخصص بسيط فقط	النوادي الرياضية ومراكز الشباب ومحلات الملابس الرياضية بجانب معارض الأسر المتجة
١٠	أ	عام	الشيء الوحيد الذي أعرفه	-	-	-	لا مقابل	ما زالت طالبة وأنوي ترك الخياطة والعمل كمصممة في شركة للاستفادة بالمؤهل	تطبيق لما أدرسه	حاليا أساسي	زيادة الدخل صقل المعرفة لما أدرسه حيث أتخصص في الإنتاج والتصميم	مؤقت لعدم تلازمه مع تخصصي الأصلي الأرفع مهنيا	لا يرتبط بجنس معين	الخياطة تصلها التعليم الموجه	معارض الأسر المنتجة والجيران والمعارف
١١	أ	٦ سنوات	بحكم التعليم والموهبة	اثنتين	ابنتين	ثانوي وجامعة	مصاريفهم	أعمل لوجود وقت الفراغ في شيء مفيد	استمرارا لقضاء وقت الفراغ في شيء مفيد	كل له مزاياه	زيادة دخل ومقتنيات الأسرة وللتعرف على الناس	مستمر طالما هناك وقت فراغ	أساسي بالدرجة الأولى	مرتبط بالتعليم الفني	معارض الأسر المنتجة والمنزل

١٢	ذ	١٠ سنوات	لنشأته في بيئة سياحية وتشتهر بذلك المنتج	أربعة	زوجة وثلاث أولاد	إعدادي - جامعة	ليسوا غرباء ليأخذوا مقابل	مركز اجتماعي صالح للزواج	لإشباع هواية وحب للفن الفرعوني	أساسي	زيادة الدخل وضمان حرفة للأسرة من بعده	مستمر وسيتم توارثه	في معظم مراحله يصلح للرجال	التدريب والخبرة أهم	معارض الأسر المنتجة، المطار، الفنادق، خان الخليلي
١٣	أ	١٠ سنوات	تعلمه من التليفزيون	واحدة مشرفة	الوالدة	إعدادي	الأم تأخذ كل العائد	لا توجد وظائف	إشباع هواية في جو منزلي مريح	أساسي	الإنتاج مصدر أساسي للتعيش	مستمر	لا يرتبط بنوع معين	لا يشترط له تعليم	معارض الأسر المنتجة، الفندق، المعارف.
١٤	ذ	٨ أشهر	هواية ورغبة	واحد مساعد	صديق	دبلوم	مادي	لا يعمل لعدم الملائمة لهوايته	للتمكن من العمل في أي وقت	أساسي	تغطية المصروفات الشخصية وزيادة تدوير رأس المال	مستمر لتلاؤمه مع ما أرغب	يرتبط بالرجال	قد يرتبط بالتعليم الفني	معارض الأسر المنتجة والمعارف
١٥	ذ	عام	هواية ومهنة متوارثة	-	-	-	لا مقابل	لا يوجد فرص متاحة	عدم القدرة على إيجاد محل للإنتاج	أساسي	لا توجد سيولة نقدية وإنما زيادة في البضائع	محاولة لتنميته وتطويره	يرتبط بالرجال	لا علاقة له بالتعليم	معارض الأسر المنتجة والمنزل
١٦	ذ	١٦ سنة	مهنة متوارثة	٨ مشاركين ومساعدين	أب + ٣ أشقاء + صبية	الأشقاء متعلمين والبقية أميين	مادي	لعدم تعطيل العمل المنزلي	تعود العمل به مع الوالد من الطفولة	أساسي	مورد أساسي للرزق	أبدي لأنه مهنة متوارثة	للرجال لمشقة العمل به	لا علاقة	الأماكن السياحية والتعاقد مع مكاتب تسويق + المعارض المختلفة وقتها

															الأسر المنتجة
١٧	ذ	٢٥ عام	مهنة متوارثة	٥ أفراد قابلة للزيادة	شقيق + صبية	مدارس وأمية	مادي	كنت سأعيد معين ورفضت لعدم إعاقة عملي المنزلي	أفضل مكان للإنتاج المستمر في كل وقت ولا محل لي	أساسي	مورد أساسي للرزق للأسرة والصبية	لا بديل إطلاقا له	للرجال منذ الأزل	لا علاقة	عقود مع النمسا وألمانيا من خلال معارض الشباب والرياضة + المعارض الأخرى ومحلات خان الخليلي وباب الخلق
١٨	أ	١٠ أشهر	فكرة بدأت مع مشاريع الشباب	واحدة مشاركة	سلفتها	بكالوريوس تجارة	مادي مناصفة	لتلاؤمه مع المؤهل العالي	استغلال الشقة الخالية والهواية التي أحبها وزيادة الدخل	إضافي	زيادة رأس المال العيني في صورة بضاعة قيمتها ٦ آلاف جنيه + ماكينة للتطريز والتشطيب	أبدي لمتعة خلق جديد لكل قطعة قماش مثل من يحول أرض قاحلة إلى عمالة مأهولة	أساي بدرجة كبيرة	لا علاقة له بتعليمي	معارض الأسر المنتجة، المعارف والجيران
١٩	أ	شهرين	سهلة	-	-	-	لا مقابل	للمحافظة	هربا من	أساسي	ما زالت	لو نجح	نسائي	لا علاقة له	معارض

			التنفيذ					على كيان الأسرة	النميمة مع الجيران		التجربة وليدة	التسويق سينمي الإنتاج	التذوق	ولكنه يتطلب تدريب بسيط وخبرة	الأسر المنتجة ومحلات خاصة
٢٠	ذ	١١ سنة	هواية ومهارة	-	-	-	لا مقابل	عدم القدرة على امتلاك محل	مناسب لإمكانياتي الحالية	أساسي	مصدر أساسي لمعيشة الأسرة	أساسي ولا بديل له	يرتبط بالرجال لاحتياجه إلى قوة عضلات	التعليم الفني الصناعي يصقله	معارض الأسر المنتجة ومحلات الأثاثات وحسب الطلب من معارف ومعارفهم
٢١	أ	١٥ عاما	أشياء أتقنها	٣ مساعدين	بناتها	في المدارس	مصاريفهن	عرقلة رعاية الزوج المقعد	لرعاية الزوج المقعد مع العمل لتغطية نفقات الأسرة	أساسي	مصدر أساسي لمعيشة الأسرة	أساسي ولا بديل له	نسائي أكثر	لا ارتباط	معرض الأسر المنتجة برابعة العدوية + أمام جامع بالحي السابع
٢٢	أ	٣ سنوات	مهارات سودانية سائدة	اثنين مساعدين	طفلتها وزوجها	ابتدائي ودبلوم متوسط	لا مقابل	العمل الخارجي للمرأة حرام ومحفوف بالمخاطر	مريح لي وللعميلة + التزام بالدين	أساسي	تحسين مستوى الأثاث والأجهزة المعمرة	أساسي ولا بديل له	نقش الحنة حرفة نسائية	لا ارتباط	معرض رابعة العدوية الجيران، محلات الكوافير
٢٣	أ	٥ سنوات	هواية	-	-	-	لا مقابل	الزوج يرغب في عدم العمل خارج	هواية وقضاء وقت الفراغ	أساسي حاليا	زيادة الدخل في جلب مشاعر رائعة نتيجة للتعامل	قائم طالما لدي وقت فراغ	لا يرتبط بجنس معين	الكمبيوتر يرتبط بالتعليم مع	معرض رابعة العدوية، عن طريق

							المنزل	بعد أن كبر أبنائي الثلاثة		مع الناس من أسرة أو من خلال الإنترنت			تدريب خاص	الإنترنت، أساتذة الجامعة المهتمين بأعمال الكمبيوتر
٢٤	أ	٣ سنوات	سهلة التنفيذ ومهارات متاحة	ثلاثة مشاركين واثنين مساعدين	شقيقة وزوجة شقيق والأم شقيقة للزوجة وابن خاله	تعليم عالي	مادي بالمناصفة للشركاء ونسب للمساعدين	رغبة الزوج في البقاء بالمنزل لعدم الإخلال بواجبات الأسرة	للمحافظة على كيان الأسرة	أساسي حاليا	زيادة الدخل، التعامل الاجتماعي، زيادة رأس المال المستثمر	أساسي ومستمر	لا يرتبط بنوع معين	يصقله التعليم الفني	معرض رابعة العدوية وبقية معارض الأسر المنتجة والشباب والرياضة وذاك الذي تقام على أرض المعارض
٢٥	ذ	٥ سنوات	نزيهة وسهلة حتى للمعوق	واحدة معوقة	الزوجة	بكالوريوس تجارة	مادي مناصفة	تجنبا للتصادم مع غير المتعلمين	مربح ويتناسب مع إعاقة الزوجة	أساسي	مصدر رئيسي لدخل الأسرة	أساسي ومستمر	لا يرتبط بنوع معين	لا علاقة له بالعلم	المعارض المختلفة والمنزل ذاته
٢٦	أ	٥ سنوات	تطبيق واستثمار لما درسته	واحد إشراف ومساعدة	زوجي أحيانا	بكالوريوس زراعة	لا مقابل فهو يشبعني فقط	عملي بالخارج يتلاءم تماما ومؤهلاتي ووضعي كامرأة	استثمار وقت الفراغ لعدم وجود أولاد ولانشغال زوجي معظم	إضافي	إضافي	تحسين مستوى الدخل والإنفاق وتحسين خدمات المنزل والمنتجات الغذائية	نسائي ولو أن هناك طباخين رجال	ارتباط وثيق بما تعلمته	معارض الأسر المنتجة ومحلات البقالة والحلوى الكبرى

									الوقت			المستهلكة فيهذمستمر طالما هناك وقت			

تابع جدول (٩)

رقم الحالة	النوع	٢٩ مصدر معرفة الآخرين بالمنتج	٣٠ مصادر التعرف على منافذ التصريف	٣١ العملاء والمستهلكين	٣٢ سبب الإقبال على المنتج	٣٣ نطاق تسويق المنتج	٣٤ مقابل التسويق	٣٥ مشاكل التسويق	٣٦ مقترحات لتحسين التسويق	٣٧ إضافات
١	أ	المعارف والمشروع	من قريب يعمل بالمشروع	أفراد خاصة العرائس، شركات ومكاتب، وسائل إعلام	فريد من نوعه أو أرخص من السوق	محلي ويستهدف تصديره مع التوسع في النشاط بعد وفاة الابن	مادي	لا توجد نتيجة الاعتماد الكلي على منافذ مشروع الأسر المنتجة	البحث الدائم عن أرخص الخامات مع التأمل في الطبيعة من زروع وألوان يساعد على تقديم منتجات أرخص وأكثر تميزا في التمييز مما يجذب الطلاب إليها	مشروع الأسر المنتجة دافع لرفع الأداء
٢	أ	المصارف والمشروع	من قريبة تعمل بالشاب والرياضة	العرائس ومحلات المفروشات	تصميمات نادرة	محلي	مادي	ندرة المعارض والمحلات غير مضمونة في التعامل وتضطر إلى إحضار مناضد للعرض	زيادة المعارض كل جمعة على الأقل في شكل	التنسيق بين عروض الأسر المستفيدة

									ترابيـ ـ ـزات متناسقة العرض مع زيادة	
٣	أ	المعـارف والمشروع	من مستفيدة سابقة	العرائس والأسر المنتجة	رخيصة ومتميزة	محلي	مادي	التوقيـ ـت الخطـ ـأ للتسـ ـويق بالمعارض مثل مهرجان التسوق الذي بدأ في أواخر الشهر حيث يعاني الموظفين من ضعف القوة الشرائية فلا يقبلون على الشراء	عدم إطالة فترة كـل معـرض لضمان عنصر التشـ ـ ـ ـويق والحريـة فـي جذب المستهلك مع اختيار أول الشهر لضـمان تـوافر قـوى شرائية	انفصـام نشـاط الأسر المنتجـة عـن التنميـة الريفية ليس في صـالح تنميـة التسـ ـ ـ ـويق وتحسينه لأنهـا منتجات متكاملة وليست متناسقة
٤	أ	المعـارف والمعارض	من معرفة	جميـع أثـاث المجتمع خاصة النساء	جميلة ورخيصة	محلي ويستهدف التصدير	مادي	نطاق التسويق ضيق ولا يتمتـع بوفورات الإنتاج الكبير لاقتصار نشاط المشـروع علـى الأسـر الأعضاء فقط	إعداد معارض دائمة لتسـويق المنتجـ ـ ـات المنزليـة مـع داعيـة كافيـة ومنتشرة	-
5	ذ	المعـارف والمعارض	من بعض زمـلاء الدراسة والأسـر المنتجة الأعضـاء في ذات الجمعية	كل الناس	متميزة	محلي ويستهدف التصدير	مـ ـادي + مجـ ـاملات اجتماعية	أماكن العرض ميتـة وتحـرق المنتج المعـروض + ارتفـاع تكـ ـاليف المعـرض الـ ـذاتي واستحالة توافر مكـان خـاص لذلك	الحـ ـزم فـ ـي تحريم تـأجير أراضـ ـ ـ ـي المعرض مـن الباطن لما فيـه من ازدواجيـة التكلفة	معـ ـ ـ ـارض الصـ ـ ـندوق الاجتمـ ـاعي أفضـل كثيـرا ولكنها تتطلـب شروطا غيـر ممكنة

٦	ذ	العلاقات الاجتماعية	ناس تتعرف على ناس	محبي التراث والفن العربي والشرقي	فن شرقي وإسلامي متميز	محلي وخارجي	مادي	فئة المعارض المحلية المتاحة وانخفاض فرص التصدير وارتفاع تكاليفه	مثلما تخلت الحكومة عن توظيفنا عليها أن تتولى مهمة التسويق الكامل لمنتجاتنا محليا وعلى المستوى العالمي	-
٧	ذ	زبائن الوالد	من زملاء للوالد	كبار العملاء وللمكاتب	منتج شرقي يدوي دقيق	محلي وخارجي	مادي	قلة معارض المشروع وحصولها على نسب من المبيعات لا الأرباح مما يعرقل سرعة دوران رأس المال	حصول معارض الأسر المنتجة على نسب من الأرباح النهائية وليس المبيعات	في داخل الحرفة المنزلية الواحدة يتصارع المتعلمين مع غير المتعلمين ولا يوجد اتفاق بينهم أبدأ
٨	ذ	زبائن الوالد والمعارض	من مستفيد صديق	السياح ومحبي الفن	منتج يدوي لا مثيل له	محلي وخارجي	مادي	قلة معارض المشروع وإن كان محل الوالد يفيد في تلك الحالة	مزيد من الاهتمام بتصدير المنتج	-
٩	ذ	من خلال تردد المنتج على منافذ البيع المختلفة وعرض العينات	من خلال زملاء المهنة والإعلانات في الصحف	الرياضيون ورواد النوادي	يراعى جميع المقاييس	محلي	مادي	-	-	-

١٠	أ	المعــارف وزمــيلات الدراسة	من التليفزيون	السيدات	التشطيب الجيد	محلي	مادي	اقتصار تعامل المشـروع مـع الأعضاء فقط وليس كمشـروع الشباب والرياضة الذي يحتضن الجميع	التوســع فــي الفئات المستفيدة	-
١١	أ	معــارض الأســـر المنتجة	من خلال الجمعية التي تعمل بها	المترددين على معارض الأسر المنتجة	مقاسات الملابـس والمفروشـــــات والملاءات متميزة	محلي ويستهدف التصدير	مادي	بعد المسافة ونقل المنتجات بـين المعــارض المختلفــة ونقــل مستلزمات العرض ذاتها	زيــادة دوران المعــــارض وتنويع أمـاكن تواجدها	-
١٢	ذ	تعرض في أمـــاكن مكتظـــة بالمشترين	من خلال وسـائل الإعلام	الســــائحين والمسافرين في الخارج بدرجة أولى	منتج مصري فريد ويعبر عن حضارة مصر	محلي ويستهدف التصدير	مـــــادي وأحيانـــا مجاملات	السوق رائج جدا ولكنه يـرتبط بشدة بالعوامل السياسية	تحســـــين الظـــــروف السياســـية وتحســـــين العلاقات مـع الدول الأخرى	الإنتــاج بــدأ كهربة ثم تطور إلى حرفة ثـم بعــد دخولــه الكلية بدأ فـي تطبيق القواعد التســـويقية لإنجاحه
١٣	أ	المعارض ومستهلكين سابقين	مستفيدة سابقة	العنصر النسائي وبعض الرجال	متميزة التصميم	محلي	مـــــادي وأحيانـــا مجاملات	انفصال بعض أنشطة المشـروع وانضمامه إلى التنميـة الريفيـة خلق جو تنافس لا تكامـل بـين الصناعات المتشابهة	ضـم أنشـطة مشروع الأسر المنتجة والتنمية الريفيـــــة والصـــندوق الاجتمـــاعي والشــــباب والرياضة فـي جهـاز واحـد متناسق	-

١٤	ذ	عملاء معارض الأسر المنتجة	من زميل ووسائل الإعلام	المترددين على المعارض	متميز ورخيص	محلي	مادي	ما زالت حديثا وصعب الحكم	-	-
١٥	ذ	معارض المشروع	من بعض الزملاء والأصدقاء	لم تتضح معالمهم بعد	تصميمات متطورة	محلي	مادي	الصورة ما زالت غير واضحة	-	-
١٦	ذ	من المترددين على المعارض وطلبة وأساتذة كليات الفنون	بالتجربة والانتشار والاحتكاك	الأفراح والمآتم والسائحين	يدوية ونادرة التصميم	محلي وتصدير	مادي	لا يوجد محل ومعارض الأسر قليلة والإجراءات تفوق التصدير	توفير معارض دائمة في الأماكن السياحية خاصة	المنتج يهدده الانقراض ما لم يحتضن بالرعاية
١٧	ذ	من سوق باب الخلق المعروف	من خلال العملاء وزملاء المهنة	السائحين يمثلون المستهلك الأساسي	أصلها صنعة مصرية في العصر الفاطمي	محلي وتصدير	مادي	لا يوجد محل، ولا ضمانات للتعامل مع مكاتب التسويق للخارج	الرقابة الحكومية على معاملات مكاتب التسويق	المنتج نادر ولا يوجد مثيله سور في المغرب فقط
١٨	أ	معارف ومعارض المشروع	من التليفزيون	الغالبية سيدات	أذواق جديدة ومقاسات لا توجد بالسوق الخارجي	محلي وتصدير	مادي منافصة	الإنتاج محدود والخامات مرتفعة الأسعار مما يؤدي في ارتفاع أسعار المنتج	تطبيق أفكار جديدة ليس وفقا لمتطلبات السوق وإنما للارتقاء بمستواها	استخدام أجود لخامات درجة أولى برفع سعر المنتج بينما العميل لا يستطيع التمييز بينه وبين آخر من خامات

										درجة ثانية
١٩	أ	من خلال معرض الأسر المنتجة	من التليفزيون وصاحبه أحد المحلات التي تتعامل معها	أكيد نساء	لا يوجد إقبال بعد	محلي	مادي ومجاملات	ما زالت الصورة غامضة	-	-
٢٠	ذ	المعارف ومعارض المشروع	وسائل الإعلام	الفنادق والشاليهات بدرجة أكبر	جديد وعملي وجذب	محلي ويستهدف التصدير	مادي	يحتاج إلى مزيد من التوسع في إنتاجه وتصديره بكميات كبيرة	تبني اتحاد الصناعات لمثل تلك المنتجات المتميزة خاصة في ظل المنافسة العالمية الحديثة	-
٢١	أ	عن طريق مركز رابعة	من باديات تعمل بمركز رابعة	المترددين على الجوامع + العاملين بالمركز	إنتاج بيتي متميز ومخدوم ونظيف وأرخص من السوق	محلي	مادي + عيني في صورة بضائع وخامات	قلة المترددين في جامع رابعة غير مشرفي المركز يشترون كل المتبقي من المنتج	أن يكون المعرض يوميا وفي مكان ظاهر بالجامع وبعيدا عن دار المناسبات	جميع العاملين بالمشروع يحبونني ويعطونني كل ما أحتاج
٢٢	أ	معرض المركز والإنترنت والمعارف والجيران	من لافتات المركز المعلنة عن النشاط	جميع الفئات + الفئة العلمية بوجه خاص	منتجات وخبرات سودانية متميزة	محلي وتصدير بالبريد السريع ومن خلال البنوك الدولية	مادي + علاقات اجتماعية	ما زال أمامي وقت كبير للاستقرار والمقدرة على التعرف على ظروف السوق	التوسع في استخدام الإنترنت والبريد السريع والبنوك في تيسير عملية التسويق خاصة خارج البلاد	-

٢٤	أ	المعارض والعلاقات الاجتماعية	مـــن اللافتـــات ووسائل الإعلام	الســــــــيدات المتعلمات أكثر	أجود وأرخص من السوق	محلي	مادي جزء من الإنتاج	عملية الانتقال بالمنتجـات إلـى أماكن العرض المختلفة	-	-
٢٥	ذ	المعارض والعلاقات	من وسائل الإعلام	محبـــي الفـــن والمتدينين	يـــدوي وغيـــر متـــوافر بالســـوق الخارجي	محلي وتصدير	مادي	قلة حجم الإنتاج بالنسبة للطلـب الخارجي عليه	التعـــاون مـــع الأسر المنتجـــة الأخرى للتوسع فـــي الإنتـــاج المعني	يصلح كمجـال عمل للمعوقين
٢٦	أ	المعارض والمعارف وعـــرض عينـــات علـــــى المحلات	وســـائل الإعـــلام وصديقات	المترددين على المعـــــارض والمعارف	إعداد بيتي متميز	محلي	مادي	-	-	-

تابع جدول (٩)

رقم الحالة	النوع	٣٨ مـدى التعـرف علـى خـدمات مشـروع الأسـر المنتجة	٣٩ مصـدر المعرفـة بالمشروع	٤٠ أسباب التعامـل مع المشروع	٤١ أساب عدم التعامل مع المشروع	٤٢ شكل التعـاون مع المشروع	٤٣ مدى التعاون مـع المشروع	٤٤ الأهمية النسبية للمشروع بالنسبة للحالة	٤٥ مشاكل التعامل مع المشروع	٤٦ مقترحـات لتحسـين أداء المشروع
١	أ	معرفة تامة أطول فترة للتعامـل معه	قريـب عامـل بالمشروع	أفضـل منفـذ لتسـويق المنتجات وأمان في المعاملات	-	تسـويق المنتجات مـن خلال المعارض الدائمـة والموسـمية للمشروع	مسـتمر ومتنامي	المنفذ الرئيسي للتسويق حيث لا خبرة ذاتيـة بعمليـة التسـويق السليمة وسيلة مساعدة فقط	إتاحة فـرص للتصـدير لـبعض دون الآخر	إدخال الإنترنت فـي تسـيير خـدمات المشـروع خاصـة التسويقية منها
٢	أ	معرفة تامة اطول فترة التعامـل معه	قريبـة عاملـة بالشباب والرياضة	وسيلة للتسويق	-	خدمات تسويقية فقط	مسـتمر ومتنامي	وسيلة مساعدة فقط	إلـزام الحالـة بإحضـار مسـتلزمات العرض	زيادة المعارض والالتـزام بإعـدادها بالكامل ولـيس كأرضية فقط
٣	أ	معرفة تامة اطول فترة التعامـل معه	مسـتفيدة مـن الجيران	وسيلة للتسويق	-	خدمات تسويقية	مسـتمر ومتنامي	وسيلة أساسية للتسويق	عدم كفاية وقت الإخطـار بالمعارض	وقـت كـاف للإخطـار بالمعـارض وتقليـل البيروقراطية

٤	أ	معرفة تامة لطول فترة التعامل معه	إحدى المعارف	وسيلة للتسويق	لا تشترك في بعض معارض لسوء اختيار المكان أو التوقيت	التسويق من خلال المعارض المختلفة	مستمر ومتنامي	وسيلة أساسية للتسويق	بعض معارض " ميتة " وآخر فيها	دقة اختيار المكان الذي به تجمع بشري كبير
٥	ذ	معرفة حديثة	جيران	وسيلة للتسويق	لا اشتراك في بعض المعارض لسوء مكان عرضها	التسويق والتعريف بالمنتج من خلال معارض	مستمر	أطمع في معارض أفضل وأكثر استمرارية	بطء النشاط التسويقي	من اختيار المكان والتوقيت
٦	ذ	تزداد بالاحتكاك بالمستفيدين الآخرين	مستفيدين سابقين	وسيلة للتسويق ولتيسير التصدير	-	التسويق وتيسير التصدير	مستمر حتى بعد الحصول على وظيفة خارجية	أساسي لتسويق المنتجات	مشاكل تتعلق بالتصدير	إعطاء اهتمام كاف بالتسويق الخارجي للمنتجات
٧	ذ	معرفة تامة	زملاء في المهنة والتليفزيون	وسيلة للتسويق وللتعريف بالمنتج	-	التسويق وتيسير التصدير	مستمر ومتنامي	عامل مساعد على زيادة التسويق والتصدير	النسب المتحصلة ترفع أسعار المنتجات فتقل الطلب عليها	زيادة حجم المعروض من ذات المنتج على مستوى عدد أكبر من الأسر للاستفادة بوفورات الإنتاج الكبير
٨	ذ	معرفة حديثة	زميل مستفيد	وسيلة للدعاية لمنتجات المحل ولتوسيع نشاط التصدير	-	التسويق وتيسير التصدير	مستمر ومتنامي	عامل مساعد على زياد	مزيد من الاهتمام بتصدير المنتج	-
٩	ذ	وسائل	الأمانة والثقة في	-	تسويقي وتمويلي	مستمر لأهميته	عامل	البيروقراطية وكثرة الضمانات	التخفيف من حدة	التخفيف من

		الإعلام	المعاملات			التمويلية بالدرجة الأولى	مساعد تسويقي وأساسي في عملية التمويل الأساسية للمشروع	المطلوبة	البيروقراطية وكثرة الضمانات المطلوبة	حدة البيروقراطية
١٠	أ	معرفة حديثة	وسائل الإعلام	أضمن خاصة في البداية ويساعد على التمويل في حدود إمكانياتي	-	تسويقي وتميلي	مؤقت حتى أعمل في شركة	المنفذ الرئيسي للتمويل والتسويق	كثرة الضمانات المطلوبة	-
١١	أ	معرفة جيدة	مكان العمل	مكان مألوف	-	تسويقي	مستمر	المنفذ الوحيد لتصريف المنتجات	-	إعادة التنسيق بين المشروع وجهاز التنمية الريفية
١٢	ذ	تامة	وسائل الإعلام	لأغراض تسويقية وإعلانية عن المنتج	-	تسويقي	مستمر طبعا	عامل مساعد على التسويق والدعاية للمنتج	عدم الدقة في الإعلام عن المعارض	الجدية في النظام المعارض والتنسيق بين العروض المختلفة واستخدام الكمبيوتر
١٣	أ	معرفة من خلال الأم	وسائل الإعلام والمعارف	وسيلة تسويقية أمينة وفعالة	-	تسويقي	مستمر	أساسي لاستمرار الإنتاج	عدم انتظام في الإعلام عن	منح فرص متساوية

									المعارض منح فرص متساوية للاستفادة لجميع المتعاملين مع المشروع	للاستفادة لجميع المتعاملين مع المشروع
١٤	ذ	معرفة حديثة	وسائل الإعلام وزميل	وسلة أولية للتسويق المأمون	-	تسويقي	مستمر مع استهداف منفذ أخرى في المستقبل	منفذ أساسي للتسويق	-	-
١٥	ذ	معرفة حديثة	وسائل الإعلام وزميل	ضمان الحصول على العائد أو البضاعة في حالة عدم تسويقها	-	تسويقي	مستمر	أساسي على الأقل للتعريف بالمنتج	-	-
١٦	ذ	معرفة تامة	وسائل الإعلام والعملاء	للتسويق والدعاية للمنتج	-	تسويقي إعلامي	مستمر	عامل مساعد على تصريف المنتج	البيروقراطية وعدم الإعلام المنظم بالمعارض	-
١٧	ذ	معرفة تامة	وسائل الإعلام وزملاء المهنة	للدعاية وزيادة الصادرات	-	تسويقي محليا وأجنبيا	مستمر	عامل مساعد على تسويق وتصدير المنتج	وجود محسوبية في التعامل مع الأسر الأعضاء	-
١٨	أ	معرفة حديثة نسبيا	التليفزيون	جدية وانضباط التعامل مع العاملين فيه	-	تسويقي محليا ووسيلة للدعاية	مستمر	أساسي للتوسع في النشاط	محدودية المعارض والكميات المقبولة للعرض	التخلص من الشعارات ووضع قواعد تنظيمية واضحة ومحددة

									والتسويق	وخلق منطقـة متكاملة لتسويق الإنتاج المنزلي
١٩	أ	معرفـــة حديثة جدا	التليفزيون	منفذ تسـويقي مضـــــمون وموثوق فيه	-	تسويقي	مســـتمر ومتنامي	أساسي وجوهري	صعوبة العثور على المسئولين فـي بعـض الأحيان	-
٢٠	ذ	معرفة تامة	التليفزيون والراديو والجرائد	مصدر تمويلي أساسي وإعلاني عن المنتج	-	تمــــويلي، وتســـويقي وإعلاني	مســـتمر ومتنامي	أساسي وجوهري	قلة المعـارض والدعاية للمنتج	مزيـــد مـــن الاهتمـــــام بتصدير مثـل هـذا المنـتج الراقي
٢١	أ	معرفة تامة	بدايات العمـل بالمشروع	يساعدني فـي تغطية نفقـات الأسرة بالكامل سـواء بعـت منتجـــــاتي لآخرين أم لا	أحيانا يصعب علي القدوم لبعد المسافة واحتياج زوجي لي ولا يمثل مصـدرا فعلاً للتكسب	تمويلي، تكافلي، تسويقي، إرشاد إنتاجي	مســـتمر ومتنامي	أساسي وجوهري	لا توجـد أيـة مشاكل	لمزيـــد مـــن الدعاية لمعرض المنزل
٢٢	أ	معرفة تامة	جارة	للتســــويق ولمقابلة الناس	-	تسويقي	قد أتوقـف لعدم جدوى العرض هنا	بداية لاكتساب خبـرة التسـويق والتعامل مع الزبائن	يهتم بتحصـيل النقود ولا يقدم خدمات جيدة	إعطاء اهتمـام وجديـة أكبـر للنشـــــاط التسويقي
٢٣	أ	معرفة تامة	من خلال لافتـات المركز الذي أسكن ناحيته	للتســــويق وللدعاية عـن نشـــاطاتي وللتعرف بالناس	-	تســــويقي واجتماعي	الوضـــع غامض لقلة المترددين	عامـل مسـاعد علـى البيـع والإعلان	الخدمات سـيئة وكثيرا يقطعون الأنـوار ممـا يضر بعمليـة	الاهتمام باختيار كمكان أفضـل للعــــرض وبخــــدمات

									التسويق	الإنارة والدعاية
٢٤	أ	معرفة تامة	من خلال لافتـات المركز الذي أسكن ناحيته	للتسـ ـ ـ ـويق وللدعاية عـن نشـ ـ ـ ـاطاتي وللتعرف بالناس	-	تسـ ـ ـ ـويقي واجتماعي	الوضـ ـ ـع غامض لقلة المترددين	عامـل مسـاعد علـى البيـع والإعلان	شعارات وعدم الجدية	إصـ ـ ـلاحات جذرية للخدمات المقدمة
٢٥	ذ	معرفة تامة	وسـائل الإعـلام وبعض المعارف	التسـ ـ ـ ـويق والتصدير	-	تسـ ـ ـ ـويقي وتصديري	مستمر	عامل أساسي	قلة المعارض	زيـادة عـدد المعـ ـ ـارض والمسـ ـاحات المخصصـ ـ ـة للعرض
٢٦	أ	معرفة تامة	الإعلام ومستفيدات سابقات	للتسويق	-	تسويقي ودعاية للمنتج	مستمر	هام للتسويق والدعاية والتعرف على الناس من خلاله	-	-

وبالرجوع إلى البند الثامن لاستكمال ما بدئ فـي عرضـه، فيلاحظ أن العاملات بالخارج كن أربع فقط اثنتان تعمـلان بالتدريس (وقد استقالت إحداهما) وثالثة موظفة في إحـدى الجمعيات الأهلية أما الرابعة فتعمل في وظيفة قيادية كرئيس قسم لإحدى الهيئات العامة الحكومية، أما الذكور فوجد اثنان فقط يعملان خارج المنزل أحدهما محاسب بالجامعة والآخر مهندس كهرباء.

- **أنواع المنتجات والأنشطة المنزلية:**

وبالانتقال إلى البند التاسع وجد تنوع في المنتجـات التي يتم إنجازها داخل ردهات المنزل السكني وهي تختلـف إلى حد ما في حالة المنتجات عنها فـي حالـة المنتجـين، فالمنتجات في الجانب النسائي تمثلت في رسم على القمـاش ولوحات زهور وتنسيق وزهور وأشجار وعمـل مـلاءات ومفروشات وتطريز ومشغولات يدوية مثل علـب المناديـل وأشغال الكروشيه وبونيهـات وكوفيـات، وتفصـيل وبيـع الملابس الحريمي والأطفالي وإكسسوارات حريمي وأطفالي وصيرما وأشغال تريكو ومنتجات غذائية ورسم الحنة علـى اليدين والقدمين ومنتجات بامبو بسيطة وشباشب حريمي وكذا

تقديم خدمات كمبيوتر تتمثل في إعداد برامج وتقديم خدمات تسويقية من خلال الإنترنت، أما المنتجـات السـائدة بـين الرجال فتمثلت في تصنيع ديكورات وإكسسوارات للمنـزل العصري، ومنتجات فخارية وعطور، وعلب خشب مطعمـة بالنحاس وبالصدف وملابس رياضية وملابس داخلية رجالي ومنتجات فرعونية مـن النحـاس والرخـام وإكسسـوارات وصيرما وأقمشة سرادقات وخياميات فـي شـكل لوحـات وخدديات ومفارش بتطريز عربي وإسـلامي أو فرعـوني وكريستال وآيات قرآنية وتحف.

- **مكان الإنتاج داخل المنزل:**

وعن المساحة المخصصة في المنزل لإنجاز النشاط المنزلي الاقتصادي كانت هناك حالة واحدة تخصـص شـقة فاضية كاملة في العمارة المملوكة للأسرة والتي يحتفظ بهـا للأولاد في المستقبل وذكر البعض عدم وجود مساحة محددة لممارسة النشاط (١١ حالة) وحالة فـي المطـبخ وبقيـة الحالات كانت تستخدم حجرة بالمنزل.. وغالبا يكـون ذلـك أثناء ممارسة النشاط فقط ثم تستخدم لأغراض السكن بقيـة

الوقت سواء في النوم أو استقبال الضيوف أو غير ذلك مـن الأغراض.

- **الخامات ومستلزمات الإنتاج المنزلي:**

ولقد اتضح أن الخامات ومستلزمات الإنتاج بسـيطة في مجملها عادة ما تتوافر داخل البيئـة المحليـة المحيطـة بالسكن أو أنها تتواجد في مناطق تجارة مركزيـة معروفـة للجميع وسهل الوصول إليها مـن جميـع المنـاطق وهـي الموسكي والعتبة والرويعي وباب الخلق والغورية والفجالـة والسيدة عائشة ووكالة البلح، كما اتضح أن شركة العامريـة تستحوذ على اهتمام غالبية المنتجات للملاءات والمفروشات لأنها على حد قولهن ـ تقدم أتيال وخامات بدرجات مختلفـة وبأسعار في متناول الجميع، وكانت ماكينات الخياطة تمثـل الأداة المتربعة على عرش المطلوبات لإتمام كثير من الإنتاج النسوي ـ خاصة ـ ومـن مسـتلزمات تقـديم المنتجـات والخدمات الأخرى ذكر آلة لتقطيع الحديد، ومنشار، ونول أو نساج، ومنضدة صغيرة، واتضح أن غالبية ما ذكر في هـذا الصدد عادة له استخدامات أخرى في المنزل أو لتقديم إنتاج

للاستهلاك الذاتي بالمنزل بما يتحقق معه على أقل تقـدير ـ تخفيض لتكاليف المعيشة للأسر المقتنية لمثل هذه الأشياء.

- **مصادر التمويل وسوق المنتجات المنزلية:**

ويشير بند ١٣ إلى أن مصادر التمويل تتمثـل فـي بندين رئيسيين ذاتي (من المنتج وحده أو بالاشتراك مع آخر قريب) أو من خلال مشروع الأسر المنتجة. وكانـت كـل المصنوعات تنتج بهدف التسويق حيث ترددت ذات العبـارة على معظم الست الحالات وهي (طبعا تنتج لتسوق ولزيادة الدخل). ووفقًا لذلك التصريح فإن كل منتج كـان حريصـا على تلبية رغبات السوق المتاح وتنفيذ الشـروط التسـويقية التي تفرض عليه بشكل مباشر (من خلال الجهات المختصة في مشروع الأسر المنتجة) أو غير مباشر (مـن خـلال الطلب الفعلي على المنتجات والملاحظات التي تبدى علـى المنتج من خلال المترددين على أماكن الإنتاج والتسـويق). وإلى جانب هذا، فقد كانت بعض المنتجات تـتم لأغـراض أخرى كمجاملات أو مساعدة للوالـد أو كدعايـة وإعـلان، وبعض هذه المنتجات كان يتم بناء على طلب مسـبق مـن العميل وكل ذلك كان له أثره ـ كما صرحت الحالات فـي

تطويع المنتج وتشكيله ودرجة اهتمام المنتج بإتقـان صـنعه وإخراجه - وبطبيعة الحال، فقد كان المنتج الموجه للسـوق النقدي أكثر المنتجات رعاية - أما ما يتم كهـدايا فيتوقـف على درجة " معزة " المستهدف إهداء المنتج إليه، وكذلك فقد اتضح أن الصناعة المعدة بهدف الدعاية والإعلان تختلف في درجة جودتها عن تلك الموجهة للسوق في مقابل نقدي.

- **فترة ممارسة النشاط المنزلي:**

ولقد لوحظ أن فترة ممارسة النشاط داخـل المنـزل تتراوح بقيم بالغة التفاوت بين شهرين كحد أدنى و ٢٥ عاما - وقد نخرج من هذا التفاوت وهذا الحد الأدنى من المـدى الزمني للنشاط (شهرين) والحد الأقصى له (٢٥ سـنة) بأن النشاط دائم ومستمر منذ فترة طويلة من الزمن وأنه مـا زال مطلوبا من جانب الراغبين في العمل والتكسب.

- **أسباب اختيار نوع الإنتاج أو النشاط:**

وبتقصي الأسباب الرئيسية التي دفعت الحالات إلـى اختيار ما ينتجونه كانت هناك دوافع مختلفة، ففـي الجانـب النسائي كانت أهم الأسباب: حب المنتج أو امتلاك قدرة فـي الإبداع فيه، أو أنه مريح ماديا، أو أنه يتفق مـع المواهـب

الطبيعية للمنتجة وما حصلت عليه من تعليم، أو لأن الحالة تعلمته في التلفزيون، كما صرحت أخرى بأن الإنتاج بدأ كفكرة من خلال مشاريع الشباب التي يتبناها الصندوق الاجتماعي، وذكرت منتجة حديثة أن سهولة التنفيذ شجعتها على القيام بالإنتاج بينما صرحت منتجة سودانية بأن الإنتاج يقوم على فن سوداني سائد تتقنه كثير من السودانيات.

- **المساهمة في تشغيل الآخرين والأسرية:**

ويبدو أن معيار (الأسرية) الذي أشير إليه في الباب الأول من الدراسة ينطبق إلى حد كبير على الإنتاج المنزلي - ففي بندي ١٧، ١٨ نجد أن هناك سبع حالات يقمن بالإنتاج بدون مساعدة آخرين (إناث و ٣ ذكور) بينما يشارك الحالات المتبقية آخرون ما بين فرد وأكثر من خمس أفراد، وكان غالبية المساعدين من أفراد الأسرة النووية. كما يؤكد غلبة صفة (القرابة والأسرية) على المعاملات الإنتاجية أن المساعدين لا يقدم لهم مقابل مادي في حالات كثيرة.

- **أسباب الاحتفاظ بنشاط خارج المنزل:**

ومن مفاجآت المقابلة أن من يعملون عملا خارجيـا من الأسر المنتجة منزليا والذين بلغ عددهم خمسة فقط كـان منهم رجل واحد الذي برر حتمية العمل في وظيفة خارجيـة لإمكان الزواج حيث صرح أن أية فتاة ترفضه لمجرد أنـه يعمل داخل المنزل على الـرغم مـن أنـه حاصـل علـى بكالوريوس تجارة، بينما كان العاملون الأربعة بالخارج مـن النساء وذلك لسببين رئيسيين هما ملاءمة العمل الخارجي مع المؤهل (ثلاث حالات) ولوجود وقت فراغ نتيجـة السـفر الدائم للزوج (في حالة واحدة)، أما عن أسباب عدم العمـل خارج المنزل فقد سبق توضيحها سابقًا.

- **أسباب تفضيل المنزل لممارسة النشاط:**

وحول أسباب ممارسة نشاطها الاقتصـادي داخـل المنزل فقد صرحت الحالات المنتجة بأسباب متنوعة - ففي الجانب النسائي كانت الأسباب العامة هي: وجود ابن معوق ويحتاج إلى رعاية ثم بعد ستة عشر عاما تـوفي فتجـد الأم أنها قد اعتادت على ذلك العمل ولا ترضى له بديلاً، بل إنها أصبحت تعد طفلتها (التي تبلغ من العمر ثمانية أعوام) لكي تمتد في نفس النشاط وفي داخل نفس الإطار المنزلي، العمل

الحالي في المنزل عائده مجزٍ وأكبـر مـن عائـد العمـل الحكومي الذي يتميز بضآلته، العمل المنزلي أكثـر راحـة، العمل المنزلي تطبيق مباشر للمؤهل، لقضاء وقت الفراغ في المنزل في وقت مفيد، إشباع هواية في جو منزلـي مـريح، استغلال شقة ملك فاضية ومحجوزة للمستقبل، هربـا مـن النميمة مع الجيران، مريح للمنتجة وللعمليـة التـي تفصـل ملابسها، للمحافظة على كيان فلأسرة، أما الرجال فقد كانت أسباب عملهم في المنزل مساعدة الأم في عملها الاقتصـادي المنزلي أثناء الأجازة الدراسية، عدم وجود فرص وظيفية في الخارج، عدم القدرة على امتلاك محـل أو ورشـة، مهنـة متوارثة، للتمكن من العمل طوال الوقت، لإشباع هواية وحب للفن الفرعوني، مناسب للإمكانيات الحالية (ويقصـد بهـا الإمكانيات المادية والمهارات المتاحة)، كما صرح أحـدهم بأن السبب أن زوجته معاقة وكانت تعمل معه فـي النشـاط الاقتصادي فكان المنزل هو المكان الأنسب لإعاقة زوجتـه ولتواجده بجانبها لرعايتها وقد دفعه إلى هذا الاتجاه أيضا أنه عمل في عدة ورش فاصطدم بالعاملين فيها الذين لا يحملون مؤهلات علمية مثله فكانوا دائما يتحرشون بـه ويتصـيدون

الأخطاء له في عمله لإثبات أن خبرتهم أقـوى وأهـم مـن تعليمه الجامعي.

- ## مكانة العمل المنزلي من الخارجي:

وترى بعض الحالات أن العمـل المنزلـي بالنسـبة للعمل خارج المنزل يعتبر أساسيا ولا يتطلب عمل خـارجي معه، أو أنه أفضل وأكثر ملاءمة للمرأة ولأفراد أسرتها، أو أنه أفضل لعدم احتياجه لاستخدام الوساطة والمحسوبية (١٦ حالة)، بينما يرى البعض أنه أساسي حاليا أو إلى أن تتـأتى ظروف مواتية للعمل الخارجي (٣ حالات) بينما يعتبر في نظر البعض عملاً إضافيا لعمل أساسي في دائرة اهتمامـات الحالة وهو العمل الخارجي.

- ## منافع النشاط المنزلي وآثاره:

وبدلاً من توجيه سؤال مباشر للحالة عن أهـم أثـر للعمالة المنزلية عليه مما يحتمل معه الحصول على إجابـة مخططة ومنمقة، فقد استبدل ذلك بسؤال غير مباشر بشـكل يستحدث عقل الحالة لذكر الأثر المستهدف وهـو (التغيـر المصاحب للنشاط المنزلي) ولقد كانت الإجابة العامة التـي انطلقت من الألسنة جميعها بمجرد عرض ذلك التساؤل هي "

من أجل زيادة الدخل طبعا " ولقد تم تـدعيم تلـك العبـارة بعبارات وألفاظ أخرى إضافية مثل أن النشاط يعتبر مصدرا أساسيا أو وحيدا أو مساعدا للتكسـب أو لتحسـين مسـتوى معيشة الأسرة أو لزيادة إمكانيات الإنفاق العـام أو الخـاص ببند معين قبل الإنفاق التعليمـي ـ وكانـت هنـاك بعـض الإضافات مثل أن النشاط أدى إلى اتساع حجـم الاسـتثمار وزيادة البضائع المتاحة وزيادة سـرعة دورة رأس المـال والتعرف على كبار العملاء. ولقد لوحظ أن عبارة " زيـادة سرعة دورة رأس المال " التي تدخل في الأدب الاقتصـادي ذكرها العديد من المنتجين والمنتجات الذين لا يمت تعلمهـم بصلة للتخصص الاقتصادي وذلك يوضح أن عمل الاقتصاد هو علم فطرة طبيعية، تتولد وتنمو مع ممارسة الشخص لأي نشاط اقتصادي.

وكانت هناك آثار أخرى قد ظهرت من تصـريحات الحالات عن التغير المصاحب للقيام بالنشـاط الاقتصـادي المنزلي مثل تخفيف حدة الحزن نتيجـة لكـوارث أسـرية مزمنة، والتعرف على الناس، وصـقل المعرفـة الدراسـية بالتطبيق في مجال الإنتاج المنفذ وفتح أبـواب رزق لأولاد

الفقراء. ومن تلك التصريحات يتضح أن الإنتـاج المنزلـي يتصف بتوليد آثار إيجابية ليست مادية فقط ولكـن معنويـة أيضا.

- **استمرارية النشاط المنزلي:**

ولقد أبدى الجانب الأكبر من الحالات رغبـتهم فـي الاستمرار في النشاط المنزلي كمهنة حياة (١٨ حالة) وقـد علق بعض المنتمين إلى هذا الجانب على سبب تلك الرغبـة بأن الإنتاج المنزلي أفضل من أية وظيفة أو أنه هام كمهنـة متوارثة أو لأن الحالة اعتادت عليه منذ الطفولة أو لتلاؤمـه مع الميول الإنتاجية للحالة أو لأن فيه متعة خلق شيء جديد ومتميز من أبسط الأشياء - بينما قيد الـبعض اسـتمرارية النشاط بشروط معينة (٧ حالات) وهي عدم وجود فرصة ذهبية في مجال العمالة الخارجية، أو استمرار البطالة التـي تعاني منها الحالة، أو وجود وقت للفراغ، أو استمرار نجاح تسويق المنتج بينما ذكرت حالة صراحة عـدم نيتهـا فـي الاستمرار في عملها المنزلي (الحالة رقم ١٠) لعدم تلاؤم العمل مع تخصصها الدراسي وبالرجوع إلى مؤهـل تلـك الحالة وجد أنها طالبة بكلية الاقتصاد المنزلي وأن تخصصها

" تصميم " ملابس وليس " خياطتها " ومن هنا فهي لا ترضى عن عملها الحالي كخياطة! ويجب توخي الحذر مع مثل هذا التصريح حيث كان هناك على الجانب الآخر بعض الحالات الجامعية (مثـل الحـالتين ١٦، ١٧) الحاصـلتين علـى بكالوريوس تجارة وليسانس حقوق وكل منهما يفضل صناعة أقمشة السرادقات وتصنيع منتجات أخرى منها على الوظيفة الحكومية مع أن حامل ليسانس الحقوق كان سيتم تعيينه معيدا بالجامعة.

- **دوافع تفضيل العمل المنزلي بين النوعين:**

وعلى الرغم من أن هناك اعتقادا سائدا بأن العمـل المنزلي من أجل مقابل هو نشاط نسائي بحكم اعتبار المنزل هو " مملكة " المرأة، فقد أظهرت النتائج مدعمة بالملاحظـة للشواهد العملية أن المنزل خلية إنتاجية تحتضن كـلا مـن الرجل والمرأة على حد سواء – غير أن بعـض المنتجـات يسود قيام العنصر النسائي بها مما جعلها تسمى مشـغولات نسوية، بينما وجدت منتجات أخرى يمسك الرجـل بزمـام القيادة في القيام بها، وبين هذه وتلك وجدت منتجات يمكـن للجميع حتى الأطفال أن يقوموا بها بدون تمييز والعبرة هنـا

بالميل أو الهواية أو الخبرة المكتسبة، ولقـد لـوحظ تواجـد الرجال ـ أحيانًا ـ بشكل أكبر من تواجد النساء في أمـاكن عرض المنتجات المنزلية وذلك يوضح أن الإنتاج المنزلي لا علاقة له ـ إجمالا ـ بالنوع، وإن كانت زيادة تواجد الرجال في أسوق المنتجات المنزلية يمكن أن ترجع لسبب آخر وهو تفضيل قيام الرجال بعملية تسويق منتجات منها ما أنتجتهـا النساء ولكنهن لا يقدرن على الخروج من منـازلهن تلبيـة لرغبة الزوج، أو للشعور بعدم جواز الشرع لذلك أو لرعاية المنزل ومن فيه (وهو السبب الذي جعل المرأة في كثير من الحالات تقوم بنشاطها الاقتصادي في المنزل) أو لأي سبب آخر يتعلق عادة بطبيعة المرأة ووضـعها فـي المجتمعـات الإسلامية والشرقية.

- **الإنتاج والنوع:**

وبالاستعانة بالبند رقم (٢٦) الذي يوضـح مـدى ارتباط الإنتاج المنزلي بجنس معـين وذلـك مـن خـلال تصريحات الحالات المعبرة عن الواقع الفعلي كانـت هنـاك عبارة مباشرة تشير إلى عدم ارتباط الإنتاج المنزلي بجـنس معين (٧ نساء ورجلين) ـ بينما صرحت بعض الحـالات

بأن المنتج المقدم من ناحيتهم هو نسائي عـادة أو بالدرجـة الأولى أو مطلقًا أو بالتذوق (٨ نساء) وكانـت المنتجـات التي أشير إلى نسائية صنعها هـي المـلاءات والمفـارش والتطريز والملابس الجاهزة للأطفـال والخياطـة وأشـغال الكروشيه والتريكو اليدوي والخبز البيتي والفطائر وتربيـة الطيور ـ ولقد ركزت الحالة رقم (١٩) على أن أعمـال الكروشيه والتريكو نسائية من ناحية التذوق بينمـا اعتبـرت الحالة رقم (٢٦) عمل المربات والحلويات نسائية الأصـل ولو أن هناك طباخين رجال يمكـن أن يتقنـوا هـم أيضـا صنعها.

وبطبيعة الحال فكما أن الرأي بأنثوية المنتج جـاءت على ألسنة سيدات، فقد صرح بعض الرجال بأن ما يقومون به من إنتاج هو مهنة رجال لا تصلح للمرأة حتى وإن كانت تتم من خلال " مملكتها " فالحالة رقم (٦) ذكر ذلك لأنهـا منتجات فخارية لا تتلاءم ورقة المرأة كما أن العطور التـي يقوم بتحضيرها رجال عادة ما يتـذوقها الرجـال، والحالـة السابعة بررت ذلك بتخصيص الرجل في صنع علب الصدف والنحاس والثامنة ذكرت أن يد الرجل قوية وأدق في عمليـة

تقطيع الخشب واستخدام الأجزاء الدقيقة (في إنتاج العلـب الصدف) أما رقم (٩) فهو يرى أن الرجل أدرى بمقاييس الرجال وأذواقهم، ويرى صاحب المنتجات الفرعونية صعوبة في قدرة المرأة على تقطيع الرخام والحديد وتطويـع تلـك المواد لكي تصبح أشكالاً معبرة ودقيقة، ولم تختلف الإجابـة في ذلك في الحالتين " ١٤ " و " ١٥ " بينما صرح المنتجان رقم ١٦، ١٧ بأن عمل الخياميات ومشتقاتها شاقة لا يتقنهـا سوى الرجال وكذلك إجابة المنتج رقم " ٢٠ " الذي يسـتخدم الحديد كأساس لمنتجاته، وقد بلغ المصرحون بانتماء الإنتاج المنزلي إلى الرجال عشر حالات وهو ما يزيد علـى عـدد الحالات اللاتي صرحن بأنثوية المنتج والتي بلغ عددها " ٨ " كما سبق الذكر.

- <u>النشاط والحالة التعليمية:</u>

هذا، ولقد لوحظ وجود اعتقاد سـائد بـأن الإنتـاج المنزلي ينتمي إلى غير المتعلمين بالدرجة الأولى مما دفـع العديد إلى العزوف عن القيام به أو عن قبول أزواج رجـال من المهتمين به، أو إلى عدم التصريح بالقيام به خشية فقدان احترام الآخرين، غير أن نظرة سانحة في العمود رقم " ٢٧

" بالجدول وقفت على بعض الآراء التي تؤكد علـى أهميـة التعليم في صقل المنتج وتحسين مسـتوى الأداء الإنتـاجي والتسويقي لها. وكان ذلك في الحالة رقم " ١ " التي تحـاول تطبيق ما تعلمته في كلية الفنون التطبيقية على ما تنتجه مـن منتجات فنية راقية، وكذا الحالة رقم " ٤ " التـي صـرحت بأهمية التعليم في زيادة الإدراك التسويقي والحالة " ٨ " حيث يرى المنتج أن العاب المطعمة بالصدف والنحاس لها علاقة بالتعليم الفني وكانت نفس الإجابة قد ترددت في الحالة " ١١ " التي ترى أن الملابـس الجـاهزة للأطفـال والمـلاءات والمفروشات لكي تتم بشكل متطور وبتطريز مبتكر وبخامات غير تقليدية فإنها تتطلب تعليما فنيا متخصصا وكان ذلك رأي منتج الفخاريات رقم " ١٤ " ويرى منتج الكريتال رقم " ٢٠ " ضرورة التعليم الفني لإتقان مثـل ذلـك العمـل الـدقيق وصرحت العاملة بخـدمات الكمبيـوتر والحاصـلة علـى بكالوريوس تجارة رقم " ٢٣ " بأن ما تعلمته فـي التجـارة بالإضافة إلى تدريب متخصص يعـدان عـاملين متكـاملين لنجاح قيامها بتلك الخدمات وأكـدت المنتجـة رقـم " ٢٦ " والحاصلة على بكالوريوس زراعة أن ما تعلمتـه سـاعدها

كثيرا على إتقان منتجاتها من مربات وحلويـات مـع أخـذ المكونات الغذائية في الاعتبار وكذلك ترى الحالة رقم " ٢٤ " بأن التعليم الفني يمكن أن يساعد على تحسين المنتجات من الأشغال اليدوية وتجارة الشباشب الحريمـي ولـو أن تلـك المنتجة حاصلة على بكالوريوس خدمة اجتماعية غيـر أنـه بالرجوع إلى المساعدة في بند " ١٧ " وجد أن هناك ثلاثـة مشاركين لها في الإنتاج بالإضافة إلـى اثنـين مسـاعدين وجميعهم تعليم عالٍ الذي يتوقع معـه أن المسـئولين عـن التشطيب لتلـك المنتجـات حاصـلون علـى تعلـيم فنـي متخصص٣، وفيما يتعلق ببقية الحالات، فقد صـرحت بـأن المنتج المنزلي لا علاقة له بما حصلن عليه من التعلـيم، أو أنه يتوقف بدرجة أكبر علـى الموهبـة أو علـى تـدريب متخصص في مجال الإنتاج وقد صرح بذلك " ١٦ " حالة.

- **وسائل التسويق وأهم منافذه:**

ونظرا لأن الحالات التي تم اختيارها في هذا الجزء كانت من خلال المعارض الرئيسية في مدينة نصر خاصـة معارض الأسر المنتجة منها، فلم يكن بغريب أن يـذكر أن تلك المعارض تمثل المنفذ التسويقي الرئيسي للمنتجات كمـا

يتضح في البند رقم " ٢٨ " وبالإضافة إلى ذلك فقـد كانـت هناك منافذ أخرى أهمها المنزل محل الإنتـاج الـذي ذكـر صراحة أو نوه إليه بعبارات الأقارب والمعارف والجيـران حيث أشار الجميع أن كل هؤلاء عادة ما يتعاملون مع المنتج في منزله حيث يرون منتجاته مصادفة أو أثناء الزيـارة أو من خلال مكالمات تليفونية ثم يتناولون المنتج بأحاديث أكثر جدية ويتعرفون على أسعارها ويشـترون لأنفسـهم منهـا ويصبحون وسائل دعاية مباشرة أو غير مباشرة (تلقائية من خلال الحديث عن المنتج أو استخدامه) وقد يوزع المنتجون نشرات بالمنتجات على معارفهم وجيرانهم الـذين يقومـون بدورهم بتوزيع تلك النشرات على معارفهم وجيرانهم وهكذا، وبالإضافة إلى ذلك المنفذ الأساسي للتسويق مـع معـارض الأسر المنتجة ذكرت أشكال أخرى مثل معـارض الجامعـة والشباب والرياضة والنوادي والمطارات والفنادق والمحلات المتخصصة ومحلات الأقارب والأماكن السياحية والتعاقد مع الشركات المتخصصة ومكاتب التسويق المحلي والتصديري وأمام المساجد خاصة في أوقات تجمع المصلين، ومحـلات البقالة وكذلك باستخدام شبكة الإنترنت كوسيلة لعقد الصفقات

والبريد السريع كوسيلة لتبادل العينـات والبنـوك الدوليـة كوسيلة لتنفيذ المعاملات المالية.

ولمزيد من التفاصيل عن المناخ التسويقي للمنتجات المنزلية ننتقل إلى بند ٢٩ حيث يوضـح المصـادر التـي يتعرف الآخرين من خلالها على المنتج المنزلي - وكانـت غالبية الآراء أن المعارف ومشروع الأسر المنتجة بمعارضه المختلفة هما المصدران الأساسيان للتعـرف علـى المنـتج المنزلي. وكانت هناك بعض المصادر الأخرى المساعدة مثل زبائن والد المنتج وله محل تسويق المنتج مـن خلالـه، أو خلال استخدام الأماكن المكتظـة بالسـكان للعـرض مثـل الأسواق والمساجد، والمحلات المتخصصة فـي بيـع مثـل المنتج المسوق، وكـذلك عـن طريـق العلاقـات العامـة والإنترنت، وأساتذة كليات الفنون وطلبتها وقـد ذكـر أحـد المنتجين للأعمال الفنية الدقيقة معلومة طريفة حول زبائنـه وعملائه الذين ينتشر بينهم طلبة كليات الفنون الذين يذهبون إليه ليقوم لهم بعمل المشاريع التطبيقية المطلوبة مـنهم فـي مناهجهم الدراسية التطبيقية وذلك نظير مبالغ معينة من المال - وقد ذكرت بعض الحالات الأخرى أنها تتردد بنفسها على

الأماكن المختلفة التي يحتمل أن ترحب بمنتجاتهم لتعـريفهم بها.

- <u>المستهلكون والجهات الطالبة:</u>

ولقد اختلفت فئات العملاء والمسـتهلكين للمنتجـات المنزلية حسب طبيعة كل منها وتنوعها ودرجة جودتها، فكما يتضح من البند رقم " ٣١ " نجد أن الرسـم علـى القمـاش وفنون الزهور والبادجات التي تقـوم بهـا الحالـة الأولـى مطلوب من قبل العرائس والشـركات والمكاتـب ووسـائل الإعلام ولقد ذكرت المنتجة أنها في سبيل تقديم بادج جديـد لقناة النيل الدولية، وبعض الحالات أوضـحت أن مشـروع الأسر المنتجة يعتبر عميلا أساسيا وكان ذلك في حالة قيـام مشروع الأسر المنتجة بشراء السلعة من المنتج أو المنتجـة ثم توليه المسئولية التسويقية بحيث لا يتحمل المنتج هنـا أي مخاطر خسارة أو تخزين، ويتضح أن هناك فئـات أخـرى تقبل على المنتجات المنزلية المتنوعة مثل محبـي التـراث والفن العربي والشرقي، والسياح، والرياضـيين، والفنـادق والشاليهات، والمصليين في المساجد، والمتدينين، كما لوحظ

أن بعض المنتجات يقبل عليها فئة بعينها مثل السيدات فقـط أو الشباب أو أصحاب الأفراح أو المآتم.

- **مميزات المنتجات المنزلية عن غيرها:**

وفي محاولة للتعرف على ما يتميز به المنتج المنزلي عما ينتج من مثيل خارج المنزل سئلت الحالات عن أسـباب إقبال الآخرين على منتجاتهـا فقـد وردت مجموعـة مـن الإجابات المتنوعة التي تتضح في البند رقم " ٣٢ "، وكانت الغالبية تصرح بأن منتجاتها رخيصة على الرغم من أننا قمنا بمقارنة أسعار هذه المنتجات مع نظائرها في الخارج فوجدت الأخيرة هي الأرخص وقد يكون ذلك نتيجة استفادة الأخيـرة بوفورات الإنتاج الكبير. ومن المميزات الأخرى للمنتجات ـ كما صرحت الحالات المختلفة تميزها بسمات منفـردة مثـل التصميم أو النوع أو وسيلة الاستخدام أو يدويـة التصـنيع بحيث لا يوجد لتلك المنتجات اليدوية مثيل في الخارج، كمـا ذكر أن المنتجات المنزلية تتم بمقاسات لا توجد في السـوق الخارجي وذكر أن المنتجات الغذائية أنظف وألذ ومخدومـة أكثر من الجاهزة وتتم عادة بناء على أذواق العمـلاء، كمـا

كانت هناك مهن بالغة التمييز مثـل الـنقش علـى الأيـدي والأقدام بالحنة التي تتقنها السودانيات.

• نطاق التسويق:

أما عن نطاق التسويق فبعضها ينتج ليتم تسويقه على النطاق المحلي فقط، وأخرى للتصدير فقط أو مع التسـويق المحلي أيضا، ومن الطبيعي أن نجد في بند ٣٤ أن المقابـل الذي يحصل عليه المنتج مادي، غيـر أن بعـض الحـالات أضافت أنها أحيانًا تحصل على نوع آخر من المقابل وهـو معنوي أو يتعلق بتحقق أو بتسهيل تحقيق مصالح شخصـية للمنتج من خلال منحه بعض منتجاته كهدايا للآخرين، كمـا أنه في بعض الأحيان يحصل المنتج على جزء من إنتاجـه كمقابل خاصة في حالة المنتجات الغذائية مثلما ذكرت السيدة التي تنتج خبزا بيتيا وفطائر فهي تتحصل على جـزء مـن الثمن مقدم من العملاء وتحاسبهم على كميات معينة ثم تأخذ جزء بسيط من الإنتاج بالإضافة إلى المقابل المادي.

• مشاكل التسويق:

وباستثناء الحالتين (٩، ٢٦) لم يذكر أي رأي حول مشاكل تسويق منتجاتهما (وإن لم يبد ذلك دليلاً على عـدم

وجود مشاكل ولكن كان الصـمت محاولـة لإظهـار رواج المنتج أو كمحاولة للحذر مـن الحـديث عـن أي عيـوب بمعارض الأسر المنتجة خشية وصول ذلك للمسئولين)، فقد ذكرت بعض المشاكل التي يجب على المسئولين والقـادمين الجدد على مجال الإنتاج المنزلي أن يتأملوا فـي طبيعتهـا. وكان من تلك المشاكل التي تم حصرها في البند رقم " ٣٥ " ندرة المعارض المتاحة وتباعد الوقـت بـين كـل وآخـر، واختيار المكان غير المناسب لعرض المنتجات المنزلية حيث تعرض مثلاً بجوار منتجات سـورية أو منتجـات للقطـاع الخاص التي تبيع بأسعار أرخص كثيـرا (لأنهـا تسـتخدم خامات مغشوشة أو درجة ثانية أو لا تهتم بالدقة اليدوية فـي التصنيع) ومن هنا يتجه إقبال العمـلاء إلـى المجموعـات الأخيرة وينصرفون عن الشراء من منتجات الأسر المنتجة، كما أضيف عامل آخر هام معرقل لعملية التسـويق، وهـو اختيار التوقيت الخطـأ لبـدء العـرض أو لتحديـد فترتـه واسترشدوا بمعرض مهرجان السياحة والتسوق الذي بدئ في ٢٠ من الشهر (حيث تكون الأسر قد أنفقت مرتباتها بالفعل ثم يستمر إلى ٢٠ من الشهر التالي فلا يصبح أمام الأسـرة

سوى مرة واحدة للتسوق - كما أن إطالة الفترة إلى شـهر مستمر تؤدي إلى تكاسل المستهلك للذهاب إلى المعرض على أساس أن أمامه شهرا كاملاً ليـذهب فـي أي وقـت بينمـا العارضون يتكبدون في خلال تلك الفتـرة مشـقة المكـوث لساعات طويلة يوميا (من ٩ صباحا إلى ١٠ مساء) داخل أماكن العرض انتظارا (لفرد) يشتري من المنتجات التـي تكبدوا عناء كبيرا في إخراجها إلى النور بهـذا الشـكل - والبعض الذين حاولوا خلق مكان إضافي - غير معـارض الأسر المنتجة - لتسويق منتجاتهم استأجروا أماكن أخـرى في أرض المعارض ففوجئوا بخدمات بالغة السوء وبأن كـل العارضين في الوحدة التابعين لها ينسحبون تدريجيا لكسـاد حركة البيع مما جعل المكان مهجـورا، وعنـدما حـاولوا استخدام بعض أساليب الدعايـة لاجتـذاب الجمهـور إلـى منتجاتهم باستخدام الميكروفون مـثلاً مـنعهم رجـال أمـن المعرض من القيام بذلك، كما أنهم كلفوا بأن يحضروا كـل مستلزمات العرض من ترابيزات ومفارش وكراسي ومراوح حيث إنهم يدفعون الإيجار مقابل أرضية فقط.

ومن المشاكل الأخرى الخطيرة هي انتشار ظـاهرة الإيجار من الباطن لمكان العرض حيث صرح العارضـون بأن الشركات الكبرى وكبار المنتجين (الحيتان) يشترون ما يحلو لهم من مساحات على أرض المعـارض ثـم يعيـدون تأجيرها للمنتجين بما يحلو لهم من أسعار ويمكن أن يمدوا ـ من يوافق على دفع رسوم أكثر ـ بخـدمات إضـافية مـن أثاثات عرض ووسائل تكييف ـ وتعتبر تلك الأخيرة بالغـة الأهمية في وقت العرض الذي كان من مظاهر خطأ اختياره أنه جاء في أشد الأيام حرارة في مصر (أواخر يوليو إلـى أواخر أغسطس)، ولقد ذكر بعض العارضين أن كثيرا مـن الزوار كانوا يرتدون على أعقابهم فور وصولهم إلى مخـيم العرض الشامل لمعروضات الأسر المنتجة قائلين " الدنيا حر هنا قوي، ياللا نروح ندور على مكان آخر مكيف " وكـأن الزوار يبحثون على التكييف وليس المنتجات!!.

وفيما يتعلق بالمعارض الأسبوعية التابعة لجمعيـات الأسر المنتجة أثير عنها انتقاد شديد وهو تركيز الاهتمام فقط بتحصيل رسوم مناضد العرض بدون وجود دعايـة كافيـة وعندما يحل الظلام لا يضيئون الأنوار إلا بعـد محـاولات

متكررة وممضنية من قبل العارضين، ولقـد شـاهدت ذلـك بنفسي حيث كان هناك فروع (زينة فقط) من اللمبات التي لم تكن تعمل في الإنارة الفعلية وفقًا للهدف الأساسـي مـن استعمالها، ولقد ذهبت بنفسي للتنبيه على أن المكان أصـبح مهجورا ولا أحد يدري بوجود عرض في المكان الذي يلفـه الظلام الموحش فكانوا يعدون بالإنارة ثم لا يحـدث شـيء، وكان العارضون يضطرون إلى ترك عروضـهم عرضـة للسرقة ليذهبوا إلى المسئولين ليسـتحثوهم علـى ضـرورة الإنارة وكثيرا ما يجيء عملاء ليشترون من عارض يشـاء حظه العاثر أن يكون متواجدا وقتها مـع المسـئولين لحـل مشكلة الإنارة فينصرف المشترون دون شراء أي شراء رغم إعجابهم الشديد بالمعروضات الفاخرة - ولأن مكان العرض كان في حديقة بمركز رابعة العدوية بجوار مكان المناسبات (للتعازي أو للأفراح)، فقد حدث في أحـد أيـام زيـارتي للعارضين أن كان هناك مأتم فوقف المسئولون على البـاب كأنهم حراس سجن بحيث اعتقد المارة أن هذا المكان غيـر متاح للدخول فينصرفون برغم رؤيتهم للمعروضات داخـل المركز من خلال القضبان الحديدية للسور المحيط والفاصل

بين المارة وبين العارضين، وكما اشتكى الجميع، فـإن مـا يدفعونه كإيجار لترابيزات العرض أعلى بكثير مـن ملالـيم يحصلون عليها من تصريف بعـض منتجـاتهم ـ وقـد لا يحصلون على شيء على الإطلاق. ومن خلال ست زيارات لي إلى معرض رابعة العدوية لاحظت في البدايـة وجـود حوالي ست ترابيزات عرض لحوالي عشـرة عارضـين (حيث يمكن للعارضين المشاركة في منضدة العرض لتقليـل نفقات الرسوم المدفوعة) ثم في كل زيـارة كنـت ألاحـظ الانخفاض التدريجي والمستمر في عدد من العروض وفـي المرة قبل الأخيرة وجدت عارضة واحدة فقط ثم لم أجـد أي عارض بعد ذلك مما يدل على الفشل الذريع للتجربـة ولقـد اتضح لي بالمشاهدة المتعمقة أن للمسئولين ضلعا كبيرا فـي ذلك الفشل حيث لم أجد مسئولاً واحدا طوال فترة العـرض، وكان الاهتمام الوحيد للمسئولين منصبا فقط علـى تحصـيل الرسوم المطلوبة آخر اليـوم، وكـانوا يقـابلون شـكاوى العارضين ببرود وبلا مبالاة مؤسفة.. وهكذا تلاشى الزوار، وفر العارضون، ولا أكاد أتخيل أن يقوم العـرض بوحـدة الأسر المنتجة في رابعة العدوية من عثرتـه إلا إذا حـدث

تحول جذري يقوم على الجدية واحترام العميل والعـارض.. ومشروع الأسر المنتجة المستهدف.

وكانت هناك أنواع أخرى من المشاكل التي صـرح العارضون عرقلتها لتصريف منتجاتهم مطلقـا أو بالشـكل المستهدف مثل العوامل السياسية التي تصـاحبها محـاولات ضرب السياحة، وفصل مشروع الأسر المنتجة عن التنميـة الريفية مما يجعلهما في حالة تنافس بينما همـا يقعـان فـي الواقع في بوتقة واحدة، ويرون أن ذلك الفصل يؤثر تـأثيرا سيئًا على إمكانية الاستفادة بوفورات الإنتاج الكبيرة وكـذلك فكثير من العارضين يرون أن تغيير القيـادات فـي وزارة الشئون يصاحبه فترات توقف طويلة وتغييرات كثيرة تـؤدي إلى عدم استقرار المناخ الإنتاجي والتسويقي للمنتجين، ويرى البعض أن هناك ارتفاعا في أسعار الخامات أو غشـا فـي بيعها على أنها درجة أولى بينما هي في الواقع درجة ثانية (ولا يستطيع المنتج العادي أن يميز بين هذه وتلـك)، ذلـك الذي يضر بالمنتج النهائي في درجـة جودتـه ويضـطرهم لبيعهم بسعر أكثر ارتفاعا، كما يرتفع السعر أكثـر نتيجـة للنسب التي يحصل عليها المسئولون فـي مشـروع الأسـر

المنتجة نظير التسويق، أو نتيجة التأجير من الباطن مما يؤثر سلبا على الطلب، ويلاحظ أن التصريحات الأخيرة تتعارض مع ما ذكره الكثير من العارضين من تميز منتجاتهم المنزلية (بانخفاض) أسعارها مقارنة بمثيلاتهـا المنتجـة خـارج المنزل.

ويرى البعض أن ما يعرقل عملية التسـويق عـدم امتلاك محلات للعرض الثابت المستقر المستمر على مـدار العام وفي أوقات منتظمة تتيح للناس التعـرف التـام علـى المنتجات، كما ذكر البعض أنهم يضطرون لإنتاج حجم قليل مما يحرمهم من الاستفادة بوفورات الإنتاج الكبيـر المتاحـة عادة للإنتاج الخارجي (يقصد بذلك خارج المنزل). وكثير من العارضين يتطلعون إلى تصدير منتجاتهم إلـى الخـارج لكنهم يشككون في مدى أمانة مكاتب التسـويق والتصـدير لضعف الضمانات وينادي البعض بعدم قصر مشروع الأسر المنتجة في خدماته على الأعضاء فقط حيث إن ذلك يـؤدي إلى عدم الاستفادة بوفورات الإنتاج الكبير وتقليـل عناصـر تقوية المنافسة اللازمة لتحسـين المنـتج وتحسـين المنـاخ التسويقي له نتيجة الاحتكاك بين العناصر مختلفة القدرات.

- ## مقترحات تحسين المناخ التسويقي:

ومن الطبيعي أن يشمل بند " ٣٦ " على عناصر لها صلة قوية بما جاء في البند السابق وهو تقديم مقترحات للحد من المشاكل السابق ذكرها التي تعترض عملية التسويق ومن تلك المقترحات ما يتعلق بتحسين أداء مشروع الأسر المنتجة ومنها ما يتعلق بعوامل أخرى خارجية. ففيما يتعلق بالخدمات التسويقية للأسر المنتجة يقترح العارضون ضـرورة زيـادة المعارض أسبوعيا أو بصفة دائمة ليس فقط في المعـارض الدائمة للمشروع ولكن أيضا في الأماكن المناسبة الأخـرى مثل أرض المعـارض وقاعـة المـؤتمرات حيـث تكثـر المهرجانات السياحية ويرى البعض عدم إطالـة (فتـرة) العرض لضمان عنصر جذب المستهلك وعدم تكاسـله فـي زيارة المعارض المقامة، مع حسن اختيار المكان المناسـب والوقت المناسب للعرض بعد إجراء دراسة جادة للظـروف المتاحة والمواتية، وأن تحصل الأسر المنتجة على نسب على (الأرباح) وليس على (المبيعات) وأن لا تحصـل علـى رسوم العرض إلا في حالة تحقق حد أدنـى مـن الهـامش الربحي الذي يستطيع العارض معه أن يغطي تكاليف إنتاجه

حتى يستطيع أن يستمر في عمليـة الإنتـاج كمـا تتعـالى الصيحات داعية إلى ضم خدمات مشروع الأسـر المنتجـة وتلك المتعلقة بالتنمية الريفية وخدمات الصندوق الاجتماعي والشباب الرياضي وغيرها من الخدمات التي تجتمـع علـى ذات الأهداف وخلق جو تعاوني ـ لا تنافسي بين الجهـات المعنية.

ومن المقترحات التي تتعلق بتحسين تسويق المنتجات بوجه عام محاولة التحري الدائم عـن أرخـص الخامـات وأجودها والتأمل في الطبيعة بشكل علمي ودقيق وذلك بهدف استيحاء أساليب جديدة إبداعية منها للإنتـاج وذلـك بشـكل يضمن التسويق بدرجة أكبر، وكذلك يوجه بعضهم نداء إلـى الحكومة لمحاولة تدعيم العلاقات مع الدول الأخرى لزيـادة الطلب الخارجي على المنتجات المحلية، وفرض رقابة أشـد على مكاتب التسويق والجمعيات الأهلية التي تضـم أنشـطة للأسر المنتجة حيث تفشت عمليات نصب كثيـرة بـداخلها لغموض المعاملات من خلالها، كما يطالب الـبعض اتحـاد الصناعات بتبني المنتجات المنزلية كفرع بالغ الأهمية ومـن صميم اختصاصاته، وذلك مع ضرورة تسخير أكبر قدر من

الأجهزة الخدمية لرعاية تلك المنتجـات وتيسـير عمليـات تسويقها ومن تلك الأجهزة البنوك، وكذلك خدمات الإنترنـت ومكاتب البريد والاتصالات مع ضرورة إعطاء خصم خاص في التعامل مع المنتجين المذكورين.

ولدواعي تنظيمية فقط فقد أضيف بند " إضافات " في الجدول بدون رقم مميز له على اعتبار أن ما يسجل فيـه لا يتعلق بصلب الأسئلة المستهدفة لتحصيل نتائج معينة وإنمـا هي ملحوظات وردت على ألسنة الحالات تلقائيا أثناء حديث المقابلة ووجد أنها ما زالت تخدم موضوع الدراسة ومن هنا تم تسجيلها على هذا النحو.

ومن الإضـافات الهامـة التـي يمكـن أن تعـالج كمؤشرات مساعدة تخدم مجال الإنتاج المنزلي وتسويقه هي اعتبار مشروع الأسر المنتجة الذي يضم أسرا منتجة عديـدة مجالاً هاما لخلق جو تنافسي يمكن أن يساهم فـي تحسـين المنتجات المعنية، واعتبارات مشاريع الصندوق الاجتمـاعي والشباب والرياضة أفضل من مشاريع الأسر المنتجة غير أن المعوق الرئيسي للاشتراك فيها حتمية الحصول على مكـان للإنتاج والحصول على بطاقة ضريبية مع وجـود شـروط

أخرى لا تتناسب مع المنتج الصغير، كما صرحت حالة بأن من مشاكل الإنتاج المنزلي المعاصر أن مـن يقـوم بـذات الإنتاج قد يكون أميا وقد يكون حاصلاً على شهادة تعليم ما. وذلك يخلق نوعا من الصراع الطبقي بين الفئات المنتجة بدلا من التعاون الصالح زيادة الإنتاج وتطـويره وعـن تطـور مراحل الدخول إلى حلبة الإنتاج المنزلـي كحرفـة ذكـرت إحدى الحالات أنها بداية أولا كهواية للإنتاج الذاتي للمنـزل ثم من خلال إعجاب الأصدقاء والأقارب زاد العمل في شكل هدايا ومجاملات ثم من خلال تعليقات المعجبين تطور إلـى حرفة ووسيلة للتكسب، ثم بعد أن دخل كلية التجارة بدأ فـي تطبيق القواعد الإنتاجية والتسويقية التي تدرسها مما سـاعد كثيرا في نجاح نشاطه ونموه.

وعلى عكس ما ذكره المنتج السابق، فقـد تخـوف آخرون وذكروا أن منتجهم (الخياميات) في طريقـه إلـى الانقراض برغم أصالته التاريخية العريقة وبرغم ندرته على المستوى عالمي وإقبال الأجانب الشديد عليه، ومن هنا فهـم ينادون بحتمية احتضان المسئولين له بالرعاية الجادة. وذكر منتج للصيرما والتحف عبارة لها أهميتها الخاصة وهـي أن

ذلك المنتج يمكن لأي معوق أن يقوم به بسهولة ويسر بدون أن يتحرك من مكانه أو أن يبذل أي مجهود غير عادي فقـد أضاءت عبارته الإضافية - التلقائية - هذه الضوء الأحمـر على ضرورة تقصي الأشكال والأساليب الإنتاجية والتسويقية المناسبة لذوي الظروف الخاصة حتى يمكنهم الاستفادة مـن قدراتهم الخلاقة وتكسب عيشهم بأنفسهم دون الحاجة لمساعدة من أحد.

- **الوعي بالخدمات المتاحة لمشـروع الأسـر المنتجة:**

وفي البنود من ٣٧ إلى ٤٥ تم عرض لتقييم مشروع الأسر المنتجة من خلال تصريحات المنتجين فحـول مـدى تعرف الحالات على الخدمات المقدمة من خلال المشـروع ذكر البعض أنهم على معرفة تامة بها لكثرة تـرددهم علـى أجهزة المشروع واحتكاكهم بالمستفيدين من جهة وبالمسئولين عن المشروع من جهة أخرى، بينما ذكر البعض أن معرفتهم بتلك الخدمات ما زالت حديثة أو قليلة إما لحداثة الإنتـاج أو التعامل مع المشروع أو لأسباب أخرى مثل عـدم التواجـد المنتظم للمسئولين، وعلى الرغم من أن وسائل الإعـلام -

خاصة التليفزيون - لعبت دورا كبيرا في تعريف المنتجـين بوجود المشروع وبخدماته، إلا أن هنـاك مصـادر أخـرى ساعدت على ذلك ومنها مستفيدون سابقون أو آخرون مـن المشروع أو أقارب مـن العـاملين أو المحتكـين بأنشـطة المشروع أو من خلال لافتات تعلن في (ذات) مكان وحدة الأسر المنتجة مثلما حدث في مركز رابعة العدوية.

- **أسباب التعامل مع مشروع الأسر المنتجة:**

وللوقوف على الأهداف الفعلية مـن التعامـل مـع مشروع الأسر المنتجة فقد كان التسويق هو الهدف المهـيمن مدعما بخصائص يتميز بها المشـروع مثـل الأمانـة فـي المعاملات واعتباره وسيلة للدعاية للمنتجات خاصة عنـدما تكون وليدة، كما اعتبر المشروع وسـيلة هامـة للتصـدير وكذلك للتمويل ولم تذكر حالة واحـدة الأهميـة التدريبيـة للمشروع برغم أن التدريب يعتبر أحـد أنشـطة المشـروع الأساسية. أما عن أسباب الفروق أو التوقف عن التعامل مع المشروع فكانت هناك حالتان فقط (٤، ٢١) همـا اللتـان صرحتا بأنهما في سبيل التوقف في التعامل مـع المشـروع لسوء اختيار المكان والتوقيـت للعـرض وكـذلك لوجـود

محسوبية في توزيع الخدمات على الأسر المستفيدة، وذكرت الأخرى أن هناك صعوبة في الانتقال بالمنتجات إلى مكـان العرض كما اتضح من تصريحات أن العـرض فـي هـذا المكان غير مجز.

- **كيفية الاستفادة من مشروع الأسر المنتجة:**

وعن شكل التعاون مع مشروع الأسر المنتجة فكـان يتمثل في التسويق وتيسـير عمليـات التصـدير والتمويـل والتعرف بالآخرين وفي الدعاية للمنتجات - ومرة أخرى لم تصرح حالة واحدة بأن هناك تعاونا تدريبيا! ولقد صـرحت أغلبية الحالات بأن تعاملها مع المشروع سيستمر باسـتمرار القيام بالإنتاج المنزلي وأضاف البعض أن هذا التعاون يرجى له الاتساع والنمو أو أنه عامل مساعد لمنافذ تسويقية أو أنـه سيستمر لأهميته التمويلية بينما تحفظت ثلاث حالات في نية ديمومة التعامل مع المشروع إما للرغبة في التوقـف عـن الإنتاج للاتجاه إلى العمل الوظيفي أو نتيجة لقلة المترددين أو لعدم جدوى خدمات المشروع خاصة التسويقية منها.

- **الأهمية الفعلية لمشروع الأسر المنتجة:**

وبسؤال مباشر عن تقييم الحالة لأهمية المشروع من زاوية إفادته الفعلية للمنتج، فقد اعتبره البعض (١٤ حالة) وسيلة أساسية في تسويق المنتج وبقاء العملية الإنتاجية بينما اعتبر في نظر البعض الآخـر وسـيلة مسـاعدة للتسـويق وللتصدير وللدعاية للمنتج وللتعرف على الناس من خلالـه، وكان من مشاكل التعامل مع المشروع المحسوبية في التعامل مع الأسر الأعضاء وتمييز بعضهم على غيرهم في الخدمات المتقدمة، وإلزام الحالات بحتمية إحضار مستلزمات العرض، وبطء النشاط التسـويقي، والبيروقراطيـة وطـول وتعقـد الإجراءات اللازمة للعضوية بالخدمات المستهدفة مع صعوبة العثور على المسئولين في كثير من الأحيان بدعوى أنهم في سبيل (إعداد) أو (الإشراف) أو (السعي إلـى إقامـة) معارض كما ترى بعـض الحـالات أن المشـروع تـتحكم الماديات، في أدائه فهدفه الأول هو التحصيل المـالي مـن الأسر قبل الاهتمام بالخدمات المقدمة، وهم يرون أن الكثيـر من العاملين يعيبهم عدم الجدية في تنفيذ الوعود فـي تقـديم الخدمات، وأن الشاعرات تسود الإنجـازات الفعليـة وشـكا البعض من عدم الإعلام المنتظم عن المعـارض التسـويقية

برغم أهميتها القصوى لهم. واعترضوا على كثرة الضمانات المطلوبة في حالة الخدمات التمويلية.

- **<u>مقترحات حول النهوض بمشـروع الأسـر المنتجة:</u>**

وأخيرا فقد تضمنت مقترحات تحسين أداء المشروع وخدماته المقدمة بعض المقترحات التي وردت في العـرض السابق مع بعض الإضافات البسيطة مثل ضـرورة إدخـال الكمبيوتر والتكنولوجيا الحديثة فـي معـاملات المشـروع وحتمية التخلص من البيروقراطية والمحسوبية والشـعارات الدعائية وخلق منطقة متكاملـة مسـتقرة لتسـويق الإنتـاج المنزلي فقط مع وضع قواعـد تنظيميـة ميسـرة ومحـددة للمعاملات داخل كل أجهزة المشروع والاهتمـام بالأمـاكن المتكدسة بالسكان وبالمارة لإرساء قواعد تسويقية ثابتة بها.

إذا كان ذلك الوضع للعينة الكبرى من الأسر المنتجة المستفيدة من خدمات مشروع الأسر المنتجة في قسم مدينـة نصر - ترى ماذا سيكون الحال في العينة الصغيرة المقابلة للأسر المنتجة والمنازل في ذات المنطقة؟ ذلك ما ننتقل إلـى توضيحه من خلال الجدول رقم (١٠) التالي:

جدول (١٠)

أهم نتائج الحالات المنزلية في منطقة مدينة نصر

رقم الحالة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
	نوع	السن	الحالة الاجتماعية	الحالة التعليمية	محل الإقامة	شكل الأسرة	موقع الحالة من الأسرة	العمل خارج المنزل	نوع المنتج	المكان المخصص للمنتج	بنود مستلزمات الإنتاج	مصدر الحصول على مستلزمات الإنتاج	مصدر التمويل	الهدف من تنفيذ التعاقد مع بعض المحلات
١	أ	٦٢	متوجة ولها أولاد واحدة	بكالوريوس تجارة	الحي الثامن مدينة نصر	نووية	أم وجدة وحماه	وكيل وزارة دخلي المعاش	شيكولاته ومستلزمات الزواج وأعياد ميلاد	المطبخ	مواد غذائية ومواد تغليف وتجليد	العنبة ومحلات الجملة بمدينة نصر	ذاتي مع البنات وزوجات الأبناء	التسويقي حسب الطلبات مقدما بالتليفون والتعاقد مع بعض المحلات
٢	ذ	٣٤	متوج وله ولدين	ليسانس حقوق	الحي السادس مدينة	نووية	رب الأسرة وأب	موظف في جهة بحثية	خدمات كمبيوتر من كتابة رسائل	ركن في حجرة المعيشة	جهاز كمبيوتر وترابيزته	شركة للكمبيوتر والفجالة	ذاتي	خدمي حسب الطلب

					نصر				وكتب وخلافه		+ طابعة وورق	والطلبة		
٣	ذ	٤١	متزوج بلا أولاد	بكالوريوس تجارة	الحي الثامن مدينة نصر	نووية	رب الأسرة	موظفا في مركز لرجال الأعمال	خدمات كمبيوتر وبرامج	حجرة المنزل	جهاز كمبيوتر وترابيزته + طابعة وورق	شركة الكمبيوتر والمكتبات الكبرى	ذاتي	خدمي حسب الطلب
٤	أ	٤١	غير مرتبطة	بكالوريوس علوم	رابعة العدوية مدينة نصر	نووية	ابنة	المركز القومي لتكنولوجيا الإشعاع	خياطة وكروشيه وبويتهات	ركن في الحجرة	ماكينة خياطة وإبر كروشيه وخيوط	الموسكي والعتبة	ذاتي أو من الأقارب	معنوي يهدف تدعيم العلاقات والروابط الاجتماعية
٥	أ	٢٣	مخطوبة	بكالوريوس فنون جميلة	رابعة العدوية مدينة نصر	نووية	ابنة	مدرسة تربية فنية	تصوير، أشغال فنية، جلود	حجرة في المنزل	كاميرا، جلود، مستلزمات أخرى بسيطة	أماكن مختلفة من أهمها الغورية والعتبة	ذاتي أو مقدم من العملاء	إنتاجي تسويقي وحسب الطلب
٦	ذ	٥٢	متزوج + أولاد	بكالوريوس هندسة	رابعة العدوية مدينة نصر	نووية	رب الأسرة	مهندس سابق بإحدى الشركات	تأليف الكتب ونشرها	حجرة	ورق وقلم وكتب متنوعة	من المكتبات العامة والمتخصصة	ذاتي أو مشاركة مع دور النشر	تثقيفي لتسويق الفني والثقافي

								وهو متقاعد معاش مبكر						
٧	ذ	٤٥	متزوج + أولاد	ليسانس أصول الدين	طريق النصر م. نصر	نووية	رب الأسرة	مدرس	حضانة وتحفيظ القرآن للأطفال	حجرتين	أثاثات ولعب للأطفال ومصاحف	من محلات الأثاث	ذاتي بالمشاركة مع الزوجة	خدمي موجه لأطفال المنطقة
٨	أ	٣٩	متزوجة + أولاد	ليسانس آداب	طريق النصر م. نصر	نووية	ربة أسرة	صحفية	كتابة مقالات للصحافة الغربية	أي مكان	ورق وكتب واتصالات هاتفية	كلها متوافرة بطبيعتها في المنزل	ذاتي	تسويقي بالمقالة
٩	ذ	٤١	متزوج + أولاد	دكتوراه في الزراعة	طريق النصر م، نصر	نووية	رب الأسرة	دكتور في مركز البحوث	تركيب الأعشاب الطبية للعلاجات والاستخدامات المختلفة	حجرة المعيشة	أعشاب وكتب متخصصة	محال العطور باب الخلق، المكتبات المتخصصة	ذاتي	تركيبي وتسويقي للمحال وحسب الحالات الفردية
١٠	أ	٣١	متزوج + ولاد	بكالوريوس اقتصاد منزلي	الحي الثامن	نووية	رب الأسرة	ربة منزل	مأكولات جاهزة - مخبوزات ومعجنات	المطبخ	مستلزمات الطهي العادية	من المصادر المعروفة للجميع	ذاتي	تسويقي حسب الطلب

رقم الحالة	نوع	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
		فترة ممارسة النشاط	سبب اختيار المنتج	مشاركين ومساعدين فيها في الإنتاج	صلة الآخرين بالمنتج	مؤهلات الآخرين	المقابل للآخرين	سبب العمل أو عدم العمل خارج المنزل	سبب العمل داخل المنزل	موقع العمل المنزلي من الخارجي	التسيير المصاحب للنشاط المنزلي	التمسك بالنشاط المنزلي	ارتباط النشاط بالنوع	ارتباط النشاط بالتعليم	منافذ تصري المنتج
١	أ	عامين	سهل التنفيذ	أربعة سيدات	البنات وزوجات الأبناء	مؤهلات جامعية مختلفة	مادي بنسب متفق عليها	بلوغ سن التقاعد	الاستمرار في حالة العمل بعد التقاعد والاستفادة بمزاياه من الحصول على دخل ومقابلة الناس وغيرها	هو الأساسي الآن	توسيع دائرة المعارف والتغلب على مشكلة الوحدة مع تحسين مستويات معيشة الأولاد في بيوتهم الخاصة	مستمر لنهاية العمر لسهولة القيام به	تتقنه النساء أكثر	لا يوجد ارتباط	معرض الأسر المنتجة والأفراح والحفلات والمحلات الكبرى
٢	ذ	٣ أعواد	يتلاءم وظيفة العمل الخارجي	-	-	-	-	وضع اجتماعي واستثمار للشهادة	زيادة الدخل مع الاحتفاظ بالتواجد مع الأسرة	إضافي	زيادة دخل الأسرة ومقابلة طلباتها العديدة	مستمر حتى بعد التقاعد	لا يرتبط بنوع	يشترط مستوى تعليمي معين مع تدريب متخصص	من خلال المركز البحثية والمصارف والجيران والزملاء
٣	ذ	١٥ عاما	امتداد للعمل	-	-	-	-	وضع طبيعي لمن	زيادة دخل	إضافي	تحسين مستوى	مستمر حتى	الرجال أكثر	يشترط تعليم	من خلال الزملاء

			الخارجي					يجد فرصة عمل خارجي	وقضاء وقت فراغ تعمل الزوجة خلاله في عيادتها المسائية		الأسرة واكتساب معلومات قيمة من خلال ما يكتب على الكمبيوتر والتعرف على كبار العلماء	بعد التقاعد	مهارة ودقة	وتدريب عام ومتخصص	والجيران والمعارف وزملاء الزوجة
٤	أ	غير محدد	هواية ومهارة	-	-	-	-	لاستثمار ما تعلمته بالجامعة	إشباع هواية وإسعاد الآخرين بهدايا مجانية أو بسعر التكلفة فقط	إضافي	كثرة الزوار وزيادة المعارف	مستمر لأنه هواية	نسائي أكثر	لا علاقة له بالتعليم	المنزل نفسه ولا ربح إطلاقا
5	أ	عام	مهارات متاحة	واحدة مساعدة	شقيقة	تعليم جامعي	مادي نسبة	التدريس ملائم للمرأة	استثمار المهارات في شيء مفيد إعداد ما يلزم لبيت المستقبل	إضافي	زيادة الدخل وزيادة إمكانيات تأثيث المنزل الجديد +	مستمر طالما هناك وقت فراغ	لا يرتبط بنوع	معظمه يرتبط بالتعليم	المعارف (لعنصر الأمان في المعاملات) * معارض الأسر المنتجة

											زيادة الخبرة العملية لما أدرسه				
٦	أ	٣ سنوات	مهارة وحب للتأليف	-	-	-	-	معاش مبكر في ظل تطبيق الخصخصة	مكان ملائم نظيف ولتسجيل الأفكار المتعلقة والمفاجئة	أساسي	زيادة الدرجة الثقافية للحالة وللأسرة مع تخفيف حدة أثر التقاعد في سن مبكر	مستمر ومتنامي	يصلح للجنسين	لا علاقة به بعلوم الهندسة ولكن مجالات مفضلة كهواية	دور النشر العلمية والثقافية الكبرى
٧	ذ	٣ سنوات	يتلاءم مع التعليم	واحدة مشاركة + ٣ مساعدات	زوجة + فتيات من الخارج	بكالوريوس تجارة + تعليم متوسط	مادي مشاركة وبنسب	العمل بالخارج يتلاءم مع المؤهل ومع العمل بالمنزل	مساعدة الزوجة في استثمار المنزل في خدمات عامة مفيدة	إضافي للحالة وأساسي للزوجة	زيادة الإمكانيات المادية للأسرة سعادة برعاية الأطفال	مستمر ومتنامي	يصلح للتحسين	له ارتباط كبير	داخل المنزل
٨	ذ	٩ سنوات	تتلاءم مع المهنة الخارجية	-	-	-	-	العمل الخارجي أساسي لصقل	استثمار ممتد للمواهب الصحفية	مساعد	تحسين مستوى الدخل والتعرف	مستمر طالما هناك مقابل	يصلح للتحسين	له ارتباط كبير	من خلال مكاتب الصحف الغربية

								الموهبة واستثمار للتعليم	ولكل في عمل حر محز		على شخصيات هامة خارجية أيضا				المنتشرة بالقاهرة
٩	ذ	5 سنوات	يتلاءم مع الدراسة	-	-	-	-	العمل الخارجي في صميم الدراسة العليا	المتداد للعمل الخارجي ولكن بحرية إبداعية مع سهولة التجربة	مساعد	زيادة الدخل مع زيادة المعرفة المتخصصة مع السعادة لشفاء المرضى	مستمر وبالغ الأهمية	يصلح للتحسين	له ارتباط وثيق	معارض الأسر المنتجة ومحلات العطارة والصيدليات
١٠	ا	عامين	مرغوب وسهل التنفيذ	اثنين مساعدين في الأجازة المدرسية	ابن وابنة	طلبة في كلية التجارة والثانوية	هدايا ومصاريف	موظفة والآن في أجازة بدون مرتب لرعاية الزوج المريض وبين زيادة الدخل الذي انخفض نتيجة مرض	للجميع بين ميزتي رعاية الأسرة خاصة الزوج المريض وبين زيادة الدخل الذي انخفض	أساسي	حل مشكلة انخفاض دخل الزوج نتيجة مرضه وتقاعده عن العمل	مستمر ومتنامي	الإنتاج البيتي يرتبط أكثر النساء	له ارتباط وثيق خاصة بالتعليم المتخصص في الاقتصاد المنزلي	من خلال المنزل وهناك خدمة توصيل إلى المنازل يقوم بها الابن

		الزوجذ	نتيجـــة مـــرض الزوج								

تابع جدول (١٠)

رقـم الحالة	نوع	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧
		مصادر معرفة الآخرين بالمنتج	مصادر التعرف علـــى منافـــذ التصريف	العمــــلاء والمستهلكين	سبب الإقبال على المنتج	نطاق تسـويق المنتج	مقابـــل التسويق	مشكل التسويق	مقومات لتحسين التسويق	إضافات
١	أ	من المعارف	بالتجربـــــة والتقصي	ســـــيدات وعـــرائس على الأخص	مميزة الطعم ونظيفة	محلي	مادي	لا توجد	لا توجد	-
٢	ذ	من الزملاء	من خلال مكان العمل	بـــــاحثين ودارسين	في المنـزل أسرع وأكثر إتقانًا	محلي	مادي	-	-	-
٣	ذ	مــن الــزملاء والجيران	من خلال مكان العمل	دارســـين ورجـــال أعمال	لســـهولة الاتصال	محلي	مشـــاعر اجتماعية ومجاملات	-	-	ـ ذ
٤	أ	معـــــارف وصداقات	لا يوجد هنـاك تصريف	معــــارف وأصدقاء	متميـــــز وحســـب الذوق	محلي	مشـــاعر اجتماعية ومجاملات	-	-	-
٥	أ	زوجة الأخ	زوجة الأخ	الأفـــراح والحفـــلات للتصـــوير،	متميـــــزة ورخيصـــة ومنتجـــات	محلي	مـــادي + مجاملات	لا توجد	الاهتمام بالنشـاط التصـوير وتخصـــيص ركـــن معـــين لتصوير في المعارض الدائمة	-

				وعمـلاء المعـارض لبقيـة المنتجات	يدوية رائعة					
٦	ذ	بعـرض المؤلفات علـى دور النشر	مـن خـلال معارض الكتاب	الطبقـات المثقفة	مواضـيع جذابة وجادة	محلـي وفـي البلاد العربية	مـادي + كتـب لآخرين	ضعف الـوعي الثقـافي العـام وتركيز الاهتمام علـى الكتـب المدرسـية والجامعية	رفع الوعي الثقافي لخلق طلب على الكتاب خاصة الجاد	مهرجان القراءة للجميـع بدايـة ممتازة لرفـع الـوعي الثقـافي للشعب المصري
٧	ذ	إعـلان علـى الشـرفة وورق يـوزع فـي الطرق	بالاحتكـاك بتجارب الغير	أطفـال العاملات في المنـاطق المحيطة	رعاية فائقة وتعلـيم القرآن	داخل المنزل	مادي	-	-	-
٨	ذ	بعرض عينات على المكاتب	من زملاء فـي المهنة	وكـلاء الصـحافات العربية	الحاجة إلى كتابة أخبار عن مصر	خارجي	مادي	أحيانًا تـرفض المقالات بـرغم المجهود الشديد المبذول	-	-
٩	ذ	من المعـارض والمجـلات والمعارف	مـن الإعـلام والبحث الذاتي	المـرض ومحبـي العـلاج الطبيعي	نتـائج علاجيـة بـاهرة ولا مضـاعفات جانبية	محلي	مادي	المنتجـات لـم تأخذ حقها بعـد فـي التعـرف عليهـا علـى المسـتويين المحلـي والخارجي	تبني مثل تلك المنتجـات مـن قبل الدولة للعمل على نشـرها خاصة في ظل اتفاقية الجـات التي سوف تضر بإنتاج الدواء المصري	-
١٠	أ	توزيـع قـوائم	من المعـارف	الجيـران	معدة بشكل	محلي	مادي	عدم جدي بعض	التسويق تحسن فعـلا يتوسـع	-

		بالأصـــناف والأســـعار والتليفون مـن خلال المعارف	وذوي الخبـرة المماثلة	والمعارف	متميـــز ونظيفـــة ورخيصة			العمــلاء فـي طلباتهم خاصة أنهم لا يدفعون مقدما	المعارف ووقف التعامل مـع الغرباء	

تابع جدول (١٠)

رقـم الحالة	نوع	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦
		مدى التعـرف على خـدمات مشروع الأسر المنتجة	مصدر المعرفة للمشروع	أســباب التعامل مـع المشروع	أسباب عدم التعامل مـع المشروع	شكل التعاون مع المشروع	مـدى التعاون مـــع المشروع	الأهمية النسبية للمشروع بالنسبة للحالة	مشاكل التعامل مع المشروع	المقترحات لتحسين أداء المشروع
١	أ	معرفة جيدة	الإعلام	كان الهدف تسويقي	كثـــرة الإجـراءات وعدم الجدية	كان تسويقيا	أصـبح متوقفًا	لم تعد لـه أيـة أهمية	البيروقراطية وعدم الجدية	إصلاح جذري لكل شيء
٢	ذ	معرفة سطحية	-	-	لا يفيد فـي مجـــال الخـدمات المقدمة	-	-	لا أهمية له	-	-
٣	ذ	معرفة بسيطة	الإعــــلام ومستفيدين	-	توقـــف القروض	-	-	-	-	إعادة نظام القروض ولكن بـدون فوائد
٤	أ	معرفة جيدة	الصديقات	عامل مساعد على الدعاية للمنتجات	-	تسويق ودعاية	مستمر	عامل هام فـي ترويج المنتجات الفنية والجادية	قلة المعارض	إصــلاحات جذريــة لــلإدارة وللعاملين
٥	أ	معرفة جيدة	من التليفزيون	لا تعامــل	لا علاقة له	-	-	لا أهمية له	-	إدخال الإنتاج الأدبي في المعرض

				معه	بالكتب وتسويقها					لإنعاشها
٦	ذ	معرفة بسيطة	من آخرين	لا تعامل معه	لا علاقة له بالنشاط المقدم	-	-	لا أهمية له مع النشاط المنزلي	-	-
٧	ذ	معرفة جيدة	الإعلام	لا تعامل معه	لا علاقة له بالنشاط المقدم	-	-	لا أهمية له إلا في تحقيقات صحفية قد تجري عنه	-	-
٨	ذ	معرفة جيدة الإعلام	لأغراض التسويق والتصريف بالمنتج	وكلاء الصحافات العربية	-	تسويقي إعلاني	مستمر	هام جدا على الأقل للتصريف بالمنتجات	-	-
٩	ذ	معرفة جيدة	الإعلام	لا تعامل معه	-	-	-	-	-	-
١٠	أ	معرفة جيدة	الصديقات	-	التسويق ليس الهدف والنشاط	-	-	-	-	-

• (٢) النتائج المتعلقة بالحالات المنزلية في مدينة نصر:

بالعبور بنظرة طائرة فوق آفـاق البنـود الخمسـة والأربعين بالجدول رقم (١٠)، يسود انطباع عام بأن نتائج الحالات المسحوبة من المنازل تختلـف كثيـرا عـن تلـك المعروضة من خلال الحالات المستفيدة، وأبرز سبب يمكـن أن يرجع إليه هذا الاختلاف هو أن جميـع الحـالات فـي الجدول العاشر مسحوبة من حالات تسكن بالفعل في منطقـة مدينة نصر وإن كان ذلك في مناطق مختلفة منها كانت تتمثل حسب ما ظهر بالجدول (ووفقا للقواعد المذكورة سابقا حول أسلوب سحب العينة من المنازل) في الحي الثامن، والحـي السادس ورابعة العدوية وطريق النصر.

ولقد بدئ العمل الحالي باختيار عشوائي لأحد أحياء مدينة نصر ليكون نقطة البداية والانطلاق فكان هـو الحـي السادس ثم منه ثم الانتقال إلى رابعة العدويـة ثـم طريـق النصر ثم الحي الثامن استرشادا بأسلوب التحـرك السـابق توضيحه في القسم السابق.

• وصف الحالات:

وبالمصادفة، كانت نصف الحالات التي تمت مقابلتها ـ وفقا للقواعد السابق توضيحها، من الإناث ونصفها الآخر ذكور ـ ولقد تراوحت الأعمار بين ٢٣ عاما كحد أدنـى و ٦٢ عاما كحد أقصى، وكانت هناك حالة واحدة غير مرتبطة وعمرها ٤١ عاما (رقم ٤)، وأخرى مخطوبة وعمرها ٢٣ عاما (رقم ٥) وثالثة بلا أولا د(رقم ٣) وفيما عدا ذلـك كان الجميع متزوجين مع وجود أولاد بأعداد تتـراوح مـن واحد إلى ثلاثة. ولقد اتضح مـن البنـد الرابـع أن جميـع الحالات جامعية بمؤهلات علمية مختلفة وأن الجميع يسكنون في ظل أسر نووية تتكون من أم وأب فقط، وكانـت هنـاك حالتين فقط (٤ و ٥) يقمن بالدور الرائد في الإنتاج وهمـا ابنتان في الأسرة، وبقية الحالات أرباب لأسرهم. ومن بـين تلك الحالات كانت هناك ثلاث حالات فقط لا تعمل خـارج المنزل وقت إجراء المقابلة إما لأنها ربة بيت (رقم ١٠) أو بلغت سن التقاعد (رقم ١)، وكان الثالث مهندسا ورئـيس قطاع واضطر للتقاعد بمعاش مبكـر فـي ظـل التغيـرات المعاصرة المتضمنة التحول إلى نظام القطاع الخاص.

- **أنواع المنتجات والأنشطة المنزلية:**

وبالانتقال إلى البند رقم (٩) ينتهي الحـديث عـن خصائص الحالة ليبدأ الحديث عن خصائص المنـتج، ولقـد اختلفت مجموعة الأنشطة المنزلية - إجمالاً - في الحالات المنزلية عن الحالات المستفيدة التي سبقت دراسـتها حيـث شملت تلك المجموعة خدمات أخرى مثل التصوير وتـأليف الكتب ونشرها وكتابة المقالات للصـحافة العربيـة للعمـل بالقطعة وإنتاج الأعشاب الطبية لجميع الأغراض الصـحية والعلاجية وخدمات حضانة الأطفال تعليم القـرآن لكبـارهم وذلك إلى جانب المنتجات الأخرى التي سبق وجودها بـين الحالات المستفيدة. وجـدير بالـذكر أن المشـاهدة العمليـة للتجارب الإنتاجية والخدمية المنزلية في المنطقة بين حالات أخرى خارج العينة أوضحت وجود مهن أخرى راقية وعلى جانب كبير من الأهمية مثل إعطـاء الـدروس ومجـاميع التقوية، وتقديم خدمات تمريض مثل إعطاء الحقـن والقيـام بالإسعافات الأولية، وفي إحدى دور النشر المعروفة اكتشف أنها أقيمت في شقة سكنية تخص صاحب الدار كمـا امتـد نشاط تلك الدار في شقة أخرى تخص أحد الشركاء الممتلكين للدار حيث يتم داخـل الشـقة الأولـى عمليـة المقـابلات

والتعاقدات والمعاملات المالية وتسليم الكتب المطبوعة، بينما تختص الشقة الثانية بعملية نسخ وطباعة الكتـب المنشـورة وتغليفها بعد مراجعتها وإعدادها في شكلها النهائي، وكان أحد الأشخاص العاملين في تلك المرحلة من إحـدى القـرى ولا يمتلك مكانًا يقيم به في القاهرة فأعطاه صاحب الشقة فرصة السكن في ذات الدار لضمان العمل المستمر وحراسة الشـقة بمحتوياتها من آلات وأجهزة ومستلزمات نسخ وطباعة مثل أجهزة الكمبيوتر والطابعات والورق وغيره، وكانـت مـن الأنشطة المنزلية الأخرى التي لوحظت بالتجربـة العمليـة السمسرة وخدمات الدعاية والإعـلان للمنتجـات المختلفـة وتصنيع بعض قطع الأثاث الفردية المبتكرة وإعـادة تجديـد الأثاثات المنزلية وطلائها لبيعها من خلال الشـقة. وحفـظ بعض المواد الغذائية مثل الماشروم (عش الغراب).

- <u>مكان الإنتاج داخل المنزل:</u>

ولقد كان المطبخ هو المكان المعتاد لإعداد المنتجات الغذائية وبعض الحالات استخدمت مجرد ركن فـي إحـدى حجرات المنزل لإنجاز المنتج المستهدف، والبعض خصص حجرة وآخرون كانوا يقومون بنشاطهم حيثما تواجدوا حيـث

لا يستدعي المنزل تخصيص مكان بعينة - أما دار الحضانة وتحفيظ القرآن فقد خصص صـاحبها حجـرتين بـالمنزل لاستقبال الأطفال ورعايتهم وتحفيظهم للقرآن غير أن ذلـك يكون فقط أثناء مواعيد العمل المحددة وبعد ذلـك تسـتخدم الحجرتان الاستخدام المعيشي المعتاد مـن قبـل أصـحاب المنزل.

• الخامات ومستلزمات الإنتاج:

وكما يتضح مـن البنـدين رقمـي ١١ و ١٢ فـإن مستلزمات الإنتاج بسيطة وقليل منها ما يتطلب جهازا مكلفًـا أو يتطلب خبرة كبيرة في الاسـتخدام، كمـا أن الخامـات متوافرة في المناطق المحيطة بمكان السكن أو فـي منـاطق مركزية سهلة الوصول إليها مثل الموسكي والعتبة وكانـت وسائل التمويل كلها ذاتية وليس ذلك بمستغرب حيث تعتبـر المناطق المبحوثة من المناطق الغنية باستخدام مؤشر أسعار الشقق السكنية حيث تعتبر من أغلى الأسعار على مسـتوى الدولة ولا يعقل أن من يقدر على امتلاك مثل تلك المسـاكن يحتاج إلى تمويل خـارجي خاصـة لمسـتلزمات بسـيطة ورخيصة الأسعار. أما عن تنفيذ الإنتاج بطبيعته الخدمية أو

الإنتاجية الموجهة للسوق المحيط عادة بالمنطقة السكنية محل الإنتاج وبعضها توجه لخدمة فئات بعينهـا مثـل الأطفـال والمثقفين - وبعض الخدمات أو المنتجات تقدم حسب الطلب مقدما وكان هناك نوع من المنتجات الـذي اتسـم بصـفته الاجتماعية وليست التسويقية حيث إنه يتم للاستخدام كهـدايا ومجاملات ولتقوية الروابط الاجتماعية المختلفة.

- **فترة ممارسة النشاط المنزلي:**

ويشير البند (١٥) إلى أن فترة النشاط بين الحالات تراوحت من عام كحد أدنى إلى تسعة أعوام كأقصى حد تـم ذكره مما يشير إلى استمرارية دوران عجلة النشاط المنزلي في المنطقة.

- **أسباب اختيار نوع الإنتاج أو النشاط:**

ومن أهم أسباب اختيار العمل في المنتج أو النشـاط المنزلي سهولة التنفيذ والخبرة وملاءمة ذلـك النشـاط مـع العمل الخارجي، وإشباعه لهواية معينـة أو ملاءمتـه مـع الدراسة والمؤهل.

- **المساهمة في تشغيل الآخرين والأسرية:**

وفي بند ١٧ يتضح أن هناك ست حالات تقوم بعملها بدون مساعدة أو مشاركة من أحـد بينمـا يوجـد بعـض المساعدين أو المشاركين مع الحالات الأخرى وكلهـم مـن أفراد الأسرة النووية سوى في الحالة السـابقة حيـث يـتم الاستعانة أيضا بفتيات من خارج الأسرة - وجميع الحالات المساعدة تتمتع بتعليم متوسط أو جامعي وتأخذ مقابلا ماديـا مقررا مسبقًا إلا في الحالة العاشرة حيث ذكـرت الأم أنهـم تعطيهم هدايا وتصرف عليهم ولا تريـد أن تعـودهم علـى السلوكيات المادية مع أفراد أسرتهم.

- **أسباب الاحتفاظ بنشاط خارج المنزل:**

وعن أسباب العمل في الخارج الواردة في البنـد ٢١ ذكر أنه وضع اجتماعي واستثمار للمؤهل أو وضع طبيعـي لمن يجد فرصة عمل طيبة أو أن المهنة تتلاءم وجنس الحالة مثل التدريس الذي يتلاءم مع طبيعة المرأة، كمـا اعتبـرت الحالة " ٨ " أن العمل الخارجي هـام لصـقل الموهبـة أو استثمار لما تعلمته. وقد ذكرت الحالة الأولى أنها كانت وكيلة وزارة لكنها لا تعمل الآن لبلوغهـا سـن التقاعـد، وذكـر المهندس (رقم ٦) أنه أحد ضحايا التغييـرات المصـاحبة

لتطبيق سياسة الخصخصة وقد اضطر للتقاعد المبكر، بينمـا صرحت الحالة الأخيرة بأنها الآن في أجازة بـدون مرتـب لتتمكن من رعاية زوجها الذي أصابه مرض أقعـده خـلال عمله بإحدى الدول الشقيقة.

- **أسباب تفضيل المنزل لممارسة النشاط:**

أما دوافع العمل داخل المنزل فكانت مألوفة إلى حـد ما وهي الاستمرار في العمل بعد التقاعـد أو الجمـع بـين ميزتي زيادة دخل الأسرة مع رعاية الأسرة أو رعاية الأفراد المرضى من الأسرة، كما تمثلت أيضا في إشـباع هوايـات متأصلة والرغبة في إسعاد الآخرين بهدايا يدويـة مبتكـرة وطريفة وتصلح كذكرى جميلة، ويرى الـبعض أن المنـزل مكان صالح لبعض المهن التي تحتاج إلى الهدوء والتركيـز المستمر مثل التأليف وكتابة المقالات الصحفية العلمية، كمـا ذكر رقم " ٧ " أنه يعمل بالمنزل كنوع من المساعدة لزوجته في استثمار مفيد، وأوضحت الحالة " ٥ " أنها مـن خـلال الإنتاج المنزلي يمكن أن تقدم منتجات تسويقية لزيادة الدخل من ناحية، واستخدام نفس الخامات في إعداد مستلزمات بيت الزوجية بيدها وعلى ذوقها وبما يتلاءم مع طبيعة هذا البيت.

ولقد اعتبرت ثلاث حالات فقط أن العمـل المنزلـي نشـاط أساسي لها، بينما اعتبره الآخرون عملاً مساعدا أو إضافيا..

- **منافع النشاط المنزلي وآثاره:**

وعن الآثار المصاحبة لممارسة النشـاط المنزلـي، يتضح من البند " ٢٤ " أنها تختلف من حالة لأخرى، فمنهـا توسيع دائرة المعارف والتغلب على مشكلة الوحدة والفـراغ وأخرى تتمثل في زيادة دخل الأسرة والمساعدين في الإنتاج، ومن الآثار الأخرى اكتساب ثقافات متنوعـة مـن خـلال الخدمات ذات الطبيعة العلميـة والثقافيـة مثـل الكمبيـوتر والتأليف، وكان العمل بالتأليف عاملا مساعدا على تخفيـف حدة الآثار السلبية للتقاعد المبكر للحالة السادسة، كما أشـير إلى بعض الآثار المعنوية وهي تخفيف حـدة الألـم نتيجـة ظروف التقاعد، أو محاولة إسـعاد الـنفس بإنتـاج بعـض مستلزمات بيت المستقبل بيد صاحبته، أو إسعاد الآخرين من خلال الهدايا اليدوية الصنع والتي تـنعكس علـى المنتجـة بمشاعر سعادة لا نظير لها.

- **استمرارية ممارسة النشاط:**

وبالانتقال إلى البند الخامس والعشـرين يلاحـظ أن ثماني حالات أعربوا عن نيتهم في الاستمرار في نشـاطهم المنزلي طوال حياتهم وأضاف بعضهم (٣ حـالات) أنهـم يرغبون أيضا في التوسع في هذا النشاط وتطـويره، ولكـن الحالتين رقمي ٥ و ٨ قيدوا استمرارهم في النشاط بشـرطي وجود فراغ ووجود مقابل كاف.

- **الإنتاج والنوع:**

ولقد صرحت ست حالات بأن الإنتاج المنزلي الذي ينجزونه يمكن لأي من الجنسين القيام به (وتلك المنتجـات هي خدمات الكمبيوتر والأعمال الفنية والصناعات الجلديـة والتصوير وتأليف الكتب والصحافة وتركيب الأعشاب الطبية وتقديم خدمات الحضانة وتحفيظ القرآن). أما عن منتجـات الشـيكولاته والحلـوى، وأعمـال الكورشـيه والبونيهـات والمنتجات الغذائية بوجه عام فقد صرح أنهـا ذات صـبغة نسائية، وفي الحالة رقم " ٣ " ذكر أن ما يقوم بإنتاجـه مـن خدمات كمبيوتر يتقنها الرجال أكثر من السيدات وبهذا نجـد أن هناك رأيين متناقضين أحدهما يرى أن أعمال الكمبيـوتر

مهنة الرجال بينما ذكر الحالة رقـم " ٢ أن كـلا الجنسـين يمكنهما القيام بأعمال الكمبيوتر بلا تمييز في الأداء بينهما.

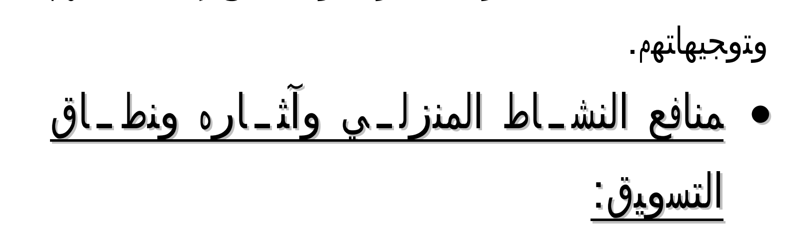
- **النشاط والحالة التعليمية:**

وفيما يتعلق بالناحية التعليمية، ترى الحالة رقم " ١ " إنتاج الشيكولاتات والحلوى لا يرتبط بتعليم معـين خاصـة تعليمها التجاري الذي نهلت منه من خلال كليـة التجـارة، وكذلك كان رأي الحالة " ٤ " التي تنتج منتجات كروشيه - أما منتجو خدمات الكمبيوتر فصرحوا بارتباط التعلـيم بـه بالإضافة إلى ضرورة التدريب المتخصص. والحالـة " ٦ " مهندس يشتغل بالتأليف في مجالات الدين وعلم النفس ولذلك فهو يرى أنه لا علاقة له بتعليمه الهندسي ولكنه يتعلق بميوله الثقافية وقراءاته الخاصة في المجال الذي يؤلف فيه، وذكرت الحالة الأخيرة أن المنتجات الغذائية التي تنتجها ترتبط تماما مع ما درسه في كلية الاقتصاد المنزلي وكذلك كانت الحالـة رقم " ٩ " الذي استفاد مما تعلمه في مجال الأعشاب.

- **وسائل التسويق وأهم منافذه:**

أما عن منافذ تصريف المنتجات والخدمات المنزلية، فقد ذكرت منافذ تختلف في طبيعتهـا بـاختلاف المنـتج أو

الخدمة المقدمين مثل معارض الأسـر المنتجـة والأفـراح والحفلات والمحلات المتخصصة، والمراكز البحثية والمنزل ذاته ودور النشر ومكاتب الصحف العربية بالقاهرة ومحلات العطارة. ولقد كان المعارف والأقارب والجيران أهم مصادر تعريف الآخرين بالمنتج وذلك إلى جانب طبـع منشـورات للدعاية أو تردد المنتج على الأماكن التي يفترض اهتمامهـا بالمنتج كدور النشر والتوزيع للمؤلـف. وكـان المعـارف وزملاء المهنة والإعلام والبحث الذاتي من أهـم مصـادر تعرف المنتج على منافذ تصريفه لمنتجاته إلى جانب المعرفة التلقائية بالاحتكاك بتجارب الآخرين والاستماع إلى نصائحهم وتوجيهاتهم.



ويختلف فئات العملاء والمسـتهلكين فـي الحـالات المنزلية بعض الشيء عن هؤلاء الذين ذكروا في الحـالات المستفيدة. ففي الحالات المنزلية يزيد على الفئات الأخـرى المذكورة الطبقـات المثقفـة ووكـلاء الصـحافة العربيـة والمرضى ومحبو العلاج الطبيعي. أما عما يميـز الإنتـاج

الحالي فقد ذكر تميز طعم المنتجات الغذائية، سهولة الاتصال بين المنتجين والعملاء وفي الحضانة رعاية فائقة والإرشـاد الديني الذي لا يتوافر في كثير من الجهات الأخرى، كما أن التأليف وكتابة المقالات الصحفية داخل المنزل تضمن تسجيل أية فكرة تطرأ على ذهن الكاتب أولاً بأول بشكل يقدم إنتاجا ثقافيا متكاملا، وكان نطاق التسويق محليا فـي ٩ حـالات، بينما الكتب المؤلفة والمقالات يمكن أن تسوق خارج الـبلاد أيضا. والمقابل في معظم الحالات مادي عـدا الحالـة " ٤ " التي تعطي من منتجاتها من الكروشيه هدايا وكذلك الحالـة التالية التـي تقـوم بأعمـال التصـوير والأشـغال الفنيـة والصناعات الجلدية، فكلتاهما تحصلان على مشاعر معنوية من حب وتقدير واحترام الآخرين نتيجة ما يقدمنه من هـدايا من منتجاتهن المنزلية. أما مؤلف الكتب فإنه أحيانا يحصـل على مقابل مادي وأحيانًا على المقابل في صورة مجموعـة كتب يأخذها من دار النشر.

• مشاكل التسويق ومقترحات تحسينه:

ويشير البند رقم " ٣٥ " إلى أن ٤ حالات فقط هـي التي تحدثت عن وجود مشاكل في تسويق منتجاتها فقد ذكـر

المؤلف أن هناك مشكلة انخفاض وعي ثقافي عام مما يساهم في ركود سوق الكتب العلمية والثقافية ومن هنا فهو يقتـرح في البند التالي محاولة رفع الوعي الثقافي العام لخلق الطلب على سوق الكتب المعنية، والحالة الثامنة ترى أن مقالاتهـا الصحافية أحيانًا ترفض من الصحف العربية برغم الجديـة التي تكتنفها ولكنها لم تقـدم أي اقتراحـات لتحسـين ذلـك الوضع. ودكتور الأعشاب الطبية يرى أن الأعشاب الطبيـة ما زالت غير معروفة لدى الكثيرين ومن هنا فهـو يقتـرح تبني الدولة لتنمية وتطوير تلك المنتجات والعمل على الدعاية لها وترويج تسويقها حيث إن ذلك المنتج يمكن أن تتميز بـه مصر عن غيرها. والحالة العاشرة التي يمكن أن تتم اتفاقات تسويق منتجاتها بالهاتف تشكو من عدم جدية بعض العمـلاء خاصة أنهم لا يدفعون مقدما وترى أنه حلاً لتلـك المشـكلة يجب الكف في التعامل مع المعارف والأقـارب فقـط. أمـا الحالة الخامسة فعلى الرغم من عدم وجود شكوى لديها فـي مجال التسويق إلا أنها تقترح الاهتمـام بنشـاط التصـوير الفوتوغرافي وتخصيص أركان في المعارض الدائمة لـذلك النشاط الترفيهي والثقافي. وكانت الإضافة الهامة الوحيدة قد

وردت على لسان المؤلف " ٦ " الذي أشاد بمهرجان القراءة للجميع كوسيلة فعالة لرفع المستوى الثقافي العـام وإتاحـة فرص حقيقية للمواهب الشابة.

وعلى الرغم من أن الحالات العشر مسـحوبة مـن المنازل، إلا أن ذلك لا يمنع من توجيه مجموعـة الأسـئلة التقويمية لمشروع الأسر المنتجة إلـيهم علـى اعتبـار أن عضوية تلك الحالات في المشروع أمر وارد بحكـم توحـد النشاط الممارسي.

• الوعي بالخدمات المتاحة لمشـروع الأسـر المنتجة:

وفي البند رقم " ٣٧ " وجد أن ثماني حالات يعرفون بنشاط المشروع معرفة جيدة بينما ذكرت الحالات رقما ٣ و ٧ أن معرفتهم به بسيطة أو بالسمع من الغير فقط، وكانـت مصادر التعرف على المشروع الرئيسية هي وسائل الإعلام والمستفيدون والأصدقاء. وكانت الحالة الأولى تتعامـل مـع المشروع بهدف تسويقي ثم انصرفت عنه لعدم جـدواه مـن وجهة نظرها، وقد ذكرت الحالتان الخامسـة والتاسـعة أن المشروع هام كوسيلة للدعاية والتعريف بالمنتج.

- **حقيقة التعامل مع مشروع الأسر المنتجة:**

وفيما يتعلق بأسباب العـزوف عـن التعامـل مـع المشروع فقد كان منها كثرة الإجراءات وعدم الجديـة فـي تنفيذ الخدمات المعلن عنها، وقد امتنعت حالتان من إبداء أي أسباب بينما ذكرت بقية الحالات أنه لا علاقة بـين نشـاط المشروع وبين الأنشطة المقدمة من قبلهن. وتأكيدا على مـا قيل في البند " ٣٩ " فقد ذكر أن شكل التعاون بين الحـالات وبين مشروع الأسر المنتجة كان تسويقيا وإعلانيا. ووجد أن هناك حالتين فقط ما زالتا في حالة اسـتفادة مـن خـدمات المشروع بينما توقفت الحالة الأولى عـن الاسـتعانة بتلـك الخدمات.

- **مقترحات حول النهوض بمشـروع الأسـر المنتجة:**

ويتضح من البند رقم " ٤٣ " أن مشـروع الأسـر المنتجة هام فقط بالنسبة للحالتين " ٥ " و " ٩ " وذلـك فـي ترويج المنتجات. وكان من أهم مشاكل التعامل مع المشروع البيروقراطية وعدم الجدية وقلة المعارض المتاحة ومن أجل تحسين مستوى أداء ذلك المشروع ذكرت الحالة الأولى أنـه

يتطلب تعديل وإصلاح جذريين وطالبت الحالة " ٣ " تطبيـق نظام قروض بدون فوائد، واقترحـت الحالـة " ٥ " حتميـة إجراء إصلاحات جذرية للإدارة وللعـاملين بينمـا يقتـرح المؤلف صاحب الرقم " ٦ " إلحاق وحدات لعـرض الكتـب الثقافية العامة والعلمية في المعـارض الموسـمية والدائمـة للمشروع ويرى أن ذلك يساعد على إنعاشها.

والواقع أن ما تم التوصل إليه من بيانات ومعلومات من خلال الحالات الست وثلاثين في منطقة مدينة نصر يمكن ـ برغم القلة النسبية في عددها ـ أن توظف فـي تحقيـق الجزء النظري بالدراسة خاصة ما يتعلق منه بتعريف الإنتاج المنزلي والمقاييس المتعلقة بتمييزه وبتصنيفه ـ غيـر أنـه يجدر أولاً عرض لوصف المناظر للحالات المسحوبة مـن منطقة الخليفة حتى يتم التحقيق والتحليل فـي إطـار بنيـان متكامل يضم اثنتين وسبعين حالة هي في الواقع كما أشـير من قبل ـ حالات مكملة لبعضها وليست متنافرة أو متقابلـة حيث إنها تتواجد كلها تحت مظلة مجتمع حضـري واحـد تتداخل ظروفه ومعطياته اللهم إلا من بعض الأجـواء التـي تفرق بين المناخ المعيشي السائد في كل.

وبناء عليه يتم الانتقال إلى الجزء التـالي لعـرض بياني عن وصف الحالات والملاحظات البارزة في منطقـة الخليفة.

• ثانيا: منطقة الخليفة:

بالرجوع إلى آخر تعداد أتـيح للسـكان والإسـكان والمنشآت لعام ١٩٨٦ (الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، ٨٧، ص ص ٢١ و ٣٤) وجد أن منطقة الخليفـة تحتـل المرتبة الرابعة عشرة من حيث عدد السكان بالقاهرة وهـي بذلك تلي منطقة مدينة نصر في المرتبة التصنيفية فقط ولكنها تضم أيضا ٢,٧ % من سكان القـاهرة وهـي ذات النسـبة الموجودة في منطقة مدينة نصر غير أن الكثافـة السـكانية تصل إلى ١٩٠٥٨ فردا/ كم ٢ وبذلك فهي أكثر ارتفاعا منها في مدينة نصر (١٢٩٤٠ فردا/ كم ٢). ولقـد أشـير فـي جدول (١٧) بمنشور التعداد (ص ٣٣) إلى أن المسـاكن المؤجرة تمثل أعلى نسبة (٥٨,١ %) عكس الحـال فـي مدينة نصر التي تمثل المساكن المؤجرة ٢١,٣ % فقط، أمـا الشقق التمليك فتقع في المرتبة الثانية حيث تمثل ٢٥ % من إجمالي المساكن وهي تنخفض قليلاً عن شقق التمليك التـي

تمثل ٢٦,٩ % من شقق مدينة نصر. والاختلاف الحقيقي في الوضع بين منطقة الخليفة ومدينة نصر أن الشقق التي لم تتم حيازتها تمثل نسبة ضئيلة في الخليفـة (٧,٢ %) مقارنـة بالنسبة المرتفعة في مدينة نصر (٤٢,٤ %). ولا غرو أن ذلك يبدو طبيعيا حيث إن الزحف السكني خاصة بين الفئات القادرة ينسحب من المناطق المحرومة إلـى مدينـة نصـر كمنطقة جديدة وواعدة. حتى وإن كان ذلك في شـكل بنـاء عمارات جديدة وإدخالها للبيع المستقبلي للحصول على عوائد أكثر ارتفاعا. أما الشقق الممتلكة بالفعل فتبلغ في الخليفة ٤,٢ % (مقابل ٥,٦ % في مدينة نصر) ولكن يلاحظ بالمشاهدة المتجولة أن طبيعة المساكن والمباني في منطقة الخليفة تتميز بالقدم وبالتهالك وبتواجد كثير منها في منطقة المقابر. ومـن خلال ذلك التصور العام للمنطقة لنبدأ في عرض الحـالات التي تمت مقابلتها.

- **(٢) النتائج المتعلقة بالحالات المسـتفيدة في منطقة الخليفة:**
- **وصف الحالات وشكل الأسر:**

بالتأمل في جدول رقم (١١) الذي يضم الحـالات التي تمت مقابلتها من خلال المعرض الدائم للأسر المنتجـة والوحدات الاجتماعية التي تضم أقسام الأسر المنتجة بالخليفة وجد أن غالبية الحالات (٧) من الإناث غيـر أن ذلـك لا يمنع من وجود ثلاث حالات من الذكور. وكانت اثنتان مـن تلك الحالات بدون زواج وحالتان في مرحلة الخطبة، وأرملة واحدة تعيش مع أولادهـا وواحـدة متزوجـة بـدون أولاد والخمس الحالات المتبقية مرتبطة بالزواج مع وجـود أولاد. وفيما عدا الحالتين " ٦ و ٧ " اللتين تعيشان في أسرة ممتـدة كانت بقية الحالات تعيش في ظل أسرة نووية. وكـل مـن هاتين الحالتين شقيقة تعيش مع شقيقها عائلته، كمـا كانـت الحالتان ٤ و ٥ أبناء في أسرتهم النووية وهما القائمان على الإنتاج المنزلي لمساعدة الأسرة من جهـة ولإعـداد عـش الزوجية المستقبلي من جهة أخرى. أما بقية الحالات فأرباب لأسرهم.

- **الحالة التعليمية ومكان الإقامة:**

ويبدو من الحالة التعليمية أنها تقل في مستواها عمـا لوحظ في منطقة مدينة نصر حيث لا توجـد أي مـؤهلات

جامعية وكان هناك ثلاث حالات فقط بمؤهل متوسط وحالـة تعليم إعدادي وأخرى تعليم ابتدائي وأربع حـالات أميـات. ويلاحظ أن جميع الحالات المستفيدة تقطن في منطقة الخليفة ولم توجد حالة واحدة من خارجها مثلما لوحظ فـي مدينـة نصر وقد يفسر ذلك بركود الحركة الإنتاجية والتسويقية فـي معارض المشروع في تلك المنطقة والمنـاطق المحيطـة أو إصابة الموظفين هناك بحالة ملل وعـدم طمـوح لتشـجيع السكان على الاستفادة بخدماتهم وذلك كما صرح الكثيـرون منهم في أحاديث جانبية بعيدا من إجراء المقابلات الرسـمية محل الدراسة، ومن هنا فقد لوحظ أن منطقة الخليفة يمكـن اعتبارها منطقة ـ (طـرد للكفـاءات الإنتاجيـة المنزليـة المستفيدة بخدمات مشروع الأسر المنتجة ـ ولقد ظهرت تلك الحقيقة بوضوح حين لاحظنا غياب الأسر المنتجة بالخليفـة من معارض مهرجان السياحة والتسوق وبسؤال المسـئولين في وزارة الشئون الاجتماعية عن السبب في ذلـك ذكـرت عبارات مبهمة هلامية منها أنه لا يوجد لديهم منتجات مؤهلة للعرض، وبسؤال المسئولين في منطقة الخليفة عـن سـبب غيابهم عن معرض المهرجان الأخير أجمعوا على أنهـم لا

علم لهم بأي شيء عن هذا وأنه لا يوجد أي مسـئول فـي الجهات الأم يخطرهم بذلك أبدا بينما ذكر أحدهم أن السـبب الفعلي لذلك هو عدم وجود منتجات منزلية للعرض!.

- **العمل خارج المنزل:**

وعن الحالة العملية - غير الإنتاج المنزلي - فـإن أول حالة يعمل موظفا حكوميا بينما يقوم في منزله بتصـنيع منتجات جلدية. والحالة الرابعة تعمل كبائعة في محل ملابس جاهزة وكوافير بينما تعمل في منزلها بالخياطـة وبتصـنيع الملابس الجاهزة وذكر الخامس أنه يعمل كمندوب للبيـع (الضمني) مع منتجات الشركة التي يعمل منـدوبا تسـويقيا لديها بعد تغليفها وإعدادها للبيع داخل منزله - أمـا الحالـة السادسة فهي تعمل في مصنع للملابس وفي بيتها يمتـد ذات النشاط لعمل ملابس جاهزة وخياطة ولكن لحسابها الخاص. وكانت بقية الحالات لا تعمل خارج المنـزل بينمـا تركـز جهودها لأنشطة اقتصادية داخل المنزل تتمثل فـي النجـارة والأثاثـات ومشـغولات الخـرز والكريسـتال والمفـارش والمفروشات والعباءات والإيشاربات ومستلزمات المحجبات الأخرى وملابس جاهزة أطفالي وملابس نوم حريمي. وفـي

الحالات ١ و ٢ و ٥ تم تخصيص حجرة للإنتاج بينما ذكرت صانعة المنتجات الخرزية (٣) أنها تعمل فـي أي ركـن بسيط بإحدى الحجرات حيث يحتفظ في تلك الركن بـأدوات الإنتاج التي تمثلت غالبا في مكن الخياطة وأقمشة وخامـات بسيطة والمنتجات النهائية التي تم إعدادها للتسويق في حينه.

- **الخامات ومستلزمات الإنتاج المنزلي:**

ولقد صرحت غالبية الحـالات بـأن معظـم أدوات الإنتاج وخاماتها تحصل عليها من خلال مشـروع الأسـر المنتجة وبمعرفتها حيث عادة ما تحصل منها على قـروض في صورة عينية وليست مادية.

- **مصادر التمويل وسوق المنتجات المنزلية:**

ويلاحظ من البند رقم ١٣ أن مشروع الأسر المنتجة هو الممول الرئيسي لكل المشاريع الإنتاجية لثماني حـالات بينما كانت الحالتان رقما ٣ و ٤ تمولان مـن قبـل المحـل والورشة التي يعملان فيها ولحسابها، وكانت الحالة الرابعـة تحصل على مستلزمات الإنتاج المنزلي من محل الملابـس العامة به، أيضا، بينما أضافت الحالة أن مشروعها يقوم على مبدأ التسويق من الباطن، حيث تعد الملابس الجـاهزة فـي

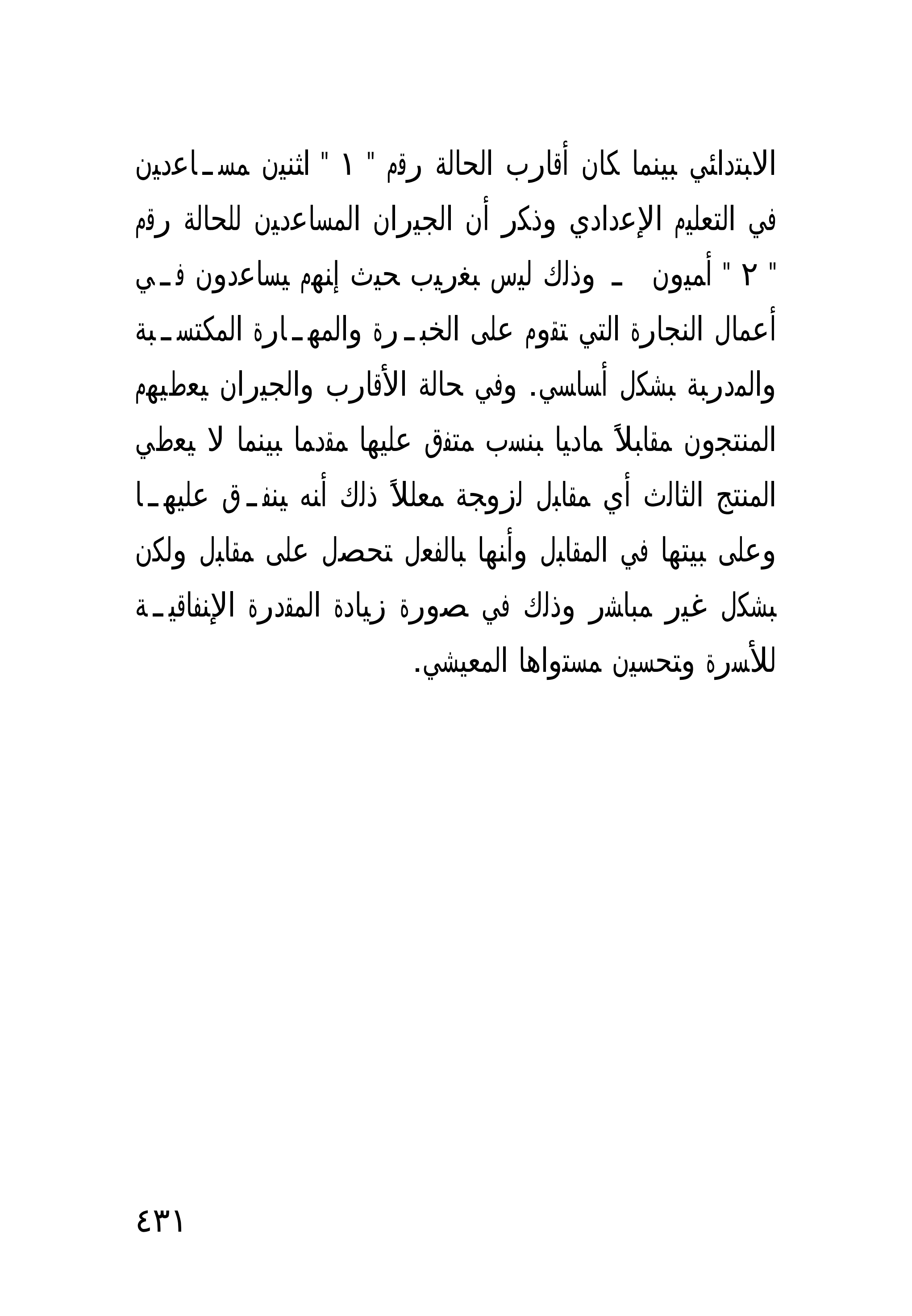
منزلها ثم تبيعه إلى المحل الذي تعمل به ليلصق على تلـك المنتجات تيكيت باسم المحل ويقوم ببيعه باسمه هو.

- **فترة ممارسة النشاط المنزلي:**

ولقد تراوحت مدة النشاط من عام إلى عشرة أعـوام ولا يعرف إذا ما كان السبب في عدم وجود حالات أحـدث في الدخول في مجال الإنتاج المنزلي والاستفادة من خدمات المشروع التابع لقسم الخليفة كان مصادفة لقلة الحالات التـي تمت مقابلتها أم أن ذلك نتيجة لتوقف نشـاط المشـروع أو عزوفه عن تشجيع المواطنين على الإقبال على خدماته. غير أنه يتضح من تصريحات المسئولين أن السبب قد يرجع إلى الانفصال المؤخر لقسم الخليفة عن قسم السيدة زينب وما قد يصاحبه من حالات تعديل وإعادة تنظيم للأنظمة وللأنشـطة القائمة داخل القسم المعني.

- **المساهمة في تشغيل الآخرين والأسرية:**

ولقد لوحظ أنه بين العشر حالات كانت هناك ثـلاث فقط (١ و ٢ و ٥) وكلهم ذكور هم الذين يستعينون بآخرين لمساعدتهم في الإنتاج المنزلي وكانوا أقارب ومن الجيـران وزوجة للثالث منهم التي لم تحصل سوى على بعض التعليم



الابتدائي بينما كان أقارب الحالة رقم " ١ " اثنين مسـاعدين في التعليم الإعدادي وذكر أن الجيران المساعدين للحالة رقم " ٢ " أميون ـ وذلك ليس بغريب حيث إنهم يساعدون فـي أعمال النجارة التي تقوم على الخبـرة والمهـارة المكتسـبة والمدربة بشكل أساسي. وفي حالة الأقارب والجيران يعطيهم المنتجون مقابلاً ماديا بنسب متفق عليها مقدما بينما لا يعطي المنتج الثالث أي مقابل لزوجة معللاً ذلك أنه ينفـق عليهـا وعلى بيتها في المقابل وأنها بالفعل تحصل على مقابل ولكن بشكل غير مباشر وذلك في صورة زيادة المقدرة الإنفاقيـة للأسرة وتحسين مستواها المعيشي.

جدول (١١)

أهم نتائج الحالات المستفيدة من مشروع الأسر المنتجة في منطقة الخليفة

رقم الحالة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
	نوع	السن	الحالة الاجتماعية	الحالة التعليمية	محل الإقامة	شكل الأسرة	موقع الحالة من الأسرة	العمل خارج المنزل	نوع النشاط المنتج	المكان المخصص للمنتج	بنود مستلزمات الإنتاج	مصدر الحصول على مستلزمات الإنتاج	مصدر التسويق	الهدف من تنفيذ الإنتاج
١	ذ	٢٩	متوج + لوه أولاد	دبلوم متوسط	الصليبة	نووية	رب الأسرة	مؤقت	منتجات جلدية	حجرة	ماكينة خياطة جلود	مشروع الأسر المنتجة بالخليفة	مشروع الأسر المنتجة ٥ آلاف جنيه	إنتاجي تسويقي
٢	ذ	٣١	متوج + أولاد	ابتدائي	البغلي	نووية	رب الأسرة	-	نجارة وأثاثات المنزل	حجرة	ماكينة خاصة + خشب، منشار وأدوات لصق	مشروع الأسر المنتجة بالخليفة	مشروع الأسر المنتجة وألفين جنيه + العملاء	إنتاجي تسويقي
٣	أ	٣٥	متوجة + أولاد	أمية	الإمام اشافعي	نووية	ربة الأسرة	-	مشغولات خرز وكريستال	أي مكان	خرز وكريستال وإبر وخيوط وأقفال	الموسكي والعتبة	مشروع الأسر المنتجة	إنتاجي تسويقي

											للأعقـــاد والغوايش			
٤	أ	٢٢	مخطوبة	دبلـــوم تجارة	التونسي	نووية	ابنة	بائعـة فـي محل ملابس جـــاهزة وكوافير	خياطة وملابس جاهزة	ركن في الحجرة	ماكينـــة خياطـــة ومستلزمات أخـــرى بسيطة	محـــــل الملابـــس الذي تعمـل به	محـــــل الملابـــس التي تعمـل به	إنتـــــاجي وتسويقي مـن الباطن
٥	ذ	٢٩	مرتبط	دبلـــوم صناعي	الإمـــــام الشافعي	نووية	ابن	منـــدوب تسويق	تحف وأشـغال يدوية (إعدادها للبيع)	حجرة للتخزين والإعداد	وســـائل تغليـــف وترزي	ورشة تقوم بالصـــنع الكامـــل للمنتج	الورشة	تسويقي
٦	أ	٣٤	غيــــــر متزوجة	ابتدائي	المحجر	ممتدة	شقيقة	كانت تعمل يصــــنع ملابس	ملابس جـاهزة وخياطة	ركنة في حجرة	ماكينــــة خياطـــة وكلـــف وخيوط	من خـلال مشـــروع الأســـــر المنتجة	المشروع	تسويقي
٧	أ	٢٧	غيــــــر متزوجة	أمية	الحطابة	ممتدة	شقيقة	-	مفارش كروشيه وملاءات	ركنة	أقمشـــــة خيـــوط، ومكاينــــة خياطـــة وتطريز	من خـلال المشــروع وبمعرفتـــي الخاصة	المشروع	إنتـــــاجي وتسويقي
٨	أ	٣٣	متوجـــة+ أولاد	إعدادي	الخليفة	نووية	ربـــة البيت	-	عبايـــــات وإيشـــاربات مطرزة	جزء من حجرة	ماكينـــــة خياطـــة وأقمشـــة وكلف	من خـلال المشـــروع، والموســكي والعتبة	المشروع	إنتـــــاجي وتســـــويقي للمشـــروع وحسب الطلب
٩	أ	٢٨	متزوجة ولا أولاد	أمية	الحطابة	نووية	ربـــة البيت	-	ملابــس نــوم حريمي	ركنة	ماكينــــة خياطـــة	من خـلال المشـــروع	المشروع	إنتاجي تسويقي للمشـــروع

											ومستلزماتها	ومحلات الخردوات		وحسب الطلب
١٠	أ	٣٧	أرملة + أولاد	أمية	الخليفة	نووية	ربة البيت	-	ملابس أطفال	ركنة	ماكينة خياطة ومستلزماتها	من خلال المشروع ومحلات مختلفة	المشروع	إنتاجي وتسويقي للمشروع وحسب الطلب

تابع جدول (١١)

رقم الحالة	نوع	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
		فترة ممارسة النشاط	سبب اختيار المنتج	مشاركين/ مساعدين في الإنتاج	صلة الآخرين بالمنتج	مؤهلات الآخرين	المقابل للآخرين	سبب العمل أو عدم العمل خارج المنزل	سبب العمل داخل المنزل	موقع العمل المنزلي من الخارجي	التغير المصاحب للنشاط المنزلي	التمسك بالنشاط المنزلي	ارتباط النشاط بالنوع	ارتباط النشاط بالتعليم	منافذ تصريف المنتج
١	ذ	١٠ أعوام	خبرة متوازنة	٣ مساعدين	أقارب	إعدادية	مادي نسب	العمل الخارجي مصدر أساسي وثابت ومضمون للرزق وللمعاش	مكان مناسب للعمل المستمر	إضافي	تحسين المستوى المعيشي للعيال	سيتوقف لارتفاع قيمة الدين على الإنتاج	أنسب للرجال	لا علاقة	معارض الأسر المنتجة ومحلات الحنة والموسكي
٢	ذ	٩ أعوام	مهارة	٣	من	أميين	مادي	به قيود	أكثر	أساسي	مصدر	مستمر	أنسب	لا علاقة	معارض

			فـــي صنعة	مساعدين	الجيران		نسب	وإحباطات	حريــة وإبداع		أساســي للتكسب	ومتنامي	للرجال		الأســر المنتجــة وحســب الطلب
٣	ذ	٥ أعوام	خبــرة وهواية	-	-	-	-	معــوق لرعايــة الأسرة	للجمــع بــين رعايــة الأســرة والعمــل للتكسب	أساسي	مصــدر مســاعد لمرتــب الزوج في الإنفاق	مستمر	النســاء لهن ذوق خاص	لا علاقة	معارض الأســر المنتجــة والجيران والمعارف وأحيانــا هدايا
٤	أ	عامين	خبرة	-	-	-	-	مصــدر مضمون للــدخل ولاكتساب الخبرة	تصــنيع بعــض أجــزاء الملابس الجاهزة للمحــل في غير أوقــات العمــل كــدخل إضافي	إضافي	زيــادة الــدخل والخبــرة ويستهدف الاستقلال بعمــل فــردي حــين التمكن	هام وقد يصــبح مهنــة المستقبل	نســائي لأنه يتعلق بملابــس نسائية	لا علاقة لــه بالخبرة	مباشــرة مع المحل الــذي أعمل به، وغيــر مباشر في معــرض الأســر المنتجة
٥	ذ	٣ أعوام	ســهلة ومربية	واحــدة مساعدة	زوجة	ابتدائي	مصاريفها	العمــل بالخــارج لزيــادة الــدخل	لإعــداد منتجات الورشة للبيــع	أساسي	تكــوين مدخرات يستهدف منهــا	هــام ومستمر كأحــد الراجل	لا ارتباط	لا علاقة	معارض الأســر المنتجــة والمنــزل

								وتكوين مدخرات للاستقلال بالعمل كلية	النهائي في غير أوقات العمل الرسمية نظير دخل		الاستقلال بالنشاط				ذاته والتردد على المنازل الأخرى
٦	أ	١٠ أعوام	أتقنها وأحبها وقليلة التكاليف	-	-	-	-	ترك العمل لإفلاسه	لنسكن مع الشقيق وزوجته ومحاولة شغل الوقت في شيء مفيد	أساسي	مساعدة الشقيق في النفقات + تكوين مدخرات خاصة للمستقبل	مستمر	لا ارتباط فهناك ترزية	لا علاقة ولكن التدريب والخبرة يثقلانه	معارض الأسر المنتجة والمعارف ومحلات الملابس
٧	أ	& أعوام	هواية وخبرة	-	-	-	-	لا توجد وظيفة مناسبة	أفضل مكان للعمل اليدوي النسوي	أساسي	زيادة والدخل والتعرف على الغير	مستمر	نسائي طبعا	لا علاقة	معارض الأسر المنتجة والمعارف وحسب الطلب
٨	أ	٣ سنوات	حب لعمله	-	-	-	-	لعدم جواز العمل خارج	مكان مناسب مع التوفيق	أساسي	زيادة الثقافة الدينية نتيجة	مستمر	النساء أفضل لعمل مستلزمات	لا علاقة	معارض الأسر المنتجة وحسب

								المنزل	بـيـن الهوايـة ورعاية البيت		محافظـة العميلات المحجبات + زيـادة الدخل		النساء		الطلب
٩	أ	٦ سنوات	سـهلة وتنطوي علـى إبداع	-	-	-	-	العمل في الخـارج للرجـال فقط	العمـل في البيت حريـة واحترام	أساسي	مصـدر أساسـي للإنفاق	مسـتمر ومتنامي	نسائي	لا علاقة	معـرض الأسـر المنتجـة ومحلات الغورية
١٠	أ	عام	حاجات الأطفال جميلـة وفيها لن	-	-	-	-	لعدم ترك الأطفـال بمفردهم	وسـيلة للتكسب للإنفـاق علـى الأطفال مـن رعايتهم والتواجد معهم	أساسي	مصـدر هـام للتعـايش خاصـة بعد وفاة الزوج	مستمر	النسـاء لتعلـق المنـتج بالأمومة	لا علاقة	معـرض الأسـر المنتجـة وحسـب الطلب

تابع جدول رقم (١١)

رقم الحالة	النوع	٢٩	٣٠	٣١	٠٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧
		مصدر معرفـة الآخرين بالمنتج	مصدر التعرف علــى منافــذ التصريف	العمـ ـ ـــلاء والمستهلكين	سبب الإقبـال على المنتج	نطاق تسـويق المنتج	مقابل التسويق	مشاكل التسويق	مقترحـ ـ ـــات لتحسـ ـ ـــين التسويق	إضافات
١	ذ	معارض الأسر المنتجة	الوسـ ـ ـــائل الإعلامية	رواد المعارض	يدوية وفريـدة ورخيصة	محلي	مادي	الارتفاع الباهظ لفوائد القـرض وضـآلة فتـرة السماح	التهـاون فـي شـ ـ ـــروط القروض حتـى لا يضـ ـ ـطر المنتج إلى رفع سـعر المنـتج فيقـل الإقبـال علـى شـرائه ويتوقف الإنتاج نهائيا كما حدث معي	النسب المدفوعة للعـ ـ ـــرض بالمشـ ـ ـــروع تتسبب في زيادة أخــرى فــي أسعار المنتجذ
٢	ذ	معارض الأسر المنتجة	مــن الوحــدة الاجتماعية	رواد المعارض ومحـ ـ ـــلات القاهرة	متينة ورخيصة	محلي ويرجـى تصديره	مادي	شروط القرض صعبة وتـؤثر علـى رميـة المنتج	إطالــة فتــرة السـماح إلــى الوقـت الـذي يحقق المنتج في أرباحا معقولة	-
٣	أ	المعـ ـ ـــارض والموسـ ـ ـــكي والمنزل	مــن الغيـــر والمشاهدة	السيدات خاصة الشابات	جميلة ورخيصة	محلي	مادي	الأرباح قليلة	-	-
٤	أ	مـن اللافتـات	مــن المحــل	السيدات	ترضي جميـع	محلي	عادي	المعارض قليلة	إلغـاء رسـوم	-

		المعلنة بالمحل الخارجي	الخارجي		الأذواق			وما يدفع فيها أكثر من الأرباح المتحصلة من المبيعات من خلالها	القرض أو على الأقل في حالة عدم بيع شيء	
٥	أ	من اللافتات المعلنة بالمحل الخارجي	من المحل الخارجي	السيدات	ترضي جميع الأذواق	محلي	مادي	الإهمال في خدمات المعارض مع ارتفاع تكاليف العرض	اختيار التوقيت المناسب للعرض مع تحسين أساليب الدعاية	-
٦	أ	الجيران والمعارف	علاقات عامة	جيران ورواد المعارض سيدات وأطفال	يرضي ذوق العميل ورخيص	محلي	مادي	لا توجد مشاكل	-	-
٧	أ	من المعرض والمعارف	من آخرين مستفيدين	العرائس ورواد المعارض ت	ترضي الأذواق كلها وقياسات متميزة	محلي	مادي	-	-	-
٨	أ	من المعرض والجيران	من إحدى الأخوات	المحجبات والمترددات على المسجد	رخيصة ومتاحة بسهولة	محلي	مادي + المعلومات الدينية بالاحتكاك	ارتفاع قيمة الفوائد ووجودها أصلاً	إلغاء الفوائد حتى يبارك ا في المعاملات	-
٩	أ	من المعرض والمعارف	من زبونة	السيدات خاصة العرائس	أرخص من السوق	محلي	مادي + المعلومات الدينية للاحتكاك	اشتراط ضامن حكومي وهو صعب للكثيرات	مراجعة نظم الضمانات المبالغ فيها	-
١٠	أ	من المعرض والعلاقات	من صديقة مستفيدة	الأمهات وأطفالهن	مقاسات غير موجودة في	محلي	مادي + المعلومات	-	-	-

		العامة			السوق		الدينية للاحتكاك			

تابع جدول رقم (١١)

رقم الحالة	النوع	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦
١	ذ	معرفة جيدة	الإعلام	الحاجـة إلـى تسويق	-	تمـويلي وتسويقي	يتوقف عـاجلا لتوقف النشـاط الخاسر	كان أساسيا	ارتفـاع قـيم الفوائد والقصر الشـديد لفتـرة السماح (شهر فقط)	إلغـاء الفوائـد على القروض واسـتبدالها بمشـاركة المشروع للمنتج
٢	ذ	معرفة جيدة	جيران	الحاجـة إلـى تمويل	-	تمـويلي وتسويقي	مستمر	مسـاعد علـى التمويـل والتسويق	سوء شـروط السديد + عـدم جـدوى المعارض	إعـادة تنظـيم شـروط القـروض والمعارض
٣	أ	معرفة بسيطة	صديقة	تسويق المنتج	لا أعرف كيف أتعامل معها	تسويقي	الوضع ما زال غامض	صعب الحكـم الآن	-	-
٤	أ	معرفة جيدة	مـن خـلال المحل	ترويج منتجات المحـل ومنتجات مـن الباطن	-	تسـويقي وإعلامي	مستمر	مسـاعد علـى التسويق	المعـارض هزيلة	جدية التنظـيم والعمل
٥	ذ	معرفة جيدة	من خلا الصلاة فـي جـامع مجاور	نـوع مـن الدعاية غيـر المباشرة للمنتج وخلـق سـوق وزبون	-	تسـويقي وإعلامي	مستمر	مسـاعد علـى الدعاية	أحيانا تطلـب إيجارات مبالغ فيها والخدمـة سيئة	-
٦	ذمعرفة جيدة	الجيران والإعلام	التمويـل	-	تسـويقي	مستمر	مساعد علـى	لا توجد مشاكل	-	-

			والتســــويق والدعاية		وتمــــــويلي وإعلامي		ترويج المنـتج وتعريف الناس بي			
٧	أ	معرفة جيدة	من زميلة فـي المهنة	التـــــدريب والتســــويق والتمويل	-	تدريب وتسويق وتمويل	مستمر	أساسي	-	-
٨	أ	معرفة بسيطة	من صديقة	التســـــويق والدعايــــــة والتمويل	-	تســــــويق وتعريــــــف بالمنتجات	مستمر	أساسي	-	-
٩	أ	معرفة جيدة	مــن قريبــة موظفة بالشئون	التســـــويق وتمويل	-	تسويق وتمويل	مستمر	أساسي	-	-
١٠	ا	معرفة حديثة جدا	مــن خــلال الوحـــــدة الاجتماعية	التـــــدريب والتسويق	-	تمويل وتدريب وتسويق	مستمر	أساسي	-	-

مكانة العمل المنزلي من الخارج:

وعن مبررات وواقع العمالة أو عدم العمالة خـارج المنزل وداخله، ذكر الموظف أن العمل الخـارجي مصـدر أساسي ومضمون للرزق وللمعاش في حالة التقاعد أو الوفاة بينما برر عمله المنزلي بأنه مكان مناسب للعمـل المسـتمر وذكرت الحالة الرابعة أن عملها الخارجي مصدر مضـمون للدخل ولاكتساب خبرة مهنية يمكن أن تساعدها فيما بعد في الاستقلال بنشاطها وذكرت أن عملها داخل المنـزل يعتبـر امتدادا لنشاطها الخارجي حيث تمد محل العمـل بمنتجاتهـا وذلك كعمل إضافي بدخل إضافي. وصرح المنتج رقم " ٥ " أن عمله الخارجي يتيح له فرصة زيـادة الـدخل وتكـوين مدخرات تعينه على الاستقلال بنشاطه فيما بعد بينما يلجأ إلى إنتاجه داخل المنزل لاستثمار بقية الوقت من اليوم وكوسـيلة لزيادة الدخل وهو مستريح في منزله بعـد إجهـاد " اللـف والدوران " على أماكن التسويق التي يتردد عليها بحكم عمله الخارجي وأوضحت الحالة السادسة أنها كانت تعمـل فـي مصنع للملابس ولكنها تركته لإفلاسه وهـي تعمـل داخـل المنزل للمساهمة في نفقـات الأسـرة التـي تعـيش معهـا

وكمحاولة لتكوين مدخرات شخصية إلى جانب قضاء الوقت في عمل مفيد بعيدا عن المشاحنات المستمرة مع زوجة الأخ ووالدتها التي تعيش مع الأسرة. أما بقية الحالات فقد بررت عدم عملها خارج المنزل بأنه مقيد وبأن العمل المنزلي أكثر حرية وسلاسة أو أن العمل الخارجي معوق لرعاية الأسـرة بينما المنزل يتميز بإتاحة الفرصة للجمع بين رعاية الأسـرة والتكسب، أو انعدام وجود فرص وظائف مناسبة بينما العمل المنزلي أفضل مكان لطبيعة الإنتاج اليدوي الذي تتقنه الحالة، كما ذكرت حالة واحدة أن العمل خارج المنزل حرام بينمـا داخل المنزل يمكن أن يتم في جو حلال ومناسـب ويسـاعد على التوفيق بين الهواية ورعاية الأسرة، وصرحت الحالـة التاسعة بأن العمل بالخارج أنسب للرجال فقط بينمـا العمـل المنزلي أنسب للمرأة وأكثر احتراما. وبررت الحالة العاشرة عدم عملها بالخارج لعدم ترك أولادها وحدهم خاصـة وأن زوجها توفي وأوضحت أن عملها المنزلي يمثل الحل الأنسب لظروفها كوسيلة للتكسب مع الإشراف المستمر على رعايـة أولادها ومنزلها.

وكانت الحالات الثلاثة العاملة خـارج المنـزل قـد صرحت بأن العمل المنزلي يعتبر عملاً إضافيا بالنسبة للعمل الأساسي الذي يتم خارج المنزل بينما صرحت بقية الحالات بأن عملهم المنزلي أساسي. وبصرف النظر عـن وضـعه الأساسي أو الإضافي، فقد أجمعت الحالات على أن العمـل المنزلي له آثار دخلية إيجابية وفعالة فـي رفـع مسـتويات معيشتهن وأسرهن وفي تكـوين مـدخرات أيضـا وذلـك بالإضافة إلى تصريح البعض بوجود آثار أخرى إيجابية مثل التعرف على الغير واكتساب ثقافات دينية ومعرفية من خلال الاحتكاك بذوي المعرفة من الزبائن وكذلك اكتسـاب خبـرة ومهارة متخصصة في مجال أعمالهم.

- **استمرارية النشاط المنزلي:**

ويتضح من البند (٢٥) أن جميع الحـالات تعتبـر النشاط المنزلي هام وتنوي الاستمرار فيه وتنميته إلا الحالـة الأولى حيث ذكر صاحبها أنه في سبيله للتوقف عن نشـاطه المنزلي لارتفاع قيمة الديون المتراكمة عليه من فوائد مركبة وقرض قيمته خمسة آلاف جنيه كان قد حصل عليـه مـن الصندوق الاجتماعي بضمان وحـدة الأسـر المنتجـة الأم

وأضاف أنه لم يستطع حتى الآن تكوين أرباح تـذكر مـن منتجاته وأنها لا تتلاءم أبدا مع أعباء ديونه.

- **النشاط والحالة التعليمية:**

وعلى الرغم من أن جميع الحالات صـرحت بعـدم وجود أية علاقة بين التعليم الرسمي وبين النشـاط المنزلـي الممارس وأن ذلك النشاط يقوم علـى التـدريب والمهـارة والخبرة المكتسبة، فقد كانت هناك آراء مختلفة فـي علاقـة النشاط بالنوع، فقد ذكرت أغلبية الحالات (ست حالات) أن ما يقمن بإنتاجه لا يتقنه سوى النساء لأنه يتعلـق بمنتجـات نسائية الاستخدام عادة أو للأمومة، بينما ذكر الرجلان رقمـا ١ و ٢ أن منتجات الجلود والنجارة والأثاث التي ينجزونهـا أفضل أن يقوم بها الرجال لما تتضمنه مـن مشـقة إعـداد وتصنيع وصرحت حالتان بأن ما يقدمنه من منتجات (تحف وأشغال يدوية وملابس جاهزة) ليست حكرا علـى جـنس معين فهناك منتجون من الرجال لها وهناك ترزية يتفوقـون على الخياطات في المهنة.

- **وسائل التسويق وأهم منافذه:**

ولقد اتضح من البند (٢٨) أن معـارض الأسـر المنتجة تمثل منفذًا تسويقيا هاما بشكل مباشر حيـث تقـوم المعارض بتسويق المنتجات مقابل نسبة، أو غير مباشـر ـ حيث تشتري المنتج بالكامل من المنتج المنزلي ثم تتولي هي تسويق المنتج لحسابها الخاص. وإلى جانب تلك المعـارض كانت هناك منافذ أخرى لتسويق المنتجات وهي أماكن العمل الخارجية للمنتجين ومحلات الجملة المتخصصـة وحسـب الطلب وأمام المساجد والتردد على أماكن التسويق المحتملـة وأحيانًا تصرف كهدايا وذلك في الحالة الثالثة.

ويشـير البنـد (٢٩) أن المعـارض والجيـران والمعارف واللافتات والعلاقات العامة تعتبر مـن الوسـائل الرئيسية للدعاية والتعريف بالمنتج وبمكان تواجده، كما يتردد بعض المنتجين على أماكن التسويق المختلفة لنفس الغرض. وكما كان الحال في مدينة نصر، فقد تعرفت الحالات علـى منافذ التصريف من خلال الوسائل الإعلاميـة والاحتكـاك بالآخرين من مستفيدين وغيرهم أو من خلال محـل العمـل الخارجي ومشاهدة اللافتات المعلنة عن ذلك.

- **المستهلكون والجهات الطالبة:**

لوحظ أن غالبية الفئات المستهلكة للمنتجات المنزلية من العنصر النسائي ومنهن فئات خاصـة مثـل العـرائس والمحجبات والمترددات على المسجد كما خصـص المنـتج الثاني محلات المناصرة كعميل رئيسي لمنتجاتـه بالإضـافة إلى رواد المعارض المختلفة وذكر مندوب التسـويق الـذي يعمل بالتحف والأشغال اليدوية الدقيقة أن رواده عـادة مـن محبي الفن والمثقفين وإن إنتاجه يتم تسويقه على المسـتويين المحلي والأجنبي - وذلك ما يطمع صانع ثالث في تحقيقـه أيضا بأن يخرج بإنتاجه المتميز إلى العالم الخارجي، وغيـر ذلك فكل الحالات يتم تسويق منتجاتها على المستوى المحلي فقط، وكل الحالات تحصل على مقابل مادي نتيجة تسـويق منتجاتها إلا أن الحالة الثامنة أضافت أنها تحصل على مقابل آخر أكثر أهمية لها وهو زيادة المعرفة الدينية مـن خـلال التعامل مع المتدينات.



وفيما يتعلق بمشاكل التسويق، صرحت ثلاث حالات بعدم وجود مشاكل، بينما شكت أول حالة - بمرارة - مـن الارتفاع الباهظ لفوائد القرض وضآلة فترة السماح التـي لا

تتعدى شهرا واحدا من بداية الإنتاج! وكان ذلك رأي الثـاني والثامن أيضا وذكرت الثالثة أن الأرباح قليلـة ولكنهـا لـم توضح السبب في ذلك أو اعترضـت الرابعـة علـى قلـة المعارض وعلى ارتفاع رسوم التسويق التـي تزيـد عمـا يحصلون عليه من أرباح وأوضحت الخامسة وجود إهمـال في خدمات المعارض وأن تكاليف العرض مرتفعـة بينمـا أوضحت الحالة التاسعة مشكلة بالغة الأهميـة خاصـة فـي منطقة الخليفة وهو اشتراط ضامن حكومي للحصول علـى قرض بينما كثير من العائلات في المنطقـة لا يعـرفون أي موظف حكومي يمكن أن يتولى مسئولية الضمان هذه.

- **مقترحات تحسين المناخ التسويقي:**

ولقد أبدت ٦ حالات فقط رأيها في كيفيـة تحسـين ظروف التسويق وكان ذلـك بضـرورة تحسـين شـروط الإقراض وإلغاء رسوم العرض وربط ذلك بالأرباح المتحققة بالفعل وضرورة حسن اختيار توقيـت العـرض وتحسـين أساليب الدعاية وتعديل نظام الضمان الحكومي.

وكانت هناك عبارة إضافية قد وردت على لسان أول حالة وهي أن النسب المدفوعة مقابل العرض تتسبب في رفع أسعار المنتج الذي يؤدي بدوره إلى تقليل الطلب عليه.

- **الوعي بالخدمات المتاحة لمشـروع الأسـر المنتجة:**

وكانت الحالة الثالثة فقط هي التي لا علم لها بجميـع الخدمات المقدمة من مشروع الأسر المنتجـة وذكـرت أن صديقة هي التي أرشدتها إليها وأنها لم تجد مسئولاً يشرح لها الخدمات المتاحة وإنما فعلت ما أرشدتها صديقتها إليه والتي كانت معها في كل خطواتها وبالتالي فهي في محاولة وليـدة لعرض منتجاتها الخرزية للتسويق ولا تستطيع الحكم علـى أهمية المشروع بالنسبة لها وما إذا كانت سوف تستمر فـي التعامل معه أو لا خاصة وأنها نادرا مـا تسـتطيع مقابلـة المسئولين المختصين.

أما عن بقية الحالات فقد صرحت بمعرفتها الجيـدة للمشروع ولجميع خدماته ولقد تم التعرف عليه مـن خـلال وسائل الإعلام والجيران والمعارف وأماكن العمل الخارجي

وموظفين عاملين لوزارة الشئون الاجتماعيـة أو وحـداتها الاجتماعية التي يتردد عليها للحصول على معاش.

- **أسباب التعامل مع مشروع الأسر المنتجة:**

ولقد صرحت حالتان فقط (٨ و ١٠) بـأن سـبب تعاملهما مع المشروع هو التدريب ولقد أضافت الأولـى أن دافعها من التعامل هو التسويق والتمويل وأضافت الأخيـرة أيضا دافع التسويق، أما عن الأسباب الأخرى فكانت التمويل أو التسويق أو الدعاية للمنتج أو خلق زبـون مـن خـلال معارض الأسر واجتذابه إلى السوق الخاص بالمنتج وحـده. ومن هنا فقد كان شكل التعاون السـائد تسـويقيا وتمويليـا وإعلانيا وفي حالتين فقد تدريبي بالإضافة.

- **الأهمية الفعلية لمشروع الأسر المنتجة:**

ولقد أبدت ثماني حالات نية الاستمرار في التعامـل مع المشروع، وأعلن أول حالة نيته عن التوقف بينما تحفظت الحالة الثالثة حيث ذكرت أن هناك صعوبات في التعامل مع العاملين بالمشروع مما قد يدفعها للكف عن التعـاون معهـم ومن هنا فهي لا تستطيع أن تصدر حكما واضحا على أهمية المشروع بالنسبة لها ولم تعط أي تعليق فيما يتعلق بمشـاكل

التسويق ومقترحات تحسينه. وبطبيعة الحال فقد أعلن الأول أن المشروع كان أساسيا في أهميته التمويليـة إلا أن قسـوة شروط السداد جعلته في الطريق إلى التوقف ويرى أن أهـم اقتراح هو تعديل نظام القروض وإلغاء نظام الفوائد وإحلال مشاركة المشروع للمنتج بنسب معينة كنظام أفضل.

وذكرت الحالات الأربع الأخيرة أن المشروع يحتـل مكانة أساسية في تسيير نشاطها الإنتاجي ولم تعلق إحـداها عن أية مشاكل أو اقتراحات حول التعامل مع المشروع أمـا الحالات الأربع المتبقية فقد ذكرت أن المشروع يعتبر عاملاً مساعدا للتسويق وللدعاية وللتمويل وأوضحوا أن مـن أهـم مشاكل التعامل مع المشروع نظم سداد القروض والمعارض الهزيلة والخدمات السيئة والإيجـارات التـي تـدفع مقابـل العرض إطلاقًا وليس كنسبة من الربح واقترحت حالة منهم (٤) ضرورة الجدية في التنظيم والعمل حتى يتحسن مستوى أداء المشروع.

وبالانتهاء من توصيف الحالات المستفيدة ننتقل إلـى المجموعة الرابعة والأخيرة من الحـالات المبحوثـة وهـي

الحالات المنتجة المنزلية في منطقة الخليفة حيـث يعـرض الجدول رقم (١٢) أهم البيانات المتحصلة حولها.

- **(٣) النتائج المتعلقة بالحالات المنزلية في الخليفة**

ووفقًا لمنهجية البحث وأسلوب اختيار الحالات محل الدراسة التي سبق توضيحها في الفصل الأول، فقـد تمـت الاستعانة بقائمة بالأحياء أو المشايخ الرئيسية فـي منطقـة الخليفة وتم الاقتراع لاختيار أول حي يبدأ التحرك من عنـده فكان درب الحصر. ومن أول شقة يمين في أول منزل يمين في أول شارع يمين محطة الأتوبيس المقابلة لدرب الحصـر بدأ العمل والتحرك بنفس الطريقة الموضحة فـي الحـالات المنزلية المسحوبة من منطقة مدينة نصر. وكما سبق القـول سابقًا فإن الحالات المنزلية المسحوبة من منطقة مدينة نصر. وكما سبق القول سابقًا فإن الحالات المنزليـة فـي منطقـة الخليفة استهدفت أن يكون عددها ٢٦ فردا ـ ولقـد تمـت تغطية كل الحالات من خلال ثمـاني شـياخات هـي درب الحصر والخليفة والسيدة عائشة والقادرية والإمام الشـافعي والإمام الليثي ودرب غزية والمحجر.

جدول (١٢)

أهم نتائج الحالات المنتجة المنزلية في منطقة الخليفة

رقم الحالة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
	النوع	السن	الحالة الاجتماعية	الحالة التعليمية	محل الإقامة	شكل الأسرة	موقع الحالة من الأسرة	العمل خارج المنزل	نوع المنتج/ النشاط	المكان المخصص للمنتج	بنود مستلزمات الإنتاج	مصدر الحصول على مستلزمات الإنتاج	مصدر التمويل	الهدف من تنفيذ المشروع
١	أ	٣٥	متزوجة وتعول	أمية	درب الحصر	نووية	ربة المنزل	-	خبز بيتي ومحمص للفتة	في المطبخ	فرن مجاور، دقيق وأشياء أخرى بسيطة	فرن مجاور، أي محل دقيق	العميل نفسه	بالطلب موسمي أكثر في عيد الأضحى والأفراح
٢	أ	٤٢	متزوجة وتعول	أمية	درب الحصر	نووية	ربة المنزل	-	تنظيف الخضار والمحشي وتقشير الثوم...	في أي مكان وأمام باب المنزل	خضروات وباذنجان - ومقوار وماء للغسيل	من موردي الخضار والأشياء الأخرى موجودة في البيت عادة	ذاتي وأحياناً من العميل	تسويقي وأحياناً بالطلب
٣	أ	٦٧	أرملة ولا أولاد	أمية	درب الحصر	نووية	ربة المنزل	-	رقاق	في أي مكان	دقيق وصواني	محل الدقيق،	من العميل	بالطلب ومسمي

										وأقفاص	والعميـل ذاتـه، وأدوات موجـودة بالمنزل		خاصة في الأعيـاد وللعرائس
٤	ذ	٤٩	زوج وله أولاد	ابتدائي	الخليفة	نووية	رب الأسرة	-	سجاد وكليم بدوي	الصالة	نول وخيوط وغبر معينة ومستلزمات أخرى غير معقدة	محـلات التجـارة ومستلزمات الخياطة	ذاتـي أو مـن العميل	تسـويقي وحسـب الطلب
5	أ	١٩	غيـر مرتبطة	ثانيـة ابتدائي	الخليفة	نووية	رب الأسرة	-	أعقـادح وغوايش	أي مكان	خـرز وخيـوط وإبـر ومقص	الموسـكيو العتبة	ذاتي	تسـويقي علـى منضـدة خشـبية صغيرة
٦	ذ	٢٩	متـزوج وله أولاد	أمي	الخليفة	نووية	رب الأسرة	-	جيلاتي	الصـالة وأمام باب المنزل	ماكينـة جيلاتـي ومستلزمات الجيلاتـي وعربة يد	باب الخالق ومحـلات البذلة	ذاتي	تسـويقي وللتجول
٧	ذ	٢٣	غيـر مرتبط	إعـدادي الخليفة	نوويـة الابـن الأكبر	-	فـول وطعمية ومخللات	المطبخ	قدرة فـول وماكينـة طحـن طعميـة ومـواد غذائية	باب الخلق والعطارين ومحـلات البقالة	ذاتي	تسـويقي بعربة يـد ثابتة		

٨	أ	٤٥	متوجة	أمية	الخليفة	نووية	ربة الأسرة	-	عرقسوس	أي مكان	عرقسوس وشاشة ولوح ثلج	محل العطارة ومحل بيع المثلجات	ذاتي	تسويقي في مكان ثابت
٩	ذ	٤٣	متزوج ويعول	أمي	السيدة عائشة	نووية	رب الأسرة	-	كشري	المطبخ	حلل كبيرة للطبخ وللبيع وجردل مياه وأطباق ومعالق وعربة يد للبيع وكوبين ألومونيوم	من المناطق المحيطة	ذاتي	تسويقي في مكان ثابت
١٠	أ	٥٥	أرملة وأولاد	أمية	السيدة عائشة	نووية	ربة الأسرة	-	كسكسي - فطائر الفراخ - عيش بيتي	المطبخ	مستلزمات البيت العادية - الخبز في فرن بلدي في بعض الأحيان	من المناطق المحيطة	من العملاء مقدما	حسب الطلب وفي الموسم
١١	ذ	٥٨	زوج + أولاد	يقرأ ويكتب	السيدة عائشة	نووية	رب الأسرة	موظف	تريكو (تشطيب وتغليف)	كل المنزل	ماكينة تشطيب - إبر خاصة - خيوط وأكياس	محلات الجملة	ذاتي	تشطيبي وإعداد لقبل البيع

											للتغليف			
١٢	أ	٢٣	متزوجة	دبلــوم المعهــد الفنــي للبصريات	الســيدة عائشة	نووية	ابنة	أخصائية بصريات	تركيـب عدســات للنظـرات بعد قصها	حجرة	آلة وأدوات بسـيطة للغايـة ولا تحتاج لحيز في المنزل	من خـلال محل تمتلكه مع زوجها وقطع غيار جاهزة من المحـلات المخصصة	ذاتـي مشترك	تركيبـي وتشطيبي
١٣	ذ	٥١	غيــر مرتبط	دبلوم فوق المتوسط	الســيدة عائشة	نووية	ابن	بائع فـي محـل دوائـر كهربيـة ومنتجات كهربيـة بسيطة	أي مكان	مستلزمات بسـيطة للغايـة ولا تحتاج حيز في المنزل	أسـواق ومحـلات الكهرباء في الموسـكي والعتبة	ذاتي		تركيبـي وتسويقي
١٤	أ	٥٥	زوجـة وأولاد	أمية	القادرية	نووية	ربـة الأسرة	-	خياطة	حجرة وقت العمل	ماكينـة خياطـة ومستلزماتها	من محلات الخردوات والكاف	ذاتي	حسـب الطلب
١٥	أ	٣٥	زوج ولا أولاد	بكالوريوس تجارة	القادرية	نووية	رب الأسرة	محاسـب في بنك	عطـور وبخور	حجرة النوم	زجاجـات للتعبئـة وعطـور وتيكيت	محـال العطـور بالحسين	ذاتي	تسويقي
١٦	ذ	٦٢	زوج ولا أولاد	بكالوريوس تجارة	القارية	نووية	رب الأسرة	محاسـب في بنك	عطـور وبخور	حجرة النوم	زجاجـات للتعبئـة وعطـور وتيكيت	محـال العطـور بالحسين	ذاتي	تسويقي

١٧	أ	٦٢أرملة بلا أولاد	أمية	القادرية	نووية صاحبة الشقة	-	دلالة ملابس	أي مكان للتخزين	شنطة أو كيس كبير لوضع الملابس والمفروشات وغيرها	الغورية والحسين والعطارين وغيرها	ذاتي	بيع بالتقسيط		
١٨	ذ	٤٢	زوج + أولاد	أمي	الإمام الشافعي	ممتدة	رب الاسرة	-	ساكسونيا	حجرة لتخزين البلاستيكات	منتجات بلاستيك وأدوات منزلية وطبق كبير لوضع المنتجات فيها	من المصانع	ذات	بيع بالمقايضة
١٩	أ	٢٥	أرملة+ أولاد	أمية	الإمام الشافعي	نووية	ربة الأسرة	-	مفتقة وقرص وشوريك وخبز بيتي	المطبخ	أشياء بسيطة	العطارين ومحلات البقالة	العملاء مقدما	إنتاج وبيع حسب الطلب
٢٠	أ	٣٣	زوجة بلا أولاد	ابتدائي	الغمام الليثي	ممتدة	ربة الأسرة	-	خياطة ملابس بيتي وإصلاح ملابس	حجرة	ماكينة خياطة وكلف ومقص وخيط	محلات الخردوات والكلف	ذاتي	إنتاجي داخل المنزلز
٢١	ذ	٦٣	غير متزوج	أمي	الإمام الليثي	ممتدة	ابن	-	بيع ترمس	أي مكان	طبق بلاستيك وشرائح	موجودة في المنطقة المحيطة	ذاتي	إعداد وتسويق متجول

										ليمون وقال وعربة يد				
٢٢	أ	٤٩	أرملـــة أولاد متزوجين	أمية	درب غزية	نووية	ربـــة منزل	-	دلالة أغذية	في نفـس حجرتها	شـــنطة بلاســتيك ومـــواد غذائيـــة متلفة سكر، دقيـــق، زيت.. الخ	من محلات مخصوصة يتم التعامل معها	ذاتـــي وأحيانًـــا مـــــن العملاء	تســويقي بالتقسيط
٢٣	ذ	٦٦	زوج + أولاد	أمي	درب غزية	نووية	رب المنزل	-	بيع مكرونة وصلصة	في المطبخ	مستلزمات البيـــــت العادية مع زيـــادة كميـــات المطبـــوخ مـــــن المكرونـــة والصلصـة والتقلية..	مــــن أي مكان	ذاتي	تســويقي في الطرق بجـــوار ماكينـــة العمل
٢٤	أ	٦٣	أرملة ولا أولاد	أمية	درب غزية	نووية	ربـــة المنـــزل والوحيدة فيه	عاملـــة سابقًا في مصــنع بسكويتات	بيـــــــع بســكويتات ومناديل	يخزن فـي نفـــس حجرتها	بســكويت ومناديـــل ورق وفرشـــة قماش	مورد أكبر	المورد	البيع نظير عمولـــة تؤخذ مـن المورد
٢٥	أ	٦٣	غيـــر متزوجة	أمية	المحجر	وحيدة	الوحيـدة فــــي	-	منتجـــات خوص وقش	في حجرتها التي تسكن	خـــوص وغبر وقش	مــــن أي مكان	ذاتي	إنتـــاجيو تســويقي

							الغرفة		بها	فقط			على الطريق
٢٦	ذ	٣٤	غير متزوج	أمي	الحجر	نووية	شقيقة	-	لعب أطفال وطراطير نفس مكان النوم	كرتون وسلك وصمغ وألوان	من الزبالة أو من أهل الإحسان	ذاتي ومن المصلين	إنتاجي تسويقي أمام المنتزهات	

تابع جدول (رقم ١٢)

رقم الحالة		١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
	النوع	فترة ممارسة النشاط	سبب اختيار المنتج	مشاركين مساعدين في الإنتاج	صلة الآخرين بالمنتج	مؤهلات الآخرين	المقابل للآخرين	سبب العمل/ عدم العمل خارج المنزل	سبب العمل داخل المنزل	موقع العمل المنزلي من الخارجي	التغير المصاحب للنشاط المنزلي	التمسك بالنشاط المنزلي	ارتباط النشاط بالنوع	ارتباط النشاط بتعليم	منافذ تصريف المنتج
١	أ	٧ سنوات	مطلوب ولا وجود له في السوق الخارجي	-	-	-	-	قرار الزوج	تسلية وزيادة دخل	أساسي ووحيد	تحسين مستوى المعيشة ومساعدة الزوج	دائم	في البيت هو عمل سيدات طبعا	لا علاقة له بالتعليم	الجيران
٢	أ	٣ سنوات	تحتاج العاملات إليه	واحدة مساعدة	ابنة	ثالثة ابتدائية	يكفي نفقات المنزل	لأني أمية	مناسب لتنظيف الخضار	أساسي ووحيد	تحسين النفقات التعليمية	دائم	عمل نسائي فقط ولو	لا علاقة له بالتعليم	الجيران في المناطق المحيطة

											للأولاد		إن ممكن أن يقــوم بــه أي شخص		
٣	أ	٥٠ سنة	يــتقن عملــه منـــذ الصغر	-	-	-	-	عــادات وتقاليد	عـــدم القــدرة علـــى الحركة	أساســي ووحيد	هو مصدر أساســي للتعــيش منـــذ الصغر	دائم	عمـــل نسائي	لا علاقة له بالتعليم	الجيران
٤	ذ	٢٠ سنة	مهنــة مربحة	اثنـــين مساعدين	أبناء	إعدادي	مصاريفهم ومدخرات لهم	لا توجد أســرة لامتلاك محل	عـــدم القــدرة علـــى إيجــاد محل	أساســي ووحيد	مصــدر أساســي لـــدخل العائلة	دائم	ممكــن للنســاء القيام به	لا علاقة له بالتعليم	المصرف وعلى الطريق العام
٥	أ	سنين	فــن وسهولة	-	-	-	-	الأب يمنعنــي مـــن الخروج	قــرار الأب بعـــدم مغــادرة المنزل	أساسي	المساعدة في نفقات الأسرة	مؤقــت حتـــى الزواج	نســائي بالدرجــة الأولى	لا علاقة له بالتعليم	منضدة خشب أمام المنزل
٦	ذ	٩ سنوات	متوارثة عـــن الأب	-	-	-	-	-	الإنتاج لا يحتــاج إلى محل	أســاي ووحيد	مصــدر رئيســي لســد احتياجات الأسرة	دائم	مــرتبط بالرجــال لطبيعـــة البيع	لا علاقة له بالتعليم	عربة يد خشب متقنــة خاصــة علــى طــرق السيدة عائشة
٧	ذ	٣ سنوات	إتقــان الأم	واحـــدة مشرفة	الأم	أمية	تحصل كل المقابـل	مــا زال طالبا	للمقــدرة علـــى	أساسي	مصــدر رئيســي	مؤقــت لحـــين	غيـــر مـــرتبط	لا علاقة له بالتعليم	منضدة صغيرة بجوار المنزل

			للعمل				لصرفه على الأسرة		استذكار الدروس بجوار القيام بالعمل		لمعيشة الأسرة	استكمال الدراسة	بنوع		
٨	أ	عامين	سهل الإعداد ولا تكلفة تذكر له	-	-	-	-	لرعاية الأسرة	للتمكن من رعاية الزوج المقعد والطفل	أساسي	مصدر مساعد للاسترزاق بجوار معاش الشئون	على وشك التوقف لعدم وجود زبائن	لا ارتباط بنوع	لا علاقة له بالتعليم	أمام المنزل
٩	ذ	٢٥ سنة	سهل وأتقنه	واحدة مساعدة	الزوجة	أمية	هذا واجب لا يستلزم مقابل	لا وقت لعمل آخر	أنسب مكان لإعداد الكشري	أساسي مصدر أساسي لمعيشة الأسرة	دائم	الإنتاج أي نوع يقوم به، تسويقه عادة بواسطة الرجل	لا علاقة له بالتعليم	على الطرق الرئيسي بجوار موقف الأتوبيس	
١٠	أ	٣٠ سنة	سهل ومطلوب	اثنين مساعدين	ابنتين	تعليم ابتدائي	مصاريفهن	قرار الزوج بعدم الخروج من المنزل (قبل وفاته	فرصة لزيادة الدخل بما لا يتعارض مع قرار الزوج	أساسي	مصدر مساعد للإنفاق على الأسرة بجانب معاش الزوج	دائم	نسائي	لا علاقة	المصرف والجيران

١١	ذ	٣٩ سنة	مهنة سائدة في مكان النشأة	ثمانية مساعدين	الزوجة و ٧ أولاد	تعليم متوسط ومدارس	مادي بالقطعة	العمل كموقف من أجل ضمان مرتب ومعاش ثابت	لاستثمار المنزل في إدرار دخل كبير يرفع مستوى الأسرة	أساسي	تحسن كبير في مستوى المعيشة لاتساع النشاط والتعرف على كبار العملاء	دائم ويرجى من يتوارث	لا علاقة له بالنوع	يمكن أن يرتبط بالتعليم في حالة استخدام الكمبيوتر	محلات الجبنة والموسكي والعتبة + الجيرانوالمعارف
١٢	أ	عام	يتعلق بالعمل الأصلي	واحد مشارك	الزوج	دبلوم بصريات	مادي مناصفة	العمل في محل نظارات يقتصر على الزوج لتتفرغ الزوجة لعمل املنزل	لأن المحل مساحته ضيقة ويستثمر منزل الزوجية في إتمام أحد مراحل العمل	مساعد	تخفيض تكلفة المنتج النهائي نتيجة عدم الاستعانة بورش خارجية	جزء هام ودائم لاستمرار الطلب	لا علاقة بالنوع	له علاقة مباشرة بالتعليم	محل الأسرة للنظارات والعدسات
١٣	ذ	١٩ شهر	خبرة ومعرفة وهواية	-	-	-	-	العمل الخارجي هام لضمان دخل ورأس	استثمار موهبة وخبرات في تميز ساعات العمل	مساعد على التكسب	تحسين مستوى الدخل وحجم المدخرات	دائم مع وجود وقت فراغ	يتقنه الرجال أكثر	له صلة وثيقة في تعلمه	محخلات الأدوات الكهربية المختلفة

								مـــال للنشــاط المنزلي	الخارجية						
١٤	أ	٣٥ سنة	خبرة من العمــل بالمصنع	-	-	-	-	العمــل الخارجي مصـدر له دخل ثابت	اسـتثمار قوة العمل بالمصنع	أشاسـي للتكسب	زيـــادة الإمكانيات الماليـــة للأسرة	دائم	يوجـــد رجال	لا صـــلة له بالتعليم	المصنع الـذي تعمـل بـه، الجيـــران والمعارف
١٥	أ	٤٠ سنة	خبـرة متوارثة	اثنـــين مساعدين	ابنتين	تعلـيم متوسط	مصاريفهن	العمــل المنزلي يأخذ كل الوقت	للحفــاظ على كيان الأسرة	أساسـي ووحيد	مســاعدة الزوج في تحمــل النفقـــات ذدائم	هنــاك ترزية لكن عادة فـي محــلات خارجية	لا صــلة له بالتعليم	الجيـران والمعارف	
١٦	ذ	٧ سنوات	هوايـــة وسهولة	بكالوريوس تجارة	-	-	-	-	العمــل الخارجي يـتلاءم والمؤهل	استثمار وقـــت الفـــراغ فـــي المنزل	مساعد	تحسـين الـــدخل والعلاقات الاجتماعية	دائم	عـــادة يسـوقه الرجال	لا علاقة
١٧	أ	٣٥ عام	خبرة	-	-	-	-	لا دراية لي بغير نشاطي	سـهل وأفيد بـه الغير	أساسي	مصـــدر أساســي للرزق	دائم	عـــادة نسائية	لا علاقة	الجيــــران والمعارف
١٨	ذ	٢٨ عـــام مهنــة متـــوار ثة	-	-	-	-	لســـت مـــؤهلا للعمــل الخارجي	عادة من زمان	أساسي	مصـدر أساســي للرزق	دائم	عــــادة للرجال	لا علاقة	بـالتجول بـــين المنازل	

١٩	أ	٢٠ عام	أتقن عمل المنتجات	ثلاثة مساعدات	بنات	في المدارس	مصاريفهم	الأميات لا عمل خارجي لهن	شغل سهل ودخل للأسرة	أساسي	مصدر أساسي للرزق	دائم	خاص بالسيدات	لا علاقة	المعارف والجيران
٢٠	أ	٥ سنوات	فنانة في الخياطة	-	-	-	-	ليس معي شهادة أعمل بها	مناسب لمؤهلي ولرعاية الزوج والحماة	أساسي	زيادة دخل الأسرة والمساعدة لفرحة الزبائن خاصة العرائس منهن	دائم	خاص بالسيدات	لا علاقة	المعارف والجيران والعرائس
٢١	ذ	١٠ سنوات	سهل ولا يكلف	واحدة مشرفة	الأم	أمية	مصاريفها	لا يوجد عمل آخر أتقنه	مناسب لنوع المنتج المباع	أساسي	مصدر رئيسي لدخل الأسرة	دائم	لا علاقة بالجنس غير أن الرجال عادة يبيعونه	لا علاقة	فرشة خاصة عند موقف الأتوبيسات والميكروباصات
٢٢	أ	طول عمري	مهنة متوارثة	-	-	-	-	لا أتقن عملا آخر	للبيع في كل وقت يحتاجه العميل	أساسي	مصدر رئيسي للتكسب	دائم	عادة تقوم به السيدات	لا علاقة	الجيران والمعارف المحيطين والمنزل ذاته
٢٣	ذ	٣٠ سنة	سهلة ومربحة	واحدة	الزوجة	أمية	مصاريفها	لا أحتاج لعمل آخر حيث	حتى تتمكن الزوجة من عمل	أساسي	مصدر وحيد للرزق	دائم	ممكن للجنسين القيام به لكن	لا علاقة إطلاقا	مكان مجاور لأماكن العمل المختلفة

								أعمال طول اليوم	المكرونة ومكملاتها				التسويق للرجال أفضل		
٢٤	أ	١٥ سنة	يناسب سني	-	-	-	-	كبر السن والمرض	مصدر رزق وأنا في بيتي بدون مجهود	أساسي	مصدر وحيد للرزق	دائم	لا يرتبط	لا علاقة	فرشة أمام المنزل
٢٥	أ	لا أتذكر	أتفه وتكلفته منخفضة جدا	-	-	-	-	العمل الخارجي كان يعرضني لأنماط سيئة من الناس	أفضل للمرأة وللقيام بالفرائض الدينية	أساسي	مصدر وحيد للرزق	دائم	لا يرتبط	لا علاقة	فرشة على الطريق العام
٢٦	ذ	١١ عام	سهل وغير مكاف	واحد مساعد	شقيق	ابتدائي	مصاريف للأسرة كلها	لا أعمل بالخارج لأني معوق	الإعاقة الجسمية	أساسي	لا يرتبط	لا علاقة	التحول بين المنتزهات العامة والطرق العامة		

تابع جدول رقم (١٢)

رقم الحالة	النوع	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧
		مصادر معرفة الآخرين بالمنتج	مصادر التعرف علـى منافـذ التصريف	العمـــــلاء والمستهلكين	سبب الإقبـال على المنتج	نطاق تسـويق المنتج	مقبل التسوق	مشاكل التسوق	مقترحــــات لتحســــين التسويق	إضافات
١	أ	الجيــــران والأقارب	مـن خـلال الاختلاط بالغير	النــاس فـي الأوســـاط الشعبية وأحيانًا يـأتون مـن مناطق جيدة	نـادر فـي الأفـــران الخارجية	فـي المنطقـة المحيطة بالسكن	مادي جزء من الإنتاج	إنه مرتبط أكثر بمواسم معينة	لا توجــــد مقترحات	-
٢	أ	الجيران والتردد على مكان البيع	بالعرض في أسـواق ومـن خلال الجيران	الموظفات أكثر	مفيـد جـدا للعاملات	فـي سـوق المنطقة	مادي	الطلب ما زال محــــدودا ويقتصر أكثـر علـى النسـاء العاملات	الرزق ده بتاع ربنا	-
٣	أ	الجيران والتردد على مكان البيع	بالعرض في السـوق ومـن خلال الجيران	الجيــــران والأقارب	اليدوي أفضل	في المنزل	مادي + جـزء من الإنتاج	ربحه ضـئيل والداب المكسب قطعتين رقاق لا غير	كده رضا	-
٤	ذ	مـن خـلال الطريق	بالتجربة والتنقل	المــــارة والســيارات والجيران	يدوي ورخيص	بجوار المنزل	مادي	مستورة ولكـن هناك مضايقات من البلدية	البلدية تسـيبنا ناكـل عـيش البسيط	-
٥	أ	الجيران	أوامر الوالد	المعـــارف والجيران	رخيصة جدا	أمـام المنـزل وبداخله	مادي + جـزء من الخدمات	المكســـب منخفض	-	-
٦	ذ	المرور بجوار	بالتجربة والتنقل	الخبرة وسكان	محبوب للأطفال	الطريق العـام	مادي	المكســـب	كف البلدية عن	-

		البائع		المناطق التي يتم التجول بها		في منطقة السكن		منخفض ومطاردات البلدية	مطراتنا	
٧	ذ	الجيران	التسويق ملاصق للمنزل	الجيران والعمال والموظفين	عادة يومية	منطقة السكن	مادي	-	-	أن أستمر في النشاط
٨	أ	الجيرة	أمام باب المسكن	الجيران والمارة بجوار السكن	لم يقبل أحد على العرقسوس	منطقة السكن	مادي	الجيران لا يحتاجون لشرب العرقسوس لاستطاعتهم عمله مع عدم استطاعتي الابتعاد عن المنزل لرعاية زوجية المقعد وطفلتي الرضيعة	لا توجد مقترحات لأن المشروع فاشل	-
٩	المارة	الموقف معروف له متكدس بالعمال والموظفين	العمال والموظفين الذاهبين إلى عملهم أو أثناء تواجدهم بالعمل	وجبة خفيفة ورخيصة	منطقة قريبة من السكن	مادي + جزء من الإنتاج	-	-	-	
أ	المعارف	العلاقات والجيرة	الأب ومعارف وجيران	لا وجود له في السوق بذلك المذاق والنظافة	داخل المنزل	مادي + جزء من الإنتاج	-	-	-	-
١١	ذ	العاقات والتردد	الموسكي	الفئات الشعبية	جميلة ورخيصة	في المنزل	مادي بالقطعة	عمليات نصب	مراعاة الغير	-

		على محـلات البيع المختلفة	والعتبة منافـذ معروفة للجميع	والمتوسطة	ومتنوعة	ومحلات الجملة		كثير تحدث من المحلات	فـي التعامـل وتنويع المنافـذ العرض لتقليل المخاطر	
١٢	أ	الأقـــارب والإعلان	المنفـذ ملـك للأسرة	كـل مـن يحتاجون إلـى نظـــارات وعدسات	جودة وانخفاض تكلفته	محلي	مـــــادي بالمناصفة	المحل مـا زال حديث العهد لنا ما زال الطلب منخفض	الصــــبر والاجتهاد لتنمية المشـــروع وزيادة الأيـدي العاملة لمزيـد من الإتقان	-
١٣	ذ	من خلال تردد المنـتج علـى المحال المهتمة	معروفــة لأي منتج متخصص	محـــــلات الكهرباء	يدوي رخـيص التكلفة	محلي	مادي	-	-	-
١٤	أ	المعارف	المصنع الـذي أعمل به	سيدات	تشطيب نظيف	فـي المنـزل والمصنع فقط	مادي	-	-	-
١٥	أ	المعارف	لا توجد منافذ	سيدات وأطفال	إرضـاء كـل الأذواق	في المنزل	مادي	أحيانا أواجـه ضغوط خاصة في الموسم	-	-
١٦	ذ	المعارف	علاقـــــات اجتماعية	معارف محبين للعطور بـدون كحول	لأنه خال مـن الكحوليات	في المنزل	مـــــادي + مجاملات	لا توجــد لأن أساس النشـاط علاقـــــات اجتماعية	-	-
١٧	أ	التـردد علـى البيـــوت أو المعارف	من المعارف	الفقـــــراء والممحتاجين	بأقساط مريحة تتناسب الدخول المحدودة	مناطق قريبـة من السكن	مادي	مماطلة البعض في الدفع	الصبر والتمسك بالدين	-
١٨	ذ	بـــــالتجول	أي منـــازل	من لديهم سـلع	إتاحة الفرصـة	فـي المنـاطق	مـن الأشـياء	الفصال الكثيـر	إنهـا أصـلا	-

		والمناداة على المنتج	موجودة أنادي أمامها	وأشياء قديمة لاستبدالها	للحصول على المنتج بدون تكلفة حقيقية	السكنية	المستخدمة	وقلة المكسب	تموت بموت أصحابها	
١٩	أ	الجيرة	العلاقات العامة	الجيران والمترددين على المقابر	متميز عن المنتج بالخارج	في المنزل	مادي + جزء من الإنتاج	الربح قليل والطلب موسمي	كله رضا	-
٢٠	أ	الجيرة	هم يأتون إلي	جيران ومعارف	رخيص ويتيح فرصة تجديد الملابس	في المنزل	مادي + كلف وأقمشة	الزبائن دائما مستعجلة ولا تراعي الظروف الخاصة	محتاجة لمن يساعدني في التشطيب على الأول	-
٢١	ذ	بالمرور بجوار العربة	الطرق المتكدسة بالناس دائما يزيد فيها الطلب	المارة خاصة بالقرب من الحدائق العامة	لتلسية أثناء السير وأحياناً للشرب من القلل	في الطرق العامة	مادي استهلاك ذاتي	فصال بعض المارة على الترمس	كده رضا	-
٢٢	أ	أنا أتردد على البيوت ثم يمن يعرفني يجيني إلى المنزل	شيء معروف في منطقة السكن	الجيران والمعارف الفقراء	القسط يخفف العبء	في المناطق المحيطة بالسكن	مادي أو سلع بنفس القيمة	الشيلة تقيلة علي ولمشي يتعبني	كله ماشي	-
٢٣	ذ	بالمرور على العربة	معروف أماكن العمل يحتاج إليها العمال لأكلة سريعة صباحا وأثناء عملهم	الأكثر العاملين وبعض السكان	أكلة سريعة لذيذة رخيصة	ثابت في منطقة محددة دائما	مادي + استهلاك ذاتي للمتبقي	رضا	لا اقتراحات	-
٢٤	أ	لأني قاعدة	لم أختره ولكنه	الأطفال والعمال	الأطفال يحبون	أمام المنزل	مادي +	الناس طيبين	-	-

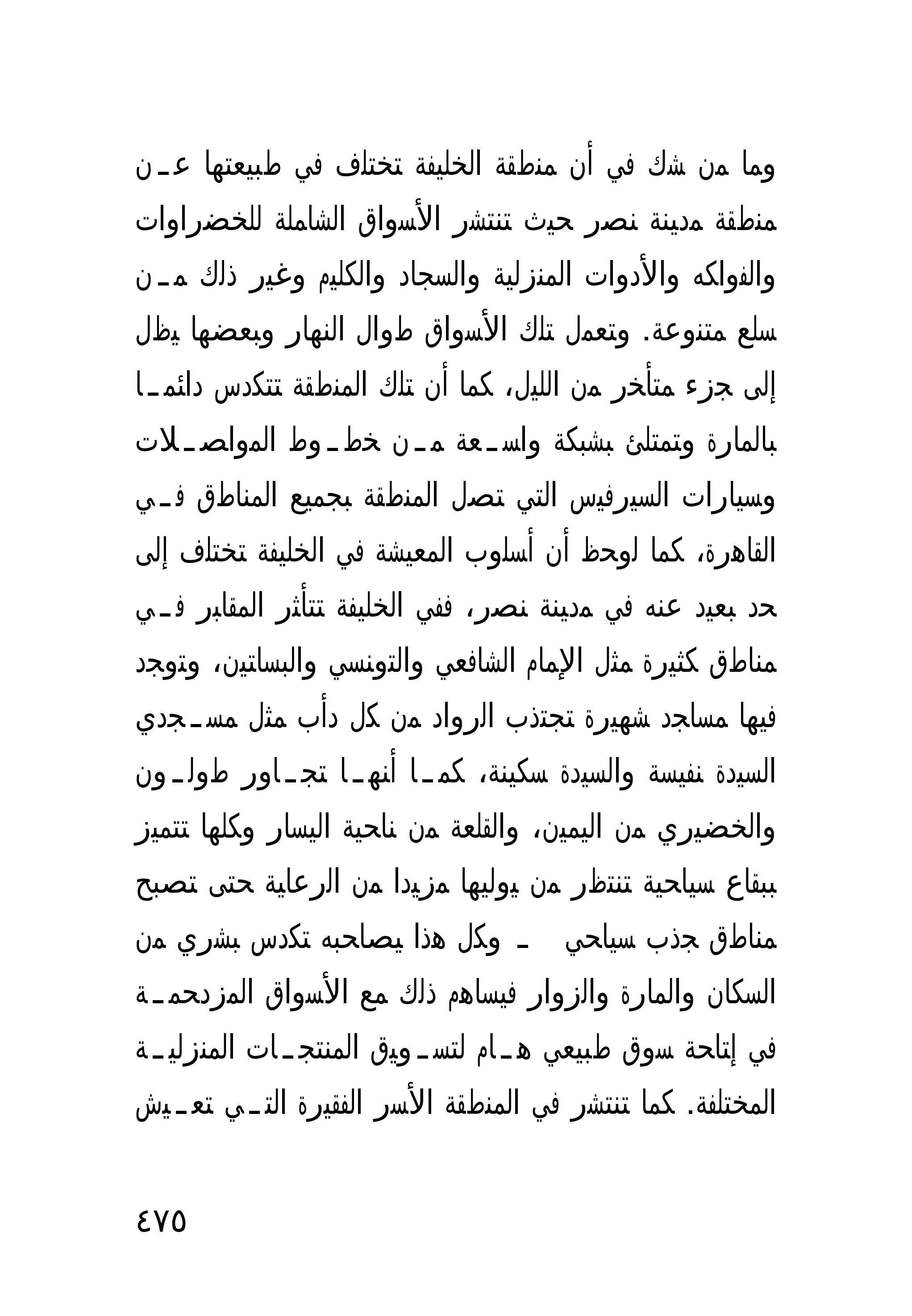
			بالحاجة أمـام الجميع	فقط أمام سكني لعجـزي عـن التحرك	المارين بي	تلك الأشياء		صـدقات مـن المارة	ولا توجـــــد مشاكل		
٢٥	أ	بالمرور أمامي ومن الجيران	الطريق مكـان معروف للبيع	المارة خاصـة السيدات	مفيد في المنازل ورخيص	الطريق العـام في مكان ثابت	هـــــادئ + مساعدات مادية وعينيـــة مـــن المارة	مستورة	لا أعـــرف أي اقتراحات	-
٢٦	ذ	بـــــالمرور ومشاهدة اللعب الجادية	معــــــروف الأطفـــــال موجودين أكثر في المنتزهـات وفي سيارات	الأطفال	جذابة للأطفال ورخيصة	الطرق الممتلئة بالأطفـــــال وبالسيارات	هـــــادي + مساعدات	إعاقتي تتسـبب فـي صـعوبة الحركة والتنقل مـــع حمـــل المنتجات	كرسي بعجلات يسهل مشـاكل الحركة والشيل	-

تابع جدول رقم (١٢)

رقم الحالة	النوع	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦
		مدى التعـرف على خـدمات مشروع الأسر المنتجة	مصدر المعرفة بالمشروع	أسباب التعامل مع المشروع	أسـباب عـدم التعامـل مـع المشروع	شكل التعـاون مع المشروع	مدى التعـاون مع المشروع	الأهمية النسـبة للمشـــروع بالنسبة للحالة	مشاكل التعامل مع المشروع	مقترحـــات لتحسـين أداء المشروع
١	أ	غير معروفة	-	-	المنـــتج لا يتناسب	-	-	لا أهميـة لـه بالنسبة لي	لا يوجد تعامل أصلا	لا يوجد تعامل أصلاً
٢	أ	غير معروفة	-	-	-	-	-	منتجـــي لا يتناسـب لأنـه يتاف بسرعة	لا يوجد تعامل أصلا	لا يوجد تعامل أصلا
٣	أ	غير معروفة-	-	-	-	-	-	لا أستطيع نقل الـرزق إلـى الأسر المنتجة	لا يوجد تعامل أصلا	لا يوجد تعامل أصلا
٤	ذ	معرفة بسيطة	من التليفزيون	-	نريد ضمان من موقف حكومي ولا معرفة لـي بـأي موقـف حكومي	-	-	-	-	-
٥	أ	معرفة بسيطة	مـن جـارة وربات البيوت	-	رفض الأب	-	-	-	-	-
٦	ذ	لا دراية لي به	-	-	المنتج لا يصلح إلا فـي تلـك العربة	-	-	-	-	-
٧	ذ	معرفة بسيطة	من التليفزيـون	-	المنتج صـالح	-	-	-	-	-

			والراديو		للتسوق فيها					
٨	أ	معرفة بسيطة	مـن الوحـدة الاجتماعية التي تعطيني المعاش الشهري	-	لا أستطيع ترك زوجي المقعـد وطفلتي الرضيعة	-	-	-	-	-
٩	ذ	لا دراية لي بها	-	-	ليس لدي وقت آخر للبيع	-	-	-	-	-
١٠	أ	لا دراية لي بها	-	-	لا أريد الخروج من المنزل	-	-	-	-	-
١١	ذ	غير معروفة	-	لا تكفي لتسويق المنتجات	-	-	لا صلة لنشاطنا به	-	-	-
١٢	أ	معرفة بسيطة	من التليفزيون	-	لا علاقة له بمنتجاتنا	-	-	لا صلة لنشاطنا به	-	-
١٣	ذ	معرفة بسيطة	من التليفزيون	-	لا علاقة له بمنتجاتنا	-	-	لا صلة لنشاطنا به	-	-
١٤	أ	معرفة بسيطة	من الإعلام	-	يكفيني المصنع والمنزل	-	-	-	-	-
١٥	أ	معرفة بسيطة	من أخريات	-	لا وقت لدي لمنافذ أخرى	-	-	إنه يفرض قيود غير مرغوبة	-	-
١٦	ذ	أعرفها كاسم	الإعلام	-	لا أرغب في التوسع في النشاط	-	-	لا أهمية له بالنسبة لي	-	-
١٧	أ	غير معروفة	-	-	لا علاقة له بنشاطي	-	-	لا أهمية لها عندي	-	-
١٨	ذ	غير معروفة	-	-	لا أعلم كيف	-	-	لا علاقة لي بها	-	-

					أصل لها					
١٩	أ	معرفة بسيطة	التليفزيون	-	تطلب شروطا غير متاحة لي	-	-	أتمنى التعامل معه	شروطه صعبة	مراعاة ظروف الفقراء وغير المتعلمين
٢٠	أ	معرفة بسيطة	-	-	المنتج لا يصلح لها	-	-	لا أهمية لها عندي	-	-
٢١	ذ	غير معروفة	-	-	لي أماكن محددة للبيع لا تتغير	-	-	لا أهمية له عندي	-	-
٢٢	أ	غير معروفة	-	-	لا تتناسب مع النشاط	-	-	لا أهمية له عندي	-	-
٢٣	ذ	معرفة بسيطة	في الوحدة الاجتماعية للحي	-	أتعامل مع ناس معروفة	-	-	لا أهمية له عندي	-	-
٢٤	أ	غير معروفة	-	-	لكبر السن والعجز عن الحركة	-	-	أفضل الخدمات في شكل مساعدات تمويلية	-	-
٢٥	أ	غير معروفة	-	-	لم يخبرني أحد بها	-	-	المنتج بسيط ولا يحتاج الاستعانة بالمشروع	-	-
٢٦	ذ	غير معروفة	-	-	لا أعرفها	-	-	صعب التوصل إلى المسئولين في المشروع	-	-



وما من شك في أن منطقة الخليفة تختلف في طبيعتها عـن منطقة مدينة نصر حيث تنتشر الأسواق الشاملة للخضراوات والفواكه والأدوات المنزلية والسجاد والكليم وغير ذلك مـن سلع متنوعة. وتعمل تلك الأسواق طوال النهار وبعضها يظل إلى جزء متأخر من الليل، كما أن تلك المنطقة تتكدس دائمـا بالمارة وتمتلئ بشبكة واسـعة مـن خطـوط المواصـلات وسيارات السيرفيس التي تصل المنطقة بجميع المناطق فـي القاهرة، كما لوحظ أن أسلوب المعيشة في الخليفة تختلف إلى حد بعيد عنه في مدينة نصر، ففي الخليفة تتأثر المقابر فـي مناطق كثيرة مثل الإمام الشافعي والتونسي والبساتين، وتوجد فيها مساجد شهيرة تجتذب الرواد من كل دأب مثل مسـجدي السيدة نفيسة والسيدة سكينة، كمـا أنهـا تجـاور طولـون والخضيري من اليمين، والقلعة من ناحية اليسار وكلها تتميز ببقاع سياحية تنتظر من يوليها مزيدا من الرعاية حتى تصبح مناطق جذب سياحي – وكل هذا يصاحبه تكدس بشري من السكان والمارة والزوار فيساهم ذلك مع الأسواق المزدحمـة في إتاحة سوق طبيعي هـام لتسـويق المنتجـات المنزليـة المختلفة. كما تنتشر في المنطقة الأسر الفقيرة التـي تعـيش

تحت خط الفقر، وتتميز غالبية المبـاني بقـدمها وتهالكهـا واقتراب نهاية أجلها مما يعني أن المنزل الإنتاجي في تلـك المنطقة منزل عجوز في الغالب وعمره الاقتراضـي أقـل بكثير من المنزل الإنتاجي في مدينـة نصـر ذات المبـاني السكنية الحديثة نتيجة حداثة عمر منطقة مدينة نصر مقارنة بعمر منطقة الخليفة، الواقع أن المناخ العام للمنطقة يـوحي بأن الإنتاج المنزلي سيكون منتشرا في تلك المنطقة. ولكـن بأنواع بسيطة وموجهة للعامة من الشعب وبالأخص الفقـراء منهم وتوقعنا منذ بداية الجولة أن نحصل على بيانات مختلفة إلى حد ما عن تلك التي تم تحصيلها من منطقة مدينة نصـر وفيما يلي شرح وتوصيف ما تم الحصول عليه مـن نتـائج حول الحالات التي تمت مقابلتها والتي أدرجت في الجـدول رقم (١٢).

- **وصف الحالات وشكل الأسرة:**

بالبدء بالخصائص العامة للحالات التي تظهـر فـي البنود من " ١ " إلى " ٨ " في جدول (١٢)، نجـد أن ١٥ حالة كانت من الإناث و ١١ من الـذكور ـ وكانـت سـت حالات غير مرتبطة بزواج وسبع أرامل مع وجود إجمـالي

هذه الحالات تعيش ثلاث (١٨، ٢٠، ٢١) في أسرة ممتدة، وكانت الحالة (٢٥) تعيش وحيدة بينما تعيش بقية الحالات في ظل أسرة نووية. وكانت الأفراد المنتجة والمهيمنة علـى العملية الإنتاجية من أرباب البيت وذلك في ٢٠ حالـة، أمـا المنتجون في الست حالات الباقية ابنتان وثلاثة أبناء وشـقيق يساعد شقيقته في الإنفاق على الأسرة من خلال ما ينتجـون بداخل المنزل. ولقد وجدت ثلاث حالات فقط تعمل خـارج المنزل (بخلاف عملها المنزلي) وكانـت أنـواع العمـل موظف حكومي، وأخصائية بصريات وخياطة فـي مصـنع ملابس جاهزة ومحاسب فـي بنـك وعاملـة فـي مصـنع بسكويتات (سابقًا).

• أنواع المنتجات والأنشطة المنزلية:

وبالانتقال إلى خصائص المنتجات التي تبدأ في البند التاسع لوحظ بوضوح وجود اختلاف في كثير من المنتجات السائدة في منطقة الخليفة عن تلك التي سبق أن تعرفنا عليها في مدينة نصر. فقد كانت المنتجات تتمثل معظمها في إنتاج وتجارة المواد الغذائية والمشروبات المتميـزة والتـي قلمـا تتوافر بحالتها المنزلية في السوق الخـارجي ومـن أهمهـا

العيش البيتي والمحمص (للفتة) والكسكسي والفتة والرقاق وفطائر القرافة (مثل القرص والشوريك) والمفتقة والترمس والفول المبلول والكشري والمكرونة مع الصلصة والجيلاتي والفول والطعمية والمخللات البيتي مثل الباذنجان والكرنـب والفلفل واللفت والجزر، ومشروبات العرقسوس والخـروب والتمر هندي كما كانت هناك " دلالة أغذية " تبيـع المـواد الغذائية الأساسية من أرز وسكر ودقيق ومكرونة وزيت وما شابهها بالقسط. وإلى جانب ذلك كانت هناك بائعة للخضـار أمام باب منزلها وكانت تجهز جزءا من الخضروات وتنظفه في بيتها لتبيعه نظيفًا ومقشرا بسعر أعلى (وذلك مثل تقشير الثوم وتقشير البسلة وتقوير المحشي). ومن الحرف المنزلية صناعة السجاد والكليم اليدوي والأعقاد والغـوايش اليدويـة البسيطة وإجراء عمليات التشطيب والتغليف (عمليـات مـا قبل البيع مباشرة) في صناعات التريكو، وأخرى كانت تقوم بقص عدسات النظارات وتركيبها في الشنابر وآخـر يقـوم بإنتاج دوائر كهربية وأدوات كهربية منزلية بسيطة، كما كان هناك تركيب وتوليف للعطور والبخور وتعبئتها في عبـوات معدة للمنتج النهائي، كما اسـتخدم المنـزل أيضـا لإنتـاج

مصنوعات من الخوص والقش ولعب الأطفال والطراطيـر من الكرتون المقوى وبعض الأسلاك واللاصقات البسـيطة، وفي بعض الأحيان اسـتخدام المنـزل كمخـزن لمنتجـات بلاستيكية منزلية لبيعها في شكل مقايضـة بأشـياء أخـرى منزلية مستعملة (ساكسونيا) أو مخزن لملابـس حريمـي وأطفالي ورجالي تقوم دلالة الملابس ببيعها بالتقسـيط لمـن يريد سواء داخل منزلها أو من خلال ترددها هي على بيوت المعارف المعتادين على التعامل معها. وكذلك تخزن الحالة (٢٤) في منزلها بعـض البسـكويتات وحلـوى الأطفـال والمناديل لتبيع جزءا منها أو كلها على قطعة قماش قريبـة من منزلها. وإلى جانب هذا وجدت المهنة النسائية المعتـادة في كل مكان وهي الخياطة وإصلاح الملابس القديمة " قلبها " وإنتاج الملابس الجاهزة.

- **<u>النشاط والحالة التعليمية:</u>**

ولقد لوحظ أن المستوى التعليمي لمن يقومون بمثـل تلك المنتجات منخفض مقارنة بالوضع فـي مدينـة نصـر، فالأغلبية منهم (١٨ حالة) أميون ويلحقهم ٤ حـالات لـم يتعدوا التعليم الابتدائي وآخر تعليم إعدادي وحالتـان دبلـوم

فوق المتوسط وكانت الحالة السادسة عشرة هي فقط الحاصلة على بكالوريوس تجارة ومع هذا فقد كان يقوم بإنتاج بسيط لا يتعلق بتعليمه الرسمي أو بوظيفته كمحاسب بالبنـك وهـي تركيب العطور وإعداد توليفات البخور وتسويقها.

• مكان الإنتاج داخل المنزل:

وبطبيعة الحال فقد كانت المنتجات المنزلية تتم داخل المطبخ وباستخدام خامات هي عادة موجودة في المنـزل أو في المجال المحيط مثل السكر والدقيق والعرقسـوس.. إلـخ كما صرحت العديد من الحالات أن الإنتاج يمكن أن يتم فـي أي مكان، أو في مجرد ركن بالغرفة، أو في غرفة المعيشـة أو في غرفة النوم، بينما ذكر بائع الجيلاتـي أنـه يسـتخدم الصالة وأمام باب المنزل وقت الإنتاج فقط، وذكـر تـاجر التريكو أنه يستخدم كل المنزل في التخزين أو فـي أنشـطة إعداد مرحلة ما قبل البيع لأن كل من بالمنزل يعملون معـه كل في حجرته، كما كانت هناك " صندرة " تستخدم للتخزين طويل الأجل للمنتجـات النهائيـة غيـر المباعـة وبعـض مستلزمات إنتاجها من خيوط تريكو وخلاف ذلك.

• الخامات ومستلزمات الإنتاج المنزلي:

ومن الواضح أن مستلزمات الإنتاج أشياء معتادة لأي ربة منزل وحتى في المنتجات غير الغذائية فعادة ما يتطلب أدوات بسيطة مثل نول (نساج) وخيوط، أو ماكينة خياطة أو ماكينة قص وتركيب العدسات، وكلها سهل الحصول عليها من المناطق المحيطة التي تعتبر مراكز جملة مثل الحسين والعتبة والموسكي، كما كانت بائعة البسكويتات وحلوى الأطفال والمناديل تحصل عليها من مورد أكبر وتبيعها نظير عمولة، وصانعو اللعب الكرتون صرحوا بأنهم يجمعون معظم المستلزمات من أكوام القمامة الملقاة على الطريق، وأحيانًا يأخذونها من بعض أصحاب المحال الكبرى كصدقة أو نظير قروض زهيدة.

- ## مصادر التمويل وسوق المنتجات المنزلية:

وعن مصادر التمويل فغالبيتها يتم ذاتيا وأحيانًا يساهم العميل بالدفع مقدما وأحيانًا يساهم أهل الخير في ذلك بتقديم إعانات مالية دورية أو بقشيش يزيد عن الأسعار المعلنة. وتتميز المشاريع الإنتاجية هنا بأنها تسويقية ولكن بطرق مختلفة بالتجول أو حسب الطلب أو بعربة يد ثابتة أو بالتقسيط إلى آخر تلك الأشكال الموضحة في بند (١٤).

- **فترة ممارسة النشاط المنزلي:**

وتتميز فترة ممارسة النشاط فـي منطقـة الخليفـة بالطول النسبي مقارنة بمدينة نصر حيث وصل الحد الأقصى لتلك الفترة ٥٠ سنة وكذلك تستمر بعض الحالات الأخـرى إلى ٤٠ سنة و ٣٩ سنة و ٣٥ سنة و ٢٨ سنة.. وذلك مـا يدل على تأصل تلك الأنشطة واعتبارها مهنة حياة بالنسـبة لمقدمها، بينما نجد حالات حديثة العهد بالإنتـاج (٩ أشـهر وعام مثلاً) مما يدل على استمرار حركـة الإقبـال علـى الإنتاج داخل المنزل والدخول للعمل في مجاله حتـى فـي الوقت الحالي.

- **المساهمة في تشغيل الآخرين والأسرية:**

ولقد اتضح من الجدول أن ١٤ حالة لا يساعدها أحد في العمل - أما الحالات المتبقية فيقوم بمساعدة كل واحد أو اثنين على الأكثر فيما عدا المنتج رقـم ١١ الـذي يسـاعده ثمانية هم زوجة وجميع أبنائه وبناته وهـؤلاء المسـاعدون منهم ٤ أميون، وخمسة ابتدائي واثنان إعدادي والباقي تعليم متوسط أو فوقه بسنتين، وكلهم لا يأخـذون مقـابلا ماديـا لمساعدتهم إلا في الحالتين ١١ و ١٢ حيث يأخذ المساعدون

في الحالة رقم ١١ مقابل بالقطعة أما في الحالـة ١٢ فـلأن الآخر مشارك للمنتجة فهو يتقاسم العائد من الإنتـاج معهـا خاصة وأنه زوجها.

- **أسباب العمل ـ عدم العمل خارج المنزل:**

وعن أسباب عدم العمل خارج المنزل نجد عبـارات متعددة منها: قرار الزواج، نتيجة للأمية، عـادات وتقاليـد، عدم المقدرة على امتلاك محل، قرار الأب، ما زال طالبـا، لرعاية الأسرة، عدم وجود وقت، عدم الخبرة بـأي نشـاط خارجي، عدم وجود مؤهل مناسب للعمل الخـارجي، كبـر السن والمرض، تجنب التعرض للأنماط السيئة من النـاس، الإعاقة البدنية. ومن الجهة الأخرى فقد أقر الآخرون بـأنهم يحرصون على العمل الخارجي وكانت لهم دوافـع متنوعـة مثل ضمان دخل ومعاش ثابتين والاستثمار للمؤهل العلمـي في عمل يتناسب معه.

- **دوافع تفضيل العمل المنزلي:**

أما في يتعلق بالعمل داخل المنزل فقد تعددت دوافعه فهو تسلية وزيادة دخل، وملاءمة المنـزل لنـوع النشـاط الاقتصادي الجاري بداخله وعدم القدرة على الحركة، وعدم

وجود محل، وقرار الأب أو الزوج، أو أنه أكثـر ملاءمـة للمرأة، أو للجمع بين الاستذكار أو رعاية الأسرة من ناحيـة وبين تكسب الدخل المعيشي من ناحيـة ثانيـة، ولتعـويض مشكلة ضيق محل النظارات بالاستعانة بمساحة إضافية داخل مسكن المعيشة لاستكمال مراحل الإنتاج المستهدفة، أو لأنـه عادة منذ الصغر، أو لضمان العمل المسـتمر بـدون بـذل مجهود التنقل خارج المنزل أو لأنه أنسب لحالة الإعاقة التي يعاني منها المنتج.

- **مكانة العمل المنزلي من الخارجي:**

وقد اتضح من البنـد (٢٣) أن العمـل المنزلـي أساسي للغالبية العظمى من الحالات واعتبر مساعدا لحالتين فقط هما ١٢ و ١٣ اللذين يقومان بإعداد العدسات والـدوائر الكهربية. ولقد اعتبر النشاط المنزلي مصدرا أساسيا لمعيشة الأسرة أو مساعدا بجانب معاش ضئيل لـزوج متقاعـد أو متوفى أو يتم الحصول عليه من الوحدة الاجتماعية بالخليفـة والتابعة لوزارة الشئون الاجتماعية كما كانـت مـن الآثـار الأخرى الهامة تخفيض تكاليف المنتج النهائي بالمحل نتيجـة القيام بمرحلة إنتاجية داخل المنزل بدلاً من الاستعانة بورش

الآخرين ودفع مقابل لهذا، وصرح آخرون بأن نشاطهم أتاح لهم فرصة تكوين مدخرات والدخول في علاقات اجتماعيـة مثمرة أو أن ذلك يصاحبه سعادة متبادلة بين المتعاملين فـي الإنتاج وزيادة روابط الأسرة الواحدة التـي تتشـارك فـي الإنتاج تحت مظلة مصير واحد.

- **استمرارية النشاط المنزلي:**

وعلى الـرغم مـن أن غالبيـة الحـالات تنـوي الاستمرارية في نشاطها، إلا أن الحالة الثامنة تـرى أن مـا تنتجه من مشروب العرقسوس مشروع غير ناجح أنها تبيعه بجوار المنزل ولا أحد من جيران الحارة الضيقة يتحمسـون لشربه حيث تعرف كل ربة منزل كيف تصـنعه مـع عـدم قدرتها على التحرك بطفلتها الوليدة أو تـرك زوجهـا فاقـد البصر والذي يعاني من أمراض خطيرة عديـدة، وأضـافت أنها نفسها مريضة للغاية ومن هنا ستتوقف عن ذلك الكتفـاء بما تحصل عليه مـن معـاش وزارة الشـئون الاجتماعيـة ومساعدة أهل الخير. وقيدت ثلاث حالات (٥ و ٧ و ١٣) الاستمرارية في النشاط بشروط معينة وهي حتى يتم الزواج، حتى تنتهي فترة الدراسة، وطالما هناك وقت فراغ.

• الإنتاج والنوع:

وفيما يتعلق بارتباط المنتج بالجنس فقد ذكرت تسـع حالات أنه نسائي لطبيعته (مثل إعداد الخبز البيتي وتنظيف الخضروات وصناعة الإكسسوارات الحريمي) بينما صرح ٤ حالات أن الإنتاج (رجالي) بالدرجة الأولى والأساسـية وذكر الثلاث عشرة حالة الأخرى أن الإنتاج يمكن أن يقـوم به أي من الجنسين - وهناك من علق بقوله أن النساء يمكن أن ينتجن (مثلما في حالة المكرونـة والكشـري) ولكـن التسويق يفضل أن يقوم به الرجال وذلـك لأن المسـتهلكين عادة ما يضمون فئات إجرامية أو مشـبوهة ولا يصـح أن تتعامل معهم النساء.

• النشاط والحالة التعليمية:

ولقد صرحت ثلاث حالات فقط (١١، ١٢ و ١٣) بوجود صلة بين ما تم الحصول عليه من تعليم غير أن أول حالة (يقرأ ويكتب) صرح بأن التعليم يهم فقط فـي حالـة استخدام الكمبيوتر بتصميم منتجات تريكو - أمـا الحالتـان التاليتان فحاصلان على دبلوم فوق المتوسط أحدهما يتعلـق

مباشرة بالتخصص (البصريات) والآخر يمكن أن يفيد في صناعة الدوائر الكهربية.

- **وسائل التسويق وأهم منافذه:**

وتتميز منافذ تصريفات المنتجات المنزلية في منطقة الخليفة بصبغة وبطبيعة خاصة حيث يكون التسـويق عـادة داخل المنزل أو بالتردد على منازل الزبائن أو أمام المساجد ومناطق التجمعات البشرية أو أمام بـاب المنـزل ووسـيلة التسويق في الغالب طاولة صغيرة أو عربة يد خشبية بعجل ثابتة في مكان قريب من العملاء أو متجولة وكـذلك يمكـن فرش أية قطعة قمـاش باليـة ووضـع المبيعـات عليهـا. وبالإضافة إليها توجد منافذ قليلة تقليدية مثل محـل الأسـرة للنظارات أو المحلات المتخصصـة، فـي بيـع المنتجـات الكهربية أو المصنع الذي تعمل به المنتجة خارج منزلها.

ومن هنا، فإن الآخرين يتعرفـون علـى المنتجـات المعنية من خلال المارة على الطريق أو من خـلال تـردد المنتج على المنازل ومحلات الآخرين أو من خـلال البيـع المتجول وذلك بالإضافة إلى المصادر التقليدية التي تتمثل في الجيران والمعارف. والمنتجون يتعرفون على منافـذ البيـع

تلقائيا من خلال التواجد في الطـرق وتتبـع حركـة البيـع والشراء من خلاله، وكذا من خـلال خبـرات الآخـرين أو أماكن العمل الخارجية للمنتجين ومن خلال تجربـة أمـاكن عديدة والتجول بالمبيعات في مناطق مختلفة.

- **مميزات المنتجات المنزلية عن غيرها:**

أما عن سبب الإقبال على المنتجات المسـوقة فـي منطقة الخليفة فيختلف باختلاف نوع المنتج، فالخبز البيتـي خاصة المحمص غير متاح في الأفران العادية، والخضـار المجهز هام للعاملات اللاتي لن يجدنه في الأسواق المعتادة، وبعض المنتجات تتميز بأنها يدوية ورخيصة ويحبها الأطفال كما ذكر أن الناس اعتادت على الفول والطعمية والمخلـلات المباعة في خلال أوقات العمل الرسمية ويشـعرون بمتعـة الأكل مجتمعين حول عربة البيع وذكر بائع الكشري أنها أكلة مفيدة ورخيصة وسريعة وذكر أن بعض المنتجات الأخـرى مثل الكسكسي لا وجود لمثيلها في الخارج والبعض ذكر أن منتجاته ترضي كل الأذواق والدلالات ذكـرن أن مهنـتهن ناجحة لأن الأقساط تناسب أحوال سكان المنطقة ـ ومعظمهم فقراء، ومنتج العطور يرى أنها تتميز بخلوها من الكحـول

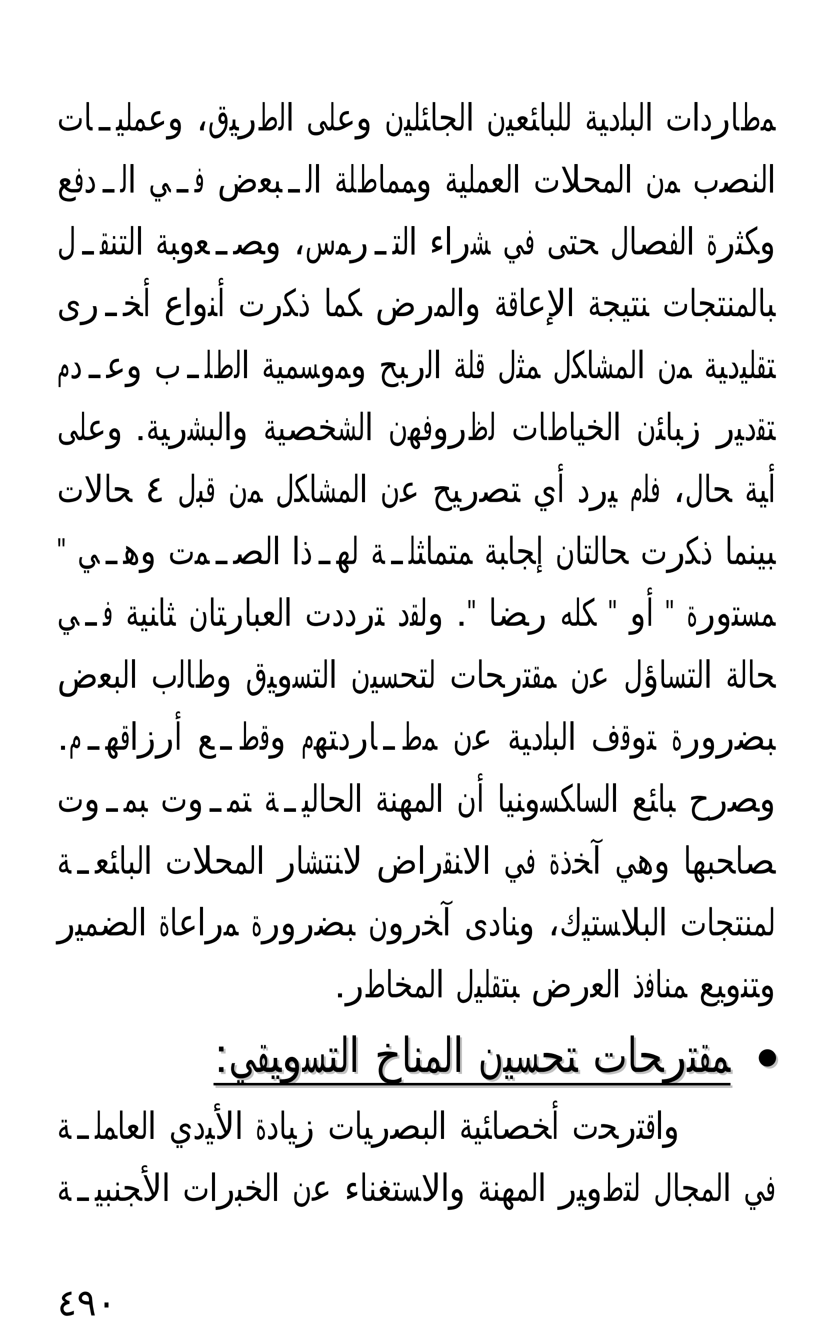
وذلك يفضله الكثيرون خاصة المتدينون، والترمس مطلـوب للتسلية أثناء المشي ويمكن أن يكون وسيلة للشرب من القلل الملحقة بالترمس في عربة البيع.

- **نطاق التسويق:**

وعادة ما يتم التسويق - كما سبق التوضيح وكمـا يتأكد من البند ٣٣ في أسواق المنطقة أو داخـل المنـزل أو على الطريق العام في أماكن التكدس البشري وأماكن العمـل ومواقف الأتوبيسات ووسائل الانتقـال الأخـرى، وجميـع المنتجات تسوق في مقابل مادي لكن في بعضـها يضـاف أيضا جزء من ذات الإنتاج أو من الخامات المستخدمة فـي إنتاجه وأحيانًا يستفيد المنتج أيضا بالحصول على مساعدات عينية من مستلزمات الإنتاج من قبل المستهلكين، كما يحصل البعض على صدقات تقديرا لحالة المنتج السيئة ماديـا كمـا يبدو من مظهره ومن نوع ما يقوم بتسويقه (مثلا الحال في تسويق اللعب الكرتون).

- **مشاكل التسويق:**

ولقد وجد في بند (٣٥) بعض المشاكل التسـويقية التي لم تذكر في ذات البند في منطقة مدينـة نصـر مثـل



مطاردات البلدية للبائعين الجائلين وعلى الطريق، وعمليـات النصب من المحلات العملية ومماطلة الـبعض فـي الـدفع وكثرة الفصال حتى في شراء التـرمس، وصـعوبة التنقـل بالمنتجات نتيجة الإعاقة والمرض كما ذكرت أنواع أخـرى تقليدية من المشاكل مثل قلة الربح وموسمية الطلـب وعـدم تقدير زبائن الخياطات لظروفهن الشخصية والبشرية. وعلى أية حال، فلم يرد أي تصريح عن المشاكل من قبل ٤ حالات بينما ذكرت حالتان إجابة متماثلـة لهـذا الصـمت وهـي " مستورة " أو " كله رضا ". ولقد ترددت العبارتان ثانية فـي حالة التساؤل عن مقترحات لتحسين التسويق وطالب البعض بضرورة توقف البلدية عن مطـاردتهم وقطـع أرزاقهـم. وصرح بائع الساكسونيا أن المهنة الحاليـة تمـوت بمـوت صاحبها وهي آخذة في الانقراض لانتشار المحلات البائعـة لمنتجات البلاستيك، ونادى آخرون بضرورة مراعاة الضمير وتنويع منافذ العرض بتقليل المخاطر.

- <u>مقترحات تحسين المناخ التسويقي:</u>

واقترحت أخصائية البصريات زيادة الأيدي العاملـة في المجال لتطوير المهنة والاستغناء عن الخبرات الأجنبيـة

وكانت الإضافة الوحيدة على لسان بائعة العرقسـوس أنهـا قررت التوقف عن النشاط لتيسر الحصول على معونات من الغير!.

- **الوعي بالخدمات المتاحة لمشـروع الأسـر المنتجة:**

ولدواعي التوحد فـي الأسـئلة الموجهـة لجميـع الحالات، تم توجيه الأسئلة المتعلقة بتقييم مشـروع الأسـر المنتجة، وكما تتضـح الإجابـات فـي البنـود ٣٧ ـ ٤٥، فالغالبية العظمى لا يعرفون شيئًا عن مشروع الأسر المنتجة ولا حتى عن ذلك الاسم على الإطـلاق، غيـر أن عشـرة حالات ذكروا أنهم " سمعوا " عن ذلك المشروع عرضا من خلال التليفزيون أو برنامج ربات البيوت في الراديو أو مـن خلال ترددهم على الوحدة الاجتماعية لقسم الخليفة حيـث " سمعوا " بالصدفة عن ذلك المشروع وكذلك فقد " سـمعت " إحداهن عنها من " أخريات " مما يدل على عدم جدية ذلـك الأمر بالنسبة لها.

- **<u>أسباب عدم التعامل مـع مشـروع الأسـر المنتجة:</u>**

وعن أسباب عدم التعامل مـع المشـروع تـرددت الإجابات (بعد توضيح كنه المشروع لهن بواسطة الباحثة) فقد ذكرت بعض الحالات أنه لا علاقة لخـدمات المشـروع بمنتجاتهن (مثل العيش البيتي والكشري والمكرونة..) كما ذكر آخرون بعدم وجود وقت فائض للاستعانة بمنافذ إضافية غير التي يستخدمونها فعلاً وبعضهن فضلن التسويق في ذات الدار حيث لا يرغبن في الخروج من المنزل إلا للضرورة، وذكرت أخرى أنها لا تعرف كيـف تصـل إلـى أجهـزة المشروع وآخرون ذكروا أن لها شروطا مقيدة لا يحبونها - ولم ترد أية إجابات في البندين ٤١ و ٤٢ حول شكل ومدى التعاون مع المشروع وكذلك حول البندين الأخيـرين عـن مشاكل التعامل مع الشروط ومقترحات تحسين أدائه إلا فـي الحالة رقم ١٩ التي ترى أن المشـروع شـروطه صـعبة واقترحت أن يراعي ظروف الفقراء غير المتعلمين.

- **<u>الأهمية التعليمية لمشروع الأسر المنتجة:</u>**

أما عن الأهمية النسبية للمشـروع فقـد صـرحت الغالبية أنه لا يهمهم لعدم تلاؤمه مع منتجاتهم خاصـة مـا يصعب نقله مثل الرقاق، وبرر آخرون عدم أهميته لأنه مقيد للنشاط غير أن الحالة التاسعة عشرة والتـي تنـتج المفتقـة وفطائر القرافة تمنت لو تمكنت من التعامل معـه حيـث إن منتجاتها يمكن أن تجد سوقًا لها بينما ذكرت بائعة البسكويت وحلوى الأطفال (رقم ٢٤) أنها لا تمانع في التعامـل مـع المشروع بشرط أن يمنحها مساعدات مالية كافية.

وقبل الانتقال إلى التعليق التحليلـي لنتـائج مقابلـة الحالات المنتجة في كل منطقة مدينة نصر ومنطقة الخليفـة، نستعرض في الفصل الثالث والأخير من هذا البـاب نتـائج المقابلات التي تمت مع بعض المسئولين عن تقديم خـدمات الأسر المنتجة في المواقع المختلفة بالمشـروع فـي مدينـة القاهرة التي تعتبر مركزا رئيسيا لتجمع الحالات الحضرية.

الفصل الثالث

نتائج مقابلة المسئولين عن خدمات الأسر المنتجة

الواقع أن النية المسبقة في مرحلـة البدايـة لكتابـة الموضوع الحالي كانت تركز على اقتصار الدراسة التطبيقية على الحالات الإنتاجية فقط باعتبارها الممثلة الوحيدة لمحور اهتمامنا، غير أن الدراسة النظرية والاسترشـادية أبـرزت ضرورة مقابلة بعض المسئولين عـن الخـدمات الموجهـة للفئات المنتجة حيث لوحظ أنهم يمثلون وجها ثانيـا لعملـة تحمل الأسرة المنتجة على وجهها الأول، ولا يمكـن تقـديم عرض دقيق وغير متحيز للوضع المستهدف بدون التعـرف على كلا الوجهين ومن هنا جاء هذا الفصل الـذي تكتمـل الصورة المستهدفة من خلاله.

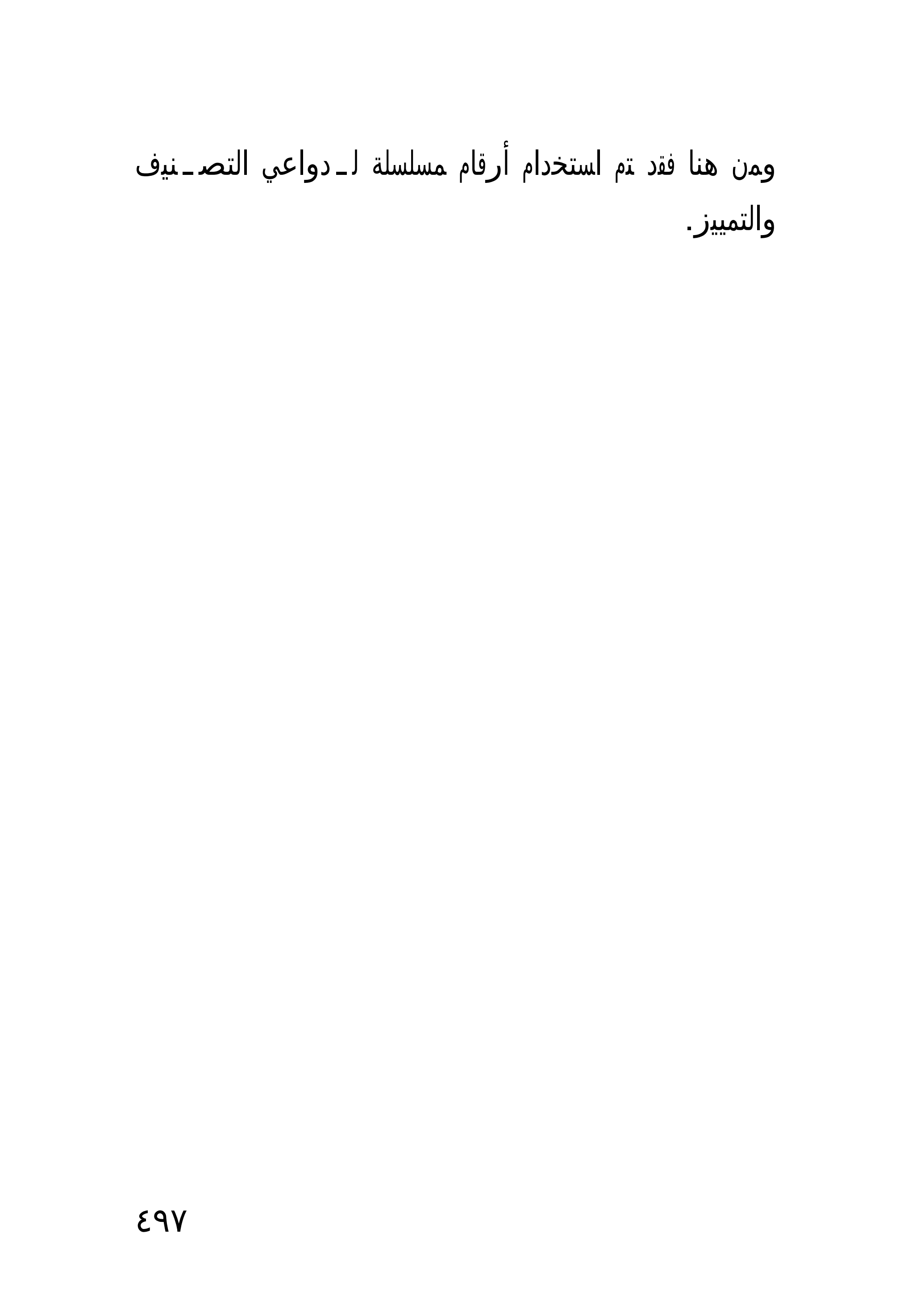
هذا، ولقد لوحظ من خلال المقابلات المختلفـة مـع المسئولين تحفظهم الشـديد فـي الحـديث - وإن تحـدثوا فبشعارات تبدو مبالغًا فيها خاصة مع ملاحظة معاملاتهم فيما بينهم ومع المناخ السائد بالفعل، كما أن المرن مـنهم وافـق على إبداء بعض الآراء الصريحة ولكن على وعد قاطع بعدم الإشارة إليهم من قريب أو من بعيد. وكان ذلك هو السـبب في عدم الإشارة إلى أماكن هؤلاء المسئولين بوضوح إلـى جانب تسجيل الآراء العامة في الجدول المخصص لـذلك (

رقم ١٣) بينما تستكمل الآراء الأكثر تفصيلا متداخلة مـع المشاهدة الدقيقة المؤلفـة للمنـاخ العـام المتعلـق بـالأداء الاجتماعي داخل أروقة مراكز الأسر المنتجة فـي مواقعهـا المختلفة.

ولقد فضلنا أن يتم ذلك العرض من خـلال جـزئين منفصلين حيث نبدأ أولا بالآراء المباشرة والمدرجة بالجدول رقم ١٣ ثم يتبعه الجزء الثاني الذي يتناول المشاهدة وبقيـة الآراء المطلوب عدم ربطها بصاحبها مع إبداء التعليقات في الحالات اللازمة.

- **٤/ ٣/ ١: تصريحات المسئولين:**

تمت مقابلة العديد من المسئولين في مواقع مختلفـة من أجهزة خدمات الأسر المنتجة ولقد رفض بعضهم التحدث عن المشروع في المواضيع التي يقوم بتوضيحها للحـالات المستفيدة بشكل طبيعي، كما بالغ بعضهم في التحدث المنمق الذي يأخذ شكل أحاديث تليفزيونية استعراضية لا فائدة منها ولا طائل. ولقد استبعدت كل هذه الحالات واكتفينا بالثلاثـة عشر مسئول الذين أدرجت أراؤهم بالجدول الموضح حيـث أبدى الجميع تعاونًا مشجعا شريطة عدم الكشف عن هـويتهم



ومن هنا فقد تم استخدام أرقام مسلسلة لـ دواعي التصـنيف والتمييز.

جدول (١٣)

أهم نتائج مقابلة المسئولين عن خدمات الأسر المنتجة

رقم المسئول	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
	نوع	الوضـــع الوظيفي	المؤهل	المهنـــة الموكولة	جهة العمل	مكـان أداء العمل	وسيلة التنقل	وســـيلة الاتصال	مدى كفايـة طـــاقم العاملين	حالة المبنى	كفايــــة الحجـرات المخصصة للعاملين	كفاية الأثاث المتاح
١	أ	رئيس قسم	بكالوريوس فنـــون تطبيقية	الإشـراف الإداري على النشاط	الوحــدة الاجتماعية	المكتــب والمعارض	تاكســـي ومواصلات عامة	التليفـون والبريد	معقولة	معقولة	معقولة	معقولة
٢	ذ	مـــدير الحسابات	بكالوريوس تجارة	حسـابات الجمعية	الجمعية الأم بالقاهرة	المكتب ومع الصـندوق الاجتماعي	المواصلات العامة	التليفـون والبريد	معقولــة بالنســبة للسكان	جيد خاصة بعد تجديد	لا تكفـي لاسـتقبال الأســر وتخـزين منتجـاتهم لحـــين تسويقها	معقول
٣	أ	موظفــة إدارية	دبلـــوم متوسط	إشراف على المعـارض بتحصـيل الرسوم من العارضين	تنميــــة المجتمــع مركز رابعة	المكتــب وأمـاكن العــرض داخل المبنى	مواصـلات عامة	لا توجــد الوسائل إلا لدى المدير فقط	لا يكفـون ومـن هنـا فالمهــام الملقاة علينا كثيرة وغير متخصصة	جيد	تكفي نتيجة انخفـاض عدد العاملين	جيد جدا

٤	أ	موظفة تقليدية	بكالوريوس خدمة اجتماعية	الإشراف على تنفيذ الخدمات وتوصيلها للأسر المنتجة	الوحدة الاجتماعية	المكتب والمعارض والجهات المسئولة الأخرى	تاكسي ومواصلات عامة	التليفون والمقابلات الشخصية	معقول	يعني	بالنسبة لي عندي مكتب خاص	معقول
٥	أ	رئيسة قسم	بكالوريوس تجارة	الإشراف على تنفيذ الخدمات	الوحدة الاجتماعية	المكتب والمعارض والجهات المسئولة الأخرى	تاكسي ومواصلات عامة	التليفون والمقابلات الشخصية	معقول	يعني	بالنسبة لي عندي مكتب خاص	معقول
٦	أ	مشرفة	ليسانس آداب	الإشراف على حركة التسويق والمعارض	الوحدة الاجتماعية	المكتب وأماكن بيع مستلزمات الإنتاج والمعارض	تاكسيات فقط	التليفون والتنقل الشخصي	لا يكفي مقارنة بالمستفيدين	غير مريح	ليس كاف خاصة ونحن نتعامل مع جمهور كبير دائم التردد	غير مريح
٧	أ	رئيس مجلس إدارة جمعية أهلية	ليسانس آداب	العمل الخيري وخدمات مختلفة للأسر المنتجة	جمعية خيرية أهلية	المكتب بالجمعية، والمعارض المختلفة والجهات المتعلقة بخدمات الجمعية	سيارة خاصة	التليفون والتنقل الشخصي والبريد	معقول جدا	ممتازة	تكفي جدا	منتقى بعناية
٨	أ	مدربة	دبلوم تجارة	تدريب	مركز	داخل مكان	مواصلات	من خلال	المدربين	ضيق	تحتاج إلى	يتطلب زيادة

				الأسر على مهـارات إنتاجيـة معينة	التـدريب والمسـاعدة في تسـوق المنتجـات المنجزة	التـدريب ومع أماكن بيـع مسـتلزمات الإنتاج وفي معـارض التسويق	عامة	الرؤساء	قليلون	بالنسـبة للحالات	زيادة	في وسـائل التـدريب والتخزين
٩	أ	مدربة	دبلوم فني	تـدريب الطالبـات وتسـويق منجاتهن	مركز الأسر المنتجـة للطالبات	حجرة واحدة + كليـات جامعـة الأزهر	مواصـلات عامة	من خـلال السـويتش وبصعوبة	معقـول بالنسبة لعدد الطالبات	ممتـاز لأن مبنى الكلية جديد	كافية جـدا لاتساعها	كاف تمامـا لأداء الغرض
١٠	أ	موظفـة إدارية	بكالوريوس خدمـة اجتماعية	شئون إدارية	الوحـدة الاجتماعية	مكتب فـي مبنى شامل لخـدمات أخرى	مواصـلات عامة	لا توجـد ونضـطر لاسـتخدام تليفـون الجهـات المجـاورة بصعبة بالغة	غير كاف	بالغ السوء	مثل جحور الفئران	غير آدمـي الاستخدام
١١	أ	مشرفة	بكالوريوس خدمـة اجتماعية	إشـراف تنفيـذي للخدمات	الوحـدة الاجتماعية	مكتـب مشترك	مواصـلات عامة	تليفـون الجهـات المجـاورة بصـعوبة بالغة	هو كاف ولا توجـد تجمعـات عامة منهـا السكرتارية وعمـال النظافة	سيء ولكنه أفضل مـن سابقه الذي كان يقع بين المقابر	مثلها مثـل عشة الفراخ	بالغ السـوء ويعرقـل الإنجـاز الإداري
١٢	ذ	رئيس وحدة	بكالوريوس	الإشـراف	الوحـدة	مواصـلات	لا توجـد	لا تكفـي	يعرضـنا	مثل حجـرة		بالغ السـوء

			خدمة اجتماعية	الإداري	الاجتماعية مكتب في مخزن سابق	عامة	واضطر للتحرك بنفسي للجهات المعنية	على الإطلاق وتنعدم تخصصات أساسية مثل السكرتارية وعمال النظافة	للأمراض نتيجة العوادم التي نستنشقها باستمرار من حرق المنتج بالوحدة الصحية أسفنا	الفئران نحن نكتظ فيها		ولا يكفي للقيام بمهامنا ويحفظ السجلات بشكل آمن
١٣	ذ	رئيس قسم	ماجستير محاسبة	إشراف على أرض المعارض	الهيئة العامة لأرض المعارض	مكتب كبير وأماكن المعرض المختلفة	سيارة خاصة	التليفون والفاكس والبريد	كاف تماما	ممتازة وتتجدد باستمرار لأهميتها السياحية	كافية جدا	ممتازة وتكفي تماما وبها جميع وسائل الراحة وتكييفات وغيرها

تابع جدول رقم (١٣)

رقم المسئول	النوع	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
		مدى توافر وسائل المواصـــــلات العامة	مـــدى ســهولة التعــرف علــى المكان الخــدمي والسبب	الحــــــوافز وارتباطها بالعمل	المناطق التي يتم تغطيتها بالخدمات	الشــعور تجــاه العمل الاجتماعي والسبب	الشــعور تجــاه الحالات المتــرددة والسبب	المشاكل المعرقلة لسير الخـدمات المستهدفة	مقترحات لتتغلب علــى المشــاكل ورفــع مســتوى الأداء
١	أ	سهلة ولكن الدفع على حسابي	ســهلة لوجــود مواصلات عامة بجوار المكان	٦ جنيه في الشهر واثنين كل عــام صــغرى (٤) ذكرى (٢٣ جنيه)	الأفــــــراد والجمعيات التابعة لمصر الجديدة	فيــه إســعاد للآخرين ويقــوم على الضمير	غالبيتها العظمــى مثقفــة وحــادة والتعامــل معهــم متعة	تعقد الإجراءات، وعشـــــوائية المعارض حيـث تقام بلا تخطـيط ويتم الإخطار بها فجأة	التخطيط والتنسيق بــين الجهــات المعنية وجدة في التنفيذ
٢	ذ	سهلة أحدا لوجود المبنى وسط البلد	المكــان ســهل لوجوده في منطقة معروفة للجميـع ويعرفونهـا مـن خــلال الإدارة التابعين لها	لا تكاد تذكر	كل وحدات الأسر المنتجة بالقاهرة	عمل إيجابي لـه آثــاره الدنيويـة والأخروية	بعضــهم حــاد وبعضهم مشتبه في معاملاتهم	تهرب الأسر من سداد قروضـهم وفوائــدها - وتداخل جمعيات وهميـة للأسـر المنتجــة مــع الأنشطة الهامـة للجمعيات الرسمية	تشـديد الرقابـة والحمـــــلات الإعلامية لمنـع الأنشطة المشبوهة
٣	أ	بالغة لسهولة لأي المكــان منتقــى للمواصــــلات العامة	بالغة السهولة لأن المنطقة والمحطة تســميان باســم المركز لشـهرته الفائقــة لجــامع	ضئيلة ولا حوافز إضــافية علــى خدمات المعارض	غيــر محــدودة فالمكان مفتـوح للجميع حتى مـن خارج القاهرة	مجرد وظيفـة أو ضيق مـن شـدة الرئيس	لا يوجـد شـعور معين	قلة عدد الموظفين وعدم تخصـص في المسـئوليات وضآلة المرتبات	زيـادة العـاملين وتطبيـق نظــام الحــوافز علــى الأعمال الإضافية مثــل خــدمات

			ولدار للمناسبات						المعارض
٤	أ	متوافرة ولكن لا بد من السير مسافة طويلة للوصول إلى الوحدة ومن هنا فالحل في تاكسي أو سيارة خاصة	صعب إلى حد ما لوجوده داخل ملفات كثيرة ومتداخلة من الطريق الرئيسي	لا قيمة لها	كل الأفراد والأسر المقيمة بالمنطقة والحاصلين على عضوية الجمعية	العمل من أجل الناس أجمل في الوظيفة	كلها حالات جادة ومحترمة	عدم جدية بعض الجهات المسئولة التي تعمل معها	تغيير إداري جذري وزيادة العاملين بشكل كبير وسيلة للتنقل تكون تابعة لمكان العمل
٥	أ	لا توجد مواصلات خاصة إطلاقًا في المنطقة	المفروض أن الوحدة الاجتماعية التابع لها المستفيد تذكر له عنوان الجمعية	لا أريد التحدث عنها	الجهات والأحياء التابعة للوحدة	رائع خاصة أن الأسر من كبار المجتمع	احترام وحب لجدية المتعاملين	انعدام المواصلات العامة وضآلة المرتبات	مد شبكة الموصلات العامة حتى مكان العمل وتطبيق نظام الحوافز
٦	أ	صعبة جدا لبعدها عن محل العمل	من يريد الاستفادة عليه أن يصل بأي طريقة	شبه معنوية	الأعضاء المقيمين في أحياء منطقة الوحدة	يمكن أن يولد صداقات جميلة	ود وشعر بأننا أسرة واحدة	انعدم وسيلة للانتقال مع الانخفاض الشديد في المرتب وانعدام الحوافز على الأعمال الإضافية مثل خدمة المعارض	ترتيب وسائل انتقال خاصة تكون للعمل وإصلاح هيكل الرواتب
٧	أ	متوافرة تماما للقرب من موقف عام للأتوبيسات والميكروباصات	سهل لأنه يقع في مكان ممتلئ بالنسا وبالمحلات التي تعرف الجمعية	عملي موجه للغير ولا اهتم بالمقابل المادي	الجمعية مفتوحة للجميع من أهالي المنطقة وكل سكان القاهرة وخراجها أيضا	أجد فيه نفسي وهو كل حياتي خاصة وأنني عانيت كثيرا في حياتي	بعضهم ظريف والآخرين يجب معاملتهم بحذر	طول الإجراءات مع الجهات الرسمية	تخفيف وطأة الرقابة على الأعمال الخيرية

٨	أ	معقولة لكن يجب السير على الأقدام لمسـاحة ليسـت قليلة	تحتــاج لبــذل مجهــود قبــل التعــرف علــى المكان	ضئيلة	المناطق التي تتبع مكان الجمعية	شــعور رائــع بتخريج مهـارات قارة على الكسب الذاتي	شخصيات ظريفة وذكية	ضآلة المرتبـات وقلة العاملين	رفـع المرتبـات وحصــر فــي مشـاكل هـرب العاملين من ذلك العمل الخيري
٩	أ	متـوافرة تمامـا لأنهـا محطـة جامعية كمـا أن الطالبـات لا يحتجن لمواصـلات إضافية للـذهاب للمركز	بالغ السهولة لأنه يقع في قلب الكلية	متوقفة	كليـات البنـات التابعـة لجامعـة الأزهر	متعـة وسـعادة لخلـق مهـارات إيجابيـة تـؤمن مستقبل الطالبـة الجامعية وتساعد في إعـداد ربـة منزل شاطرة	بعـض الطالبـات نسـعد للتعامـل معهن وبعضهن لا يأخذنها بجدية مما يؤدي إلى الشعور بالإحباط	توقـف الحـوافز نتيجة تبادل إلقاء مسـئولية منعهـا بين الجامعة التي نعمل بها ووزارة الشـئون الاجتماعية التـي نتبع لها	أ. تصبح معيشتنا الجامعية يوميـة مطلقـة ويـتم معاملتنا كموظفات منتظمات بها
١٠	أ	متوافرة تماما لأن المنطقـة شـعبية وملتقـى المواصـلات العامة وموقـف جميع الخطوط	بـالغ السـهولة لتـردد جميـع السـكان علـى المبنـى المكـتظ بالخـدمات المتنوعة	بالغة الضآلة	كل الأحياء التابعة للوحدة	في البداية كنـت أبكـي لحـال المترددين ولكـن الآن أصبح قلبي ميت ولا أتأثر بهم	أصبحت أشعر بلا مبالاة في التعامل معهم	سوء أحوال العمل تفقدنا حماسنا في خدمة الجمهور	تحسـين أحـوال العـاملين حتـى يصبحوا قـادرين على العطاء
١١	أ	متوفرة تماما	بالغ السهولة لأن الجميـع يعـرف المكان	بالغة الضآلة	كل الأحياء التابعة للوحدة	لم أعد أتحمس له فكفاني مشاكل	كلهم ناس تتجمـع فيهم غلابة الجهل والفقر والمرض	سـوء أحـوال العاملين وضـآلة مرتباتهم وانعدام الحوافز نظريا	تحسـين أحـوال العاملين وإعطاء نفـس الاهتمـام الموجه لتحسـين أحوال المترددين " الموظـف لا يرتـاح فـي

									معاملاتــه إلا إذا كان هو مرتاح
١٢	ذ	توافرهـا يعتبـر أفضل ميزة يتمتع بهـا العـاملون والحـــالات المترددة	بـالغ السـهولة لشـهرة المبنـى والمكان المحـيط به	لا وجود حقيقـي لها فهي ملاليم	٩ منـاطق تتبـع الوحدة	قبل أن أشعر بـه يجب أن أشـعر بنفســي التــي ضاعت في هـذا العمل المضـني غير المجزي	واجب ثقيل طالما لا أستطيع الإنفاق على أسرتي بينما أضـطر لمعاونـة الآخرين المترددين على الوحدة	خلل في الهيكـل الـوظيفي وفـي المقابـل المـادي وفــي وســائل الاتصالات	إيجــاد حلــول جذرية لما ذكـر مــن مشــاكل وتــوفير منــاخ مريح لمـوظفي العمل الاجتماعي حتـى يصـبحوا قــادرين علـى العطاء الاجتماعي
١٣	ذ	متـوافرة تمامـا لشـهرة مكـان أرض المعارض حتى أنه في كثير مـن المعـارض تخصص بعـض وسائل النقل العام لخدمة المعارض المعنية	بـالغ السـهولة لمعرفة الجميع به حتى من يسكنون خارج القارة	ممتازة	جميع الـراغبين علـى مسـتوى العاصـــمة وخارجها وخارج الدولة أيضا	رائـع ويصـبح أجمل مع الشعور برضا الجميع عن المعرض المقام	يجب أن نرضيهم مع اختلاف الطباع فهم ضيوفنا	عرقلـة القـانون للاسـتفادة مـن عروض رائعـة تقدم لنا لتحسـين منطقة المعارض وإدخال خـدمات بالغة الأهمية في تيسير المعاملات وفـي إسـعاد المترددين علـى المعارض	تعـديل القـانون والحد من استخدام " فلسفات " لتقرير المعـاملات مـع الجهات العارضة لخـدمات لأرض المعارض علـى سـبيل الدعايـة والإعلان لنفسها

- **وصف الحالات:**

وإذا كانت الحالات من الأسر المنتجة تضم ذكـورا وإناثًا بشكل قريب التساوي في العدد، فمن الطريف أن نجـد المسئولين يغلبهم العنصر النسائي - فمن خلال ١٣ مسئولا تم مقابلتهم كان هناك عشر من النساء مقابل ثلاثـة رجـال فقط. وهم يشغلون مناصب مختلفة في مواقع عملهم فمـنهم من يشغل وظائف قيادية كرؤساء أقسام أو وحدات أو مجلس إدارة لجمعية أهليـة (٥ مسـئولين)، ومـدير للحسـابات ومدربتين للمنتجات المنزليـة، ومشـرفتين وموظفـة إدارة وموظفة تنفيذية كما صرح المسئولون أنفسهم بذلك، باستثناء ثلاثة يحملون مؤهلات متوسطة فإن الباقي حاصلون علـى مؤهلات جامعية وواحد منهم حاصل علـى ماجسـتير فـي المحاسبة.

- **المسئولية الوظيفية:**

وكما تدل حالاتهم الوظيفيـة، فهـؤلاء المسـئولون يتولون مهاما مختلفة ولكنها كلها تمثل مسـئوليات متكاملـة وضرورية لتوصيل خدمات الأسر المنتجـة إلـى طالبيهـا ومستحقيها، فمنهم من يقـوم بالإشـراف الإداري وآخـرين

يقومون بإشراف فني أو تسويقي أو تنفيذي أو تدريبي وهـم يعملون في جهات مختلفة كلها تتعلق بخدمات الأسر المنتجة من وحدات اجتماعية وجمعيات خيريـة ومراكـز تـدريب ومركز تنمية المجتمع في رابعة أو في الجامعة وكذلك فـي الهيئة العامة لأرض المعارض.

- **مكان ممارسة المسئولية:**

والمكتب ليس المكان الوحيـد الـذي تنجـز عليـه الخدمات المستهدفة مثل الحال في الخـدمات الحكوميـة أو الرسمية المعتادة، ولكن المسئولين هنا عادة ما تضاف إلـى أعبائهم المكتبية أعباء أخرى تقتضي التعامـل مـع جهـات خدمية أو تنفيذية أو تسويقية أخرى مثل الصندوق الاجتماعي الذي يقدم جزءا هاما من القروض للأسر المنتجة ولكن عن طريق الجمعية الأم الكائنة بشارع عبد الخالق ثروت، والتي تمثل الضامن الأساسي للأسرة المستفيدة أمام الصندوق ومن هنا فهي تحاول أخذ ضمانات أخرى من الأسـر المسـتفيدة بإعطائه القـروض المطلوبـة ـ كمـا أن ذات المسـئولين الموجودين على مكـاتبهم يمكـن أن نجهـدهم فـي وقـت المعارض الموسمية متواجدين في أماكن العرض إما لترتيب

عمليات العرض، أو للإشراف عليه طوال فتـرة العـرض، كذلك فهناك مشرفون فنيون يقومون بإرشاد الأسر إلى أنسب الأدوات الإنتاجية اللازمة وينزلـون معهـم إلـى المحـال المتخصصة لشراء ما يلزم تلك الأسر وتقـديمها لهـم فـي صورة قروض عينية لا مادية. ولقد لوحظ مـن الإجابـات المدرجة في البند السادس أن المكتب الثابـت هـو البدايـة الأساسية لقيام أي نوع من المعاملات بين المسئول والحالات المترددة.

- **<u>وسائل التنقل والاتصالات:</u>**

ولقد لوحظ أنه باستثناء المسئول في أرض المعارض (والذي توجد علاقة مباشرة بينه وبين الأسر المنتجة) الذي يمتلك سيارة خاصة، فإن بقية الحـالات تسـتخدم وسـائل المواصلات العامة. أما عن الاتصالات بين الجهات المسئولة فعادة ما تتم بالتليفون أو بالبريد غير أن المفاجأة أوضحت أن بعض تلك الجهات لا تمتلك حتى خطـا تليفونيـا لإجـراء الاتصالات السريعة.

- **<u>تقييم مناخ العمل:</u>**

وفيما يتعلق بطاقم العاملين داخـل مركـز الخدمـة الواحدة، فقد تضاربت الآراء فمنهم من صرح بكفايتـه لأداء الخدمات المطلوبة، ومنهم من يرى عـدم كفـايتهم مقارنـة بالمستفيدين أو بالخدمات المطلوبة أو بالمهام الموكلة إليهم - وذكر آخرون أنه لا توجد تخصصات معنية برغم أهميتهـا البالغة مثل السكرتارية وعمال النظافة، أما عن حالة المبنـى الذي يعمل المسئولون فيه، فيرى البعض أنه معقول، أو جيد، وبعضهم يراه ممتازا بينما يتضجر البعض من سوء المكـان وموقعه وسوء المناخ الذي يقع فيه والذي يعرضهم لمخاطر الأمراض.

وبالإضافة إلى ما تقدم، فقد تضاربت الآراء ما بـين مقتنع بعدد الحجرات المتاحـة للعـاملين وكفايـة الأثـاث المستخدم في العمل، وبين متضرر من قلة عدد الحجرات أو ضيقها الشديد وكذلك من سوء الأثاث الموجـود بالمصـلحة والذي يعيق إنجاز المهام الملقاة على عاتقهم والتـي " تسـد نفسهم " عن القيام بواجباتهم ذات البعد الإنساني كمـا ذكـر بعضهم بالنص.

- **سهولة الوصول إلى الوحدة الخدمية:**

وفي غالبية الحالات اتضح أن المواصـلات العامـة والميكروباصات متوافرة تماما في مناطق تواجد الوحـدات والأجهزة المسئولة عن تقديم خدمات الأسر المنتجة وبالتالي فمن السهل جدا على أي راغب أن يصل إلى مواقـع تلـك الجهات. غير أن المسئول تحفظ فـي ذلـك نتيجـة وقـوع الوحدات في مكان ملتـو وعميـق وبعيـد عـن محطـات الأتوبيسات بينما ذكرت أخرى أن هنـاك صـعوبة بالغـة للوصول إلى الوحدة نتيجة بعد المواصـلات العامـة عـن المنطقة ككل ولو أن ثالثة تحفظـت علـى كلمـة صـعوبة المواصلات بقولها أن من يريد الاستفادة عليـه أن يركـب الصعاب وسوف يصل.

- **كفاية دخول العاملين:**

وباستثناء الحالة المسئولة في أرض المعارض، فقـد كان هناك سخط عام وعدم رضا عن الرواتب التي يأخذونها وكانت المرارة تبدو واضحة عند الحديث عن الحوافز خاصة تلك التي يتوقع أنها في حالة الأنشطة الإضافية مثل الإشراف على المعارض وعلى شراء مستلزمات الإنتاج، على الأقـل كبديل للانتقال فقد أوضح الجميع بـدون اسـتثناء أنهـم لا

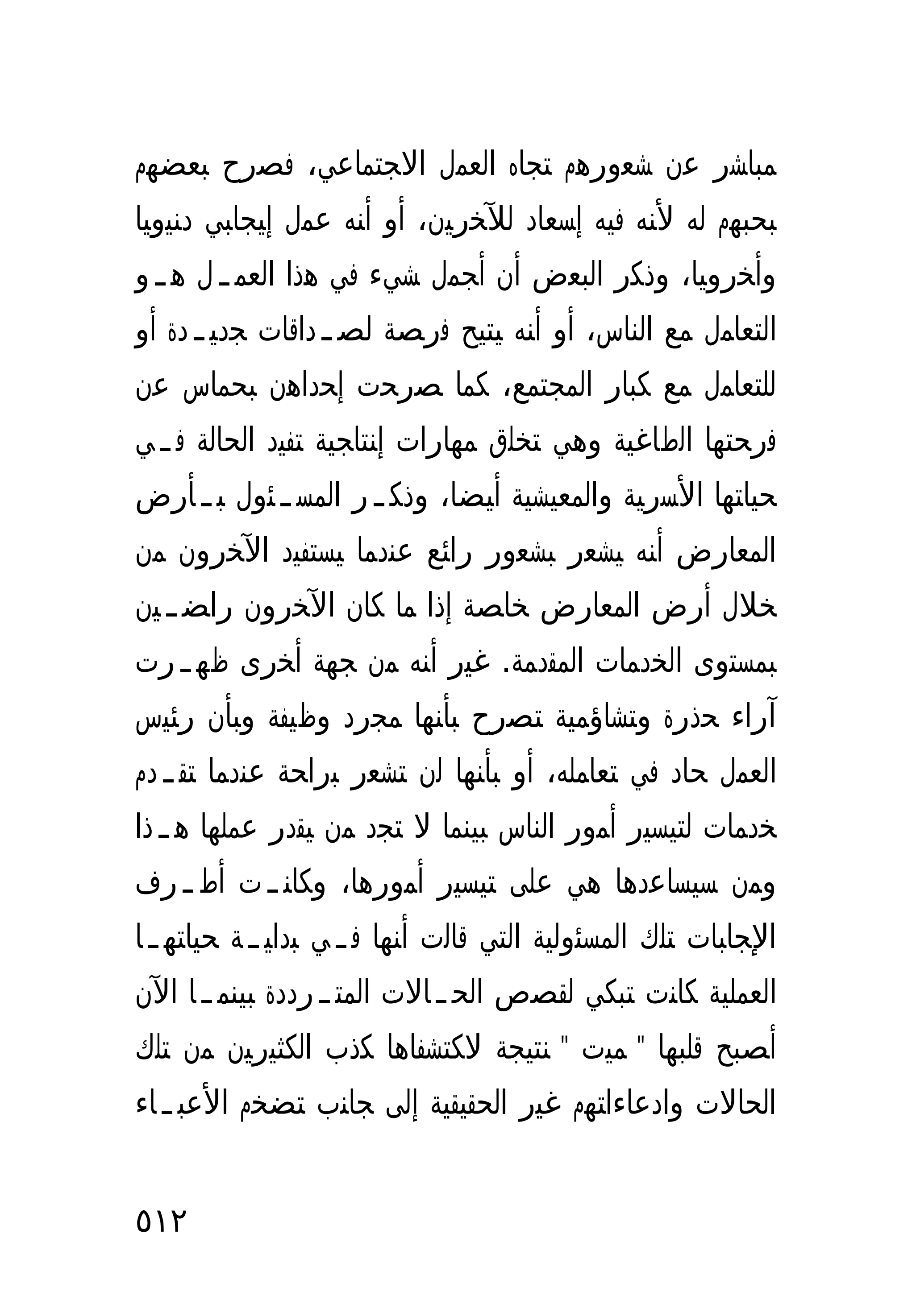
يحصلون على أي نوع من الحوافز المرتبطـة بالعمـل وأن الجميع يحصلون على حوافز شهرية ضئيلة (٦ جنيهات في المتوسط) وفي نهاية العام يحصلون علـى صـنفين مـن الحوافز: صغرى وقدرها ٤ جنيهات، وكبرى وقيمتهـا ٢٣ جنيها!!!.. ومن المضحك المبكي أن شـرط صـرف هـذه الحوافز القيمة (بأكملها) عدم تغيب الموظف عـن العمـل أكثر من ثلاثة أيام متتالية - فإن غاب شخص - أو اضطره حظه العاثر أن يتغيب - يوما رابعا، يحرم من الحافز!.

- ## تغطية الوحدة بخدماتها والفئات المستفيدة:

ولقد ذكرت الوحدات الاجتماعية أن خدماتها تغطـي الأسر في المناطق السكنية التابعة لها، وذكر مركز الأسـر المنتجة بجامعة الأزهر أنه يقدم خدماته لطالبات كلياته فقط، بينما ذكر مركز رابعة وإحدى الجمعيـات الخيريـة وأرض المعارض أنها تقبل الأسر المنتجة بدون حدود جغرافية على الإطلاق.

- ## نظرة المسئولين لعملهم الاجتماعي:

وللتعرف على مدى حب المسئولين لمهنتهم ومـدى طموحهم وحماسهم في أداء مسئولياتهم وجه إليهم سؤال غير



مباشر عن شعورهم تجاه العمل الاجتماعي، فصرح بعضهم بحبهم له لأنه فيه إسعاد للآخرين، أو أنه عمل إيجابي دنيويا وأخرويا، وذكر البعض أن أجمل شيء في هذا العمـل هـو التعامل مع الناس، أو أنه يتيح فرصة لصـداقات جديـدة أو للتعامل مع كبار المجتمع، كما صرحت إحداهن بحماس عن فرحتها الطاغية وهي تخلق مهارات إنتاجية تفيد الحالة فـي حياتها الأسرية والمعيشية أيضا، وذكـر المسـئول بـأرض المعارض أنه يشعر بشعور رائع عندما يستفيد الآخرون من خلال أرض المعارض خاصة إذا ما كان الآخرون راضـين بمستوى الخدمات المقدمة. غير أنه من جهة أخرى ظهـرت آراء حذرة وتشاؤمية تصرح بأنها مجرد وظيفة وبأن رئيس العمل حاد في تعامله، أو بأنها لن تشعر براحة عندما تقـدم خدمات لتيسير أمور الناس بينما لا تجد من يقدر عملها هـذا ومن سيساعدها هي على تيسير أمورها، وكانـت أطـرف الإجابات تلك المسئولية التي قالت أنها فـي بدايـة حياتهـا العملية كانت تبكي لقصص الحـالات المتـرددة بينمـا الآن أصبح قلبها " ميت " نتيجة لاكتشافها كذب الكثيرين من تلك الحالات وادعاءاتهم غير الحقيقية إلى جانب تضخم الأعبـاء

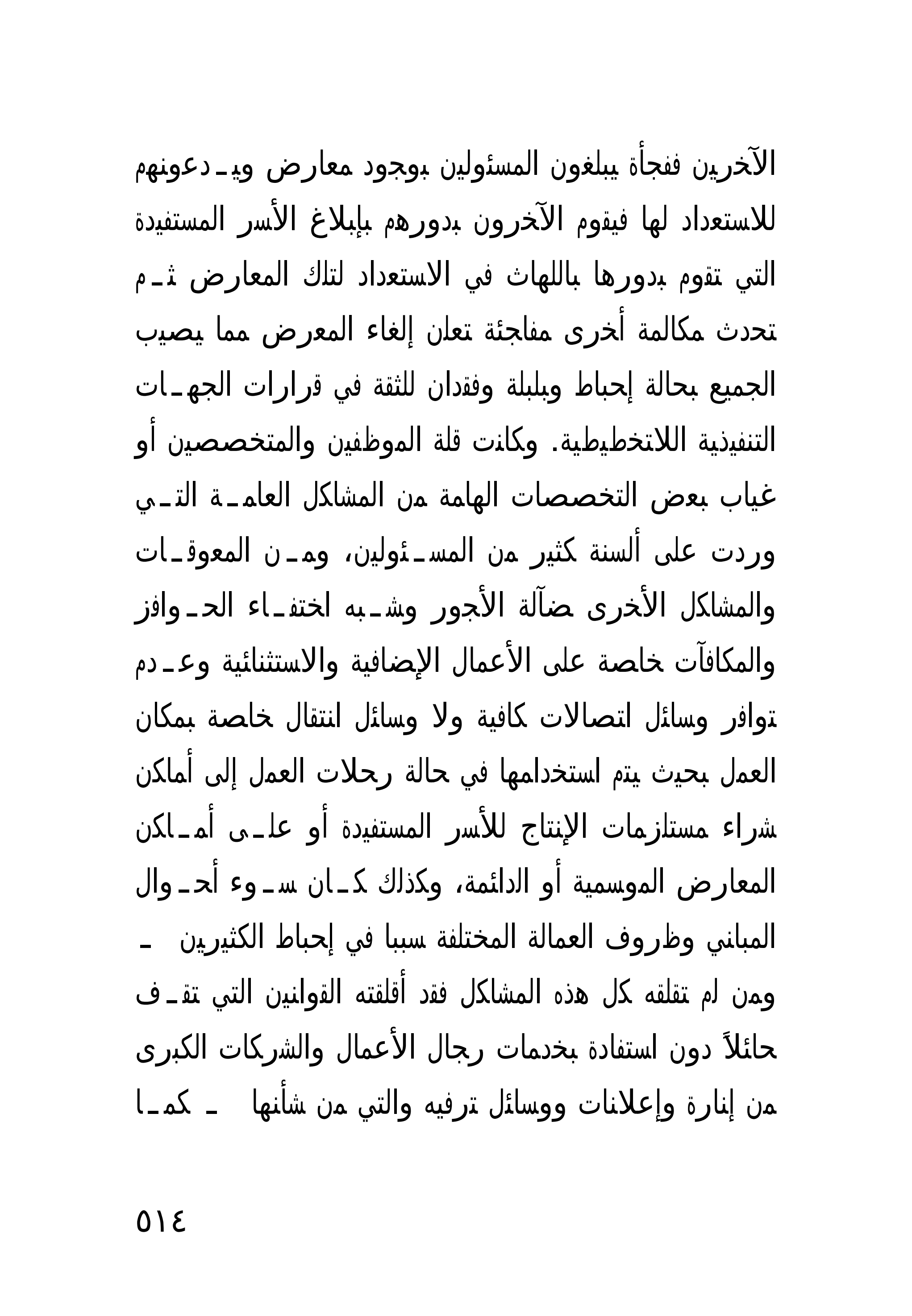
الوظيفية عليها بدون أي عائد أو كلمة تقدير من المسئولين ـ فهم فقط يتصيدون الأخطاء.

- **نظرة المسئولين للحالات المترددة:**

وبتوجيه سؤال آخر مدعم للهدف السابق ذكره تـ وا عن شعور المسئولين تجاه الحالات المترددة، ذكر بعضـهم أنهم لا يحملون شعورا معينًا، وقال آخرون أن التعامل معهم متعة ويشعر البعض بالحب وبالود وبالاحترام تجاههم جميعا، أو تجاه بعض منهم ـ غير أن بعض الحالات أكـ دت علـى ضجرها من التعامل معهم لثقل أعباء العمل ولأن العملاء في حالة بؤس دائما وقد وصفتهم إحدى المسئولات وصفًا طريفًا فقال " كلهم ناس تتجمع فيهم ثلاثية الفقر والجهل والمرض " وقد وافقها زميلها على ذلك بمنتهى الحماس.

- **مشاكل وعراقيل لأداء العمل بكفاءة:**

وعلى الرغم من الحـ ذر الظـ اهر علـى أحاديـ ث المسئولين، إلا أنهم انطلقوا في الشكوى عند التحـ دث عـ ن المشاكل المعرقلة لسير الخدمات المستهدفة وكان مـ ن بـ ين المشكلات الظاهرة تعقد الإجراءات وعشـ وائية المعـ ارض واتخاذ قرارات مفاجئة البيان والتنفيذ بدون احترام لمجهودات



الآخرين ففجأة يبلغون المسئولين بوجود معارض ويدعونهم للاستعداد لها فيقوم الآخرون بدورهم بإبلاغ الأسر المستفيدة التي تقوم بدورها باللهاث في الاستعداد لتلك المعارض ثم تحدث مكالمة أخرى مفاجئة تعلن إلغاء المعرض مما يصيب الجميع بحالة إحباط وبلبلة وفقدان للثقة في قرارات الجهات التنفيذية اللاتخطيطية. وكانت قلة الموظفين والمتخصصين أو غياب بعض التخصصات الهامة من المشاكل العامة التي وردت على ألسنة كثير من المسئولين، ومن المعوقات والمشاكل الأخرى ضآلة الأجور وشبه اختفاء الحوافز والمكافآت خاصة على الأعمال الإضافية والاستثنائية وعدم توافر وسائل اتصالات كافية ولا وسائل انتقال خاصة بمكان العمل بحيث يتم استخدامها في حالة رحلات العمل إلى أماكن شراء مستلزمات الإنتاج للأسر المستفيدة أو على أماكن المعارض الموسمية أو الدائمة، وكذلك كان سوء أحوال المباني وظروف العمالة المختلفة سببا في إحباط الكثيرين - ومن لم تقلقه كل هذه المشاكل فقد أقلقته القوانين التي تقف حائلاً دون استفادة بخدمات رجال الأعمال والشركات الكبرى من إنارة وإعلانات ووسائل ترفيه والتي من شأنها - كما

صرح - أن تساعد على خفض التكاليف المطلوبة من الأسر المنتجة وصغار المنتجين والتي لا شك ستساعد على اجتذاب زوار أكثر لأرض المعارض وبالتـالي لهـؤلاء المنتجـين الصغار.

• مقترحات لتحسين أداء الخدمات:

وبطبيعة الحال فقد كانت مقترحات تحسين مسـتوى الأداء في الجهاز العامل على خدمة الأسـر المنتجـة هـي انعكاس للمشاكل المذكورة حيث تضمنت تلـك المقترحـات ضرورة التخطيط والتنسيق بين الجهات الفنية والجدية فـي التنفيذ وتشديد الرقابة والإشراف وزيادة الرواتب والحـوافز والمكافآت وتخصيص وسائل انتقال للعاملين خاصة أولئـك الذين تتعدد جهات عملهم بها، وتعـديل القـوانين المعرقلـة للاستفادة من خدمات كبار المستثمرين، والاهتمـام براحـة الموظف المسئول عن العمل الاجتماعي بحيث يصبح قـادرا هو أيضا على الاهتمام براحة المترددين عليـه لأن " فاقـد الشيء لا يعطيه "! كما ذكر نصا.

وبعد أن سردنا ما ورد من تصريحات مباشرة مـن المسئولين يتبقى ما ورد من تصريحاتهم ولكن بشكل غيـر

مباشر بالإضافة إلى ما شوهد بالفعل من أداء داخل أروقـة الوحدات المتخصصة وذلك ما يتضح في الجزء التالي.

- **٤/ ٣/ ٢: آراء أخـــرى وملاحظـــات وتعليقات:**

أحاسيس ومخاوف!!

كانت المشاهدة الأولى التي استرعت الانتبـاه هـو إحساس العاملين بجهـاز خـدمات الأسـر المنتجـة بعـدم الاستقرار وبعدم الأمان وبوجود فراغ طال أمده كمـا ذكـر كثير منهم ولقد بدأ ذلك منذ حدوث تعديلات فـي الـوزارة وسحب بعض - بل كثير - من سـلطات وزارة الشـئون الاجتماعية (التي يتبعها مشروع الأسر المنتجة) وتحولـه إلى وزارة التنمية الريفية من ناحية والصندوق الاجتمـاعي من ناحية أخرى - الكل يترقب بحذر خبر هو عندهم شـبه أكيد وهو إلغاء وزارة الشئون الاجتماعية مع اكتمال تطبيـق سياسة التخصيصية في مصر، ويؤكد تلك المخاوف توقـف قروض الصندوق الاجتماعي إلى جمعية الأسر المنتجـة الأم وتصاعد الخلافات القضائية بين الطرفين نتيجة تهرب عـدد كبير من الحالات من سداد قروضهم وفوائـدها المركبـة -

وقال البعض أن منح القروض للحالات المستفيدة قد توقـف منذ تسع سنوات حتى حينه، وذكر آخرون أن القروض لـم تتوقف تماما وإنما انخفض حدها الأقصى من ٥ آلاف جنيـه سابقًا إلى ٥٠٠ جنيه في الوقت الحاضـر كمـا تـم تقليـل الحالات المستفيدة المتاح لها فرصة الحصول على قروض.

المباني، الفقر للفقراء!!

ومن جهة أخرى، فقد لـوحظ أن مبـاني الوحـدات الاجتماعية التي تقدم من خلالها خدمات الإعانـات الماديـة وخدمات الأسر المنتجة دائما مبان رديئة التشـطيب، تشـبه بيوت الفقراء في المناطق الشعبية جدا وتبعث علـى الكآبـة وأبواب الحجرات المتراصة بجوار بعضها الـبعض خشـب قديم مشقق أعتقد للوهلة الأولى أنها أبواب لدورات المياه وقد انطبقت تلك الملحوظة على جميع المباني التي تمت زيارتها بشكل أو بآخر حتى من يقع منها في أرقة المناطق العمرانية فمن خارج المبنى شارع راق وبالغ النظافة والجمال وبمجرد دخول المبنى يشعر الرائي أنه انتقـل إلـى مدينـة أخـرى للفقراء.

وعند إبداء تلك الملحوظة، ردا على إحدى المسئولات التي شكت من سوء المبنى والأثاث والموقع في مكان عملها، كان تبريرها لذلك أن المسئولين لا يهتمون بالمباني التي تقدم خدمات للفقراء على أساس أنها يجب أن تكون مباني فقيرة ودنيا مثلهم.

القدوة الغائبة.. أحيانا!!

وفي أحد الأماكن الأخرى المقدمة للخدمات المعنية لوحظ أن المسئولة الكبيرة عن تقديم الخدمات المذكورة دائما متغيبة وتوكل أعمالها إلى موظفة صغيرة، وهذه بدورها تتبرم وتحاول التملص من أداء واجبها ومن هنا، فعلى الرغم من مسئوليتها في الإشراف على توفير مناخ سليم لمكان العرض الدائم وتوفير إضاءة كهربية كافية ومكان مناسب يراه المترددون، فقد تهربت من كل هذا وتركت العارضين يغرقون في ظلام دامس، ولم تظهر فقط إلا لتحصل من المنتجين على رسوم العرض. ولقد تحدثت معي بإحباط شديد ذاكرة أن الكبار يلقون كل الأعباء عليهم ليستريحوا هم!!.

خدمات اجتماعية.. في عزلة!!

ولقد لوحظ أن بعض الوحدات الاجتماعية تقع فـي أماكن منعزلة تماما، وأصدق مثال على ذلك وحـدة مدينـة نصر فهي تقع في النزهة في شارع أسـماء فهمـي خلـف الرقابة الإدارية ويستلزم للذاهب إليها خريطة بالغة التفصيل حتى يتمكن من الوصول إليها، كما أنه يضطر إلـى السـير على الأقدام لمسافة طويلة إلا إذا كانت هناك سيارة خاصـة، بالإضافة إلى أن موقعها أقرب إلى مصر الجديدة وليس فـي قلب مدينة نصر كما يتوقع وينبغي.

ولقد صرح بعض المسئولين أن وحدتهم كانت تقـع داخل " حوش " وسط منطقة كلها مقابر، وكان العـاملون - حتى السيدات منهم - ملزمين بالذهاب إلى الوحدة في الثامنة والنصف صباحا حيث تكون المنطقة موحشة وغارقـة فـي هدوء مخيف ولقد رفض المسئولون تأخير ميعاد الحضـور بعض الشيء حتى يكون الطريق قد امتلأ بالمارة وتم رفض تنفيذ ذلك حتى للسيدات العاملات.

لا ضرورة للصحيات.. في مجال الاجتماعيات!!

وفي أثناء إجراء مقابلة مع أحد المسـئولين بوحـدة الخليفة انبعثت رائحة احتراق كريهة تزكم الأنوف ولا شـك

أن لها تأثيرا صحيا شيئا ما على الموجودين ناحيتهـا وقـد أوضح المسئولون أن الدور الأسفل في المبنـى القـائم بـه الوحدة الاجتماعية به وحدة صحية وأن الرائحـة الكريهـة صادرة من عندهم نتيجة لحروق السنج والغيارات المستعملة وقالت إحدى المسئولات بمرارة: " هكذا نعيش وفي هذا الجو الخانق نعمل ونتعرض لأمراض الربو وغيرها - هل ذلـك الجو يشجع على أن نعطي غيرنا مساعدة نفتقدها "؟!

الاجتماعي.. الأعزل!!

ولقد ذكرت إحداهن أنه قد حدث أمـر هـام يتعلـق بالعمل، ولما كانت الوحدة الخالية مـن وسـائل الاتصـال المعتادة فقد نزلت إلى الوحدة الصحية للاسـتعانة بـالتليفون الموجود لديهم فرفضوا السماح لها باسـتخدام التليفـون - وعلقت بقولها كيف إذن نتقن عملنا ونحن مكتوفـو الأيـدي هكذا؟!

المساعدة.. من طالب المساعدة!!

وذكر مسئول أن عملهم يقوم علـى روتـين ممـل وقاتل، يعيبه كثرة الضمانات والمستندات المطلوبة من المنتج وأنه يستلزم القيام بإجراءات طويلة تجعل تنفيذ المشـروع لا

يتم قبل عام من كتابة الطلب، كما أن الفوائد مرتفعة وفـوق طاقة المقترض وفترة السماح شهر وهي شيء معجز للمنتج، ويرى أن المترددين على الوحدة جمـيعهم مـن مـوظفين حكوميين.

عاملون على خدمة.. يفتقدونها!!

وشكا كثيرون من عدم وجود أجهزة ضرورية فـي أماكن عملهم مثل المراوح التي تخفف عنهم قـيظ الحـرارة التي لا تخفى حدتها عن أحد.

الإعلام الصامت!! والعرض الطارد!!

وقد ذكرت إحدى كبار المسئولات أنه نتيجـة لعـدم جدية الإعلام بالمعارض التسويقية في حينها، فعلى الرغم من وجود ٢٧ إدارة اجتماعية في القاهرة تضم كل منهـا قسـما للأسر المنتجة، إلا أن الوحدات التي شاركت في معـارض مهرجان السياحة والتسوق كانت ١٠ وحدات فقط، انسـحب أربع منها فلم يتبق سوى ستة معارض فقط، ومـن خـلال جولاتنا الشخصية في المعرض الأخير لوحظ ندرة المترددين على قسم الأسر المنتجة على الـرغم مـن أنهـا تعـرض معروضات رائعة ومتميزة ومعبرة عن الهويـة المصـرية

الأصيلة - غير أن ضـيق المسـاحات المتاحـة للعـرض اضطرت المشرفين إلى تكديس المعروضات فـوق بعضـها وعدم إظهارها بشكل يبرز مواطن الجمال فيها، بل لقد لوحظ بوضوح، وجود أكياس ممتلئة بالقمامة، بينما كانت تحتـوي في الواقع على منتجات تعب منتجوها وأبدعوا في إخراجها. كما لوحظ أن بعض المعروضات لم يكتـب عليهـا سـعر وعجزت المشرفة على العثور على السعر الذي اتفقت مـع المنتجة عليه فتوقف بيع تلك المنتجات برغم إقبال مجموعـة من النساء العربيات عليها ورغبتهن في شراء كميات كبيـرة منها، وهنا يتضح الإهمال الإداري والإشرافي الذي يضـر بعملية التسويق.

طفيليات!!

ولقد أوضح مسئول بالجمعية الأمر للأسر المنتجـة مشكلة خطيرة تعرقل خدمات الجمعية الأم وتؤثر سلبا عليها وهي قيام بعض الجمعيات الوهمية بممارسـة ذات أنشـطة الجمعية الأم ادعاء لتمثيلهم إياها وقيامها بالدعاية والإعـلام على هذا الأساس بشكل يعرض المنتجين المتعـاملين معهـا

لعمليات استغلال ونصب كما يعرض سمعة الجمعية الأم إلى التشويه خطأ وافتراء.

وقبل الانتهاء من ذلك العرض الموجز نود اختتـام العرض بمعلومتين عن الوحدتين الاجتماعيتين في كل مـن مدينة نصر والخليفة والجمعية الأم للأسر المنتجة في عبـد الخالق ثروت.

ففيما يتعلق بالوحدة الاجتماعية لمدينة نصر تقع فـي شارع أسما فهمي خاف الرقابة الإدارية وهي تشرف علـى عشر جمعيات تضم خدمة الأسر المنتجة بين أنشطتها وهـي جمعية المقاولين العرب، وعبـاد الـرحمن بـالحي السـابع وجمعية أحباء مصر بالحي السابع وجمعية الحصاد بـالحي السابع ومركز رابعة العدوية برابعة العدوية وجمعية عبيـر الإسلام برابعة العدوية وجمعية الهلال بالحي السابع وجمعية الشرعية بالحي السادس وجمعيتان بـالمقطم. وتنضـم إلـى عضوية الواحدة أكثر من ٢٠٠ أسرة منتجة من أحياء مدينة نصر.

أما الإدارة الاجتماعية بمنطقة الخليفة فهـي تغطـي بخدماتها تسع شياخات في كل منها وحدة للأسـر المنتجـة وهي:

١- خليفة أول (تغطي الحلمية والصليبة ودرب الحصر)

٢- خليفة ثان (تغطي البقلي والخليفة).

٣- خليفة ثالث (تغطي السيدة عائشة والقدرية).

٤- خليفة رابع (تغطي الإمام الشافعي والإمام الليثـي ودرب غزية)

٥- خليفة خامس (تغطي المحجر والحطابة).

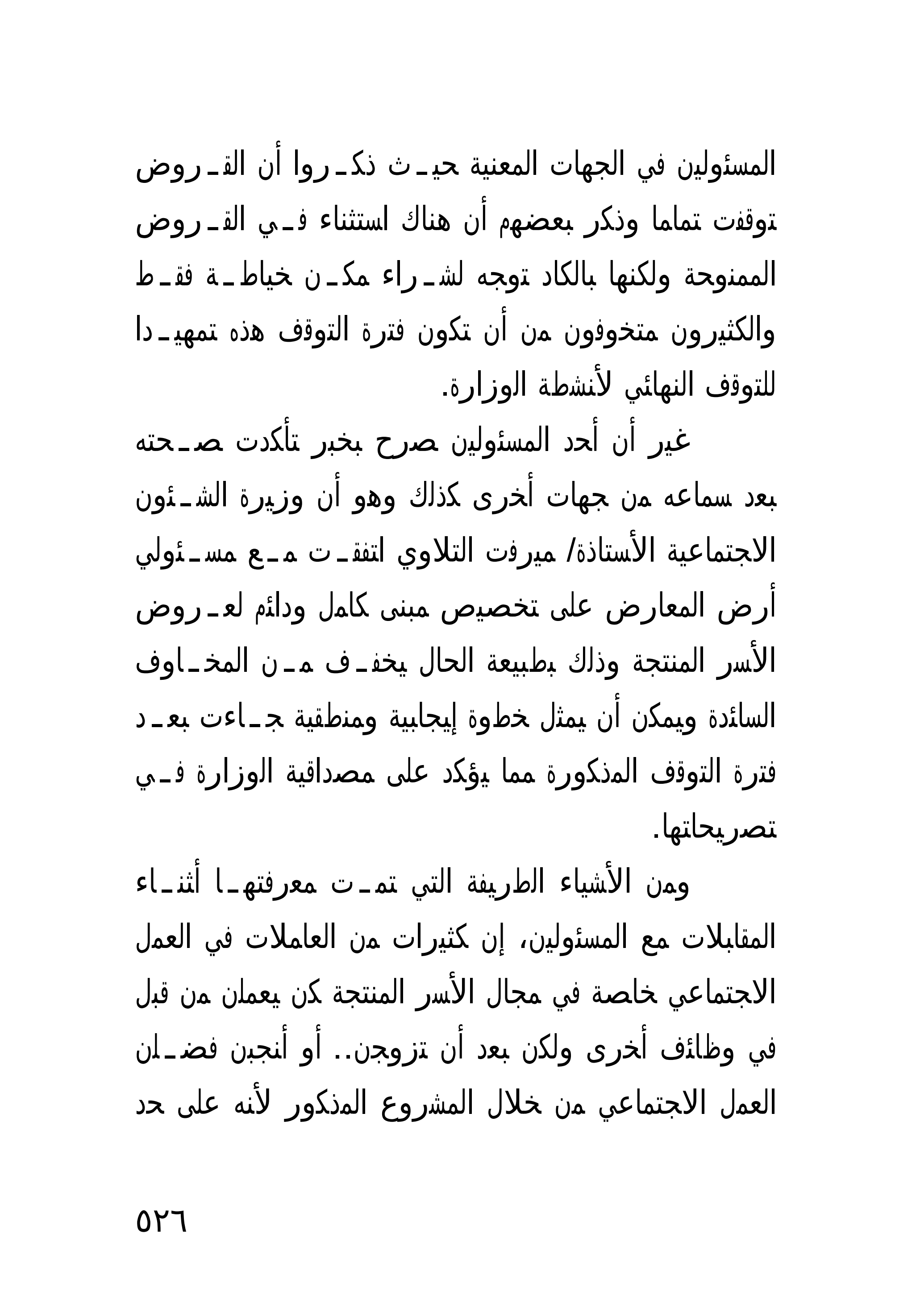
٦- خليفة سادس.

٧- وحدة التونسي.

٨- وحدتان بالمقطم (أول وثان)

أما جمعية الأسر المنتجة لمحافظة القـاهرة (الأم) فلها معرض للتصدير الدائم بالنزهة الجديدة إلى جانب خمسة معارض داخلية وفيها مكان الإدارة نفسه في عبـد الخـالق ثروت وكذلك في أماكن أخرى هي الجمهوريـة والعباسـية والمبتديان وحلمية الزيتون.

وعادة ما تشمل المعارض منتجات تتميز بالبساطة طبيعة وإنتاجا وتسويقًا ومن أهم هذه المنتجات مشغولات خزف أزرق وفرعونية، مشغولات سجاد (حرير وصوف مطعم بالحرير وكازاك)، مشغولات سجاد (توبس ٣٦ عقدة - كليم)، ومشغولات فضية ونحاس مصدف، ومشغولات سيرما وأعمال فنية، ومشغولات أنتيكات موبيليا، ومشغولات زجاج وعطور ومفروشات يدوي وآلي وجميع أنواع الملابس وكان ذلك البيان من خلال بعض تصريحات من قبل المسئولين في مواقع مختلفة أهمها الإدارة المركزية للأسر المنتجة بمجمع التحرير والجمعية الأم، وعند إبداء تعجبنا لانتفاء وجود منتجات متطورة التقنية والصنف مثال خدمات الكمبيوتر وصناعة بعض الأدوات المنزلية الكهربية البسيطة وقطع الغيار التي يمكن أن تستخدمها المصانع الكبرى في منتجاتها النهائية، ذكر المسئولون أنهم بسبيل إدخال الكمبيوتر وتقنيات أحدث ولكن بعد أن تستقر الأمور خاصة وأن الوزارة الجديدة للشئون الاجتماعية في حالة توقف مؤقت عن النشاط لإعادة ترتيب الأوراق والأمور، وذلك ما يفسر شكوى كثير ممن يرتبطون بمواقع مختلفة من


المسئولين في الجهات المعنية حيـث ذكـروا أن القـروض توقفت تماما وذكر بعضهم أن هناك استثناء فـي القـروض الممنوحة ولكنها بالكاد توجه لشـراء مكـن خياطـة فقـط والكثيرون متخوفون من أن تكون فترة التوقف هذه تمهيـدا للتوقف النهائي لأنشطة الوزارة.

غير أن أحد المسئولين صرح بخبر تأكدت صـحته بعد سماعه من جهات أخرى كذلك وهو أن وزيرة الشـئون الاجتماعية الأستاذة/ ميرفت التلاوي اتفقـت مـع مسـئولي أرض المعارض على تخصيص مبنى كامل ودائم لعـروض الأسر المنتجة وذلك بطبيعة الحال يخفـف مـن المخـاوف السائدة ويمكن أن يمثل خطوة إيجابية ومنطقية جـاءت بعـد فترة التوقف المذكورة مما يؤكد على مصداقية الوزارة فـي تصريحاتها.

ومن الأشياء الطريفة التي تمـت معرفتهـا أثنـاء المقابلات مع المسئولين، إن كثيرات من العاملات في العمل الاجتماعي خاصة في مجال الأسر المنتجة كن يعملن من قبل في وظائف أخرى ولكن بعد أن تزوجن.. أو أنجبن فضـلن العمل الاجتماعي من خلال المشروع المذكور لأنه على حد

قولهن أفضل لطبيعة المرأة ولأنه يتيح لهن فرصـة وجـود وقت أكبر لرعاية أسرهن - ومن ذلك يمكن أن نخرج بـأن الأسر المنتجة سواء المقيمة كلية داخل المنزل، أو الأعضاء في إحدى جمعيات الأسر المنتجة، أو العـاملات فـي تلـك الجمعيات يفكرون بطريقة واحدة غالبيتهن يـدخلن أسـرهن ورعايتهن في حسابهن بالدرجة الأولى.

وكما يتضح من أحد كتيبات المشروع، فإن كلا قادر على الإنتاج وراغب فيه يمكـن أن يصـبح عضـوا فـي المشروع ويحصل على إحدى أو كل خدماته وذلـك وفقًـا للنظام الآتي:

١- التقدم بطلب الانضـمام للمشـروع إلـى الوحـدة الاجتماعية التي يقطن الطالب في منطقتها

٢- قيام الوحدة الاجتماعية بـإجراء بحـث اجتمـاعي اقتصادي ومهني لطالب الانضمام للمشروع.

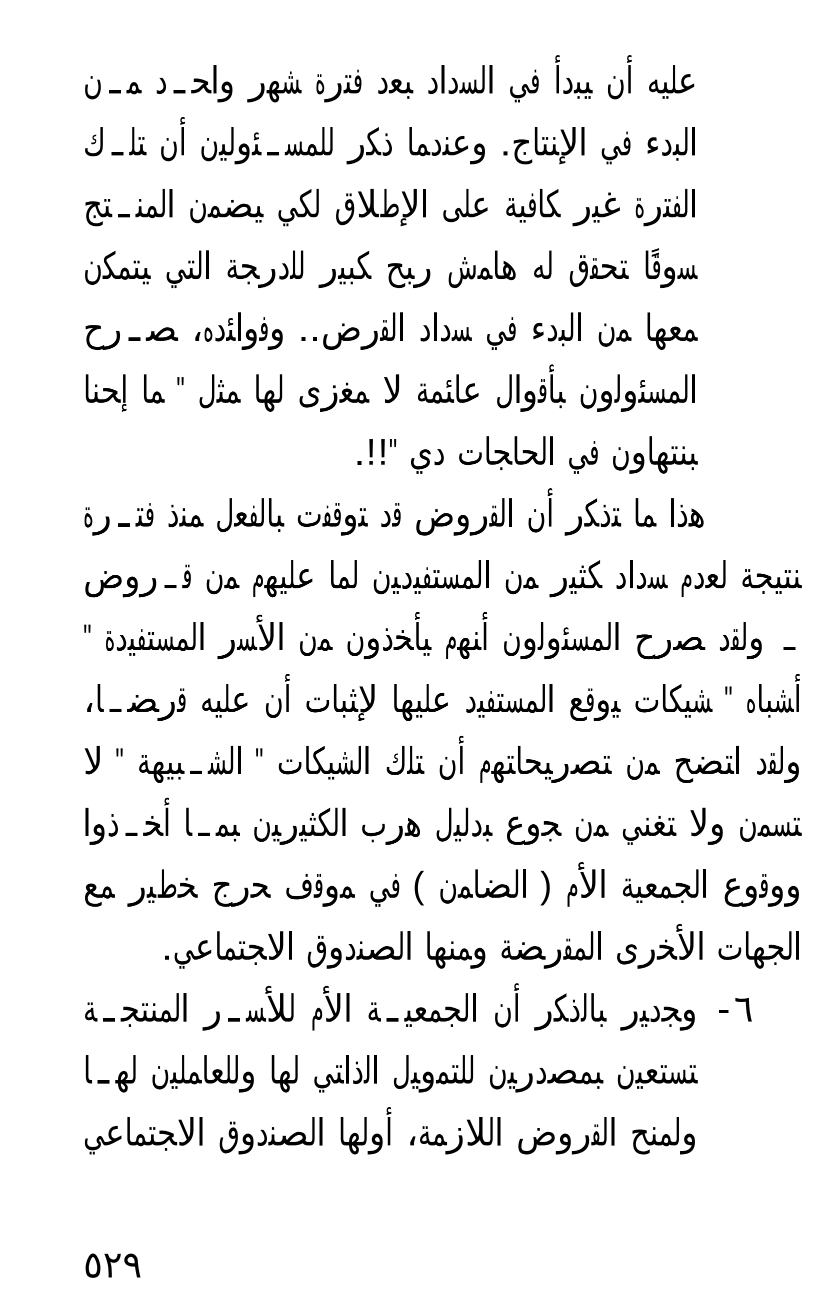
٣- عرض الطلب والبحوث على لجنة الأسر المنتجـة المختصة للتوجيه اللازم.

٤- يتم فحص عينات من الإنتاج من الناحية الفنية للتأكد من مطابقتها للشروط والمواصفات الفنية المقـررة،

وبالاستعانة نتيجة الفحص إلى جانب القرار حـول البحوث المقدمـة يصـدر مجلـس إدارة الجمعيـة المختصة القرار الـلازم بـالرفض أو بـالقبول أو بحتمية الحصول علـى دورات تدريبيـة لتحسـين الإنتاج.

وبسؤال المسئولين في مواقع مختلفة عن المواصفات التي تستخدمها الجهات المختصة للحكم على المنتج المقـدم لوحظ أنه لم يذكر أي مواصفات علمية محددة مما يوحي بأن الحكم في تلك الحالة حكما شخصيا بحتًا ولا يصلح للاستخدام خاصة ونحن نقدم على مرحلة تنافسية عالميـة ويجـب أن تكون القرارات مدعمة بعوامل علميـة ومنطقيـة محـددة. وكانت كل الإجابات تذكر أن المواصفات المطلوبة أن يكون المنتج " جيد " وبسعر " مناسب " وحتى حينه لم يحدد مسئول المقصود بهذين الشرطين!.

٥- يتم تسليم مكونات المشروع للطالب كقرض يسـدد على أقساط وبعد فترة سماح " مناسبة ". وتلك الكلمة الأخيرة دليل واضح على الشعارات السـائدة فـي التعليمات المتبعة، حيث ثبت في الواقع أن المقترض



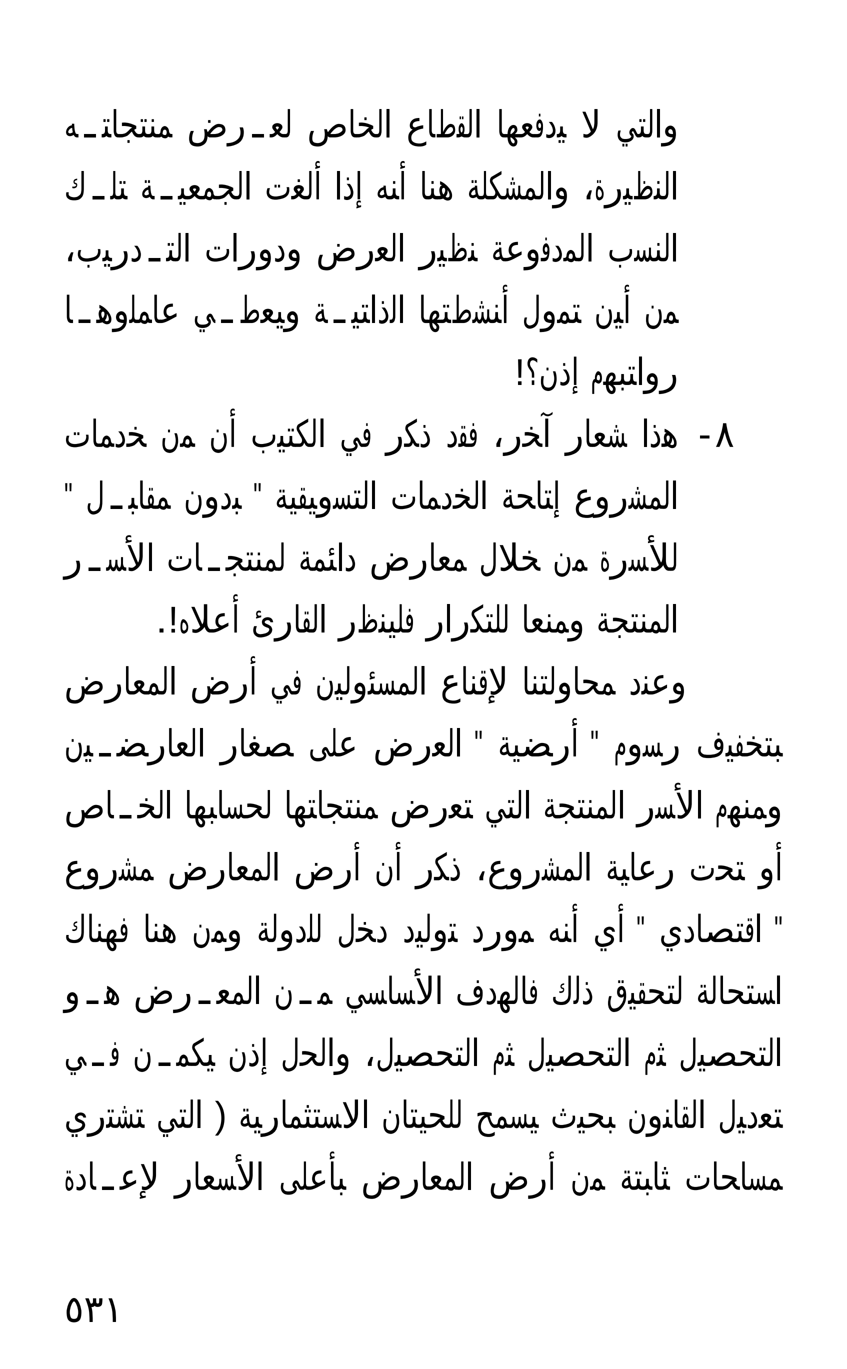
عليه أن يبدأ في السداد بعد فترة شهر واحد من البدء في الإنتاج. وعندما ذكر للمسئولين أن تلك الفترة غير كافية على الإطلاق لكي يضمن المنتج سوقًا تحقق له هامش ربح كبير للدرجة التي يتمكن معها من البدء في سداد القرض.. وفوائده، صرح المسئولون بأقوال عائمة لا مغزى لها مثل " ما إحنا بنتهاون في الحاجات دي "!!.

هذا ما تذكر أن القروض قد توقفت بالفعل منذ فترة نتيجة لعدم سداد كثير من المستفيدين لما عليهم من قروض ـ ولقد صرح المسئولون أنهم يأخذون من الأسر المستفيدة " أشباه " شيكات يوقع المستفيد عليها لإثبات أن عليه قرضًا، ولقد اتضح من تصريحاتهم أن تلك الشيكات " الشبيهة " لا تسمن ولا تغني من جوع بدليل هرب الكثيرين بما أخذوا ووقوع الجمعية الأم (الضامن) في موقف حرج خطير مع الجهات الأخرى المقرضة ومنها الصندوق الاجتماعي.

٦- وجدير بالذكر أن الجمعية الأم للأسر المنتجة تستعين بمصدرين للتمويل الذاتي لها وللعاملين لها ولمنح القروض اللازمة، أولها الصندوق الاجتماعي

(قروض بفوائد) والثانية من خلال أنشطة الجمعية واستخدام معارضها الدائمة والموسمية والنسب التي تتحصل عليها من الأسر المستفيدة التي ترغب في خدمات التسويق فقط، ولقد صرح المسئول أن تلك المصادر أصبحت لا تكفي للوفاء بالغرض خاصة مع ارتفاع أسعار الخامات ومستلزمات الإنتاج، ورفع قيمة إيجار المباني القديمة المستخدمة إلى ثمانية أمثال الإيجار القديم لها وفقًا للقانون الجديد.

٧- تقوم أجهزة مديرية الشئون الاجتماعية بالمتابعة الفنية والإرشاد والتوجيه للأسرة مع تزويدها بكل جديد من التصميمات والنماذج الجديدة والمبتكرة.. ولقد اتضح لنا أن هذا يعتبر شعارا آخر لا محل له من الصحة، حيث لوحظ من خلال الزيارات المتكررة للمعارض المعنية أن التصميمات والمعروضات التقليدية جدا ولا جديد فيها يمكن أن يجذب أي عميل إليها خاصة وأنها تعرض بأثمان أكثر ارتفاعا من السوق أيضا، ذلك الارتفاع الذي يتسبب فيه ما تحصل عليه من نسب مقابل التسويق



والتي لا يدفعها القطاع الخاص لعـرض منتجاتـه النظيرة، والمشكلة هنا أنه إذا ألغت الجمعيـة تلـك النسب المدفوعة نظير العرض ودورات التـدريب، من أين تمول أنشطتها الذاتيـة ويعطـي عاملوهـا رواتبهم إذن؟!

٨- هذا شعار آخر، فقد ذكر في الكتيب أن من خدمات المشروع إتاحة الخدمات التسويقية " بدون مقابـل " للأسرة من خلال معارض دائمة لمنتجـات الأسـر المنتجة ومنعا للتكرار فلينظر القارئ أعلاه!.

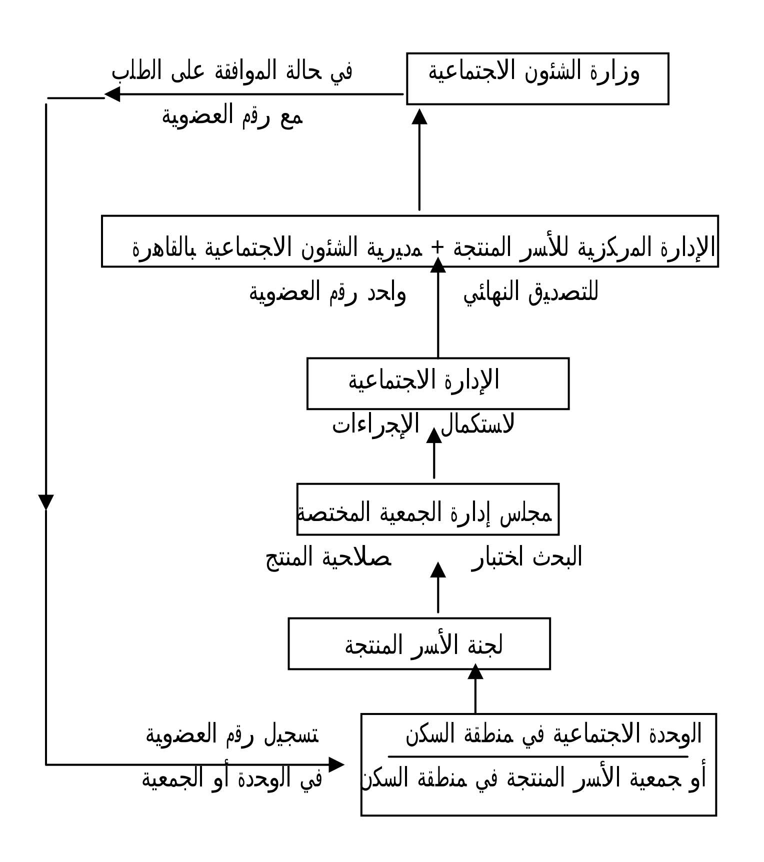
وعند محاولتنا لإقناع المسئولين في أرض المعارض بتخفيف رسوم " أرضية " العرض على صغار العارضـين ومنهم الأسر المنتجة التي تعرض منتجاتها لحسابها الخـاص أو تحت رعاية المشروع، ذكر أن أرض المعارض مشروع " اقتصادي " أي أنه مورد توليد دخل للدولة ومن هنا فهناك استحالة لتحقيق ذلك فالهدف الأساسي مـن المعـرض هـو التحصيل ثم التحصيل ثم التحصيل، والحل إذن يكمـن فـي تعديل القانون بحيث يسمح للحيتان الاستثمارية (التي تشتري مساحات ثابتة من أرض المعارض بأعلى الأسعار لإعـادة

تأجيرها من الباطن للسمك الصغير من المسـتثمرين) بـأن تقدم خدمات أكثر داخـل أرض المعـارض (كمـا سـبق توضيحه في جزء سابق) وبحيث تساعد تلك الخدمات على إنعاش السوق وجذب مزيد من الطلاب الذي يتضـمن زيـادة مبيعات صغار المستثمرين ويمنحهم فرصـة تعـويض مـا يدفعونه من رسوم باهظة للعرض.

وعلى أية حال، فقد يكون من المفيد أن يختـتم هـذا الجزء بعرض شكل مبسط يوضـح حركـة الراغـب فـي العضوية حتى يصل إلى الحصول على الرقم (السـحري) للعضوية والذي يمكن بمقتضاه أن يستفيد من خدمات مشروع الأسر المنتجة.

شكل (٢)

الإجراءات المتبعة للحصول على عضوية مشروع الأسر المنتجة



يوضح الشكل رقم (٢) الإجراءات المطلوبة حتـى يحصل الطالب على المفتاح السحري للـدخول مـن بـاب عضوية المشروع، وبعد ذلك يسمح له بالحصول على قرض من الصندوق الاجتماعي بحد أقصى خمسة آلاف جنيه يبـدأ في سداده بعد شهر من بداية النشاط بفوائد ٦ % ولقد توقف هذا النوع من القروض نتيجة منازعات قضائية بين الجهات المعنية وأصبح أمام المستفيد نوع آخر من القـروض التـي تتراوح بين ٢٠٠ جنيه ـ ألف جنيـه والتـي تخـرج مـن الميزانية الخاصة للجمعية الأم المنتجة بحيـث يـتم سـداد القرض على ٢٠ شهرا بموجب ٢٠ شيكا يوقعه المستفيد مع وجود ضامن حكومي يخصم المبلغ من مرتبه الشهري فـي حالة امتناع المنتج عن السداد.

كما يمكن أن تقوم الجمعيـة بـدور مشـترٍ نهـائي لمنتجات الأسر وتتحمل هي مسئولية تسويقه أو تخزينها، أو تقوم بدور تسويقي للمنتجات في مقابـل ١٥ % مـن قيمـة المبيعات.

ترى، هل تلك المعاملات البسيطة التي تتم مع فئات بسيطة من المنتجين تستدعي القيام بكـل هـذه الإجـراءات المعقدة التي يوضحها الشكل التقريبي الموضح أعلاه؟.

وبالاكتفاء بهذا القدر من المعلومات ننتقل إلى الباب الأخير الذي يتم من خلاله الربط بين الجزء النظـري مـن الدراسة وبين الجزء التطبيقي العملي الذي انتهينا منه توا مع الخروج بعدة مستخلصات وتوصيات، لعلها تجد صدى عنـد المسئولين والمهتمين وتؤخذ في الاعتبـار عنـد التخطـيط والتنفيذ.

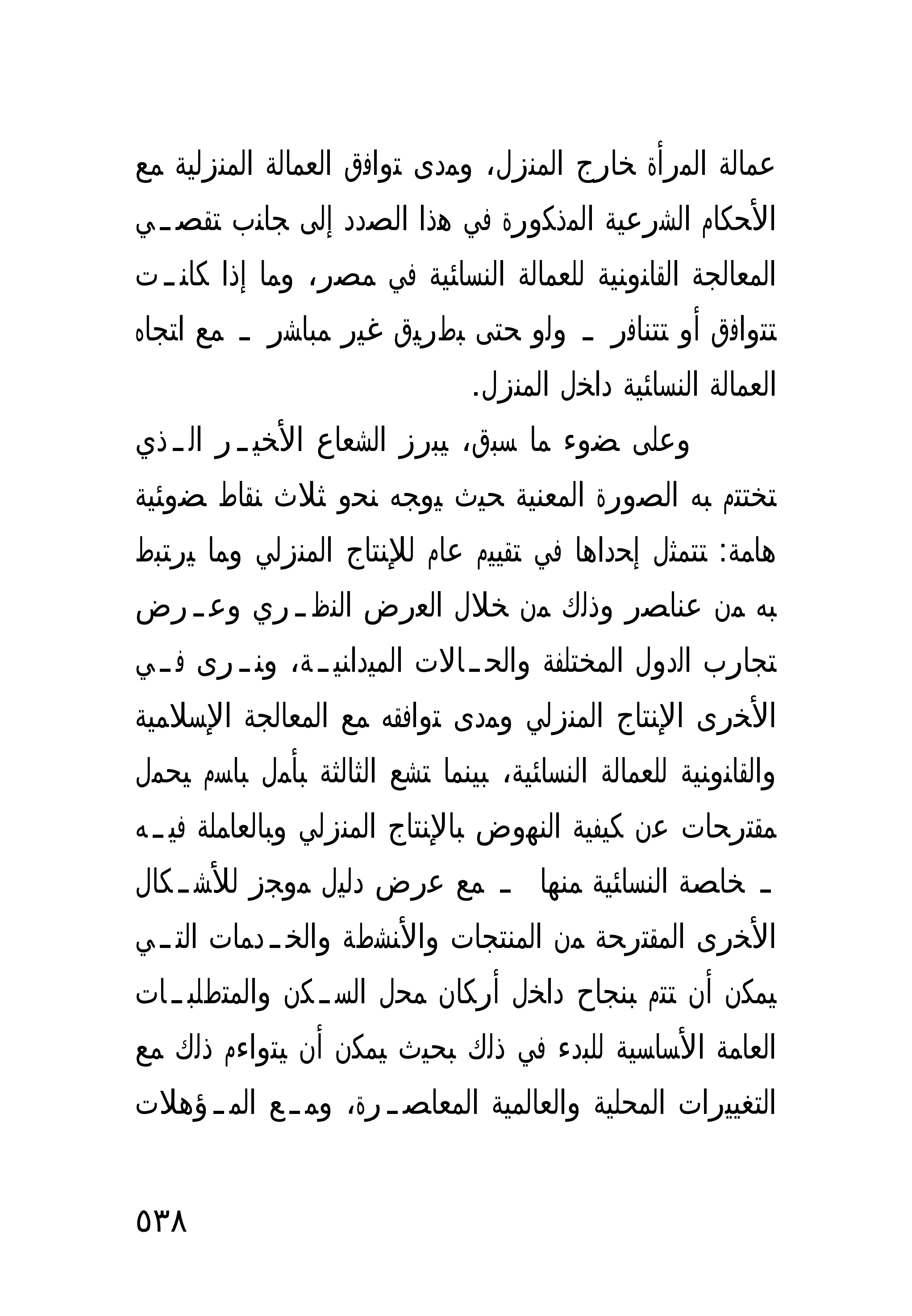
الباب الخامس

في الإنتاج المنزلي تكمن الحلول

باكتمال الأربعة أبواب السابقة، تبرز أمامنا صـورة شاملة وواضحة عن الإنتاج المنزلي والعناصر المكملة لـه من تسويق وعمالة (خاصـة النسـائية منهـا) والجهـات الرسمية الراعية له (متمثلة أساسا فـي مشـروع الأسـر المنتجة والأجهزة والجهات التابعة له).

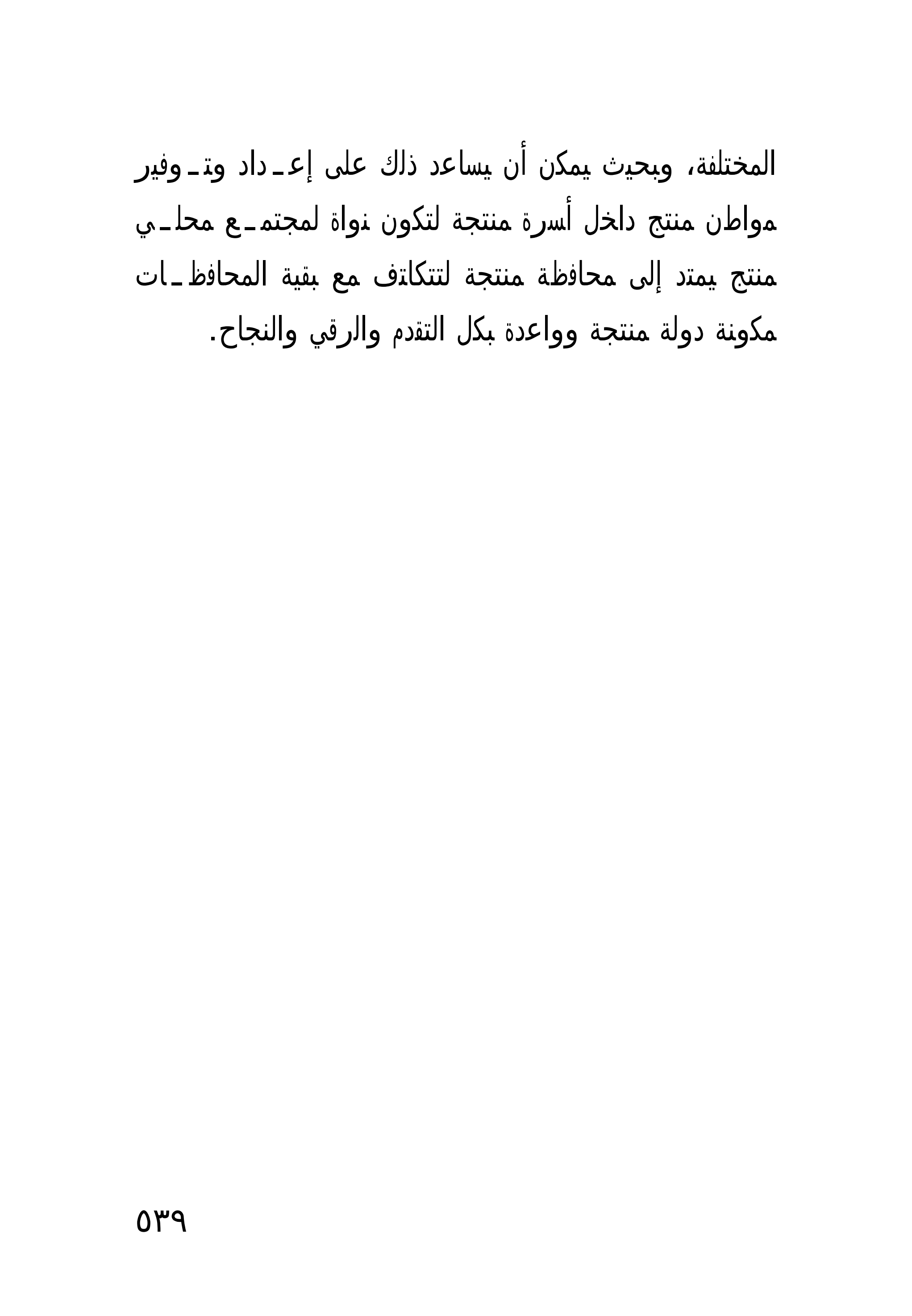
وبالتركيز على الوضع فـي الحضـر، تـم تـدعيم الصورة المستهدفة بتقصي بعض التجارب البارزة في الدول النامية بوجه عام ومصر بوجه خاص، مع إلقاء الضوء على التجربة الأمريكية باعتبارها تجربة ناجحة ما زالت متواجدة وبشكل مكثف حتى الآن، ويعتقد أنها يمكـن أن تفيـد فـي التطبيق العملي في الدول النامية خاصة في ظـل سياسـات التحول والتكيف وما يصاحبها من تغيرات وآثار منذرة.

وإذا كنا بصدد اقتراح كيفية الاستفادة مـن النشـاط الاقتصادي الذي يتم داخل المنزل باعتبـاره أحـد المفـاتيح السحرية التي تساعدنا على التخفيف مـن حـدة التغييـرات المناخية الحادة في التحولات الاقتصادية المعاصرة (والتـي يتحتم حدوثها في ظل ما يسمى بالنظام العـالمي الجديـد)، فكان من الضروري أن نتعرف أولاً على رأي الـدين فـي



عمالة المرأة خارج المنزل، ومدى توافق العمالة المنزلية مع الأحكام الشرعية المذكورة في هذا الصدد إلى جانب تقصـي المعالجة القانونية للعمالة النسائية في مصر، وما إذا كانـت تتوافق أو تتنافر - ولو حتى بطريق غير مباشر - مع اتجاه العمالة النسائية داخل المنزل.

وعلى ضوء ما سبق، يبرز الشعاع الأخيـر الـذي تختتم به الصورة المعنية حيث يوجه نحو ثلاث نقاط ضوئية هامة: تتمثل إحداها في تقييم عام للإنتاج المنزلي وما يرتبط به من عناصر وذلك من خلال العرض النظـري وعـرض تجارب الدول المختلفة والحـالات الميدانيـة، ونـرى فـي الأخرى الإنتاج المنزلي ومدى توافقه مع المعالجة الإسلامية والقانونية للعمالة النسائية، بينما تشع الثالثة بأمل باسم يحمل مقترحات عن كيفية النهوض بالإنتاج المنزلي وبالعاملة فيـه - خاصة النسائية منها - مع عرض دليل موجز للأشـكال الأخرى المقترحة من المنتجات والأنشطة والخـدمات التـي يمكن أن تتم بنجاح داخل أركان محل السـكن والمتطلبـات العامة الأساسية للبدء في ذلك بحيث يمكن أن يتواءم ذلك مع التغييرات المحلية والعالمية المعاصـرة، ومـع المـؤهلات



المختلفة، وبحيث يمكن أن يساعد ذلك على إعـداد وتـوفير مواطن منتج داخل أسرة منتجة لتكون نواة لمجتمـع محلـي منتج يمتد إلى محافظة منتجة لتتكاتف مع بقية المحافظـات مكونة دولة منتجة وواعدة بكل التقدم والرقي والنجاح.

الفصل الأول

نظرة انتقادية للإنتاج المنزلي.. ما له وما عليه

من خلال المعلومات التطبيقية التي وردت في أثناء استعراض الدراسات السابقة وتلك التي تعرفنا عليها من خلال زياراتنا للفئات المعنية في مواقع تواجدهم برزت بعض الآراء التي تمتدح النشاط داخل المنزل وتعتبره مهنة العمر كله، وشكا البعض من سلبيات فيها وصرح بتوقف نشاطه وقرب انتهائه تماما، بينما ذكر آخرون أنه ليس حرفة أو أنه تتم ممارسته بشكل مؤقت لحين الحصول على عمل رسمي خارج المنزل. ومن هنا فقد اتضح أن النشاط المعني لا يشكل لهم سوى أهمية وقتية أو مجرد وسيلة (عابرة) لقضاء وقت الفراغ الممل.

وعلى الجانب الآخر، نجد بعض المسئولين في مجال خدمات الإنتاج المعني وتسويقه بعضهم يشكون من الظروف المرتبطة بعملهم وبمناخ الخدمات التي يقومون بتقديمها وآخرون يبدون تحفظات أو اعتراضات على الحالات المنتجة بينما يرى البعض أن المشكلة الأساسية، تكمن في الجهات المتطفلة التي تندس في النشاط لتؤدي إلى تدميره عمدا أو بدون قصد.

وإلى جانب التصـريحات السـابقة، كانـت هنـاك انطباعات منطقية وعقلية وعلمية تبرز بمجرد التعرف على إحدى المعلومات أو أخرى من تلك التي تتعلـق بمجـالات اهتمامنا وحوارنا الحالي.

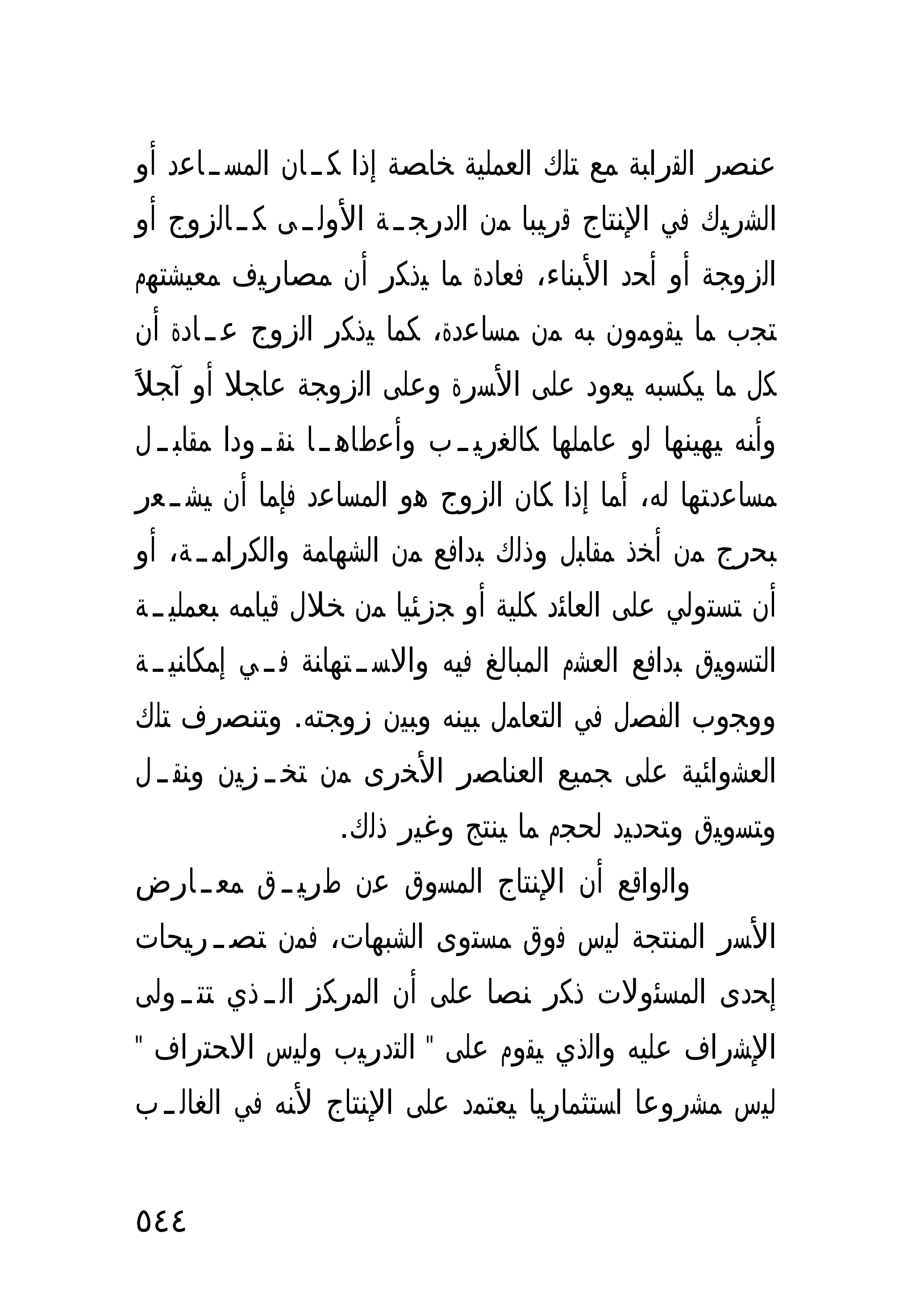
وبناء عليه، فسوف يتم عرض نظرة انتقادية شـاملة لكل ما ورد عليه من اتجاهات وذلك من خلال ثلاثة محاور رئيسية يتمثل أولها في عرض السلبيات ثم يتم تخفيف حـدة آثار ذلك العرض بتوضيح الإيجابيات ثـم يختـتم الفصـل بالمحور الثالث حول نقاط ترجيحية لم تأخذ شـكلاً واضـحا بعد.

- **٥/ ١/ ١: بعض سلبيات الإنتـاج المنزلـي وملحقاته:**

بوجه عام، يتضح مما سبق سرده أن الإنتاج المنزلي وكل ما يتعلق به يقوم على العشوائية وعـدم التخطـيط أو استخدام وسائل قياسـية أو محـددة أو تنظيميـة لأي مـن عناصره. ولقد تأكدت تلك الحقيقة تماما من خـلال مقابلـة المنتجين الموضحة بالباب السابق، فلقد أجمعت كل الحـالات على أن عملية التسعير للمنتجات تأتي (بالتقريب وبالتجربة

)، وكثير صرح بأنها تباع على سبيل الهواية والمجالات أكثر منها كوسيلة للتكسب مما يقال من أهمية التفكير في عملية التسعير. ويتم اختيار نوع المنتج على أساس أنه مهنة متوارثة أو أنه يشبع هواية أو مهارة طبيعية أو مكتسبة ولم يذكر أحد أنه قام بدراسة جدوى سابقة له. حتى المسئولين في أجهزة مشروع الأسر المنتجة برغم تأكيدهم على وجود شروط لجودة وقبول المنتجات لتسويقها (أو لقبول عضوية أصحابها للتمكن من الاستفادة من خدمات المشروع) فقد أخفقوا تماما في توضيح تلك الشروط أو المواصفات واتضح لنا أنها تقوم على معايير وميول شخصية لأعضاء اللجان المسئولة ولا توجد في الحقيقة معايير موضوعية يمكن أن تستخدم ليس فقط للحكم الدقيق والسليم على صلاحية المنتج وجدواه الاقتصادية، وإنما أيضا كدليل مرشد كي ينجز منتجاته أو أنشطته وفقًا له وعلى ضوئه.

وينطبق عنصر العشوائية على جميع الأبعاد والعناصر الأخرى المتعلقة بالإنتاج وملحقاته مثل اختبار العمالة الذي عادة ما تكون القرابة سببا أساسيا له وتحديد الأجور والمكافآت. والسبب الرئيسي في ذلك هو تداخل


عنصر القرابة مع تلك العملية خاصة إذا كـان المسـاعد أو الشريك في الإنتاج قريبا من الدرجـة الأولـى كـالزوج أو الزوجة أو أحد الأبناء، فعادة ما يذكر أن مصاريف معيشتهم تجب ما يقومون به من مساعدة، كما يذكر الزوج عـادة أن كل ما يكسبه يعود على الأسرة وعلى الزوجة عاجلا أو آجلاً وأنه يهينها لو عاملها كالغريـب وأعطاهـا نقـودا مقابـل مساعدتها له، أما إذا كان الزوج هو المساعد فإما أن يشـعر بحرج من أخذ مقابل وذلك بدافع من الشهامة والكرامـة، أو أن تستولي على العائد كلية أو جزئيا من خلال قيامه بعمليـة التسويق بدافع العشم المبالغ فيه والاسـتهانة فـي إمكانيـة ووجوب الفصل في التعامل بينه وبين زوجته. وتنصرف تلك العشوائية على جميع العناصر الأخرى من تخـزين ونقـل وتسويق وتحديد لحجم ما ينتج وغير ذلك.

والواقع أن الإنتاج المسوق عن طريـق معـارض الأسر المنتجة ليس فوق مستوى الشبهات، فمن تصـريحات إحدى المسئولات ذكر نصا على أن المركز الـذي تتـولى الإشراف عليه والذي يقوم على " التدريب وليس الاحتراف " ليس مشروعا استثماريا يعتمد على الإنتاج لأنه في الغالـب

إنتاج معيوب ". ومع هذا، فلقد شوهدت كل تلـك المنتجـات التي ذكرت المسئولة أنها في الغالب (معيوبة) ترص بشكل جميل في معرض موجه للتسويق للمترددين عليـه!! ولقـد صرح العديد من المنتجين بأن هناك (واسطة ومحسـوبية) وخلاف في التعامل بين الأسر المستفيدة وأن الاستفادة مـن خدمات المشروع خاصة التمويلية والتسويقية منها تقوم على المعرفة والعلاقات الاجتماعية ومعايير أخـرى شخصـية لا علاقة لها بنوعية المنتج أو درجة كفاءته.

وكما نوهنا من قبل، فقد ذكر المسئولون أنـه فـي مجال التدريب، توجد حرية تغيير مسـتمرة فـي العـاملين بعاملين جدد " هم في حاجة للتدريب بدلاً من قيامهم بالتدريب !!"

ويرجع المسئولون تلك المشكلة إلى أن القائمين على عملية التدريب عادة ما يعملون بعقود مؤقتة ولا تشمل نظام التأمين والمعاش مما يشعر العاملين بعدم الاستقرار ويقضي على مشاعر الإبداع وحب تعليم شيء جاد خلاق للآخرين.

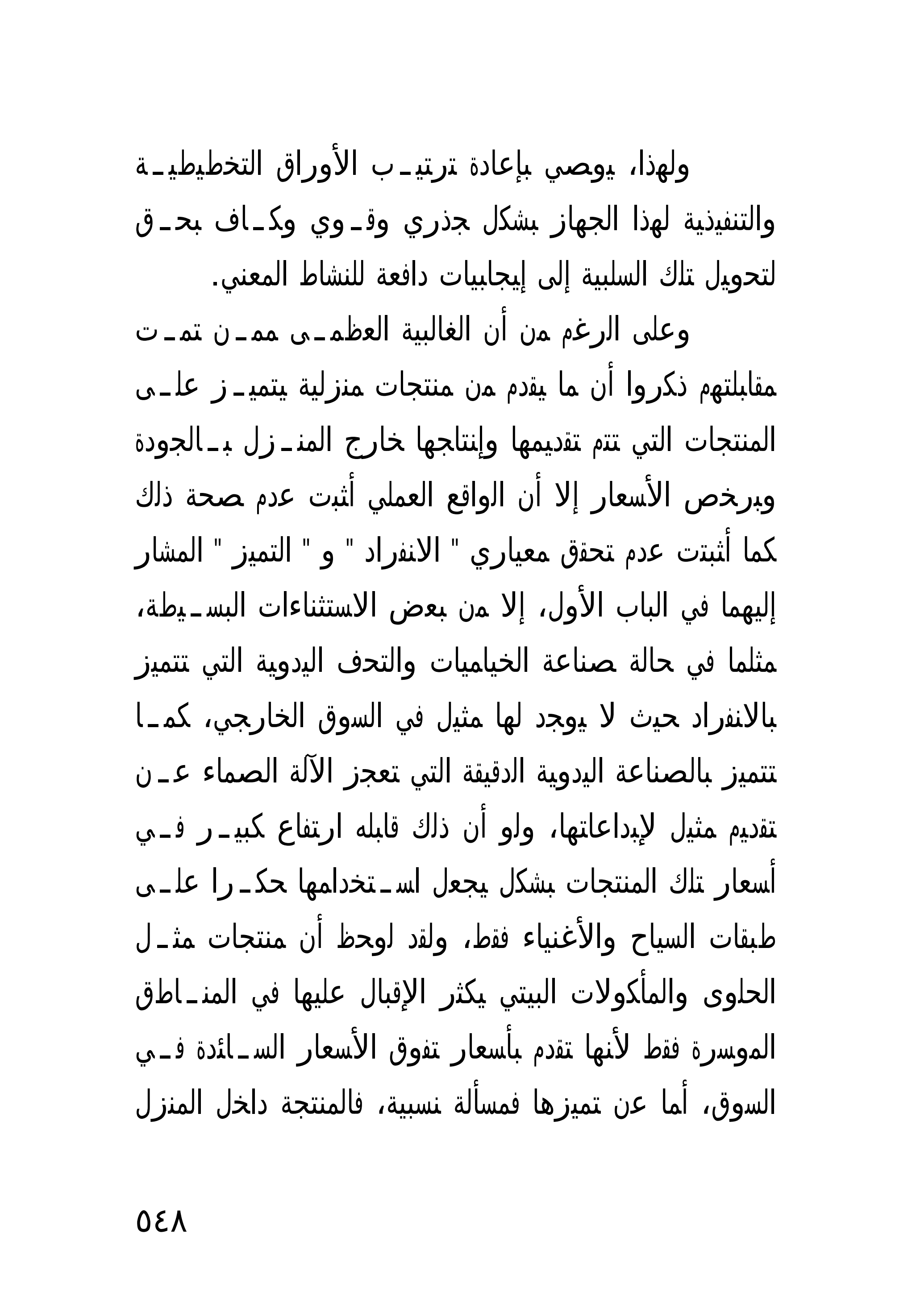
وبوجه عام فإن العاملين في مجال خـدمات الأسـر المنتجة يعانون من عدم استقرار للتغير المستمر في القيادات

العليا وبالتالي في الخطط الموضوعة، كما أنهـم مهـددون بضياع مناصبهم أو بعدم الاستمرارية في أنشـطتهم نتيجـة لذلك - وبالإضافة إلى ذلك فهم يعانون من ضآلة الرواتـب وهزلية المكافآت وعدم ربطها بالإنتاجية وإنما يعلق صرفها بشرط غياب الجزاءات العقابية التي عادة ما يكـون مبالغًـا فيها، كإلغاء المكافآت الشهرية (ستة جنيهات) فـي حالـة الغياب لأكثر من ثلاثة أيام متواصلة). وأكثـر مـن هـذا، فالتكليفات بالمهام لا يقابلها وسائل تيسيرية مثل توفير وسائل انتقال للمكلفين بالتنقل بين معارض التسويق وأسواق شـراء الخامات ومستلزمات الإنتاج الأخرى.

ولقد ضج كثير من المسئولين بالشكوى من التكـدس البشري بالمكاتب والتزاحم على المهام الموكلة (بطالة مقنعة)، وكانت هناك شكاوى أخرى متعددة عن سوء المناخ العام الذي يعمل فيه الموظفون والمسئولون ومن انعـدام وسـائل الاتصال أو رداءتها في كثير من تلك الجهات ومـن عـدم آدمية الأماكن التي يعملون فيها. وبالفعل ففي خلال الدراسة العملية، لوحظ أنه حتى في أرقى المناطق كانـت المبـاني المخصصة للتعامل مع الأسر المستفيدة تشبه البيوت القديمـة

الفقيرة، حتى أننا كنا نعتقد أن الأبواب التي يشيرون إلينا بها هي أبواب لدورات مياه شعبية مشتركة وليس لجهات رسمية تعمل فيها كفاءات ذات مؤهلات دراسية فوق المتوسـط، إن لم تكن كلها جامعية ولقد فسرت إحـدى المسـئولات هـذه الظاهرة بأن وزارة الشئون التـي تتبعهـا الأسـر المنتجـة تستهدف أساسا الفقراء بخدماتها، ومن هنا فهي مثـل تلـك المباني (الفقيرة) حتى تتلاءم ومستوياتهم المتدنية!!!

إن كان ذلك هو المناخ الذي تتم من خلاله الرعايـة الرسمية للنشاط الإنتاجي المنزلي - فهل يتوقـع أن يكـون هناك حماس كاف للنهوض بذلك النشاط أو بأصحابه؟ الواقع أن ما أوجزنا ذكره في هذا الموضع وفيما سبق من خـلال الباب السابق يدفعنا إلى القول بـأن سـوء الجهـاز الإداري والتدريبي والتسويقي للمشروع الذي يعتبر الراعي الرسـمي للأنشطة كالمعنية والقائمين بـه يعتبـر إحـدى السـلبيات الجوهرية التي تعرقل تحقق النشاط على مستوى كاف مـن الكفاءة بل إنه يعتبر السلبيات المميـزة لـذات النشـاط إذا اعتبرنا أن جزءا كبيرا منه ينبثق من خـلال ذلـك الجهـاز وخدماته المختلفة.



ولهذا، يوصي بإعادة ترتيب الأوراق التخطيطية والتنفيذية لهذا الجهاز بشكل جذري وقوي وكاف بحق لتحويل تلك السلبية إلى إيجابيات دافعة للنشاط المعني.

وعلى الرغم من أن الغالبية العظمى ممن تمت مقابلتهم ذكروا أن ما يقدم من منتجات منزلية يتميز على المنتجات التي تتم تقديمها وإنتاجها خارج المنزل بالجودة وبرخص الأسعار إلا أن الواقع العملي أثبت عدم صحة ذلك كما أثبتت عدم تحقق معياري " الانفراد " و " التميز " المشار إليهما في الباب الأول، إلا من بعض الاستثناءات البسيطة، مثلما في حالة صناعة الخياميات والتحف اليدوية التي تتميز بالانفراد حيث لا يوجد لها مثيل في السوق الخارجي، كما تتميز بالصناعة اليدوية الدقيقة التي تعجز الآلة الصماء عن تقديم مثيل لإبداعاتها، ولو أن ذلك قابله ارتفاع كبير في أسعار تلك المنتجات بشكل يجعل استخدامها حكرا على طبقات السياح والأغنياء فقط، ولقد لوحظ أن منتجات مثل الحلوى والمأكولات البيتي يكثر الإقبال عليها في المناطق الموسرة فقط لأنها تقدم بأسعار تفوق الأسعار السائدة في السوق، أما عن تميزها فمسألة نسبية، فالمنتجة داخل المنزل

تقول أنها تقدم حلوى متميزة ومخدومة ونظيفة ولا توجد في السوق الخارجي، ومنتج مناظر (مثل ليدام الـذي تمتلكـه أسرة كلها من السيدات) يذكر أن ما يقدمـه يتميـز علـى الإنتاج المنزلي بحسن التقديم والتغليـف وسـرعة الخدمـة وسهولة خدمات التوصيل للمنازل! ولقد اتضح بالملاحظة أن الطلب على المنتجات الغذائية (البيتية) يتم أحيانًـا لـدوافع أخرى غير تميز المنتج ذاته، مثل المباهاة بالتعامل مع منتجه ذات الأسعار بالغة الارتفاع " النار " أو كنوع من المجاملات نتيجة المعرفة المباشرة أو غير المباشرة، وأحيانًا يحدث ذلك نتيجة إحساس العميل بأن الإنتاج المنزلـي أنظـف وأكثـر ضمانًا في الخامات المستخدمة.

ومن السلبيات العالقة بالإنتاج المنزلي الاعتقاد السائد بأنه إنتـاج سـلعي تافـه وحقيـر Petty Commodity Production وذلك ما ذكره الفريق الماركسي في دراسـة بول ستارسمان (٨٧، ص ١٢٤) علـى اعتبـار أن مـن يمارسون ذلك النشاط هم مجموعة من أفراد العائلـة غيـر المنتجين Unproductive ويرى ذلك الفريـق أن طبيعـة

النشاط المنزلي تقوم على عنصر الاستغلال Exploitation للعاملين فيه.

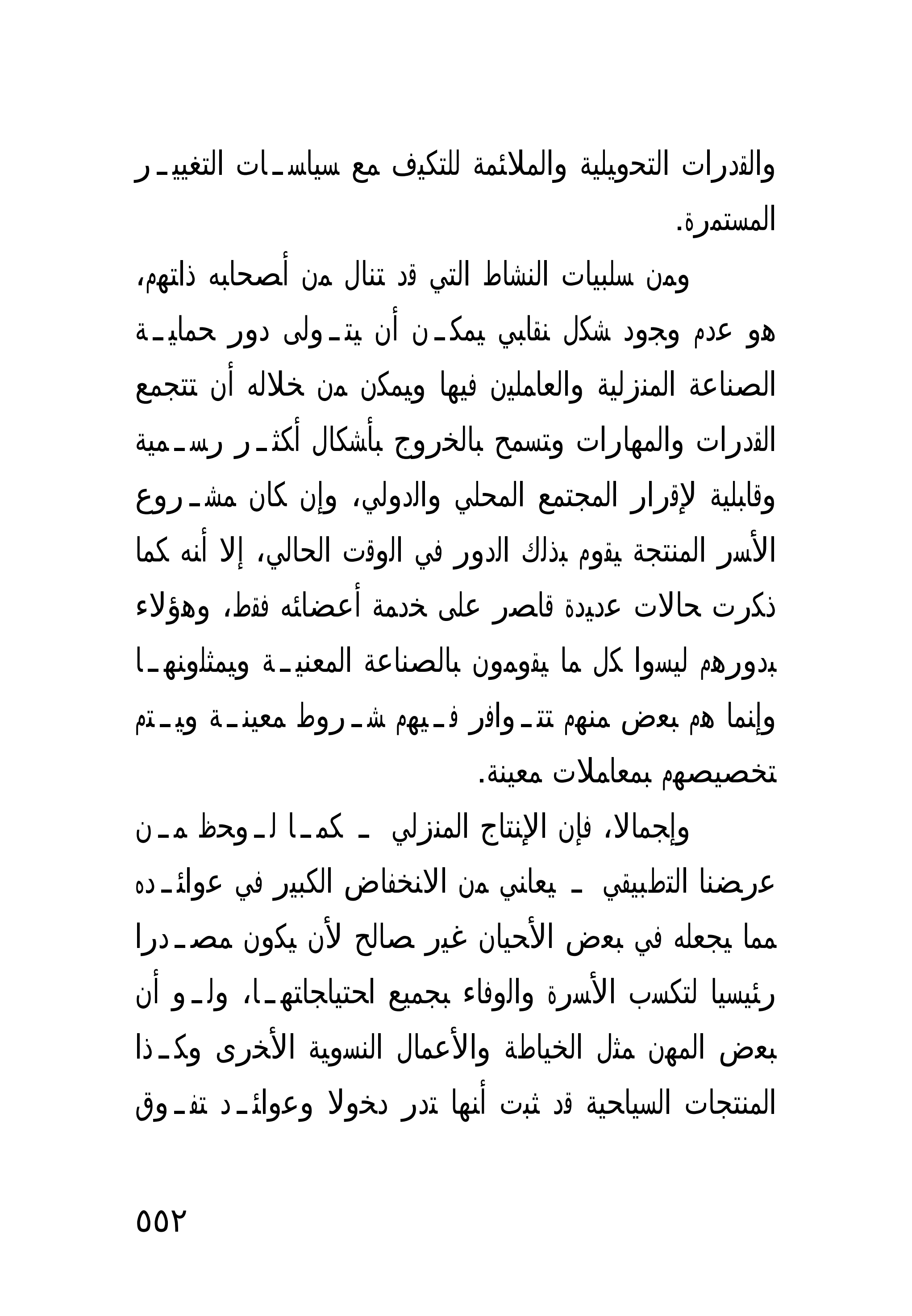
والواقع أن ذلك الاعتقاد يجانبه الصواب في كثير من النواحي خاصة وأن الاهتمام بتركز فقط على جانب (العائد) بدون الاهتمام بتوضيح الإنتاجية المبذولة للحصول علـى ذلك العائد أو التكاليف المنفقة على الإنتاج المعني، ولا حتى اهتم بتقديم صورة تقريبية لكل من العائد الاجتماعي والعائـد الفردي من القيام بالإنتاج المنزلي مقارنًا بالتكلفة الاجتماعية والتكلفة الفردية له.

ومن الأسباب التي تجعل من الإنتاج المنزلي نشاطا غير محل لفخر الكثير من أصحابه، أن هناك اعتقادا سـائدا بأن معظم القائمين به أميون أو ذوو مستويات علمية دنيـا، وكذلك لا يتمتعون بخبرات أو بمهارات عالية، وذلك الاعتقاد اتضح من كثير من التصريحات في أثناء زياراتنا الميدانيـة التي أوضحناها فيما سبق.

والإنتاج المنزلي قد يبدو أنه محدود المجالات نتيجة للبساطة المتناهية في أنواعه وفي أسـلوب تصـنيعه، بـل وتسويقه أيضا مما قد يوحي لأول وهلة أنه مثال للأنشـطة

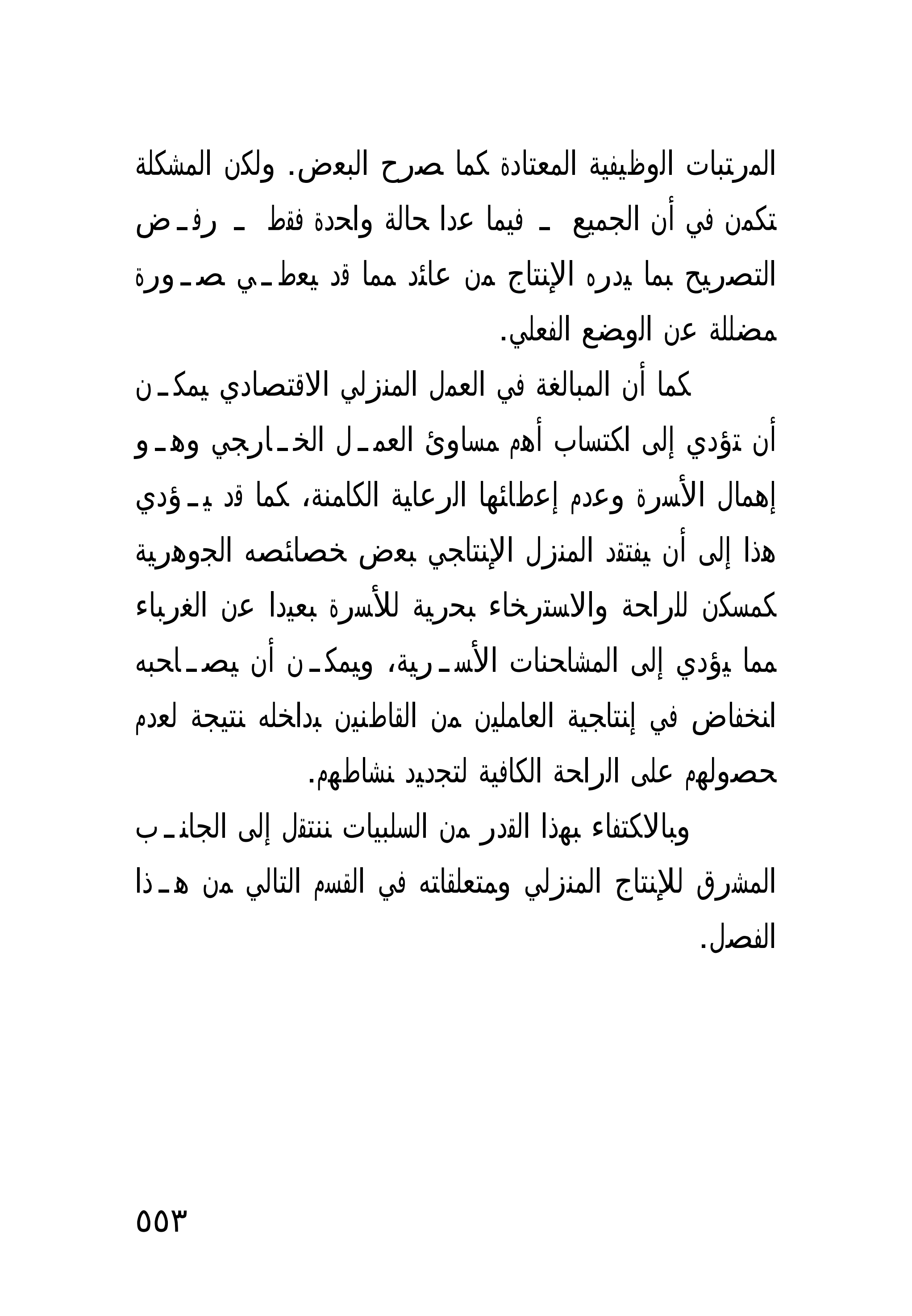
المختلفة غير القادرة على مجابهة المنافسة القوية للتكنولوجيا المتطورة التي يمكن أن توجه إلى منتجات مماثلة ولكن أكثر تطورا شكلاً وموضوعا. غير أن تلك البسـاطة يمكـن أن تعتبر في ذاتها أحد مميزات الإنتاج المنزلي حيث إنها تقترن بانخفاض تكاليف التشغيل والانخفاض النسبي في مستلزمات الإنتاج خاصة التكنولوجيا المتطورة سريعة التغير وباهظـة التكاليف في نفس الوقت، ورأس المال العيني والمادي، وأهم من هذا وذاك المساحة المكانية التي قد تشكل عقبة كئود في وجه كثير من شباب اليوم المكافح.

والواقع أن الإنتاج المنزلي لا يمكن أن يعتبر مصدرا لتوليد الدخل القومي أو لزيادة الإيرادات العامة، فهو ليس من القطاعات الاقتصادية أو الإنتاجية التـي يمكـن أن تحقـق فوائض دخلية تسمح باقتطاع جزء منها لينتقل إلى إيـرادات الدولة سواء في شكل ضرائب أو رسوم أخرى - وقد يساعد على ذلك الدور السلبي لذلك القطاع أنـه لا يشـكل بالفعـل قطاعا مترابطًا ومحددا ومعترفا به على الصـعيد الرسـمي غير أنه يمكن - كما أوضحنا من قبـل أن يمـد الاقتصـاد القومي بفائدة جمة تتمثل في كونه مصدرا لتفريخ المهـارات


والقدرات التحويلية والملائمة للتكيف مع سياسـات التغييـر المستمرة.

ومن سلبيات النشاط التي قد تنال من أصحابه ذاتهم، هو عدم وجود شكل نقابي يمكـن أن يتـولى دور حمايـة الصناعة المنزلية والعاملين فيها ويمكن من خلاله أن تتجمع القدرات والمهارات وتسمح بالخروج بأشكال أكثـر رسـمية وقابلية لإقرار المجتمع المحلي والدولي، وإن كان مشـروع الأسر المنتجة يقوم بذلك الدور في الوقت الحالي، إلا أنه كما ذكرت حالات عديدة قاصر على خدمة أعضائه فقط، وهؤلاء بدورهم ليسوا كل ما يقومون بالصناعة المعنيـة ويمثلونهـا وإنما هم بعض منهم تتـوافر فـيهم شـروط معينـة ويـتم تخصيصهم بمعاملات معينة.

وإجمالا، فإن الإنتاج المنزلي - كمـا لـوحظ مـن عرضنا التطبيقي - يعاني من الانخفاض الكبير في عوائـده مما يجعله في بعض الأحيان غير صالح لأن يكون مصـدرا رئيسيا لتكسب الأسرة والوفاء بجميع احتياجاتهـا، ولـو أن بعض المهن مثل الخياطة والأعمال النسوية الأخرى وكـذا المنتجات السياحية قد ثبت أنها تدر دخولا وعوائـد تفـوق



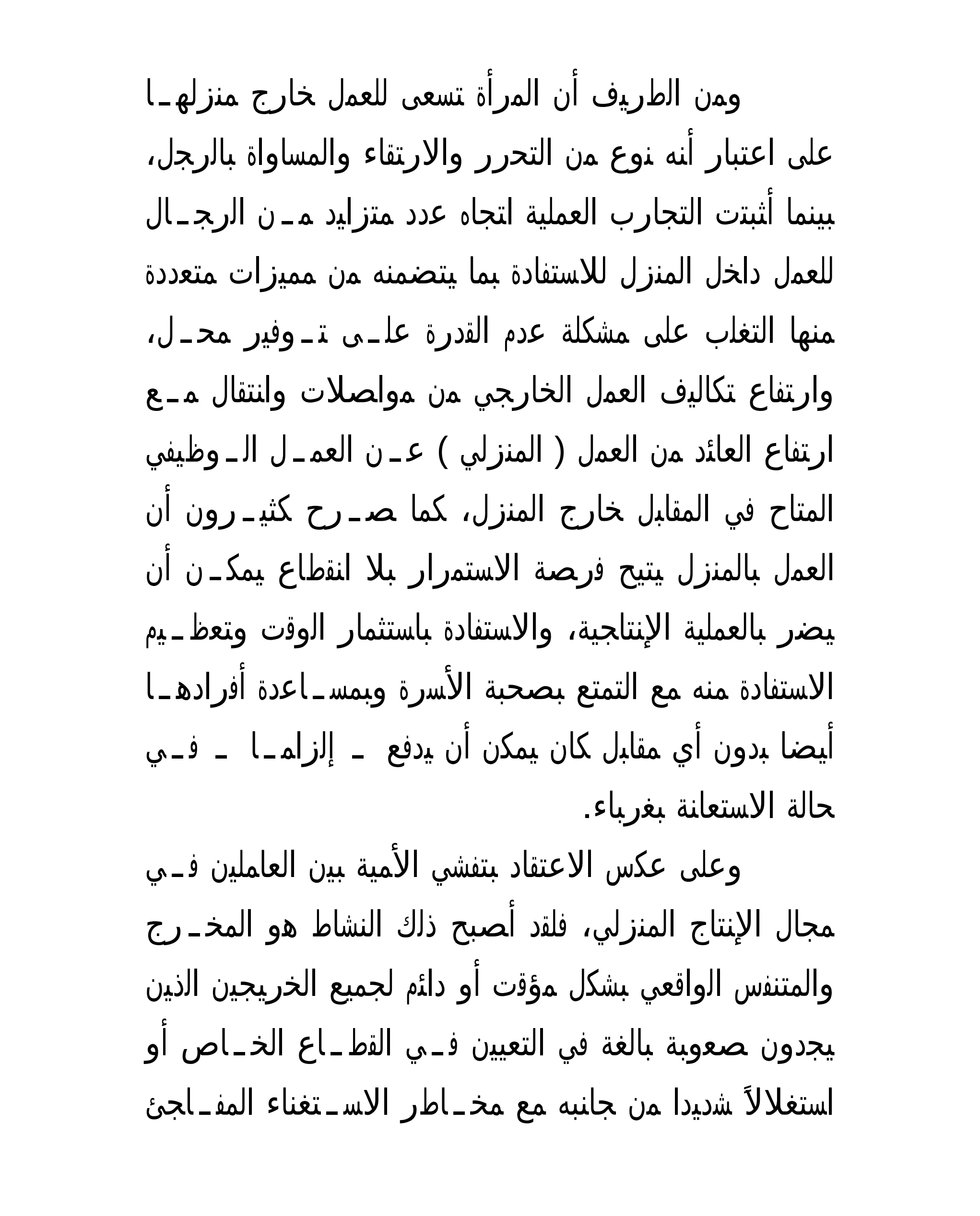
المرتبات الوظيفية المعتادة كما صرح البعض. ولكن المشكلة تكمن في أن الجميع ـ فيما عدا حالة واحدة فقط ـ رفـض التصريح بما يدره الإنتاج من عائد مما قد يعطـي صـورة مضللة عن الوضع الفعلي.

كما أن المبالغة في العمل المنزلي الاقتصادي يمكـن أن تؤدي إلى اكتساب أهم مساوئ العمـل الخـارجي وهـو إهمال الأسرة وعدم إعطائها الرعاية الكامنة، كما قد يـؤدي هذا إلى أن يفتقد المنزل الإنتاجي بعض خصائصه الجوهرية كمسكن للراحة والاسترخاء بحرية للأسرة بعيدا عن الغرباء مما يؤدي إلى المشاحنات الأسـرية، ويمكـن أن يصـاحبه انخفاض في إنتاجية العاملين من القاطنين بداخله نتيجة لعدم حصولهم على الراحة الكافية لتجديد نشاطهم.

وبالاكتفاء بهذا القدر من السلبيات ننتقل إلى الجانـب المشرق للإنتاج المنزلي ومتعلقاته في القسم التالي من هـذا الفصل.

• ٥/ ١/ ٢: الجوانب الإيجابية للإنتاج المنزلي وملحقاته:

من أهم ما يتميز به الإنتاج المنزلي خاصة بالنسـبة للمرأة، أنه يتيح للمرأة العاملة الاستمرار في رعاية أطفالهـا والإشراف على متطلباتهم حتى في خلال وقت أدائها للنشاط المنزلي الموجه للسوق (B. M. Popkin, 80. p 3) وذلك يمكن أن يعتبر في حد ذاته عائدا اجتماعيا كبيرا حيث يساعد على تنمية أطفال أصحاء وعلى الاحتفاظ بروابط أسرية تدفع الجميع إلى مراحل التقدم والرقي المختلفة كما أنه يقلل مـن التكلفة الاجتماعية المتمثلة في الأمراض الصحية والغذائيـة والنفسية المتفشية بين العاملات خارج منازلهن وأطفالهن، بل وأزواجهن الذين يفتقدون مشاعر الاستقرار والرعاية الكافية إلى جانب انخفاض التكاليف الماديـة المتعلقـة بمظهريـات العاملة خارج منزلها، وتلك المتعلقـة بـبعض السـلوكيات السلبية لربة البيت غير العاملة مثـل المحادثـات الهاتفيـة المطولة بهدف قتل وقت الفراغ، وعرقلة إنتاجية العـاملات من الأسرة أو المعارف نتيجة مقاطعتها لعملهن (داخـل أو خارج المنزل) بالزيارات وبالمحادثات غير المناسبة.



ومن الطريف أن المرأة تسعى للعمل خارج منزلها على اعتبار أنه نوع من التحرر والارتقاء والمساواة بالرجل، بينما أثبتت التجارب العملية اتجاه عدد متزايد من الرجال للعمل داخل المنزل للاستفادة بما يتضمنه من مميزات متعددة منها التغلب على مشكلة عدم القدرة على توفير محل، وارتفاع تكاليف العمل الخارجي من مواصلات وانتقال مع ارتفاع العائد من العمل (المنزلي) عن العمل الوظيفي المتاح في المقابل خارج المنزل، كما صرح كثيرون أن العمل بالمنزل يتيح فرصة الاستمرار بلا انقطاع يمكن أن يضر بالعملية الإنتاجية، والاستفادة باستثمار الوقت وتعظيم الاستفادة منه مع التمتع بصحبة الأسرة وبمساعدة أفرادها أيضا بدون أي مقابل كان يمكن أن يدفع - إلزاما - في حالة الاستعانة بغرباء.

وعلى عكس الاعتقاد بتفشي الأمية بين العاملين في مجال الإنتاج المنزلي، فلقد أصبح ذلك النشاط هو المخرج والمتنفس الواقعي بشكل مؤقت أو دائم لجميع الخريجين الذين يجدون صعوبة بالغة في التعيين في القطاع الخاص أو استغلالاً شديدا من جانبه مع مخاطر الاستغناء المفاجئ

للعاملين فيه في أي وقت، وفي نفس الوقت يقابلون تيـارات التغيير المعاكس لسياسات التشغيل في الحكومة وفي القطـاع العام.

وإذا كان بول ستراسـمان (٨٧، ص ص ١٢٤ ـ ١٢٩) قد ذكر أن مشروعات الإنتاج المنزلي في الحضر لا تتواجد سوى في " أفقر وأصغر المدن ". وأن ذلك الإنتـاج يعاني من صغر حجم الإنتاج وبساطة التكـوين الرأسـمالي المستخدمين فيه، فقد صرحت غالبية الحالات المنتجة أن من أهم مميزات الإنتاج المنزلي أنه لا يتطلب سوى حيز مكاني بسيط وأحيانا لا يتطلب ذلك الحيـز إطلاقـا حيـث يمكـن للشخص القيام به في أي مكان بـالمنزل، كمـا أن بسـاطة التكوين الرأسمالي تشجع على الإنتاج خاصة في نطاق الشقق الحديثة (الضيقة) والإمكانيات الماديـة الضـعيفة وشـبه المنعدمة خاصة بالنسبة للخريجين، كما أن ذلك يقلـل مـن مخاطر التوقف عن الإنتاج أو التحول عنه لنشاط آخر فـي حالة فشله إنتاجيا أو تسويقًا. ومـن الطريـف أن الدراسـة العملية والملاحظة المتجولة داخـل كـل بيـوت المعـارف والجيران أثبتت انتشار الإنتاج المنزلي وخدماته في المـدن

الراقية (مثل مدينة نصر ومصر الجديدة) تماما مثلما ينتشر في المدن الأخرى غير أن نوع الإنتاج أو النشاط أو المؤهل هو الذي قد يختلف باختلاف تلك المناطق إجمالاً كما لـوحظ بوضوح شديد في حالتي مدينة نصـر والخليفـة. ويمكـن الرجوع إلى النتائج الموضحة في الدراسة العمليـة لتجلـي الوضع المعني.

ويعتبر الإنتاج المنزلـي بـديلاً جزئيـا أو كـاملاً للراغبين في العمل من الجنسين بصفة عامة وذلك في حالـة تعذر الحصول على عمل خارجي مناسب أو محل للإنتاج أو الإصابة بعجز مؤقت أو دائم أو التقاعد أو غير ذلـك مـن الظروف العامة التي يمكن أن تعرقل العمل في مكان خارج المنزل سواء كان تابعا للقطاع الرسـمي أو للقطـاع غيـر الرسمي، إلا أن الإنتاج المنزلي يتسم بأهمية خاصة بالنسـبة للعنصر النسائي خاصة في المجتمعات العربيـة والشـرقية ملاذًا وحيدا وفعالاً في حالات كثيرة تحف بهـا وبأحوالهـا بحيث تستطيع من خلاله أن ترضـي طموحاتهـا العلميـة والعملية، وتقيم ما ترغب فيه من علاقات اجتماعية، وتقضي به على ما يمكن أن تعاني من ملل أو مـن فـراغ نتيجـة

لوحدتها أو التغيب الدائم للزوج عن المنزل أو لكبـر الأولاد واستقلالهم عنها كما أنه يمكنها في نفس الوقت من تحقيـق ذاتها وإشباع هواياتها واستغلال مهارتهـا وزيـادة دخلهـا وأسرتها.

والواقع أن ما سبق أن تحدثنا عنه يعتبر دوافـع أو مزايا يمكن أن ترتبط بعمالة المرأة سواء داخـل منزلهـا أو خارجه - أما مزايا العمل الذي يمارس داخل المنزل فهـي يمكن أن تتمثل - على وجه آخر - في صـورة دوافـع أو مسببات أو ضروريات فإلى جانب المقـدرة علـى رعايـة الأسرة وإعطاء كل ذي حق حقه من الاهتمام، فهناك دوافـع أخرى تدفع المرأة الراغبة في العمل - دفعا - إلى اختيـار المنزل كمركز لممارسة نشاطها ومن أهمها الـدافع الـديني والعقائدي، وقرار (أو رغبة) ولي الأمر، وتجنب مسـاوئ و (مرمطة) المواصلات والمضايقات المحتملة من العاملين من الرجال خاصة الرجال منهم، كما يمكن تبـين الـدوافع الأخرى التي تكتسب النشاط المنزلي ميزات خاصة وذلك من خلال تصريحات الحالات في الدراسات الميدانيـة السـابق توضيحها في التجارب التطبيقية في الباب الثاني، وكذا تلـك

التي وردت على ألسنة الحالات التي تمت مقابلتها من خلال زياراتنا لأرض الواقع، ومن تلك الدوافع الأخرى العـادات والتقاليد التي تحرم خروج المرأة من دارها، والسعي نحـو الاكتفاء الذاتي للمنزل من احتياجاته الغذائية وغيرهـا مـع الاستفادة بذات النشاط الذي تتقنه المرأة على سـبيل إشـباع الهواية والتكسب، وتوطيد العلاقات الاجتماعية والأسرية من خلال تبادل الهدايا ذات الطابع الخاص لأنها (من صنع يـد المدام!)، كما أن ممارسة النشاط يمكن أن تفيد المرأة فـي حالات انقطاعها المؤقت عن عملها خارج المنزل (كعمـل لجزء من الوقت أو في حالة الحصول على أجـازة بـدون مرتب أو أجازة رعاية طفل أو ما شابه ذلك)، وكذا في حالة الانفصال الزوجي أو الترمل والعجز عن الحصـول علـى عمل خارجي نتيجة لكبر السن أو لغير ذلك مـن الأسـباب، وكذلك فإن المرأة التي تعـاني مـن مشـاكل أو تغييـرات فسيولوجية مستمرة مثل تعثرات في الحالة الإنجابيـة فـإن العمل المنزلي يصبح الحل الأمثل لها خاصة لمن تفصح بعدم المشقة أو الحركة أثناء الحمل.

وبالرجوع إلى دراسة الدكتورة زينب صالح الأشوح حول الوضع التنافسي لعمالة النساء مقارنة بعمالة الرجـال (٩٥، ص ١٧) نجد أنه قد تم تقديم عدة مقترحات للمرأة التي تواجه صعوبات في عملها الخارجي، منهـا تغييـر الـنمط الوظيفي للمرأة (بحيث تنتقل من مهنة طموحة إلى أخـرى ذات طموحات محدودة Limited)، فذلك التغيير النمطـي يمكن أن يمثل حلا وسطًا لتوفير وقت وطاقـة أكبـر لأداء المسئوليات المنزلية تجاه أسرتها بشكل كاف مع إشباع رغبة المرأة في ممارسة نشاط اقتصادي للتكسب أو لقاء وقت فراغ (صعب التحديد) أو لاستمرارية التعامل مع المجتمع ومـا من شك في أن الإنتاج المنزلي يمكن أن يمثل نموذجا أمثـل في هذا الشأن حيث يمكن للمرأة من خلاله أن تنتقـل مـن نشاط معقد خارج المنزل إلى نشاط آخر أكثر بساطة داخـل منزلها، يمكن أداؤه في وقت الفراغ، وتعفى المرأة معه مـن أعباء ومشقة رحلة الانتقال والعمل اليومية ومـن التكـاليف المادية والنفسية المصاحبة لها.

واستطرادا للنقطة السابقة، فإن التحول إلـى العمـل المنزلي يعفيها من كثير من التكاليف الأخـرى المصـاحبة

للعمالة الخارجية مثل التكاليف المظهرية والتكاليف العلاجية لأمراض (المهنة)، وتكاليف سوء التغذية نتيجة الاضطرار للاعتماد على الوجبات الجاهزة والمحفوظة.

كما أنه في بعض الحالات التي يعمل الـزوج فيهـا بمهن مرموقة أو حساسة، يصعب معها أن تعمـل الزوجـة خارج منزلها خاصة إذا ما كانـت مؤهلاتهـا وخبراتهـا لا تسمح سوى بعمل غير متكافئ مع مهنة الزوج أو مع مقـر العائلة، في تلك الحالة، يصبح النشاط المنزلي وتسويقه مـن خلال المعارف والنوادي النسائية والجمعيات الخيريـة ومـا شابهها هو أكثر ملاءمة لمثـل ذلـك المنـاخ الاجتمـاعي والاقتصادي.

وإن كان هذا قليل من كثير، فهناك مزايـا أخـرى للنشاط المنزلي تعم الجنسين بالإضافة إلى ما تم ذكره مـن قبل مثل المحافظة على توارث مهنة أسرية معينة ثم الاعتياد على ممارستها داخل منزلهـا (العائلـة)، والـتمكن مـن الاستفادة بالموارد البيئية المتاحة داخل المنزل أو في المناطق المحيطة به بدون دفع أي تكاليف في بعض الأحيان (مثـل الاستفادة من بقايا الأقمشة وورق الكرتون..).

والواقع أن للإنتاج المنزلي مزاياه الكثيرة حتى على المستوى القومي، ومنها خلق نواه للأسرة المنتجـة وتفـريغ الكفاءات الإنتاجية التحويلية (التي تتحول بكفـاءات الفـرد الأصلية إلى الكفاءات الملائمة للظروف الراهنة والمتاحة)، والحد من التكدس المروري ومن ازدحام المواصلات ومـن تكدس الشوارع والتخفيف من حدة البطالة المقنعة التي تعاني منها مصر مثلها في ذلك مثل كثير من دول العالم الأخرى، وكذلك من الآثار الإيجابية الأخرى التي يمكن أن تصـاحب تشجيع وتنمية وتطوير النشاط المنزلـي، تخفيـف العـبء التشغيلي عن كاهل الحكومة القاتل خاصة بـين الخـريجين العاطلين، وكذلك فمن خلال المنزل يمكـن تفـريغ قـدرات إبداعية خلاقة طالما أنه ينطوي على أعمال حرة واسـتثمار لهوايات ومهارات متوارثة.

وبالرجوع إلى تجارب بعـض الـدول الأخـرى ـ بالإضافة إلى ما تقدم ذكره في الباب الثاني ـ نجد أن ذلـك النشاط أساسي في دولة كبرى مثل الصين حيـث يـتم مـن خلال المنازل تصنيع قطع الغيار وأجزاء عديدة ومتنوعة من صناعات كبرى ثم يتم تركيبها ووضعها في شكلها النهـائي

داخل المصانع الكبرى وذلك يوفر الكثير من التكلفة للجميع، فعلى سبيل المثال يوفر للصانع تكلفة الانتقال فـي رحـلات عمل يومية، وتكلفة مظاهر ومستلزمات العمالـة الخارجيـة وغيرها مما ذكرنا أمثلة لها من قبل بينما يوفر على المصنع الكبير وصاحبه تكلفة دفع يومية كاملة لعمالـة موسـمية أو مؤقتة وعدم الاستعانة لها إلا عند الحاجة فقط والتعامل معها بالقطعة، كما يوفر عليهم التأمينات وغيرها من مسـتلزمات حماية العامل، وكل هذا وما شابهه ينتهي إلى خفض التكلفـة الإجمالية للمنتج النهائي فيذهب إلى مستهلكين بسـعر أقـل فيزيد عليه الطلب وتعود آثاره و (مضاعفاتها) الإيجابيـة ليس على صاحب المصنع فقط الذي سـيزيد مـن عـرض إنتاجه، وإنما أيضا على العمال داخل منازلهم وعلى أسـرهم فتزيد دخولهم واستهلاكاتهم حتى مما يساهمون فـي إنتاجـه ولو في فترة مؤقتة مرحلية ويؤدي ذلك بدوره (كما نعـرف جمعينا من النظريات الاقتصادية المتخصصة وكما يذكر لنـا كينز على وجه الأخص) إلى انتعاش الاقتصاد القومي وإلى التخلص مما قد يعانيه من بطالة أو ركود وقتي أو مرحلي أو دائم.

والواقع أن هناك الكثير وأكثر مما يقـال فـي هـذا الصدد، ولكنه يحتاج لموسوعات وموسوعات، ومن هنا ننتقل إلى الجزئية الثالثة المكملة لصورة تقييم الإنتـاج المنزلـي ومتعلقاته، تاركين لكل فطن ومهتم مهمة تقديم المزيد حـول ما قيل.. وما يمكن أن يقال.

- **٥/ ١/ ٣: خصائص محايدة تحتمل السـلبية والإيجابية:**

في العرضين السابقين، ذكرت بعض السلبيات ولكن نتيجة التعليق الحالي عليها بدا أنهـا تنطـوي علـى أبعـاد إيجابية، وحدث العكس بالعكس عند الحديث عن الإيجابيـات المميزة للإنتاج المنزلي ومتعلقاته ـ غير أن ذلك يختلف عما سيحدث في العرض الحالي لأنه في العرضين السابقين كانت السلبيات أو الإيجابيات مصنفة (هكذا) سواء في الدراسات السابقة أو كما ورد في تصريحات الأشخاص الـذين تمـت مقابلتهم، أو كما تردد عفوا على ألسنة البعض مـن خـلال الملاحظات العابرة والمتعمقة للظاهرة محل الاهتمـام التـي امتدت لنحو عاملين أو يزيد قليلاً.

أما في العرض الحالي، فقد ذكرت تعقيبات ـ سواء من خلال المؤلفات والدراسات النظرية أو الاستقصاء العملي أو الملاحظات العامة والمتعمقة ـ بدت محايدة وكأنها تعرف الإنتاج المنزلي أو متعلقاته بمجـرد (خصيصـة)، بينمـا أظهرت النظرة التحليلية والمتأملة المتعمقة أن لها أبعادا يجب القضاء عليها ـ أو قد تظل عبارة متأرجحة وحائرة تتعلـق بأهداب دراسات أكثر عمقًا لتحديد أغوارها وكنهها.

ومن أهم ما ذكر في هذا الصدد أن الإنتاج المنزلي (نسائي) الطابع والسمة بحكم أن الغالبية العظمى من العاملين فيه من النساء. (على سبيل المثـال، انظـر إلـى (El – Amouri Institute, 93 & Marie – Dominique de Suremain, 93) فقد يرى الرجال تحرجا في أن يعملـوا في نشاط اتصف بأنه (نسائي) مما يمكـن أن يعتقـد أنـه يخدش حياءهم مع أن الدراسة العمليـة أثبتـت أن للرجـال أنشطة لا يصلح للقيام بها عادة سواهم حتى وإن كانت تـتم داخل أروقة المملكة النسائية (المنزل) مثل أعمال النجـارة والكريتال والخيامية، وكما أوضحنا سابقًا، فإن كثيـرا مـن الرجال أصبحوا لا يجدون حرجا في العمل داخـل المنـزل

واعتبار ذلك العمل هو المصدر الوحيد أو الأساسي للتكسب والإعاشة.

وكثير من النساء ـ خاصة ـ لا ينظرن إلى العمـل المنزلي على أنه مهنة راقية أو علم اقتصادي مفيد طالما أنه لا يقترن بذات المزايا التي يتمتع بها العمل خـارج المنـزل مثل فرصة التعامل مع الناس كفريـق عمـل أو كعمـلاء، والحصول على مرتب ثابت مضمون وعلى معـاش تقاعـد وخدمات التأمين الصحي وما شابه ذلك. والواقع أن كل هذا ينطوي على مساوئ مثلما يحمل من مزايا، فالتعامـل مـع الناس اعتبرته كثير من العاملات خـارج المنـزل إحـدى المشاكل الهامة لاختلاف الطباع والنوايا خاصة فـي حالـة القيادات السيئة والزمالة المعادية للنجاح وللكفاءة، وفي العمل الخارجي لا يختار العامل أو العاملة قادتهم أو زملاءهـم أو من يتعاملون معهم من آخرين ومن هنا فهم مضطرون لتقبل هذا الوضع والتكيف معه أو للهروب منه في شكل متقطع (في صورة أجازات مرضية أو عارضة مثلاً) أو مسـتمر (أجازة بدون مرتب)، ومثل هذا الهروب بالإضافة إلى أنـه يضر بالعملية الإنتاجية فهـو يعـرض صـاحبه للإقامـة (

بالمنزل) مرة أخرى!! أما في حالة العمل داخـل المنـزل فالإنسان حر في اختيار من يتعامل معهم، وعادة ما يكـون شركاؤه في العمل من الأقارب وذات أفراد الأسـرة الـذين اعتاد التعامل معهم، كمـا أن عمليتـي العـرض والطلـب والتوريد تنطوي على تعامل مع كم كبير ومتنوع من النـاس ولكن في شكل أكثر ودية More Friendly بحكـم طبيعـة تلك المعاملات.

وفيما يتعلق بالامتيازات المادية والخدمية الأخـرى المرتبطة بالعمل الخارجي، فـالمنتج المنزلـي أو المنتجـة المنزلية الواعية يمكن بعد تحقيق مستوى معين مـن الـربح الذي يفيض عما يسد احتياجات الأسـرة أن يقتطـع جـزءا منتظما ودوريا منه (أسبوعيا أو شهريا أو سـنويا حسـب الظروف الفعلية) ويودع ذلك الجزء المقتطـع فـي بنـك ليستثمر في جهة خبيرة من ناحية، وبحيث يصبح - من جهة أخرى - مصدرا تمويليا للطوارئ من مرض وغيره، وبدلاً من التقيد بخدمات التأمين الصحي (مثلاً) وبعالمين محددين فيه، يمكن المفاضلة والاختيار بين الخدمات والعمالة المتاحة على المستوى العريض في المجتمع.

ويقال عن الإنتاج المنزلي أنـه بحكـم (أسـرية) تواجده، فهو عادة مهنة متوارثة وبذلك يعد جانبا إيجابيا يمكن أن يتمثل في المحافظة على التراث والمهن والحرف المتميزة من الانقراض، إلا أن المبالغة في التمسك بحرفيـة وبـذات أسلوب ممارسته يمكن أن يعيبه أنه تقليدي وضـد التطـور والتجديد الذي يساير كل جديد خاصة فـي طبـائع وأنمـاط المستهلكين، كما أن خلافات العمل المحتملة يمكن أن تـؤدي إلى التفكك الأسري وتوقف صلة الرحم التي أمـر الشـرع بتواصلها.

ويعتبر معيار المنزل كموقع للإنتاج ميزة خاصة في حالة صعوبة أو عدم إمكانية الحصول على موقـع إنتـاجي خارجي أو على عمل خارجي بوجه عام. غير أن ذلك يقابله مشاكل أو سلبيات أخرى تظهر على وجه الخصـوص مـع المساكن الحديثة التي تتسم بضيقها وبغلائها الشديدين، حيث إن ممارسة نشاط اقتصادي بداخل المنـزل، حتـى وإن لـم يتطلب حيزا كبيرا سيؤدي إلى جو من القلقلـة والإزعـاج ويمكن أن يؤثر سلبا على راحة أفراد الأسرة وعلى نـومهم وعلى سير استذكار الدروس وتحصيل العلوم، وتزيـد تلـك

المشكلة تضخما إذا ما كان المنزل محلاً لتسويق المنـتج أو الخدمة أيضا كما في حالة الخياطـة وصـناعة الحلويـات والمواد الغذائية حسب الطلب.

والقيام بإنتاج أو بنشاط داخل المنزل يمكن أن تكون له ميزات أخرى مثل الاستفادة باستهلاك جزء منه ذاتيا مما يوفر تكاليف الحصول عليه من الخارج مع ضمان الجـودة والنظافة، كما أن ذلك يصاحبه سهولة التنقل بين أداء واجبات المنزل من ناحية وبين أداء النشاط الاقتصادي مـن ناحيـة أخرى حسب الحاجة وبدون تباطؤ يمكن أن يضر بأي مـن هذا أو ذاك، غير أن ذلك يؤدي - من جهـة أخـرى إلـى صعوبة تقييم التكاليف الفعلية للمنتج أو الخدمة خاصة فيمـا يتعلق بتحديد الوقت المخصص والمجهود المبذول في إنتـاج الوحدة أو الخدمة، ولا ِشك أن ذلك يؤدي إلى صعوبة تسعير وتقييم المنتج أو الخدمة المقدمة بما قد يحمل معه ظلما للمنتج أو للمشتري.

وإذا كان الإنتاج المنزلي يتميز بمعيار الأسـرية - كما سبق التوضيح في الباب الأول - فإن ذلـك يمكـن أن يساعد على تقوية الروابط الأسرية بالاشتراك في عمل منتج

ومربح وتجربة تمتلئ بالتشويق والإثـارة. وتلـك الـروابط القوية تساعد بدورها على نجاح المشروع والنشاط خاصـة مع توحد المصالح والأهداف، ومعرفة كـل لطبـاع الآخـر وميوله.

غير أن ذلك المعيار والمبالغة في التمسك بـه قـد يصاحبه بعض المساوئ يتجلى أهمها في وجود ظلـم فـي توزيع الأجور والمكافآت على المشاركين والمساعدين فـي النشاط من أفراد الأسرة خاصة بالنسبة للمرأة وللطفل غيـر البالغ أو الرشيد ويحدث ذلك كنتيجـة تلقائيـة لاسـتغلال (الحياء) الأسري. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الانغـلاق علـى أفراد الأسرة الواحدة مثلها مثل الاقتصاد المغلق، فهو يؤدي إلى حرمان النشاط والأسرة ذاتها من التدعيم بقدرات أخرى جديدة ومتنوعة ومبدعة لتواجدها في بيئة أخـرى مختلفـة التجارب.

ومن الثابت أن الإنتاج المنزلي (محلي الاستثمار) ولا يوجد أي دور ـ تقريبا ـ لرأس المـال الأجنبـي فـي ممارسة أو المشاركة فيه، اللهم إلا من خـلال تلـك المـنح الأجنبية الموجهة لمشاريع منزلية بعينها من خلال مشـروع

الأسر المنتجة - كما سبق التوضيح في الباب الثالث، وقد يكون ذلك للاعتقاد السائد ببدائية النشاط أو بانخفاض ربحيته، أو للطبيعة العائلية التي يتصف بها وما تقترن به من عزوف العائلة المنتجة عن قبول (أغراب) بينهم.

وأيا ما كانت الأسباب فإن ذلك يمكن أن ينطوي على ميزة كبرى وهي ضمان احتفاظ الصناعة المنزلية الوطنية بتميزها وبعراقتها (في بعض القطاعات التي ثبت تحقق ذلك فيها مثل منتجات خان الخليلي والخياميات) حيث إن دخول أي عنصر أجنبي يمكن أن يساهم في ضياع الهوية الوطنية للصناعة وانقراض التراث الذي يميز البلد كتاريخ وكفكر وكحضارة. وانطلاقا من هذا، يجب توخي الحذر في الشروط الموجهة للمنح الأجنبية المقدمة لمشروع الأسر المنتجة والتأكد من أن ما تحتوي عليه من قيود لا تؤثر على الهوية الوطنية للصناعات الوطنية العريقة.

غير أن الجانب السلبي لغياب المشاركة الأجنبية هي افتقاد العنصر التمويلي الذي يمكن أن يقدم مساهمة فعالة في حماية الصناعات الناجحة والمتميزة من الانقراض.

وبالاكتفاء بهذا التقييم الشامل للنشاط المعنـي مـن المنظور الوضعي ـ نظريا وعمليا، ننتقل إلى الفصل التالي بنوع آخر من التقييم للنشاط المنزلي خاصة النسـائي منـه، والذي يتم من خلال المنظور الشرعي والتشـريعي للعمالـة النسائية.

الفصل الثاني

الإنتاج المنزلي في بؤرة المعالجة الإسلامية والقانونية للعمالة النسائية

تبين من الفصل السابق أن الإنتاج المنزلي ومتعلقاته من عمالة وخدمات وتسويق.. إلخ ينطوي على أبعاد وآثـار بعضها سلبي والآخر إيجابي كما ظهرت مجموعـة أخـرى تنطوي على كلا الجانبين معا، وقد تم التعرف علـى هـذه الاتجاهات من خلال العرض النظـري ونتـائج الكتابـات المتخصصة على اعتبار أنها تمثل المحـور الأساسـي فـي مجال العمالة بالنشاط المنزلي.

وما من شك أن عمل المرأة يمكن أن يصبح متغيرا تابعا يتأثر بالعديد من المتغيرات المستقلة المتنوعـة منهـا الحالة الاجتماعية والحاجة الفعلية للمال والقدرات والمهارات التي تتمتع بها والمؤهل والتعليم والسن.. إلخ، غير أن هناك متغيرين مستقلين يمكن أن تكون لهما أهمية إلزامية خاصـة وهما أحكام الشريعة الإسلامية، كمنهاج دنيا ودين، وقـوانين العمل المحلية، كموجه ومحدد إلزامي في التطبيق العملي لذا، نقدم في الفصل الحالي محاولة لتقيـيم الإنتـاج أو النشـاط المنزلي على جزئين متتاليين.

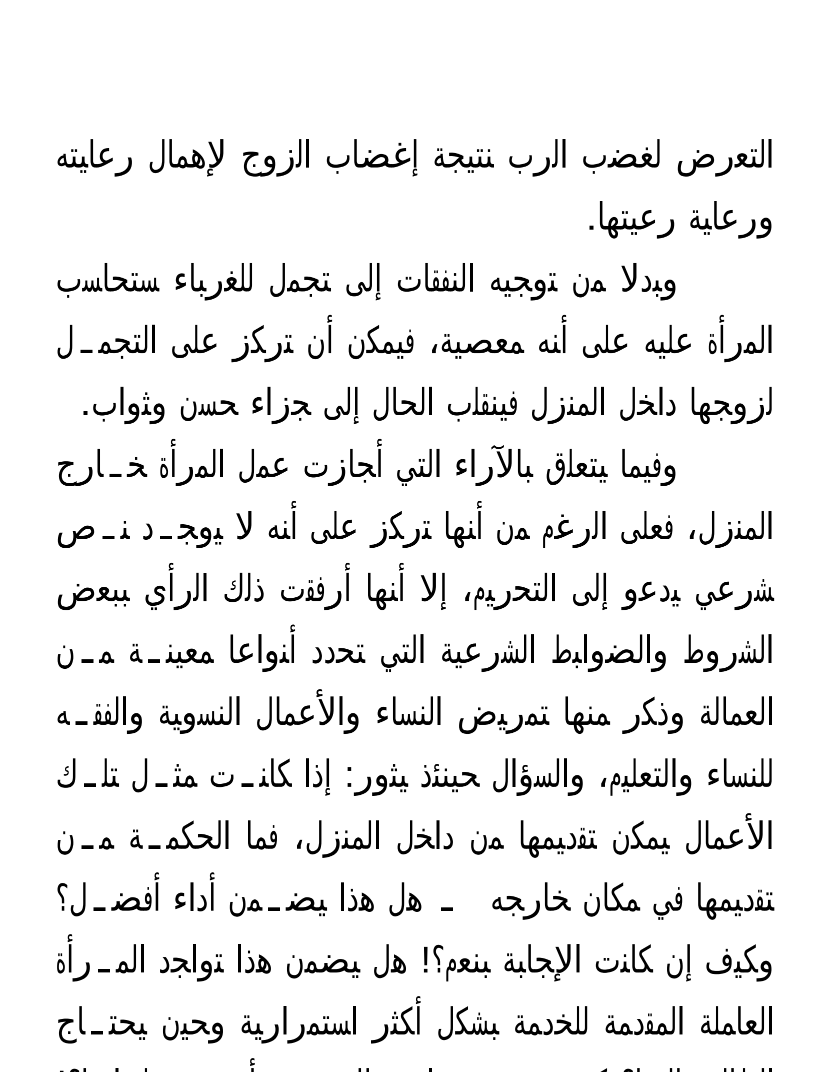
• ٥/ ٢/ ١: الإنتـاج المنزلـي والمعالجـة الإسلامية للعمالة النسائية:

بالرجوع إلى ما جاء في الفصل الأول مـن البـاب الثالث للدراسة، يتضح لنا أن هناك مجموعة من الدراسـات الإسلامية قد ذكرت أن عمل المرأة خارج منزلها لا يجـوز، ومن مسببات ذلك أن الأمر الإلهي وجـه المـرأة صـراحة بالبقاء في منزلها " وقرن في بيـوتكن ولا تبـرجن تبـرج الجاهلية الأولى " فإذا كان ذلك الأمر عموميا فهـو يشـمل ممارسة أي نشاط اقتصادي خاص من باب أولى. ومن هنـا تبرز مطابقة العمل (المنزلي) لما جاء بذلك الأمر الإلهـي المقدس.

وقد ذكر سبب آخر وهو أن المرأة عملها الأساسـي تربية الأطفال بينما كلف الرجل بالإنفاق على الأسرة وبالقيام بالأعمال الشاقة. وما من شك أن العمل داخل المنزل يتـيح للمرأة القيام بمسئولياتها الرئيسية تجاه أطفالها وزوجها، وإذا شعر بإجهاد من مشقة الجمع بين عملها المنزلـي الروتينـي وعملها الموجه للسوق فيمكنها أن تستريح في أي مكان تريد بعيدا عن أعين الأجانب وفي أي وقـت تريـد بعيـدا عـن تحكمات الرؤساء، وفي نفس الوقت فلن يقلقها كثيـرا عـدم الحصول على ربح كاف من عملها المنزلـي طالمـا ألـزم

الشرع زوجها بالإنفاق، بل إنها يمكنها أيضـا أن تسـتعين بمساعدة زوجها أو أطفالها في نشاطها بـدافع مـن العشـم والمصالح المشتركة.

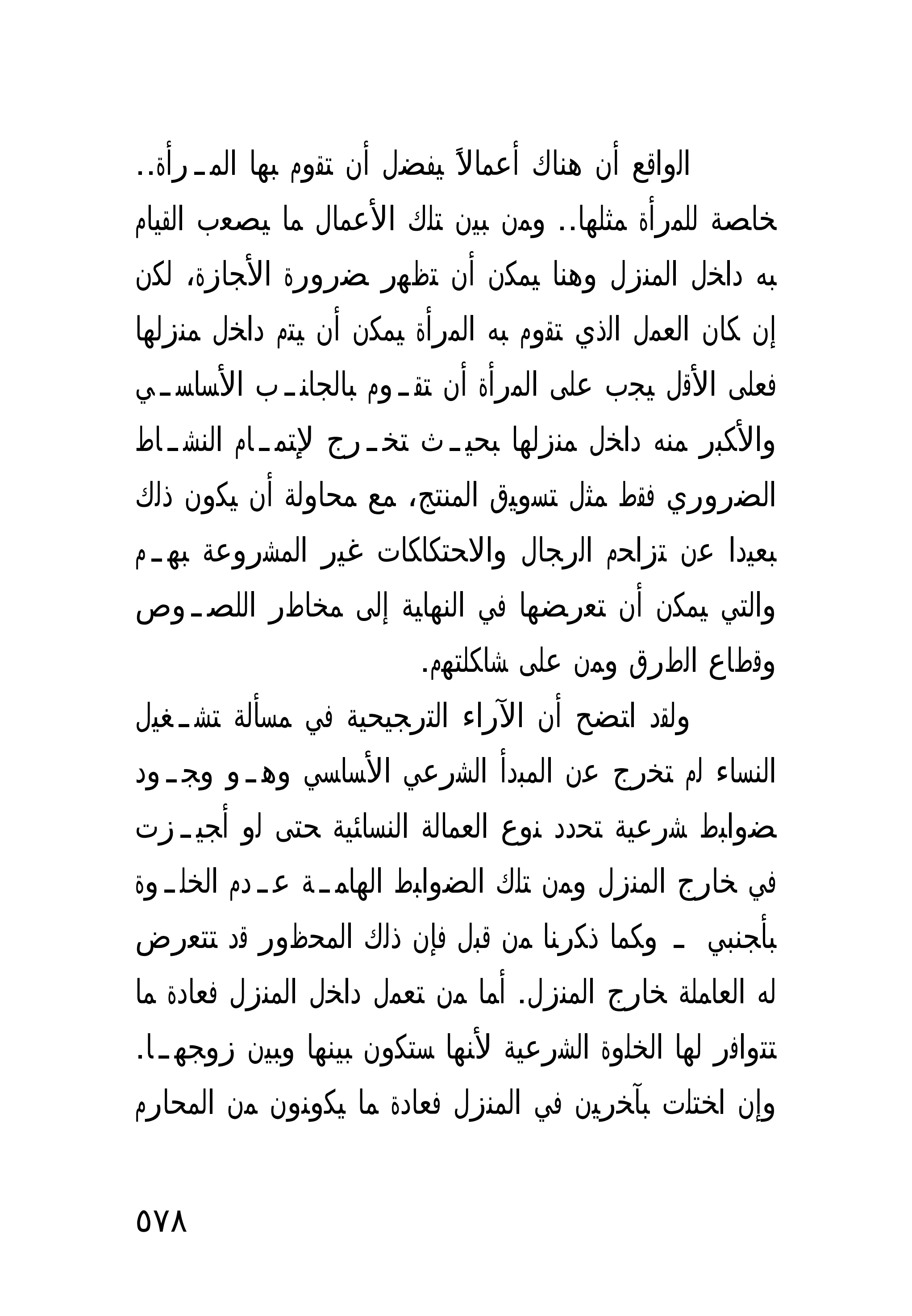
ومن قصة امرأتي مدين وإعانة موسى عليه السـلام لهما في الحصول على الماء، لوحظ أنهما لم تعملا إلا لأنـه لا يوجد عائل قادر فأبوهما في سن الشيخوخة والعجز. فـإذا كان عملهما خارج المنزل تم لضـرورة وعاونهمـا رجـل غريب ـ وقتها ـ لتخفيف مشقة العمل والاحتكاك بالرجـال عنهما، فمن باب أولى أن تقوم المرأة التي لا عائل لها بعملها داخل منزلها إن أمكن هذا خاصة وقـد تحسـنت ظـروف المعيشة وأصبحت المياه تجري داخل البيـوت مـن خـلال صنابير متعددة، بل وأصبح المنزل العصري يحتوي علـى كل ما يغني المرأة تقريبا على اسـتدعائه واسـتجلابه مـن الخارج مثلما حدث في القصة المذكورة، ممـا يجعـل مـن المنزل مدينة مصغرة متكاملـة، ومحـلا صـالحا للإنتـاج وللتسويق وللراحة.. ولرعاية من فيه أيضـا وذلـك بـدون التعرض لمزاحمة الرجال أو الاحتكاك بغيـر المحـارم أو



التعرض لغضب الرب نتيجة إغضاب الزوج لإهمال رعايته ورعاية رعيتها.

وبدلا من توجيه النفقات إلى تجمل للغرباء ستحاسب المرأة عليه على أنه معصية، فيمكن أن تركز على التجمـل لزوجها داخل المنزل فينقلب الحال إلى جزاء حسن وثواب.

وفيما يتعلق بالآراء التي أجازت عمل المرأة خـارج المنزل، فعلى الرغم من أنها تركز على أنه لا يوجـد نـص شرعي يدعو إلى التحريم، إلا أنها أرفقت ذلك الرأي ببعض الشروط والضوابط الشرعية التي تحدد أنواعا معينـة مـن العمالة وذكر منها تمريض النساء والأعمال النسوية والفقـه للنساء والتعليم، والسؤال حينئذ يثور: إذا كانـت مثـل تلـك الأعمال يمكن تقديمها من داخل المنزل، فما الحكمـة مـن تقديمها في مكان خارجه - هل هذا يضـمن أداء أفضـل؟ وكيف إن كانت الإجابة بنعم؟! هل يضمن هذا تواجد المـرأة العاملة المقدمة للخدمة بشكل أكثر استمرارية وحين يحتـاج الطالب إليها؟ كيف يحدث هذا وهناك بيت وأسرة ينتظرانها؟! ولماذا لا تقام الحلقات الدراسية سواء في الفقه أو في غيـره في منزل المعلمة أو في داخل المسجد؟



الواقع أن هناك أعمالاً يفضل أن تقوم بها المـرأة.. خاصة للمرأة مثلها.. ومن بين تلك الأعمال ما يصعب القيام به داخل المنزل وهنا يمكن أن تظهر ضرورة الأجازة، لكن إن كان العمل الذي تقوم به المرأة يمكن أن يتم داخل منزلها فعلى الأقل يجب على المرأة أن تقـوم بالجانـب الأساسـي والأكبر منه داخل منزلها بحيـث تخـرج لإتمـام النشـاط الضروري فقط مثل تسويق المنتج، مع محاولة أن يكون ذلك بعيدا عن تزاحم الرجال والاحتكاكات غير المشروعة بهـم والتي يمكن أن تعرضها في النهاية إلى مخاطر اللصـوص وقطاع الطرق ومن على شاكلتهم.

ولقد اتضح أن الآراء الترجيحية في مسألة تشـغيل النساء لم تخرج عن المبدأ الشرعي الأساسي وهـو وجـود ضوابط شرعية تحدد نوع العمالة النسائية حتى لو أجيـزت في خارج المنزل ومن تلك الضوابط الهامـة عـدم الخلـوة بأجنبي - وكما ذكرنا من قبل فإن ذلك المحظور قد تتعرض له العاملة خارج المنزل. أما من تعمل داخل المنزل فعادة ما تتوافر لها الخلوة الشرعية لأنها ستكون بينها وبين زوجهـا. وإن اختلت بآخرين في المنزل فعادة ما يكونون من المحارم

أو من السيدات العميلات ومن هنا فـالخلوة يقـل احتمـال توافرها داخل المنزل المنتج ما لم يكن المنزل ذاتـه عازفًـا عن الالتزام بالأحكام الشرعية على وجه العموم.

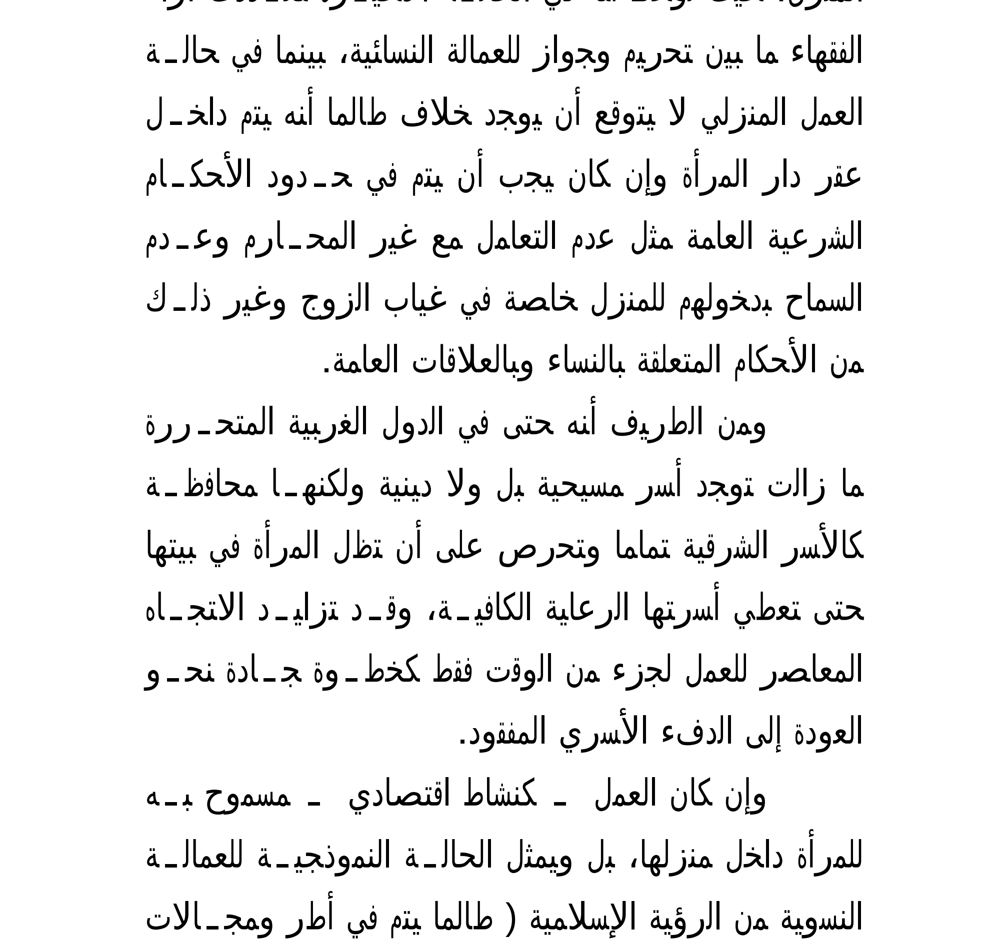
والمرأة في عملها خارج المنزل تلتزم بارتداء الزي الشرعي المعروف ـ أما داخل منزلها فهي ـ كما أوضحنا ـ عادة ما تتواجد بين محارم ونساء ومن هنا فلا حاجة لهـا لارتداء زي معين (إلا من ناحية مراعاة العورات المغلظـة التي يجب سترها حتى عن النساء أنفسهن).

وعمل المرأة داخل بيتهـا لا تحتمـل معـه شـبهة مزاحمة الرجال والتشبه بهم والتسلط علـيهم (التـي نهـى الشرع عنها) لأن المرأة تعمل في مقرها الطبيعـي الـذي جعله ا أفضل مكان للمرأة حتى في أوقات التعبد فأفضـل مكان لصلاتها هو في " عقر دارها ". ويؤكد علـى انتقـاء شبهة التشبه بالرجال في حالـة ممارسـة المـرأة لنشـاط اقتصادي داخل منزلها ما ثبت في الكتابات السابقة مـن أن الإنتاج المنزلي يتميز بسواد التشغيل النسائي، وعلى الـرغم من وجود بعض الصناعات المنزلية التي يقوم بها الرجـال،

إلا أنها كانت ذات نسب ضئيلة مقارنة بإجمالي الصـناعات المنزلية.

وباستخدام معايير تمييز الإنتاج المنزلي الموضـحة فيما سبق، يمكن أن نلاحظ أن المعيار الأول وهو (المنزل) يتعلق بالمبدأ الشرعي المحدد للمكان الأساسي للمرأة وهـو المنزل " وقرن في بيوتكم ". ومعيار الأسرة ذو علاقة وطيدة بالأمر الشرعي الموجه للمسلمين وهو (صلة الرحم) حيث إن توطيد العلاقات الأسرية بالأنشطة الاقتصادية لا شك أنه لو تمت في أطر شرعية وسليمة سوف تساهم فـي اتصـال وتواصل مستمرين بين أفراد الأسرة النووية والممتدة الـذين تجمعهم صلات الرحم.

أما عن معيار (المقابل)، فقد تضـمن أن الإنتـاج المنزلي يمكن أن يتم تسويقه في سوق العلاقات الاجتماعيـة في مقابل معنوي يتمثل في إسعاد الآخرين وكسب رضـاهم مما يعود على المنتج بذات المشاعر، وذلك مـا دعـا إليـه الرسول ﷺ حين قال " تهادوا تحابوا " (عن أبـي هريـرة، صحيح الجامع الصغير وزيادته، ص ٥٧٧).



والواقع أن عمل المرأة داخل المنـزل هـو أقـرب للأحكام الشرعية المجيزة للعمالة النسائية من عملها خـارج المنزل، حيث لوحظ أنه في الحالـة الأخيـرة تعـددت آراء الفقهاء ما بين تحريم وجواز للعمالة النسائية، بينما في حالـة العمل المنزلي لا يتوقع أن يوجد خلاف طالما أنه يتم داخـل عقر دار المرأة وإن كان يجب أن يتم في حـدود الأحكـام الشرعية العامة مثل عدم التعامل مع غير المحـارم وعـدم السماح بدخولهم للمنزل خاصة في غياب الزوج وغير ذلـك من الأحكام المتعلقة بالنساء وبالعلاقات العامة.

ومن الطريف أنه حتى في الدول الغربية المتحـررة ما زالت توجد أسر مسيحية بل ولا دينية ولكنهـا محافظـة كالأسر الشرقية تماما وتحرص على أن تظل المرأة في بيتها حتى تعطي أسرتها الرعاية الكافيـة، وقـد تزايـد الاتجـاه المعاصر للعمل لجزء من الوقت فقط كخطـوة جـادة نحـو العودة إلى الدفء الأسري المفقود.

وإن كان العمل - كنشاط اقتصادي - مسموح بـه للمرأة داخل منزلها، بل ويمثل الحالـة النموذجيـة للعمالـة النسوية من الرؤية الإسلامية (طالما يتم في أطر ومجـالات

مجازة شرعا)، فإن ذلك لا يعني أن المرأة مدعوة لأن تقوم بمثل هذا العمل تفضيلا أو إجباريا، وإنما كل ما ذكر من قبل ينصب على الحالات التي (ترغب فيها) المرأة أو (تضطر إليها حكم ظروف قاهرة) ولنا في الواجبات المنزلية علـى المرأة تجاه أسرتها أسوة ونموذجا..

ففي فقه المذاهب الأربعة (بعد الرحمن الجزيـري، بدون تاريخ، الجزء الرابع، مبحث نفقـة الزوجـة، ص ص ٤٩٨ ـ ٥٠٦)، ذكر أن أنواع النفقة الزوجية من خبز وأدم (وما يلزم لهما من عجن وطبخ وشرب)، وكسوة الزوجة، وإسكانها. والمسألة فيما إذا كانت الزوجة مكلفة شرعا ـ في مقابل تلك الأنواع من النفقات ـ أم لا، بمباشرة مسـئوليات المنزل من طبخ وتنظيف وتربية أطفال وغير ذلك من مهام منزلية؟

في المذهب الحنيفي (عبد الرحمن الجزيري، بدون تاريخ ص ص ٤٩٨، ٤٩٩)، أنه إذا كانت الزوجـة مـن الأسر التي لا تخدم نفسها فعلى الزوج أن يأتي زوجته بطعام مهيأ وكذلك إن كان بالزوجة علة تمنعها من الخدمة، أما إذا كانت الزوجة قادرة على الطبيخ بنفسها فيجب عليها أن تفعل

ذلك ولا يحل لها أن تأخذ على عملها هـذا أجـرا، وكـذلك الحال فيما يتعلق بخدمة المنزل، أما إذا كانت الزوجة ممن لا تخدم في أسرتها، فيجب أن تخدم في دار زوجهـا بصـرف النظر عن قدرها وجاهها وتم الاستدلال بذلك الرأي على أن الرسول ﷺ قد قسم أعمال الحياة بين علي وفاطمة فجعل على علي كرم ا وجهه أعمال الخارج، وجعـل علـى فاطمـة أعمال الداخل وكانت الأعمال المنزلية في ذلك الوقت شـاقة مثل الطحن على الرحى. ويضاف إلى الحكم السـابق أنـه يجب على الزوج إحضار مسـتلزمات الخـدمات المنزليـة بحسب البيئة، فإذا كانت في بيئة تطحن بالرحى وجب عليـه إحضار رحى إليها، كما يجب إحضار موقد للطبخ وتـوفير ماء للغسل والوضوء والنظافة.

أما المذهب المالكي (عبد الرحمن الجزيري، بـدون تاريخ، ص ٥٠٢) فيرى أنه إذا كانت المـرأة موسـرة أو زوجها ذا جاه وقدر كبير، فلا تخدم المرأة نفسها ويفـرض عليه خادم لها إذا كان ذا سعة يستطيع ذلك، وإلا فإنها تلـزم لخدمة المنزل من طبخ وعجن وكنس وغير ذلك وعليـه أن يساعدها في أوقات فراغه من العمل.

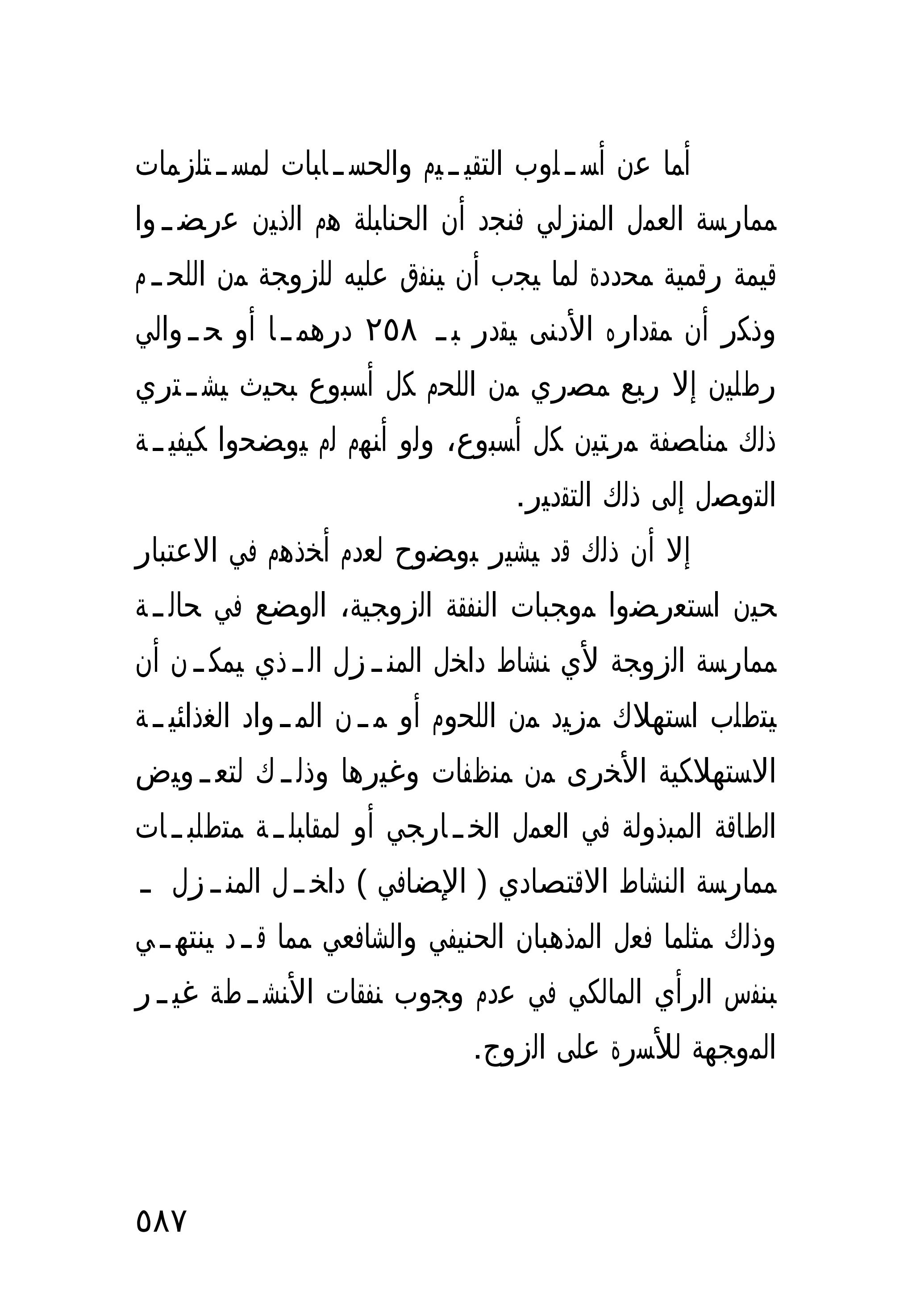
غير أن المذهب المالكي أضاف شيئًا ذا صلة مباشرة بالنشاط المنزلي الاقتصادي الذي يعنينا وهـو أنـه اعتبـر الخياطة والتطريز ونحوهما خدمة (غيـر منزليـة) علـى الرغم من أنها تؤدى داخل المنزل حيث أشار إلى أن المرأة لا تلزم بخدمة زوجها إذا كانت غيـر منزليـة " كخياطـة وتطريز ونحوها). وقد يختلف ذلك الرأي إلى حد ما ذكرناه في الفصل الأول من الباب الأول عن أن " المنزل " كموقـع لتقديم الخدمة الاقتصادية أو إنجاز الإنتاج المنزلي الموجـه للسوق يعتبر معيارا جوهريا لتمييز الإنتـاج المنزلـي (أو مرادفاته مثل الخدمة المنزلية). وبحكم الطابع (الاقتصادي) الذي يرتكز عليه محور اهتمامنا، يفضل أن نترك للفقهـاء المختصين أمر توضيح اعتبار الخياطة والتطريز وما شابهها خدمات (غير منزلية) على الرغم من أنها يـتم إنجازهـا داخل المنزل).

ويركز الشافعية (عبد الرحمن الجزيـري، بـدون تاريخ، ص ٥٠٤) على تقدير النفقة بأقل نفقة على الـزوج المعسر وأن النفقة تقضي حسب مقدرة الزوج وليس بكفايـة الزوجة. ويوضح المذهب الشافعي أن الزوج يجـب عليـه

الطحن والعجن والخبز. ولو اعتادته بنفسها فإنه لا يلزمهـا، ثم يفرض عليه بعد ذلك اللحم المناسب لحاله، والأدم المعتاد من خضر وخبز وسمن وعسل ونحوها، وتجب الفاكهة لمن اعتادتها، بينما لا يلزم الزوج بالإنفاق على مستلزماته زينـة الزوجة (مثل الخضاب والماكياج) لأن ذلك تابع له، فمـا يراه زينة لها فإنها تلتزم به. وعلـى الـرغم مـن مراعـاة ظروف المعسر في النفقة على الطعام والشراب، فقد ذكر أنه إذا كانت زوجة ممن يخدم (وإن لم تخدم بالفعل) فإن على زوجها أن يأتيها بخادم ولو كان معسرا ثم يأتي بخادم؟! من أين إذن يأتي به مع أن ا " لا يكلف نفسا إلا وسعها "؟!

ويذكر الحنابلة (عبد الـرحمن الجزيـري، بـدون تاريخ، ص ٥٠٥) أن على الزوج أن يحضر لزوجته لحما مرتين أسبوعيا في كل مرة رطل عراقي (أقل مـن رطـل مصري حيث يساوي ١٢٩ درهمـا تقريبـا بينمـا الرطـل المصري يساوي ١٤٤ درهما). كمـا يضـيفون أن عليـه تبيض (النحاس) عند الحاجة، ولم يختلف مـع المـذاهب الأخرى كثيرا من ناحية وجوب إحضار خـادم لزوجـة إذا كانت من " لا يخدم مثلها نفسه ".

ولا نريد الاستفاضة أكثر من هذا فـي الموضـوع السابق حيث لم نقصد منه استجلاء النفقات الواجبـة علـى الزوج في حد ذاتها، ولكننا كنا نحاول أن نتقصـى مـا إذا كانت تكاليف مستلزمات الإنتاج المنزلي كنشـاط اقتصـادي موجه للسوق يمكن أن تدرج من ضمن مستلزمات الزوج أو كيف تحسب مستلزمات العمل المنزلـي وتقـاس بوحـدات محددة - غير أن العرض السابق يوضح أن المذهب المالكي فقط هو الذي أشار إلى (النشاط) الاقتصادي الذي يمكن أن يتم داخل المنزل ولو أنه لم يعط له مسمى أو تعريفا واضحا، بل إنه اعتبره نشاطا (غير منزلي) على الـرغم مـن أن مضمون الحكم يشير إلى أنه مما تم ممارسته داخل المنـزل لأن الخياطة أو التطريز الذين يعفى الزوج من تمويل مثلهما (وما شابههما) مما قد تقوم به الزوجة، لا يحدث بطبيعـة الحال إلا في المنزل ولو كان مما يتم ممارسته خارج المنزل لأشير على المشروع الإنتاجي ككل وكهيكل خارجي (مثـل مصنع أو محل لبيع الملابس) وليس كمجرد خدمة تقوم بها الزوجة وذكرت ضمن المهام المنزلية التي يوضـح مـدى وجوب إنفاق الزوج عليها.



أما عن أسلوب التقييم والحسابات لمستلزمات ممارسة العمل المنزلي فنجد أن الحنابلة هم الذين عرضوا قيمة رقمية محددة لما يجب أن ينفق عليه للزوجة من اللحم وذكر أن مقداره الأدنى يقدر بـ ٢٥٨ درهما أو حوالي رطلين إلا ربع مصري من اللحم كل أسبوع بحيث يشتري ذلك مناصفة مرتين كل أسبوع، ولو أنهم لم يوضحوا كيفية التوصل إلى ذلك التقدير.

إلا أن ذلك قد يشير بوضوح لعدم أخذهم في الاعتبار حين استعرضوا موجبات النفقة الزوجية، الوضع في حالة ممارسة الزوجة لأي نشاط داخل المنزل الذي يمكن أن يتطلب استهلاك مزيد من اللحوم أو من المواد الغذائية الاستهلاكية الأخرى من منظفات وغيرها وذلك لتعويض الطاقة المبذولة في العمل الخارجي أو لمقابلة متطلبات ممارسة النشاط الاقتصادي (الإضافي) داخل المنزل – وذلك مثلما فعل المذهبان الحنيفي والشافعي مما قد ينتهي بنفس الرأي المالكي في عدم وجوب نفقات الأنشطة غير الموجهة للأسرة على الزوج.

والدرس المستفاد الهام الذي يمكـن أن نخـرج بـه ونوجه إليه عناية الأزواج الذين يمارسون أنشطة اقتصـادية داخل المنزل بالاشتراك مع أو بمساعدة زوجاتهم هو أنه إذا كان الزوج قد وجبت عليه نفقات مختلفة الأوجه على الزوجة ومنها إحضار خادم لمن اعتادت أن تخدم في بيت أسرتها، لا يعقل أن يستحوذ على كل الـدخل المكتسـب مـن النشـاط المنزلي الذي تشارك الزوجة بجزء منه. وتتجلى أهمية ذلك الدرس من تصريحات كثير من الرجال الذين تمت مقـابلتهم حيث أشاروا أنه بالرغم من أن زوجاتهم يساعدنهم أو يشترك من معهم فيما يقومون به من إنتاج، (بل وأحيانا قـد يقمـن بالإنتاج كلية بينما يتولى أزواجهم عملية التسـويق خـارج المنزل) فإنهم لا يعطون زوجاتهم - مع هذا - أي نوع من المقابل ويبدو أنهم حتى يضنون بالمقابل المعنوي ولو بكلمة شكر أو تقدير لما يبذلنه من مجهود حيث تظهر تلك الحقيقة جلية من تبريرهم لعدم إعطاء مقابل لزوجاتهم حيث يذكرون بشكل - غير مباشر - أن ذلك حقًا طبيعيـا لهـم فيقـول بعضهم (أن كله يعود في النهاية عليهـا وعلـى الأولاد)، ويذكر آخر (أن إعطاءها مقابلا فيه جرح لكرامتها لأن ذلك

يعني أنها تعامل كشخص غريب)! ويصمت كثيـرون فـي تعجب واندهاش لمجرد تذكيرهم أو التحـدث معهـم بشـأن إعطاء الزوجة مقابلا غير كونها زوجة، لهـا بيـت وزوج وأولاد.. حتى وإن كلفت بأعمال خارج واجباتهـا المباشـرة نحوهم!

وبالاكتفاء بهذا القدر من الحديث عـن الإنتـاج أو النشاط الاقتصادي المنزلي كما يمكن أن يكون عليـه مـن المنظور الشرعي (تاركين مهمة التعمق الفقهي والعقائـدي للفقهاء والمتخصصين في الجوانـب الإسـلامية والشـرعية البحتة)، ننتقل إلى الفصل التالي كي نرى ما الذي يمكن أن يقال عن الإنتاج المنزلي كنشاط اقتصادي - إذا ما صـوبنا إليه منظار التقنيني المصري لتشغيل النساء وفقًـا لمـا تـم عرضه في الباب السابق.

• ٥/ ٢/ ٢: الإنتـاج المنزلـي والمعالجـة القانونية للعمالة النسائية:

كما أشرنا في عرض حديثنا عن المعالجة القانونيـة المصرية لتشغيل النساء (في الفصل الثاني من الباب الثالث)، فقد كانت هناك نقاط جديرة بالمناظرة أو قابلة لمناظرتهـا

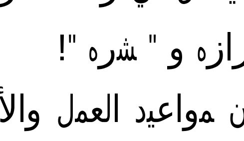
مع التشغيل النسائي داخل المنزل. ولقد لـوحظ أن القـانون المصري ركز كل اهتمامه على العمالـة النسـائية خـارج المنزل وكغيره من الدراسات والأنظمة الرسمية فقد تجاهـل النشاط الذي يحدث داخل المنزل ولم يتعرض لأي نوع مـن المعالجة له اللهم إلا في المادة ١٥٩، وكـان ذلـك يتعلـق باستثناء العاملات بالخدمة المنزلية ومن في حكمهم من حق وجود دور موجهة ومخصصة لحضانة أولادهم أثناء عملهن، وقد يكون ذلك على اعتبار أن المنزل الـذي يعملـون بـين أرجائه (سواء كان منزل العاملة أو منزل العملية أو العميل) كاف وملائم لاحتضان أولادها فيه معها أثنـاء ممارسـتها لنشاطها فيه. على الرغم من أن الأولاد ـ حتـى وإن كـان العمل داخل المنزل ـ يمكن أن يعرقلون سير العمل ـ غير أن هذا لا ينتفي مع أحد الأغراض الرئيسية من العمالة داخل المنزل وهي متابعة الأطفال بشكل مستمر والمشكلة تكمـن فقط في حالة ما إذا كان العمل أو أداء الخدمة المنزلية يـتم في منزل آخرين. ترى كيف يتم التعامل مـع هـذه الحالـة وكيف يتم تنظيمها في نظر القانون الوضعي؟ وهـل يمكـن

للمنزل أن يستوعب أطفاله بالإضافة إلى أطفـال العـاملات الأخريات؟!

وكما أوضحنا في سياق العرض القـانوني لتشـغيل النساء في مصر، فإن القانون يحدد الحد الأدنى للعمالة باثني عشر عاما حيث يعتبر من في هذا العمر حتى سبعة عشـر عاما " حدثًا " بينما في العمالة المنزلية لا نجد حدودا عمرية دنيا للعمالة وذلك لبساطتها وللأمان الذي يقترن بمكان العمالة وهو المنزل، ولقد ثبت ذلك من خلال الدراسة العملية ونتذكر على سبيل المثال أن إحدى الحالات العاملة في مدينة نصـر - وهي مهندسة موسر - تشجع طفلتها التي تـدرس فـي الثانية الابتدائي على العمل معها ومسـاعدتها، بـل وتقـديم وحدات إنتاجية متكاملة وفقًا لقدراتها وتقوم بإعطائها مكافآت نقدية تتناسب مع ما تنتجه وتقدمه.

وعلى الرغم من أن القانون في مادته رقم ١٥١ يقر بالمساواة في الحقوق والواجبات المرتبطـة بالعمالـة بـين الجنسين (ومن الأمثلة على مواضيع المساواة ذكر الأجـر وفترات الراحة اليومية المعتادة)، إلا أن تلـك المعاملـة لا تنطبق في حالة العمالة المنزلية - فإذا ما كان القائمون بهـا

الزوج والزوجة والأبناء، فعادة ما يحظى الرجل بامتيـازات تلقائية بحكم قوامته على الأسرة - وغالبا ما يحصل الرجل على معظم العائد من النشاط - إن لم يكـن كلـه - علـى اعتبار أن الإناث بالمنزل يتم الإنفاق عليهن أو أنهـن فـي مرتبة دنيا من الناحية العقلية ودرجة المهارة المكتسـبة، أو لطبيعتهن المتسامحة والعاطفية التي تجعلهن يكتفين بالمقابـل المعنوي الذي يتمثل في رضاء الرجل عنهن أو على الأقـل في كفاية استفزازه و " شره "!



أما عن مواعيد العمل والأجازات وما شابهها، فعادة ما تنشغل المرأة بقضاء أعمال المنزل الأخـرى الموجهـة لرعاية المنزل ذاته ومن فيه من زوج وأولاد وآخرين ممـن يمكن أن يقيموا فيه - ومن هنا - فكما ذكرنـا مـن قبـل، يحدث تداخل شديد فيما تقوم به من أعمال وقد يبدو إنتاجهـا الاقتصادي أو إنتاجيتها في شكل محدود بالمقارنة بما يمكـن أن ينجزه الرجل المتفرغ لمثل هذا العمل المنزلي الـذي لا يتعاون عادة في أعمال المنزل الروتينية. وذلك ينعكس مـرة أخرى - بالظلم في توزيع عوائد النشاط بين الرجل والمرأة - في حالة منح المرأة عوائد نقدية فعلية والقانون المصري

بطبيعة الحال لم يتعرض لمثل هذه الأمور على اعتبار أنهـا تتم ضمن القطاع غير (الرسمي) ومن الواضح أن القانون يتجاهل الكثير من أموره نتيجة (لا رسمية) النشاط المنزلي التي تتناقض مع (رسمية) القانون وجديته، وقد يكون هناك سبب آخر لتجاهل القانون لمثل تلك المسائل أنهـا مسـائل (شخصية) تحدث داخل أروقة المنزل) ومن هنا فهي تتعلق بأمور (الأسرة) ويجب أن تنظمها تبعـا لـذلك قـوانين (الأسرة) التي يجب أن يضعها أفـراد الأسـرة ذاتهـم وأن يحددوا جميعهم كيفية احترامها واتباعهـا وإعطائهـا قـوة إلزامية تتشابه مع تلك التي يتمتع بها قانون الدولة.

- **الميثاق المنظم للأسرة: نصيحة للمبتدئين:**

ومن هذا المنطلق الأخير، نقترح على كـل أسـرة منتجة تود البدء في نشاط اقتصادي داخل المنزل يتعاون فيه اثنان أو أكثر من أفراد الأسرة النووية أو الممتدة ألا يتم البدء في النشاط إلا بعد أن تجتمع الأطراف المعنية ويكون أمامهم ثلاث قوائم مكتوبة من البيانات، إحـداها تتضـمن بيانـات شخصية عن كل طرف وعن المهام المزمع توليهـا وعـن العائد الذي يطلبه والأساس الذي يتم تقدير العائد بناء عليـه

من توضيح الفترة الإجمالية للعمل طـوال اليـوم أو عـدد الوحدات من السلع أو الخدمات المقدمة خلال اليـوم بشـكل تقريبي، خاصة في حالة الطرف النسائي الذي يلتزم بأعمال المنزل الروتينية أيضا. في الحالة الأخيرة، يتم الاتفاق علـى كيفية معالجة تداخل الأعباء بالنسبة للمرأة خاصة ربة المنزل أن تضاف بنود واعتبارات أخرى قد يراها الأطراف مسائل هامة في إطار الظروف الخاصة للأسرة المنتجة.

والبيان الثاني يتمثل في المعالجـة الفقهيـة للنفقـة وللمعاملات بين الرجل والمرأة من ناحية والمعاملات المالية وما شابهها بوجه عام من ناحية أخرى، بحيث يـتم وضـعه بلغة بسيطة وسهلة بمعرفة مثقفي الأسرة ورجال الدين فـي أماكنهم المعروفة من دور الفتوى والعبادة.

ويضم البيان الثالث أهم ما قيل في القانون الوضعي عن معالجات العمالة والتشغيل النسـائي منـه علـى جهـة الخصوص لأنه قد اتضح أنه يضـم تقريبـا ذات التعـاليم الخاصة بعمالة الرجال ولكن يضم بنـودا إضـافية لمقابلـة الظروف الخاصة بالمرأة مثل الحمـل والـولادة ورعايـة الأطفال.

ويكمن الهدف من الاستعانة بالقائمتين الأخيرتين من البيانات، في محاولة سد الثغرات وحل المشاكل التي يمكـن أن تنشأ من خلال المفاوضات الأسرية التي عادة مـا تتسـم بمحدودية في خبراتها التنظيمية، حيـث تتأكـد ذلـك مـن " العشوائية " التي تميزت بها الغالبية العظمـى مـن أنشـطة معاملات الحالات التي تم عرضها فيما سبق.

ومن الأمثلة على المواضيع المنظمـة التـي يمكـن الاسترشاد بها في المعالجة الشرعية والفقهية كيفية التمييـز بين الأعمال المنزلية ونفقاتها الخاصة، وبـين غيرهـا مـن أعمال وتكاليف وذلك بسرد المجموعة الأولى من خلال مـا ذكر في الآراء الفقهية المختلفة (كما سبق أن أوضحنا فـي الفصل السابق) فيكون ما عدا ذلـك منتميـا إلـى النشـاط الاقتصادي، وإذا كان أحد المذاهب قد أوجب للمرأة مثلا حق استهلاك حوالي رطلين إلا ربع من اللحـم أسـبوعيا، فـإن أرادت استهلاك أكثر من ذلك القدر نتيجة قيامهـا بالنشـاط الاقتصادي الإضافي فإن تكلفته ترحل إلى حسابات النشـاط ولا يكلف الزوج حينئذ بتلك النفقات الزائدة وذلك قياسا على ما ذكره المذهب المالكي من أن أعمال الخياطـة والتطريـز

وما شابهها لا يكلف الزوج بالإنفاق على مستلزماتها. ويمكن الرجوع إلى الفصل السابق للاستزادة من التفاصيل الموضحة حول هذا الصدد والتي يمكن أن تساعد على إعـداد القائمـة الثانية المقترح توفيرها بين مستندات تأسيس الأسرة المنتجة.

وبالرجوع إلى موضوعنا الحالي الذي يتناول القانون الوضعي لتشغيل النساء، فإن هناك عديدا من النقاط الهامـة التي يمكن الاستعانة بها في إعداد " القائمة الأسرية القانونية ". ومن بين تلك النقاط ما يتعلق بفترات الراحة والأجـازات من النشاط ـ حتى المنزلي منه. فعلى الرغم من أن النشاط المنزلي يتميز بإمكانية العمل فيه بدون ساعات محدودة مثلما نصت المادة ١٥٣ من قانون تشغيل النساء، غير أن ذلـك لا يمنع من أن لكل إنسان طاقة ومقدرة محدودة مـن الحركـة والنشاط لا يستطيع أن يتعداها بحكم بشريته الضعيفة. وبناء عليه، فيمكن أن يتحدد في " الميثاق القانوني للأسرة " فترات للراحة اليومية وللأجازة الأسبوعية أو الشـهرية (الدوريـة بوجه عام) بحيث تترك مفتوحة لكل فرد حيث يحصل عليها وقت الحاجة الفعلية مع مراعاة تنظيم العملية بحيث لا تحدث

من جميع الأطراف في وقت واحد منعا للإضرار باستمرارية النشاط على الوجه اللازم.

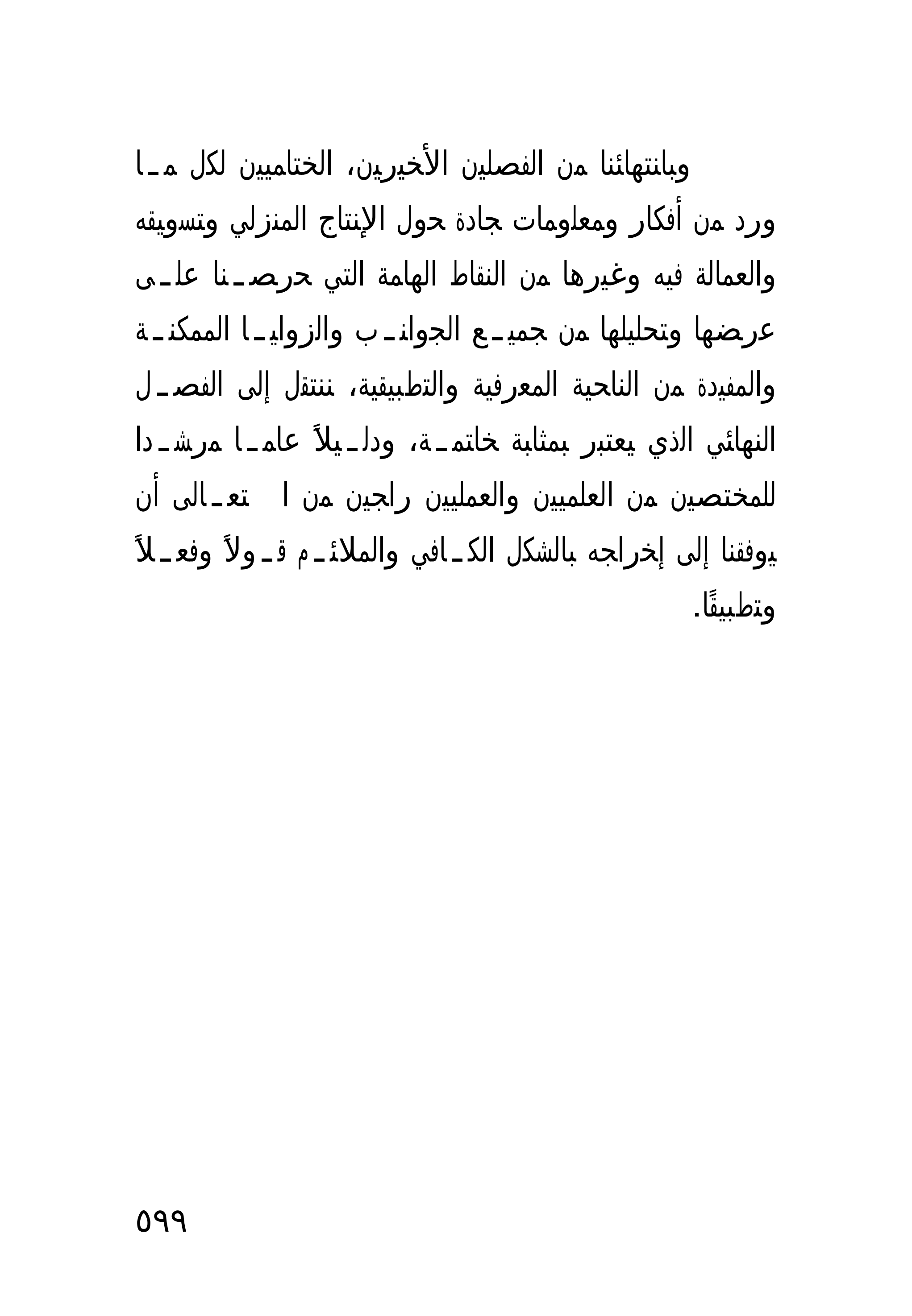
ومن المواضيع الأخرى التي يجـب أن يتضـمنها " الميثاق القانوني للأسرة " تحديد طبيعـة النشـاط بوضـوح وبحيث يتم التأكد من أنه لا يتعـارض مـع المحظـورات القانونية التي وردت آخرها في قرار وزارة القوى العاملـة والتدريب رقم ٢٢ لعام ١٩٨٢ وذلك بحظر بعض الأنشطة، مثل القمار واستخدام الشقق المفروشة، في أعمـال منافيـة للآداب.. إلخ.

والموضوع الثالث الذي يمكن الاسـتعانة بـه مـن القانون الوضعي هو ما جاء بالمادة رقم ١٥٣ بعـدم جـواز تشغيل النساء في الأعمال الشـاقة. وتتجلـى أهميـة ذلـك الموضوع في توافقه مع أحد المبادئ الشرعية الجوهرية مما يتحتم معه مراعاة ذلك في " الميثاق النهائي للأسـرة " عنـد توزيع الاختصاصات والمهام التي سـتوكل لكـل شـخص مشترك من الأسرة في النشاط المقترح.

وفيما يتعلق بأجازات الوضع والرضـاعة ورعايـة الطفل، فيمكن الاسترشاد بها " الميثاق القـانوني للأسـرة "

حيث تؤخذ تلك الأنواع الاستثنائية من الأعمال في الاعتبـار عند توزيع الاختصاصات والمهام والعوائد، مع مراعاة عدم التطبيق الحرفي لما جاء بالمواد المختلفة بالقانون لأن المرأة وهي تعمل في بيتها تتاح لها فرص أفضل وأيسـر لرعايـة طفلها في أي وقت، كما يمكنها مباشرة نشـاطها فـي ذات الوقت أيضا وذلك ما لوحظ في كثير مـن الحـالات التـي يرضعن أولادهن وهن يقمـن بأحـد أعمـال الخياطـة أو الكروشيه أو ما شابه بدون أن يشعرن بـأنهم قمـن بجهـد إضافي أو أكثر مشقة، ومع هـذا، فلكـل أسـرة ظروفهـا وأحوالها التي يمكن أن يتحدد الميثاق القانوني لها بشكل أكثر واقعية وملاءمة.

ويمكن الرجوع إلى الفصل الثـاني بالبـاب الثالـث لاستخلاص الدليل المناسب لكل أسرة كشكل قانوني مـنظم للعلاقات العملية بين أفرادها النشطين (أي المشاركين فـي النشاط الاقتصادي)، وبالإضافة إلى التعرف على التعليقات الأخرى التي أبديناها على القانون، آخـذين فـي الاعتبـار النشاط المنزلي، والتي لم نشأ أن نعيد عرضها في الفصـل الحالي منعا للتكرار غير المفيد.



وبانتهائنا من الفصلين الأخيرين، الختاميين لكل مـا ورد من أفكار ومعلومات جادة حول الإنتاج المنزلي وتسويقه والعمالة فيه وغيرها من النقاط الهامة التي حرصـنا علـى عرضها وتحليلها من جميـع الجوانـب والزوايـا الممكنـة والمفيدة من الناحية المعرفية والتطبيقية، ننتقل إلى الفصـل النهائي الذي يعتبر بمثابة خاتمـة، ودلـيلاً عامـا مرشـدا للمختصين من العلميين والعمليين راجين من ا تعـالى أن يوفقنا إلى إخراجه بالشكل الكـافي والملائـم قـولاً وفعـلاً وتطبيقًا.

الفصل الثالث

هنا.. يكمن الكثير من الحلول

دليل الأسرة المنتجة

على مدى خمسة عشر فصلاً، تم الخوض في بحور النشاط الاقتصادي المنزلي وتتبع قنواته والعاملين به، وعليه ـ وتأكد لنا أهمية ذلك المجال ليس فقط للنساء بل لكثير من الرجال أيضا، واتضح أن له آثارا هامة على المستوى الكلي وليس على المستوى الجزئي فقط، خاصة مع وجود ظـاهرة العولمة وما يصاحبها من سياسات التحول والتغيير والتكيف التي تنجم عنها زيادة حدة مشـكلة البطالـة خاصـة بـين الخريجين وتفاقم تلك المشكلة على الأقل في الأجل القصـير الحالي.

ولقد أشارت الإحصاءات ـ كما سبق الإيضـاح ـ إلى أن العنصر النسائي والأعمال النسوية يشـكلان النسـبة الغالبة في النشاط الاقتصادي المنزلي ـ ومن هنا، فقد كانت تصريحات المسئولين في إجمالها تندفع عشوائيا بإبراز هـذه الحقيقة وتوحي للآخرين بغياب عنصر الرجال عـن ذلـك المجال ـ إلا أن الحوارات الشخصية لسبعين حالة في كـل من منطقتي مدينة نصر والخليفة (غير الحـالات الأخيـرة التي شوهدت في مقابلاتنا التمهيدية وبشكل عارض) فاجأتنا بتواجد الرجال بنسبة مرتفعة وتكاد تتساوى مع نسبة النسـاء

العاملات في ذات النشاط. ولقد ظهرت تلك الظاهرة بوضوح من خلال معارض الأسر المنتجة المنتشرة في العديـد مـن الأماكن، وتم التأكد من صحتها من خلال إعمال الملاحظـة المتعمقة على كل منطقة يتم التواجد فيها بشكل متعمد لتقصي وضع الإنتاج المنزلي، أو بالمصادفة أثناء رحلاتنا اليوميـة العملية المعتادة.

ومنعا للتكرار، فقد ثبتت أهمية النشاط المذكور لكلا الجنسين ولو أن هناك بعض الاختلاف فـي أشـكال تلـك الأهمية وفي درجاتها ومواطنها، فنلاحظ أن تسويق المنـتج يهتم به الرجال بدرجة أكبـر إذا كـان خـارج المنـزل أو للتصدير خارج الوطن ذاته، كما يتركـز اهتمـامهم علـى الأنشطة الأكثر مشقة وذات المهارات الأكثر تعقيـدا مثلمـا يحدث في مجال النجارة والكريتال والصـناعات الكهربيـة والإلكترونية - بينما تميل النساء إلى الأنشطة الأقل مهـارة والتي يتم إنتاجها وتسويقها داخل المنزل أو في أماكن مغلقة ومحددة تتشابه وطبيعته مثلما يحدث في ركن بمعـرض أو على طاولة أمام المنزل أو في منطقة شديدة القرب منه، كما لوحظ أن الأعمال التي تتعلق بالاحتياج اليـومي والمباشـر

للأسرة هي التي تحظى باهتمام الإنتاج النسائي ومـن أجـل ذلك فقد أطلق عليها (منتجات نسوية) ومن الأمثلة عليهـا صناعة الحلوى والمخللات والمحاشي والوجبـات الغذائيـة المتكاملة وأعمال الخياطة والتريكو.. إلخ ولو أننا نميل إلـى التحفظ في تلك التسمية، حيث اتضح أن الرجال قد اقتحمـوا كل تلك المجالات وأبدعوا في أعمالهم حتى أصبحنا نستخدم ألفاظا مهنية ذكرية مميزة لمثل تلك الأعمال التـي يفتـرض أنها نسوية مثل الطباخ والسفرجي والشيف والترزي.. إلخ.

ومن منطلق ما تقدم، فعلى الرغم مـن أننـا بـدأنا اهتمامنا بالدور النسائي اعتقادا بهيمنته على مجـال النشـاط الاقتصادي داخل المنزل، إلا أن ثبوت أهمية النشاط المنزلي وتسويقه لكلا الجنسين بدرجات تتقارب من التسـاوي مـع التطبيق التدريجي بسياسات التغير والتكيف، تدفعنا إلى إعداد الدليل المقترح الحالي بحيث يمكـن أن يسـتفيد منـه كـلا الجنسين ـ خاصة وكما نوهنا من قبـل، أنهمـا متكـاملان وتتداخل مصالحهما في بوتقة واحدة.

ولا ننسى أن النشاط الاقتصادي المنزلي على الرغم من ثبوت أهميته وزيادة الإقبال على ممارسـته مـن كـلا

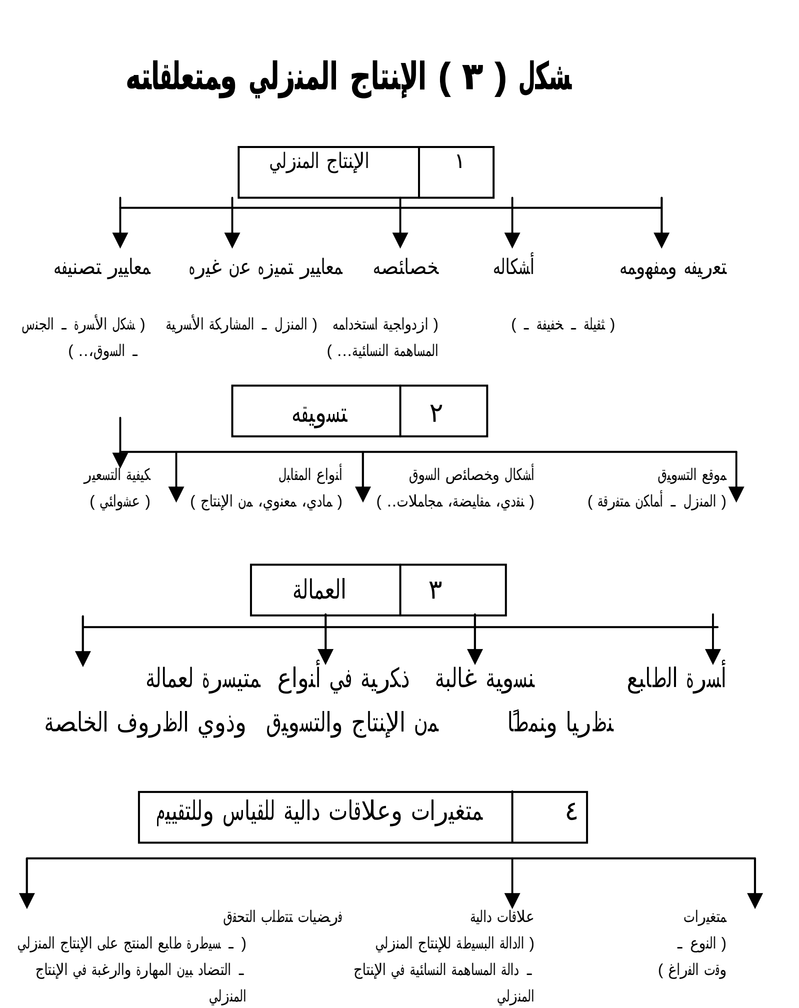
الجنسين إلا أنه ما زال يعاني من نقطـة ضـعف خطيـرة وتهدده بالانقراض وبالاختفاء التدريجي مع المراحل النهائية لتطبيق اتفاقيات الجات والتجارة الخارجية وملحقاتهما ومـا يصاحبهما من منافسة شرسة لا يستطيع البقاء في ظلهـا إلا الأقوى والأصلح والأكثر تميزا. وتتمثل تلك النقطة الخطيرة في (العشوائية). ومن هنا تبرز أهمية الدليل المزمع تقديمه في هذا الفصل حيث يمكن أن يعتبر بمثابة مرشد عام لـيس بالضرورة لكي يتبع بحذافيره، ولكن يمكن أن يعتبر نموذجا للاستدلال به في وضع دليل مرشد فردي يتلاءم مع كل حالة منتجة على حدة.

وقبل تقديم الدليل المستهدف نود استرجاع ما سـبق عرضه عبر الأبواب والفصول السابقة بتقديم صورة إجمالية لبعض اللقطات والوقفات الهامة التي يمكن التعـرف علـى المزيد من التفاصيل حولها بالرجوع إلى الأجزاء الخاصة بها عبر صفحات العرض السابقة. وسوف يتم تقديم تلك الصورة من خلال ثلاثة أشكال متتالية، يوضح الأول منهـا الإنتـاج المنزلي ومتعلقاته والثاني وضع العمالة النسائية في الإنتـاج المنزلي وينتهي الثالث بالإشارة إلى مدى صحة الفرضـيات

المذكورة عرضا في طيات الكتاب وذلك بالاستعانة بنتـائج المقابلات الشخصية للحالات المختارة.

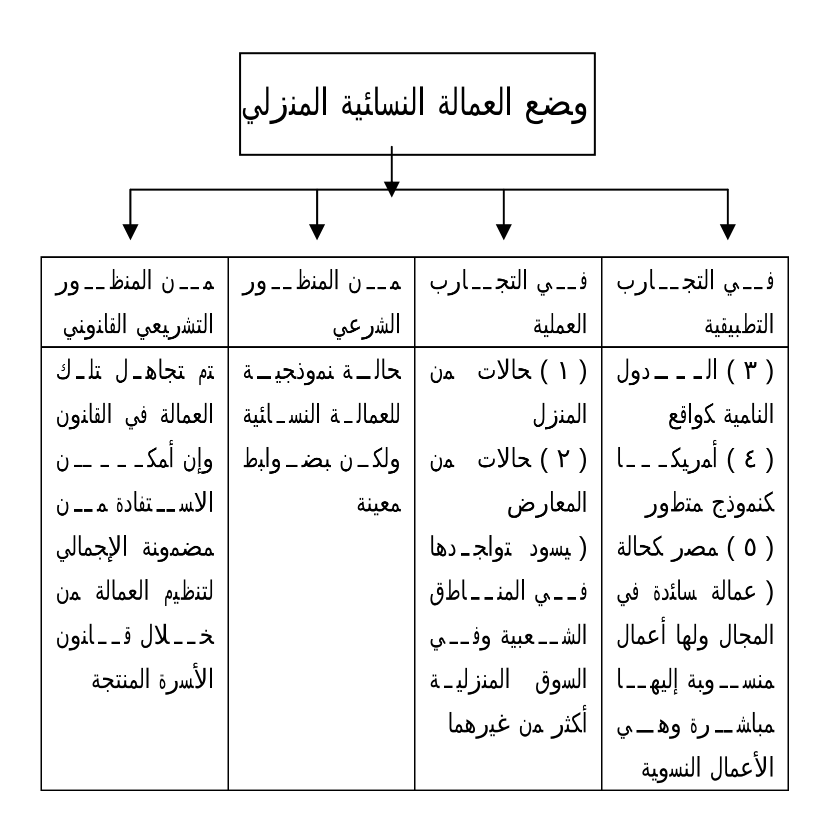
ونظرا للوضوح الكافي للأشكال الثلاثـة، فسـوف نكتفي بعرضها تباعا بدون ذكر أي تعليقات أخرى إضـافية غير تلك الموجزة في كل من تلك الأشكال، وكما ذكرنا توا، فإن أي تفاصيل توضيحية عن أي موضع في تلك الأشـكال يمكن التعرف عليها بسهولة بمجرد الرجوع إلى أصل تلـك المواضيع في الفصول السابقة.

شكل (٣) الإنتاج المنزلي ومتعلقاته



شكل (٤)

العمالة النسائية في الإنتاج المنزلي



شكل رقم (٥)

بعض الفرضيات ومؤشرات إجمالية على صحتها أو خطئها من خلال الدراسة العملية

(١)	(٢)	(٣)
الفرضية: الإنتاج متغير تابع لنمط ورغبة المستهلك النتيجة: صحيحة غالبا، حيث صرح غالبية الحالات باستثناء ثلاث حالات (من ٧٠ حالة) بأن السبب في اختيارهم لما ينتجون وجود مهارات أو هوايات وراثية أو مكتسبة. كما أن الإنتاج كله يحاكي تماما الخط التقليدي بدون محاولة دراسة السوق وما يرغب فيه المشترون بالفعل وكل ما تمت مراعاته هنا هو تغيير في بعض المقاسات فقط.	الفرضية: هناك علاقة عكسية بين إنتاجية ومهارة الفرد وبين رغبته في الاستمرار في مجال الإنتاج المنزلي. النتيجة: خطأ، فقط ثبت مما سبق دخول أعداد متزايدة من أصحاب المؤهلات المتوسطة والجامعية وما يعلوها أيضا في المجال المذكور، وسعى معظمهم إلى التوسع في أنشطتهم المنزلية وإعطائها أولوية أكبر من المتاح من أعمال أخرى.	الفرضية: الإنتاج المنزلي نسائي الطابع والدور النتيجة: جزئيا الفرضية صحيحة في حالة المنتجات التقليدية والمتعلقة بالحاجات الأسرية المعتادة من أطعمة وملابس ومفروشات ولكن هناك اتجاه متزايد لمساهمة الرجال في مجالات تخصهم وحدهم، بل وفي اقتحام مجالات كانت تخص النساء فقط مع التفوق عليهم واستئثارهم بألقاب تميزهم مثل الطباخ والشيف والترزي.
	الفرضية والنتيجة	
(٤)	(٥)	(٦)
الفرضية: إذا كان رب العمل هو ~(ربة المنزل) فالمرجح أن الإنتاج المنزلي أساسي لها أما إذا كان (رب المنزل) فيحتمل أن يكون العمل المنزلي عملاً إضافيا له. النتيجة: تبدو صحيحة حيث	الفرضية: نسبة عمالة المرأة في الإنتاج المنزلي مؤشر على درجة ارتفاع التخلف للأسرة وللمجتمع. النتيجة: خطأ، فقد ثبت من الدراسة العملية أن درجة التخلف ترتبط بدرجة تخلف البيئة	الفرضية: زوجة الماضي كان دورها إنتاجي الطابع، وزوجة الحاضر دورها استهلاكي الطابع. النتيجة: صحيح، فقد كانت الزوجة في الماضي تقوم بإنتاج معظم متطلبات المنزل من خبز

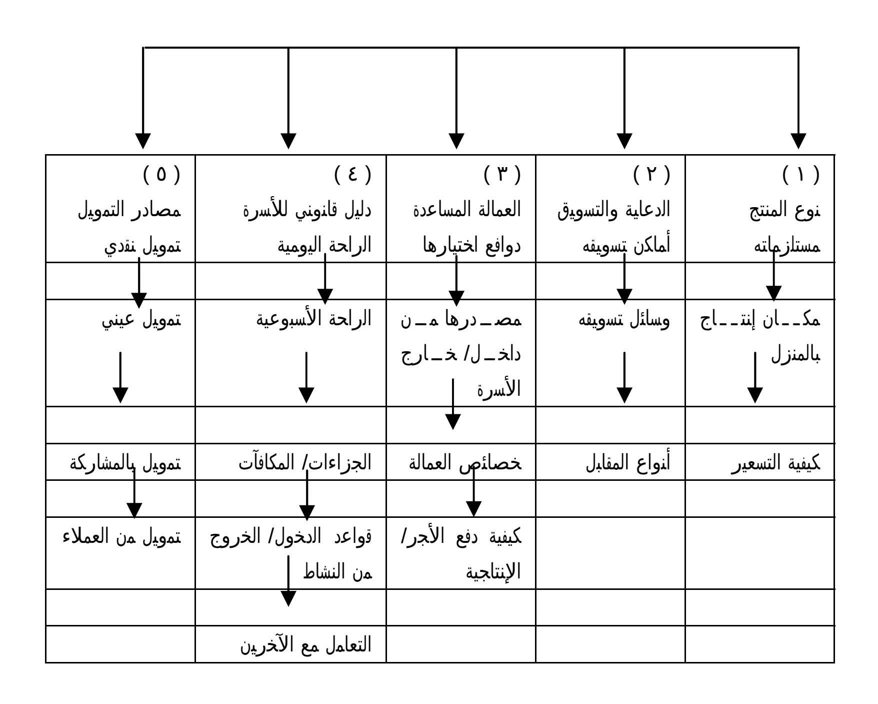
تختار المرأة الإنتاج المنزلي (عادة) كبديل مؤقت أو دائم للعمل خارج المنزل للتمكن من رعاية المنزل ومن فيه أو لاعتبارات أخرى تتعلق بأوضاع المرأة الشرقية والمسلمة والمحافظة - أما في حالة الرجل فعادة لا يطيق البقاء طويلاً بين جدران المنزل، لذا فعمله داخل المنزل يغلب أن يكون إضافيا.	المحيطة بالعاملة وبصفاتها الشخصية وليس بالعمل المنزلي في ذاته، بدليل انتشار العمالة المنزلية في المناطق الراقية وبين الطبقات المثقفة وفي مجالات راقية أيضا، بل وتواجدها بشكل مكثف ومتنامٍ في أكبر دولة عالمية معاصرة وهي الولايات المتحدة.	بيتي وزرع للخضروات والفاكهة وخياطة ملابس الأسرة.. إلخ أما في الوقت الحاضر، فإن فعلت ذلك فهي تقوم به كنشاط اقتصادي موجه للسوق بدرجة أساسية، ولكن الاتجاه الغالب الآن لربة البيت غير العاملة، أو العاملة خارج منزلها أن تتجه لشراء مستلزمات الأسرة من الخارج. غير أن ارتفاع نسبة العمالة النسائية خارج المنزل يوجه صحة تلك الفرضية في حدود الإنتاج للمستلزمات المنزلية داخل المنزل فقط.

وبعد استعراض صورة إجمالية للإنتاج المنزلي وما يتعلق به من عناصر أخرى تم توضيحها في طيات الصفحات الحالية، يصبح من السهل تذكر الوضع بشكله الإجمالي والذي يعتبر خطوة تمهيدية ضرورية للانتقال إلى الدليل الشامل الذي يشتمل على أهم التوصيات والاقتراحات ولكن في قالب فعال وقابل للتطبيق المباشر من قبل المحترف، أو المسئول، كما أنه يمكن بشكله المبسط والدقيق هذا أن يستحث المهتمين من الأكاديميين وغيرهم على محاولة التطوير في مضامينه أو في أركانه أو في تطبيقاته

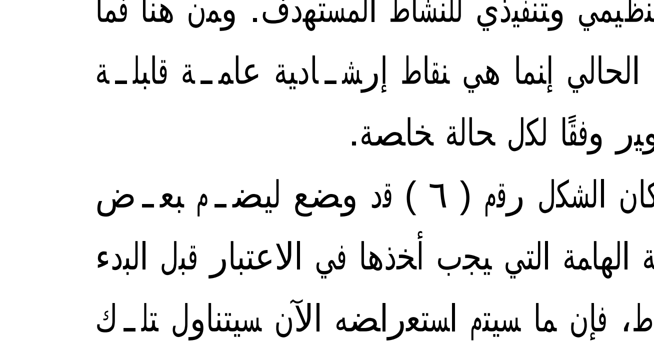
العملية بما يتحقق معه مزيد من الاعتراف والاهتمام بمجـال الإنتاج المنزلي كنشاط بداية في الماضي ووراثة في الحاضر وشكل تنافسي وطني متميز مأمول له الانطلاق والنجاح في آفاق التغيير المستقبلي المحتوم.

ويوضح لنا الشكل التالي رقم (٦) أهم النقاط التي سيتناولها دليل الأسرة المنتجة.

شكل (٦)
الخطوط العريضة لدليل الأسرة المنتجة



قبل الدخول في تفاصيل دليل الأسرة المنتجة يجب التنويه إلى أن ذلك الدليل يمكن أن يضعه فرد كمنهاج يخصه وحده، وقد يضعه رب العمل لتنظيم العملية الإنتاجية والتسويقية والتوزيعية بينه وبين من قد يساعده أو يشاركه في النشاط، كما قد يتم وضعه بمعرفة جميع الأفراد المشاركين في النشاط من خلال مناقشاتهم ومفاوضاتهم على أفضل منهج تنظيمي وتنفيذي للنشاط المستهدف. ومن هنا فما يرد في الدليل الحالي إنما هي نقاط إرشادية عامة قابلة للتعديل وللتطوير وفقًا لكل حالة خاصة.



وإن كان الشكل رقم (٦) قد وضع ليضم بعض النقاط الرئيسية الهامة التي يجب أخذها في الاعتبار قبل البدء في تنفيذ النشاط، فإن ما سيتم استعراضه الآن سيتناول تلك النقاط بمزيد من التوضيح والتفصيل، لكن بالإضافة إلى هذا، سوف توضح بعض النقاط الأخرى الإضافية التي يمكن أن تخدم الغرض من الدليل وأن تساهم في توسيع مدارك الوحدة المنتجة داخل الأسرة وقدراتها على وضع دليلها الخاص.

بداءة، فإن دليل الأسرة المنتجة قد يتكون من هيكل شامل واحد فقط يضم أهم النقاط المنظمة للنشاط والموجهة

لعملية تنفيذه كما يتضح من الشكل السابق، كما يمكن إعـداد عدة أدلة أخرى فرعية للتركيز على مجـالات ذات أهميـة خاصة ولكنها ما زالت تتعلق بالنشـاط المسـتهدف. ومـن الأمثلة على تلـك الأدلـة دليـل بالخصـائص الشخصـية للمشاركين في النشاط وبمهاراتهم المختلفة التـي يمكـن أن يقيدوا بها النشاط المذكور، وبميول كل منهم في المهمة التي يود القيام بها.. إلخ فإن ذلك يضمن تطبيق القاعدة الإداريـة المعروفة (وضع الرجل المناسب في المكان المناسب). كما يمكن إعداد دليل شرعي بأهم مـا ذكـر عـن المعـاملات ومباحث الشركة وغير ذلك مما قد يتعلق بنشاط المشـروع بشكل مباشر أو غير مباشر وذلك بالاستعانة بكتـب الفقـه وبرجال الدين والعلم المتخصص. وكذلك يمكن إعداد دليـل قانوني لتتحدد فيه حدود التعامل بين المشتركين في النشـاط من جهة وبينهم وبين الآخرين من عملاء أو جهات رسمية (في مشروع الأسر المنتجة أو الصندوق الاجتماعي مـثلاً) من جهة أخرى وتتوزع من خلاله المهام والمسئوليات، ونظم المكافآت التشجيعية والجزاءات التأديبية، وفتـرات الراحـة اليومية والأجازات الدولية والمرضـية وغيـر ذلـك مـن

المواضيع الموجودة في قانون العمل الوضعي مـع تكييفهـا وفقًا لظروف الأسرة المنتجة.

ومن النقاط الهامة التي يمكن إدراجها فـي الـدليل الشرعي للأسرة هو تحديد بدء أوقات العمل داخل الأسرة ـ فإذا كان القانون الوضعي لا يحبـذ العمالـة النسـائية فـي الأوقات المبكرة لحماية المرأة من مخاطر الطريـق، فـإن الوضع داخل المنزل يختلف كثيرا حيث يمكن اتباع الإرشاد الديني باستحباب التبكير في طلب الرزق. فقد روى الترمذي عن صخر الغامدي أن النبي ﷺ قال: " اللهم بارك لأمتي في بكورها " (حيث البكور هنا يعني السعي مبكرا أول النهـار).

ويجب تذكير النفس بأهمية تحري الكسـب الحـلال والإنتاج المتقن الذي يخلو من الحرام والغش وذلـك بالبـدء بتدوين بعض ما قيل في ذلك مثلما رواه الطبري بأنه قيل: يا رسول ا أي الكسب أطيب؟ قال: " عمل المرء بيده وكـل بيع مبرور "، حيث اعتبرت أصـول المكاسـب: الزراعـة والتجارة، والصنعة وأطيبها ما كان بعمل اليد (السيد سابق، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م، ص ١٤٦). ومن الأشياء الأخـرى

الواجب على المنتج معرفتها على أحكام البيع والشراء فـي الإسلام حتى لا يقع فـي معـاملات فاسـدة أو لا يجيزهـا الإسلام. فقد روي أن عمر ﷺ كان يطوف بالسوق ويضرب بعض التجار بالدرة ويقول: لا يبيع في سوقنا إلا من يفقـه، وإلا أكل الربا شاء أم أبى.

ولأن أحد الأركان الأساسية للنشاط المنزلي الموجـه للسوق هي البيع، فيجب أن يتضمن الدليل الشرعي المعنـى الشرعي للبيع حتى لا يختلط التعامل فيـه بشـبهة الربـا ﴿ وأحل ا ُ البيع وحرم الربا ﴾ (سورة البقرة، مـن آيـة ٢٧٥). ولقد ورد في فقه السنة (السيد سابق، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م، ص ١٤٧) أن معنى البيع شرعا هو " مبادلة مال بمال على سبيل التراضي. أن نقل ملك بعوض على الوجـه المأذون فيه ". حيث يقصد بالمال كل ما يملك وينتفـع بـه وسمي مال لميل الطبع إليه. ويمكن الاستفاضة فـي تـدوين توضيحات أكثر تفصيلا لشروط البيع وأركانه وأحكامه وفقًا للنشاط المزمع القيام به ووفقًا لنوع المبيعات التي يتم التعامل فيها.

وكما نرى في الشكل رقم (٦)، فإن النشاط المنزلي قد يقوم على شركة بين بعض الأفراد الذين عادة ما يكونون من أسرة واحدة. غير أن هذه القرابة لا تمنع من ضـرورة تحديد وتنظيم العلاقات التمويلية والتشغيلية والتوزيعية بينهم بشكل واضح لا يحتمل معه المنازعات والفرقة التي تـزداد خطورتها في حالة شركاء الإنتاج المنزلي حيـث إنهـا لـن تؤدي فقط إلى نهاية النشاط، ولكنها قد تؤدي أيضا إلى قطع لصلة رحم. لذا، فيجب الاستعانة بمباحث الشركة في كتـب الفقه (مثل كتاب الفقه على المذاهب الأربعة حيـث يمكـن تدوين النقاط المستفادة واللازمة لمجال النشاط مثـل تحديـد أنواع الشركة (مفاوضة، وعنان، وأبدان، ووجوه،.. إلـخ) وتحديد كيفية التعامل من خلال كل نوع.. وهكذا (لمزيد من التفاصيل انظر على سبيل المثال: عبد الرحمن الجزيـري، بدون تاريخ، ص ص ٥٦ ـ ٨١).

وبالعودة إلى دليل الأسرة المنتجة كما هو موضح في الشكل رقم (٦)، فإنه يقترح أن يضم خمسة أقسام يبدأ أولها بتحديد نوع المنتج أو النشاط المزمع إنجازه داخل المسـكن والثاني بكيفية التعريف به وفي الثالث تعرض بيانات حـول

العمالة المساعدة أو المشاركة (إن لزم الأمر) ثـم يضـم القسم الرابع التنظيم القانوني للنشاط (والذي قد يعد في دليل قانوني للأسرة منفصل ومستقل بذاته) ثم يوضح في البـاب الخامس المصادر المقترحة لتمويل النشاط المعني. وقد تزيد أبواب الدليل وقد تنقص وقد يتم تعديلها وفقًا للوضع المنفرد لكل حالة منتجة.

وفيما يتعلق بنوع المنـتج أو النشـاط، فـالواقع أن الملاحظة المتعمقة في الحالات المنتجة سـواء مـن خـلال الدراسة الاستطلاعية أو العمليـة النهائيـة أو مـن خـلال المعايشة الحياتية للفئات المنتجة في مصر وفي انجلترا، قـد دلت على أن هناك تنوعا كبيرا في الأنشطة التي يمكن القيام بها في المنزل كأنشطة مريحة، وراقية، ومناسبة للمهـارات وللثقافات المختلفة وللبيئات المختلفة أيضا.

ومن الأمثلة على الأنشطة الاقتصادية التي يمكن أن تتم داخل المنزل والتي يمكن أن يقوم بها أحد الجنسين أو أي منهما أو كليهما نورد الآتي:

- أعمال الترجمة باللغات المختلفة، وتصـحيح اللغـة العربية (أو غيرها) للأبحـاث والمؤلفـات ومـا

شابهها. وهي تتطلب قواميس متخصصة مع مؤهـل متخصص وممارسة عملية في التعامـل فـي هـذا الميدان، وتصلح للقيام بها في المنزل على منضدة أو مكتب صغير ولا تحتاج إلا لحيز يستوعب الأعمال المطلوب ترجمتها أو تنقيحها وورق يتم شراؤه فـي شكل رزم من أسواق الجملة بالعتبـة أو الفجالـة أو الموسكي. ويمكن أن يتم تسعير العمـل بالصـفحة، وذلك بالاسترشاد بأسعار السوق للخدمات المماثلة مع تخفيض السعر بعض الشيء عن السـعر السـوقي لاجتذاب العملاء، كما يمكن زيادة سـرعة العمـل وإنجاز المطلوب في وقت قصير بحيث تصبح تلـك إحدى ميزات الخدمة المنزلية عما تقدم خارج المنزل حيث تتكدس المكاتب المتخصصة بكـم كبيـر مـن الأعمال مصحوبة بمشاكل تأخير الإنجاز مع توقع (بقشيش) كبير.

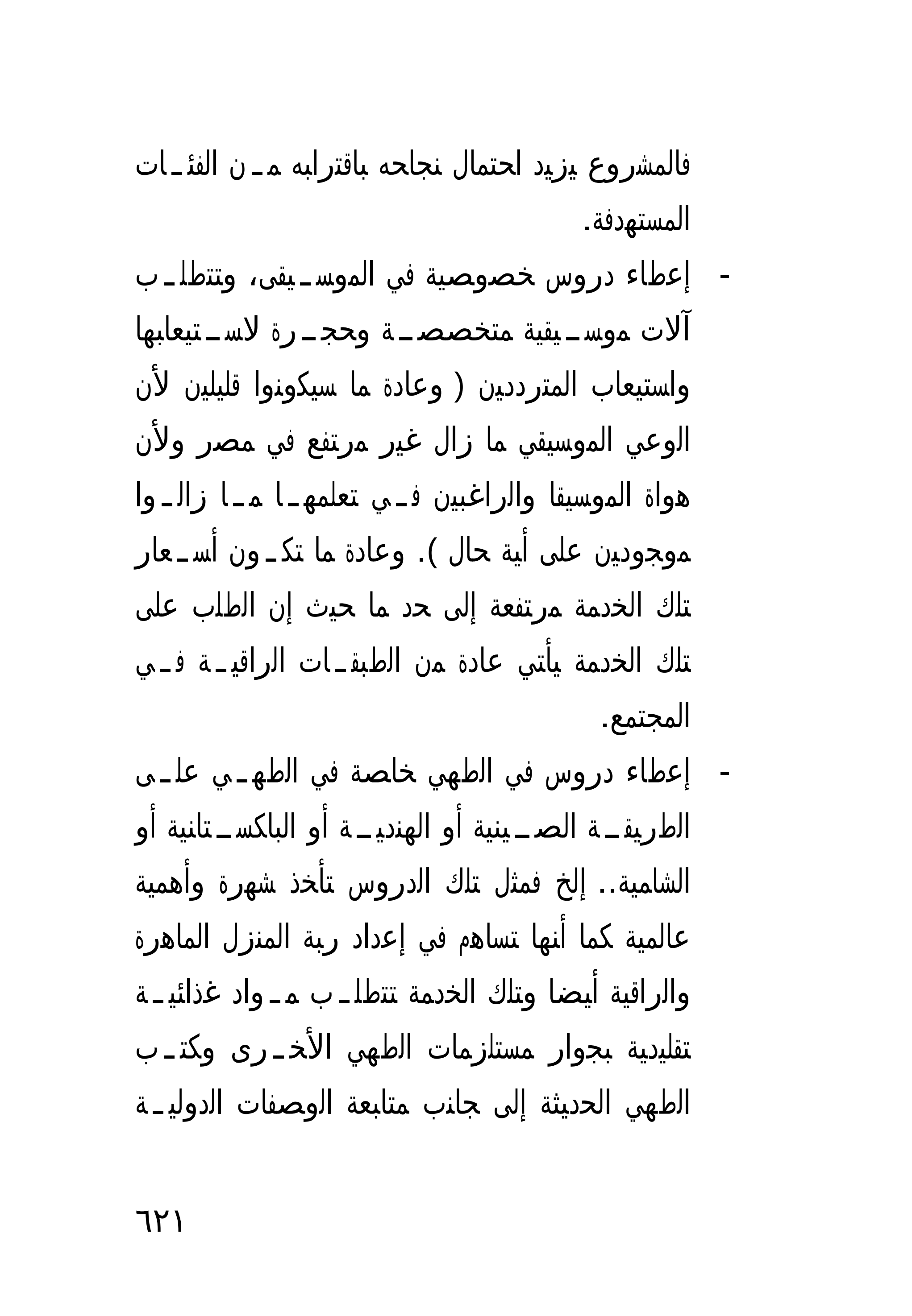
- دروس خصوصية فـي اللغـات المختلفـة أو فـي الكمبيوتر أو في الآلة الكاتبة ويتطلب ذلك قـواميس أو جهاز أو أكثر من الكمبيوتر أو الآلات الكاتبة مع

طابعة وورق طباعة. وصـيانة دوريـة وشـرائط تعليمية وكاسيت كوسيلة تعليمية وبعـض الوسـائل التعليمية الأخرى مثل سبورة صغيرة وطباشير طبي ملون.. إلخ ويمكن أن يتم ذلك النشاط فـي حجـرة بالمنزل أو في حجرتين وقت إعطاء الدروس فقـط. ويسترشد بالأنشطة المماثلة فـي السـوق لتسـعير الخدمة المنزليـة مـع مراعـاة فـروق الظـروف والأحوال.

- دروس دينية وتحفيظ قرآن، وهي تتطلب كتب دينية مبسطة وشـرائط ومصـحف وكاسـيت وحجـرة لاستيعاب المترددين ـ وهي تفيد ليس فقط طـلاب المدارس والجامعات ولكن أيضا كل الـراغبين فـي الاستزادة من المعرفة الدينية ـ ولأن طبيعة النشاط هنا مختلفة، فإن التسعير يفضل ألا يبالغ فيه وبقـدر الإمكان ألا يكون الربح المادي هو الغاية الأساسـية منه حيث إن هناك عائدا أكبر ومخلدا ينتظر صاحب هذا النشاط في الآخرة إلى جانب الـدنيا أيضـا). ويقترح في حالة ذلك النشاط المبارك أن يقدر السعر

بقدر تكلفة المستلزمات المشتراة من أجل ممارسـته، مع تقدير الوقت المستقطع لممارسة النشاط والـذي كان يمكن أن يستغرق في القيام بنشاط آخر (نفقـة الفرصة البديلة)، ومحاولة للتمييز في تسعير الخدمة المقدمة للطلبة عن تلك المقدمة لغيرهم.

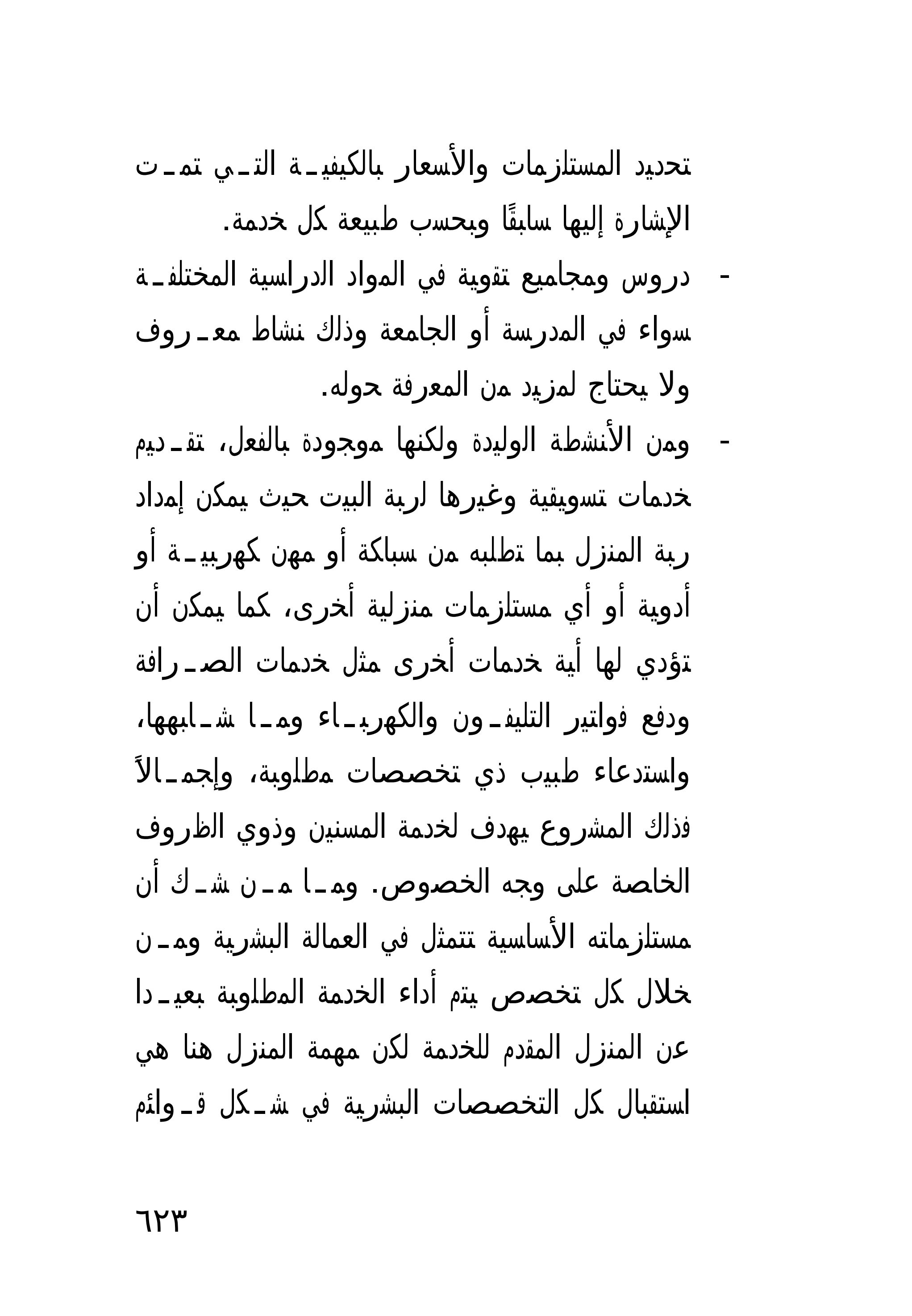
- تصوير المستندات وتغليف الكارنيهات.. إلخ وتتطلب الماكينة الخاصة بذلك مع صيانة دورية لهـا، وورق رزم بالجملــة وحجــرة لاســتيعابها ولاســتقبال المترددين. وبفضـل تخصـيص أسـعار مخفضـة تدريجيا مع كل شريحة عددية أكبر من الورق الذي يتم تصويره، كأن تصور الورقة الواحدة مثلاً بخمسة عشر قرشًا فإذا كان الورق المطلوب تصويره يتعدى عشر ورقات تصور الورقة بعشرة قروش ثم يخفض سعر الورقة إلى سبعة قروش فـي حالـة تصـوير عشرين ورقة.. وهكذا وتلـك الخدمـة لا تضـرها المنافسة من قبل خدمات مثيلة مجـاورة حيـث إن الطلب مستمر ودائم عليها من قبل الطلبة والبـاحثين والمحامين ورجال الأعمال وغيـرهم ومـن هنـا،


فالمشروع يزيد احتمال نجاحه باقترابه مـن الفئـات المستهدفة.

- إعطاء دروس خصوصية في الموسـيقى، وتتطلـب آلات موسـيقية متخصصـة وحجـرة لاسـتيعابها واستيعاب المترددين (وعادة ما سيكونوا قليلين لأن الوعي الموسيقي ما زال غير مرتفع في مصر ولأن هواة الموسيقا والراغبين فـي تعلمهـا مـا زالـوا موجودين على أية حال). وعادة ما تكـون أسـعار تلك الخدمة مرتفعة إلى حد ما حيث إن الطلب على تلك الخدمة يأتي عادة من الطبقـات الراقيـة فـي المجتمع.
- إعطاء دروس في الطهي خاصة في الطهـي علـى الطريقـة الصـينية أو الهنديـة أو الباكسـتانية أو الشامية.. إلخ فمثل تلك الدروس تأخذ شهرة وأهمية عالمية كما أنها تساهم في إعداد ربة المنزل الماهرة والراقية أيضا وتلك الخدمة تتطلـب مـواد غذائيـة تقليدية بجوار مستلزمات الطهي الأخـرى وكتـب الطهي الحديثة إلى جانب متابعة الوصفات الدوليـة

للطهي من خلال الأطعمة والاستفادة من المنتجـات الزراعية المحلية المتوافرة بأسعار رخيصة بحفظها على شكلها الطبيعي أو في صـورة أخـرى مثـل صناعة عصير الليمون في أوقات توافره والاتجـاه إلى تصديره بدلا من استيراد ذلـك العصـير مـن الخارج كما هو حادث فعلا. وعند تسـعير الخدمـة المقدمة يجب مراعاة تكلفة المستلزمات السابقة، كما يجب تحديد ما إذا كانت الوجبـات محـل الدراسـة سوف تأخذها مقدمة الخدمة أم العملية. وفي الحالـة الأخيرة يمكن أن يدخل ثمن تلك الوجبة في الاعتبار مع سعر الدرس المقدم للطهي.

- وامتدادا لتلك الدروس يمكن أيضا إعطاء دروس في فن الإتيكيت (مع مراعاة النواحي الشرعية مثل عدم الأكل باليد اليسرى التي من المفـروض أن تمسـك بالشوكة في فن الإتيكيت الأصلي)، وكذلك إعطـاء دروس في تنسيق الزهور، أو في تنسيق المنزل، أو في إعداد التحف أو الأعمال الفنية.. إلـخ ويمكـن



تحديد المستلزمات والأسعار بالكيفيـة التـي تمـت الإشارة إليها سابقًا وبحسب طبيعة كل خدمة.

- دروس ومجاميع تقوية في المواد الدراسية المختلفـة سواء في المدرسة أو الجامعة وذلك نشاط معـروف ولا يحتاج لمزيد من المعرفة حوله.

- ومن الأنشطة الوليدة ولكنها موجودة بالفعل، تقـديم خدمات تسويقية وغيرها لربة البيت حيث يمكن إمداد ربة المنزل بما تطلبه من سباكة أو مهن كهربيـة أو أدوية أو أي مستلزمات منزلية أخرى، كما يمكن أن تؤدي لها أية خدمات أخرى مثل خدمات الصـرافة ودفع فواتير التليفـون والكهربـاء ومـا شـابهها، واستدعاء طبيب ذي تخصصات مطلوبة، وإجمـالاً فذلك المشروع يهدف لخدمة المسنين وذوي الظروف الخاصة على وجه الخصوص. ومـا مـن شـك أن مستلزماته الأساسية تتمثل في العمالة البشرية ومـن خلال كل تخصص يتم أداء الخدمة المطلوبة بعيـدا عن المنزل المقدم للخدمة لكن مهمة المنزل هنا هي استقبال كل التخصصات البشرية في شـكل قـوائم

تفصيلية بالأسماء وبالعناوين والمهارات.. بحيث يتم تنظيم وتوجيه وتصفية المعـاملات داخـل المنـزل المنتج باعتباره (وسيطا) بين صـاحب المهنـة أو التخصص من ناحية، وبـين المسـتهلك أو طالـب الخدمة من ناحية أخرى. ولا شك أن انتشـار مثـل ذلك المشروع سيفيد في تيسير حياة فئة عريضة من الناس خاصة المقعدين وذوي الظـروف الخاصـة منهم، ولكنه يتطلب مراقبة وإشراف أمنيين للتحقـق من نزاهة الخدمات المقدمة عن أغـراض مشـبوهة ضمنية.

- ولقد لوحظ الآن من أنواع الخدمات المقدمة، خدمات المخابرات الخاصة ـ على غرار ما يحـدث فـي الدول الغربية، حيث يساعد المكتب في تقصي حقائق مثلاً عن عروس يريد شخص أن يتقدم للزواج منها، أو يعرف له ما يريد عن أمور أخرى يريدها العميل وفي نفس الوقت يقـوم ذات الأشـخاص المقيمـين بالمنزل بخدمات لم تظهر في مصر بشكل واضـح المعالم بعد خاصة وأن الطلـب علـى مثـل تلـك

الخدمات ما زال محدودا ومقصورا علـى الطبقـات الثرية ورجال الأعمال فقط.

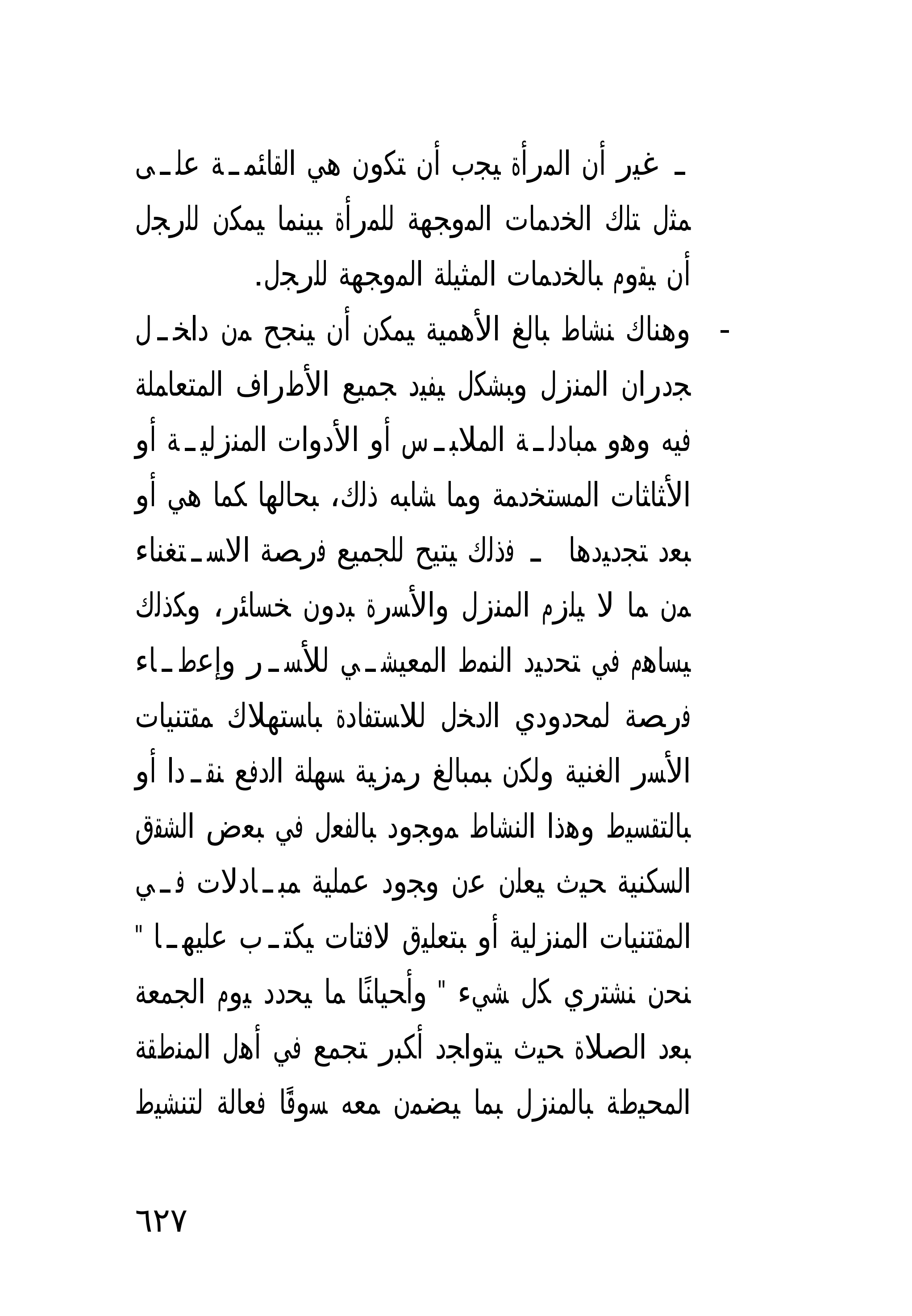
- ومن الأنشطة المقترح قيامها داخل المنـزل، إعـادة تصنيع المهملات من قصاقيص القماش والفضـلات من أطباق كرتون الحلوى وعلب الآيس كريم.. إلـخ فكل هذه الأشياء وغيرها يمكن أن تمثل مادة خصبة لإنتاج تحف فنية وأدوات منزلية نافعة بتكـاليف لا تكاد تذكر ولا يتعدى ذلك النشـاط إحـدى غـرف المنزل وبحيث يمكن بيعها في شكلها النهائي الجديد بأسعار رمزية ومغرية.

- وإلى جانب الخياطة، فقد بدأت بعض المنازل تعلـن عن تقديم خدمات أكثر تميزا وهي (صيانة وتصليح الملابس)! وعلى الرغم من وجود مثل تلك الخدمات في المناطق الشعبية مقترنة بأنشطة الخياطة المعتادة، إلا أن تواجدها في المناطق الغنية يكتسـب أهميـة خاصة حيث ينتشر استخدام الملابس الجاهزة المكلفة التي يهم مالكوها الاحتفاظ بها لأطول وقت ممكـن،

ومن هنا فإن تجديدها أو صيانتها يمكنهم من تحقيق ذلك الهدف.

- وهناك أيضا أنشطة تزاول ولكن في نطـاق ضـيق وتتم بخاصة في المنـاطق الشـعبية أو مـن قبـل الجنسيات السودانية والأسوانية علـى ذات النطـاق المحدود وهي تتمثل في " بديل للكوافير النسائي " و " إعداد العرائس والمدعوات للحفـلات وفـي تلـك الحالة لن يتركز الاهتمام بتصفيف الشعر والباديكير وغيره من الخدمات التقليدية، ولكن يمتـد الاهتمـام أيضا على نقوش الحنة على اليدين والقدمين - كما يحدث في الفن السوداني - وكـذلك كيفيـة إعـداد المرأة المحجبة في أفضل صورة لها بما يتناسب مع المقتضيات الشرعية المعروفة.

- ويمكن أن يمتد إلى النشاط السابق - أو أن يتم بشكل منفصل - نشاط آخر يهـتم برعايـة المـرأة (أو بالرجل) من خلال تقديم خدمات العـلاج الطبيعـي والتمرينات الرياضية والخدمات الأخرى التي مـن شأنها المحافظة على تأليف الفرد وحيويته ونشـاطه

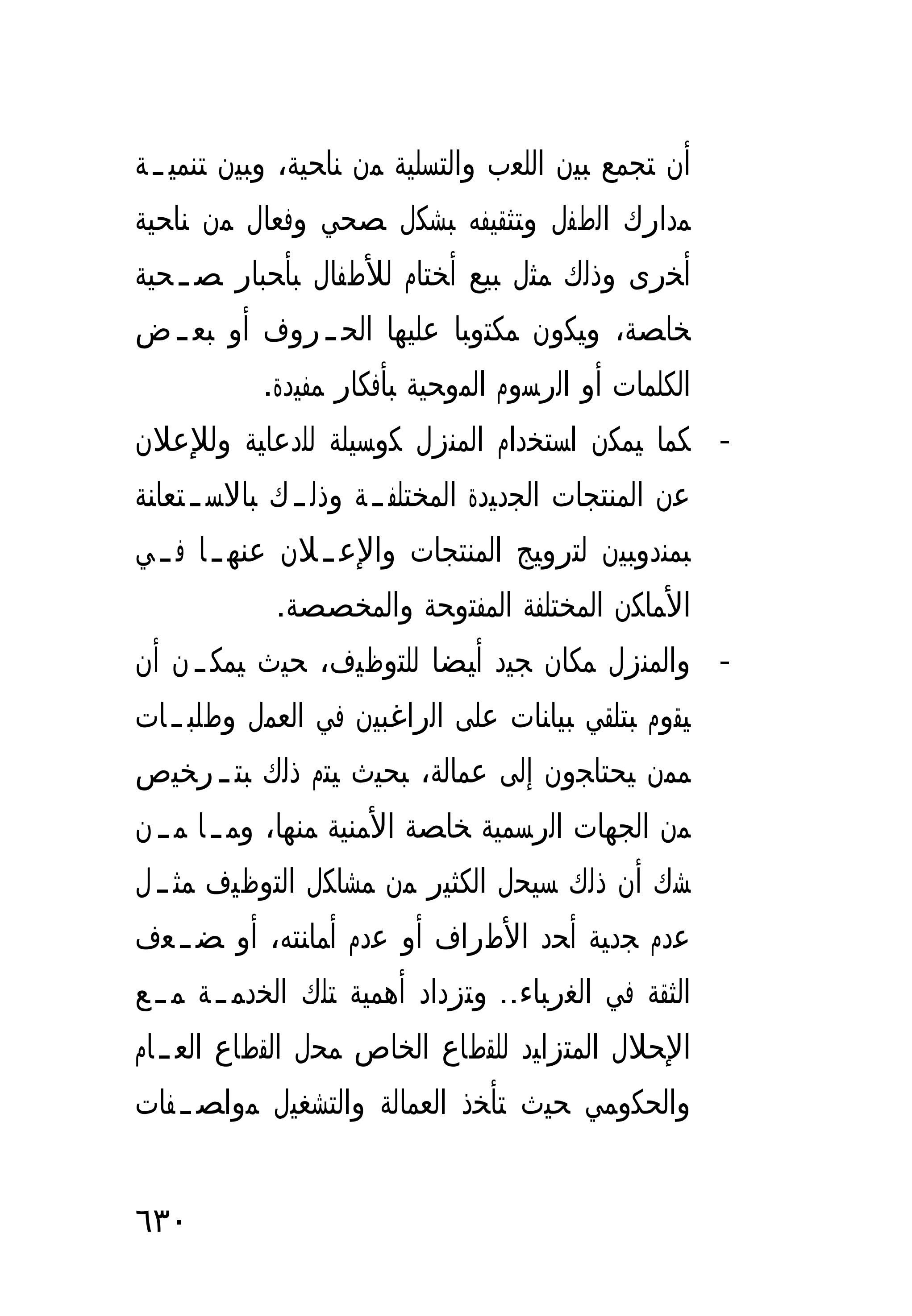


ـ غير أن المرأة يجب أن تكون هي القائمـة علـى مثل تلك الخدمات الموجهة للمرأة بينما يمكن للرجل أن يقوم بالخدمات المثيلة الموجهة للرجل.

- وهناك نشاط بالغ الأهمية يمكن أن ينجح من داخـل جدران المنزل وبشكل يفيد جميع الأطراف المتعاملة فيه وهو مبادلـة الملابـس أو الأدوات المنزليـة أو الأثاثات المستخدمة وما شابه ذلك، بحالها كما هي أو بعد تجديدها ـ فذلك يتيح للجميع فرصة الاسـتغناء من ما لا يلزم المنزل والأسرة بدون خسائر، وكذلك يساهم في تحديد النمط المعيشـي للأسـر وإعطـاء فرصة لمحدودي الدخل للاستفادة باستهلاك مقتنيات الأسر الغنية ولكن بمبالغ رمزية سهلة الدفع نقـدا أو بالتقسيط وهذا النشاط موجود بالفعل في بعض الشقق السكنية حيث يعلن عن وجود عملية مبـادلات فـي المقتنيات المنزلية أو بتعليق لافتات يكتـب عليهـا " نحن نشتري كل شيء " وأحيانًا ما يحدد يوم الجمعة بعد الصلاة حيث يتواجد أكبر تجمع في أهل المنطقة المحيطة بالمنزل بما يضمن معه سوقًا فعالة لتنشيط

ذلك النشاط غير أن مثل هذا النشاط يتطلـب حيـزا كبيرا من مساحة السكن لعـرض المقتنيـات محـل التبادل خاصة إذا ما تمثلت في قطع كبيرة للأثاث ـ وتزيد المشكلة في حالة عدم البيع، مع مشاكل نقـل مثل تلك الأشياء من أماكن تواجـدها إلـى أمـاكن عرضها ثم إلى المناطق المباعة، لـذا فـإن تـوافر سيارة نقل أو خدمات نقل موجهة إلى ذلك النشـاط يمكن أن يساهم في استمراريته ونجاحه ـ ولـو أن مثل تلك الأنشطة تقوم على التبادل بين الجيران في المناطق المحيطة بمكان العرض مما يتيسـر معـه عملية النقل، كما أن حال مشكلة (الحيز) يمكن أن يكون باستخدام معروضات بسـيطة وفقًـا لبسـاطة الحيز) يمكن أن يكون باستخدام معروضات بسيطة وفقًا لبساطة الحيز المتاح، أما المقتنيات ذات الأحجام الكبيرة فيمكن أن تعرض في الشقق السكنية الغيـر مأهولة بصفة مؤقتة لسفر الأسرة مثلا أو لاحتجازها لأحد الأبناء أو غير ذلك من الظروف المتشابهة.

- ومن الأنشطة شبه النادرة التي لوحظت فـي أثنـاء زياراتنا الميدانية، هي قيام المرأة بتقـديم خـدمات التصوير الفوتوغرافي للنساء داخل منزلهـا، وكـذا تصوير أطفال المدارس كما يمكن أن تنتقل بخدماتها هذه إلى ميادين أوسع ـ حسب الطلب ـ وذلك فـي الأفراح وأعياد الميلاد وما شابهها.
- كما أن هناك عمليـة البيـع والتجـارة باسـتخدام الكمبيوتر أو الإنترنت أو بالبريـد (علـى غـرار منتجات تميمة) وتمتد عملية البيع والتجـارة تلـك لتشمل أي شيء يرغب المستهلك فيه حتى فيما يتعلق بالكتب الأدبية أو العلمية وغيرها ـ وفي تلك الحالة، يفضل تركيز التعامل في الأشياء نادرة التواجد فـي السوق المحلي، كما يمكن إكساب صفة الندرة إلـى المبيعات المنزلية المحلية بشرائها من السوق المحلي المعتاد ثم إضفاء المبيعات المنزلية المحلية بشـرائها من السوق المحلي المعتاد ثم إضفاء لمسات خاصـة تعطيها مذاقًا خاصا في الإشباع أو الاستخدام. وكذلك يجب التفنن في بيع لعب الأطفال (الجادة) بمعنـى



أن تجمع بين اللعب والتسلية من ناحية، وبين تنمية مدارك الطفل وتثقيفه بشكل صحي وفعال من ناحية أخرى وذلك مثل بيع أختام للأطفال بأحبار صحية خاصة، ويكون مكتوبا عليها الحروف أو بعض الكلمات أو الرسوم الموحية بأفكار مفيدة.

- كما يمكن استخدام المنزل كوسيلة للدعاية وللإعلان عن المنتجات الجديدة المختلفة وذلك بالاستعانة بمندوبين لترويج المنتجات والإعلان عنها في الأماكن المختلفة المفتوحة والمخصصة.
- والمنزل مكان جيد أيضا للتوظيف، حيث يمكن أن يقوم بتلقي بيانات على الراغبين في العمل وطلبات ممن يحتاجون إلى عمالة، بحيث يتم ذلك بترخيص من الجهات الرسمية خاصة الأمنية منها، وما من شك أن ذلك سيحل الكثير من مشاكل التوظيف مثل عدم جدية أحد الأطراف أو عدم أمانته، أو ضعف الثقة في الغرباء.. وتزداد أهمية تلك الخدمة مع الإحلال المتزايد للقطاع الخاص محل القطاع العام والحكومي حيث تأخذ العمالة والتشغيل مواصفات

مختلفة. ويمكن للكمبيوتر والإنترنـت والفـاكس أن يلعبا دورا هاما في تيسير سير مثل تلـك الخـدمات التي يمكن أن تمتد أيضا بتـولي مهمـة مسـوغات التعيين والاحتفاظ بصورة من ملفات العملاء لدواعي الضمان والجدية.

- ويفتقد كثير من المرضى خدمات الإسعافات الأوليـة وإعطاء الحقن اللازمة خاصة في أوقات عدم العمل في المستوصفات والمستشـفيات ـ لـذا، فخـدمات التمريض ومتعلقاتها يمكن أن تكون مـن الأنشـطة الناجحة المطلوبة بكل المقاييس خاصة إذا ما كانـت القائمة على تلك الخدمات مقيمة ومتاحا دائمـا فـي منزلها لمن يطلب مثل الخدمات داخل منزلها (مثل الحقن والإسعافات الأولية والتغيير على الجـروح) أو بالذهاب السريع إلى أماكن الإصابات لمن يعجـز عن الحركة.

- ويلحق بالخدمات الطبية أي نوع آخر من الخـدمات المختلفة التي اعتدنا الاستعانة بها في خارج المنـزل ولكن داخل أروقة بديل له ـ فالعيادة مثلاً ما هي إلا

مسكن ولكنه استخدام ـ بشكل جزئي أو كلي، مؤقت أو دائم ـ لتقديم خدمة طبيـة، وكـذلك يمكـن أن يستخدم المسكن بذات الطريقـة كمزرعـة لـبعض نباتات الظل، أو كمتحف لبيع التحـف والمقتنيـات النادرة، أو كمكتب لتقديم خدمات السياحة ورحـلات الحج والعمرة.. إلخ.

- ويمكن ـ كما أوضحنا من قبل أن يكـون المسـكن محلاً لتقديم منتجات نهائية الصنع مثـل الصـابون والشامبو والكريمات والملابس الجاهزة الكاملة.. كما يمكن أن يتم فيه صناعات مرحلية أو جزئية كتصنيع الياقات أو الأساور فقط أو تصنيع مركبات الصابون الأولية ثم يتم توريد تلك المصنوعات المرحليـة أو الجزئية إلى المصـانع الخارجيـة لإتمـام العمليـة الإنتاجية والقيام بعمليات التغليف الخاصة بالمصـنع كصاحب اسم وشهرة ويمكن أن يحدث العكس يقـوم المصنع بإنتاج مصنوعات جزئية أو مرحلية ثم يـتم إعدادها في شكلها النهائي (في مرحلة ما قبل البيـع مباشرة) داخل المنزل حيث تنتقل المنتجـات فـي

صورتها من داخل أروقة المنزل مباشرة إلى أماكن ومنافذ التسويق المختلفة. وكما ذكرنا من قبل، فـإن الصناعة في الصين ـ على سبيل المثـال ـ تقـوم على أساس التكامل المرحلي للصناعات النهائية عبر كل من المنزل (خاصة في المراحل الموسـمية أو المؤقتة التي لا تستلزم عمالة مستمرة طوال أوقـات العمل الرسمية) والمصنع صاحب العلامة التجارية المتداولة.

- وفيما يتعلق بخدمات دور الحضانة ورعاية الأطفال، فقد اشتكت كثير من العاملات من أن كثرة الأطفـال في الدار الواحدة يؤدي إلى إهمال رعاية كل الأطفال وعدم مراعاة قواعد النظافة والتغذية التي تحـرص عليها الأم وتعجز عن توفيرهـا لطفلهـا نتيجـة (لاضطرارها) للعمل الخارجي وعدم قدرتها علـى الحصول على أجازة كافية لرعايته مثلما يحدث فـي حالة العاملة في سلك التدريس الجامعي في الكليـات العملية. وكان الحل الفعال الذي ورد علـى ألسـنة بعض من يعانين من تلك المشكلة أن تتطوع إحـدى

الجارات في منطقة سكن العاملة أو محـل عملهـا، لتأخذ طفلها وترعاه (هو وحـده) بـين أطفالهـا باعتباره شخصا مـنهم، وكالحـال فـي الـدروس الخصوصية التي تتميز بعوائد أكثر ارتفاعا من تلك التي تنجم عن إعطاء دروس جماعية، فالعاملة على استعداد لـدفع مبلـغ أكبـر للمتطوعـة يتناسـب وخصوصية الرعاية المطلوبة ويمكن أن يلحق بمثل تلك الخدمة المنفردة المقترحة لرعاية أطفال العاملـة الواحدة نوع آخر بالغ الأهمية من الخـدمات وهـو رعاية الأطفال المعوقين أو ذوي الظروف الخاصـة الذين تمتد رعايتهم إلى خدمات تدريبية على كيفيـة التعايش والتكيف مع متطلبات الحياة والمجتمع. وقد تتلاءم تلك الخدمة المحدودة مع عدم رغبة ممارسـة النشاط في التكفل بمسئولية عدد كبير مـن الأطفـال خاصة إذا كان لديها أصلاً أطفال.

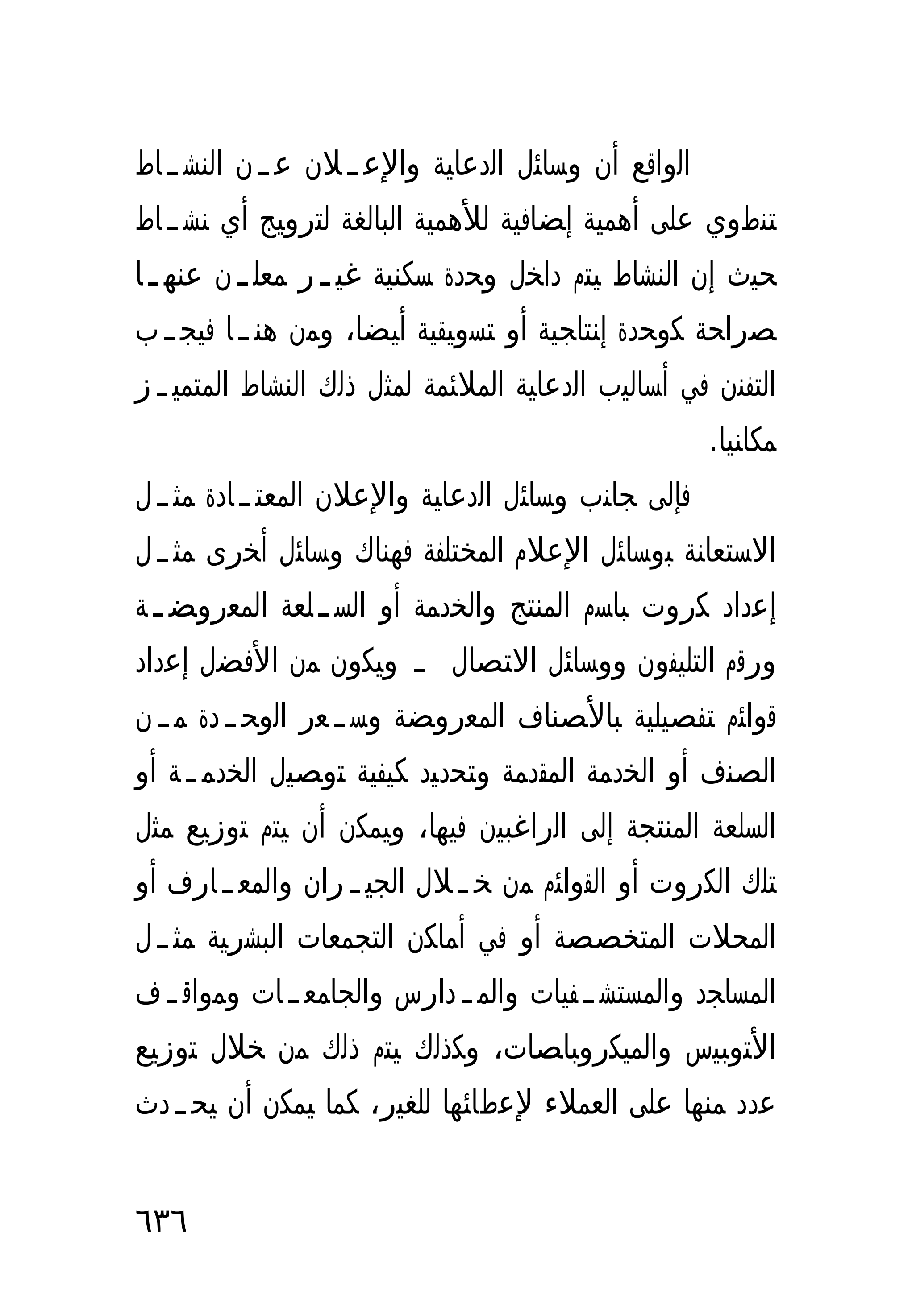
كما يمكن تقديم مسـاعدات (تكميليـة) لناقصـي القدرات مثل الكتابة والقراءة لمن يحتاجون ذلك من فاقـدي البصر أو ممن يعانون من إعاقة كتابة وقراءة أو من آخرين

بالغي الانشغال بأمور أخرى خاصة مـن طبقـات رجـال الأعمال.

ومن كل ما سبق يتضح أن هناك فيضا وفيـرا مـن الأنشطة التي يمكن أن تمارس داخل المنزل وتخـرج عـن الإطار التقليدي الذي يتسبب في الاعتقـاد بتخلـف النشـاط المنزلي، ويمكن لكثير من الأنشطة التـي تمـارس خـارج المنزل أن يتم ممارستها بنجاح داخل المنـزل مـع بعـض التعديلات التكييفية البسيطة اللازمة ولقد اتضح أن ذلـك لا يفيد العمالة النسائية على إطلاقها فقط، لكنهـا تفيـد أيضـا الاستعانة بعمالة الطفولة ولكن بشكل يتناسب مع رقة الأطفال ووضعهم وحاجاتهم الأخرى للرعايـة وللدراسـة وللمـرح والتسلية.

ومنعا لإطالة مبالغ فيها في عرض بقيـة الأبـواب الأربعة الموضحة في الشكل رقم (٦)، فسوف نلقي الضوء العابر على كل منها بحيث يمكن الاسـتفادة مـن العـرض السابق للباب الأول كمنهاج شامل للتطبيق فيما عـداه مـن خطوات وخطط تنفيذية.

- **الدعاية والإعلان عن النشاط:**



الواقع أن وسائل الدعاية والإعـلان عـن النشـاط تنطوي على أهمية إضافية للأهمية البالغة لترويج أي نشـاط حيث إن النشاط يتم داخل وحدة سكنية غيـر معلـن عنهـا صراحة كوحدة إنتاجية أو تسويقية أيضا، ومن هنـا فيجـب التفنن في أساليب الدعاية الملائمة لمثل ذلك النشاط المتميـز مكانيا.

فإلى جانب وسائل الدعاية والإعلان المعتـادة مثـل الاستعانة بوسائل الإعلام المختلفة فهناك وسائل أخرى مثـل إعداد كروت باسم المنتج والخدمة أو السـلعة المعروضـة ورقم التليفون ووسائل الاتصال - ويكون من الأفضل إعداد قوائم تفصيلية بالأصناف المعروضة وسـعر الوحـدة مـن الصنف أو الخدمة المقدمة وتحديد كيفية توصيل الخدمـة أو السلعة المنتجة إلى الراغبين فيها، ويمكن أن يتم توزيع مثل تلك الكروت أو القوائم من خـلال الجيـران والمعـارف أو المحلات المتخصصة أو في أماكن التجمعات البشرية مثـل المساجد والمستشـفيات والمـدارس والجامعـات ومواقـف الأتوبيس والميكروباصات، وكذلك يتم ذلك من خلال توزيع عدد منها على العملاء لإعطائها للغير، كما يمكن أن يحـدث

ذلك من خلال معارض التسويق التابعـة لمشـروع الأسـر المنتجة والنوادي والجمعيات الأهلية والفنادق الكبرى وعلـى طريق المطار والطرق السياحية المختلفة وعلـى البلاجـات وفي المنتزهات العامة.. إلخ.

ومن وسائل الدعاية الأخرى والتعريـف بـالمنتج التردد بعينات من المنتجات أو بالقوائم المعنية على المحلات المتخصصة أو المنازل إن أمكن عن طريق توسيع العلاقات الاجتماعية. وعند تلك النقطة الأخيرة نـود أن نشـير إلـى فرضية مقترحة تنتظر التحقيق من قبل الكتابات المتخصصة وهي أن هناك علاقة طردية قوية بين حجم النشاط المنزلي (إنتاج أو خدمة أو خلافه) وبين حجم العلاقات الاجتماعيـة للمنتج مع الآخرين. فالعلاقات من النوع الأخير تلعـب دورا جوهريا في نجاح النشاط وبدونها يتوقع له أن يظل مجهـولاً داخل جدران المنـزل المغلـق بطبيعتـه ضـد الأغـراب والمتطفلين.

- **التسويق الناجح:**

وتختلف أماكن التسويق الفعلية والمقترحة بـاختلاف نوع النشاط المنزلي، فمنها ما يقتصر على المنـزل محـل

النشاط فقط (مثل أعمال الخياطة)، ومنها ما يـتم تسـويقه على الطريق العام (مثل الأطعمة المصنعة بالمنزل من فول وطعمية وكشري وكسكسي.. إلخ) وقد يكون ذلك في مكان ثابت أو متنقل وعادة ما يستقر في أماكن التجمعات البشـرية من فئة المستهلكين المتوقع اهتمامهم بالشيء المسوق، ويمكن أن يكون مكان التسويق الرئيسي هو معارض مشروع الأسر المنتجة والمعارض الأخرى التي تقام بـأرض المعـارض وقاعة المؤتمرات والنوادي النسائية والجمعيات الأهلية.. إلخ سواء بشكل دائم أو دوري أو مسمى ولقد صـرحت إحـدى الحالات المنتجة بأنه لتحسين وسيلة التسويق فقد عقدت مـع أربعة آخرين من الحالات المنتجة (رجالا ونساء) اتفاقيـة ودية بأن يتواجدوا دائما بمنتجاتهم المتنوعـة فـي أمـاكن تسويقية مشتركة. وكأنهم بالفطرة قد كونوا فيما بينهم (سوقًا مشتركة مصغرة) بهدف تحسين عملية التسويق والاسـتفادة بالخبرات التسويقية المتنوعة، فأحدهم ـ كما ذكرت الحالة ـ ماهر في تقصي واقتناص فـرص التسـويق مـن خـلال المعارض المختلفة ومن هنا فمهمته الأساسـية داخـل تلـك السوق المشتركة أن يتحرى أي معرض يتواجد في أي مكان

ويتعرف على شروطه وفوائده وملابساته ثم يطلع الآخـرين على نتائج التحري ليحدث اتفاق بينهم على تحديد المعارض التي سوف يستعينون بها لتصريف منتجاتهم علـى أسـاس اشتراك الجميع في تكاليف النقل والعرض وفقًا لنسب متفـق عليها مقدما. وحالة أخرى تتمتع بحس مرهف عال في فنون العرض وفقًا لنسب متفق عليها مقدما.. وحالة أخرى تتمتـع بحس مرهف عال في فنون العرض الـذي يضـمن جـذب المستهلك إلى المنتجات أو الخدمات المقدمة ومن هنا تتـولى هي تلك المهمة، وآخر لديه نعمتا اللباقة والصبر ومن هنا فقد أوكلت إليه مهمة إنهاء الإجراءات الرسـمية والمفاوضـات اللازمة، أما الرابع فقد كان مسئولا عن معالجة أية مشـاكل مع المستهلكين والمترددين على مكـان العـرض. وجـدير بالذكر أن أحدهم اصطحب أخاه الذي كان برغم معاناته من صعوبات في النطق، إلا أنه كان ذا مظهـر لطيـف ودود، يصافح كل زائر ويقدم لـه ابتسـامة ودودة تقتلـع رغبـة المستهلك في الشراء من معروضات تلك المجموعة الرائعـة وعلى الرغم من أن هذه المجموعة قد تعرفت على بعضـها البعض من خلال عضوية جمعية الأسر المنتجـة، إلا أنهـم

كونوا فيما بينهم أسرة منتجة حقيقية من الناحية التسويقية، بل والإنتاجية أيضا حيث يتبادلون الاستشارات والنصائح في كل ما يتعلق بأنشطتهم.

وأسرة أخرى كانت تتكون من نحـو سـبعة أفـراد وزوجة أخ وسلفتها وابن خالة - وكانوا جميعا قـد بـدءوا بمشروع إنتاجي وليد ويشمل على كل شيء يمكن أن يعرفوا كيفية إنتاجية، ومن يفتقد المقدرة منهم على المساهمة في تلك العملية كان يتولى العبء التسويقي الأكبر ثم يقوم الآخـرون بمساعدته في التسويق بالتناوب وذلك من خلال المعـارض المختلفة التي يتعرفون عليها من خلال اتصالاتهم وتحـريهم لها من خلال وسائل الإعلان واللافتـات المعروضـة فـي الطرقات أو على المباني أو السيارات أو ما شابهها.

- **التعاون قوة:**

ومما سبق، نود أن نعرض اقتراحا طريفًا ووجيهـا وهو محاولة قيام كل مجموعة من الحالات المنتجة بما يسمى (بالسوق الأسرية المشتركة)، بحيث يتم الاستعانة بأنشـطة الأسواق الاقتصادية المشتركة المعلن عنها وبالاتفاقيات التي تتضمنها تلك الأسواق للتطبيق بالشكل الذي يتلاءم والشـكل

الأسري للنشاط. ولو نجحـت فكـرة (السـوق الأسـرية المشتركة)، فما من شك أنها يمكن أن تصبح نـواة لنجـاح سوق مصرية مشتركة لجميع الأنشطة بحيث تعمـل ككتلـة موحدة وجادة إزاء التكتلات الأخرى، ثم تصبح تلك السـوق - بعد ثبوت فعاليتها ونجاحها نواة لسوق عربيـة مشـتركة التي تضم أسرة عربية أكبر حجما، ثم يمكن أن يشجع ذلـك على نجاح قيام سوق إسلامية مشتركة قادرة على الصـمود أمام التجمعات الاقتصادية الكبرى والمهيمنة مثـل السـوق الأوروبية المشتركة.

- <u>التسويق الباسم:</u>

ومن بعض الوسائل التي يمكن استخدامها في تسويق المنتجات والخدمات المنزلية بأنواعها المختلفة أكشاك متناثرة أمام المنزل أو على الطريق العام، عربـات يـد، طـاولات يتناسب حجمها مع المعروضات ويقتـرح أن تعـد وسـائل عرض المنتجات المنزليـة بتصـميمات منفـردة وتخـص المنتجات المنزلية وحدها حتى يتعـرف عليهـا المسـتهلك بسهولة. ويمكن أن يتم التسويق أيضا من خـلال المحـلات المتخصصة أو باستخدام سيارات متنقلة مثل سيارات شـباب

الخريجين، وكذا، فإن الخيمة قد تصلح كوسيلة جـذب غيـر تقليدية للمعروضات وهاتان الوسيلتان الآخريـان تتميـزان بإمكانية التنقل بهما في أماكن مختلفة خاصة فـي المنـاطق السياحية وعلى طريق المطار والطرق السريعة التي يزيـد ارتياد السياح من ارتيادها. وحتى عربة اليـد الخشـبية لـو أعدت بشكل جذاب فيمكن استخدامها في تسويق المنتجـات حتى الراقية منها، وتزيد فعاليتها التسويقية لـو تـم إلحـاق موتوسيكل أو دراجة بها بحيث يمكن التنقل بها على مسافات أكبر، واستخدام الموسـيقا والأجـراس والأغـاني الداعيـة للمعروض التي يشتهر بها الباعـة المتجولـون يمكـن أن تستخدم ليست فقط كوسيلة دعاية وتسـويق، ولكـن أيضـا كوسيلة لبعث البهجة والانتعاش على الجو المـلازم للنشـاط وعلى العاملين فيه مما يضـيف مشـاعر حـب وود بـين المتعاملين، وذلك يتوقع له أن يشجع على سلاسة المعاملات وزيادة المشتريات للنشاط المروج.

- **المقابل:**

وفيما يتعلق بالمقابل، فيجب على المنتج/ البـائع أن يضع في اعتباره دائما عدم الاقتصار على المقابـل المـادي

فقط ليكون وسيلة تعامل وتقييم لنجاح المشروع فهناك أنواع أخرى من المقابلات يجب عليـه أن يراعـي تبادلهـا مـع أصحاب النشاط الآخرين من ناحية، ومع العملاء من ناحيـة أخرى ومنها المقابل المعنوي وتكوين صـداقات واكتسـاب معارف وخبرات جديدة والآخرين وتدعيم الأسس التعاونيـة من خلال المنافسة الشريفة مع أصحاب النشـاط التسـويقي الواحد فإن ذلك من شأنه تشجيع الآخرين على الدعاية للنشاط ولأصحابه لدى الجميع وما من شك في أنه سوف يساهم في النهاية إلى مزيد من الرواج للمنتج الذي يتميـز بطبيعـة (الأسرية).

- **الحاجة إلى مساعدين وعدالة التعامل:**

وهناك من الأنشطة المنزلية ما يمكن أن تتم بواسطة فرد واحد فقط ومنها ما يتطلب مسـاعدة آخـرين وأفضـل شخص يمكن تقدير ذلك هو المنتج الأساسي، كما أن الحاجة إلى مساعدين تتضح أكثر مع اضطراد العملية التسويقية على وجه أخص، فكلما زاد الطلب على المنتج كلما زادت الحاجة إلى مزيد من الإنتاج المعروض الذي يتطلـب بالضـرورة مزيدا من الأيدي العاملة. كما أن من العوامل الأخرى التـي

يمكن أن تلعب دورها في تحديد مدى الحاجة إلـى عمالـة مساعدة ونوعية العمالة ذاتها مثل الحاجة التمويلية للنشـاط (وفي تلك الحالة تكون الحاجة إلى مشاركة) وتعقد النشـاط وتعدد مراحله، والحد الأدنى لحجم النشاط المسـتهدف عنـد بداية المشروع، وارتباط النشاط وبخدمات دعاية وتسويق أو بأنشطة أخرى فرعية داخل أو خارج المنزل.. إلخ.

وبمجرد الشعور بالحاجة إلى عمالـة نتيجـة لأحـد الدوافع السابقة أو بعضها أو غيرها، يجـب علـى المنـتج المهيمن (رب العمل) إن يقـرر للمصـادر التـي يمكـن الحصول منها على العمالة المطلوبة وإن كانت مـن داخـل المسكن ذاته أو من خلال الجيران أو المعارف أو أغـراب موصى عليهم أو غيرهم وفي تلك الحالـة يجـب اسـتخدام أدوات اتصال مناسبة للاتفاق مع الأطراف المعنية إذا كانت العمالة المستهدفة سيتم الاستعانة بها من خارج المسكن.

ولا بد أن يخطط لمواصفات العمالة المطلوبـة مـن خلال الدوافع المحددة لطلب العمالة ومن خلال تحديد نـوع العمل المطلوب. ومطابقة ذلك مع المتاح بالفعل من عمالـة واختيار أفضل الأنماط المنتجة منها مـع مراعـاة بعـض

العوامل العامة الواجب توافرها في مثل تلـك العمالـة ذات الصبغة الخاصة (حيث إنها تعمل في المكان الخصوصـي لرب العمل وبين أفراد أسرته). ومن بـين تلـك العوامـل مراعاة الجنس فإذا كانت ربة العمل امرأة فيفضل أن تكـون العمالة المساعدة من الإناث، وإن كان رب العمل رجلا ولـه بنات فيفضل أن يكونوا ذكورا على أن يتم عملهم في حجرة مغلقة وهكذا، ومن العوامل الأخرى اللازمة: التدين والتمتع بالأمانة وبالطاعة وبعدم الثرثرة وبالسمعة الطيبة.. إلخ.

ويجب على رب العمل أن يحـدد مقـابلاً واضـحا للعمالة المساعدة أو المشاركة، وأن يعطي ذلك المقابل للعامل حتى وإن كان من أقرب الناس إليه لتحقيق عدالة التوزيع من ناحية ولتشجيع العمالة المساعدة على حب العمل والعطاء له من ناحية أخرى بما يضمن نجاح المشروع واسـتمراريته. ويمكن تحديد المقابل بالاستعانة بعنصري الإنتاجية والكفـاءة اللـذين يمكـن قياسـهما بـدورهما باسـتخدام المعـادلتين الموضحتين في بداية الدراسة.

- <u>دليل للتشغيل:</u>

ومثلما تحدثنا حول الدليل الشرعي الإنتاجي للأسرة، فإنه يمكن الاستعانة بالمعالجة القانونية للتشغيل بوجه عـام، وللنساء في حالة هيمنتهن أو وجود بعضـهم فـي المجـال الإنتاجي، تلك المعالجة التـي عرضـناها وعقبنـا عليهـا بالتفصيل في أجزاء سابقة من الدراسة وبالتالي فـلا داعـي لتكرارها، ومن هنا فالبنود الموضحة في الباب الرابـع مـن الشكل رقم (٦) ما هي إلا أمثلة على البنود التي يمكـن أن تدون في دليل موحد يخص الأسرة الإنتاجية الواحدة وذلـك بهدف تنظيم المعاملات وإكسابها جدية تقنينية تنفيذية ملزمـة وعادة ما يستلزم إعداد ذلك الدليل وجود مجلس أسري متفق على أعضائه. لتباحث بنوده وتحديدها ولا تكون هناك حاجة لمثل هذا الدليل الأسري إذا ما كان هناك فرد واحد فقط يقوم بالنشاط، ولكن حتى في الحالة الأخيرة، يمكن إعداد (دليـل قانوني فردي) ويكون بمثابـة لائحـة تنظيميـة لنشـاطه ولمعاملاته مع الآخرين، وهو يشبه في ذلك جدول (الدراسة) الذي يعده التلميذ أو الطالب لتنظيم أوقات استذكاره للمواد المختلفة.

- **التمويل وكيفية توزيع العوائد:**

وعن مصادر التمويل، فيجب أولاً أن يحدد الفرد إذا كان سيتولى وحده مهمة التمويل أم أن آخـرين سـيتحملون مسئوليته معه، وإذا ما كانوا أقارب أم غربـاء، فيجـب أن يسجل في الدليل القانوني للأسرة كل ملابسـات المشـاركة المالية وكيفية توزيع العوائد مع مراعـاة نسـبة المشـاركة المالية وفترة المشاركة وكيفية الخروج من الالتزام المالي في حالة الرغبة والجزاءات في حالة مخالفة الاتفاقـات الماليـة وهكذا.

ويلاحظ أن التمويل ليس بشرط أن يكون نقديا ولكنه قد يكون عينيا في شكل مستلزمات إنتاج أو خدمات تتعلق به مثلا، وهناك العديد من صور التمويـل ومصـادره ومنهـا القروض من الجهات الرسمية مثل البنوك ومشروع الأسـر المنتجة غير أننا في تلك الحالة نريد أن نقف وقفة سـريعة، فلقد اتضح أن تلك القروض (حتى المقدمة منها من خـلال الصندوق الاجتماعي ومشروع الأسر المنتجة) تتم بفوائـد ربوية وذلك يتنافى مع الشرع، كما أن تصريحات المجربين أجمعت كلها على فشل تلك القروض وسوء آثارهـا بـدليل تهرب الكثيرين من دفع المستحقات المالية المطـالبين بهـا

وتعدد القضايا القانونية بـين الجهـات المقرضـة (مثـل الصندوق الاجتماعي والجهات الضامنة (مثل الجمعيـة الأم للأسر المنتجة) والجهات المقترضة (الحالات المنتجـة)، ومن هنا فيقترح إلغاء فكرة الفوائد الربوية هذه وإحلال فكرة مشاركة تلك الجهات المقرضة والضامنة مع المنتجين ـ كما يمكن أن يحصل المنتج على مقدم مالي من المستهلك الراغب في السلعة أو الخدمة بحيث يغطـي ذلـك المقـدم التكلفـة الأساسية للإنتاج المطلوب على أن يحصـل علـى هامشـه الربحي المستهدف وقت تسليم الخدمة أو السلعة، وذلك يؤدي إلى الجدية في المعاملات والضمان في تبادل الاسـتحقاقات إلى جانب حل ما قد يواجه المنتج من مشاكل مالية تمويلية.

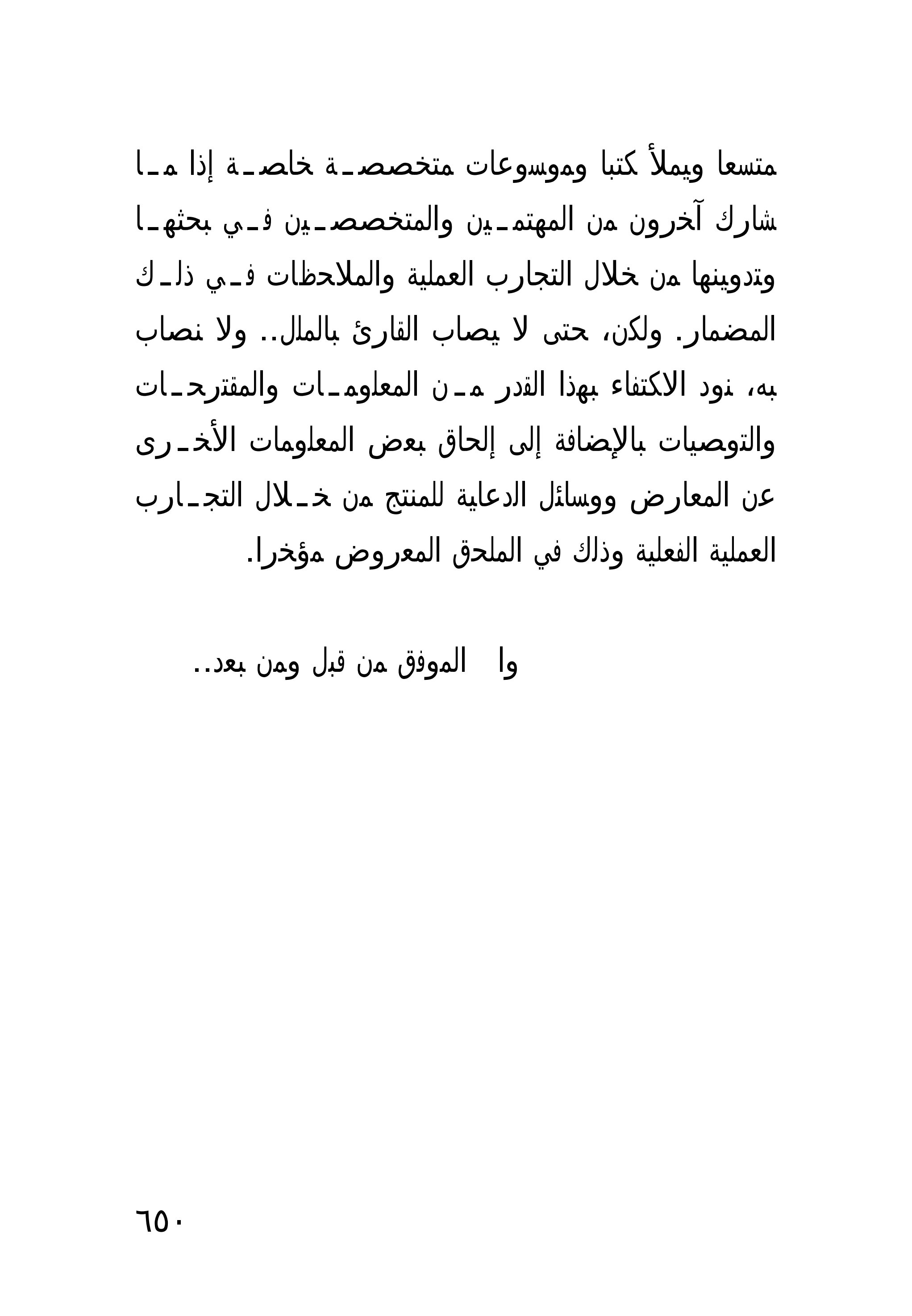
ومن الأساليب التمويلية الأخرى بدء المنتج بادخـار الحد الأدنى من مستلزمات تمويل الحد الأدنى للمشروع، ثـم محاولة إعادة تدوير رأس المال في صورة زيادة المنتجـات وتنمية المشروع إلى الحجم الذي يراه قادرا علـى التنـافس والتسويق المربح بعد أن عرفه العملاء وتأكد إقبالهم الفعـال عليه، وفي تلك الحالة، يبدأ المنتج في التفكير فـي تحقيـق

فوائض ربحية تقدر بقدر نجاح المشروع وظروف تسـويقه والطلب على منتجاته.

- ## الاقتراض والمنح.. آخر حل:

كما أن هناك وسيلة أخرى لحل مشكلة التمويل ولكن يوصي بمحدودية اللجوء إليها تحقيقًا للمبدأ الشـرعي الـذي يشجع المؤمن على القوة والرفعة " اليد العليا خير وأحب إلى ا من اليد السفلى... " و " المؤمن القوي خير وأحب عنـد ا من المؤمن الضعيف ". تلك الوسيلة هـي الاقتـراض أو أخذ مساعدات وتبرعات ماليـة مـن الأهـل والأصـدقاء والجمعيات الأهلية الخيرية وما شابه ذلك من مصادر تمويلية تطوعية. ولكن، إذا كانت هناك حاجة ملحة للاستعانة بتلـك المعونات التمويلية، فعلى المنتج إذا نجـح عملـه ونشـاطه وأصبح لديه فائض كاف إما أن يرد ما أخـذه مـن هبـات تمويلية إلى أصحابها، أو عليه أن يشكر ربه على ما منحـه من نعم مسبقة بأن يقدم هو هبات تمويلية مماثلـة لحـالات أخرى تتعثر على طريق الإنتاج والتكسب لأسباب مالية.

والواقع أن ما طرح من مقترحات بخصوص دليـل الأسرة المنتجة وروشتة نجاح هو غيض من فيض مـا زال



متسعا ويملأ كتبا وموسوعات متخصصة خاصة إذا ما شارك آخرون من المهتمين والمتخصصين في بحثها وتدوينها من خلال التجارب العملية والملاحظات في ذلك المضمار. ولكن، حتى لا يصاب القارئ بالملل.. ولا نصاب به، نود الاكتفاء بهذا القدر من المعلومات والمقترحات والتوصيات بالإضافة إلى إلحاق بعض المعلومات الأخرى عن المعارض ووسائل الدعاية للمنتج من خلال التجارب العملية الفعلية وذلك في الملحق المعروض مؤخرا.

وا   الموفق من قبل ومن بعد..

ملحق (١)

- <u>أولاً</u>

دليل مقابلات الحالات المنتجة من خلال المعارض والمنازل

- <u>أولاً: خصائص الحالة:</u>

الاسم الأول للحالة (لأغراض التمييـز والتصـنيف وليس للتعريف).

١- النوع (ذكر " ذ "/ أنثى " أ ").
٢- السن (لأقرب عام وقت إجراء المقابلة)
٣- الحالة الاجتماعية (الحالة الزواجية والإنجابية)
٤- الحالة التعليمية (وقت إجراء المقابلة).
٥- محل الإقامة (منطقة السكن).
٦- شكل الأسرة (نووية، ممتدة).
٧- موقع الحالة من الأسرة (رب الأسرة، أحد الأبناء، أحد الأشقاء، أخرى).
٨- العمل خارج المنزل.

إضافات أخرى:

- **ثانيا: خصائص المنتج (سلعي أو خدمي أو خلافه)**

٩- نوع المنتج.

١٠- المكان المخصص للمنتج (حجرة داخل المنـزل، مساحة داخل حجرة، أخرى).

١١- بنود مستلزمات الإنتاج (أجهزة، أدوات، خامات، أخرى).

١٢- مصدر الحصـول علـى مسـتلزمات الإنتـاج (العملاء، الأسر المنتجة، أخرى).

١٣- مصدر التمويل (العملاء في شكل خامات أو نقود مقدما أو بعربون، ذاتي، مشروع الأسـر المنتجـة، أخرى).

١٤- طبيعـة وأسـلوب تنفيـذ الإنتـاج (تسـويقي، للمجاملات، مساعدة، تركيبي لأجزاء جاهزة، أخرى).

١٥- فترة ممارسة النشاط الإنتاجي (منذ البدء فيه حتى الآن).

١٦- سبب اختيار المنتج.

إضافات أخرى:

- **ثالثا: خصائص العمالة المشاركة (إن وجدت)**

١٧- مشاركين ـ مساعدين في الإنتاج.

١٨- صلة الآخرين (أبناء، أشقاء، علاقة نسب، أقارب، جيران، أخرى).

١٩- مؤهلات الآخرين (المشاركين أو المساعدين في النشاط المنزلي).

٢٠- نوع المقابل للآخرين وشكله.

إضافات أخرى:

- **رابعا: دوافع العمالة بالإنتاج المنزلي وآثاره:**

٢١- سبب العمل خارج المنزل (إن وجد).

٢٢- سبب العمل داخل المنزل (المحافظة على كيان الأسرة، رعاية الأطفال، قرار زوج، دافع ديني، أخرى).

٢٣- موقع العمل المنزلي من الخارجي (أفضل، أقـل أهمية، رئيسي، ثانوي، مؤقت لحين الحصول علـى عمل خارجي، أخرى).

٢٤- التغير المصاحب للنشاط المنزلي (زيادة الـدخل، التوسع في النشاط، زيادة الأجهزة الكمالية بالمنزل، أخرى)

٢٥- درجة التمسك بالعمل داخـل المنـزل (مؤقـت لظروف معينة، يستهدف التوسع فيه، أخرى).

٢٦- ارتباط العمل داخل المنزل بـالنوع (بالعنصـر النسائي، بالرجال، أخرى).

٢٧- ارتباط العمل داخل المنزل بحالة معينة (بالأمية، بالتعليم البسيط، بالتعليم الفنـي، لا يـرتبط بتعلـيم، أخرى).

إضافات أخرى

- **خامسا: الوضع التسويقي:**

٢٨- منافذ تصريف المنتج (المنزل المنـتج، بجـوار المساجد، في الأسواق المنتشرة، معـارض الأسـر المنتجة، أخرى).

٢٩- كيفية معرفة الغير بالإنتاج المنزلي (عن طريـق أقارب، زملاء، جيران، جولات دعاية، أخرى).

٣٠- كيفية التعـرف علـى منافـذ التصـريف (مـن المعارف، من وسائل الإعلام، مـن لافتـات علـى الطريق، أخرى).

٣١- العملاء والمستهلكين (أقارب، جيـران، زمـلاء، مشروع الأسر المنتجة، مترددين في مكان العرض، منشآت، أخرى).

٣٢- سبب الإقبال على المنتج (أرخص، له خصـائص متميزة، غير موجودة بالسوق الخارجي، أخرى).

٣٣- نطاق تسويق المنتج (موجه فقط للسوق المحلـي، يصدر من خلال سياح زائرين لمصر، مـن خـلال مشروع الأسر المنتجة، أخرى).

٣٤- مقابل التسويق (مادي، جـزء مـن ذات المنـتج الممول بواسطة آخرين، رضا وسعادة الغير، بضائع وخامات، أخرى).

٣٥- مشاكل التسويق (قلة المعارض، عـدم ملاءمـة مكان العرض، عدم كفاية الدعايـة خطـأ توقيـت العرض، أخرى).

٣٦- مقترحات لتحسين التسويق (زيادة المعارض فـي ذات المكان، تنويع أماكن العرض، تحسين وسـائل الدعاية، أخرى).

إضافات أخرى:

- **سادسا: تقييم التعامل مع مشـروع الأسـر المنتجة:**

٣٧- مدى التعرف على مشروع الأسر المنتجة وخدماته (جهل تام لوجوده، معرفة بسيطة، معرفـة قويـة، أخرى).

٣٨- (للعاملين بالمشروع): مصـدر التعـرف علـى المشروع (مستفيدين آخرين، عاملين بالمشـروع، وسائل إعلان، أخرى).

٣٩- (للمستفيدين): أسباب التعامل مع مشروع الأسر المنتجة.

٤٠- (لغير المستفيدين): أسباب عـدم التعامـل مـع مشروع الأسر المنتجة.

٤١- (للمستفيدين): شكل التعـاون مـع المشـروع (قروض مالية، مساعدات عينية، تـدريب، تسـويق، أخرى).

٤٢- (للمستفيدين): مدى التعـاون مـع المشـروع (مؤقت، موسمي، مستمر، حسب الظروف، أخرى).

٤٣- (للمستفيدين): الأهمية النسبية للمشروع بالنسـبة للمنتج (التعامل معه وحده، هناك جهـات أخـرى، أخرى).

٤٤- معوقات ومشاكل التعامل مـع مشـروع الأسـر المنتجة (المحسوبية، عدم كفاءة المنتج، أخرى).

٤٥- مقترحات لتحسين أداء المشروع (زيادة معارض، التساهل في شروطه، تقليل الإجـراءات الإداريـة، أخرى).

إضافات أخرى:

ملحق (٢)

- ثانيا

دليل مقابلة المسئولين عن خدمات الأسر المنتجة

- أولا: خصائص شخصية المسئول:

الاسم الأول للحالة (لأغراض التمييـز والتصـنيف وليس التعريف)

١- النوع (ذكر " ذ "/ أنثى " أ ").

٢- الوضع الوظيفي.

٣- المؤهل.

٤- المهمة الموكولة إلى الشخصية.

- ثانيا: الظروف المرتبطة بمكـان وبمجـال العمل الاجتماعي:

٥- جدية العمل.

٦- مكان أداء العمل (داخل المكتـب، فـي معـارض متنقلة، في أسواق مستلزمات الإنتاج، أخرى).

٧- وسيلة التنقل (وسيلة خاصة، مواصلات عامة، تاكسي، سير على الأقدام، أخرى).

٨- وسيلة الاتصال مع الجهات المعنية (تليفون بالمكتب، تليفون في جهة مجاورة، أخرى).

٩- مدى كفاية طاقم العاملين لأداء المهمة الموكولة.

١٠- حالة المبني.

١١- حالة الحجرات المخصصة للعاملين.

١٢- كفاية الأثاث المتوافر.

١٣- مدى توافر وسائل المواصلات العامة بالمنطقة.

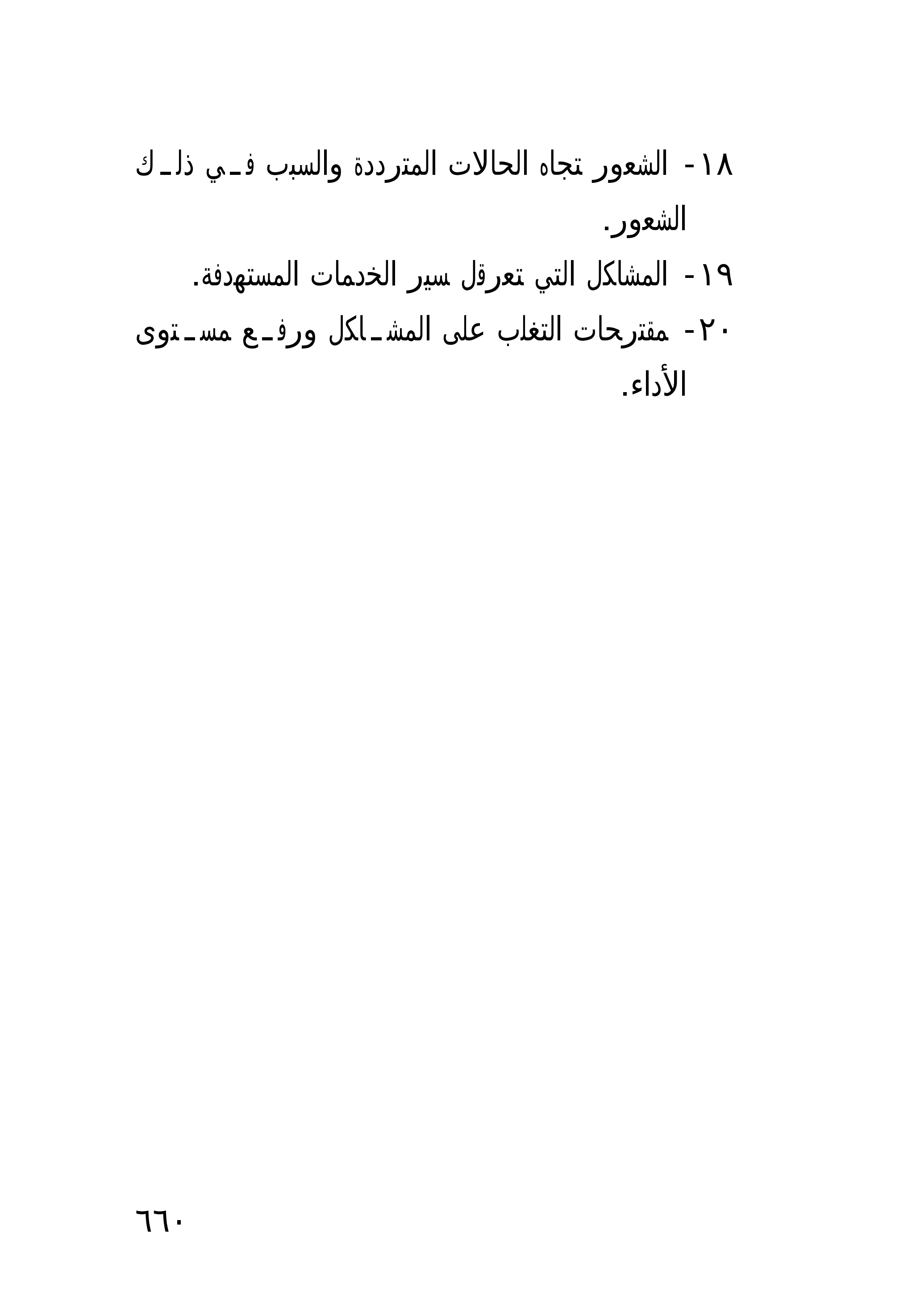
١٤- مدى سهولة التعرف على مكان الجهة الخدية والسبب.

١٥- الحوافز ومدى ارتباطها بالعمل الموكل.

١٦- المناطق التي يتم تغطيتها بالخدمات.

- **ثالثًا: تقييم التجربة من وجهة نظر المسئولين:**

١٧- الشعور تجاه العمل الاجتماعي والسبب في ذلك الشعور.



١٨- الشعور تجاه الحالات المترددة والسبب فـي ذلـك الشعور.

١٩- المشاكل التي تعرقل سير الخدمات المستهدفة.

٢٠- مقترحات التغلب على المشـاكل ورفـع مسـتوى الأداء.

ملحق رقم (٣)

جدول (١)

المعارض التي تنظمها الهيئة خلال الفترة من يونيو إلى ديسمبر ١٩٩٨:

م	اسم المعرض	فترة المعرض	
		من	إلى
١	معرض تجهيزات الفنـادق والمطـاعم والمخابز	٢٥	٩٨ /٦/٣٠
٢	مهرجان التخفيضات للملابس الصيفية	٢	٩٨ /٧ /٧
٣	معرض الأثاثات ومفروشات المنـازل والإضاءة والسجان	٧	٩٨ /١٠ /١٢
٤	معرض كمبيوتر والاتصـالات وآلات تصوير مستندات	٧	٩٨ /١٠ /١٢
٥	معرض لعب الأطفـال ومسـتلزمات الطفل (مواكب لمعرض كتاب الطفل	١	١ /٢٣
٦	معرض الجلود والمنتجات التقليدية	١٧	٩٨ /١٢ /٢٢

جدول (٢)

بيان بالمعارض التي ستقام بالهيئة خلال الفترة من يونيه إلى ديسمبر ١٩٨٨ بمعرفة جهات أخرى

م	اسم المعرض	المنظم	مكان العرض	فترة المعرض	
				من	إلى
١	معرض غرفة صناعة الجلود	غرفة صناعة الجلود	سراي ٤ (ب) ألمانيا	٨	١١/ ٦/ ١٩٩٨
٢	نفرتاري ٩٨	عرب حجاز	النمسا	٨	١١/٦/ ١٩٩٨
٣	معرض بانوراما ٩٨	مجموعة الخبرات العربية	سراي الاستثمار	١٣	١٦/ ٦/ ١٩٩٨
٤	معرض المنتجات الماليزية	Root	سراي ٤/ ٤ ب	٢٩ / ٦	٢/ ٧/ ١٩٩٨
٥	معرض للسلع الغذائية (مهرجان التسوق الشهري)	وكالة النادي المصري للخدمات	سراي ٤	١	٥/ ٧/ ١٩٩٨
٦	معرض تكنولوجيا المشروعات الصغيرة	معارض مصر الدولية	سراي الاستثمار	٢	٥/ ٧/ ١٩٩٨
٧	معرض المنتجات	شركة	سراي ٤	٣/	٩/ ٧/

	السورية	الريـــاض حول العالم		٦	١٩٩٨
٨	معرض عن التعليم الخاص	شـــركة اكســـبو إيجيبـــت للتسوق	سراي الاستثمار	١٥	١٩/ ٧/ ١٩٩٨
٩	معرض مستلزمات الأسرة	الأخـــوة العرب	ألمانيا ٤ ب	٢٠ / ٧	٣/ ٨/ ١٩٩٨
١٠	معرض بكيونولدج	شـــركة بروسوتورز	سراي الاستثمار	٣٣	٢٧/ ٩/ ١٩٩٨
١١	المعـرض الأول للهندسة الكيمائية	رابطـــة المهندســين الكيمائية	ألمانيا ٤ ب	١	٨/ ٩/ ١٩٩٨
١٢	معرض يونيستل	شـــركة رافيكس	سراي الاستثمار	٦	١٩/ ١٠/ ٩٨
١٣	معرض فورميلا	آرت لاين	جميع الصالات	٤	١٨/ ١١/ ٩٨
١٤	معــرض ســوق الشراء والتقسيط	Appic	سراي ٤	٢٢	٢٧/ ١٠/ ٩٨
١٥	معرض ماك تولز	مجموعـــة الاتصالات	سراي ٦	١٩	٢٢/ ١١/ ٩٨
١٦	معــرض ســوبر بيبي	أفريكانـــا إنترناشيونال	٤ ب المانيا	٢٣ / ١١	٦/ ١٢/ ٩٨
١٧	معــرض كتــب الأطفال	هيئة الكتاب		٢٤ /	٦/ ١٢/ ٩٨

				١١	
١٨	معـرض إيـرث موفينج	مجموعـ ـة الاتصالات	سـراي إيطاليـا المكشوف	٣	٦/ ١٢/ ١٩٩٨
١٩	معـرض السـوق الدولي لمستلزمات رمضان	رابطـ ـ ـة الكيميائيين	ألمانيا ٤ ب	١٥ / ١٢	١٥/ ١/ ١٩٩٩

جدول (٣)

بيان بالمعارض النوعية التي تنظمها الهيئة بأرض المعارض بمدينة نصر وكيفية الاشتراك

المعارض التي تنظمها الهيئة

اسم المعرض	التوقيت
١) معرض تجهيزات الفنادق والمطاعم والمخابز	٢ ـ ٧/ ٧/ ١٩٩٨
٢) مهرجـان التخفيضـات للملابـس الصيفية	٢ ـ ٧/ ٧/ ١٩٩٨
٣) مهرجان التسوق	٢٠/ ٧ ـ ٢٠/ ٨/ ١٩٩٨
٤) معـرض الملابـس ومفروشـات المنازل والإضاءة والسجاد	٧ ـ ١٢/ ١٠/ ١٩٩٨
٥) معرض الكمبيـوتر والاتصـالات وآلات تصوير المستندات	٧ ـ ١٢/ ١٠/ ١٩٩٨
٦) معرض لعب الأطفال ومسـتلزمات الطفل (مواكب لمعرض كتاب الطفل)	٢٤/ ١١ ـ ٦/ ١٢/ ١٩٩٨
٧) معرض الجلود والمنتجات التقليدية	١٧ ـ ٢٢/ ١٢/ ١٩٩٨

- **الإيجار:**

* القيمة الإيجارية للمتر المربع شاملة اسـتهلاك الكهربـاء والمياه عن مدة المعرض بالكامل:

	مغطى	مكشوف
بالديكور	١٠٠ ج	-------
بدون ديكور	٤٠ ج	٢٠ ج

- يقدم مع طلب الاشتراك ما يوازي ٢٥ % من القيمة الإيجارية ويسدد باقي القيمة الإيجاريـة (٧٥ %) بالإضافة إلى تـأمين يـوازي ٢٥ % مـن القيمـة الإيجارية الكلية وذلك قبل افتتاح المعرض بأسـبوع على الأقل، يرد التأمين بعد انتهاء المعرض وتسـليم الموقع للهيئة بالحالة التي تم عليها الاسـتلام وبعـد استيفاء كافة مستحقات الهيئة.

• طريقة السداد

- يتم السداد نقدا لخزينة الهيئة أو بموجب شيك مقبول الدفع باسم الهيئة العامة لشئون المعارض والأسواق الدولية.

• البيع

- العارض الوطني: يسمح ببيع جميع المعروضات.
- العارض الأجنبي: يسمح ببيع جميـع المعروضـات باستثناء السلع المحظـور اسـتيرادها (الملابـس

والمنسوجات..) وتقدر حصة بيع السلع الاستهلاكية على أساس ٣٠٠ دولار أمريكي عن كل متر مربـع مؤجر، ويحصل ١ % من قيمتها لخزينة الهيئة.

- **الخدمات المتاحة:**

- قاعة للندوات والقاعة الملحقة بهـا لعقـد النـدوات المصاحبة للمعرض بإيجار ٥٠٠ جنيه عـن اليـوم الواحد.
- نباتات زينة من مشتل الهيئة بأسعار رمزية.

جدول (٤)

خطة المعارض الخارجية ١٩٩٨

م	اسم المعرض	مكان المعرض		فترة المعرض	
		المدينة	الدولة	من	إلى
١	السوق الدولية للسجاد	هانوفر	ألمانيا	١٠ ـ يناير	١٣ ـ يناير
٢	المعرض الدولي لأزياء الرجال والشباب	كولون	ألمانيا	٠٦ ـ فبراير	٠٨ ـ فبراير
٣	معرض المنتجات المصرية	أبيدجان	كوت دفوار	١٤ ـ فبراير	٢٥ ـ فبراير
٤	معرض الخرطوم الدولي	الخرطوم	السودان	١٧ ـ فبراير	٢٨ ـ فبراير
٥	معرض كادونا الدولي	كادونا	نيجيريا	٢١ ـ فبراير	١ ـ مارس
٦	معرض طرابلس الدولي	طرابلس	ليبيا	٠٥ ـ مارس	٢٥ ـ مارس
٧	معرض فودكس الدولي للأغذية	طوكيو	اليابان	١٠ ـ مارس	١٣ ـ مارس
٨	سوق برنو الدولية	برنو	التشيك	١٨ ـ مارس	٢٢ ـ مارس

٩	معرض أوزاكا الدولي	أوزاكا	اليابان	٢٤ ـ أبريل	٢٦ ـ أبريل
١٠	معرض المنتجات المصرية	بغداد	العراق	مايو ـ ٩٨	
١١	معرض إكسبو ١٩٩٨	لشبونة	البرتغال	٢٢ ـ مايو	٣٠ سبتمبر
١٢	المعرض الدولي لمستلزمات المنازل	هارومي	اليابان	٢٥ ـ يونيو	٢٧ ـ يونيو
١٣	معرض المنتجات المصرية	واجادجو	بوركينا فاسو	يونيو ـ ٩٨	
١٤	معرض ليبزج للأزياء	ليبيزج	ألمانيا	٨ ـ أغسطس	١٠ ـ أغسطس
١٥	معرض دمشق الدولي ـ الدورة رقم (٤٥)	دمشق	سوريا	٢٨ ـ أغسطس	١٠ سبتمبر
١٦	سوق بزنان الدولية للسلع الاستهلاكية	بوزنان	بولندا	١ ـ سبتمبر	٤ ـ سبتمبر
١٧	معرض طوكيو الدولي للهدايا	طوكيو	اليابان	٢ ـ سبتمبر	٤ ـ سبتمبر
١٨	معرض كركرة	كركرة	كازاخستان	سبتمبر	

	الدولي			٩٨	
١٩	المعرض الدولي الخامس Zeps	ريتيتسا	البوسنة	٢٠ ـ سبتمبر	٦ ـ أكتوبر
٢٠	المعرض الدولي للأغذية	كتاكيشو	اليابان	٧ ـ أكتوبر	١١ ـ أكتوبر
٢١	المعرض التجاري الإسلامي السابع	طرابلس	لبنان	١٣ ـ أكتوبر	١٨ ـ أكتوبر
٢٢	معرض سايتكس الدولي	جوهانسبرج	جنوب أفريقيا	أكتوبر ٩٨	
٢٣	معرض المنتجات المصرية ـ الدورة رقم (٣)	صنعاء	اليمن	أكتوبر ٩٨	
٢٤	معرض تونس الدولي	تونس	تونس	٢٣ ـ أكتوبر	١ ـ نوفمبر
٢٥	معرض بغداد الدولي	بغداد	العراق	١ ـ نوفمبر	١٠ ـ نوفمبر
٢٦	معرض المنتجات المصرية ـ الدورة رقم (٩)	جدة	السعودية	نوفمبر ٩٨	
٢٧	سوق أديس	أديس أبابا	أثيوبيا	نوفمبر	

	أبابا للتجارة الدولية			٩٨	
٢٨	معرض داكار الدولي	داكار	السنغال	٢٦ ـ نوفمبر	٧ ـ ديسمبر
٢٩	معرض الكويت الدولي للأغذية	الكويت	الكويت	٦ ـ ديسمبر	١٨ ـ ديسمبر
٣٠	معرض المنتجات المصرية ـ الدورة رقم (٣)	نيروبي	كينيا		* * *
٣١	معرض المنتجات المصرية		المغرب		* * *
٣٢	معرض برمو الدولي	يا وندي	الكميرون		* * *
٣٣	معرض المنتجات المصرية		إيران		* * *
معرض متخصص * *					

جارٍ تحديد الموعد مع وزارة الخارجية ومكاتب التمثيل التجاري * * *

جدول (٥)

خطة المعارض الخارجية ١٩٩٩

م	اسم المعرض	مكان المعرض		فترة المعرض	
		المدينة	الدولة	من	إلى
١	المعرض القومي للهدايا	تورنتو	كندا	يناير ـ ٩٩	
٢	معرض الخرطوم الدولي	الخرطوم	السودان	فبراير ـ ٩٩	
٣	معرض مستلزمات المنازل الدولي	تورينو	إيطاليا	فبراير ـ ٩٩	
٤	معرض فودكس الدولي للأغذية والمشروبات	طوكيو	اليابان	فبراير ـ ٩٩	مارس ـ ٩٩
٥	معرض غانا الدولي	أكرا	غانا	فبراير ـ ٩٩	مارس ـ ٩٩
٦	معرض الأثاث والتأثيث الدولي	تونس	تونس	مارس ـ ٩٩	
٧	المعرض الدولي للمنتجات الجلدية	نيودلهي	الهند	مارس ـ ٩٩	

٨	معرض طرابلس القومي	طرابلس	ليبيا	٥ - مارس	٢٥ مارس
٩	معرض راندشو الدولي	جوهانسبرج	جنوب أفريقيا	مارس - ٩٩	أبريل - ٩٩
١٠	معرض بكين الدولي	بكين	الصين	أبريل - ٩٩	
١١	معرض زيمبابوي الدولي	بوالاوايو	زيمبابوي	أبريل - ٩٩	
١٢	معرض أبو ظبي الدولي	أبو ظبي	الإمارات	أبريل - ٩٩	مايو - ٩٩
١٣	سوق بوخارست الدولية للسلع الاستهلاكية	بوخارست	رومانيا	مايو - ٩٩	
١٤	معرض المنتجات المصرية	كاران	تتارستان	مايو - ٩٩	يونيو - ٩٩
١٥	سوق قبرص الدولية	نيقوسيا	قبرص	مايو - ٩٩	يونيو - ٩٩
١٦	معرض الجزائر الدولي	الجزائر	الجزائر	يونيو - ٩٩	
١٧	المعرض الدولي التجاري للمنسوجات سارباولو	ساربالولو	البرازيل	يويو - ٩٩	
١٨	معرض زامبيا	نادولا	زامبيا	١ -	٧ -

	التجاري الدولي			يوليو	يوليو
١٩	معرض دمشق الدولي ـ الدورة رقم (٤٦)	دمشق	سوريا	٢٨ ـ أغسطس	١٠ ـ ديسمبر
٢٠	معرض ماجيك انترناشيونال (ملابس حريمي ورجالي)	لاس فيجاس	أمريكا	أغسطس ـ ٩٩	سبتمبر ـ ٩٩
٢١	معرض كركرة الدولي	كركرة	كازاخستان	سبتمبر ـ ٩٩	
٢٢	سوق بودايست الدولية للسلع الاستهلاكية	بودابست	المجر	سبتمبر ـ ٩٩	
٢٣	المعرض الدولي التجاري الرابع للعناية بالصحة	بيروت	لبنان	سبتمبر ـ ٩٩	
٢٤	سوق أغنية العالم (أتوجا)	كولون	ألمانيا	سبتمبر ـ ٩٩	
٢٥	معرض سايتكس الدولي	جوهانسبرج	جنوب أفريقيا	أكتوبر ـ ٩٩	
٢٦	معرض المنتجات المصرية ـ الدورة رقم (٣	صنعاء	اليمن	أكتوبر ـ ٩٩	

				)	
٢٧	معرض المنتجات المصرية ـ الدورة رقم (١٠)	بغداد	العراق	نوفمبر	
٢٨	معرض المنتجات المصرية ـ الدورة رقم (١٠	جدة	السعودية	نوفمبر ـ ٩٩	
٢٩	معرض غينيا الدولي	كوناكري	غينيا	نوفمبر ـ ٩٩	
٣٠	معرض لاجوس الدولي	لاجوس	نيجيريا	نوفمبر ـ ٩٩	
٣١	معرض المنتجات المصرية ـ الدورة رقم (٣)	نيروبي	كينيا		* * *
٣٢	المعرض العربي الأفريقي التجاري الرابع				* * *
معرض متخصص * *					

جارِ تحديد الموعد مع وزارة الخارجية ومكاتب التمثيل التجاري * * *

جدول (٥)

خطة المعارض الخارجية ٢٠٠٠

م	اسم المعرض	مكان المعرض		فترة المعرض	
		المدينة	الدولة	من	إلى
١	معرض ليبزج للأزياء	ليبيزج	ألمانيا	يناير	
٢	معرض الخرطوم الدولي	الخرطوم	السودان	فبراير	
٣	معرض غانا الدوي	أكرا	غانا	فبراير/	مارس
٤	معرض طرابلس الدولي	طرابلس	ليبيا	٥ ـ مارس	٢٥ ـ مارس
٥	معرض فودكس الدولي للأغذية والمشروبات	طوكيو	اليابان	مارس	
٦	المعرض الدولي للمنتجات الجلدية	نيودلهي	الهند	مارس	
٧	معرض راندشو الدولي	جوهانسبرج	جنوب أفريقيا	مارس/	أبريل
٨	معرض البناء والتشييد	بكين	الصين	أبريل	

٩	معرض زيمبابوي الدولي	بولالاريابو	زيمبابوي	أبريل	
١٠	سوق باريس الدولية	باريس	فرنسا	أبريل	
١١	سوق بوخارست الدولية السلع الاستهلاكية	بوخارست	رومانيا	أبريل/	مايو
١٢	سوق قبرص الدولية	نيقوسيا	قبرص	مايو/	يونيو
١٣	معرض أكسبو ٢٠٠٠	هانوفر	ألمانيا	١ ـ يونيو	٣١ ـ أكتوبر
١٤	معرض الجزائر الدولي	الجزائر	الجزائر	يونيو	
١٥	معرض دمشق الدولي ـ الدورة رقم (٤٧)	دمشق	سوريا	٢٨ أغسطس	١٠ ـ سبتمبر
١٦	معرض كركرة الدولي	كركرة	كازاخستان	سبتمبر	
١٧	سوق بودابست الدولية للسلع لاستهلاكية	بودايبست	المجر	سبتمبر	
١٨	سوق زغرب الدولية	زغرب	كرواتيا	سبتمبر	
١٩	معرض	جوهانسبرج	جنوب	أكتوبر	

	سايينكس الدولي		أفريقيا		
٢٠	معرض تونس الدولي	تونس	تونس	أكتوبر	
٢١	معرض المنتجات المصرية ـ الدورة رقم (٤)	صنعاء	اليمن	أكتوبر	
٢٢	معرض المنتجات المصرية ـ الدورة رقم (١١)	جدة	السعودية	أكتوبر/	نوفمبر
٢٣	معرض المنتجات المصرية ـ الدورة رقم (٤)	نيروبي	كينيا	نوفمبر	
٢٤	معرض المنتجات المصرية ـ الدورة رقم (٤)	نيروبي	كينيا	نوفمبر	
٢٥	معرض السجاد الدولي	تورينو	كندا	نوفمبر	
٢٦	معرض		المغرب		* * *

	المنتجات المصرية				
٢٧	سوق كل أفريقيا		السنغال		* * *
٢٨	المعرض الإسلامي التجاري الدولي		السعودية		
معرض متخصص * *					

جارٍ تحديد الموعد مع وزارة الخارجية ومكاتب التمثيل التجاري * * *

قائمة المراجع

- ## أولا: المراجع العربية:

- آدم في مواجهة حواء نـدوة منعقـدة فـي أخبـار الحوادث، الخميس ٤/ ٦/ ١٩٩٢، القاهرة.
- آمال مدكور، د/ محمد بسيوني، (١٩٩٠). بحـث غير منشور.
- آمنة نصيرة، (١٩٩٢)، الحوادث، ٤/ ٦/ ١٩٩٢.
- أبو ذر القلموني، (بدون تاريخ)، ففروا إلـى ا ، الشركة الدولية للطباعة والإعلان، القاهرة.
- أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي، (٦٢١ هـ/ ١٨٧٦ م) رياض الصـالحين، دار التـراث، القاهرة.
- أحمد حسن إبراهيم، ١٩٩٥. بعض آثار الإصـلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي على المرأة في مصـر، معهد التخطيط القومي، القاهرة.
- أحمد سليمان عودة وفتحي حسن ملكـاوي، ١٩٨٧، أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية،

مكتبة المنار للنشر والتوزيع، دائرة التربية، جامعـة اليرموك، الأردن.
- أحمد طه محمد، (١٩٧٩)، المرأة المصرية بـين الماضي والحاضر، دار التأليف، القاهرة.
- أحمد عبد العزيـز شـلبي، (١٩٩٥)، " قضـايا التسويق لمنتجـات الصـناعات الصـغيرة، نـدوة الصناعات الصغيرة في مصر وسياسات النهـوض بها، ٨، ٩ نوفمبر ٩٥، معهـد التخطـيط القـومي، القاهرة.
- الأزهر، جـ ١٢، ذوي الحجة ١٤١٣ هـ.
- أماني قنديل وآخرون، تحرير د/ علا أبـو زيـد، (١٩٩٥)، المرأة المصرية والعمـل العـام، رؤيـة مستقبلية، مركز البحوث والدراسات السياسية، كليـة الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة.
- الأمم المتحدة (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا) ١٩٨٩، دراسة استطلاعية حول خصـائص ومشكلات المرأة في القطاع غير الرسمي في حـي

شعبي بمدينة القاهرة، سلسلة دراسات عـن المـرأة العربية في التنمية، (١٥)، بغداد.

- أميمة فؤاد مهنـا، (١٩٨٤)، المـرأة والوظيفـة العامة، دار النهضة العربية، القاهرة.
- أنور العربـي، (١٩٨٧)، " الموسـوعة الشـاملة بالمبتديان، المذكرات الإيضاحية وتقـارير مجلـس الشعب والكتب الدورية للجهاز المركـزي للتنظـيم والإدارة "، بنك القوانين، القاهرة.
- أنور العربي، ١٩٨٧)، " الموسوعة الشاملة لقوانين العاملين بالقطاع العام وقوانين الإصـلاح الـوظيفي وتشريعات البدلات " بنك القوانين، القاهرة.
- أنور العربي، (١٩٨٧)، قانون العمـل والقـوانين المعدلة والمكملة له والقـرارات الوزاريـة المنفـذة لإحكامه، ملحق العددين الخامس والسـادس، السـنة ٢٦٧، دار الطباعة الحديثة، القاهرة.
- أنور العربي، (١٩٨٧)، " قانون العمل الموحـد: المذكرات الإيضاحية وتقارير مجلـس الشـعب ـ القرارات الوزارية التنفيذية "، بنك القوانين، القاهرة.

- أنور العربي، (١٩٨٨)، " قانون العاملين بالقطـاع العام حسب آخر التعديلات "، بنك القوانين، القاهرة.
- أنور العربي، (١٩٨٨)، " مجموعة قوانين العاملين المدنيين بالدولة واللائحة التنفيذية "، بنك القـوانين، القاهرة.
- إبراهيم أنـيس، وعبـد الحلـيم منتصـر، عطيـة الصوالحي، محمد خلف ا أحمد، المعجم الوسـيط الطبعة الثانية، القاهرة.
- الإدارة المركزية للأسر المنتجة، ١٩٩٢، لائحة تنفيذ مشروعات الأسر المنتجة والقرارات المنفـذة لهـا، تمت الطباعة بتمويل من المشروع الهولندي للأسـر المنتجة، وزارة الشئون الاجتماعية القاهرة.
- إسماعيل القبة، ١٩٨٩، الأنشطة الحضـارية غيـر الرسمية، رسالة دكتوراه، قسم اجتماع، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
- ابن كثير، (بدون تاريخ)، صفوة التفاسير.
- ابن كثير، البداية والنهاية.

- الاتحاد العـام للجمعيـات والمؤسسـات الخاصـة، ١٩٨٣، تاريخ العمل الاجتماعي في مصر ـ تأصيل برامج الرعاية الاجتماعية، المجلد الأول، القاهرة.
- باب الفتاوى، مجلة الأزهـر، جـ ـ ٢، ذو الحجـة ١٤١٣ هـ ـ يونيه ١٩٩٣.
- بثينة الديب، (١٩٩٥)، " المرأة فـي الصـناعات الصغيرة "، ندوة الصناعات الصغيرة فـي مصـر وسياسات النهوض بها، ٨، ٩ نوفمبر ١٩٩٥، معهد للتخطيط القومي، القاهرة.
- البخاري، جـ ٦.
- بدر الرجى، (١٩٨٧)، " تنموية الثروة البشرية في العالم الإسـلامي "، مـؤتمر السـكان فـي العـالم الإسلامي، المركز العـالمي الإسـلامي للدراسـات والبحوث السكانية، جامعـة الأزهـر، ١ ـ ٤ ص ١٤٠٧ هـ/ ١ ـ ٤ مارس ٨٧، القاهرة.
- البنك الدولي للإنشاء والتعمير، ١٩٩٥ م، العمال في عالم يزداد تكاملاً، تقرير عن التنميـة فـي العـالم ١٩٩٥، مؤشرات التنمية الدولية، الطبعـة الأولـى،

يونيو ١٩٩٥، ترجمة مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة.
- بنك مصر ٩٣، " دور البنوك والصندوق الاجتماعي للتنمية في دعم وتنمية الصناعات الصغيرة "، النشرة الاقتصادية، السنة ٣٦، العدد (٢) ١٩٩٣.
- توفيق محمد شاهين، (سبتمبر ١٩٨٨)، " وضع الأسرة في الإسلام " الأزهر، القاهرة.
- جريدة الأهرام، الجمعة ١٤/ ٨/ ١٩٩٢.
- جريدة الجمهورية، الأحد ١٦/ ٨/ ١٩٩٢.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ١٩٩٣، قطاع الإحصاء، بحث العمالة بالعينة، القاهرة.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت ١٩٨٦، " القاهرة ".
- الجهاز المركزي العامة والإحصاء، الكتاب الإحصائي السنوي ١٩٥٢ ـ ١٩٩٣، يونيه ١٩٩٤، القاهرة.

- حسام مندور، (١٩٩٥)، " الصـناعات الصـغيرة والقدرة على التطوير التكنولوجي "، ندوة الصناعات الصغيرة في مصر وسياسات النهوض بهـا، ٨، ٩ نوفمبر ١٩٩٥، معهد التخطيط القومي، القاهرة.
- حسن بن حسين المهناء، ديسـمبر ١٩٩٥، " عمـل المرأة في المنزل "، الاقتصـاد الإسـلامي، العـدد ١٧٦، السنة الخامسة عشرة ـ رجب ١٤١٦ هـ ـ ديسمبر ١٩٩٥.
- حسين شحاتة، (١٩٩٠)، اقتصاد البيت المسلم في ضوء الشريعة الإسـلامية، دار الطباعـة والنشـر الإسلامية، القاهرة.
- حسين عبد الحميد رشوان، ١٩٨٥، العلـم والبحـث العلمي: دراسة في مناهج العلوم، الطبعـة الثانيـة، المكتب الجامعي الحديث ـ الإسكندرية.
- روبرس وسمتس، ١٩٥٩، المرأة والعمل في أمريكا مع مقدمة عن المرأة والعمل في الجمهورية العربية المتحدة، ترجمة د/ حسين عمـر، مكتبـة النهضـة المصرية، القاهرة.

- رونالــد إيرنبــرج، روبــرت ســميث، ١٩٩٤ م، اقتصاديات العمل، ترجمة الدكتور فريد بشير طاهر، مراجعة الدكتور/ محمد حمدي السباخي، دار المريخ للنشر، الرياض.
- زينب صالح الأشوح، (١٩٩٥)، " الهيكل النسائي للعمالة في مصر وأثره علــى عمالــة الرجــال "، النهضة الإدارية، أكاديمية السادات للعلوم الإداريــة فرع طنطا، العدد الأول طنطا.
- زينب صالح الأشوح، ١٩٩٤، الاقتصــاد التطبيقــي بين المجالات العلمية المختلفة، دار النهضة العربية، القاهرة.
- زينب عصــمت راشــد، (١٩٧٥)، " المســئولية الاجتماعية للمرأة في الإسلام "، ندوة مكانة المــرأة في الأسرة المسلمة، المركــز الــدولي الإســلامي للدراسات والبحــوث الســكانية، جامعــة الأزهــر، القاهرة.
- سالم البهنساوي، (١٩٨٦)، مكانــة المــرأة بــين الإسلام والقوانين العالمية، دار القلم، الكويت.

- سعاد كامل رزق، ١٩٩٣، القطاع الاقتصادي غير المنتظم، تعريفه وسماته الأساسية، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، القاهرة.
- سلوى علي سليمان، د/ عالية عبد المنعم المهدي، د/ فادية يحيى أبو شهبة، د/ أميرة عبد اللطيف مشهور، ابتسام إبراهيم الجعفراوي، أغسطس ١٩٨٧، حق العمل في الاقتصاد المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.
- سمير رضوان، مارس ١٩٨٨، القوى العاملة العربية: الواقع وآفاق المستقبل، المستقبل العربي، العدد ١٠٩.
- سناء الخولي، ١٩٨٥، الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- السيد سابق، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م، فقه السنة، المجلد الثالث، الفتح للإعلام العربي، القاهرة.
- سيد قطب، (بدون تاريخ) في ظلال القرآن الجزء الخامس، دار الشروق، القاهرة.
- صفوة التفاسير.

- صلاح عبد الجابر عيسى، (١٩٨٧)، " خصـائص التركيب الاقتصادي لسكان الدول الإسلامية، مؤتمر السكان في العالم الإسلامي، المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحـوث السـكانية، جامعـة الأزهـر، القاهرة.
- طارق والي، ١٩٩٤، " العمارة السـكنية وعلاقتهـا بسلوك الفرد والمجتمع " في: دعم ودور الأسرة في مجتمـع متغيـر، سلسـلة الدراسـات الاجتماعيـة والعمالية، رقم (٢٨)، المكتب التنفيـذي بمجلـس وزراء العمل والشئون الاجتماعيـة بـدول مجلـس التعاون لدول الخليج العربية (تحرير) ١٩٩٤.
- عبد الباسط محمد حسـن، ١٩٨٢، علـم الاجتمـاع الصناعي، الطبعة الثالثـة، دار غريـب للطباعـة، القاهرة.
- عبد الحليم أبو شـقة. ١٤١٦ هـ ـ ـ ١٩٩٥ م، " مشاركة المرأة المسلمة في الحيـاة الاجتماعيـة "، تحرير المرأة في عصر الرسالة، الجزء الثاني: دار القلم للنشر والتوزيع القاهرة، الكويت.

- عبد الرب نواب الدين، (١٩٨٦)، عمـل المـرأة وموقف الإسلام منه، دار الوفاء للطباعـة والنشـر والتوزيع، ش. م. م. الطبعة الأولى، المنصورة.
- عبد الرحمن الجزيري، بدون تاريخ، كتاب الفقه على المذاهب الأربعة، دار الريان للتراث، القاهرة.
- عبد الفتاح العمـوص، خريـف ١٩٩٣، " التحـرك البيئي لليد العاملة النشيطة بين القطـاعين الرسـمي وغير الرسمي في مدينة صفاقس "، بحوث اقتصادية عزبية، الجمعية العربية للبحـوث الاقتصـادية، دار المستقبل العربي.
- عبد المنعم سيد حسن، (١٩٨٥)، طبيعة المرأة في الكتاب والسنة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- عثمان محمد عثمان سيد حسـن، (١٩٨٥)، " دور السياسات التجارية وسعر الصـرف فـي تشـجيع الصـناعات الصـغيرة "، نـدوة: دور الصـناعات الصغيرة في التنميـة، ١٩ ـ ٢١ ديسـمبر ١٩٨٨، معهد التخطيط القومي ومؤسسة فريدرتش إيربرت، القاهرة.

- عزت عبد ا البنداري، (١٩٩٠)، قانون العمـل: المدخل في قانون العمل، مطابع الجامعة العماليـة، القاهرة.
- عزيزة محمد علي بدر، ١٩٩٨، " الإسكان الحضري غير الرسمي والمتدني في مصر خصائصه وآلياتـه ومشكلاته " ندوة أوضـاع الطفـل فـي المنـاطق العشوائية، ٣٠ ـ ٣١ مايو ١٩٩٨، الإدارة العامـة للأسـرة والطفولـة (وزارة التأمينـات والشـئون الاجتماعية، والمركز القومي للبحـوث الاجتماعيـة والجنائية، القاهرة.
- علي القاضـي، ١٤٠٦ هـ ـ ـ ١٩٨٦ م، وظيفـة المرأة المسلمة، دار القلم، الكويت، الطبعة الأولى.
- عيسى عبده، أحمد إسماعيل، (١٩٧٣)، العمل في الإسلام، دار المعارف، القاهرة.
- الغزالي حرب، (بدون تاريخ)، استقلال المرأة في الإسلام، دار المستقبل العربي، القاهرة.

- فاروق عبد العظيم، د/ مختار الهانسـي، د/ امتثـال محمد حسن، ٨٦، مقدمة الطرق الإحصائية، الـدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية.
- فتحي الحسيني خليل، (١٩٩٥)، " نحـو منهجيـة محددة لدراسـات الصـناعات الصـغيرة ". نـدوة الصناعات الصغيرة في مصر وسياسات النهـوض بها، ٨ ـ ٩ نوفمبر ٩٥، معهد التخطـيط القـومي، القاهرة.
- قيصر أديب ماجول، (١٩٧٥) المفاهيم الإسـلامية التي تحكم الأسرة الإسلامية وملابساتها في المجتمع الإسلامي للدراسات والبحـوث السـكانية، جامعـة الأزهر، القاهرة.
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، ١٩٩٥، مساهمة المرأة في الصناعات الدوائية والإلكترونيـة في دول غرب آسيا، الأمم المتحدة، نيويورك.
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسـيا، ١٩٩٥ م، مسـاهمة المـرأة فـي الصـناعات الدوائيـة

والإلكترونية في دول غرب آسيا، الأمـم المتحـدة، نيويورك.
- لجنة الشئون المالية والاقتصـادية، ١٩٩٤، " البعـد الاجتماعي في فلسفة الحكـم وسياسـات الدولـة "، التقرير المبدئي، دور الانعقاد العادي الرابع عشـر، مجلس الشورى، القاهرة.
- مجدي عزيز إبراهيم، ١٩٨٩، مناهج البحث العلمي في العلـوم التربويـة والنفسـية، مكتبـة الأنجلـو المصرية، القاهرة مكتبة المنار للنشـر والتوزيـع، دائرة التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
- محمد البهي، (١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م) رأي الـدين بين السائل والمجيب، مكتبة وهبة، القاهرة.
- محمد الجوهري، ١٩٨٨، مقدمة في علم الاجتماعي الصناعي، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتـاب السادس عشر دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- محمد حسـن البنـا، ١٩٩٧، " الأداء الاجتمـاعي للجمعيات الخيرية الأهلية "، ندوة التقييم الاقتصـادي والاجتماعي للجمعيات الخيرية الأهلية في جمهورية

مصر العربية، ٢٩ ـ ٣٠ أكتوبر ١٩٩٧ م، الجزء الثاني، مركز صـالح عبـد ا كامـل للاقتصـاد الإسلامي، جامعة الأزهر، القاهرة،

- محمد رأفت عثمان، (١٩٩٢)، " المرأة والعمل من وجهة نظر إسلامية "، مؤتمر المرأة والتنمية، مركز الدراسات السكانية، جامعة الأزهر.
- محمد سعيد البوطي، (بدون تاريخ)، إلى كل فتـاة تؤمن با ، صوت الأزهر الشريف (٤)، الطبعـة الثانية القاهرة.
- محمد سلامة آدم، ١٩٨٢، المرأة بين البيت والعمل، الطبعة الأولى، دار المعارف القاهرة.
- محمد متولي الشـعراوي (١٩٩٠)، المـرأة فـي القرآن الكريم، مكتبة الشـعراوي، مؤسسـة أخبـار اليوم، القاهرة.
- محيا علي زيتون، ١٩٨٦، " نحو أساس موضوعي لتقييم دور المرأة العربية في النشاط الاقتصـادي "، المؤتمر الدولي عن التحديات التي تواجـه المـرأة

العربية في نهاية القرن العشرين، القـاهرة ١ ـ ٣ سبتمبر ١٩٨٦.

- محيا علي زيتون، ١٩٩١، " نحو قيـاس مسـاهمة المرأة فـي النشـاط الاقتصـادي "، نـدوة المـرأة والاستخدام والتنمية في الوطن، ١٦ ـ ١٨ كـانون الأول، عمان ١٩٩١.

- المكتب التنفيذي لمجلـس وزراء العمـل والشـئون الاجتماعية بدول مجلـس التعـاون لـدول الخلـيج العربية، ١٩٩٥، تطوير إنتاجيـة العمـل وزيـادة معدلاتها ـ المفاهيم والقياس والمؤشـرات، سلسـلة الدراسات الاجتماعية والعماليـة (٢٩)، الطبعـة الأولى، القاهرة.

- المكتب التنفيذي لمجلـس وزراء العمـل والشـئون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (١٩٩٣)، التصنيف والتوصيف المهني ودوره في تخطيط وتنمية الموارد البشرية، سلسـلة الدراسـات الاجتماعية والعماليـة، (٢١)، الطبعـة الأولـى القاهرة.

- منى عبد النعيم، وهالة السيد، (٥ أبريـل ١٩٩٤)، اختلفت النساء والنتيجة ـ لم يتقدم أحـد، عقيـدتي، القاهرة.
- نادية رمسيس فرح، سـبتمبر ١٩٨٦، " مـدخلات التشكيلات الاجتماعية لتوصيف الـنظم الاجتماعيـة العربية "، المستقبل العربي. العدد ٩١.
- نبيل حبيـب سـلامة، ١٩٩٢ م، دور الصـناعات الصغيرة في التنميـة الإقليميـة، معهـد التخطـيط القومي، القاهرة.
- نجلاء أنور الأهـواني، ١٩٩٣، " ظـاهرة بطالـة الشباب في الاقتصاد المصري "، مصر المعاصـرة، العددان ٤٣٣، ٤٣٤، القاهرة.
- النشرة الاقتصـادية ١٩٩٣، بنـك مصـر، السـنة السادسة والثلاثون، العدد الثاني.
- هدى زريق، مارس ١٩٨٨، " دور المرأة في التنمية الاجتماعية والاقتصـادية فـي البلـدان العربيـة ". المستقبل العربي، العدد ١٠٩.

- وبيام هـ. تشيف، (١٩٧٩)، المـرأة الأمريكيـة، أدوارها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (١٩٢٠ ـ ١٩٧٠)، ترجمة نور الدين الزراري، مؤسسـة سجل العرب، القاهرة.
- وزارة الشـئون الاجتماعيـة، (١٩٨٤/ ١٩٨٥)، المؤشرات الإحصائية في مجالات الرعاية والتنميـة الاجتماعيـة، الإدارة العامـة لمركـز المعلومـات والتوثيق، مطابع دار الشعب، القاهرة.
- وكالة وزارة الشئون الاجتماعية للتنمية الاجتماعية، مجلس بحوث العلوم الاجتماعية والسـكان ١٩٨٧، دراسة لمشروع الأسر المنتجة وأثـره فـي رفـع مستوى الدخل والمشكلات التي تعوق تقدمه، وزارة الشـئون الاجتماعيـة وأكاديميـة البحـث العلمـي والتكنولوجي ـ المجالس النوعية، القاهرة.
- يو بولد ب. فان دالين، ١٩٩٠، مناهج البحـث فـي التربية وعلم النفس، ترجمة د/ محمد نبيل نوفل، د/ سلمان الخضري الشيخ، د/ طلعت منصور غبريال،



مراجعة د/ سيد أحمد عثمان، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

• ثانيا: المراجع الأجنبية

- Alice Stewart Carloni, consultant, (1984), The impact of maternal employment and income on the nutritional status of children in rural areas of developing contries, food and agriculture organization of the united nations (F. A. O.), Rome, Italy.
- Asaad Nadim & others, (1980), " Living without water ", Cairo papers in social science, the American university Cairo.
- Barry M. Popkin & Solon Florentina, August 1976 " income, time, the working mother and child nutrition " Journal of Tropical paediatric and Environmental child health, vol. 22.
- Barry M. Popkin, 1980 time allocation of the mother and child nutrition ", Ecology of food and Nutrition vol. 9., U K.
- Belton M. Fleisher & Thomas J. Kniesner, (1980). Labor economics, 2nd edition, prentice – Hall, inc. Englewood Cliffs, New Jersey 07632.
- Beneriae, Lourdes, (1981), " Conceptualizing the Labourforce: the

underestimation of Women's Economic women in the development process, the Journal of development studies, fronls Cass & Co L T D, (April 1981) vol 17, no 3.

- Bose, 1954, " the economics of small scale and cottage industries in India ", Indian Journal of economics, October 1954, Parts 1, 2, pp 157 – 168.
- Cohen and Ivo C. Havinga (1988) " Microecoomic analysis of the informal sector – results of smple surveys " the Pakistan development Review " Vol X X V. 11, No 4, part 11 (winter 1988).
- El Amouri institute, (1993), " Women's role in the informal sector in Tunisia ", in: Joycelin Massiah (ed) Women in developing economics making visible the invisible, 1st edition, Bepg? U N E S C O Comparative studies in co operation with the untied nations educational, Scientific and cultural Organization, U S A, U K., France.
- Eunice R. Durham. 1991, " Family and Hijman Reproduction " in Elizabethe. Jelin (ed) Family, Household and

Gender Relations in Latin America, Kegan Paul International, Unesco, Paris.
- Gary Becker, 1981, A Treatise on the family Cambridge, Mass: Harvard university press.
- Hart, K. 1993, " Informal income Opportunities and Urban employment in Ghana ", Journal of Modern African studies, Vol. II.
- Helen I. Safa, 1991, " Development and Changing Gendere Roles in Latin America and Caribbean " in: Elizabeth Jelin (ed), family, Household and Gender Relations in Latin America, Kegan Paul International, Unesco. Paris.
- Howard M. Wachtel, 1984, Labor and the Economy. New York, London: Academic Press, I N C.
- I L O/ Prealc., 1976, " Issues in Woman's Role in Economic development: Crititique and Alternatives ", Journal of Marriage and the family, Vol. 37, No. 1 – 4, PP 1001 – 1011.
- Janet L. Roitman, (1990), " The Politics of informal Markets in Sub – Saharan Africa " The Journal of Medern African Studies, 28, 4, pp 671 – 696.

- Joyceling Massiah (1993), Indicators for Planning for Women in Caribbean development ", in: Joycelin Massiah (ed), Women in developing economites Marking Visible The Invisible, 1^{st} edition, Berg? Unesco comparative studies in co – Operation with the united Nations Educational scientific and Cultural Organization U. S. A., U k> France.
- Kazi, Shahnaz & Sathar Zeba A., Winter 1986, " Productive and reproductive choices ". Roport of a Pilot survey of Urban Working Women in Karachi " The Pakistan development Review. Vol. X X V, No 4, Winter 1980.
- Lourdes Beneria (1981). " Conceptualizing the Labor farce: The underestimation of women's economic Activities ", in: Nici Nelson (ed), special Issue on African women in the development process, the Journal of development studies, Vol. 17, No. 3, April 1981.
- Mahasen Mostafa Hassanin (Oct, 1991), the role of female externsion workers in developing Rural women: A case study

of El – Daqahlia Governorate, the Institute of National; Planning, Memo No. 1531, Part one Cairo.
- Marie – Dominique de suremain, (1993), " Women's involvement in the Urban Economy in Colombia, in: Joycel Massiah, Op cit.
- Michael T. Hannan, (March, 1982), " Families, Marets and Social structures " Journal of economic Literature, No 22 pp. 65 – 72.
- Nahid Tahid Toubia (ed), Amira Bahyeldin, Nadra Hijab, Heba Abdel Latif 1994, Arab Woman: A profile of diversity & Change, the Population council. Cairo.
- Nasra M. Shah, (1986), " Changes in Female Roles in Pakistan: are the volume and pace adequate? " the Pakistan Development review, Vol. X X V., No 3 (Autumn 1986)
- Paul strassmann, 1987 Home based enterprises in Cities of development countries, the university of Chicago. U. S. A.
- Peter Von Sivers, 1987, " Life Within the informal sectors: Tunisia and Egypt in

the 1970s " in George Stauth " Sami Zabaida (eds.) Mass Culture Popular Cultre and Social life in the Middle East Campus, Forschunge research Frankfort.

- Rebecca Miles Doan, 1992, " Class differentiation and the informal sector in Amman ". Jordan, international Journal of Middle East Sind, 24, 27 – 38, U. S. A.
- Richard Anker and Martha Anker, 1989, " Measuring the female Labour force in Egypt ", International Labour Reviw. Vol. 128, No. 4, 1989.
- Richard Anker, M. E. Khan and R. B. Gupta, 1967 " Biases in measuring the Labour force – results of a methods tes survey in Uttar pradesh, Inia ", International Labour Reviw. Vol. 126, No. 2. March – April 1987.
- Robert A. Pollak, (June 1985), " A Transaction cost approach to families and Household ", Journal of economic Literature, No 23. pp 581 – 608.
- Robert F. Elliott, (1991) Labor Economics: A Comparative Text, Me Graw – Hill Book Company, London and Many other Places.

- Rukmini Roa & Sahba Husain 1987, " Invisible Hands: Women in home – based production in the garment export industry in Delhi " in: Andrea Menefee singh & Amita Kelles – Viitanen (eds), 1987, Invisible Hands: Women in Asia, Vol. 1. Series editor: Leata Dube, Saga Publications, New Delhi, London.
- Shanaz Kazi and Bilquees Raza, (1989), " Women in the informal sector: Home – based workers in Karachi ", the Pakistan Development Review, 28: 4 part 11 (winter 1989) pp 777 – 778.
- Shahnaz Kazi and Zeba A. Sather, (1986), " Productive and Reproductive choices: Report of Pilot surwey of Urban working women in Karachi ", The Pakistan Development Review, Vol X X V., No 4, Winter 1986.
- Sonya D. Zimmerman, 1982, The women of Kafr Al Bahr: A Research Into the Working Conditions of Women in an Egyptian Village, Leiolen, Research Center, Women and Develompent, Leiolen: State University of Leiolen 1982.

- Suet – Ling Pong. Rand Corporation, 1991, the effect of Women's Labor on family income inequality: the case of Hong Kong, the University of Chicago, U. S. A
- Unesco (ed), 1984, Women on the move: contemporary Changes in family and society, the United Nations Educational Scientific and Cultural Organization, Paris.
- Usha Jurnani, 1987, " the future of home production ", in Andrea Menefee singh & Antia Kelles – Viitanen (eds.), 1987, Invisible Hands Women in Home – Based production, Women and the Household in Asia, Vol 1 series editor: Leela Dube, Sage Publications, New Delhi, London.
- Valentive M. Moghadam, 1992, " Women, employment and social Chang in the Middle East and North Africa " in: Hilda Kahme and Janet Z. Ciete (eds.) Women's Work's Lives, the continunity struggle World coulder. San Francisco. Oxfors.
- Yasmeen Mohruddin, (1989), " Female _ Headed Households and Urban Poverty

" In Pakistan Development Review, 28: 4 Part II (Winter 1989) pp 759 – 775.
- Yoram Ben – Porath, (March 1982), Economics of the family, No. 20., pp 52, 64.
- Zarina Bhatty, 1987, " Contribution of Women to the Household Budget: A Case Study of Beedi Industry " in Andrea Menefee singh & Anita Kelles _ Viitanen (eds) Invisible Hamds: Woman in Home Based production, women and the Household in Asia, Vol. 1. series editor Leela Dube, Sage Publications, New Delhi, London.
- Zeinab Saleh El – Ashwah, (1990), " An Economic Investigation of the Impact of Maternal Socio – Economic Factors on Nutritional Status of Preschool children in Egypt ", A Dissertation for degree of philosophae doctor of economics, the university of wales, U. K.

قائمة الجداول

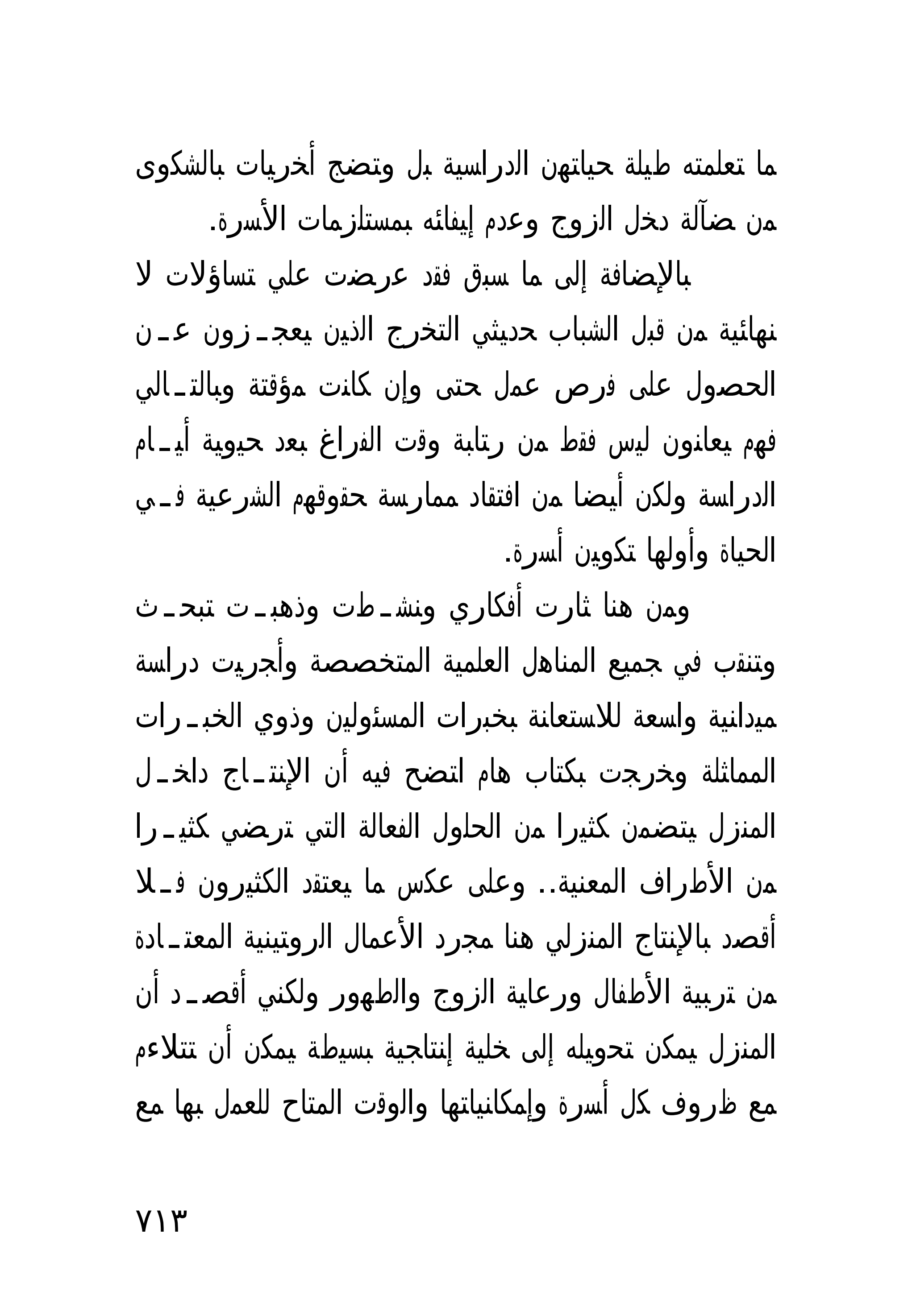
قائمة الأشكال

مقالات منشورة للمؤلفة

لماذا الحيرة... والإنتاج المنزلي متاح؟! (*)

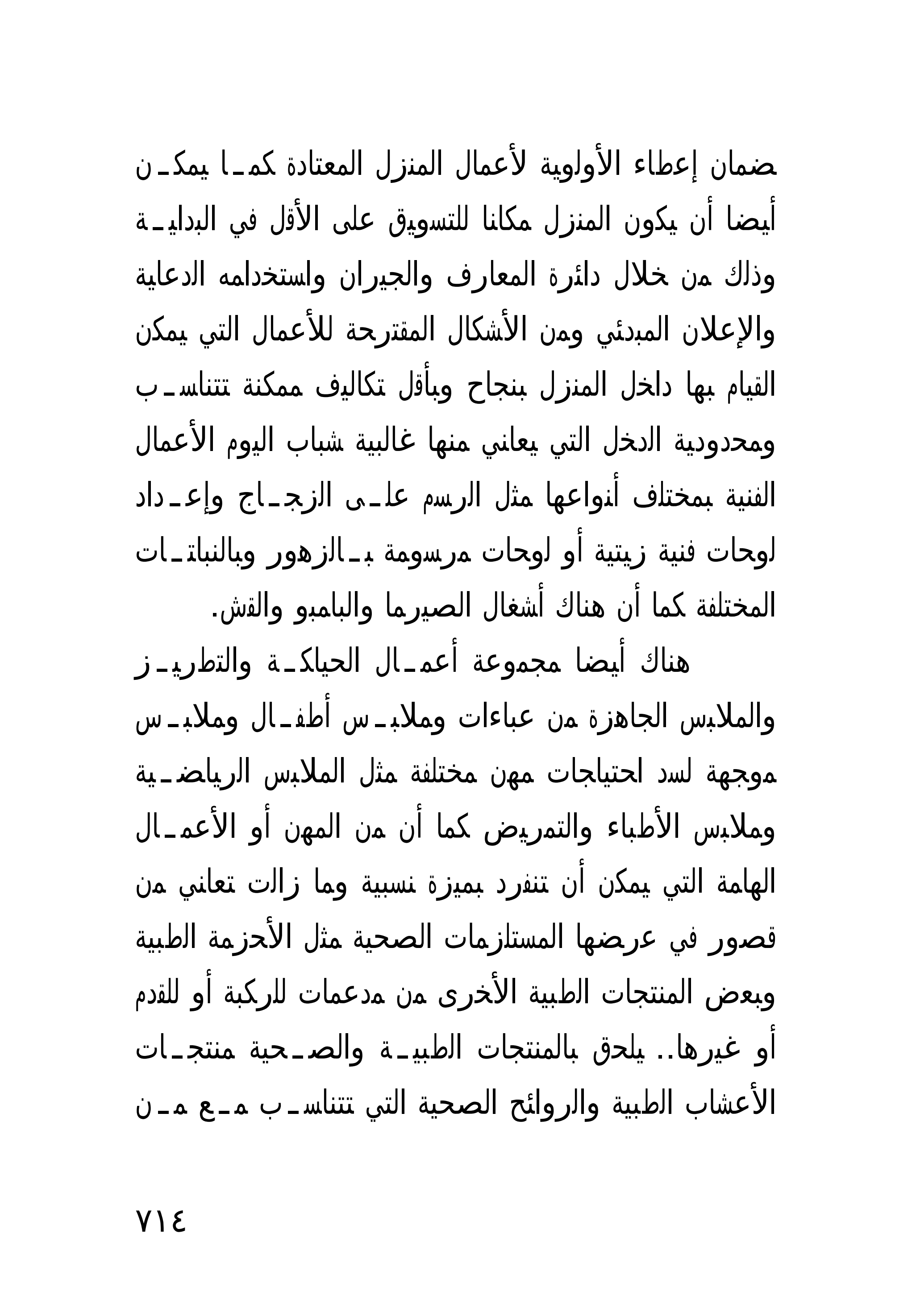
من خلال جلساتي الودية مع الصديقات والطالبات وغيرهن لاحظت وجود مشكلة مشتركة تتنامى خاصة مع التغيرات الراهنة وهي وجود عدد كبير من المثقفات اللائي يحملن شهادات عليا دخلن في تجارب زواج مستقرة وأنعم عليهن الله سبحانه وتعالى بالذرية اللائي كن يحلمن بها ومع هذا فمن تعمل منهن خارج المنزل تتعالى أناتها بل وصرخاتها نتيجة تضخم عبء المسئوليات عليها وأخريات يشكين من إصرار أزواجهن على الاستقرار بالمنزل والتفرغ لمسئولياته وبالتالي فهن يشعرن غالبا بالملل من وجود بعض الوقت للفراغ أو من رتابة أعمال المنزل التي كانت تخف كثيرا نتيجة الخروج للعمل أو من ضياع فرص استثمار كل

(*) مقال: بقلم: د. زينب صالح الأشوح، أستاذ الاقتصاد بجامعة الأزهر، جريدة الجمهورية، العدد ١٦٧٥، الاثنين ٨ نوفمبر ١٩٩٩، ص ١٤.


ما تعلمته طيلة حياتهن الدراسية بل وتضج أخريات بالشكوى من ضآلة دخل الزوج وعدم إيفائه بمستلزمات الأسرة.

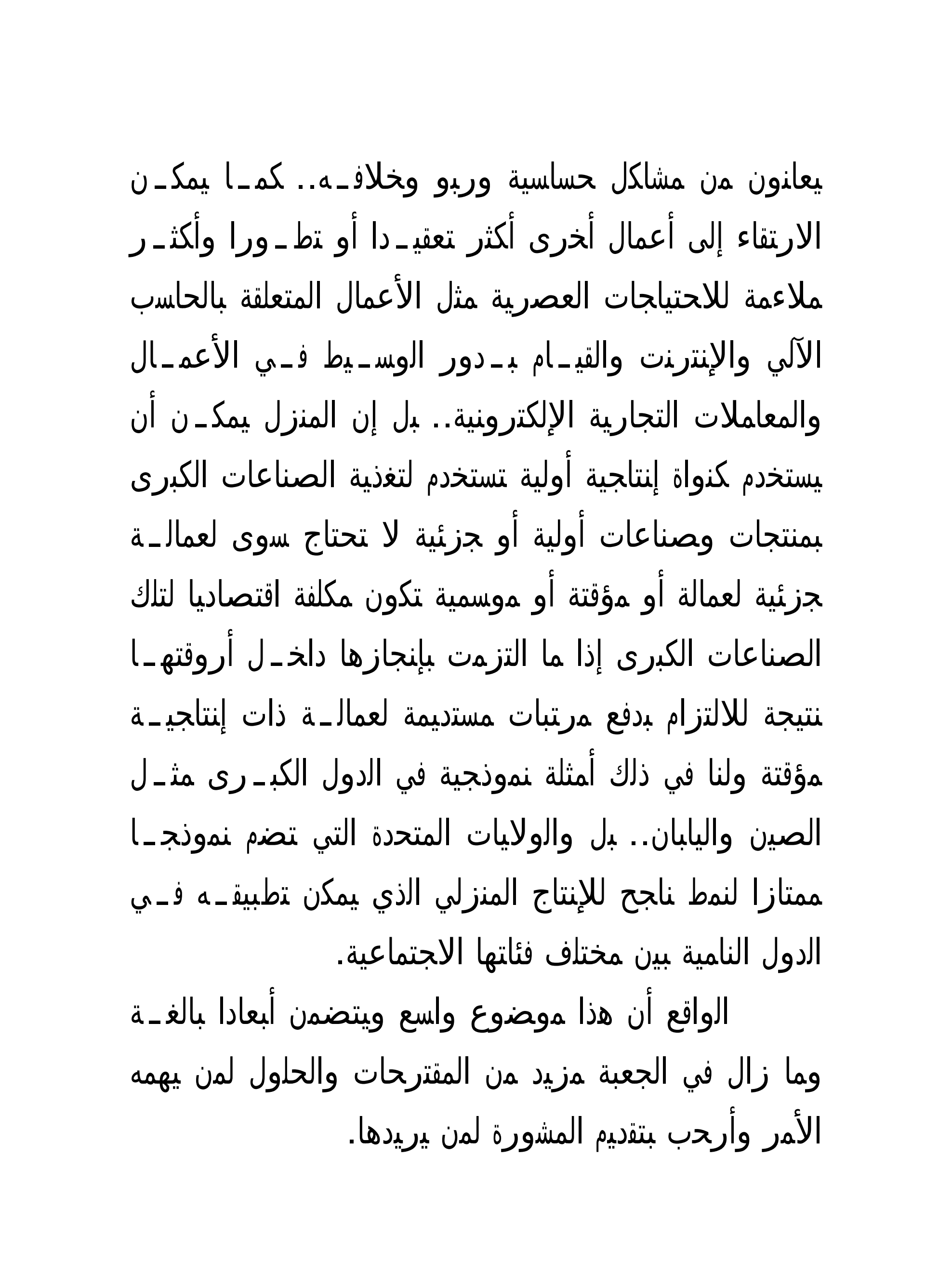
بالإضافة إلى ما سبق فقد عرضت علي تساؤلات لا نهائية من قبل الشباب حديثي التخرج الذين يعجـزون عـن الحصول على فرص عمل حتى وإن كانت مؤقتة وبالتـالي فهم يعانون ليس فقط من رتابة وقت الفراغ بعد حيوية أيـام الدراسة ولكن أيضا من افتقاد ممارسة حقوقهم الشرعية فـي الحياة وأولها تكوين أسرة.

ومن هنا ثارت أفكاري ونشـطت وذهبـت تبحـث وتنقب في جميع المناهل العلمية المتخصصة وأجريت دراسة ميدانية واسعة للاستعانة بخبرات المسئولين وذوي الخبـرات المماثلة وخرجت بكتاب هام اتضح فيه أن الإنتـاج داخـل المنزل يتضمن كثيرا من الحلول الفعالة التي ترضي كثيـرا من الأطراف المعنية.. وعلى عكس ما يعتقد الكثيرون فـلا أقصد بالإنتاج المنزلي هنا مجرد الأعمال الروتينية المعتـادة من تربية الأطفال ورعاية الزوج والطهور ولكني أقصـد أن المنزل يمكن تحويله إلى خلية إنتاجية بسيطة يمكن أن تتلاءم مع ظروف كل أسرة وإمكانياتها والوقت المتاح للعمل بها مع



ضمان إعطاء الأولوية لأعمال المنزل المعتادة كمـا يمكـن أيضا أن يكون المنزل مكانا للتسويق على الأقل في البدايـة وذلك من خلال دائرة المعارف والجيران واستخدامه الدعاية والإعلان المبدئي ومن الأشكال المقترحة للأعمال التي يمكن القيام بها داخل المنزل بنجاح وبأقل تكاليف ممكنة تتناسـب ومحدودية الدخل التي يعاني منها غالبية شباب اليوم الأعمال الفنية بمختلف أنواعها مثل الرسم علـى الزجـاج وإعـداد لوحات فنية زيتية أو لوحات مرسومة بـالزهور وبالنباتـات المختلفة كما أن هناك أشغال الصيرما والبامبو والقش.

هناك أيضا مجموعة أعمـال الحياكـة والتطريـز والملابس الجاهزة من عباءات وملابـس أطفـال وملابـس موجهة لسد احتياجات مهن مختلفة مثل الملابس الرياضـية وملابس الأطباء والتمريض كما أن من المهن أو الأعمـال الهامة التي يمكن أن تنفرد بميزة نسبية وما زالت تعاني من قصور في عرضها المستلزمات الصحية مثل الأحزمة الطبية وبعض المنتجات الطبية الأخرى من مدعمات للركبة أو للقدم أو غيرها.. يلحق بالمنتجات الطبيـة والصـحية منتجـات الأعشاب الطبية والروائح الصحية التي تتناسـب مـع مـن



يعانون من مشاكل حساسية وربو وخلافه.. كما يمكن الارتقاء إلى أعمال أخرى أكثر تعقيدا أو تطورا وأكثر ملاءمة للاحتياجات العصرية مثل الأعمال المتعلقة بالحاسب الآلي والإنترنت والقيام بدور الوسيط في الأعمال والمعاملات التجارية الإلكترونية.. بل إن المنزل يمكن أن يستخدم كنواة إنتاجية أولية تستخدم لتغذية الصناعات الكبرى بمنتجات وصناعات أولية أو جزئية لا تحتاج سوى لعمالة جزئية لعمالة أو مؤقتة أو موسمية تكون مكلفة اقتصاديا لتلك الصناعات الكبرى إذا ما التزمت بإنجازها داخل أروقتها نتيجة للالتزام بدفع مرتبات مستديمة لعمالة ذات إنتاجية مؤقتة ولنا في ذلك أمثلة نموذجية في الدول الكبرى مثل الصين واليابان.. بل والولايات المتحدة التي تضم نموذجا ممتازا لنمط ناجح للإنتاج المنزلي الذي يمكن تطبيقه في الدول النامية بين مختلف فئاتها الاجتماعية.

الواقع أن هذا موضوع واسع ويتضمن أبعادا بالغة وما زال في الجعبة مزيد من المقترحات والحلول لمن يهمه الأمر وأرحب بتقديم المشورة لمن يريدها.

العودة إلى ممارسة أعمال الإنتاج المنزلي بديل يعالج مشكلة خروج المرأة للعمل (*)

كتبت زينب أبو غنيمة:

على الرغم من الاهتمام المتزايد بحقوق المرأة وبقضاياها المختلفة في الآونة الأخيرة إلا أن ذلك صاحبه مبالغة في تشجيع عمالة المرأة خارج منزلها مما نجم عنه العديد من المشكلات التي امتدت آثارها إلى جميع أفراد الأسرة وهذا أدى بدوره إلى تعالي الصيحات المتزايدة مطالبة برجوع المرأة إلى قواعدها الأصلية داخل منزلها وترك مهمة النشاط الاقتصادي خارج المنزل للرجال.

(*) مقال: بقلم: د. زينب صالح الأشوح، أستاذ الاقتصاد بجامعة الأزهر، ملحق الإيمان، جريدة الأنباء الكويتية، الجمعة ٣١ جمادى الآخر ١٤٢٠ هـ الموافق ١ أكتوبر ١٩٩٩.

والسؤال المطروح: هل عمل المرأة يمثل فـي حـد ذاته مشكلة أم أن المكان الذي يتم في إطاره هذا العمل هـو لب المشكلة؟.

دكتورة زينب الأشوح أستاذ مساعد الاقتصاد بكليـة التجارة " بنات " جامعة الأزهر قامت بدراسة ميدانية ونظرية حول دول النشاط الاقتصادي المنزلي في تحقيق الضـوابط الشرعية والقانونية للعمالة النسائية.

" الإيمان " التقتها للتعرف على مضمون هذه الدراسة وكيفية تطبيقها.

ـ هل ترين أن ممارسة المرأة النشاط الاقتصـادي داخل منزلها يمكن أن يساهم في حل المشكلات الناجمة عن العمالة النسائية خارج المنزل؟ وهل يتحقق مـن الضـوابط الإسلامية؟

الضوابط الشرعية تتحقق داخل المنزل وأهمها على وجه الإطلاق (المكان) فهناك آية صريحة " وقـرن فـي بيوتكن ولا تبرج الجاهلية الأولى ".

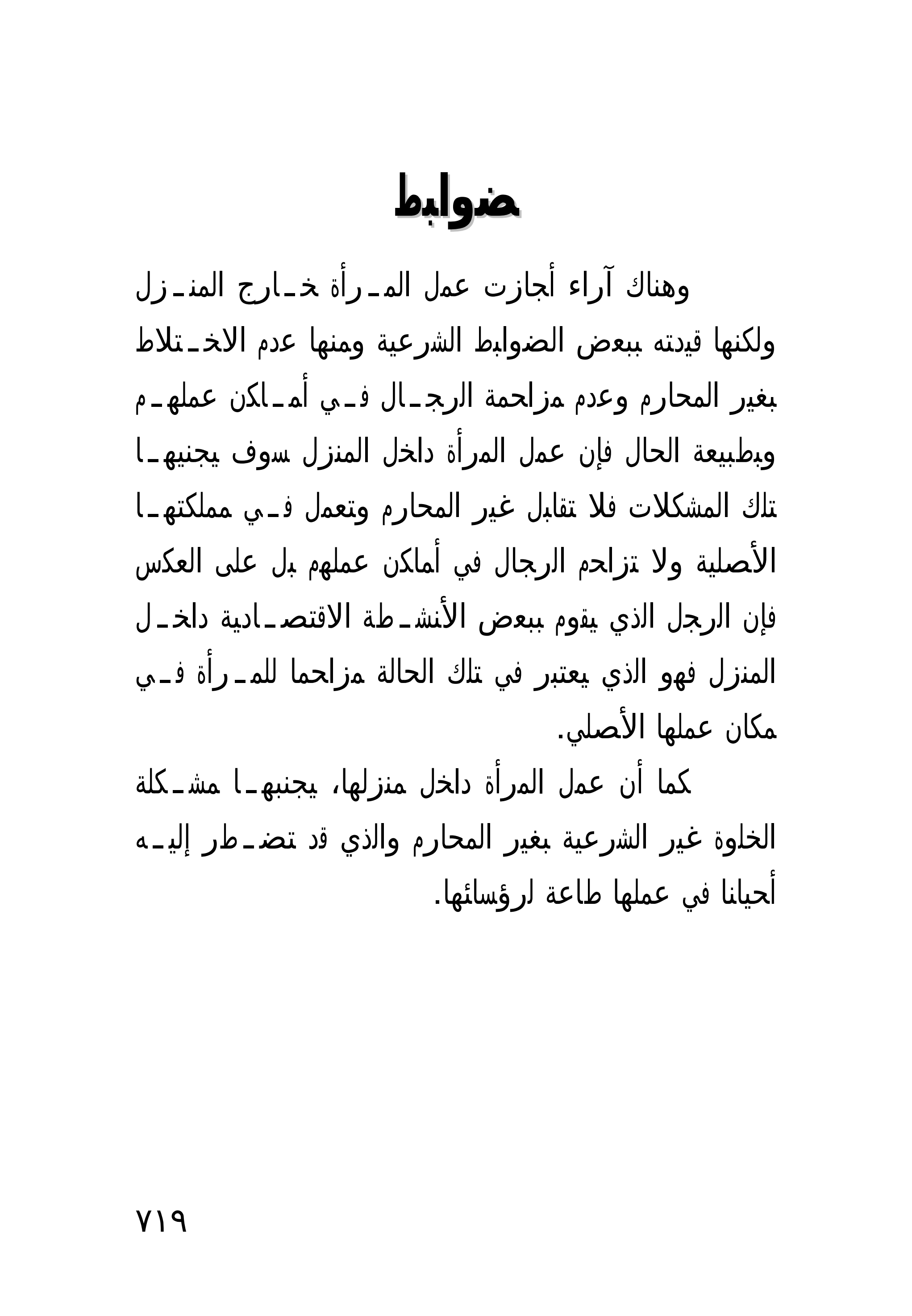
فإذا كان هذا الأمر عموميا فإنه يشمل ممارسـة أي نشاط اقتصادي خاص من باب أولى، والسبب الآخر أن عمل

المرأة تربية الأطفال. بينما كلف الرجل الإنفاق على الأسرة والقيام بالأعمال الشاقة.

ولا شك أن العمل داخل المنزل يتيح للمـرأة القيـام بمسئولياتها الرئيسية تجاه أسرتها، فإذا شعرت بإجهـاد مـن مشقة الجمع بين عملها المنزلي الروتيني وعملهـا الموجـه للسوق يمكنها أن تستريح في أي مكان تزيد بعيدا عن أعـين الأجانب وتحكمات الرؤساء.

وفي الوقت نفسه، فلان يقلقها كثيرا عـدم الحصـول على ربح كافٍ من عملها المنزلي طالما ألزم الشرع زوجها الإنفاق عليها بل إنها يمكنها أيضا أن تسـتعين فـي إنجـاز نشاطها الاقتصادي المنزلي بمساعدة زوجها أو أطفالها.

وبدلاً من توجيه النفقات إلى التجمل للغرباء خـارج المنزل فيمكن أن تركز المرأة العاملة داخل منزلهـا علـى التجمل لزوجها فينقلب الحال إلى جزاء حسن وثواب.



ضوابط

وهناك آراء أجازت عمل المـرأة خـارج المنـزل ولكنها قيدته ببعض الضوابط الشرعية ومنها عدم الاخـتلاط بغير المحارم وعدم مزاحمة الرجـال فـي أمـاكن عملهـم وبطبيعة الحال فإن عمل المرأة داخل المنزل سوف يجنبهـا تلك المشكلات فلا تقابل غير المحارم وتعمل فـي مملكتهـا الأصلية ولا تزاحم الرجال في أماكن عملهم بل على العكس فإن الرجل الذي يقوم ببعض الأنشـطة الاقتصـادية داخـل المنزل فهو الذي يعتبر في تلك الحالة مزاحما للمـرأة فـي مكان عملها الأصلي.

كما أن عمل المرأة داخل منزلها، يجنبهـا مشـكلة الخلوة غير الشرعية بغير المحارم والذي قد تضـطر إليـه أحيانا في عملها طاعة لرؤسائها.

الزي الشرعي

فالمرأة مطالبة بارتداء الزي الشرعي خارج منزلها أو أمام غير المحارم، وعملها داخل منزلها لا يقيدها بزي معين فهي أكثر راحة وحرية.

وإذا تطلب الأمر وجود بعض العملاء من غير المحارم في تلك الحالة قد ينطبق على عملها داخل منزلها بعض الضوابط الشرعية المتعلقة بالعمالة داخل المنزل وهي التعامل مع الأجانب. وفي تلك الحالة لا بد أن تلتزم بالزي الشرعي وعدم الخلوة المحرمة وعدم استقبال الأجانب في غير وجود زوجها أو دون إذنه.

النشاط المنزلي

ـ وما المقصود بالنشاط المنزلي؟

لا أقصد به كما يعتقد الـبعض الأعمـال المنزليـة الروتينية الموجهة لرعاية الأسـرة مـن زوج وأولاد مثـل تنظيف المنزل والطهو وتربية الأطفال إلـى آخـره، لكـن المقصود بالنشاط الاقتصادي المنزلي هنا القيام بنشاط بوجه للسوق بهدف تحقيق ربح أو منفعة مادية مثل حياكة الملابس بجميع أنواعها أو صناعات الحلوى وبيعها حتى لو كان ذلك للجيران والأصدقاء، أو لتحقيق منفعة معنوية وذلك ما يمكن أن يتم من خلال ما يسمى بسوق العلاقات الاجتماعية.

وهذا المصطلح جديد توصلنا إليه من خلال تصدرنا للوضع الكائن بالفعل ومقارنته بالمصـطلحات الاقتصـادية المتعارف عليها.

والمرأة التي تمارس نشاطا اقتصاديا داخل المنزل قد يكون الهدف منه تحسين العلاقات الاجتماعية بفئات معينـة من الأصدقاء أو الجيران أو معارف الزوج أو حتى بالزوج

نفسه وبالأولاد، ومثال ذلك إعطاء هدايا دون مقابـل مـادي لتحسين العلاقات.

أما عن معيار المقابل من النشاط فيلاحظ أن الإنتاج المنزلي يمكن أن يتم تسويقه ففي سوق العلاقات الاجتماعية بفئات معينة من الأصدقاء أو الجيران أو معارف الـزوج أو حتى بالزوج نفسه وبالأولاد. ومثال ذلك إعطاء هـدايا دون مقابل مادي لتحسين العلاقات.

أما عن معيار المقابل من النشاط فيلاحظ أن الإنتاج المنزلي يمكن أن يتم تسويقه في سوق العلاقات الاجتماعيـة مقابل معنوي يتمثل في إسعاد الآخرين وكسب رضاهم بتقديم هدايا يتم إعدادها أو صنعها داخل المنزل وذلك يعـود إلـى المرأة بنتائج طيبة يتفق مع ما حث عليه الرسول حين قال " تهادوا تحابوا ".

فعمل المرأة داخل منزلها لا تجبر عليه وإنما ينصب هذا العمل على الحالات التي ترغب فيها المرأة أو تضـطر إليها بحكم ظروف قاهرة.